شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى

المؤلف

علي بن عبدالله بن أحمد (السمهودي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزء الثاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1636

Volume de 281 Feuillets

20 Mars 1873.

ARABE
1636

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى

صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه

تاليف الشيخ سيدنا ومولانا الامام العالم

العلامة الاوحد ابي الحسن علي

ابن عبد الله بن احمد الحسني

السمهودي

ادام الله

النفع به

امين

م

من بدايع الدهر عندي لم ادر

لمن يعدي في نوبه الفقر الي

رحمة رب العالمين ابراهيم

ابن احمد امين الدين

عمر الله له ولوالده

والمسلمين امين

والحمد لله رب

العالمين

م م

م

BIBLIOTHEQUE ROYALE

Suppl. ar.
n: 763

Ar. fr 159
dep. ex dup. Clairambault 920

Suppl. ar.
~~xxxxxx~~

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق ورجاؤه واختاره

الحمد لله الذي شرف طابه وشوق القلوب لسماع اخبارها المستطابه
بحبيبه الذي اجتباه وعظم جنابه صلى الله وسلم عليه وعلى جميع
آله والصحابه وبعد فقد شغفت باخبار الحبيب المحبة
ونشر فضايلها ومعالمها في ذوي المحبة اذ هو من مهمات الدين
وما يزيد في الايمان واليقين لما فيه من معرفة معاهد دار الايمان
ونشر اعلامها المرغمة للشيطان وتذكر ايامنا الواضحة النيرات ان
قالت في ذلك كتابا حافلا سميته الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله
عليه وسلم لخصت فيه ما امكن الوقوف عليه من تواريخها بعد بذل
الجهد في تتبعها مع مزيد كثير من غيرها وما عاينته مما يتعلق بالحجرة
والمسجد الشريفين من امور لم يظفر احد من مورخيها بخليته امرها لما
تجدد في زماننا من امور ستقف على خبرها والله در القايل

املى الي حديث من سكن الغضا ... ولا تكساه الا بدمعي

فاثنى ان اري الديار بطرفي ... فلعلي اري الديار بسمعي

ثم اختصرته قبل اتمامه وتكامل اقسامه في كتابه سميته وفا الوفا
فلم تسمح النفس طالما اختصاره واجتثاثه بحذف شيء منه سوى قشر الزاج
والغوز اليسير من غيره ثم جرى التقدير الالهي في سيره باحتراق الجامع
في حريق المسجد النبوي وسلامته بمختصره لسفري به الى الحرم المكي فالحقت
فيه نفايس جمعه وما تجدد من الحريق وما ترتب عليه من الامور المهمة
فاغنى فيما عدا التراجم عن تواريخ البلد ولم تغن بي عنه الا ان يكون
لها منه مدد ثم رايت اختصاره في تحويصفه مع جمع مقاصده وتحسين
رصفه وسميته خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى صلى
الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه ورتبته على ثمانية ابواب

الباب

في مقامه للصلاة به قبل تحويل القبلة وبعده وما يتعلق به الثالث
في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاساطين المنيفة الرابع في
حجره صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها الخامس
في سد الابواب وما استثنى منها السادس في زيارة عمر رضي الله عنه
في مسجده واتخاذه البطحا بناحيته السابع في زيارة عثمان رضي
الله عنه واتخاذه المقصوره الثامن في زيارة الوليد واتخاذه
المحراب والشرفات والمنارات والمنع من الصلاة على الجنايز به التاسع
في زيارة المهدي العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور
الشريفه والحايز الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة بها الحادي عشر
فيما جعل علامة لتمييز جهتي الراس والوجه الشريفين ومقام جبريل
من الحجرة الشريفة وتازيرها بالرخام وكسوتها وتخليقها ومعاليقها
والمقصورة التي ادير عليها وقبتها المحاذية لها باعلى سطح المسجد
الثاني عشر في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال السقف المذهبة
لطيفته تحت سقف المسجد ومشاهدة وصفها وتصوير ما استقر
عليه امرها وفيه خاتمة فيما نقل من عمل خندق مملوء من الرصاص حولها
الثالث عشر في الحريق الاول المستولي على الزحاف السابقة وعلى سقف
المسجد الشريف وما اعيد من ذلك الرابع الحريق الثاني وما ترتب عليه
الرابع عشر فيما احتوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين والحوائل
ونحوها وتخصيصه وتخليقه واجاره الخامس عشر في ابوابه
وخوخاته وما يميز هامن الدور المحاذية لها وشرح حال الدور
المطيقة به السادس عشر في البلاط المجعول حوله وبعض ما احاط به
من دور المهاجرين وسوق المدينة وسورها الباب الخامس عشر
في مصلى الاعياد بها ومساجدها النبويه ومقابرها وفضل

احد

احد والشهدا به وفيه ستة فصول الاول في مصلى الاعياد الثاني
في مسجد قبا دخر مسجد الضرار الثالث في بقية المساجد المعلومة العين
في زماننا الرابع فيما علمت جهته ولم تعلم عينه الخامس في فضل مقابرها
وتعيين بعض من دفن بالبقيع من الصحابة واهل البيت والمشاهد المعروفه
بهما السادس في فضل احد والشهداء به الباب السادس في آبارها
المباركات والعين والغراس والصدقات التي صلى الله عليه
وسلم محبوبات وفيه فصلان الاول في الابار المباركات وفيه تتمته
في العين المنسوبة له صلى الله عليه وسلم والعين الموجوده اليوم الثاني
في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما عرسه بيده الشريفه الباب
السابع فيما يعزى للنبي صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها
في الاسفار والغزوات وفيه ثلثة فصول الاول في مساجد الطريق
التي كان اسلكها صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره الثاني فيما
تلبس من ذلك بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق
المحتان وما قرب من ذلك الثالث في بقية المساجد المتعلقة بغزواته
صلى الله عليه وسلم وعمره الباب الثامن في اوديتها واجبالها
وبقاعها واطامها وبعض اعلامها وجبالها وفيه أربعة فصول الاول
في وادي العقيق وعرصته وحدوده وشيء من قصوره وشيء مما قيل في ذلك
من السور ومتعلقات ذلك الثاني في بقية اوديتها الثالث في الجبال
ومن جاورها وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع الرابع في بقاعها
واطامها وبعض اعلامها واعراضها وجبالها وضبط الاسما المتعلقة بذلك
وبغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب حروف الهجا وبالله سواه استعصم
واسأله العصمة مما يعلم فهو حسبي ونعم الوكيل الباب الاول في نضله
ومتعلقاته وفيه عشرة فصول الفصل الاول في اسمايه

رتبه على حروف المعجم الاول فالاول مستقصاة بيان كثير الاسانيد العلى يثرب
المسمى قرة العين على شيخنا المجد اللغوي نحو الثلاثين مجلدة يثرب قرية
جمة وتسعين اسما يثرب بالفتح واسكان المثلثة وكسر الراء موضعه لغة
في يثرب اسم من سكنها او اسميت به ارض المدينة كلها عند ابي عبيدة او هي قطعة
عند بن عباس او ناحية منها لقول محمد بن الحسن المعروف بابن زبالة احد
اصحاب مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي ما بين طرفي قناة الى طرف
الحرف اي من الشرق الى المغرب وما بين المال الذي يقال له البريق الى زبالة
اي من الشام الى القبلة زاد المطري في النقل عنه وكان بها نخيلا بها ضياع
من يهود وذلك انما ذكره بن زبالة في رهطه والجهة التي سماها يثرب
مشهورة اليوم بهذا الاسم وهي المدينة بها نخيل غربي مسجد سيدنا حمزه
رضي الله عنه وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصرف عين الازرق وربما
قالوا فيها انا رب وبه عبر البرهان بن فرحون في مسكه قال المطري
وكانت منازل بني حارثة رهطه منها تزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واذ قالت
طايفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا الثالث وذلك ان قريشا ومن معهم
نزلوا يوم الاحزاب ويوم احد بردمة وما والاها قرب منازل بني حارثة
من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكان الفريقان معه صلى الله عليه
وسلم ولذلك خافوا على ذراريهم وديارهم يومئذ فنزل فيها اذ همت
طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال عقلاؤهم ما كرهنا نزولها
لتولي الله ايانا انتهى وفيه نظر سيبينه وقيل القايل لبني حارثة يا اهل
يثرب لا مقام لكم اوس بن قيظي ومن معه نعم برجح الثالث قول عمر بن شبه
النميري قال ابو غسان وكان بالمدينة في الجاهلية سوق بزبالة في الناحية
التي تدعى يثرب قلت واطلاقه على المدينة مع ذلك صحيح ثابت اما وضعا
لها ايضا او من اطلاق اسم البعض على الكل والمشتهر من باب عكسه وورد

ابن

ابن سيد بمنيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب واحد وابو
يعلى مرفوعا من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابه هي طابه
ورجاله ثقات فليستغفر الله ثلاثا ومعنى الاية السابقه حكاية
عن المنافقين ولذا قال عيسى بن دينار المالكي من سماها يثرب
كتبت عليه خطيئة وكرهه بعضهم اما لانه من الثرب محركا وهو
الفساد او من التثريب وهو المواخذه بالذنب والتوبيخ عليه او
لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين في حديث الهجرة فاذا هي المدينة
يثرب وفي رواية الا انها طيبة وقد يجاب بانه قبل النهي ارض الله
لقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد
المدينة ارض الهجرة لحديث فيها اكاله البلدان اكاله القرى لحديث
امرت بقرية تاكل القرى اي لغلبتها الجميع فضلا وتسلطها عليهم
وافتتاحها بايدي اهلها فغنموها واكلوها الا ما ان لقوله تعالى يخربون
الا نصارهم الذين تبوؤا الدار والايمان قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله
ابن جعفر سمي الله المدينة الدار والايمان اي لانها مظهرة الايمان ومصيره
وعن انس بن مالك ان ملك الايمان قال انا اسكن المدينة فقال ملك
قال الحيا وانا معك ان شاء بنشد بدا لا اسره بالتشديد
ايضا لكثرة برها لها خصوصا وحيي العالم عموما اذ بها منبع الفيض
والبركات البحيره بالفتح وسكون المهملة البحيره تصغير ما قبله هو
البحيره بالفتح ثم الكسر ثلاثيها عن منتجع كراع والاستجار
السعة لانها بمتسع من الارض وقول سعد لقد اصطلم اهل هذه البحيرة
اي لتصغيرها في رواية الصحيح يعني المدينة قال عياض ويروى بالفتح
على غير التصغير ويقال البحيرة ايضا بغير تاء ساكن الحاء واصله القرى
وكل قرية لجره انتهى البلاط جاء عن بن خالويه لكثرة به بها او اشتمالها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على موضع يعرف به البلد قال تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينه
وقيل مكة والبلد لغة صدر القري بيت الرسول صلى الله عليه
وسلم قال تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي من المدينة لاختصاصه
به اختصاص البيت ساكنه وقيل من بيته بها تشد بالمثناه الفوقيه
والنون وامال الدالين كجعفر تشد ربرا بدل الدال الاخيرة
مما قبلها لما سيأتي في نظيرها المثناه التحتيه الحبابره كما في الحديث
للمدينة عشرة اسما لخبرها الكبير واغنايها الفقير وتخبر على الاذعان
لمطالعة بركتها وجيرت البلاد على الهلام جبار كحذام رواه بن
شيبه بدل الحبابره في حديث الحبابره تقل عن التوراة جزيرة العرب
لقول بعضهم انها المراد بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
وسيأتي انه صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينة وقال اذا الله تعالى
برا هذه الجزيرة من الشرك الخبيث فحبب صلى الله عليه وسلم
ودعا به الحرم ليحرمها وفي الحديث المدينة حرم وفي رواية حرام من
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الذي حرمها وفي الحديث
من اخاف اهل حرمي اخافه الله وفي اخر حرم ابراهيم مكة وحرمي
المدينة رواه الطبراني برجال وثقوا حسنه قال تعالى لنبوئنهم
في الدنيا حسنة اي مباءة حسنة وهي المدينة وقيل هو اسم لاشتمالها
على الحس الحسي والمعنوي الخبره بالتشديد الخبره بالتخفيف
تقول امراة خبره وخيره بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التفصيل قلت
خير الناس وفي الحديث والمدينة خير لهم الدار كما سبق في الايمان
لا منها والاستقرار بها وجمعها الينا والعرصة الابراد دار الاخيار
لانها دار المختار والمهاجرين والانصار وتنفي شرارها ومن اقام بها منهم
فليت له في الحقيقة بدار وربما نقل منها بعد الاقبار دار الايمان

كما في حديث المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان
بارز الى المدينة دار السنة دار السلامة دار الفتح دار الهجرة
في الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة والسنة ورواية
الكشميهني والسلامة وقد فتحت منها سائر الامصار واليها هجرة
المختار ومنها انتشرت السنة في الاقطار الدرع الحصينة
لحديث احمد برجال الصحيح رايت كاني في درع حصينة وفيه فاولت
الدرع الحصينة المدينة ذات الحجر لاشتمالها عليها ذات الحرار
ذات النخيل لوصفها بذلك وما قبله في خبرخنا فرمع ربه وفي
سجع عمران بن عساكر فليلحق بيثرب ذات النخيل وفي الحديث
اريت دار هجرتي ذات نخل وجره السلقه بفتحه الاقشهري
عن التوراة وهو محتمل لفتح اللام وكسرها وسكونها اذا السلق بالتحريك
القاع الصفصف والملاق البليغ وربما قيل للمراة السليطه
سلقه بالكسر وسلقت البيض سلقا اغليته بالنار فسميت به لان
لسانها دنا عدجالا او لتسلطها على البلاد فتحها او للاوابها وشدة
حرها وما كان بها من الحمى سيدة البلدان لما اسند الديلمي من
المعرفة لابي نعيم عن بن عمر مرفوعا يا طيبه يا سيدة البلدان تاله
للمدينة الشافيه لحديث ترابها شفا من كل داء والماضح في ثمارها
وذكر بن مسدي الاستشفا بتعليق اسمها على المحموم وسيأتي
انها تنفي الذنوب فتشفي من دائها فابه كنامة طيبه كهيبه
طيبه كصيبه طابت كالكاتب والاربعه مع المطيبه اخوات لفظا
ومعنى مختلفات صيغة ومعنى وصح حديث ان اسمي المدينة طابه
وفي حديث كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم طيبه وفي حديث للمدينة عشرة اسامي المدينة وطيبه وطابه

وروي طاب بد لطيبه وعن وهب بن منبه والله ان اسمها
في كتاب الله يعني التوراة طيبه وطابه ونقل عنها ايضا طابا به
والطيبه وكذا المطيبه وذلك لطيب رايحتها وامورها كلها
ولطهارتها من الشرك وموافقتها وحلول الطيب بها صلى الله عليه
وسلم ولكونها تنفي خبثها وتنصع طيبها وقال الاسيلي لتربة المدينه
تفخر ليس كالمدن من الطيب بل هو عجب من العجائب طيبا وذكريا قوي
وهو بكسر المهملة بعني القطعه المستطيله من الارض او فتح المعجمه من
وطبطب اذا حم لما كان بها من الحمى العاصمة بعصمتها للمهاجرين من
المشركين ولانها الدرع الحصينه او هو بعني المعصومة فلا يدخل الدجال
ولا الطاعون ومن اراد بها سوءا ذابه الله العذرا بالمهملة
ثم المعجمه نقل عن التوراة لصعوبتها وامتناعها على الاعداء حتى تسلمها
مالكها الحقيقي صلى الله عليه وسلم العرا بمهملتين كالعدر العدم
ارتفاع ابنيتها في السما يقال جارية عذرا وعرا تشبيها بالناقه
العرا التي لا سنام لها او صغر سنامها كصغر هند العذرا او عدمه لعروض
كصبور لا تحاض مواضع منها ومسايل ودبه فيها او هكذا انها من
وجد كلها على خط مستقيم طولاني والمدينه معترضه عنها نا حيه
الغرا بالمعجمتين الاغر ذي الغره وهي بياض في مقدم الشي
وخيار الشي ووجه الانسان والماء الابيض والذي اخذت اللحيه وجهه
الى القليل والرجل الكريم واليوم الشديد الحر والعرانين طيب الرايحه
والسيده الكبيره وقد سادت المدينه على القرى وطاب ريحها في
الورى وكرم اهلها وكثر غرسها وابيض نورها وسطع نورها عليه
محركه بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت في الجاهليه تدعى غلبه
ترك اليهود بها على العمالين فغلبتهم عليها وترك الاوس والخزرج على

بهوه فغلبوهم عليها الفاضحه بالفاء ومعجمه ثم مهمله نقل عن كراع اذا
يفضح بها احد عقيده فاسده او غيرها الا ظهر ما اضمره واقتضح به وهو
احد معاني تنفي خبثها القاصمه بقاف ثم مهمله نقل عن التوراة
لقصمها كل جبار عنادها ومتمرداتها ومن اراد ها بسوء اذا به
الله قبة الاسلام لحديث المدينة قبة الاسلام القريه ز
لحديث ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلع الغوم
قرية الانصار جمع ناصر وهم الاوس والخزرج سماهم الله ورسوله
بهذا ليوايهم وينصرهم قال الله تعالى والذين اووا ونصروا وقيل
لانس ز ملك اراكم اسم الانصار اكتم تسمون به ام سماكم الله بقال
بل سمانا الله به والقرية بفتح القاف وكسرها ما يجمع جماعه كثيره من
الناس من قريت الما في الحوض اذا جمعته وقيل المصر الجامع قرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني وغيره برجال ثقات
ثم يسير يعني الدجال حتى ياتي المدينه ولا يوذن لرفيها فيقول هذه
قرية ذلك الرجل قلب الايمان اورده بن الجوزي في حديث المدينة
قبة الاسلام المومنه لتصديقها بالله حقيقة لخلقه قابليه
ذلك فيها كما في تسليط الحصى داخل الثوب فاضاف اهلها به وانتشاره
منها واستعمالها على اوصاف المومن اولا وخالها اهلها في الامن
من الاعداء والطاعون والدجال وفي خبر والذي نفسي بيده ان تربتها
لمومنه وفي اخرانها المكتوبة في التوراة مومنة المباركة لان الله
تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم لها وحلوله فيها سوا الحلال
والحرام رواه الطبراني في حديث المدينة قبة الاسلام والتواء التمكن
والاستقرار لانها تحمل تمكن هذين الحكمين واستقرارهما من الحلال
والحرام رواه بن الجوزي وغيره بدل الذي قبله في الحديث المتقدم

لانها محل بيانها المحبوره بالجيم ذكر في حديث للمدينه عشرة اسما
وتقل عن الكتب المتقدمة لخبرها بخلاصة الوجود حيا وميتا
وتحثه على سكناها وبنقل حماتها وتكرر دعايه لها المحبه بالضم
والمهلة وتشديد الموحده نقل عن الكتب المتقدمة المحببه بزيادة
موحدة على ماقبله المحبوبه بها نقل عن الكتب المتقدمة ايضا وهذه
الثلاثه مع الحبيبه من واد واحد وجبه صلى الله عليه وسلم لها ودعاوه
به معلوم وجبه تابع لحب ربه المحبوره من الحبر وهو السرور
اومن الحبرة بمعنى النعمة او المبالغة فيها وصفه بجميل والمحار من
الارض الريعة النبات الكثيرة الخيرات المحرمه لتحريمها المحروسه
بحديث المدينة مشتكه بالملايكة على كل نقب منها ملكا يحرسها رواه
الجندي المحفوفة حفت بالبركات وملايكة السموات وفي خبر سيأتي
المدينة ومكه محفوفتان بالملايكة المحفوظه لحفظها من الطاعون
والدجال وغيرهما وفي خبر القرى المحفوظة اربع وذكر المدينة منهن
المختارة لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه مدخل صدق
قال تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
الاية فدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار
كما روي عن زيد بن اسلم المدينة لتكريره في القران وتقل عن التوراه
من مدن بالمكلف اقام به اومر وان اذا طاع اذ يطاع السلطان بالمدينه
لسكناه بها وهي ابيات كثيرة تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار
وقيل يقال لكل مصر يطلق على اماكن كثيره ومع ذلك فهو علم للمدينه
النبويه بحيث اذا اطلق لا يتناول غيرها الا يستعمل فيه الا معرفه
والنكرة اسم لكل مدينه وبنسوا لكل مدني وللمدينة النبويه مدني
للفرق مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث الطبراني ومن

احدث

احدث في مدينتي هذه حدثا او اوى محدثا الحديث فاضافها اليه لسكناه
بها وله ولخلفايه دانت الامم المرحومة تقل عن التوراة لانها
رحمة بالمبعوث رحمة وبها تستنزل الرحمات المرزوقة للماسق والمرزوق
اهلها ولا يخرج احد منها رغبة عنها الا ابدل الله خيرا منه مسجد
الاقصى نقله النابلي عن صاحب المطالع ولعله لكونه اخر مساجد
الانبياء المسكينة نقل عن التوراة وذكر في حديث للمدينة عشرة
اسما وروي مرفوعا ان الله قال للمدينة يا طيبه يا طابه يا مسكينه
لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى والاجاجير السطوح
والمسكنة الخضوع والخشوع خلقه الله فيها او بني مسكن الخاشعين
الخاضعين السلمه كالمومنه خلق الله فيها الانقياد والانقطاع
له او لانقياد اهلها وفتحها بالقران مضجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقوله في الحديث الاتي المدينه مهاجري ومضجعي في الارض المطيبه
كالمرجبه تقدم في طابا المقدسة لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب
المقربا بالقاف كالمر ذكره بعضهم المكتان قال سعد بن ابي سرح
في حصار عثمان رضي الله عنه وانصاريا بالمكتين قليل وقال نصر بن حجاج
بعد نفيه من المدينة فاصبحت منفيا على غير ربيه وقد كان لي بالمكتين
مقام فالظاهر ارادة المدينة فقط لانضمام المهاجرين الى الانصار بها
وانه من قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة المكينه لتمكنها في
المكانه والمنزله مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله المدينه
مهاجري الموفيه بتشديد الفا وكتبتها لتوفيتها حق الوافدين
حسا ومعنى واهلها الموفون بالعهد الناجيه لنجاتها بالجيم لنجاة
من العناة والطاعون والدجال او لاسراعها في الخيرات فحازت
اشراف المخلوقات او لارتفاع شانها بنا لا نقل عن كراع وكانه

من النبل وهو الفضل والنجابه النحر من نخر الظهيرة لشدة
حرها او اطلاقه على الاصل وهي اصل بلاد الاسلام الهذر ا
ذكره بن النجار بدل العذر انقلا عن التوراة فان كانت الدال
معجمة وهي الرواية الصحيحة فذلك لشدة حرها يقال يوم هاذر
شديد الحر او لكثرة مياهها واصوارها وسوانيها يقال هذرا
اذا كثر وان كانت مهملة فهو من هدر الحمام اذا صوت والما الصب
وارض هادرة كثيرة النبات يثرب تقدم في اثرب والتي في
قول الشاعر • مواعيد عرقوب اخاه بيثرب • قيل يثرب
المدينة وعرقوب من قدماء يهودها او من الاوس وقيل بمثناه فوقيه
بدل المثلثة وراء مفتوحة وقريه باليمامه او بلاد بني سعد بن تميم
وعرقوب منهم او من عمالق اليمامة سيأتي ذكره كراع من النبد
الطيب المعروف او من الند للتل المرتفع او من النادو لغوا لرفيندر
لحميد براء بدل الراء الثانية مما قبله كذا في حديث للمدينة عشرة اسماء في
بعض الكتب وفي بعضها بمثناه فوقيه ودالين وفي بعضها بفوقيه
ودال وراء وصوب المجد يندر فقط بالتحتيه وكالين ودالين وفيه
نظر والحديث رواه بن زبالة كذلك الا انه سردها لتسعة ورواه
ابن شبه وسردها ثمانيه فحذف منه الدال الا انه روي عن جعفر
تسميتها بالدار والايمان ثم قال فالله اعلم اما تمام العشرة ام لا
انتهى وعن الدراوردي بالمعنى ان للمدينة في التوراة اربعين اسما

الفصل الثاني في تفضيلها على البلاد

نقل عياض وقبله ابو الوليد الباجي وغيرهما الاجماع على تفضيلها
الا عضا الشريفه حتى على الكعبة كما قاله بن عساكر في تحفته وغيره بل
نقل التاج السبكي عن بن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش وصرح

التاج الفاكهي بتفضيلها على السموات بل قال الطاهر المتعين تفضيل
جميع الارض على السما لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاه بعضهم عن
الاكثرين لخلق الانبيا منهم ودفنهم بها لكن قال النووي ان الجمهور
على تفضيل السما على الارض اي ما عدا ضم الاعضا الشريفه واجمعوا
بعد تفضيل مكة والمدينة على سايرالبلاد واختلفوا ايهما افضل فذهب
عمر بن الخطاب وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما قال عياض الى تفضيل
المدينه وهو مذهب مالك واحد الروايتين عن احمد والخلاف
فيما عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة اتفاقا وقال بن عبد السلام
معنى التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في احدهما اكثر
من ثواب العمل في الاخرى وكذا التفضيل في الازمان وموضع القبر
الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انه افضل اجماعا واجاب
بعضهم بان التفضيل في ذلك المجاورة ولذا حرم على المجاور بمسجد
المصطفى لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف بل والمصحف افضل
من غيره لتعذر العمل فيه وقال التقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة
الثواب وقد يكون لامر اخر وان لم يكن عمل فان القبر الشريف ينزل عليه
من الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر
العقول عنه فكيف لا يكون افضل الا مكنة وايضا فاعتبار ما قيل
ان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه وقد يكون الاعمال مضاعفة
فيه باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به وان اعمال مضاعفة اكثر من
كل احد قلت والحالات النازلة بذلك المحل يعم فيضها الى ما روي
عن مسنا فيه لدوام ترقياته صلى الله عليه وسلم وهو منبع الخيرات
والكعبة عند من منع الصلاة فيها لا يصح القول بتفضيل المسجد حولها عليها
لانه محل العمل جزما وايضا فسيأتي ان الحجي المذكور في قوله تعالى ولو

ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الاية حاصل بالمجيء لقبره الشريف
وكذا زيارته صلى الله عليه وسلم وسؤال الشفاعة منه والتوسل به الى
الله تعالى والمجاورة عنده من افضل القربات وعند مكاب الدعوة
فكيف لا يكون افضل وهو السبب في هذه الخيرات وايضا فهو من
اعلى رياض الجنة وفي الحديث لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا
وما فيها وفي مستدرك الحاكم وقال صحيح وله شواهد صحيح عن ابي
سعيد رضي الله عنه لما مر النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا فقالوا
فلانة الحبشية يا رسول الله فقال لا اله الا الله سبق من ارضه وسمائه
الى التربة التي منها خلق وفي الوفا عن كعب الاحبار لما
اراد الله عز وجل ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل فاتاه
بالقبضة البيضا التي هي موضع قبره صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء
التسنيم ثم غمست في انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض
فعرفت الملايكة محمدا وفضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام وقال الحكيم
الترمذي في حديث اذا قضى لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة
انما صار الجل هناك لانه خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم وانما يعاد المرء من حيث بدئ منه وعن يزيد
الحريري قال سمعت ابن سيرين يقول لو حلفت حلفت صادقا بارا
غير شاك ولا مستثن ان الله تعالى لما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم
ولا ابا بكر ولا عمر الا من طينة واحدة ثم رد بهم الى تلك الطينة وجاء ان
عزرائيل لما قبض القبضة من الارض وطي ابليس الارض بقدميه وصار
بعضها بينها فمن التربة التي لم يصل اليها قدمه الانبيا والاولياء وكانت
داره رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك القبضة موضع نظر الله
كما في العوارف وعن ابن عباس اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة

الارض

الارض بكة يعني الكعبة وقيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله
ايتيا طوعا او كرها الاية اجاب من الارض موضع الكعبة ومن السما ما
يحاذيها فالمجيب من الارض ذرته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت
الارض ولم يكن مسقطه صلى الله عليه وسلم بها لانه لما توجع المارمي الزبد
الى النواحي فوقعت جرمته صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته
بالمدينة واستقرت بها كما قاله بعض المحققين فاستحق هذا المحل
الشرف باستقرار ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل الكعبة وجوده بها
اولا وابن الجوزي في الوفا عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال علي رضي الله عنه انه ليس في
الارض بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم
قلت فهذا اصل الاجماع على تفضيله لرجوع الباقين اليه ولقول
ابي بكر رضي الله عنه حينما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما يقبض نبي الا في احب الامكنة اليه رواه ابو يعلى قلت واجبها اليه
احبها الى ربه لان حبه تابع لحب ربه وما كان احب الى الله ورسوله
كيف لا يكون افضل وقد سلكت في تفضيل المدينة هذا المسلك فقد
صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اي بل
اشد او واشد كما روي به والجيت الدعوة حتى كان يحرك دابته اذا راها
من حبها وقال ما على الارض بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها كما
سياتي مع ان الحاكم روى في مستدركه على الصحيحين حديث اللهم انك اخرجتني
من احب البقاع الي فاسكني في احب البقاع اليك اي في موضع تصيره كذلك
فيجتمع فيه الحبان والحب من الله تعالى نائله الخير والتعظيم للمحبوب فيتجدد
بعد ان لم يكن قيل قد ضعفه بن عبد البر ولو سلمت صحته فالمراد احب اليك
بعد مكة لحديث ان مكة خير بلاد الله وفي رواية احب ارض الله الى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولزيادة المضاعفة لمسجد مكة قلت ما ذكره لا يقتضي صرفه
عن ظاهره اذ القصد به الدعاء لدار ربحه بان يصيرها الله كذلك
وفيما قدمناه عنه عن صحة وحديث امكة تحمل على بدء الامر قبل ثبوت
الفضل للمدينة واظهار الدين وافتتاح البلاد منها حتى مكة فقد
انا لها وانال بها ما لم يكن لغيرها فظهر اجابة الدعوة وصير وربما
احب مطلقا بعد ولهذا افترض الله على حبيبه صلى الله عليه وسلم الاقامة
بها وحث على هو الاقتداء به في سكناها والموت بها فكيف لا تكون
افضل وقوله في بعض طرق حديث ان مكة خير بلاد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم قاله وهو على راحلته بالحزورة وهو المعروف
اليوم بعزورة وقد كان صلى الله عليه وسلم في سفر البحرة مستخفيا
لا يقتضي تاخر هذا القول عن سفر البحرة لان خروجه صلى الله عليه وسلم
للغار كان ليلا بعد ان ذر التراب على رؤس من كان يرصده وقرا
اوائل سورة يستتر بها فلم يروه وفي رواية لابن حبان فركبا يعني هو
وابو بكر حتى اتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه واما مزيد المضاعفة
فاسباب التفضيل لا ينحصر في ذلك فالصلوات الخمس بمني للمتوجه
لعرفة افضل منها بمسجد مكة وان انتفت عنها المضاعفة اذ في الاتباع
ما يربو عليها ومذهبنا شمول المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل
ولهذا قال عمر رضي الله عنه بمزيد المضاعفة بمسجد مكة مع قوله بتفضيل
المدينة ولم يصب من اخذ من قوله بمزيد المضاعفة تفضيله مكة اذ غاية
ان للمفضول مزية ليست للفاضل مع ان دعاءه صلى الله عليه وسلم بمزيد
تضعيف البركة بالمدينة على مكة كما سياتي شامل للامور الدينية ايضا
وقد يبارك في العدد القليل فيربو انفعه على الكثير ولهذا استدل
به على تفضيل المدينة وان اريد من حيث حديث المضاعفة الكعبة

فقط

فقط فالجواب ان الكلام فيما عداها فلا يرد شيء مما جاء في فضلها وانها بكة
من مواضع النسك لتعلقه بها ولذا قال عمر لعبد الله المخزومي اي ات الفاضل
لمكة خير من المدينة فقال عبد الله هي حرم الله وامنه وفيها بيته فقال
عمر لا اقول في حرم الله وبيته شيأ ثم ذكر عمر قوله الاول فاعاد جوابه فاعاد
له لا اقول في حرم الله وبيته شيأ فاشير على عبد الله فانصرف وقد عرضت
المدينة عن العمرة ما صح في اتيان مسجد قبا وعن الحج ما جاء مما سياتي
في فضل الزيارة والمسجد والاقامة بعد النبوة بالمدينة وان كانت
افضل من مكة على القول به فقد كانت سببا لاعزاز الدين واظهاره
ونزول اكثر الفرائض واكمال الدين حتى كثر تردد جبريل عليه السلام بها
ثم استقر بها صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة ولهذا قيل لمالك
اما ترى ليلك المقام هنا يعني المدينة او بمكة فقال هنا وكيف
لا اختار المدينة ومنها طريق الوحي سلك عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجبريل عليه السلام ينزل عليه من عند رب العالمين في اقل من
ساعة وقد ثبت بالاحاديث الآتية تفضيل الموت بالمدينة فثبت
تفضيل سكناها لانه طريقه وروى الطبراني وغيره حديث المدينة
خير من مكة وفي رواية للبخاري افضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن
المراد ذكره بن حبان في الثقاة وقال كان يخطئ وقال ابو زرعة لين
وقال بن عدي روايته ليست محفوظة وقال ابو حاتم ليس بقوي ومن
تامل ما سلف مع ما سياتي في فضائلها وخصائصها استغنى عنه
وانشرح صدرا بتفضيلها وفي الصحيحين امرت بقرية تاكل القرى
يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد اي
امرني الله بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة او سكناها ان كان قاله
بالمدينة وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تاكل القرى لما رجع

فضلها عليها وزيادتها على غيرها وقال بن المنير يحتمل ان يكون المراد
بذلك غلبة فضلها على فضل غيرها اي ان الفضائل تنقسم الى
جنس عظيم فضلها حتى يكون عدما وهذا ابلغ من تسمية مكة ام القرى
لان الامومة لا ينجي معها ما هي لام لكن يكون طاحت الامومة
قلت وجعله احتمالا انه كنى بالاكل عن الغلبة لان الاكل
غالب على المأكول فيحتمل ان يكون المراد غلبتها في الفضل او غلبة
اهلها على القرى قلت والاقرب حمله عليها اذ هو ابلغ في الغرض المسوق
له ولان وقع في صحيح مسلم حديث يأتي على الناس زمان يدعو الرجل بن عمه
وقريبه هلم الي الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده
لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه وفيه اشعار بذم
الخروج منها مطلقا ونوعام ابدا كما نقله المحب الطبري عن قوم وقال
انه ظاهر اللفظ وفي الصحيحين حديث ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز
الحية الى جحرها اي ينقبض ويضم ويلتجئ مع انها اصل انتشاره فكل
مومن له من نفسه سائق اليها في جميع الازمان محبة في ساكنها صلى الله
عليه وسلم وللجندي في حديث يوشك الايمان ان يأرز الى المدينة
اي يرجع اليها اخيرا كما ابتدي منها وكذا روي لا تقوم الساعة حتى
يحاذ الايمان الى المدينة كما يحوذ السيل الا من وفي رواية ستاتي في
الفصل التاسع ليعودن هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا
يكون ايمان الا بها ولابي يعلى عن العباس رضي الله عنه قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فالتفت اليها وقال
ان الله براها هذه الخيرة من الشرك وفي رواية ان الله قد طهر بقعة هذه القرية
من الشرك ان لم يضلهم النجوم

الفصل الثالث

في الحث على الاقامة والصبر والموت بها واتحاد الاصل وتنقيها

الخبث

الخبث والذنوب ورعيد من احدث بها حدثا او اوى محدثا او ارادها
او اهلها بسوء او اخافهم والوصية بهم قد سبق حديث مسلم يأتي على الناس
زمان الحديث وفي الموطا والصحيحين حديث يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون
فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث
ويبسون بفتح اوله وضم الموحدة وبكسرها اي يسوقون دوابهم مسرعين
وفي الصحيحين حديث من صبر على لاوائها وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا
يوم القيمة ولمسلم عن سعيد مولى المهري انه جاء الى ابي سعيد الخدري
ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكى اليه اسعارها وكثرة
عياله واخبره ان لا صبر له على جهد المدينة ولا اوائها فقال ويحك لا امرك
بذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر
لا يثبت احد على لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم
القيامة وفي رواية فقال ابو سعيد لا تفعل الزم المدينة وذكر
الحديث ولمسلم وغيره ان سولاة اتت بن عمر في الفتنة تسلم عليه فقال
اني اردت الخروج يا اباعبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها
عبد الله اقعدي لكاع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يصبر على لاوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة
والظاهر كما قال عياض ان اوليت للسائل لكثرة رواية بها بل
للتقسيم ويكون شفيعا للعاصين وشهيدا للمطيعين او شهيد الزمان
في حياته وشفيعا لمن مات بعده وكل من بعده الشفاعة والشهادة
خاصة تزيد على شفاعته وشهادته العامتين او يكون او بمعنى الواو
فقد رواه البزار برجال الصحيح عن عمر بالواو والمعصل الجندي عن ابي
هريرة بلفظ لا يصبر احد على لاوائها والمدينة وفي نسخة وحرها الا كنت له
شفيعا وشهيدا وفيه البشرى للصابر بها بالموت على الاسلام لاختصاص

ذلك بالمسلمين وكفى بها مزية بل كل من مات بها فهو مبشر بذلك فقد
ثبت حديث من مات بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيامة وحديث من
استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها وللبيهقي وبن حبان في صحيحه
من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها اشفع له واشهد
له وفي رواية فانه من مات بها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة
وفي رواية عقب ذلك واني اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر
ثم اي اهل البقيع فيحشرون ثم انتظر اهل مكة ولابي ذر الهروي في سننه
عن بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من
تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون ثم انتظر
اهل مكة حتى احشر اهل الابطح وفي حديث آخر من استطاع له من امتي اهل
المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطايف وفي الموطا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان جالسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بيس مضجع المومن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس ما قلت قال الرجل اني لم اردهذا
انما اردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
للقتل في سبيل الله ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها
منها يعني المدينة ثلاث مرات ولعبد بن حميد عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بمكة حتى نخرجنا
منها وصح ان عمر رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم وروي ان ذلك كان من اجل
دعائه وفي الكبير للطبراني حديث من كان له بالمدينة اصل فليتمسك
به ومن لم يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلا فليأتين على الناس
زمان يكون الذي ليس له بها اصل كالخارج منها الجمال الى غيرها
وفي رواية فليجعل له بها اصلا ولو نصله اي ولو شجرة وربا ومعنى رواه

ابن

ابن شيبة بنحوه ثم اسند عن الزهري مرفوعا لا تتخذوا الاموال بمكة و
اتخذوها في دار هجرتكم فان المرء مع ماله وعن بن عمر مرفوعا ايضا لا تتخذوا
من ورآء الرواحا ولا تترتدوا على اعقابكم بعد الهجرة ولا تنكحوا نساءكم
طلقا اهل مكة الحديث وفي مسلم عقب قوله في الحديث السابق لا يخرج
احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير تخرج
الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث
الحديد وسبق في الفصل السابق قوله تنفي الناس وفي رواية تنفي
الرجال اي شرارهم او خبثهم ولذا روي خبث الرجال وفي رواية خبث اهلها
كما ينفي الكير خبث الحديد وفي صحيح البخاري انها طيبة تنفي الذنوب كما
ينفي الكير خبث الفضة وفي الصحيحين قصة الاعرابي القايل اقلني بيعتي
فابى صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم المدينة
كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وموطا لهرفي ان المراد ابعادها اهل
الخبث ولا تختص بزمنه صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث السابق لا تقوم
الساعة حتى تنفي المدينة شرارها اي عند ظهور الدجال حين ترجف المدينة
فيخرج اليه منافقوها ولذا جاء في حديث احمد الاتي وذلك يوم التغابن
ذلك يوم تنفي المدينة الخبث وقال عمر بن عبد العزيز اذا خرج منها المؤمن بعد
الخبث ان يكون ممن نفت المدينة وقد ابعد الله عنها ارباب الخبث الكامل
وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون ابعاده ان مات بها بنقل الملايكة
له كما اشار اليه الا تشهري فقوله تنفي خبثها وتنفي الذنوب اي اهل
ذلك او المراد ابعاد اهل الخبث الكامل فقط وهم اهل الشقا لعدم
قبولهم للشفاعة او المراد فيما عدا قصة الاعرابي والدجال انها تخلص
النفوس من شرهها وظلمات ذنوبها سما فيها من اللاواو المشقات ومضاعفة
المثوبات والرحمات اذ الحسنات يذهبن السيات او المراد ان من كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في قلبه خبث ونفاق ومبرئة عن القلوب الصادقة واظهرت ما يخفي
من عقيدته كما هو مشاهد بها ويويده قوله صلى الله عليه وسلم عند
رجوع المنافقين في غزوة احد المنافقين المدينة كالكير الحديث والذي
ظهر لي انها تستغني جنتها بالمعاني الاربعة وتنصع بفتح الفوقانية وسكون
النون وبالمهملتين اي تميز وتخلص طيبها بالنصب على المفعولية
هذا هو المشهور في الصحيحين في احاديث تحريم المدينة فمن احدث فيها
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ولفظ البخاري لا يقبل منه صرف ولا عدل
والجمهور ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل عكسه وقيل الصرف
التوبة والعدل الفدية اي من اتى فيها اثما او اوى من اتاه وحماه فلا
تقبل فريضة تقبل دعي ولا يجدي القيمة ما تفتدي به من كافر وقيل
غير ذلك ولعنه عن رحمة الله وطرده عن الجنة او لا كلعني الكفار
وفيه دلالة على ان ذلك من الكبائر مطلقا اذ اللعن خاص بها
فيستفاد منه ان الصغيرة بها كالكبيرة تعظيما لحضرة النبوية
وفي صحيح البخاري مرفوعا لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع
الملح في الماء ولمسلم في اثناء حديث من اراد اهل هذه البلدة بسوء اذابه
الله كما يذوب الملح في الماء وله في رواية ولا يريد احد اهل المدينة بسوء
الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء قال عياض
قوله في النار يحتمل ان هذا حكمه في الاخرة او المراد من اراد هلاكهم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم بسوء اضمحل كما يضمحل الرصاص في النار فيكون
في اللفظ تقديم وتاخير ويويده قوله اذوب الملح في الماء او المراد من
كادها اغتيالا وطلبا لغرتها فيضمحل كيده ولا يتم امره بخلاف
من اتاها جهارا او المراد من اراد ها بسوء مطلقا فان امره يضمحل في

الدنيا

الدنيا كما عوجل مسلم بن عقبة وكذا من بعده وعقب اخزايا قلت هذا هو
الارجح اذ ليس في اللفظ ما يقتضي التخصيص بزمان ولا انه لا يتم لمن
اراد ما سوى ما اراده بل الوعد بالهلاكة سريعا وهذا هو المشاهد
من شانها وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضا وللجندي حديث
ايما جبار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء وللبزار
باسناد حسن حديث اللهم العنهم وذريتهم يعني اهل المدينة ولا
يريد هلها احد بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح في الماء وذريتهم بحركا
اي عيشهم بسرعة واغار عليهم وابن زبالة عن سعيد بن المسيب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة فرفع يديه حتى روى عفره
ابطيه ثم قال اللهم من اراد بي واهل بلدي سوءا فاجعل هلاكه وذوبانه
للطبراني برجال الصحيح حديث اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم القيمة وغضب
عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا وللنسائي من اخاف اهل المدينة ظالما
لهم اخافه الله وكانت عليه لعنة الله والبزار وابن حبان نحوه واحمد برجال الصحيح
عن جابر ان اميرا من امراء الفتنة قدم المدينة وكان قد ذهب بصر
جابر فقيل لجابر لو تنحيت فخرج يمشي بين ابنيه فتكب فقال تعس من
اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابناه او احدهما يا ابت
وكيف اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مات فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف اهل المدينة فقد اخاف
ما بين جنبي قلت ولعل بعد الامير بشر بن ارطاه لما رواه بن عساكر
عبد البر من ارسال معاوية رضي الله عنه له الى المدينة في جيش ليعد
تحكيم الحكمين وانه ارسل الى بني سلمة ما لكم عندي امان ولا بيعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى تأتوني بحابر وروى ان اهل المدينة قرأوا يوميذ حتى دخلوا حرة
بني سليم وفي الكبير للطبراني حديث من اذى اهل المدينة اذاه الله
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
ولابن النجار عن معقل بن سبار المزني مرفوعا المدينة مهاجري فيها
مضجعي ومنها مبعثي حقيق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر
من حفظهم كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقي من
طينة الخبال قيل للمزني وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار ورواه
الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في الارض حق على امتي ان يكرموا
جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل ذلك منهم سقاه الله من طينة
الخبال قلنا يا ابا سار وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار وفي
فوائد القاضي ابي الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد عن ابيه مرفوعا
المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها مخرجي حق على امتي حفظ جيراني فمن
من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيمة ومن ضيعها اورده الله حوض
الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد اهل النار
ولابن زبالة حديث ان الله جعل المدينة مهاجري وبها مضجعي ومنها
مبعثي فحق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن حفظ فيهم حرمتي
كنت له شفيعا يوم القيمة ومن ضيع فيهم حرمتي اورده الله حوض الخبال
وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق
على امتي ان يحفظوا جيراني من ما اجتنبوا الكبيرة من حفظ فيهم حرمتي
كنت له شهيدا يوم القيمة وفي مدارك عياض قال محمد بن مسلمة سمعت
مالكا يقول دخلت على المهدي فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى
الله وحده والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه
فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري

ومنها

ومنها مبعثي وبها قبري واهلها جيراني حق على امتي حفظ جيراني
فمن حفظهم في كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ومن لم يحفظ وصيتي
في جيراني سقاه الله من طينة الخبال وقال مصعب لما قدم المهدي
المدينة استقبله مالك وغيره من اشرافها على اميال فلما بصر به مالك
انحرف المهدي اليه فعانقه وسايره فالتفت اليه مالك فقال يا امير
المومنين انك تدخل الان المدينة فتمر بقوم عن يمينك ويسارك وهم
اولاد المهاجرين والانصار فسلم عليهم فانما على وجه الارض قوم خير
من اهل المدينة ولا خير من المدينة قال ومن اين قلت ذلك يا ابا عبد
الله فقال انه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى الله
عليه وسلم ومن كان قبر محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي ان يعرف
فضلهم على غيرهم ففعل المهدي ما امر به انتهى وفيه اشارة
الى التفضيل بمجاورة قبره صلى الله عليه وسلم وقد قال ما زال
جبريل يوصيني بالجار ولم يحضني على جار ومن تامل هذا
الفصل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع تسليم مزيد
المضاعفة لمكة فتلك لها مزيد العدد ولهذا تضاعف البركة والمدد
ولتلك جوار بيتا لله ولهذه جوار حبيب الله واكرم الخلق على الله وقال
ابو بكر بن حماد انه سال ابا عبد الله يعني بن حنبل اين تريد احب
اليك ان يسكن الرجل بمكة او المدينة قال المدينة لمن صبر عليها
وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل له لم قال لان بها خير المسلمين
واختيار سكنى المدينة هو المعروف من حال السلف ولابن شبة عن
الشعبي انه كان يكره المقام بمكة ويقول هي دار اعرابية هاجر منها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الرافعي حبيب نفسه حيث يجاور
بمكة وهي دار الاعرابية وعن عامر نحوه وقال لان انزل دون ان احج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليا من نزل مكة وهو قريب هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودوران كحوران عند طرف قديد وفي مصنف عبد الرزاق ان
الصحابة كانوا يحجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ويجاورون
قلت ولم ار للسلف خلافا في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة اقتضى
كلام النووي حكاية الخلاف فيها بناء على ان العلة خوف الملل وقلة
الحرمة للانس بخلاف ملابسة الذنوب قال والمختار استحباب المجاورة
بها لمن يغلب على ظنه الوقوع فيما ذكر وفي الاوسط للطبراني حديث من
غاب عن المدينة ثلاثة ايام جاعها وقلبه مشرب حضوه الفضل
الرابع في الدعا لها ولاهلها ونقل وباءها وعصمتها من
الدجال والطاعون في الصحيحين حديث اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة او اشد ورواه رزين والجندي بالواو وقد تكرر دعاؤه صلى
الله عليه وسلم بتحبيب المدينة والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير
لطلب المزيد حتى كان اذا قدم من سفر نظر لاجدرانها وفي رواية
دوحاتها اي كبار شجرها وفي رواية درجاتها اي طرقها المرتفعة اوضع
راحلته وان كان على دابة حركها من حبها كما في الصحيح وفي رواية لابن
زبالة تباشد ايدا بالمدينة وفي اخرى كان اذا اقبل من مكة تكاد
بالاثابة طرح رداءه عن منكبه وقال هذه ارواح طيبة وفي الدعا
للحاملي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر
من اسفاره فاقبل على المدينة يسير ايام السير ويقول اللهم اجعل
لنا بها قرارا ورزقا حسنا وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما جعلت بمكة من البركة وطها ايضا اللهم بارك لنا في مكيالنا وبارك
لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا قلت هذه البركة في امر الدين
والدنيا لانها النماء والزيادة والبركة بما حاصله في نفس المكيال بحيث

يكفي

يكفي المد بها مثلا لا يكفيه بغيرها وبعد المحسوس لمن سكنها ولهذا اقول ان
سكناها يزيد في الايمان وسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل
مع البركة بركتين وله ايضا اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا
وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك
ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل
ما دعاك لمكة ومثله معه وله وللترمذي كان الناس اذا رأوا اول الثمر
جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا
وبارك لنا في مدينتنا الحديث وهو يقتضي تكرار الدعا بتكرر ذلك
وللطبراني في الاوسط برجال ثقاة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم العجز ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا
في مدينتنا الحديث وله في الكبير برجال ثقاة عن ابن عباس نحوه وللترمذي
وقال حسن صحيح عن علي رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة فقال
اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعاك لاهل مكة بالبركة وانا عبدك
ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل
ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين ورواه ابن شبة الا انه قال الحسنى اذا
كنا بالحرة بالسقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايتوني بوضوء فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم
قال الحديث وفيه اشارة الى ان المدعو به ستة اضعاف ما بمكة من البركة
ولابن زبالة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى ناحية من
المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى اني لارى بياض
ما تحت منكبيه ثم قال اللهم ان ابراهيم نبيك وخليلك دعا لاهل مكة

وانا نبيك ورسولك ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم
وصاعهم وقليلهم وكثيرهم صنعني ما باركت لاهل مكة اللهم من ارادهم بسوء فاذبه كما يذوب
الملح في الماء ولاحمد برجال الصحيح عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
بارض سعد باصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم ان ابراهيم خليلك وعبدك
ونبيك دعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة
مثل ما دعاك به ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم
اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة واجعل ما بها من وباء الجحفة
وللبخاري حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشد وصححها لنا وبارك
لنا في مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها بالجحفة ولابن زبالة في حديث
قدومه صلى الله عليه وسلم ودعا اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يديه
ثم قال اللهم انقل عنا الوباء فلما اصبح قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا
بعجوز سوداء املبيه في يدي الذي جاءها فقال هذه الحمى ترى فيهم فقلت
احملوها اليهم وفي رواية له انه امر عايشة بالذهاب الى ابي بكر ومواليه
فرجعت فاخبرته ذلك ثم عمد الى بقيع الخيل وهو سوق المدينة فقام
فيه ووجهه الى القبلة فرفع يديه الى الله فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا
مكة او اشد اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وبارك لهم في صاعهم وبارك
لهم في مدهم اللهم انقل ما كان بالمدينة ولمسلم عن عايشة رضي الله عنها قدمنا
المدينة وهي وبيه فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة
او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفة وللبخاري
عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما
وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك

نعله

نعله وكان بلال اذا اقلع عنه رفع عقيرته ويقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٭ بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ٭ وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من
ارضنا الى ارض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل
حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله وكان بطحان
يجري نجلا يعني ماجنا اي منتنا او لابن اسحاق عنها لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي اوبا ارض الله من الحمى فاصاب
اصحابه منها بلاء وسقم وصرفه الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت
فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال مولى ابي بكر معي في بيت واحد فاصابتهم
الحمى فدخلت عليهم اعودهم وذلك قبل ان يضرب الحجاب وهم مالا يعلم
الا الله من شدة الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت كيف تجدك فقال كل امرئ
البيت فقال والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر بن فهيرة
فقلت كيف تجدك فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ٭ ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ يجاهد بطوقه ٭ كالثور يحمي جلده بروقه

قالت فقلت ما يدري عامر ما يقول وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع
بفنا البيت وذكر ما سبق ولابن زبالة لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعد اصحابه بالخروج يعود ابا بكر فوجده يبحر فقال يا رسول
الله لقد لقيت الموت فخرج من عنده فدخل على بلال فوجده يبحر
وهو يقول

الا ليت شعري البيتين وددت ٭ على اي حد بالمحشر فوجده

موعوكا فلما جلس اليه قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كذا الاصل

واحبذا مكة من وادي ... ارض بها اكرم عوادي
ارض بها يصرعني وتادي ... ارض بها اهلي واولادي
ارض بها امشي بلا هادي

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ان ينقل الوبا من المدينة فيجعله بحم وخم كما سيأتي قرب الجحفة وهي مهيعة وانما دعا صلى الله عليه وسلم بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك ولم يزل من يوميه اكثر بلاد الله حمى قال بعضهم والله ليتقى شرب الماء من عينها التي يقال لها عين خم فقل من شرب من مائها الا حم وللبيهقي في الحديث السابق عن هشام بن عروة قال فكان المولود يولد بالجحفة فلم يبلغ الحلم حتى يصرعه الحمى وله ايضا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي وبا وارض الله وادٍ بها بطحان يحل يجري على الاثل قال هشام وكان وبا بها معروفا في الجاهلية وكان اذا راى الوادي وبيا فارقه على الاسنان قيل له انهق يهيق للحمار فاذا فعل ذلك لم يضره وبا ذلك الوادي وفي خبر ثنية الوداع ما يقتضي ان الداخل كان يعثر بها اي يهيق كالحمار عثرة اصوات في طلق والامات قبل ان يخرج منها حتى قدم عروة الوردين العسيي فلم يعثر فتركه الناس وتحويل مثل هذا الوبا من اعظم المعجزات وللبخاري حديث رايت امراة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وبا المدينة نقل الى مهيعة ولابن زبالة اصح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه انسان كانه قدم من ناحية طريق مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لقيت احدا قال لا الا امراة سوداء ثائرة الشعر فقال لها صلى الله عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود لعلك اليوم ابدا وله ايضا حديث اصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة

والعريض

والعريض وحديث اللهم حبب الينا المدينة وانقل وباءها الى مهيعة وما بقي منه فاصله تحت ذنب مسعط حديث ان كان الوبا في شيء من المدينة فهو في ظل مسعط قلت ... ومسعط بالسين المعجمة كمرقب لبني حديلة كان في غربي مسجدهم قرب البقيع وهذا يؤذن ببقاء شيء من الحمى كما هو اليوم فالذي نقل سلطانها او اعيد الخفيف منها للتكفير لحديث احمد وغيره برجال الصحيح عن جابر اسنا ذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام ملدم فامر بها الى امل قبا فلقوا ما لا يعلمه الا الله فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال اما شئتم ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم يكون لكم طهورا قالوا او تفعل قال نعم قالوا فدعها وفي رواية وان شئتم تركتموها واستطابتم ذنوبكم وله ايضا برجال الثقاة اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون بالشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافر وان الموجود منها اليوم ليس حمى الوبا بل رجز ربنا ودعوة نبينا لما روى احمد في تفسير ما صح عن ابي شرحبيل بن حسنة وغيره انه راى الطاعون رجز ربكم ودعوة نبيكم من قول ابي قلابة انه صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل ان لا يهلك امته بسنة فاعطاها وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاها وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعه فقال في دعاية فحمى اذا او طاعونا كرره ثلاثا اي فحمى للموضع الذي يعصم من الطاعون فتضعف الا بدان عن اذاقة بعضهم باس بعض وتطهيرهم ويكون حظهم من النار او طاعونا للموضع الذي لم يعصم منه وهذا الاخير قد ظهر في نهم الاحاديث وترجح عندي وفي الصحيحين وغيرهما حديث على انقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال

ان شاء الله وقوله ان شاء الله المتبرك للجزم بذلك في نفيه الاحاد
وقرن الدجال بالطاعون مع كونه شهادة ورحمة لما ثبت من تفسيره
بوخز اعدائنا من الجن فقد منع منها مردة الجن كما منع راس مردة
الانس وايضا فالطاعون شبيه اشيا تقع من الامة فقيه نوع مواخذه
وقد ضوعفت المدينة بالحمى وقيل المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل
ما يقع لغيرها كالطاعون عمواس وهو مردود فلم يزل محفوظة منه
مطلقا في سائر الاعصار كما جزم به بن قتيبه وتبعه جمع جزم اخرهم
النووي وهذا القايل فسر الطاعون بالموت العام الفاشي والصواب
ان المراد به ما يكون عن طعن الجن فينبغي به الدم في البدن فقد روى
الطبراني وغيره برجال الثقاة حديث ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا خرج من بعض الارياف حتى اذا كان قريبا من المدينه بعض
الطريق اصابه الوبا فضرع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لارجوا ان لا يطلع علينا نقابها معنى طرق المدينه فالمراد
بالوبا هنا الطاعون المعروف بعلاماته والموت الواحد
لا يسمى موتا عاما وفي الصحيح قول ابي الاسود قدمت
المدينه وهم يموتون بها موتا ذريعا فهذا وقع بالمدينه لكنه غير
الطاعون ولاحمد برجال ثقاة وبن شبه برجال الصحيح حديث
المدينه ومكه محفوفتان بالملايكه على كل نقب منها ملك لا يدخلها
الدجال ولا الطاعون قلت كذا هو لا يدخلها بالافراد
فيحتمل عوده الى المدينه فقط وان ثبت كما سياتي عدم دخول الدجال
لمكة فقد نقل جماعة عن الطاعون العام سنة تسع واربعين وبعابر
انه دخلها بخلاف المدينه فلم ينقل ذلك فيها اوانه ليس كما ظن ناقله
من كونه طاعونا وفي الصحيحين حديث ليس الا سيطاه الدجال الا مكه

والمدينه

والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملايكة صافين يحرسونها فينزل
السبخة ثم ترجف المدينه باهلها ثلاث رجفات اي بسبب الزلازل
التي تقع فيخرج اليه كل كافر ومنافق وفي رواية فتاتي سبخة الجرف
فيخرج الله كل منافق ومنافقه وللبخاري لا يدخل المدينة رعب
المسيح لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان ولمسلم ياتي
المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف
الملايكه وجهه قبل المشرق وهنالك يهلك ولها قصة خروج للرجل
الذي هو خير الناس او من خير الناس من المدينه اليه اذا نزل
بعض سباخها فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثه الحديث بطوله فاحتصت بذلك لكونها
حضرة المبعوث باحق واحد برجال الصحيح اشرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فلق من افلاق الحره وتخن معه فقال انعم الارض
المدينه اذا خرج الدجال على كل نقب من انقابها ملك لا يدخلها
فاذا كان ذلك رجفت المدينه باهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق
ولا منافقه الا خرج اليه واكثر هم يعني من يخرج النساء وذلك
يوم التخليص فذلك يوم تنفي المدينه الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد
يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم ساج وسيف
محلا فيضرب قسته بهذا المضرب الذي يجتمع السيول الحديث
بطوله وللطبراني يا اهل المدينه اذكروا يوم الخلاص قالوا وما
يوم الخلاص قال يقبل الدجال حتى ينزل بدبر باب فلا يبقى في المدينه
مشرك ولا مشركه ولا كافر ولا كافره ولا منافق ولا منافقه ولا فاسق ولا
فاسقه الا خرج اليه وخلص المومنون فذلك يوم الخلاص وقوله بدبر
اي بما يقابله من مجمع السيول لما سبق وفي رواية له ينزل الدجال

حذ والمدينة فاول من يتبعه النساء الماظ واحمد والحاكم يجي الدجال
فيصعد احد فيطلع فينظر الى المدينة فيقول لاصحابه الا ترون
الي هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد ثم ياتي المدينة فيجد بكل نقب
من انقابها ملكا مصلتا سيفه فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه
اي فسطاطه واحمد ينزل الدجال في هذه السبخة ثم رتقناه اي ممرها
ولابن ماجه ينزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة وللزبير
ابن بكار يركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة يجتمع السيول فقال الا
اخبركم بمنزل الدجال من المدينة ثم قال هذا منزله يريد المدينة
لا يستطيعها يجدها متمنطقة بالملائكة على كل نقب منها من النقابها
ملك شاهر سلاحه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون فيزلزل بالمدينة
ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكثر من
يتبعه النساء لا يعجز الرجال ان يمسك سفيهة ولابي يعلى برجال الصحيح في
حديث الجساسة هو المسيح يطوي له الارض في اربعين يوما الا ان من
كان من طيبة لصلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة ما باب من ابوابها الا
وملك مصلت سيفه يمنعه ويكفيه ذلك

الفصل الخامس

في ترابها وثمرها

روى البخاري وابن الجوزي في الوفا حديث
عبار المدينة شفاء من الجذام وفي جامع الاصول لرزين وابن الاثير وبيضا
لمخرجه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك لقيه رجال من
المخلفين من المومنين فاثاروا عبارا لهم اعطى بعض من كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفه فازال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في عبارها شفاء من كل داء
واراه ذكر ومن الجذام والبرص ولرزين عن ابن عمر نحوه وقال فمسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فامسحه عن وجهه وقال لما علمت

ان عجوة المدينة شفاء من السم وعبارها شفاء من الجذام وفي ابن زبالة
عن صيفي بن ابي عامر مرفوعا والذي نفسي بيده ان ترابها لمومنة وانها
شفاء من الجذام وله عن سلمة بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعبار المدينة يطفي الجذام قلت وقد شاهدنا من استشفى
به منه وكان قد اضر به فنفعه جدا وروى يحيى بن الحسن بن جعفر
الحجة العلوي وابن النجار كلاهما من طريق ابن زبالة ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتى بالحرث فاذا هم روبي فقال ما لكم يا بني الحارث روبى قالوا
اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يا
رسول الله ما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء يتفل
عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفا لمريضنا باذن
ربنا فعلوا فتركتهم الحمى قال طاهر بن يحيى العلوي عقب روايته لذلك
عن ابيه صعيب وادي بطحان دون الماجشونية اي الحديقة المعروفة اليوم
بالمدشونية وفيه حفرة ما يا خذ الناس منه وهو اليوم اذا راى انسان
اخذ منه قال ابن النجار وقد رايت راما هذه الحفرة اليوم والناس
ياخذون منها وذكروا انهم قد جربوه فوجدوه صحيحا قال واخذت منه
انا ايضا قلت وهذه الحفرة موجوده باثرها الخلف عن السلف ويسمون
ترابها للتداوي وذكر المجد ان جماعة من العلماء ذكروا انهم جربوه للحمى
فوجدوه صحيحا قال وانا سقيت غلاما لي مريضا من نحو سنة نواظبه الحمى
فانقطعت عنه من يومه وذكر مرة في موضع اخر كما لمطري ان تراب
يجعل في الماء ويغتسل به من الحمى قلت فينبغي ان يفعل او لا وارد ثم يجمع
بين الشرب والغسل وفي الصحيحين حديث كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اشتكى الانسان او كانت به فرحة او جرح قال باصبعه هكذا
ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة

بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا وفي رواية يقول بريقه ثم قال بالتراب ولابن زبالة ان رجلا اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرجله قرحة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الحصير ثم وضع اصبعه التي تلي الابهام على التراب لعدم مامستها بريقه وقال بسم الله ريق بعضنا بتربة ارضنا ليشفي سقيمنا باذن ربنا ثم وضع اصبعه على القرحة فكانما حل من عقال ولمرفوعا من تصبح بسبع تمرات من العجوة لا اعلمه الا قال من العالية لم يضره يومه ذلك سم ولا سحر ولمسلم حديث من اكل سبع تمرات ما بين لابتيها حين يصبح لم يضره شئ حتى يمسي ولاحمد برجال الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة ما بين لابتي المدينة على الريق لم يضره يومه ذلك شئ حتى يمسي قال فلبح واظنه قال وان اكلها حين يمسي لم يضره شئ حتى يصبح وللصحيحين من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر ولمسلم ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة ولاحمد برجال الصحيح في حديث واعلموا ان الكمأة ذو العين وان العجوة من فاكهة الجنة وللطبراني في الثلاثة وغيره لبند جيد الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم وصح لابي داود عن سعد بن ابي وقاص مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فوادي فقال انك رجل مفؤود ايت الحارث بن كلده اخا ثقيف فانه رجل يتطيب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن ثم ليلدك بهن اي يسقيك يقال له اذا سقاه الدواء لدني واخذ حاجبي الغم وفي كامل بن عدي مرفوعا يتقي من الدوام ان يأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم ليفعك لك سبعة ايام وفي غريب الحديث للخطابي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تأمر للدوام والدواء بسبع تمرات

عجوة في سبع غدوات على الريق والدوام والدواء يأخذ الانسان في راسه نيد ومعه ومنه تدوم الطاير وهو ان يستدير في طيرانه وتخصيص العجوة دون غيرها وعدد السبع مما لا يعلم حكمته فيجب الايمان به واعتقاد فضله وبركته وسوق هذه الاحاديث واطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يأثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك بل ربما قيل منا مما سوى ذلك والعجوة كما قال ابن الاثير ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد قال وهو ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وذكر هذا الطبراني ايضا وابن حبان عن ابن عباس كان احب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة ولاحمد خير تمركم البرني يخرج الداء ولا داء فيه ورواه ابن شيبة والحاكم خطابا لوفد عبد القيس في تمارهم وللطبراني في الصغير رجال الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالبأكوره من الثمار وضعها على عينه ثم قال اللهم كما اطعمتنا اوله فاطعمنا اخره ثم يأمر به للمولود من اهله وفي الكبير كان اذا اتي بالبأكوره من التمر قبلها وجعلها على عينه وفي نوادر الاصول اذا اتي بالبأكورة من كل شئ قبلها ثم وضعها على عينه اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا الحديث وللبزار مرفوعا يا عائشة اذا جاء الرطب فهنيئا وفي الغيلانيات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يفطر على الرطب في ايام الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم بهن ويجعلهن وترا ثلاثا او خمسا او سبعا وانواع تمر المدينة كثيرة استقصينا هاني الاصل الاول فبلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعا منها الصيحاني وفي فضل اهل البيت لابن المؤيد الحموي عن جابر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطان المدينة ويد علي في يدي فقال فمر رنا

بخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبيا وهذا علي سيد الاوليا
ابو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله
وهذا علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليا علي فقال
لم سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني فكان هذا اسمه
سبب تسميه هذا النوع بذلك او المراد نخل ذلك الحائط او بالمدينة
اليوم موضع يعرف بالصيحاني **الفصل السادس في**
حرمها والالفاظ المتعلقة به وما خصص ذلك
بالتحريم في الصحيحين حديث ان ابراهيم حرم مكة ودعى لها
وفي رواية ودعي لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة
وللبخاري من حديث ابي هريرة حرم ما بين لابتي المدينة على لساني
قال واتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال اراكم يا بني حارثة
قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه ولاحمد ان الله
حرم على لساني ما بين لابتي المدينة والاسعيلي نحوه وقال ثم طفق
بني حارثة وهم في سند الحره اي في الجانب المرتفع منها والمراد منزلهم
الذي بحاء المهملة وهم فيه من الحرة الشرقية بين التوجه في الطريق
الشرقية بمشهد حمزة رضي الله عنه اذا قالت المطر انهم كانوا غربي
المشهد بيثرب كما اوضحناه في الاصل وكانه صلى الله عليه وسلم لما
راى منزلهم فيما ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه انه فيما بين
الحرتين قال لهم ذلك لانه راى ان ذلك داخل فيما بين الجبلين
فقال بل انتم فيه ولمسلم اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابرهيم
مكة وله اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما واني حرمت
المدينة حراما ما بين مازميها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها
سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجرة الا لعلف قلت وما زما المدينة

جبلاها

جبلاها كما صوبه الهروي وبما عبر به في رواية لمسلم في حديث
الصحيفة عن علي المدينة حرم ما بين عير الى ثور وفي ابي داود مثله وزاد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يختلى خلاها ولا ينفر
صيدها ولا يلتقط لقطتها الا من اشاد بها ولا يصلح لرجل ان
يحمل فيها السلاح لقتال ولا ان يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل
بعيره وللطبراني برجال ثقاة ما بين غير واحد حرام حرمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولاحمد نحوه وللبخاري عن ابي هريرة لو رايت
الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لابتيها حرام ولمسلم عنه حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظباء ما بين
لابتيها ما ذعرتها وجعل اثنى عشر ميلا حول المدينة حمى ولابي داود
حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريدا
بريدا لا يخبط شجرة ولا يعضد الا ما يساق به الجمل ولاحمد في حديث
الصحيحة وهو صحيح ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين حرتيها
وحماها كله لا يختلى خلاها ولا يصاد صيدها ولا يلتقط لقطتها
ولا يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح
لقتال وللبيهقي في المعرفة ان ابراهيم حرم مكة واني احرم المدينة
ما بين حرتيها وحماها الحديث وقال ولا يلتقط لقطتها الا لمن
اشاد بها يعني انشد ومقتضى رواية احمد انه حرم ما بين حرتي
المدينة وحرم حماها كله ورواية البيهقي انه حرم ما بين اللابتين
وحمام المدينة وهو ثنية اجبل ما يلي حرتها الغربية ولمسلم
من حديث جابر ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين
لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها ولاحمد وانا احرم

ما بين حرتيها ولذا قال الشرقية والغربية
والمدينة بينهما وبوحد للحرم من المشرق والمغرب وما بين جبليه
بيان لحده من الجنوب والشمال قال ومعنى قوله ما بين لابتيها
اللابتان وما بينهما قلت ويؤيده ما سبق في مناز لبني حارثه
وان التحديد بالجبلين مقتض لذلك وللمدينة ايضا حره
من القبلة وحره من الشام لكنها يرجعان الى الشرقية والغربية
ويتصلان بها والاحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة جدا وبي
الحمى المعول عليه عندنا في تحديد حرم المدينة وما وقع في ابي داود
وغيره من ذكر البريد فقد بين انه حمى وهو غير الحرم ولم يتعرض
اصحابنا لاحراحكام الحمى على ما بين نهايه حرم المدينة وبين البريد
وجا في احاديث ليست بالقوية ما يبين انه حرم ايضا ولابن زباله
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم شجر المدينة بريدا في بريد
منها واذن في المسد والمخده ومتاع الناضح ان يقطع منه والمخده
عصى الناضح وللفضل الجندي ان سعدا قال في قصة العبد الذي
وجده يعضد او يخبط عضاها بالعقيق سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من وجد من يعضد او يخبط شيا من عضاه
المدينة بريدا في بريد فله سلبه فلم اكن لارد شيا اعطانيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وللبزار عن جابر حرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة لبريدا من نواحيها وللطبراني عن كعب بن
مالك حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجر بالمدينة بريدا في
بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى ثنيت
وعلى اشراف بخيض وعن ابن النجار حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف

ذات

ذات الجيش وعلى مضرب وعلى اشراف المجنه وعلى ثنيه وذباب من ناحيه
لكن اسقط اشراف المجنه وابدل ثنيه باشراف بثب وزاد وعلى الحفيا
وعلى ذي العشيره وفي رواية له انه صلى الله عليه وسلم حمى الشجر
ما بين المدينة الى لوروغيره والى ثنيه المحدث والى اشراف بخيض
والى ثنية الحفيا والى مضرب النقبه والى ذات الجيش من الشجر ان
يقطع واذن لهم في متاع الناضح ان يقطع من حمى المدينه وله ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل بمضرب النقبه وقال ما بيني وبين المدينه
حمى لا يعضد قط لوالي المسد فاذن لهم في المسد قال وقال مالك
ابن انس عن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
الحمى الى مضرب النقبه قال مالك قال اعلى ذلك نحو من بريد وله
عن ابي سعيد الخدري قال بعثتني عمتي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم استأذنه لي مسد فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمتك
السلام وتقول لها لو اذنت لكم في مسد طلبتم ميزابا ولو اذنت لكم
في ميزاب طلبتم خشبه ثم قال لطاي من حيث انتشقت بنو فزاره
لغاحي قوله غير بفتح المهمله وسكون المثناه تحت مرادف الكار
ويقال لغير رجل مشهور في قبلة المدينه وقرب ذي الحليفه
وهو قد جبل يسمى باسمه ويميز الاول بالوارد والثاني بالصادر ولوتر
بالمسلمة مرادف لمحل البقر جبل صغير خلف احد كما سيحققه وفي
المشارق ان الزبير بن بكار قال غير جبل بالمدينه وقال عنه مصعب
الزبيري ليس بالمدينه غير ولا ثور ولذا كنى عنها بعض رواة البخاري
قلت في النقل عن مصعب الزبيري نظر فقد ذكر الزبير بن بكار
ان عنه مصعبا ذكر غيرا في شعره حيث قال من ابيات ذكر فيها العرصه
وغيرها من بقاع المدينه • وعلى غير فما حار العرا • وابل ما رعليه واكتسح •

قال وقد اتيته من موضع من ايضا
بالوهطتين فسمع عيرا قالربا من بطن خاخ ذي المحلا الاسهل
وقال عامر بن صالح الزهري
وقل للذي رام هذا الحمى ربا ... رمت السوائح من عير ومن عظم
وذكره بن اذينة وغيره من الشعراء وشوهد لما قدمناه وذكره بن
زبالة ايضا وشهرة غير غير خافية قديما وحديثا انما العرابة في ثور
فقال ابو عبيد القسم بن سلام عير وثور جبلان بالمدينة واهل
المدينة لا يعرفون بها جبلا يقال له ثور انما ثور بمكة قال فاذا
ترى ان الحديث اصله ما بين عير الى احد وتقلد ذلك البيهقي
في المعرفة ثم قال عقبه وبلغني عن ابي عبيد انه قال في كتاب
الجبال بلغني ان بالمدينة جبلا يقال له ثور انتهى وقال المجد في غير
قال نصر هو جبل يقابل الثنية المعروفة بشعب الجوز وثور جبل
عند احد انتهى فهذا اصل قديم لما نقله المحب الطبري وغيره عن بن
مزروع ولفظ الطبري اخبرني الثقة الصدوق الحافظ العالم بحرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السلام البصري ان حذاء احد عن
يساره جانحا الى وراء جبل صغير يقال له ثور واخبر انه تكرر
سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الارض وما فيها من
الجبال فكل اخبر ان ذلك الجبل اسمه ثور وقال الحافظ الحلبي حكى لنا
شيخنا الامام ابو محمد عبد السلام بن مزروع البصري انه خرج رسولا
الى العراق من صاحب المدينة وكان معه دليل يذكر له الاماكن قال
فلما وصلنا الى حذاء ذا بقربه جبل صغير فسألته عنه فقال هذا
يسمى ثورا قال فعلمت صحة الرواية وراج كمال المطري على من انكر وجود
ثور هو قال انه خلف احد من شماله صغير مسدور يعرفه اهل المدينة خلف

عن

عن سلف قلت وبهذا كان مشهورا معروفا ومن علم حجة على من لا يعلم
وثبت بذلك ان احدا من الحرم وما وقع في الروضة وغيرها من
التحديد باحد مبني على ما سبق مع ان النووي عقب نقله عن الخازني
ان الرواية الصحيحة ما بين عير الى احد قال ويحتمل ان ثورا كان اسما
لجبال منها اما احد واما غيره فخفي اسمه وقال غيره قد صحت
الرواية بلفظ ثور ولا ينفي الاقدام على توهيم الرواة بمجرد عدم
العرفان قال اسماء الاماكن قد تتغير او تنسى ولا يعلمها كثير من
الناس قول شرف ذات الجيش قال بن زبالة ذات الجيش تقب
بثنية الحفيرة من طريق مكة وقال البكري هي شعبة على يمين الخارج
الى مكة بعد الحفيرة والحفيرة صدر وادي ابي كبير فوق مسجدي
الحرم والعريس وذات الجيش نصب في وادي ابي كبير وطرف اعظم
الغربي يدفع في ذات الجيش انتهى وما قيل من الصلصلين يدفع في
بير ابي عاصية ثم يدفع في ذات الجيش وهو مقتض لان يكون ذات الجيش
بقرب الصلصلين شامي جبل اعظم فوق البيداء والناس يعرفون
ذلك اليوم من البيداء القريبة ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها
في قصة ابتغاء عقدها ونزول آية التيمم حتى اذا كنا بالبيداء او بذات
الجيش ونسياني في اسماء البقاع مسافة ما بينها وبين العقيق قوله
شريب الظاهر انه مشرب تصغير مشرب كما في الرواية الاخرى وهو
ما بين جبال في شامي ذات الجيش بينها وبين طريق المصنوعة قوله
اشراف مخيض بلفظ مخيض اللبن هي جبال مخيض على يمين القادم من
الشام حتى يفضي من الحبا الى البركة مصرف عين المدينة قوله اشراف
المجتهد كذا لابن النجار بالجيم والباء المفتوحة فان صح فهو موضع والا
فهو تصحيف المخيض لمجيئه بدله فيما سبق قوله الكفيابي بالغابة شامي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدينة على نحو ستة اميال منها قوله والعشيرة تصغير عشرة نقب
شرقي الحفيا قوله نقب بفتح المثلثة ثم مثناه تحتية ساكنة ثم موحده كذا
رايته مضبوطا بالقلم في اصل من تهذيب بن هشام وغيره قال
ابن زبالة هو جبل شرقي المدينة وقال بن هشام ان ابا سفيان
نزل بصدر قناه الى جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد او نحوه
لكن قال البكري ثيب كشعب فاقتضى ان بعد الياء الساكنة بموحده
ويشهد له قول عباس بن مرداس من ابيات سلكن على ركن الشظاه
فثيبا فالشظاه وادي قناه ووقع عند بن النجار بدله تيم بفتح الفوقية
ثم التحتية وبالميم قال المجد وهو تصحيف والصواب ثيب بتحتيه ثم
مثناه فوقيه مضارع تاب اذا رجع قوله وعير بفتح او لمز الوعوره
جبل شرقي ثور اكبر منه واصغر من احد قوله شبيه المحدث لم ار من
تكلم عليه قوله مضرب القبه قال البكري هو بين جبل اعظم وبين الشام
نحو ستة اميال الى من المدينة قوله من حيث التيسقت بتاء قراره لقاح
كانت اللقاح بالغابر وما حولها قال بن زبالة عقب ما تقدم
وذلك كله تشبه ان يكون بريد اني بريد وقد اخذ به ملك وفرق
بين حرم الصيد وحرم الشجر فقال الحرم حرمان لحرم الطير والوحش
مزجره واقم وهي الشرقية الى حرة العقيق وهي الغربية وحرم الشجر
بريد اني بريد قلت ولم يعول اصحابنا في التحديد
على البريد لعدم صحة احاديثه ولو صحت لكان البريد حرما مطلقا
الا ان في رواية مسلم تسميته حرما فكان ما لكا فهم منها تحريم الشجر
ونحن نقول ان اريد بالحمى الحرم ثبت الحكم على الطلاقه ولذا روى الطبري
في الكبير برجال ثقاه عن عبد الله بن سلام قال ما بين غير واحد حرم
حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت لاقطع به شجرة ولا اقتله به

طابرا

طابرا افهم من التحريم استواء الحكم وروي بن زبالة محله من الصعب معلوم
تحريمها بين لابتيها اي المدينة من الصيد ان يصاد بها او ينفر فهو
من قبيل افراد فرد من العام بحكمه والمفهوم من تحريم ذلك تشريف المدينة
وتعظيمها بحلول حبيبه صلى الله عليه وسلم وانشاء انواره بها كما جعل
ما حول بيته الحرام حرما فيوجد فيه من الخير والبركة والانوار ما لا يوجد
في غيره وتخصيص ذلك المقدار اما لامر رباني اوروحاني بثه الله فيه
لتلك الحدود او املا الشهود برون الانوار منبثه بالحرم الى حدوده وباني
ان النار الاتي ذكرها لما بلغت طفيت اوانه صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينه واضاءت منها كل شي كما رواه الشيخان كانت الاضاءه الى تلك الحدود
او ان الملائكة الموكله بحراسة بلده قايمه ببلك الحدود او هو امر
يقصر عنه عزمنا وحكم الباري تعالى بتحريم المدينه على لسان حبيبه صلى الله
عليه وسلم قديم من حيث ان الاحكام خطابات تعالى والحادث تعلقها
والتكليف بها ولذا ذهب الاكثر الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق الله
السموات والارض ثم اظهر الله ذلك على لسان نبيه ابراهيم عليه السلام
فنسب تحريمها اليه وقيل لم تزل كغيرها الى ان حرمها ابراهيم عليه السلام
بدعوته او بامر الله له ولعل الاول يقول ان الله تعالى اظهر تحريمها
لملا يكتد يوم خلق السموات والارض والا فما معناه مع انتفاء التعلق
التكليفي حينيذ وتاخر التكليف بتحريم المدينه حتى كان على لسان اشرف
المرسلين وبدعوته خصيصه لها وكل قيد البريد اربعة فراسخ
والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف وخمسمايه ذراع كما
صححه بن عبد البر وهو الموافق لاختيار ما ذكروه من المسافات وقال
النووي انه ستة الاف ذراع وهو بعيد جدا وقيل الف ذراع والذراع
اربعة وعشرون اصبعا كل اصبع ست شعيرات مضمومة بعضها الى بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذلك لذراع الامين من ذراع الحديد المستعمل بمصر لما حققته النبي
الطاسي وهو الموافق لما اختبرناه من ذراع محققي المساحين ولكن ذلك
على ما ذكرمناك

الفصل السابع في احكام حرمها

اتفق الائمة الثلاثة وغيرهم على تحريم قطع شجرها وصيدها خلافا
لابي حنيفة ومما سبق من الاحاديث الصحيحة الصريحة حجة عليه ويتمسك
بقوله صلى الله عليه وسلم كما حرم ابراهيم مكة على كل ما لم يعم دليل على
افتراق الحرمين فيه ولم ان سعدا ركب الى قصره بالعقيق فوجد عبدا
يقطع شجرا او يخبطه سلبه فلما رجع سعد جاء اهل العبد فكلموه ان
يرد على غلامهم او عليهم ما اخذ من غلامهم فقال معاذ الله ان ارد
شيئا نفلنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية للفضل
الجندي فاخذ فاسه ونطعه وسياسوي ذلك فاطلع العبد الى
ساداته فاخبرهم فركبوا الى سعد فقالوا للغلام غلامنا فاردوا البه
ما اخذت منه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث السابق في الفضل قبله ولابي داود ان سعدا وجد
عبيدا من عبيد المدينة يقطعون شجرا من شجر المدينة قال فاخذ
متاعهم وقال لهم اني لمواليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
ان يقطع من شجر المدينة شئ وقال من قطع منه شيئا فلمن اخذ سلبه
ولابن زبالة ان سعدا وجد جارية لعاصية السلمية تقطع الحمى فضربها
وسلبها سئلها او فاسا كان معها فاستعدت عاصية عليه عمر بن
الخطاب فقال ارد اليها يا ابا اسحاق فقال لا والله لا ارد اليها غنيمة
غنمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من وجدتموه
يقطع الحمى فاضربوه واسلبوه واتخذ من فاسها مسحاة فما زال يعمل
بها حتى لقي الله وفي رواية له يقطع شجرا بالعقيق وانه قال عنمنا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجدناه يقطع من شجر حرم المدينة
الرطب منه وللجندي ان عمر قال لغلام قدام من سطع اثقل على راسه
الحطا بين ثمن وجدته احتطب فيما بين لابتي المدينة فلك فاسه وصله
قال وبهذا قال عمر ذلك كثير ولابي داود وهو صحيح او حسن كما قال
النووي ان سعدا اخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابا فجاوا اليه فكلموه فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدا
يصيد فيه فليسلبه فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثمنه وفي الموطا عن ابي
ايوب الانصاري انه وجد غلمانا قد لحاوا ثعلبا الى ذوابه فطردهم
عنه قال مالك لا اعلم الا انه قال في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع هذا وللطبراني برجال الصحيح مثله عن زيد بن ثابت بدل ابي
ايوب وله ايضا عن سر جميل بن سعد قال اخذت نمسا يعني طايرا
بالسواق فاخذه مني زيد بن ثابت فارسله وقال الم اعلمك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها ولاحمد وغيره نحوه و
للطبراني في الكبير برجال الثقاة عن عبد الله بن عباد الزرقي كنت
اصيد العصافير في بيراهاب وكانت لهم قال فراني عبارة بن الصامت
وقد اخذت العصفور فنفس عنه فيترعه مني فيرسله ويقول اي مني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها كما حرم ابرهيم
مكة وللبزار عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصطدت طيرا بالقبلة
فلقيني ابي عبد الرحمن بغرك اذني ثم اخذه مني فارسله وقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم صيد ما بين لابتيها وتمسك الحنفية
بقصة ابي عمير ما فعل النغير قالوا ولو لم يجز حبس الغير لحكمه عندنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه من صيد الحلال ولا يجب ارسال لكن يجوز ذبحه في الحرم ويتم
ويعمل ذلك وتقدير تسليمه فهو محمل كذا يكون قبل تحريم المدينة
ويحمل بعضهم بقطعه صلى الله عليه وسلم النخل لبنا المسجد وجوابه
ان ذلك كان في اول الهجرة وتحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى
الله عليه وسلم من خيبر كما اوضحه الحافظ بن حجر مع ان النخل مما
يستثنيه الادميون وقد ذهبت الحنفية كالمالكية الى جواز قطعه
في الحرم المكي ايضا والاصح عندنا المنع الا لحاجة العمارة ونحوها
كما سبأتي عن الغزالي بل قال الماوردي ان محل الخلاف فيما كان
من ذلك في جوار الحرم فان النبت الخاص في ملكه جاز قطعه بلا خلاف
كما انه لا خلاف في جواز قطع ما استنبت من غير الشجرة كالخضر
والحشيش مطلقا وقال البيهقي انهم استدلوا بحديث سلمة
اما انك لو كنت تصيد بالعقيق لسعتك اذا ذهبت وتلقاك
اذا جيت فاني احب العقيق قال وهو حديث ضعيف لا يعارض بهذه
الاحاديث الصحيحة الثابتة ويجوز ان يكون الموضع الذي كان يصيد
فيه سلمة خارجا من الحرم اي لان العقيق يمتد الى النقيع كما سبأتي
فبعضه خارج من الحرم جزما بخلاف موضع قصر سعد مع قصور العقيق
فانها بحرته مع احتمال ان ذلك كان قبل التحريم وقال الطحاوي يحتمل
ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون البحرة هو
كانت الماء فكان بقاء ذلك مما يزيد في رونقها ويدعو اليها كما روي
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هدم اطام المدينة فانها
من زينتها فلما انقطعت الحجة زال ذلك قلت ان اراد ان
النهي ليس للتحريم فهو خلاف مقتضاه ما لم يقم دليل على خلافه وان
اراد نسخه فالنسخ لا يثبت الا بدليل واحتمال القائلون بالتحريم

فعن

فعن احمد في الجراد اذا اشتد وعن الشافعي قولان الجديد عدمه وهي
قول مالك والقديم واختاره ابن المنذر وابن نافع من اصحاب مالك
وجوبه وقال القاضي عبد الوهاب انه الاقيس واختاره جماعة وهو كما
في حرم مكة وقيل اخذ السلب وهو الاصح بتعريفه على القديم واختاره
النووي وغيره لصحة حديث سعد والجواب عنه كما سبأتي وسلب كالقتيل
من الكفار حتى يوخذ فرسه وسلاحه وقيل الثياب فقط ويكون
ذلك للسالب على الاصح وقيل لفقراء المدينة ويترك للسلب ما يستتر
به عورته وفي اخذه منه بعد رجعان وسلب اذا اصطاد وان لم
يتلف فان كانت ثيابه مغصوبة لم يسلب بلا خلاف كما في شرح
المهذب وقال السبكي الذي يقتضيه النظر ان العبد لا يسلب كالاذا
اذن مالكه وكذا لو كان على الصائد ثوب مستاجر او مستعار
قلت التحقيق التفصيل بين ان يامر السيد ومن في معناه بذلك او لا
ويحمل ما اتفق لسعد على الاول ويجوز اخذ ما يتعذى به مما ست بنفسه
كالرجل ونحوه كما قاله المحب الطبري وهو ظاهر اذ هو اولى من اخذه للهدي
وفرق المطيعي تبعا لابن المنذر وابن الجوزي من الحنابلة بين حرم مكة
والمدينة فقال يجوز اخذ ما تدعو الحاجة اليه من شجر حرم المدينة للرحل
باكا المهلة والوسايد ومن حشيشه للعلف بخلاف مكة لما سبقت
الاشارة اليه في بعض احاديث الفصل قبله ولما ثبت ان الزبير قال يا رسول الله
انا اصحاب عمل وانا لا نستطيع ان نتناب ارضا فحرم لهم في الغابتين
والوسادة والعارضة والاسنان قلت مثل هذا لا يحتج به وسبق
من جنسه ما يعارضه بل روى الطبراني عن جابر باسناد حسن ان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمنع ان يقطع المسد قال قال خارجة
والمسد مرود البكرة واخذ الحشيش كالسلب وآب جابر عندنا على الاصح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حرم مكة قال النووي في حديث مسلم المتقدم انه فيه جواز اخذ الاذخر
النجر للعلف لخلاف حش الاعصان وقطعها فانه حرام وقال هو وغيره في
شجر مكة انه يجوز اخذ ورقها لكنها لا تمس حذرا من ان تصيب لحاها فتقد
استوى الحرمان في ذلك وقال الغزالي في حرم مكة لو قطع منه للحاجة التي
تقطع لها الاذخر كتسقيف البيوت ونحوه ففيه الخلاف في قطعه للدواي
والاصح جوازه وتبعه على ذلك صاحب الحاوي الصغير فجوز القطع
للحاجة مطلقا ولم يخص الدواء والحرمان في ذلك سواء وقل من تعرض
للمسئلة وما ذكره في الدواء يتناول تحصيله له وان لم يكن السبب قايما
وهو ظاهر اطلاق الماوردي واستدلال بعضهم بنقل السنا المكي لكن
عبارة الروضة ولو احتيج اليه للدواء في شرح المهذب يجوز اخذه للعلف
ولو اخذه ليبيعه ممن يعلف به لم يجز ومقتضى ما سبق في العضاه قبيله
من قوله في الحديث ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها امتناع تنفير
صيدها اي لاباحة عليه فينفر كما قالوه في الحرم المكي وقد سوى صاحب
الاستبصار من اصحابنا بين الحرمين في ان لقطتها لا تحل للتملك بل للحفظ
ابدا وهو مقتضى الدليل خلافا للداري حيث فرق بينهما وقال الائمة
الثلاثة ان لقطتها تحل للتملك كغيرها ومقتضى قوله لا يحمل السلاح
فيها سلاح لقتال يحمى الخلاف الذي في مكة في ان المقاتلة الجايزة ونحوها
تحرم فيها كقتال البغاة بل يضيق عليهم الا ان يخرجوا او يفيؤا وذهب
الحسن البصري الى تحريم حمل السلاح بمكة للنهي عن القتال فيها وهو سبب وفي
الصحيح لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة ونقل النووي عن الماوردي
انه طرد الوجهين في سقوط فرض الاستنجاء بالذهب والديباج في حجارة
الحرم قلت ولعل مراده ما نقل منها الى الحل اذ لا خلاف
في جواز البول بالحرم فالاستنجاء بحجارته كذلك وصحح الرافعي كراهة

نقل

نقل احجار الحرم وترابه وما اتخذ منه ونقلها النووي عن كثيرين
او الاكثرين وصحح هو التحريم وقال ابو حنيفة لا باس بهو حمل تراب الحل
واحجاره الى الحرم خلاف الاولى كما في شرح المهذب واطلق في الروضة
والمناسك الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك فيما لم تدع الحاجة اليه
فان دعت الحاجة الى نقل تراب الحل الى الحرم او عكسه كمن احتاج للمس
باسه من تراب الحرم او دخوله بها جاز وهو اولى مما سبق في جواز قطع نبات
الحرم للدواء ونحوه واولى من تجويز اتخاذ الذهب والفضة للحاجة وقد
قال الزركشي ينبغي ان يستثنى من منع نقل تراب الحرم تربة حمزة رضي
الله عنه اي المأخوذة من المسيل الذي به مصرعه لاطباق السلف
والخلف على نقلها للتداوي من الصداع قلت قرية
صعيب اولى به لك لما سبق فيه ويجب على من اخرج شيأ من تراب
الحرم او حجره ان يرده ولا ضمان في تركه قال الدميري واذا نقل تراب
احد الحرمين الى الاخر لم يزل التحريم اي فيسقط وجوب الرد اولا فرق
بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظر وفي تغليظ الدية على القاتل خطأ
بحرم المدينة مكة خلاف مبني على الخلاف في ضمان صيدها ولذا اختار
السراج البلقيني انها تغلظ لان المختار كما سبق عن النووي وغيره ضمان
صيدها بالقيمة وهو منجم واستحسن الرويا في التسوية بين
الحرمين في ان من مات من الكفار بها يخرج ويدفن خارجها وعلى
القول باختصاص مكة فسببه ان الكفار اخرجوا منها حتى يبقيه صلى الله
عليه وسلم بغوثوا بالمنع من الحلول فيها مطلقا

الفصل الثامن في خصائصها

وهي كثيرة وتزيد على المائة الا ان مكة شاركت
في بعض ذلك كما مر في الفصل قبله من تحريم قطع الرطب من شجرها
وحشيشها وصيدها واصطياده وتنفيره وحمل السلاح للقتال بها

وامر لقطتها ونقل التراب ونحوه منها والهش ونبش الكافر اذا دفن بها
وامتازت بحرمتها على البقاع اشرف الانبياء بدعوته وكون المعترض
لصيدها وشجرها يسلب كمقتل الكفار وموابلغ في الزجر مما جاء في مكة
وعلى القول بعدم هوادل على عظيم حرمتها حيث لم يشرع له جابر بجواز
نقل تربتها للتداوي واشتمالها على افضل البقاع ودفن افضل
الخلق بها وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف الذين هم خير
القرون وخلقهم من تربتها ويعب اشراف هذه الامة يوم القيامة
منها على ما نقله في المدرك عن مالك قال وهو لا لقوله من عند نفسه
وكونها محفوفة بالشهداء كما قاله ملك ايضا وبها افضل الشهداء الذين
بذلوا انفسهم في ذات الله بين يدي نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان شهيدا عليهم واختيار الله لها قرارا لافضل خلقه واحبهم اليه
واختيار اهلها للنصرة والهجرة وافتتاحها بالقرآن وسائر البلاد
بالسيف والسنان وافتتاح سائر بلاد الاسلام منها وجعل مظهر
الدين ووجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة والسكنى بها لنصرته صلى
الله عليه وسلم ومواساته بالانفس على ما قال عياض انه متفق عليه اهـ
ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه من الاقامة بمكة بعد الفتح ورخص
له في ثلاثة ايام بعده قضاء لنسكه والحث على سكناها وعلى اتحاد الاصل
بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك بالشفاعة او الشهادة او بهما واستجاب
الدعا بالموت بها وحرصه صلى الله عليه وسلم على موته بها وشفاعته
او شهادته لمن صبر على لاوائها وشدتها وطلبه لزيادة البركة بها على مكة
بما سبق بيانه ودعاؤه بحبها وان يجعل الله لها قرارا ورزقا
حسنا وتحريكه الدابة عند قدومها من حجة وطرحه الرداء عن منكبيه
اذا قاربها وتسميته لها بطيبة وغيرها مما سبق ومن خصايصها طيب

ريحها

ريحها وللمطر فيها رائحة لا توجد في غيرها قاله ياقوت وطيب العيش بها
وكثرة اسمايها وكتابتها في التوراة مومنه وتسميتها فيها بالمحبوبة و
المرحومة وغيره مما سبق واضافتها الى الله في قوله الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها والى الرسول صلى الله عليه وسلم بلفظ البيت في
قوله لابراهيم واسماعيل طهرا بيتي للطائفين الآية واضافة الله بيته اليه في
قوله اخرجك ربك من بيتك واتمام الله بها في قوله اقسم بهذا البلد
والبداءة بها في قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
مع ان المخرج مقدم على المدخل وكثرة دعائه صلى الله عليه وسلم لها
خصوصا بالبركة لمائها ومكيالها ولصوتها واهلها وقوله انها تنفي
خبثها وانها تنفي الذنوب والله لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله
فيها من هو خير منه ومن اراد اهلها بسوء اذابه الله الحديث شدد
الوعيد فيه على الارادة كما له تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه بالحاد
بظلم الآية والوعيد الشديد لمن احدث بها حدثا او اوى محدثا والحدث
الجرم فيشمل الصغيرة فهي بها كبيرة اي يعظم جزاؤها لدلالة على حرارة
سرتكبها حرم سيد المرسلين وحضرته الشريفة والوعيد الشديد لمن ظلم
اهلها او خافهم ووعيد من لم يكرم اهلها وان اكرامهم وحفظهم حق على
الامة وانه صلى الله عليه وسلم شفيع او شهيد لمن حفظهم فيه وقوله لمن اخاف
اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي واختصاصها بملك الايمان والحيا
ويكون الايمان بارز اليها واستيائها بالملائكة وحراستهم لها وانها دار الاسلام
ابدا الحديث ان الشباطين قد يئست ان تعبد ببلدي هذا وانما اخر
تري الاسلام خرابا رواه الترمذي وحسنه وعصمتها من الطاعون
ومن الدجال مع خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس منها
اليه وانتقال وبائها او حماها الى الجحفة بتنزيلها وتيمنها وقوله في حديث
للطبراني وجبت محبتي لكل مسلم زيارتها وسماعه صلى الله عليه وسلم لمن صلى او سلم

عليه بما عند قبره ووجوب شفاعته لمن زاره بها وغير ذلك مما سيأتي
في فضل الزيارة وكونها والارض التي بها مسجد العامة المسلمين في هذه
الامة وتاسيس مسجدها على يده صلى الله عليه وسلم وعمله فيه بنفسه
ومعه خيار الامة وان الله تعالى انزل في شانه لمسجد اسس على التقوى
الاية وكونه اخر مساجد الانبياء والمساجد التي يشد اليها الرحال
وكونه احق المساجد ان يزار وصلاة به من المضاعفة الاتية وان
من صلى فيه اربعين صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب
وبرئ من النفاق وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة فيه
كان بمنزلة حجة ومائة من اتيان مسجد قبا والصلاة فيه
تعدل عمرة وغير ذلك مما سيأتي في فضلها وان ما بين بيته صلى
الله عليه وسلم ومنبره روضة من رياض الجنة مع ذهاب بعضهم
الى ان ذلك ايضا مسجده صلى الله عليه وسلم وانه المسجد الذي
لا تعرف بقعة في الارض من الجنة غيره وان منبره الشريف على ترعة
من ترع الجنة وان قوائمه رواتب في الجنة وانه على حوضه صلى
الله عليه وسلم وما جاء ان ما بين منبره الشريف والمصلى روضة
من رياض الجنة وسيأتي ما يقتضي ان المراد مصلى العيد وهذا
جانب كبير من هذه البلدة وقوله في اصح قولي خنا وبخه وانه
على ترعة من ترع الجنة وفي وادي بطحان انه على ترعة من ترع
الجنة ووصفه لوادي العقيق بانه وادي المبارك وانه يخنا وبخه
وقوله في عمارها ان العجوة من جنة وسيأتي في نبرعرس انه صلى
الله عليه وسلم راى انه اصبح على بئر من آبار الجنة ناضحا عليها وورويا
الا نباح والحث على مسجدها بمزيد الادب وخفض الصوت وتاكد
التعلم والتعليم به وانه لا يسع للناقه ثم يخرج منه الحاجة ثم

لا يرجع

لا يرجع اليه الا منافق واختصاصه عند بعضهم بمنع اكل الثوم
من دخوله لاختصاصه بملائكة الوحي والوعيد الشديد فيمن حلف بما
فاجره عند منبرها ومضاعفة سائر الاعمال بها كما صرح به الغزالي
وغيره وسيأتي حديث صيام شهر رمضان في المدينة كصيام الف شهر
فيما سواها وكون اهلها اول من يشفع لهم صلى الله عليه وسلم واختصاصا
بمزيد الشفاعة والاكرام وجالب الميت بها من الامنين وانه يبعث
من بقيعها سبعون الفا على صورة القمر يدخلون الجنة بغير حساب
ومسله في مقبرة بني سلمة وبوكل ملائكة بمقبرة بقيعها كلما امتلأت
اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة وبعثه صلى الله عليه وسلم منها وبعث
اهلها من قبورهم قبل سائر الناس واستحباب الدعاء بها في الاماكن
التي دعا بها صلى الله عليه وسلم وسيأتي بيانها وبقاء الاثار به مستجاب بها
عند الاسطوان المخلق عند المنبر وبزاوية دار عقيل ومسجد دار
الفتح على ما سيأتي وكثرة المساجد والمشاهد والتبركات بها كما
سيتضح لك واستحقاق من عاب تربتها للتعزير افتى مالك فيمن
قال تربتها ردية بان يضرب ثلاثين درة وامر بسجنه وكان له قدر وكل
ما احوج الى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم تزعم
انها غير طيبة واستحباب الدخول لها من طريق والرجوع من اخرى
والاغتسال لدخولها وتخصيص اهلها بابعد المواقيت وذهب بعض السلف
الى تفضيل البداءة بها قبل مكة وان نفرا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا يبدؤن بالمدينة اذا حجوا يقولون لنبدأ من حيث احرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علقمة والاسود وعمرو بن ميمون انهم
بدؤا بالمدينة وعن العبدري من المالكية المسجل المدينة لزيارة قبره
صلى الله عليه وسلم افضل من الكعبة وسيأتي ان من نذر زيارة قبره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم لزمه الوفاء بواحد او في وجوب الوفاء في زيارة
غيره وجهان ويكتفى بزيارته لمن نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ
ابو علي تفريعا على القول بلزوم الاتيان كما في البسيطي وعلى انه لا بد من ضم
قبره قربه الى الاتيان كما هو الاصح والصحيح عدم لزوم الاتيان وحالي
سورة ان اتجالب اليه كالمجاهد في سبيل الله وان المحتكر فيه كالملحد
في كتاب الله واختصته بظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها مع انطفائها
عند حرمها كما سبأتي وبما يضمنه حديث الحاكم وغيره وصححه يوشك الناس
ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا عالما اعلم من عالم المدينة وكان بن
عيينة يقول نراه مالك بن انس وقيل غير ذلك وبالنقل عن ملك من
ان جماع اهلها مقدم على جل الواحد لسكناهم مهبط الوحي ومعرفتهم
بالناسخ والمنسوخ واختصاص اهلها في قيام رمضان بست وثلثين
ركعة سوى الوتر على المشهور عند الشافعية قال الشافعي رايت اهل
المدينة يقومون بتسع وثلثين ركعة منها ثلاث للوتر ونقل الروياني
وغيره عن الشافعي ان سبب ارادة اهل المدينة مساواة اهل مكة
فيها كانوا يأتون به من الطواف وركعتيه بين الترويحات فجعلوا مكان
كل اسبوع ترويحة قال الشافعي ولا يجوز لغير اهل المدينة ان يماروا اهل
مكة ولا بينا فضلهم على سائر البلاد وقد بسطنا المسالة
في كتابنا مصابيح الغيام في شهر الصيام واهل المدينة يقومون لعشرين
ركعة اول الليل وستة عشر اخره ولم اتحقق ابتداء وقت التفريق
ويجعلون لكل من الصلاتين اماما غير الاخر ويقتصرون على اقامة
الوتر جماعة اول الليل فيفوت من عزم على القيام اخر الليل واحرى من
هذه السنة فذكرت لهم ذلك فصاروا يمامون اخر الليل بوتر لفته
وان اتحد الامام قدم غيره فيوتر بهم ثم غلبت الخطوط النفسية فتركوا ذلك

بعد

بعد سبيل لا يحتمل الا ذلك وقد ذكر المدينة في بعض ما سبق وسيأتي
اشارة كافية ان كلا منها يقوم مقام المسجد الاقصى لمن نذر الصلاة او
الاعتكاف فيه ولو نذر بهما لمسجد المدينة لم يجزه الاقصى واجزا المسجد
الحرام بناء على زيادة المضاعفة به واذا نذر المشي اليهما او الى احدهما
والذي رجحوه مما اقتضاه كلام البغوي قال بن المنذر يلزمه الوفاء
وان نذر المشي الى بيت المقدس يخير بين المشي اليها والى احدهما والذي
رجحوه مما اقتضاه كلام البغوي من عدم لزوم المشي في غير المسجد الحرام
واذا نذر تطييب مسجد المدينة والاقصى فتردد فيه امام الحرمين واقتضى
كلام الغزالي تخصيص التردد بهما فان نظرنا الى التعظيم الحقنا بهما بالكعبة
او الى امتياز الكعبة بالفضل فلا فلت فينبغي الجزم بذلك في نذر تطييب
القبر الشريف والله اعلم

الفصل التاسع في بدء شأنها وما يؤول اليه امرها وما وقع من ذلك

عن علي رضي الله عنه مرفوعا ان مكة بلد عظمها الله وعظم حرمته خلق مكة وحفها بالملائكة
قبل ان يخلق شيأ من ارضها الارض كلها بالغمام ووصلها بالمدينة
ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها بعد الغمام طفاء
واحدا رواه وحديث رواه وعن علي رضي الله عنه كانت الارض ماء فبعث
الله ريحا فمسحت الماء فظهرت على الارض زبده فقسمها اربع قطع
خلق من قطعة مكة والثانية المدينة والثالثة بيت المقدس والرابعة الكوفة
وهو اثر رواه ايضا في الكبير للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطلع الى
المدينة وهي بطحا قبل ان تعمر ليس فيها مدر ولا بشر فقال يا اهل يثرب
انه يشترط عليكم ثلاثا وسابق الكلام من الثمرات لا تعصوني ولا تعملوا ولا
تكدوني فان فعلتم شأمن ذلك نزلت كالجزور لا يمتنع من اكله ولزين وغيره
مرفوعا لما تجلى الله تجليا طور سينا تشظا ستة اشظاظ وفي رواية

سنة ما بقيت بمكة ثلاثة احرار خير ونور وفي المدينة احد ونور وقال
وفي رواية وصوي بدل عير ورضوي بسيع من عمل المدينة وفي رواية
عير ونور ورضوي وفيه حكمة اخري لتحديد احرم بها وللطبراني والبزار
في حديث ابي ذر اول ما اري به صلى الله عليه وسلم مربا رض ذات نخل
فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بيثرب وللنسائي
فقال لا تدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر وللشافعي حديث
اسكنت افلا الارض مطرا وهي بين عيني الساعة عين الشام وعين اليمن زاد
ابن زباله فاتخذوا الغنم على خمس ليال من المدينة وفي رواية له فانها
من الماشية وعليكم بالزرع واكثروا فيه من الجاجم وللشافعي يوشك المدينة
ان تمطر مطرا لا يكن اهل البيوت ولا يكنهم الا مظال السعف وفي رواية ان
يصيبها مطر اربعين ليلة لا يكن اهل بيت من مدر وفي اخبار المدينة
للحرجاني عن جابر مرفوعا لا يعود دين منذ الا مر الي المدينة كما بدا منها
حتى لا يكون ايمان الا بها ولاحمد برجال ثقات يوشك ان يرجع الناس
الي المدينة حتى يصير مسالحهم سلاح العظام موضع قرب خيبر ولابن
زباله كيف بك يا عايشة اذا رجع الناس بالمدينة وكانت كالربانة المحشوة
قلت ممن ابين يا كلون يا نبي الله قال ليطعمهم الله من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ومن جنات عدن وفي رواية له ولبوشكن ان يبلغ بنيانهم نهيقا
وله عقب ذكر شجرة ذي الحليفة مرفوعا لتقومن الساعة حتى يسلغ البنا
النخل وله ايضا اذا ابتلاك رعف السالة وشرف الروحا فانه منازل
اهل الاردن اذا حير الناس الى المدينة ولمسلم تبلغ المساكن اهاب
او يهاب اي بكسر التحتية ولاحمد في حديث انه صلى الله عليه وسلم خرج
حتى اتى بير الاهاب قال يوشك البنيان ان يأتي هذا المكان وبير
اهاب كما سيأتي باخرة الغربية وقد بلغتها المساكن قبل خراب المدينة

ولابي

وفي رواية عن ابي ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البنا
سلعا فان نخل الشام فاذا بلغ البنا سلعا قدم الشام نحو
للطبراني في الكبير سيبلغ البنا سلعا يأتي على المدينة زمان
يعز السمر على بعض افخاذها فيقول قد كانت هذه مرة عامره من
طول الزمان وعفو الاثر ولاحمد باسناد حسن ليسيرن الراكب
في جنب وادي المدينة فليقولن قد كان في هذه مرة حاضره من
المومنين وللنسائي اخرقرية من قري الاسلام خرابا المدينة و
للترمذي نحوه وحسنه وكذا ابن حبان ولابي داود عمران بيت
المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة
فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال وله
الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
وفي الصحيحين ليتركون المدينة على خير ما كانت مذ لله بهما
لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع واخر من يحشر منها راعيان
من مزينة يريدان المدينة يسعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا ولمسلم
وحشا وزاد حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما وفي الموطا ليتركن
المدينة على احسن ما كانت حتى يدخل الكلب او الذيب فيغدو على بعض
سواري المسجد او المنبر اي سولا ولاحمد برجال ثقات المدينة يترك اهلها
وهي مرطبة قالوا فمن ياكل قال السباع والعايف وله برجال الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم صعد احدا فاقبل على المدينة وقال ويل امها قرية
يدعها اهلها كانع ما يكون وفي رواية ويل امك قرية يدعك اهلك
واتت خير ما تكونين ولابن شبه عن ابي هريرة موقوفا ومرفوعا ليخرجن
اهل المدينة من المدينة خير ما كانت يضعا زموا ويضعا رطبا قيل
من يخرجهم منها يا ابا هريرة قال امرا السوء وله ان بن عمر رد على ابي هريرة

اي في تغييره بخير ما كانت فقالت لم ترد علي فوالله لقد كنت انا
وانت في بيت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منها اهلها
خير ما كانت فقال ابن عمر اجل ولكن لم يقله انما قال لا عمر ما كانت
ولو قال خير ما كانت لكان ذلك وموحي واصحابه فقال ابو هريرة
صدقت والذي نفسي بيده ولا حمد برجال نفاة عن اهلي
ذرا انهم سيدعونها احسن ما يكون الحديث الاتي في الفصل
بعده وقد اختلف في هذا النزل للمدينة فقال عياض جري في
العصر الاول وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بها الفتن
التي جرت بها رحل اكثر اهلها وبقيت عمارها للعوافي ثم تراجع الناس
اليها زاد ابن فرحون في النقل عن عياض وان قوما راوا
ما اندر به صلى الله عليه وسلم من بعده الكلاب على سواري مسجدها
وقال النووي المختار ان هذا يكون اخر الزمان عند قيام الساعة
ويوضحه قوله في رواية لمسلم ثم يحشر راعيان وفي البخاري انهما اخر من
يحشر قلت روى ابن شبة حديث ليخرجن اهل المدينة من المدينة
ثم ليعودن اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون وحديث يخرج اهل
المدينة ثم يعودون اليها فينعمون ما حتى تملى وسيخرجون منها فلا
يعودون اليها ابدا فالترك الثاني لم يقع وهو مراد النووي ولذا
روى ابن شبة عن ابي هريرة موقوفا اخر من يحشر رجلان رجل من
جهينة واخر من مزينة فيقولان اين الناس فيأتيان المدينة فلا
يريان الا الثعالب فيقبلان اليها ملكان فيسيحانها على وجوههما
حتى يلجئانها بالناس وله اخر الناس محشرا رجلان من مزينة يقعدان
الناس فيقول احدهما لصاحبه قد فقدنا الناس منذ حين وفيه
ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فينطلقان فلا يجدان بها احدا

ثم

ثم يقول انطلق بنا الى منزل قريش ببقيع الغرقد فينطلقان فلا
يريان الا السباع والثعالب فيوجهان نحو البيت الحرام قلت فهذا
مبين ان ذلك عند قيام الساعة وكانها لما كان اخر الناس موتا
كانا اخر حشرا وفي رواية انهما كانا يزجران بحيال ورقان ويويد
ما ذكره النووي ايضا ما رواه ابن شبة بسند صحيح اما والله لتدعن
مدللة اربعين عاما للعوافي انذرونما العوافي الطير والسباع
وله ليجيئن الثعلب حتى يتبول في ظل المنبر ثم يروح ولا ينهبه احد
وله عن شريح بن عبيد انه قرا كتاب اللعب ليفتشن اهل المدينة
امر يفزعهم حتى يتركونها ربي مدللة وحتى يعول السنانير على قطائف
الخز ما يروعهما شيء وحتى تحرق الثعالب في اسواقها ما يروعهما شيء وله عن
زياد لا تقوم الساعة حتى يغلب مسجدي هذا الكلاب والذياب والضبع
فيمر الرجل ببابه فيريد ان يصلي فيه فلا يقدر عليه فهذا كله لم يقع
التفاتا واما النزل الاول الذي ذكره عياض فلعله المشار اليه بقول
ابي هريرة رضي الله عنه لما قيل له من يخرجهم منها قال امرا السوء لا
شبه عنه والذي نفسي بيده لتكونن بالمدينة ملحمة فقال له الحالقة
لا اقول الحالقة الشعر ولكن حالقة الدين او اخرجوا من المدينة ولو على
قدر بريد ولا بن ابي شبة عند اللهم لا تتركني سنة ستين ولا امره الصبيان
بشيرا الى ولاية يزيد وكانت سنة ستين والى كانه الحره وبي السبب
في ترك المدينة كما يشير اليه قول القرطبي تبعا لعياض فلما انتهى حال
المدينة كما وصفنا قصر امرها الى ان افترقت جماعتها وتوالت الفتن
فيها فخاف اهلها فارتحلوا عنها ووجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة
المري في جيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة فقاتل اهلها فهزمهم
وقتلهم بحرة المدينة قتلا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت

وقعة الحرة لذلك ويقال لها حرة زهره وكانت الوقعة بموضع يعرف
بواقم على ميل من المسجد النبوي فقتل بقايا المهاجرين والانصار
وخيار التابعين وهم الف وسبعمايه وقتل من اخلاط الناس عشرة
الاف سوي النساء والصبيان وقتل من حملة القران سبعماية رجل
قال وقال الامام بن حزم في المرتبه الرابعة وجالت الخيول في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالت وراثت بين القبر والمنبر ذام
الله تشريفها واكره الناس ان يبايعوا ليزيد علي انهم عبيد اله ان
شاء باع وان شاء اعتق وذكر له يزيد بن عبد الله بن زمعة البيعة
علي حكم القران والسنة فامر بقتله فضربت عنقه وذكر الاخباريون
انها خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي وفي حال خلائها عذت
الكلاب اي بالت علي سواري المسجد انتهي كلام القرطبي وسبب امر يزيد
بذلك علي ما ذكره بن الجوزي انه ولي عثمان بن محمد بن ابي سفيان
المدينه فبعث اليه وفدا منها فلما رجعوا قالوا لقد قدمنا من عند رجل
ليس له دين يترك الخمر ويعرف بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا
نشهدكم انا قد خلعناه مع اخانه جابر نتم فخلعوه عند المنبر وبايعوا
عبد الله بن حنظله الغسيل علي الموت وعبد الله بن مطيع علي قريش
واخرجوا عامله عثمان وكان بن حنظله يقول ما خرجنا عليه حتي
خفنا ان نرمي بالحجاره من السماء في كتاب الواقدي ان بن ميناء كان
عاملا علي صوافي المدينه وبها يوميذ صوافي كثيره حتي كان معاويه
يجد بالمدينه واعراضها مايه الف وسق وخمسين الف وسق وبجهد
مايه الف وسق فضطر فاقبل بن ميناء يسرح من الحره يريد الاموال فلما
انتهي الي بني الحارث منعوه فاعلم امير المومنين المدينه بذلك فارسل
الي ثلاثه من بني الحارث فاجابوه فقيدا بن ميناء فذهبوه فرجع الي الامير

فقال

وقال لاجمع لهم وبعث معه بعض جنده فرقد بن شقيق بن الانصار وتقاتم
الامر فلعث عثمان الي يزيد بذلك وحرضه علي اهل المدينه فقال والله لا
يعيش لهم الجيوش وطيئها الخيل فبعث مسلم بن عقبه في اثني عشر الفا
وقال له ادع القوم ثلاثا فان هم اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت
عليهم فاحلها ثلاثا للجند واجهز علي جريحهم واقتل مدبرهم واياك ان
تبقي عليهم وان لم يعرضوا لك فامض الي بن الزبير فلما قربوا تشاور
اهل المدينه في خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوا المدينه
بالبنيان من كل ناحيه وعلوا في الخندق خمسة عشر يوما فلما وصل
القوم عسكروا بالحرف وبعثوا رجالا احدقوا بالمدينه فلم يجدوا
مدخلا والناس علي افواه الخنادق يرمون بالنبل وجلس مسلم
بناحيه واقام فراي امرا مهولا فاستعان بمروان وكان اهل المدينه
قد اخرجوه وغيره من بني امية فلقي مسلما فرجع معه فكلم مروان رجلا
من بني حارثه ورعيه في الصلح وقال افتح لنا طريقا فاكتب بذلك
الي يزيد فيحسن جايزتك ففتح لهم طريقا من قبله حتي دخل الرجال من
بني حارثه الي بني عبد الاشهل قال محمود بن لبيد حضرت يوميذ فاتما
اتينا من قومنا بني حارثه واخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن بن
عباس قال لجا تاويل هذه الاية علي راس ستين سنه ولو دخلت عليهم من
اقطارها ثم سيلوا الفتنه لاتوها يعني ادخال بني حارثه اهل الشام
علي اهل المدينه في وقعة الحره قال يعقوب وكانت الوقعة سنه ثلاث
وستين وقال بن ابي حنيفه بسند صحيح الي جويريه بن اسما سمعت اشياخ
اهل المدينه يتحدثون ان معاويه رضي الله عنه لما احتضر دعا يزيد فقال
له ان لك من اهل المدينه يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبه فاني عرفت
نصيحته لك وبايع يزيد وفد عليه بن حنظله وجماعة فاكرمهم فرجع فحرض الناس

على يزيد ودعاهم الى خلعه فاجابوه فبلغه خبر مسلم يزيد فاستقبلهم
اهل المدينة بجموع كثيرة فلما نسب القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير
ان بني حارثة ادخلوا قوما من الشاميين من جانب المدينة فترك اهل
المدينة القتال وخرج على اهليهم وكانت الوقعة وبايع مسلم الناس
على انهم خول ليزيد يحكم في دمايهم واهليهم بما شاء انتهى وذكر المجد وغيره
انهم سبوا الذرية واستباحوا الفروج والله كان يقاد له وليك
الاولاد من النسا اللاتي حان اولادهم ولابن الجوزي عن هشام
ابن حسان وله بعد الحرة الف امراة من غير زوج وممن قتل من الصحابة
يومييذ صبرا عبد الله بن حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه وعبد الله
ابن زيد حامي وضوا النبي صلى الله عليه وسلم ومعقل بن سنان الاشجعي
وكان شهد فتح مكة وكان معه راية قومه وفيه يقول شاعر

الا تلكم الانصار تبكي سراتها • واشجع تبكي معقل بن سنان

ولابن الجوزي عن سعيد بن المسيب لقد رايتني ليالي الحرة ما في المسجد احد
من خلق الله غيري وان اهل الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا الى
هذا الشيخ المجنون ولا ياتي وقت صلاة الا سمعت اذانا من القبر ثم اقيمت
الصلاة فتقدمت فصليت وما في المسجد احد غيري ويحيى بن عقبة مسرفا
على اسرافه في قتل اهل المدينة ولما سار من المدينة لقتال ابن الزبير
اهلكه الله في الطريق ابتلاه الله بالماء الاصفر في بطنه فمات بتعديد وقيل
بهرته بعد الوقعة بثلاث وكان قد قال الحصين بن نمير امير المومنين
هلاك بعدي فاسرع اليه وامره ان ينصب ابن الزبير المجانيق على مكة
ومضى الجيش لمكة وحصل رمي الكعبة بالنيران واخذ جل قسي في راس ريح فطارت
به الريح فاحترق البيت فجاء نعي يزيد اهلا لاربع بقين من ربيع الاخر وكان بين الحرة
وبين موته ثلثة اشهر اورد ولهذا فانه توفي بالذبحة الحب بنصف ربيع الاول

وكانت

وكانت وقعة الحرة وقتل الحسين ورمي الكعبة من اشنع ما رايت زمن
يزيد ولو اقدني ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج سفر من اسفاره فلما
مر بحره زهره وقف واستراح فبنى بذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر
سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رايت فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما تعوق القتل في هذه
الحره خيار امتي بعد اصحابي وله ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اشرف على بني عبد الاشهل اكثر رميه فقال يقتل بهذه الحره خيار امتي
وعن كعب قال نجد في التوراة ان في حرة شرقي المدينة مقتلة يبقى وجوههم
يوم القيمة ويقال للاهلة حرة واقم ايضا وقال عبد الرحمن بن سعيد بن زيد احد
العشره رضي الله عنهم

فان يقتلوني اليوم حرة واقم • فتحرم على الاسلام اول من قتل
وتحرم قبلتكم بيد راذلة • واما ما سلاب لنا منكم نفل
فان يخرجوا منها عاند البيت سالما • نكل الذي قد نالنا منكم حلل

الفصل العاشر في ظهور نار الحجاز المنذرة بما من ارضها

فاطنابها عند وصول الحرة اليها في الصحيحين حديث لا تقوم
الساعة حتى تظهر نار بالحجاز ولمسلم تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق
الابل ببصري وفي مسند الفردوس وكامل بن عدي عن عمر مرفوعا لا تقوم
الساعة حتى تسيل وادي من اودية الحجاز بالنار فتضيء لها اعناق الابل
ببصري ولاحمد برجال ثقاة عن ابي ذر اقبلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرايا ذات الكليبة فتعجل رجال المدينة وبات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبتنا معه فلما اصبح سال عنهم فقال ذهبوا الى المدينة
والذي نفسي بيده اما انهم سيدعونها احسن ما كانت ثم قال ليت شعري متى
تخرج نار بارض الحجاز من جبل الورق تضيء منها اعناق الابل ببصري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

برد كالضوالع رقلت والمدينه ان كانت حجازية فقد نص الشافعي
على كونها يثرب كما نقله عنه البيهقي وروي في ذلك حديثا والطبراني في
حديث لمحمد بن اسد لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من رومان اوركوبه
تضيء منها اعناق الابل ببصري وله عن عاصم بن عدي الانصاري سالنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ان ماءا قدم فقال ابن حبس وسيل قلنا
لا ندري فمر فى رجل من بني سليم فقلت من اين جيت فقال من حبس وسيل
فرعون سعلى فاخبرت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله سالتا عن حبس سيل فقلنا لا علم لنا به وانه مر بي هذا
الرجل فسالته فزعم ان به امله فسالته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابن اهلك فقال بحبس سيل فقال اخرج اهلك منها فانه يوشك
ان يخرج منه نار تضيء اعناق الابل ببصري وعن رافع بن خديج السلمي عن
ابيه مرفوعا يوشك نار تخرج من حبس سد تسير شرعه الابل سير النهار
وتقيم الليل الحديث اخرجه احمد وابو يعلى قال الحافظ الهيثمي رجاله
رجال الصحيح عن رافع وهو ثقة انتهى وحبس بالضم ثم السكون بين حرة
بني سليم والسوارقيه وقال بضمانه بالفتح احد حرتي بني سليم وقد ظهرت
واتصلت من نقلة المدينه سمايلي المشرق يجهة طريق السوارقيه كما
سيأتي وهي جهة بلاد بني سليم قال البدرين فرحون سالت مذه
النار في وادي احسلين وقال القطب القسطلاني وموضعه شرقي
المدينه على طريق السوارقيه وقال غيره من صدر وادي احسلين
وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطه
من المدينه في موضع يقال له باع الهيلا قرب مساكن قريضه بينها
وبين احسلين ثم امتدت اخره في المشرق الى قريب من احسلين قلت
ولعل مظهرها اولا كان من الموضع المشار اليه في الحديث لكن لم يجئ

ان س

الناس حتى سالت بالمحل المذكور اولا للانذار فظهرت قرب بلد البيدر
صلى الله عليه وسلم ولعله مما زال مهوله اماما وقد فعل تعالى وما
نرسل بالايات الا تخويفا ولعله لو ظهرت بغير هذا المحل وسلطان
العظمة التي هي من اسمائها وايم عم ضررها الامة مختصة بها ليتم الانذار
ثم ان اهل المدينه النجاوا الى امرها بيهم المعبوث بالرحمة فصرفت
عنهم ذات الشمال وقابلتهم الرحمة فكانت بردا وسلاما وظهرت بركة
تربته صلى الله عليه وسلم في امته وقد النووي تواتر العلم بخروج هذه
النار عند جميع اهل الشام قلت وكانت في زمنه وكان ابتداء الزلزلة
بالمدينه مستهل جمادي الاخره سنة اربع وخمسين وستمايه لكنها خفيفه
فلم يدركها بعضهم مع تكررها واشتدت في يوم الثلاثا وظهرت ظهورا
عظيما ثم في ليلة الاربعا ثالث الشهر في الثلث الاخير من الليل حدثت
زلزلة عظيمة جدا افزعت الناس منها واستمرت تتزلزل بقية الليل ثم الى
يوم الجمعه والهادوي اعظم فتموج الارض وتحرك الجدرات حتى وقع في
يوم واحد دون ليلته ثماني عشر حركة على ما حكاه القسطلاني في كتاب
افرده لهذه النار وكانت في زمنه وبمكة ونقل ابو شامة عن مشاهد
كتاب سنان قاضي المدينه والقاشاني وغيرهما عجايب من ذلك قال
القاشاني زلزلت الارض يوم الجمعه زلزلة عظيمة الى ان اضطربت منارة
المسجد وسمع لسقفه صرير عظيم وقال القسطلاني فلما كان يوم الجمعة
نصف النهار ظهرت تلك النار فثارت من محلها محل ظهورها في الحرة خمس
مترا كم على الافق سواده فلما تراكمت الظلمات واقبل الليل سطع شعاع
النار فظهرت مثل المدينه العظيمه في جهة المشرق وقال القرطبي خرجت
نار الحجاز بالمدينه الشريفه وكان ابتدا زلزلة عظيمة ليلة الاربعا ثالث
جمادي الاخره واستمرت الى الضحى يوم الجمعه فسكنت وظهرت اي النار قال

وكانت تزري صفة البلد العظيم عليه سور محيط عليه اريف وابراج
وموادن ذرى رجال تعود بيتو رونها لا تمر على جبال الاذكية فاذا بته
ويخرج من مجموع ذلك مسك الزهر احمر وازرق له دوي كدوي الرعد
يا خذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك رديم صار كالجبل
العظيم فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان يا تي المدينة
نسيم بارد وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وقال لي
بعض اصحابنا رايتها صاعده في اطوي من نحو خمسة ايام وسمعت
انها رويت من مكة ومن جبال البصرة انتهى وقال القسطلاني ان
صنوها استولى على ما بطن منها وظهر حتى كان الحرم والمدينة قد
اشرقت بها الشمس وتاثر من طيبها الميزان النيران وصار نور
الشمس على الارض يعتريه صفره ولونها ربما يعتريه حمره والقمر كانه
قد كسف ونقل ابو شامه عن مسامرة كتاب الرشيد سنان انها
رويت من مكة ومن الغلاه جميعا ومن ينبع قال ابو شامة واخبرني
من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بيتها على ضوها
الكتب الشمس والقمر في مدتها بطلعان الاكاسفين وظهر عندنا
بدمشق اثر ذلك الكسوف من ضعف النور على الحيطان وكنا حار
من ذلك الى ان بلغنا خبرها وقال القسطلاني قد اخبرني جماعة
انهم شاهدوها من جبال سايه وجامر اخبرانه ابصرها سماويصر
منها مثل ما بي من المدينة الى البعد وقال العادس كتب لي خبر بني
قاضي القضاه صدر الدين الحنفي اخبرني والدي الشيخ صفي الدين
مدرس مدرسة بصري انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة
التي ظهرت فيها هذه النار انهم رواصفحات اعناق ابلهم في ضوء تلك
النار فظهر انها الموعود بها وتمت بذلك المعجزة لحصول ما اخبر به صلى

الله عليه وسلم وانارتها بهذه الاماكن البعيدة ليتم الانذار واختص
ظهورها بيوم الجمعة ولا يخفى وكانت بغتة في صورة نقمة فوجلت القلوب
منها واشفقت واعتق امير المدينة عز الدين مسعيف بن شيحة جميع ما ملكه
ورد على الناس مظالمهم وابطل المكس وهبط النبي صلى الله عليه وسلم
وبات في المسجد ليلة الجمعة والسبت ومعه جميع اهل المدينة حتى
النساء والصغار واهل التحل يتضرعون ويبكون كاشفين رؤسهم
مقرين بذنوبهم مستجيرين بنبيهم صلى الله عليه وسلم فصرف الله
عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال فمالت من وادي احسلين الى
جهة الشمال واستمرت مدة ثلاثة اشهر على ما ذكره المؤرخون فطالت
مدتها ليشتهر امرها ويتزجر عامة الخلق بها وعظم امرها ليثا مدة منها
عنوان نار الاخرة وذكر القسطلاني عن من يثق به ان امير المؤمنين ارسل
عدة من الفرسان البرع فلم يحسر الخيل على القرب منها فترجل اصحابه وقربوا
منها فذكروا انها ترمي شررا كالقصور لم تنظروا الجلية امرها فخرج عزمه
لذلك فوصل منها الى قدر علوين بالحجر ولم يستطع ان يجاوز موقفه
من حرارة الارض واحجارها كالمسامير تحتهم نار سارية ومقابله ما يتصاعد
من اللهب فعاين نارا كالجبال الراسيات والتلال المحمية السايرات
يقذف رئيدها الحجارة كالبحار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في الافق هاما
حتى ظن الظان ان الشمس والقمر كسفا اذ سلبا بهجة الاشراق في الافاق
انتهى وفيه مخالفة لما نقله المطري عن علم الدين سنجر عسوق عز الدين مسعيف
امير المؤمنين من ان سيده ارسله اليها مع شخص من العرب قال وقد الينا
ونحن فارسان ادنا منها والنظر امل يقدر احد على القرب منها فان الناس
بهما بونها فقربنا منها فلم يخد لها حر افترلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت
اليها وهي تاكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي الى

ان وصل الفصل اليها فلم اجد لذلك اثرا الا حرا فحرق الفصل ولم
يحترق العود وذكر الطبري قبل ذلك انما كانت تاكل كلما مرت عليه
من جبل وحجر ولا تاكل الشجر قال فظهر لي انه لتحريم النبي صلى الله عليه
وسلم شجر المدينة لمنعت من اكل شجرها لوجوب طاعته على كل مخلوق قلت
صرح العنطلاني بما يرده حيث قال انها لم تزل امارة على سيل وبي
تسحق ماوالاها وتذيبه الا قاها من الشجر الاخضر والجصي وان
طرفها الذي اخذ بين الجبال فحالت دونه لم وقفت وان طرفها الثاني
وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعير على قرب من شرقي
جبال احد ومضت في السنطاة الذي في طرفه وادي حمزه حتى
استقرت بحاء حرم النبي صلى الله عليه وسلم فطفئت قال واخبرني
شخص اعتمد عليه انه عاين حجرا اصفحا من حجارة الحرة وكان بعضه خارجا
عن حد الحرم فعلقت بما خرج منه فلما وصلت الى ما دخل منه في الحرم
طفئت وخمدت وقال في موضع اخر انها لما استقبلت الشام سالت
الى ان وصلت الى موضع يقال له قرن الهارب بقرب احد فوقفت
وانطفت قلت وهذا اولى بالاعتماد وابلغ في الاعجاز ونقل ابو شامة
عن مسامحة كتاب القاضي سنان ما يؤيده فانه قال فيه ان سيل
هذه النار اخذ رمع وادي السنطاة حتى حاذى جبل احد وكادت
النار تقارب حرة العريض ثم سكن سيرها التي تلي المدينة وطفئت
مما يلي العريض فرجعت تسير في المشرق وكذا قول المؤرخين انها سالت
سيلا ذريعا في واد يكون طوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة
اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب
كالانك ولم يزل يجتمع منه في اخر الوادي عند منتهى الحرة اي في المشرق
حتى قطعت الى وسط وادي السنطاة الى جهة جبل وعينه فسدت الوادي

المذكور

المذكور سد عظيم من الحجر المسود بالنار قلت وانا السد موجود
اليوم هناك يسمى الحبس وقال القسطلاني اخبرني جمع ارجع اليهم انهم
انها تركت على الارض من الحجارة ارتفاع رمح طويل على الارض الاصلية انتهى
وانقطع وادي السنطاة بسبب ذلك وصار السيل يخرج خلف السد
المذكور حتى يصير بحر امد البصر عرضا وطولا وسيأتي خبر احراقه في الفصل
الثاني من الباب الثامن ومن العجايب ان في تلك السنة احترق المسجد
النبوي احتراقا حريقه الاول عقب انطفاء هذه النار وزادت دخله
زيادة عظيمة فتق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير بها في السنة التي
بعدها وقعت الطامة الكبرى باخذ التتار بغداد وقتل الخليفة
واهلها بحد السيف فيهم بقيا وثلاثين يوما والقيت الكتب تحت ارجل
الدواب وبنى منها معالفهم بالمدرسة المستنصرية وظلت بغداد دار
استولى عليها الحريق حتى عم تراب الرصافة مدفن وكالة الخلافة وشوهد
على بعض حيطانها شعر

ان تزد عبرة فهذا بنو العباس دارت عليهم الدوائر
استباح الحريم اذ قبل الا حيا منهم واحرق الاموات

وكثر الموت والقتل بتلك الناحية وطوى بساط الخلافة منها وذكر
بعضهم هذه النار وغرق بغداد واصلح ابو شامة منبها على انها في سنة
بقوله سبحان من اصبحت مشيته جارية في الوري بمقدار
في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار
وقريب من هذه النار ما ذكره بن شبة في اخبار خالد بن سنان العبسي
وهو كما في الخبر بني صيعة قومه وكانت سالت عليهم نار من حرة النار
في ناحية خيبر وكانت الابل تعشى بضوءها من مسيره ثماني ليال وان
خالدا اطفاها عنهم وقد بسطنا خبرها في الاصل وللبيهقي في الدلايل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في خبر معاوية بن حرمل في قدومه المدينة وقول عمر له اذهب لا خير
المومنين فانزل عليه يعني تميما الداري قال ليس انا نحن ذات يوم اذ خرجت
نار بالحرة فجا عمر رضي الله عنه الى تميم فقال له قم الى هذه النار فقال
امير المومنين ومن انا وما انا فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتها فا
نطلقا الى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم
خلفها وهذا شبيه بما وقع لخالد بن سنان وانشد بعض اهل المدينة
في النار المتقدمة بقوله

* يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا * لقد اطلت بنا يا رب باساء *
* نشكوا اليك خطوبا لا نطيق لها * حملا ونحن بها حقا احقاء *
* زلازلا تخشع الصم الصلاب بها * فكيف يقوى على الزلزال شمّاء *
* اقام سبعا يرج الارض فانصدعت * عن منظر من عين الشمس عشواء *
* بحر من النار يجري فوقه سفن * من الهضاب لها في الارض ارساء *
* ترمي لها شررا كالقصر طايرة * كانها دية تنصب هطلاء *
* ينشق منها بيوت الصخر ان زفرت * رعباء ترعد منها العين اضواء *
* منها تكاثف في الجو الدخان الى * ان عادت الشمس منه وهي دهماء *
* فدائرت سفعة في البدر لفحتها * فليلة التم بعد النور عمياء *
* تحدث النيران السبع السنها * بما يلاقي بها تحت الثرى الماء *
* وقد احاط لظاها بالبروج الى * ان صار يلقاها بالارض ايواء *
* فما سهل الاعظم المكنون ان عظمت * منا الذنوب وسا الفعل اسواء *
* فاسمح وهب وتفضل يا كريم كرما * وارحم فكل لفرط الجهل خطاء *
* فقوم يونس لما امنوا كشفوا النقم * بنا عنهم وعم الغوم نعماء *
* ونحن امة هذا المصطفى ولنا * منه الى المفو لك المرجو دعاء *
* هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت * بجحفل في سبيل الله بيضاء *

فا

فادرج مصل على المختار واحتبى * على علا منبر الاوراق ورقاء

الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتها وفيه خمسة فصول الاول في فضل الزيارة وتاكدها وحكم الاستيجار عليها روى الدارقطني في السنن وغيرها والبيهقي وغيرهما من طريق موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله العمري مصغرا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي واختلف على ابن سمرة فراوه مرة من طريق عبيد الله العمري مصغر الغبرة مرة ومرة مكبرا ومرض ذلك الحافظ يحيى بن علي القرشي وصوب التصغير وفي تاريخ ابن عساكر المحفوظ عن ابن سمرة عبد الله وفي كامل ابن عدي عبد الله اصح وفيه نظر وان صح حمل كلام السبكي على انه عند موسى بن هلال عنهما جميعا مع ان المكبر رواه لمسلم مقرونا بغيره وقال ابو حاتم رايت احمد يحسن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال ابن ابي نافع صالح وموسى بن هلال قال ابن عدي ارجو انه لا باس به وقد روى عنه سنة منهم الامام احمد ولم يكن يروي الا عن ثقة فلا يضره قول ابي حاتم انه مجهول وقول العقيلي لا يتابع عليه وساتي في الحديث الثالث متابعته مسلمة الجهني له وكذلك ذكر هذا الحديث عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انهم يختبرها صحيحة الاسناد معروفة عند النقاد وقد تقدم الاثبات وتداولها الفقاء وذكر نحوه في الوسطى وسقته بن السكن لما يتضح الحديث الثالث وهو متضمن لمعنى هذا ومعنى وجيه ثابته لا بد منها لوعد الصدق وقوله لم اي خص بشفاعة ليست لغيره او يفرد بشفاعة مما يحصل لغيره تشريفا

لما اذن دخوله في الشفاعة لا بد منه فهو بشرى بحصولها فلا يضر فيه
شرط الوفاة على الاسلام بخلافه على الاولين وقوله شفاعتي اي انه يشفع
فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع وللبزار من طريق عبد
الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي
وهذا قول هو الاول ولذا اعراه عبد الحق للدارقطني ايضا الا ان في
الاول وجيت وفي هذا حلت والقصد تقوية الاول فلا يضره ما
قيل في عبد الله العقاري وكذا ما قيل في عبد الرحمن بن زيد اذ ليس
راجعا اليه تهمة كذب ولا فسق ومثله يحتمل في المتابعات وقد روى
الترمذي وغيره لعبد الرحمن بن زيد وقال ابن عدي انه ممن احتمله
الناس وانه ممن يكتب حديثه وصحح الحاكم حديثا من جهته في التوسل
وللطبراني في الكبير والاوسط والدارقطني في امالية وابي بكر بن المقرئ
في معجمه من طريق مسلمة بن سالم الجهني حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع
عن سالم عن ابن عمر مرفوعا من جاءني زائرا لا تعلمه حاجة الا زيارتي كان
حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة وفي معجم ابن المقرئ بالسند
المذكور عن نافع وسالم عن ابن عمر مرفوعا من جاءني زائرا كان له حقا علي
الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيمة واورد الحافظ ابن السكن
هذا الحديث في باب ثواب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم من
كتابه المسمى بالسنن الصحاح المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
محذوف الاسانيد ومقتضى ما شرطه في خطبته ان يكون مما اجمع على صحته
وكانه فهم من الحديث الزيارة بعد الموت وان ما بعد الموت داخل في
العموم وهو صحيح وللدارقطني والطبراني وغيرهما بسند فيه حفص بن ابي داود
القاري عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا من حج فزار قبري
بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وحفص هذا وثقه احمد في ارجح الروايتين

عنه

عنه وضعفه جماعة ويوهم بيض لهذا الحديث فقد رواه الطبراني
في الكبير والاوسط من طريق عايشة بنت يونس امراة الليث عن الليث
عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري الحديث ورواه بعض الحفاظ
المعاصرين لابن منده من طريق حفص بلفظ من حج فزارني في مسجدي
بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وابن الجوزي في مثير العزم الساكن
بلفظ من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحح قول
ابو اليمن بن عساكر تبعا لوالده وصحح الحسن بن الطيب وفيه نظر
وهي زيارة منكرة قال السبكي لم ينفرد بها ابن الطيب فقد رواه
كذلك ابن عدي في كامله من طريق الحسن بن سفيان بدل ابن الطيب
قلت وذلك لا يقتضي التشبيه بمن صححه من كل وجه حتى يعارض لو اتفق
احدكم مثل احد الحديث كما زعمه بعضهم ولابن عدي في الكامل والدارقطني
في غريب مالك من طريق النعمان بن شبل عن مالك عن نافع عن ابن عمر
مرفوعا من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني قال ابن عدي لا اعلم رواه
عن مالك غير النعمان ولم اره في احاديثه حديثا غريبا فقد جاوز الحد
فاذكره ونقل في صدر ترجمته عن عمران بن موسى انه ثقة وعن موسى بن هرون
انه متهم والتهمة غير مفسرة فالحكم للتوثيق وقال الدارقطني تفرد به هذا
الشيخ وهو منكر الظاهر انه لعدم احتمال تفرده بهذا الاسناد
لا بالنسبة الى المتن فذكره في الموضوعات سرهو وللدارقطني في العلل
باسناده عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من زارني الى المدينة كنت له شفيعا
وشهيدا قيل اخطا بعض الرواة في متنه اذ المعروف من حديث ابن عمر
من استطاع منكم ان يموت بالمدينة الحديث وفيه نظر ولابي داود
الطيالسي حدثنا سوار بن ميمون العبدي حدثني رجل من ال عمر عن عمر
مرفوعا من زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ومن مات

في احد الحرمين بعثه الله عز وجل من الامنين يوم القيمة قال السلمي
سوار وي عنه شعبه فذكر على نقته عنده فلم يبق الا الرجل المبهم
والامر فيه قريب سيما وهو من طبقة التابعين ولابي جعفر العقيلي
من رواية سوار المتقدم عن رجل من الاخطاب مرفوعا من زارني
متعمدا كان في جواري يوم القيمة ومن مات احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة وفي رواية له
عن هرون بن قزعة عن رجل من الاخطاب نحوه وزاد عقب في جوار
يوم القيمة ومن سكن المدينة وصبر على بلاءها كنت له شهيدا او
شفيعا يوم القيمة وهرون بن قزعة ذكره ابن حبان في الثقات فلم
يبق الا الرجل المبهم وارساله وسيأتي عن هرون بن قزعة مسندا
بلفظ اخر فللدارقطني وغيره من طريقه عن رجل من اخاطب عن خاطب
مرفوعا من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد
الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة ولابي الفتح الازدي في الثاني
من فوائده باسناده عن علقمة عن عبد الله مرفوعا من حج حجة الاسلام
وزار قبري وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأل الله عز وجل فيما
افترض عليه ولابي الفتوح سعيد ابن محمد في جزوه رواية بن لهيعة عن
طريق عبد الله العمري سمعت سعيد المقبري يقول سمعت ابا هريرة مرفوعا
من زارني بعد موتي فكانما زارني وانا حي ومن زارني كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة ولابن ابي الدنيا والبيهقي عن سليمان بن يزيد
الكعبي عن انس بن مالك مرفوعا من زارني بالمدينة كنت له شهيدا او
شفيعا يوم القيمة وفي رواية بادو ولفظ البيهقي من مات في احد الحرمين
بعث من الامنين يوم القيمة ومن زارني محتسبا الى المدينة كان في جوار
يوم القيمة وسليمان ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابو حاتم منكر الحديث
ليس بقوي ولا يلزم من كونه يروي عن التابعين عدم ادراكه انسا

ولابن

ولابن النجار من طريق سعدان بن المهدي عن انس مرفوعا من زارني حيا
فكانما زارني حيا ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيمة ومامن
احد من امتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر وقال الذهبي سعدان
ابن مهدي عن انس بما لا يكاد يعرف الصقه به سخم مكذوب به وقال الحافظ
ابن حجر اكثر متونها موضوعة ولابي جعفر العقيلي من طريق فضالة بن سعيد
عن محمد بن يحيى المازني ولم يذكر فيها العقيلي سوى التفرد والنكارة
عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس مرفوعا من زارني في مماتي كان كمن زارني
في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيمة شهيدا
او قال شفيعا ولبعض الحفاظ في زمرة بن منده وهو في مسند الفردوس
عن بن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من حج الى مكة ثم قصدني في مسجدي
كتب له حجتان مبرورتان ولبحيى بن الحسين من طريق النعمان بن بشير
وسيق الكلام فيه في الحديث الخامس لاحمد بن الفضل مدني سنة ست
وسبعين عن جابر عن محمد بن علي عن علي مرفوعا من زار قبري بعد موتي
فكانما زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وقوله مدني يقتضي انه
غير محمد بن الفضل بن عطية الذي كذبوه لان ذاك كوفي ترك البخاري وجار
يحتمل انه الجعفي وغيره ومحمد بن علي ان كان بن الحنفية فقد ادرك اباه
عليا وان كان الباقر فهو منقطع ورواه بن عساكر من غير هذه الطريق
من غير تصريح بالحفظ لرفع ولفظه عن علي قال من سأل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الدرجة الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيمة ومن زار قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه عبد الملك بن هرون بن عنبرة فيه كلام كثير ولطاهر بن يحيى في رواية
لكتاب ابيه يحيى المتقدم ذكره عقب حديث علي المتقدم ما لفظه حدثني
ابي قال حدثنا ابو يحيى سعيد بن الفضل بن بنانة النمري قال حدثنا

انها مي قال حدثنا الثوري عن عبد الله بن الحسن العنبري عن ابن مسعود عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلد ولبعي ايضا من طريق عبد الله بن وهب
وهو ثقة عن رجل عن بكر بن عبد الله مرفوعا من اتى المدينة زائرا الى وجبت
له شفاعتي يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعث امنا وفيه الرجل
المبهم وبكر بن عبد الله ان كان الانصاري فهو صحابي وان كان المزني
فهو تابعي جليل فيكون مرسلا ولابي داود بسند صحيح عن ابي هريرة مرفوعا
ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام صدر به
البيهقي باب الزيارة واعتمد على ذلك جماعة منهم الامام احمد لتضمنه
فضيلة رده صلى الله عليه وسلم وهي عظيمة ذكر بن قدامة بعد الحديث
من رواية احمد بلفظ ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبت والا
فالمسلم عند القبر امتاز بالمواجهة بالخطاب المستدعي للرد ولذا قال
الامام الجليل ابو عبد الرحمن عبد الله المقري احد الاكابر شيوخ البخاري
هذا الحديث في الزيارة اذا اتاني زائري فسلم علي رد الله علي روحي
حتى ارد عليه ويؤيده ان اصل السلام عرفا ما يواجه به المسلم
عليه من قرب ويكفي بدل عن الزيارة وهو سلام التحية المستدعي للرد
على المسلم بنفسه او برسوله بخلاف السلام الذي يقصد به الدعاء
منا بالتسليم عليه من الله تعالى سواء كان بلفظ الغيبة او الحضور وهو
الذي قيل باختصاصه به عن الامة كالصلاة فلا يقال فلان
عليه السلام وهذا الحديث استدل به البيهقي بحياة الانبياء قال والمعنى
الا وقد رد الله علي روحي حتى ارد عليه وقيل هو خطاب على مقدار
فهم المخاطبين انهم انما بد من رد الروح ليسمع فكانه لا اسمعه تمام السماع
واجيبه تمام الاجابة مع دلالته على الرد عند سلام اول مسلم ولم يرد
قبضه بعد والقائل به لتوالي موتا ته لا يصح او ان الرد معنوي من

الاستغراق

الاستغراق في الشهود في النفحات روحاني الى دار البشر من الاستغراق
في الحضرة العلية واما حديث النسائي وغيره ان لله ملائكة سياحين
في الارض يبلغوني من امتي السلام واحاديث عرض الملك الصلاة الامة
وسلامها عليه صلى الله عليه وسلم فذاك في حق الغايب واما الحاضر فنيه
حديثان الاول عن ابي هريرة مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى
علي نائيا بلغته رواه جماعة من طريق ابي عبد الرحمن قال البيهقي وهو
محمد بن مروان السدي فيما اري وفيه نظر والثاني وهو اضعف من الاول
عن ابي هريرة ايضا من صلى علي عند قبري وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي
امر اخرته وكنت له شهيدا وشفيعا وفي رواية ما من عبد يسلم علي عند
قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر اخرته ودنياه وكنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة وذكر في الاحاديث حديث ان الله وكل بقبره صلى
الله عليه وسلم ملكا يبلغه سلام من سلم عليه من امته كل بعد اني في حق من لم يحضر
قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا اليه وقد صح عن بن
عباس مرفوعا ما من احد يمر على قبر اخيه المومن وفي رواية بقبر الرجل كان
يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ولابن ابي الدنيا
اذا مر الرجل بقبر يعرفه فيسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه
فسلم عليه رد عليه السلام ورسالتي قول بن حبيب فانه صلى الله عليه وسلم
يعلم وقوفك وقد ذكر بن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم كما نقله بن عبد
الهادي ان الشهداء بل كل المومنين اذا زاروا يسلم وسلم عليهم عرفوا به
ورد وا عليه السلام فاذا كان هذا في احاد المسلمين فكيف بسيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم كما سياتي يسمع من يسلم عليه عند قبره
ويرد عليه عالما بحضوره عند قبره وكفى بهذا فضلا عظيما بان يتفق
فيه ملاء الدنيا حتى يتوصل اليه وفي توثيق عري الايمان للبازي عن سليمان

الملائكة

الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ من
قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبياء عليهم السلام فنبي الله حي يرزق هذا لفظ ابن ماجه
ولابن عساكر من طرق عن عمار رفعه يا عمار ياسر مرفوعا ان الله اعطاني ملكا
من الملائكة يقوم على قبري اذا انا مت فلا يصلي علي احد صلاة الا
قال يا احمد فلان بن فلان يصلي عليك يسميه باسمه واسم ابيه فيصلي
الله عليه بكل واحد عشرا وفي رواية ان الله اعطاه ملكا اسماء الخلائق وفي
رواية اسماء الخلائق وهو قائم على قبري الى يوم القيمة الحديث وللبزار
برجال الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا ان لله ملائكة سياحين يبلغوني
عن امتي قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون
وتحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من خير حمدت
الله عليه وما رايت من شر استغفرت الله لكم وقال الاستاذ ابو منصور
البغدادي قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله
عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته وان الانبياء يبلغون
مع انا نعتقد بثبوت الادراكات كالعلم والسماع لسائر الموتى ويقطع
بعود حياته لكل ميت في قبره ونعيم القبر وعذابه ثابت وهو من الامور
المشروطة بالحياة لكنه لا يتوقف على البنية واما ادلة الحياة في الانبياء
فمقتضاها انهم مع فقود البنية في العالم والا استغنوا عن العوائد
الدنيوية وعن صاحب الذكر العظيم انه صلى الله عليه وسلم لما مات
ترك في امته رحمة لهم فانه سال الله عز وجل ان يكون بين امته الى
يوم القيمة وحديث انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث
لا اصل له وعن المنهال بن عمرو كنت انا وسعيد بن المسيب الى جنب
حجرة ام سلمة فجعل الناس يدخلون بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان مجمعة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم فقلت يا رسول الله هو
الذي يا تونك فيسلمون عليك افتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم ولابن
النجار عن ابراهيم بن بشار رجحت في بعض السنين فجئت المدينة فتقدمت
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة
وعليك السلام وتقل مثله عن جماعة من الاولياء والصالحين ولا شك
في حياته صلى الله عليه وسلم بعد الموت وكذا سائر الانبياء حياة اكمل
من حياة الشهداء التي جزم الله بها في كتابه العزيز وهو صلى الله عليه وسلم
سيد الشهداء واعمال الشهداء في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم كما
رواه الحافظ المنذري علمي بعد وفاتي كعلمي في حياتي ولابن عدي
في كامله وابي يعلى برجال ثقاة عن انس مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم
يصلون وصححه البيهقي وحديث ابن ابي ليلى وهو سيء الحفظ عن انس
مرفوعا ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون
بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وقال البيهقي ان صح فالمراد والله
اعلم لا يتركون الا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين
فيما بين يدي الله قال وحياة الانبياء بعد موتهم شواهد من الاحاديث
الصحيحة وذكر حديث مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره وغيره
من احاديث لقا النبي صلى الله عليه وسلم وحديث اوس بن اوس
مرفوعا افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة فاكثروا علي الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي
قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يقولون بليت فقال
ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء اخرجه ابن حبان
في صحيحه والحاكم وصححه وذكر البيهقي له شواهد ولابن ماجه باسناد جيد
عن ابي الدرداء مرفوعا اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه مشهود تشهده

فقال سعيد بن المسيب هو كما اخبرك به ان نبي يعيش اربعين ليلة ثم يقبض
انه لا يبقى نبي في القبر فوق اربعين ليلة حتى يرفع وان نبي الله صلى
الله عليه وسلم لم يبق في الارض فوق اربعين ليلة حتى رفع وانه ليس من
يوم الا ويعرض عليه امته طرفي النهار فيعرفهم باسمايهم ونسبهم وبذلك
يشهد عليهم ورواه عبد الرزاق بلفظ ان سعيد بن المسيب راى قوما
يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في الارض
اكثر من اربعين يوما ثم عقبه بحديث مررت بموسى وهو قايم يصلي
في قبره اشارة لرد ذلك ويشير اليه ايضا حديث ان الله حرم على
الارض اجساد الانبيا في جواب قولهم وكيف نعرض صلاتنا عليك
وقد ارمت يقولون بليت وبن المسيب لم ينكر السليم لانه
وان صح ما قاله في القبر الشريف لربه صلى الله عليه وسلم علاقة والتفات
روحاني ولا نسبة اليه مع انا قطعنا بوضعه صلى الله عليه وسلم به
فيستجيب حتى يقوم قاطع على خلافه وسبق في الفصل التاسع ما
اخبر به سعيد بن المسيب من سماعه الاذان والاقامة من القبر ايام الحره
وقال عثمان رضي الله عنه ايام حصاره لن افارق داري بحرتي ومجاورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وروى بن عساكر بسند جيد عن ابي
الدرداء قصة نزول بلال بن رباح بداريا بعد فتح عمر بيت المقدس
قال ثم ان بلالا راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما هذه
الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فانتبه حزينا خايفا فزكب
راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي
عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما فقالا
نشتهي ان نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمسجد فعلا سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما

ان

ان قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله ازداد رجتها
فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرج العواتق من خدورهن وقالوا
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رؤي يوما اكثر باكيا ولا باكيا
بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال
الحافظ عبد الغني وغيره ان بلالا لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله
عليه وسلم الا مرة في قدمه قدمها للزيارة وطلب اليه الصحابة ذلك فاذن
ولم يتم الاذان وقيل اذن لابي بكر في خلافته وليس الاعتماد في السفر
للزيارة على محرج منامه بل على فعله لذلك والصحابة متوافرون
ولم تخف عليهم القصة والمنام موكد لذلك وقد استقاص عن عمر بن
عبد العزيز انه كان يبرد البريد من الشام يقول سلم لي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال الامام ابو بكر بن عمر بن ابي عاصم النبيل من المتقدمين
في مناسكه له التزم في البيوت وكان عمر بن عبد العزيز يبعث بالرسول
قاصدا من الشام الى المدينة ليقرئ النبي صلى الله عليه وسلم يرجع ويخبر
فتوح الشام ان عمر رضي الله عنه قال لكعب الاحبار بعد فتح بيت المقدس
هل لك ان تسير معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال نعم يا امير المومنين ولما قدم عمر المدينة اول ما بدا بالمسجد وسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح ان بن عمر كان اذا قدم من سفر اتى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا ابا بكر الصديق السلام عليك يا ابتاه وفي الموطا ان بن عمر كان يقف
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي
بكر وعمر وعند بن القاسم والطبراني وبدعو لابي بكر وعمر واخرج الحافظ
ابو ذر الهروي في اواخر كتابه بالسند من طريق محمد بن يوسف الصباغ
قال حدثنا مصعب قال قال الدراوردي رايت جعفر بن محمد ابي الصادق بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انها قرجا فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يسلم على
ابي بكر وعمر فراني كاني بعجت او قال فسرني اي لا كذا به بذلك ما زعمه
السبيعة من بعضه الغسل قال فقال لي والله ان هذا الذي ادين الله
به وانا ما ايسرني ان اقول بمعوبه جزاه الله او فعل الله به وان لي
الدنيا واخرج الدارقطني في الغرائب عن عبد الله بن جعفر ان علي بن ابي
طالب دخل المسجد فبكى حتى نظر الى بيت فاطمه فاطال البكاء ثم انصرف
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبكى فاطال البكاء عنده ثم قال وعليكم السلام
يا اخواني قد رحمكم الله قد كنتما هاديين مهديين خرجتما من الدنيا وهي
يعني ابا بكر وعمر وعن بن عوف سال رجل نافعا هل كان بن عمر رضي الله عنهما
يسلم على القبر قال نعم لقد رايته ماية مرة او اكثر من ماية مرة كان ياتي
القبر فيقوم عنده فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على
ابي وساتي ما رواه ابو حنيفة عن بن عمر من قوله من السنة ان ياتي قبر
النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة الخبر الاتي وما رواه احمد
وغيره من وجود مروان لابي ايوب الانصاري واضعا وجهه على القبر
وفي السياق لبعضهم رايت انسانا ملك اتى لي قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وللبزار خرج عمر الى منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا معاذ بن جبل قاعم يبكي عند قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له ما يبكيك يا معاذ الحديث وذكر بن عبد البر والملا
وغيرهما ان زياد بن لبيه اراد الحج فاتاه ابو بكرة وهو يبكيه فاخذ ابنه
ليخاطبه وسمع زيادا فقال ان اباك لعقل وفعل وانه ليريد الحج وامر
حبيبه هناك فان اذنت له فاعظم بها مصيبه وخيانة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وان بي حجة فاعظم بها حجة عليه قال الملا دري

فترا

ترك الحج تلك السنة وقيل حج ولكن قاصرا على مساجد المدينة والزيارة
للحاج عندهم مما لا يترك ما قال ابو بكرة ذلك مع تمكن زياد من الحج على
غير طريق المدينة فانه كان بالعراق ومكة اقرب اليه وفي الشفا قال
اسحاق بن ابرهيم الفقيه ومما لم يزل من شان من حج المرور بالمدينه
والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك
برويته روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطي قدميه
والعمود الذي يستند اليه ويتنزل جبريل بالوحي فيه عليه ومن عمره
وقصده من الصحابة وابة المسلمين والاعتبار بذلك كله وتقدم في
الفصل الثامن اختلاف السلف في ان الافضل للحاج البداة بالمدينه
او بمكة وان ممن اختار البداة بالمدينه علقمة والاسود وعمر بن ميمون
من التابعين ولعل سبب ايثار الزيارة اولا رون فتاوى ابي الليث
السمرقندي روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال الاحسن
للحاج ان يبدا بمكة فاذا قضى نسكه بالمدينه وان بدا بها جاز فيا ليت
قريبا من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوم بين القبر
والقبلة وقال عياض من زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بين
المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واوضح السبكي امر الاجماع
على الزيارة قولا وفعلا وسرد كلام الائمة في ذلك فليراجع وبين
انها قربة بالسنة وقد سبق من السنة الخاصة بها ما فيه مقنع وجاء في
السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور وقبره صلى الله
عليه وسلم سيد القبور فهو داخل في ذلك وبالقياس على ما ثبت
من زيارته لاهل البقيع والشهداء فقبره اولى لما له من الحق ووجوب
التعظيم ولسؤالنا الرحيم بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة
الملائكة الحافين به وفيه التبرك بذلك وتاديه الحق وتذكر الاخرة كما في زيارة

مرجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غيره وبالاجماع لا سبق وبالاجماع العلما على لزيارة القبور الرجال كما حكاه
القرطبي بل ليس فيها لظاهر بوجوبها واختلفوا في النسا وامتاز القبر
النبوي بالادلة الخاصة به فيستثنى من محل الخلاف بالنسبة اليه النسا
كما اشار اليه السبكي والديمي وغيرهما وهو مقتضى الادلة وبالكتاب
لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك الاية لحثه على المجي اليه و
الاستغفار عنده واستغفاره للجانبين وهذه رتبة لا تستطع بموته
وقد استغفر لكل المومنين والمومنات لامر الله له في كتابه فاذا وجد
المجي واستغفارا لجائي تكملت الامور الواجبة لتوبة الله ورحمته وقوله
واستغفر لهم الرسول معطوف على جاوك فلا يقتضي كون استغفاره بعد
استغفارهم مع ان الاسلم انه لا يستغفر لهم بعد الموت لما سبق من حياته
واستغفاره لامته عند عرض اعمالهم فهو متوقع كما في الحيوة ويعلم من كمال
رحمته انه لا يترك ذلك لمن جاه وسيأتي الفصل بعده عن ملا في مناظرته
المنصور ما يشهد لذلك وكذا عن غيره وقد نهم العلما من الاية العموم
واستحبوا لمن اتى القبر ان يتلوها ويستغفر الله تعالى واورد حكاية العتبي
الاتية في كتبهم مستحسنين اياه وذكرها ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي
في مثير العزم وابن النجار باسانيدهم الى محمد بن حرب الهلالي قال اتيت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزرته وجلست بحذايه فجا اعرابي فذكر نحو
ما سياتي بل روى ابو سعيد السمعاني عن علي رضي الله عنه قال قدم
علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام
فرمى بنفسه على قبره وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله
قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك وكان
فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد ظلمت نفسي وجيتك
تستغفر لي فنودي من القبر قد غفر لك بل يستدل بالاية وكذا بما

سبق

سبق ايضا على مشروعية السفر للزيارة قوله شد الرحال بشموله الحي من
ومن بعد ولعموم قوله من زار قبري وفي الحديث الذي صححه تقي السبكي
من جاني زايرا واذا ثبت ان الزيارة قربة فالسفر اليها كذلك وقد
ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة الشهدا وقد
اطبق السلف والخلف واجمعوا عليه وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد معناه لا تشد الرحال الى مسجد لفضيلة لما في رواية لاحمد
وابن شبه بسند حسن عن ابي سعيد الخدري مرفوعا لا ينبغي للمطي ان
تشد رحالها الى مسجد يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدي هذا
والمسجد الاقصى وللاجماع على شد الرحال لعرفة لقضا النسك وكذا
الجهاد والهجرة من دار الكفر وللتجارة ومصالح الدنيا واختلفوا في شد
الرحال لبقية المساجد غير الثلاثة فقيل بحرم وقيل لا وانما ابان صلى
الله عليه وسلم ان القربة المقصورة فيها دون غيرها وتقل عياض ان منع
اعمال المطي في غير الثلاثة انما هو للنذر على ان السفر بقصد الزيارة
غاية ومسجد المدينة ملحوظ به القبر وقصد الزايرة الحاول فيه لمقظم
من حل بتلك البقعة فلو كان حيا وليس الفضل بتعظم بقعة القبر
بعينها بل من حل فيها وقوله من زار قبري اي زارني في قبري ويرشد لذلك
حديث خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق مع حديث
صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا
المسجد الحرام فاني اخر الانبيا وان مسجدي اخر المساجد فان قيل روى
عبد الرزاق ان الحسن بن الحسن راى قوما عند القبر فنهاهم وقال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا
وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني وللقاضي اسمعيل
عن سهل بن ابي سهيل حيث سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن بن حسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعني فقال ما الى هذا فقلت لا ارى به فقال مالي لا اراك فقلت
اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت فسلم عليه الحديث
وابو يعلى عن علي بن الحسين انه راى رجلا يجيء الى فرجة كانت عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه فقال الا احدثكم
باسناد الحديث بنحوه قلت وفي رواية للقاضي اسمعيل ان رجلا كان يأتي
كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع من ذلك
ما انتهره عليه علي بن الحسين فقال له ما حملك على هذا فقال احب التسليم
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي احدثني ابي وذكر الحديث فتبين
ان ذلك الرجل زاد في الحد فهو موافق لما سياتي عن مالك في كراهة
اكثار من الوقوف بالقبر او كراهة ذلك لمن لم يقدم من سفر او انه راه
يبالغ في الدنو من القبر بالدخول في تلك الفرجة فاراد اعلامه ان السلام
يبلغ مع الغيبة وانه راه يتكلف الاكثار من الحضور وعليه يحمل ما جاء في
عن الحسن بن الحسن لقوله اذا دخلت سلم عليه وقد روى يحيى بن الحسن
ان علي بن الحسين كان اذا جاء سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند
الاسطوانة التي تلي الروضة ثم يسلم ثم يقول ها هنا راس النبي صلى
الله عليه وسلم قال المطري وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد
وسياتي خبر اخر في بيان الموضع الذي كان يقف عنده علي بن الحسين
من جهة الوجه الشريف وقال يحيى حدثنا هرون بن موسى الفروي قال
سمعت جدي ابا علقمة يسال كيف كان الناس يسلمون على النبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان يدخل البيت في المسجد فقال كان يقف الناس على باب البيت
يسلمون عليه وكان الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عايشة وقال الحافظ
المنذري في حديث لا تجعلوا قبري عيدا احتمل ان يكون نهيا على كثرة
الزيارة وان لا يهتم حتى لا يزار الا في بعض الاوقات كالعيد ويؤيده قوله

ولا

ولا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تتركوا الصلاة فيها قال السبكي ويحتمل
ان يكون المراد لا تتخذوا له وقتا مخصوصا لا تكون الزيارة الا فيه
او لا تتخذوه كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغير
مما يعمل في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء ينصرف
عنه وقال عبد الحق الصقلي عن بعض اصحاب مالك ان يقال زرنا
قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الزيارة من افعالها ومن شانها كما
فزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يعني من السنن
الواجبة وقيل حمى مالك اضافة الزيارة الى القبر قطعا للذريعة وقيل
لان المضي اليه ليس ليصله بذلك ولا ليسمعه وانما هو رغبة في الثواب
فهو من باب ان كلما علي كلمه ليس ليصله بذلك ولا ليسمعه والمختار
عندنا عدم الكراهة في اطلاق ذلك وقال الحنفية زيارته صلى الله
عليه وسلم من افضل المندوبات والمستحبات بل يقرب من درجة الواجبات
وقد سرد السبكي المتقول في ذلك من كتب المذاهب الاربعة فلا نطول به
وقال القاضي عياض منا اصحابنا اذا نذر ان يزور قبر النبي صلى الله عليه
وسلم لعذري انه يلزمه الوفاء بهما واحدا واذا نذر ان يزور قبر غيره
ففيه وجهان والقطع به هو الحق لانه قربة مقصودة للادلة الخاصة
فيه وقد وجد من جنس ذلك الهجرة اليه في حياته صلى الله عليه وسلم كما
قيل بوجوب جنس الاعتكاف لوجوب الوقوف بعرفة ووجه الخلاف
في غيره تشبيهه بزيارة القادمين ونحوه مما لم يوضع قربة مقصودة
وان كانت قربة من حيث ترغيب الشرع فيه لعموم فايدته فيكون الاصح
لزومه ايضا وقال العبدري من المالكية في شرح الرسالة واما النذر
للمشي الى المسجد الحرام او المشي الى مكة فانه اصل في الشرع ومواضع والبيرة
والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الكعبة ومن بيت

المقدس وليس عنده حج ولا عمرة فاذا نذر المشي إلى هذه الثلاثة لزمه
الوفاء للكعبة متفق عليه ويختلف اصحابنا في المسجدين الآخرين قال السبكي
وهذا الخلاف في نذر اتيان المسجدين كما في نذر الزيارة وفي تهذيب الطالب
لعبد الحق قيل للشيخ ابي محمد بن ابي زيد فيمن استوجر لحج وشرطوا
عليه الزيارة فلم يستطع تلك السنة ان يزور وقال يرد من الاجرة بقدر
مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية حتى يزور وقال عبد الحق
ان استوجر بعينها ستط ما يخص الزيارة وان استوجر على حجة في
ذمته يرجع ويزور وقد اتفق النقلان قال السبكي وهذا أفرع
حسن والذي ذكره اصحابنا ان الاستيجار على الزيارة لا يصح لانه عمل
غير مضبوط ولا مقدور بشرع والجهالة ان وقعت على نفس الوقوف لم
يصح ايضا لان ذلك مما لا يصح فيه النيابة على الغير وان وقعت على الدعاء
عند القبر الشريف كانت صحيحة لان الدعاء مما تصح النيابة فيه والجهل به
لدعاء لا يبطلها قاله الماوردي وبقي قسم ثالث لم يذكر وهو ابلاغ السلام
ولا شك في جواز الاجارة والجعالة عليه والظاهر انه مراد المالكية قلت
في التنقيح للزركشي ان في الاستيجار للزيارة ثلاثة اوجه اصحها قياسا قال
ابن سراقة الجواز واختاره الاصبحي صاحب المعين لانه يبنى على ما اذا
حلف لا يكلم المفتاح والثاني المنع وبه قطع الماوردي والثالث وبه قال
الحليمي واختاره الاصبحي صاحب المعين انه يبنى على ما اذا حلف لا يكلم
فلانا فكاتبه او ارسله والصحيح عدم الحنث فلا يصح الاستيجار وان
قلنا يحنث ضعيف قلت البناء ضعيف اذ الملحظ في الايمان العرف واما الزيارة
وابلاغ السلام فقربة مقصود كما ان المكاتبة يحصل بها التودد
والصلة وان لم تسم كلاما والحق صحة الاستيجار للسلام على صلى الله عليه
وسلم وللدعاء عند القبر الشريف **الفصل الثاني في توسل الزائر**

به صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى وايستقبل القبلة
في سلامه ودعائه وآداب الزيارة والمجاورة والتوسل
والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته
من سنن المرسلين وسير السلف الصالحين وصحح
الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد
صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم
اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت
راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك
لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب
الخلق الي اذ سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وللنسائي
والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت
دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن
الوضوء ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك
محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضي لي اللهم شفعه
في وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر وله وللطبراني عن عثمان بن حنيف
ايضا ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة فكان لا يلتفت
اليه ولا ينظر في حاجته فشكى ذلك لابن حنيف فقال له ائت الميضاة
فتوضا ثم ايت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه
اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى
ربك فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى
باب عثمان فجاء البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه
على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال له ما ذكرت

حاجتك الساعة وما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم خرج من عنده فلقي
ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في
فقال بن حنيف والله ما كلمته ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واتاه ضرير يشكو اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم أو تصبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قايد وقد شق علي فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ايت الميضاه فتوضا ثم صل ركعتين ثم
ادع بهذه الدعوات قال بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث
حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضرر قط وسياتي في قبر فاطمة بنت
اسد قوله صلى الله عليه وسلم في دعايه لها بحق نبيك والانبياء
الذين من قبلي الحديث وسنده جيد وذكر المحبوب او المعظم قد يكون
سببا للاجابة وفي العادة ان من توسل بمن له قدر عند شخص اجاب اكراما
له وقد يتوجه بمن له جاه اليه من هو اعلا منه واذا جاز التوسل بالاعمال
كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة فالسوال به صلى الله عليه وسلم
اولى وفرق في ذلك بين التعبير بالتوسل او الاستعانة او التشفع
والتوجه اي التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة وقد يكون ذلك
بمعنى طلب بدعوا كما جا في حال الحيوة اذ هو غير ممتنع مع علمه بسوال
من يساله ومنه ما رواه البيهقي وبين ابي شيبة بسند صحيح عن مالك
الدار وكان خازن عمر قال اصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب فجا
رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك
فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ايت
عمر فاقره السلام واخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فاتي
الرجل عمر فاخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما الوا الا ما عجزت عنه وبين سيف
في الفتوح ان الذي راى هذا المنام بلال بن الحارث احد الصحابة رضي الله

عنهم

عنهم وقال الامام ابو بكر بن المقري كنت ازاور الطبراني وابو الشيخ في
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا في حالة واشرفنا الجوع وواصلنا
ذلك اليوم فلما كان وقت العشا حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فنمت انا وابو الشيخ والطبراني
جالس بيطرقني فجا خضر علوي ومعه غلامان مع كل واحد زنبيل فيه
شي كثير فجلسنا وترك عندنا الباقي وقال يا قوم اشكوتم الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني رايته في المنام فامرني ان احمل شيا اليكم وقال
ابو العباس بن يونس المقري الضرير جيت بالمدينة ثلاثة ايام
فجيت الى القبر فقلت يا رسول الله جعت ثم بت ضعيفا فركضني جارية
برجله فقمت معها الى دارها فقدمت الي خبز برمتها وسمنا وقالت
كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي ومتى جيت فات البنا والوقايع
في هذا المعنى كثيرة جدا قال ابو سليمان الداراني فيما كتبه الينا
والاستقصا رعقب ذكر كثير من ذلك قد وقع لي كثير مما ذكروا مثاله ان
الذي يامره صلى الله عليه وسلم سيا اذا كان المسوول طعاما انما يكون
من الدرجة الدنيا من اخلاق الكرام اذا سيلوا ذلك ان يبتولونه بانفسهم
او بمن يكون منهم وقال ابو محمد الاسيوطي نزل برجل من اهل عرياط علة
عجز عنها الاطبا واياسوا من برءها فكتب عنه الوزير بن الحجاج
كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله فيه الشفا والدايه وضمنه
شعرا ذكرناه في الاصل اول له

كتاب وفيد من زمانية مشف ٭ بقبر رسول الله احمد يستشف

قال فما هو الا ان وصل الركب الى المدينة وقرى على قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا البيت ويرى الرجل مكانه وسيا تي ما يقتضي امر عايشة رضي الله
عنها بالاستشفا عند الجذب بقبره صلى الله عليه وسلم بل يجوز كما قال

السبكي التوسل بسائر الصالحين وانه نقل عن بن عبد السلام ان سوال
الله بغير من خلقه ينبغي ان يختص بنبينا صلى الله عليه وسلم نفى الصحيح
عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس
ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال
فيسقون وفي رواية للحافظ ابي القاسم هبة الله عن بن عباس ان عمر
قال اللهم انا نستسقيك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم ونستشفع اليك
بسنته فسقوا وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن ابي لهب يعني سقي الله
الحجاز واهله عشية بشيبته عمر وفي رواية للزبير بن بكار ان العباس
قال في دعايه وقد توجه بي القوم اليك ولمكاني من نبيك صلى الله
عليه وسلم فاسقنا الغيث فارخت السما مثل الجبال حتى اخصبت الارض
وفي رواية له عن بن عمران ذلك عام الرماده وفي الشفا بسند جيد
عن بن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المومنين مالكا في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك في هذا
المسجد قال الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الاية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول
الله الاية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية
وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله
استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم
عليه السلام الى الله تعالى يوم القيمة بل استقبله واستشفع به فيشفعك
الله تعالى قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وفي المستوعب
لابي عبد الله السامري الحنبلي ثم ياتي حائط القبر فيقف ناحية

ويجعل

ويجعل القبر تلقاء وجهه والقبلة خلف ظهره هذا المنزع عن غيره وذكر السلام
والدعاء منه اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عليه السلام ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم الاية واني اتيت نبيك مستغفرا فاسالك ان
توجب لي المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته اللهم اني اتوجه
اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم الى اخره وقال عياض قال مالك في رواية
ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه
الى القبر الى القبلة ويدنو ويسلم وفي رواية عن المبسوط انه قال
لا اري ان يقف عند القبر يدعو ولكن يسلم ويمضي ونهى مخالفة لما
سبق ولما نقله بن الموازي في الحج فان قيل لمالك فالذي يلتزم اتري
لمن يتعلق باستار الكعبة عند الوداع قال لا ولكن يقف ويدعو قيل
له وكذلك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم انتهى وحمل ما في
المبسوط على من لم يرمن منه سوء الادب في دعايه عند القبر وفي رؤس
المسايل للسوري عن الحافظ ابي موسى الاصبهاني انه روي عن مالك
قال اذا اراد الرجل ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم يستدبر
القبلة ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويدعو له ونقل
ابن يونس عن بن حبيب انه قال ثم اقصد اذا قضيت ركعتيك الى القبر
من وجاه القبلة فادن منه ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وائن عليه وعليك السكينة والوقار فانه صلى الله عليه وسلم يسمع
ويعلم وقوفك بين يديه وتسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتدعو
لهما وقال ابو ميم اكره في مناسكه توليك ظهرك القبلة وتستقبل وسط
يعني القبر وفي مسند ابي حنيفة رضي الله عنه لابي القاسم طلحة عن ابي حنيفة
عن ابي ايوب السختياني قد نا من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر القبلة
واستقبل بوجهه ابي القبر وبكا بكاء غير مستار وقال المجد اللغوي رونيا

عن عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول قدم ايوب السختياني
وانا بالمدينة فتلفت لانظر ما يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه
مما يلي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير مستاك فقام مقام
رجل فقيه انتهى ويشهد له ما اخرجه ابو ذر في سننه في بيان الايمان قال
ثلاث من جاء وحدث ابا حنيفة بالحديث في ذلك عن شيخه ايوب السختياني
فقال له ابو حنيفة لحدثك ايوب بهذا وبكى ثم قال ما ذكر ايوب السختياني
الا بكمت فقد رايته يلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم شيا ما رايت من احد
وفيه مخالفة لما ذكره ابو الليث في الفتاوى عطفا على حكاية حكاها
الحسن بن زياد عن ابي حنيفة من ان الزائر يستقبل القبلة في
سلامه وقال السروجي من الحنفية يقف عندنا مستقبل القبلة وقال
الكرماني منهم ويقف عند راسه ويكون وقوفه بين القبر والمنبر مستقبل
القبلة وعن اصحاب الشافعي وغيره يقف وظهره الى القبلة ووجهه الى
الحظيرة وهو قول ابن حنبل انتهى وقال المحققون الكمال بن الهمام رحمه الله
ان ما نقل عن ابي الليث مردود بما روى عن ابي حنيفة في مسنده عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال من السنة ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل
القبلة ويجعل ظهره الى القبلة ويستقبل القبر بوجهه ثم يقول السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وفي المسلك الكبير لابن جماعة مذهب
الحنفية ان يقف للسلام عند الراس المقدس بحيث يكون على يساره
ويبعد عن الجدار قدر اربعة اذرع ثم يدور الى ان يقف قبالة الوجه
المقدس مستدبر القبلة وشد الكرماني من الحنفية فقال يقف مستدبر
القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه بعضهم وليس بشي فاعتمد على ما
نقلته انتهى ولا ينبغي ان يتردد فيه اذ الميت يعامل معاملة الحي والحي
يسلم عليه مستقبلا وما سبق عن علقمة القروي الكبير من ان الناس كانوا

قبل

قبل ادخال البيت في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون سببه تعذر
استقبال الوجه الشريف حينئذ وكانوا يستقبلون القبر الشريف
من ناحية باب البيت ومن ناحية الراس الشريف لما سبق عن المطري
من ان موقف علي بن الحسين السلام عند الاسطوانة التي تلي الروضة
قال وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرات كانوا يستقبلون الساريه
التي فيها الصندوق مستدبر بين الروضة فلما ادخلت الحجرات وقفوا
مما يلي الوجه الشريف وما بين زياله عن سلمة بن وردان قال رايت انس بن
مالك اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ياتي فيقوم امام وجه
الزيارة والمجاورة كثيرة منها ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتحديد
التوبة والتوصية وارضا من يتوجه ارضاؤه واطابة النفقة
والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الاهل والاخوان
والمنزل بركعتين والدعاء عقبها والتصدق بشي عند الخروج منه الى
غير ذلك مما هو مذكور في اداب سفر الحج ومنها اخلاص النية
فينوي التقرب بالزيارة وينوي معها التقرب بشد الرحل للمسجد
النبوي والصلاة فيه كما قاله اصحابنا وغيرهم لحثه صلى الله عليه
وسلم على ذلك ففيه تعظيمه ايضا بامتثال اوامره والمراد من حديث
لا تعمل حاجة الا زيارتي اجتناب قصد حاجة لم يدعه الشارع اليها
فلينو مع ذلك ايضا الاعتكاف فيه والتعلم والتعليم وذكر الله والاكثار
الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة على جيرانه
وختم القران عنده الى غير ذلك مما يستحب للزائر فعله فنية المومن
خير من عمله وينوي ايضا اجتناب المكروهات فضلا عن المحظورات
حياء من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنها ان يزداد
بالعزم شوقا وصيانة وتوقا وكلما ازداد دنوا ازداد عزما وحزما اذ

من لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثره الشوق اليه وطلب القرب من
معاهده وآثاره واماكنه ومهابط انواره

تلك الديار التي قلبي المحب لها ... شوقا اليها وتذكارا وايمان
وانة وحنين كلما ذكرت ... ولوعة وبحى منه واحزان

ومنها ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله حسبي الله امنت
بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت وانت
اخرجتني اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما الى دينك كما اخرجتني
اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم
او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله
غيرك اللهم اني اسالك بحق السايلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك
الى اخر الذكر المستحب لقاصد المسجد ومنها الاكثار في المسير
من الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم بل يستغرق
اوقات فراغه في ذلك وغيره من القربات ويتتبع ما في طريقه
من المساجد والاثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فيحييها ما وجد
والصلاة فرع ولا يخل بما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والغضب عند تضييع شيء من حقوقه صلى الله عليه وسلم او من علامات
المحبة غيرة المحب لمحبوبه واقوى الناس دعوى بانه اعظم غيره وادعاء
المحبة بلا غيرة كذب ومنها اذا دنى من حرم المدينة زاد بصر
ربا ها واعلامها فليزد خضوعا وخشوعا وليبتشر بانه طهنا
وبلوغ المنى وان كان على دابة حركها او بعير وضعه تبا شرا بالمدينة
ولله در القايل

قرب الديار يزيد شوق الواله ... لاسيما ان لاح نور جماله
او بشر الحادي بان لاح النقا ... وبدت على بعد رؤس جباله

منها

فهنالك هيل الصبر من ذي صبوة ... وبدا الذي تخفيه من احواله
ويجهد حينئذ في مزيد الصلاة والسلام وترديدهما وكلما دنى من ذلك
المعالم ولا باس بالرحل والمشي لان وفد عبد القيس لما روا النبي
صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم وقال ابو سليمان
داود ذلك بيانا لكل من امكنه من الرجال تواضعا لله واجلالا لنبيه صلى
الله عليه وسلم وفي السفاقسي ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة
زايرا وقرب من بيوتها نزل باكيا منشدا

ولما رايت رسم من لم ندع لنا ... دموا العرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار حتى كاننا ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

ومنها اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلاة والسلام اللهم اني
ان هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك صلى
الله عليه وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو حرم به
بيتك الحرام فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك
وارزقني ما رزقته اولياءك واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن الادب
وفعل الخيرات وترك المنكرات وان كانت طريقه على ذي الحليفه
فلا يجاوز العرس حتى يحج به ويصلي بمسجده وبمسجد ذي الحليفه
ومنها الغسل لدخول المدينة وليس ان نظف ثيابه صح باستحبابه
جماعة من الشافعيه والحنابله وغيرهم وفي حديث قيس بن عاصم
في قدومه مع وفده وحديث منذر بن ساوي التميمي ما يشهد
لذلك وفي الاحياء وليغتسل قبل الدخول من بير الحرة وليتطيب
وليس ان نظف ثيابه وقال الكرماني من الحنفيه فان لم يغتسل
خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها وليتجنب ما يفعله بعض
الجهلة من التجرد عن المخيط تشبها بحال الاحرام ومنها شارف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدينة الشريفة ونزلت له قبة الحجرة المنيفة فليستحضر عظمتها
وتفضيلها وانها البقعة التي اختارها الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم
ويميل في نفسه مواضع اقدامه الشريفة عند تردده فيها وانه ما من
موضع بطاء الا وهو موضع قدمه العزيزة مع خشوعه وسكينته و
تعظيم الله له حتى احبط عمل من انتهك شيأ من حرمته ولو برفع صوته
فوق صوته ويتاسف على فوات رويته في الدنيا وانه من ذلك في
الاخرة على خطر لتبح فعله ثم يستغفر لذنوبه ويلتزم سلوك سبيله
ليفوز بالاقبال عند اللقاء ويحظى بتحمل قبول من ذوي التقى ومن
ان يقول عند دخوله من باب المدينة بسم الله ما شاء الله لا قوة
الا بالله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا امنت بالله حسبي الله الى اخر ما
سبق انه يقوله اذا خرج من بيته ولقوني قلنسوة شرف المدينة
وانها حوت افضل البقاع بالاجماع وتفضيلها مطلقا عند بعضهم
ارض مشى جبريل في عرصاتها • والله شرف ارضها وسماها
ومنها ان تقدم صدقة بين يدي نجواه ويبدا بالمسجد الشريف
ولا يعرج على ما سواه بما لا ضرورة به اليه فاذا شاهده فليستحضر
انه اتى مهبط الى فتوح جبريل ومنزل ابي العتايم ميكايل وموضع
الوحي والتنزيل فليزدد خضوعا وخشوعا يليق بالمقام ويقصد
بابا جبريل لقول بعضهم ان الدخول منه افضل لما سياتي فيه فاذا
اراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره مستحضرا عظيم ما هو
متوجه اليه قال ابو سليمان داود ويقف ببابه كالمستاذن كما
يفعله من يدخل على العظماء ويقدم رجله اليمنى في الدخول قائلا
اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم

بسم

بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا
محمد عبدك ورسولك وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لي
ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ووفقني وسددني واعني على ما
يرضيك ومن علي بحسن الادب السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يترك كلما
دخل المسجد وخرج الا انه يقول عند الخروج وافتح لي ابواب
فضلك ومنها اذا صار في المسجد فليتوا الاعتكاف وان قل زمانه
ثم يتوجه للروضة الشريفة خاشعا غاضا طرفه غير مشغول بالنظر
لاي شيء من زينة المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والخشية
والانكسار والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان
كان خاليا والا فيما قرب منه ومن المنبر والا ففي غير ذلك فيصلي
التحية ركعتين خفيفتين يقرا فيهما قل يا ايها الكافرون والاخلاص
فان اقيمت مكتوبة او خاف فوتها صلاها وحصلت التحية
ثم يحمد الله ويشكره ويسأله الرضا والتوفيق والقبول وان تهب
له من مهمات الدارين عناية السؤال ويسجد شكرا لله تعالى عند
الحنفية وينبغي ان يتم له قصده من زيارة النبوية ومحل
وسحل تقديم التحية اذا لم يكن مروره قبالة الوجه الشريف
فان كان استحبت الزيارة اولا كما قاله بعضهم ورخص بعض
المالكية في تقديم الزيارة على الصلاة قال وكل ذلك واسع
ودليل الاول حديث جابر قال قدمت من سفر فجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلم عليه فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا فاذهب
فادخل المسجد وصل فيه ثم ائت فسلم علي وقال اللخمي ويبتدي في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم بتحية المسجد قبل ان ياتي القبر هذا قول مالك

وقال ابن حبيب يقول اذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله يريد
انه يبتدي بالسلام من موضعه ثم يركع ولو كان دخوله من الباب
الذي بناحية القبر ومروره عليه فوقف فسلم ثم عاد الى موضع
يصلي فيه لم يكن ضيقا انتهى ومراد ابن حبيب الاتيان اولا بالسلام
المستحب لداخل المسجد لحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان يتوجه بعد ذلك الى
الضريح الشريف مستحضرا بالله في رعاية الادب بهذا الموقف
المنيف فيقف بخضوع ووقار وذلة وانكسار غاض الطرف
مكفوف الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في الصلاة فيهما
قاله الكرماني من الحنفية مستقبلا للوجه الشريف تجاه المسمار
الفضة الآتي بيانه وذلك في محاذاة الضرعة الثانية من باب
المقصورة القبلي الى عن يمين مستقبله وقد حدث الان
في مكان الضرعتين سباكا وموقف السلف قبل ادخال الحجرة في
المسجد وبعده داخل تلك المقصورة وهو السنة اذ المتقول
الوقوف على نحو اربعة اذرع من راس القبر وقال ابن عبد السلام
ثلاثة وقال ابن حبيب في الواضحة واقصد القبر الشريف من وجاه
القبلة وادن منه وفي الاحياء بعد بيان الموقف بنحو ما سبق فينبغي
ان يقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره
حيا ولا يقرب من قبره الا ما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان
حيا انتهى وليتطرف الزائد الى اسفل ما يستقبله من الحجرة والحذر
من استقبال التطريشي ما هناك من الرسه فانه ملك الله
عليه وسلم كما قال في الاحياء عالم بحضورك وقيامك وزيارتك له
قال فمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا في اللحد بازاء

واحضر

واحضر عظيم رتبته في قلبك انتهى ثم سلم مقتصدا من غير رفع
صوت ولا اخفاء فتقول بحياء ووقار السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته ثلاثا السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام
عليك يا خير الخلائق اجمعين السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم
النبيين السلام عليك يا امام المتقين السلام عليك يا قائد
الغر المحجلين السلام عليك ايها المبعوث رحمة للعالمين السلام
عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك
يا خيرة الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك ايها الهادي
الى صراط مستقيم السلام عليك يا من وصفه الله بقوله وانك
لعلى خلق عظيم وبقوله وبالمؤمنين رؤف رحيم السلام عليك يا من
سبح الحصى في يده وحن الجذع اليه السلام عليك يا من امن من خافه الله بطاعته
والصلاة والسلام عليه السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وعباد الله الصالحين وملائكة الله المقربين وعلى آلك وازواجك
الطاهرات امهات المؤمنين واصحابك اجمعين كثيرا دائما ابدا ثم
يحمد ربنا ويرضى جزاك الله عنا افضل ما جزى به رسولا عن امته
وصل عليك افضل واكمل وازكى وانمى صلاة صلاها
على احد من خلقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه اشهد انك بلغت الرسالة
واديت الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة واقمت الحجة وادمغت
المحجة وجاهدت في الله حق جهاده وكنتكم لعنتك الله في كتابه
حيث قال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فصلوات الله وملائكته وجميع خلقه في سمواته
وارضه عليك يا رسول الله اللهم اته الوسيلة والفضيلة وابعثه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقاما محمودا الذي وعدته وابلغه تحية ما ينبغي ان يباله السائلون
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين امنت
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره
اللهم فثبتني على ذلك ولا ترد نا على اعقابنا ولا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد ومن يحضر عند ضيق ذلك او ضاق عنه الوقت اقتصر على بعضه
واقله السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم وعن بن عمر
وغيره الاقتصار جدا وعن مالك يقول السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته واختار بعضهم التطويل وعليه الاكثر وقال
ابن حبيب ثم يقف بالقبر فيصلي عليه صلى الله عليه وسلم وسني
بما يحضرك انتهى ثم ان كان اوصاك احد بالسلام فقل السلام عليك
يا رسول الله من فلان بن فلان او فلان بن فلان يسلم عليك
يا رسول الله ونحوه ثم يتاخر الى ايسر جانبه قدر ذراع
فيصير تجاه ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا ابا
بكر الصديق صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار
ورفيقه في الاسفار جزاك الله عن امة رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا الجزاء ثم يتاخر الى صوب يمينه قدر ذراع فيقول السلام
عليك يا عمر الفاروق الذي اعز الله به الاسلام جزاك الله عن امة
محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء هذا ما ذكره النووي وغيره من اصحابنا
وغيرهم وذكر بن حبيب والسلام والثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعطف

وعطف عليه قوله والسلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا بكر ويا عمر جزاكما الله عن الاسلام واهله افضل ما جازى وزيرا
نبي عن وزارته في حياته وعلى حسن خلافته اياه في امته بعد
وفاته فقد كنتما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيري صدق في
حياته وخلفتاه بالعدل والاحسان في امته بعد وفاته فجزاكما
الله على ذلك مرافقته في جنته وايانا معكما برحمته انتهى قال
النووي وغيره ثم يرجع الزائر الى موقفه وقبالة وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيتوسل به ويستشفع الى ربه ومن احسن
ما يقول ما حكاه الصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال كنت
جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك
يا رسول الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك
جيئك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي فداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في
النوم فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله قد غفر له قلت وبالقرائن
على ذلك مما تضمنه خبر ابن ابي ذئب عن بعض من ادركه قال بلغنا ان من
وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم عليك
يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا رسول الله
اذ من خصائصه ان لا ينادي باسمه والذي يظهر ان ذلك في النداء
الذي لم يقترن به الصلاة والسلام ثم يجدد التوبة عقب ذلك ويكثر
من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله

عليه وسلم في جملة توبة نصوحا ثم يقول يا رسول الله ان الله تعالى
قال فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد ظلمت نفسي
ظلما كثيرا واتيت بجهلي وغفلتي امرا كبيرا وقد وفدت عليك زائرا
ربك مستجيرا اوجيتك مستغفرا من ذنبي سائلا منك ان تشفع
لي الى ربي وانت شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند رب العالمين
وها انا معترف بخطاي مقر بذنبي متوسل بك الى الله مستشفع
بك اليه واسأل الله البر الرحيم بك ان يغفر لي ويميتني على سنتك
وملتك ويحشرني في زمرتك ويوردني واحبائي حوضك غير خزايا
ولا نادمين فاشفع لي يا رسول رب العالمين وشفيع المذنبين
فها انا في حضرتك وجوارك ونزيل بابك وعلقت بكم رجائي فاه
لعله يرحم عبده وان اساء ويعفو عما جنى ويعصمه ما بقي في الدنيا
ببركاتك وشفاعتك يا خاتم النبيين وشفيع المذنبين انت الشفيع
واملي معلقه وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي هنا تنزيلا لاضيع
املا ذله الاجانبك يا سؤلي ويا املي ضيف ضعيف غريب قد اناخ
بكم ومستجير بكم يا سادة العرب يا مكرمي الضيف يا عون الزمان
ويا غوث الفقير ومرجي القصد والطلب هذا مقام الذي ضاقت عنه
واتم في الرجاء عظم الذنب وعن الاصحي وقفا عرابي مقابل القبر
الشريف فقال اللهم ان هذا حبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك
فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك وعض عدوك وان لم تغفر لي
غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب
حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات
فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين فاعتقني على قبره
فالاصحي فقلت يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن

هذا

هذا السوال ويجلس الزائر ان شق عليه طول القيام فيكثر من الصلاة
والتسليم ويتلو ما تيسر بقصد الاي والسور الجامعة لصفات الالهية
ومعاني التوحيد وفي شرح المهذب عن اداب زيارة القبور لابي
موسى الاصفهاني ان الزائر بالخيار ان شاء زار قائما وان شاء قاعدا كما
يزور اخاه في الحياة فربما جلس وربما زار قائما وما زار انتهى ويدعو
بما به ولوالديه واخوانه والمسلمين وقال النووي ثم يتقدم اي بعد
الدعاء والتوسل قبالة الوجه الشريف الى راس القبر ويقف من القبر
والحائط الذي هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده
ويدعو لنفسه بما امكنه وما احب ولوالديه ولمن شاء من اقاربه و
اشياخه واخوانه وسائر المسلمين وفي كتب الحنفية وغيرهم نحو هذا
وفي كتب بعض المالكية سر الدعاء مع سلام الزيارة اولا من غير ذكر عود
وهو موافق لقول العزيز جماعة ان ما ذكروه من العود الى قبالة الوجه
الشريف ومن التقدم الى راس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم ينقل
عن فعل الصحابة والتابعين قلت عرض من رتب ذلك هكذا انا خير
الدعاء عند الوجه الشريف عن السلام على الشيخين رضي الله عنهما والجمع
بين موقفي السلف قبالة الحجرة وبعد صقع الدعاء مستقبل القبلة وهو
في الثاني وهو حسن ومهما ان ياتي المنبر الشريف ويقف عنده
ويدعو الله تعالى ويحمده على ما يسره ويسأله من الخير اجمع ويستعيذ
به من الشر اجمع فعن يزيد بن عبد الله بن قسيط رايت رجلا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد يأخذ يوما من
المنبر الصلعاء التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها
بيده ثم يستقبلون القبلة ويدعون ويصلي ويدعو عند اسطوانة
المهاجرين وغيرها من الاساطين وهي الاسطوانات الاربع التي بيانها ويكثر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الصلاة والدعا بالروضة الشريفة ومنها ان يجتنب لمس جدار
القبر وتقبيله والطواف به قال النووي لا يجوز ان يطاف به ويكره الصاق
البطن والظهر به قاله الحليمي وغيره قال ويكره مسحه باليد وتقبيله
بالادب ان يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته هذا هو الصواب
وهو الذي قاله العلما واطبقوا عليه ومن خطر بباله ان المسح
المسح باليد ونحوه ابلغه في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة
انما هي فيما وافق الشرع واقول العلما انتهى وفي الاحيا مسل الشاهد
وتقبيلها عادة النصارى واليهود انتهى وعن الزعفراني ان ذلك
من البدع التي تنكر شرعا وعن انس بن مالك انه راى رجلا وضع يده
على قبر النبي صلى الله عليه فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال الروجي من الحنفية لا يلصق بطنه بالجدار
ولا يمسه بيده ومن كتاب احمد بن سعيد المندي كما في الشفا يمس وقف
بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي الغنى للحنابلة
ولا يستحب المتمسح بحايط قبره النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبله وقال
ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله تعني بن حنبل قبر النبي صلى الله
عليه وسلم يلمس ويتمسح به قال لما اعرف هذا قلت له فالمنبر اي قبل
احتراقه قال لا المنبر نعم قد حاذيه شيء يروونه عن ابي فديك
عن بن ابي ذيب عن بن عمر رضي الله عنه انه مسح المنبر ويروونه
عن سعيد بن المسيب في الرمانة ويروى عن يحيى بن سعيد شيخ
مالك انه حيث اراد الخروج الى العراق جا الى المنبر فمسحه ودعى
فرايته استحسن ذلك قلت لابي عبد الله انهم يلصقون بطونهم
بجدار القبر وقلت له رايت امثل العلم من اهل المدينة لا يمسونه
ويقومون ناحيه ويسلمون فقال اباعبد الله ونعم وهكذا كان بن عمر

يفعل

يفعل ذلك نقله بن عبد الهادي عن تاليف شيخه بن تيميه ولا بن
عساكر في تهذيبه عن بن عمر انه كان يكره ان يكثر مس قبر النبي صلى
الله عليه وسلم وفيه تقبيله لما سبق وفي كتاب العلل والسوالات
لعبد الله بن احمد سالت ابي عن الرجل يمس قبر النبي صلى الله
عليه وسلم يتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء
ثواب الله تعالى وقال لا باس به قال العزيز بن جماعة وهذا يبطل ما
نقل عن النووي الاجماع وقال السبكي عدم التمسح بالقبر ليس مما
قام الاجماع عليه واستدل في ذلك بما رواه يحيى بن الحسن عن عمر
ابن خالد عن ابي بناته عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله
ابن حنطب قال اقبل مروان بن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر فاخذ
مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني
لم ات الحجر ولم ات اللبن انما جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث الاتي من رواية احمد لكن لم يصرح فيه برفعه في نسخة
يحيى التي وقفت للسبكي وصرح برفعه في غيرها ثم قال المطلب
وذلك الرجل ابو ايوب الانصاري قال السبكي وعمر بن خالد لم اعرفه
وابو بناته ومن فوقه ثقات وان صح هذا الاسناد لم يكره مس
جدار القبر قلت رواه احمد بسند حسن ولفظه اقبل مروان
يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فاخذ مروان برقبته ثم
قال هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم ات الحجر انما
جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ات الحجر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله
ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير اهله وسبق في الفصل الاول
قصة زيارة بلال رضي الله عنه وانه اتى القبر فجعل يبكي ويمرغ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجهه عليه وذكر الخطيب بن حمله ان بلالا رضي الله عنه وضع
خده على المنبر الشريف وان بن عمر كان يضع يده اليمنى عليه
ثم قال ولا شك ان الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك
والقصد به التعظيم والناس تختلف مراتبهم كما في الحياة فمنهم من
لا يملك نفسه بل يأخذ اليد ومنهم من فيه اناه فيتأخر اتى وانقل
عن ابي الصيف واليحصبي الطبري جواز تقبيل قبور الصالحين وعن
اسماعيل التيمي قال كان بن المنكدر يصيبه الصمات فكان يقوم
فيضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال
انه يستشفي بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنها اجتناب الاخذا
القبر عند التسليم وهو من البدع ويظن من لا علم له انه من شعار
التعظيم واقبح منه تقبيل الارض للقبر قال العزبن جماعه وليس
عجبي من جهله فاركبه بل ممن افتى بتحسينه مع علمه بقبحه واستشهد
له بالكفر **قلت** شاهدت بعض القضاة فعله وزاد
السجود بجبهته بحضرة العوام فتبعوه ولا قوة الا بالله **ومنها**
ان لا يستدبر القبر المقدس في الصلاة ولا في غيرها ولا يصلي
اليه قال بن عبد السلام واذا ردت صلاة فلا تتحل حرمته صلى الله
عليه وسلم وراظهرك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله عليه
وسلم بعد وفاته مثله في حياته فاكتسا لغه في حياته فاصنعه
بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخصام وترك
الخوض فيها لا ينبغي ان يخوض فيه في مجلسه فان استفاض افاد خبر
من يقابلك انتهى وقال الاذرعي يجب الجزم بتحريم الصلاة الى قبر
الانبيا والاولياء تركا واعظاما وفي التتمة ان الصلاة لقبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرام قال الاذرعي وينبغي ان لا يختص هذا القبر

الكريم

الكريم بل هو كما ذكرنا وعجب قول النووي في التحقيق تحريم الصلاة
متوجها الى راس قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكره الى غيره
انتهى وبحسب ما يفعله الجهلة من التقرب باكل التمر الصيحاني با
المسجد والقا النوى به **ومنها** ان لا يمر بالقبر الشريف ولو من خارج
المسجد حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان رجلا اتاه فحدثه انه
راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي حازم انت المار بي معرضا
لا تقف تسلم علي فلم يدع ذلك ابو حازم منذ بلغته الرويا وفي
جامع البيان لابن رشد وسئل يعني مالكا المار بقبر النبي صلى
الله عليه وسلم ارى ان يسلم كلما مر قال نعم ارى ذلك عليه كلما
مر به وقد كره الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا اوري
ذلك وذكر حديث اللهم لا تجعل قبري وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في
سعة من ذلك وسئل عن الغريب يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم
كل يوم فقال اما هذا من الامر ولكن اذا اراد الخروج قال بن رشد
معناه انه يلزمه ان يسلم متى ما مر وليس عليه ان يمر ليسلم الا
للوداع عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به والسلام عليه والاتيان
كل يوم وقال مالك في المبسوط ليس يلزم من دخل المسجد وخرج
منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغربا وقال فيه
لا باس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر رضي
الله عنهما فقيل له فانا سئلنا من اهل المدينة لا يعتادون من سفر
ولا يريدونه ويفعلون ذلك في اليوم مرة واكثر وفي الجمعة او الايام
فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع
ولا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه

الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر
او ارادة قال الباجي فرق بين اهل المدينة والغرباء ان الغرباء قصدوا
لذلك واهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم
قال السبكي والملخص من مذهبهم ان الزيارة قربة ولكنها على
عادته في سد الذرائع يكره منها الاكثار الذي قد يفضي الى المحذور
والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها واستحباب الاكثار منها
لان الاكثار من الخير خير وفي زيارة القبور من اذكار النووي يستحب
الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل
وسيأتي قول عبد الله بن محمد بن عقيل في هدم جدار الحجرة كنت
اخرج كل ليلة من اخر الليل حتى اتي المسجد فابدأ بالنبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم عليه ولابن زباله عن عبد العزيز بن محمد رايت رجلا من
اهل المدينة يقال له محمد بن كيسان يأتي اذا صلى العصر من يوم
الجمعة ونحن طوس مع ربيعة فيقوم عند القبر فيلم ويدعو حتى يمسي
فيقول لطسا ربيعة انظروا الى ما يصنع هذا فيقول دعوه فانما
للمرء ما نوى وقال الشافعي قال بن عجلان لبعض الامراء انك تطيل يا امير
وتطيل الخطبة وتكثر المجيء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اما مجيئي فاني اكثرها واما الخطبة فاني اقللها واما كثرة
المجيء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان فيه العجلان ما
اتيته ومنها الاكثار من الصلاة والسلام واغتنام ما امكن من
الصيام والحرص على الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والاكثار
من النافلة فيه مع تحري المسجد الاول والاماكن الفاضلة منه الا
ان يكون الصف الاول خارجه وليغتنم ملازمة المسجد المصلحة
راجحة وكلما دخله جدد نية الاعتكاف والحرص على المبيت فيه ولو ليلة

يحيها

يحييها وعلى ختم القرآن العظيم به واخرج سعيد بن منصور عن ابي مجلز
قال كانوا يحبون لمن اتى المساجد ثلاثة ان يختم فيها القرآن قبل
ان يخرج قال المجد ويديم النظر الى الحجرة الشريفة فانه عبادة فيها
على الكعبة فاذا كان خارج المسجد ادام النظر الى قبتها مع المهابة
والحضور ومنها انه يستحب الخروج كل يوم الى البقيع بعد السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا يوم الجمعة قاله النووي فيقول
اذا انتهى اليه السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم
لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين اللهم اغفر لاهل
بقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم
ثم يزور ما سيأتي من القبور الظاهرية ولم يتعرض النووي لمن يبدأ
به وقال البرهان بن فرحون الاولى بالتقديم سيدنا عثمان بن
عفان لانه افضل من هناك واختار بعضهم البداءة بابراهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقال العلامة فضل الله بن
العوري من الحنفية اذا اردنا زيارة البقيع يخرج من باب البلد
ويأتي قبة العباس بن عبد المطلب ثم ذكر اتيان البقيع ثم قال ثم
يختم بصفية بنت عبد المطلب انتهى وملخصه في ذلك ان مشهد
العباس اول ما يلقى الخارج من باب البلد على يمينه فحاورته من غير
سلام صفوة فاذا سلم عليه سلم على من يمر به اولا فاولا ثم يختم بصفية
رضي الله عنها في رجوعه وقد صرح النووي بانه يختم بها ثم اذا دخل
من باب البقيع فليقصد مشهد سيدي اسماعيل فانه صادر داخل
السور ويذهب الى مشهد سيدي مالك بن انس سنان والنفس الزكية
وليسا بالبقيع وليات قبور الشهداء اخذا قال بن الهمام من الحنفية
ويزور رجل احد نفسه ففي الصحيح احد جبل يحبنا ويحبه ويكثر بعد

صلاة الصبح بالمسجد النبوي حتى يعود ويدرك الظهر به وبيد ابسيد
لبسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه قالوا وافضلها يوم الخميس وكانه
لضيق الجمعة عن ذلك وقد قال محمد بن واسع بلغني ان الموتى يعلمون
بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده انتهى ويستحب استحبابا
متاكدا اتيان مسجد قبا وهو في يوم السبت اول فيتوضا ويذهب اليه
ويستحب اتيان بقية المساجد والاثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
مما علمت عينه او جهته وكذا الابار التي شرب او تطهر منها والتبرك
بذلك وفي مناسك خليل المالكي بعد ذكر استحباب زيارة البقيع
ومسجد قبا ونحوهما وهذا فيمن كثرت اقامته والا فالمقام عنده صلى
الله عليه وسلم لاعتشام مشاهدته احسن قال ولما دخلت
مسجد المدينة ما جلست الا الجلوس في الصلاة وما زلت واقفا هناك
حتى رحل الركب وخطر الي الخروج الى البقيع فقلت الى اين اذهب
هذا باب الله مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس هم من يقصد
مثله **قلت** هذا فيمن منح دوام الحضور وعدم الملل والا فالاستقلال
في تلك البقاع اولى واذعى للنشاط **ومنها** ان يلاحظ بقلبه مدة
اقامته بالمدينة جلا لتهنئ وتردده صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه
في بقاعها ومحبته لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها ولا يركب
بها دابة مهما قدر على المشي كما فعل مالك رحمه الله وقال استحي
من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة
وروي اخشى ان يقع حافر الدابة في محل مشي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليست المدينة ما طار السور اليوم فقط بل ما سنوضحه
ويلزم تعظيمه مدة مقامه بزمام الحشمة والتعظيم ويخفض صوته
ويغض صوته قال الله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول

الله

الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ولما
نزلت قال ابو بكر رضي الله عنه اليت ان لا اكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا كاخي السرار وحرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا **ومنها**
محبة سكان المدينة سيما العلماء والصالحين والاشراف والخدام قال
المجد وملم جرا الى عوائدها وحوائجها على حسب مراتبهم الى من لا يبقى له مزيد
سوى كونه جارا فاعظم به مزية لانه صلى الله عليه وسلم اوصى بالجار
ولم يخص جارا دون جار قال فكلما احتج به محتج من رمى عوائدهم بالابتداع
وترك الاتباع فانه اذا ثبت في شخص لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن
حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه شرف مساكنته في الدار كيف والرجل
يرجى ان يختم له بالحسنى ويمنح ببركة القرب الصورى قرب المعنى

• فيا ساكني اكناف طيبة كلكم • الى القلب من اجل الحبيب حبيب •

وقالوا وينبغي ان يتصدق فرحا بما امكنه قال في شرح المهذب ويخص
اقاربه صلى الله عليه وسلم بمزيد لحديث مسلم اذكركم الله في اهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي **ومنها** استجلاب المجاورة بما
لمن قدر عليه مع رعاية الادب وانشراح الصدر ودوام السرور
والفرح بمجاورة هذا النبي الكريم والاكثار من التضرع والدعاء
والتوفيق لشكر هذه النعمة وقربها بحسن الادب اللائق بها وحبر
التقصير في القيام بحقها والاعتراف بذلك مع الحرص على فعل انواع
الخيرات بحسب الامكان ولا يضيق على من بها لسكنى الا ربطه واخذ
الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على قدر الحاجة من غير تعرض لذلك
ولا اشراف نفس وان يتحلى بما صورته عبادة وفائدته زينا كامله
واذان وتدريس وقراءة او خدمة في الحرم الا ان يخلص النية
او يدعوه لحاجة اليه قاله الاقشهري ومنها اذا اختار الرجوع

فليودع المسجد الشريف بركعتين بالمصلى النبوي او ما قرب منه ثم يقول
بعد الحمد والصلاة والسلام ويأتي القبر الشريف ويسلم ويدعو بما تقدم
اولا ويقول لسانا لك يا رسول الله ان تسالا الله تعالى ان لا يقطع اثارنا
من زيارتك وان يعيدنا سالمين وان يبارك لنا فيما وهب لنا ورزقنا
الشكر على ذلك اللهم لا تجعله اخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه
وسلم وحضرته الشريفه ويسر لنا العود الى الحرمين سبلا سهلة وارزقنا
العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة وصرح الكرماني بتقديم وداع
النبي صلى الله عليه وسلم على توديع المسجد بركعتين والاول هو المشهور
والاصل في ذلك حديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين ثم ينصرف
الا ان يعقب ذلك تلفا وجهد ولا يمشي الى خلفه ويكون مستلما ظهره متحريا
على الفراق وطايفوته من البركات وهناك يظهر من المحبين سوابق العبرات
ويتصعد من بواطنهم لواحق الزفرات ويكون مع ذلك دايم الاسواق
لذلك المزار متعلق القلب بالعود لتلك الديار وتنشد القايل

اخر الى الزيارة حي ليلى ٭ وعهدي من زيارتها قريب ٭
وكنت اظن قرب الدار يطفي ٭ طبيب الشوق فازداد اللهيب ٭

ولا يستصحب شيا من تراب الحرم ولا من الحاكر المعمولة منه وتحو ذلك
لما سبق بل ينتصح هديه يدخل بها الدور وعلى اهله واخوانه من غير ان
يتكلف بها ثم ان المدينه الشريفه ومياه ابارها المباركه ومن
ان يتصدق بشي مع خروجه ويتوب حينيذ ملازمة التقوى والاستعداد
للقا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد وليحذر كل الحذر
من مستعارة الذنوب فان النكاة اشد من المرض ويحافظ على الوفا بما
عاهد عليه الله ولا يكون خوانا اثيما فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن وفا
بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما

الفصل الثالث

في

في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه

في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيت لبعض نسايه فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي
اسس على التقوى قال فاخذ كفا من حصى فضرب به الارض ثم قال
هو مسجدكم هذا المسجد المدينه ولاحمد والترمذي اختلف رجلان
في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم فسالوه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذاك بعني مسجد
قبا خير كثير وقال مالك كما في العتبية انه مسجد المدينه ثم قال اين
كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس في هذا وايا تونه اولك
من هنا لاوه لقايل وتركوك قايما فانما هو هذا او قال عمر لو اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعته بريد ان نتقدم القبله وقال عمر
بيده هكذا اما قد منعنا قد منعنا انتهى اي ان عمر لم يستحسن ذلك مع
قوله تعالى اسس على التقوى الا للحديث المذكور وان قوله اهل قبا
لما انزلت ان الله اثنى عليكم الحديث لا دلالة فيه على انه مسجد قبا انهم
كانوا ياتون الى هذا المسجد ايضا قاله بن رشد وقوله في الاية من اول يوم
ظاهر في انه مسجد قبا اذ المراد من اول ايام الحلول بدار الهجره الا ان
يقال المراد من اول يوم تاسيسه وسياتي في مسجد قبا ما يذكر ان المراد
والجمع ان كلا منهما اسس على التقوى من اول يوم تاسيسه والسر
في اجابته صلى الله عليه وسلم عند السوال عن ذلك بما سبق دفع
ما توهمه السايل من اختصاص ذلك بمسجد قبا والتنويه بمزيد هذا
على ذاك ولذا قال وفي ذاك خير كثير وفي الصحيحين حديث لا تشد
الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم انما يأتي فإلى ثلثة مساجد الكعبة ومسجدي ومسجد ايليا ولاحمد
وابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط بسند حسن خير ما ركبت اليه
الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق وللبزار برجال الصحيح الا عبد الرحمن
ابن ابي الزناد وقد وثقه غير واحد خير ما ركبت اليه الرواحل مسجد
ابراهيم ومسجد محمد صلى الله عليه وسلم وله حديث انا خاتم الانبيا
ومسجدي خاتم مساجد الانبيا احق المساجد ان يزار وتشد اليه الرواحل
المسجد الحرام ومسجدي وفيه ضعف وفي الصحيحين صلاة في مسجدي هذا
خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام زاد مسلم فاني
اخر الانبيا ومسجدي اخر المساجد الانبيا كما نقله المحب الطبري عن ابي
حاتم فالالف واللام للمعهود وهو مساجد الانبيا فالصلاة بهذا
المسجد افضل من الف صلاة بيت المقدس اذ لم يستثن كما استظهره
المحب تبعا لابي سليمان داود الخاذلي ويدل له حديث الكبير للطبراني
برجال ثقاة عن الارقم وكان بدرية ذهبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاودعه واردت الخروج الى بيت المقدس قال وما يخرجك
اليه في تجارة قلت لا ولكني اصلي فيه فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة ههنا خير من الف صلاة ثم وللبزار عن ابي سعيد قال
ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال له اين تريد قال
بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي
افضل من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام ورواه يحيى وغيره مع
بيان ان الرجل هو الارقم وقد روى ابو يعلى برجال ثقاة ان الصلاة
في بيت المقدس بالف صلاة اي في غيره من المساجد مطلقا غير
المسجدين لما سبق فالصلاة بمسجد المدينة افضل من الف الف صلاة
فيما سواه من مساجد سائر البلاد الا الاقصى فهو افضل من الف صلاة

به بما لا يعلم قدره الا الله تعالى والمراد بالمسجد الحرام والمراد بالكعبة عند
العراقي من الصحابة وجماعة الا ان المرجح خلافه ويدل للاول ما تقدم من
ان الالف واللام في المساجد للمعهود هو مساجد الانبيا وقرن الكعبة بالمسجد
النبوي في حديث شد الرحال المتقدم ورواية النسائي وغيره للحديث بلفظ
الا مسجد الكعبة بدل المسجد الحرام ورواية يحيى الا الكعبة وهذا الاستثنا
محتمل لان يكون المراد انه مساجد ولمسجد المدينة او مفعول فا
لصلاة فيه دون الالف او افضل فيزيد على الالف ورجح ابن بطال
الاول اذ للنقص او الزيادة لا تعلم الا بدليل والمساواة ظاهر وذهب
مالك في رواية اشهب عنه وابن نافع وجماعة من اصحاب مالك الثاني قال
بعضهم والصلاة في المسجد الحرام بمائة صلاة لقول ابن الزبير ان عمر قال
صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه ويتعقب بان المحفوظ
فيه صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيما سواه الا مسجد الرسول
فانما تضاعف عليه بمائة صلاة وهو عكس هذا القول في الاوسط للطبراني
عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة في
غيره لكن فيه سويد بن عبد العزيز في حديثه نظر لا يحتمل ولعبد الرزاق
عن ابن الزبير موقوفا صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيه ويشير
الى مسجد المدينة ولاحمد والبزار برجال الصحيح وصححه ابن حبان عن ابن الزبير
مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد
الا المسجد الحرام وصلاة في ذلك افضل من مائة صلاة في مسجد المدينة
لكن لفظ البزار الا في المسجد الحرام فانه يزيد عليه بمائة فضعيف فانه يحتمل
كلا منهما فليس بنص ويحتمل انه لفظ الحديث وما عداه من الرواية بالمعنى
عند راويه بحسب فهمه في مرجع الضمير فليس قاطعا في الباب رافعا للاحتمال
وان قاله ابن عبد البر نعم هو ظاهر في ترجيح المذهب الثالث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ الراوي اعرف بهم مرويه وقد اختلف عن ابن الزبير في رفعه ووقفه
قال ابن عبد البر ومن رفعه احفظ ومثله لا يقال من قبل الرأي قال ابن حزم
ورواه ابن الزبير من قول عمر بن الخطاب بسند كالشمس في الصحة ولا مخالف
لهما من الصحابة فصار كالاجماع وللطبراني والبزار وحسن اسناده وفي
بعض رواية كلام عن ابي الدرداء مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بمائة
الف والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمس مائة
صلاة وهو موضع ان المراد بالاستثناء تفضيل المسجد الحرام ولا يقدح
فيما قدمناه من ان الصلاة بمسجد المدينة خير من الف صلاة بيت المقدس
لان مفهوم العدد ليس بحجة فلا ينفي الزايد وفي الصحيحين وغيرهما ان
الصلاة بمسجد المدينة خير من الف صلاة وتلك الزيادة لا يعلم قدرها
الا الله تعالى فهو معارض لما دل عليه هذا الحديث وما في الصحيحين مقدم
ويعارضه ايضا ثبوت الالف لبيت المقدس كما سبق ويقال فيه كما قاله في
نظائره يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اخبر بالقليل حينما اوحي اليه ثم اعلم
بالزيادة وكذا يقال في حديث الطبراني برجال الصحيح عن ابي ذر تذاكرنا
ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما افضل مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم او بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو والمعول عليه
الاخذ برواية الزيادة لما سبق ولابن ماجة برجال ثقات الا ابا الخطاب
الدمشقي مجهول صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاة في مسجد القبائل
بخمس وعشرين صلاة وصلاة في المسجد الذي يجمع فيه بخمس مائة صلاة و
صلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاة في مسجدي بخمسين الفا
وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والمذهب كما قال النووي ان
المضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل خلافا للطحاوي ولغيره من المالكية

ولا

ولا ينافي ذلك تفضيل النفل بالبيت كحديث افضل صلاة المرء في بيته الا
المكتوبة اذ غايته ان للمفضول مزية هي المضاعفة ليست للفاضل
ومزية الفاضل ارجح منها كما قاله الزركشي وغيره وقال الحافظ ابن حجر
يمكن ان بعض احاديث افضل صلاة المرء على عمومه فتكون النافلة في بيته و
بالمدينة او مكة تضاعف على صلاتها في البيت بغيرهما وكذا في المسجدين
وان كانت في البيوت افضل مطلقا والتضعيف المذكور يرجع الى الثواب
لا الى الاجزاء في الذمة من المقتضيات اجماعا خلافا لما توهمه قول القاس
حسبت الصلاة بالمسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة بعمر خمسة وخمسين سنة
وستة اشهر وعشرين ليلة انتهى وهذا مع قطع النظر عن كون الصلاة فيما
سوى المساجد الثلاثة بعشر اذ الحسنات الحسنة بعشر امثالها وعن تضعيف
اجماعه والسواك ونحوهما ان هذا التضعيف لا يختص بالصلاة كما
صرح بمثله في مكة وقال في الاجابة والاعمال في المدينة بتضاعف وذكر حديث
صلاة في مسجدي بالف صلاة بما سواه ثم قال فلذلك كل عمل بالمدينة
بالف وصرح به ايضا ابو سليمان داود الخاذلي من المالكية ويشهد لما روى
البيهقي عن جابر مرفوعا الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف جمعة فيما سواه
الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان
فيما سواه الا المسجد الحرام وعمر بن عمر نحوه وللطبراني في الكبير عن بلال بن
الحارث رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان
وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان وهو في شرف
المصطفى عليه السلام لابن الجوزي عن ابن عمر الا انه قال كصيام الف شهر
وقد ل كالف صلاة فيما سواها وهذه الاحاديث تتعلق بالفضايل وضعفها
منجبر بما اشار اليه الغزالي من القياس على ما صح في الصلاة مع موافقته

للمختار في مكة من ان التضعيف يثبت لكل بقاع الصلاة عا زيد في مسجدها
وقال النووي باختصاص المضاعفة بمسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في
زمنه دون ما زيد فيه لقوله صلاة في مسجدي هذا قلت تقييده بهذا اخراج
غيره من المساجد المضافة اليه بالمدينة لا للاحتراز عما سيستقر عليه بالزيادة
وقد سئل مالك عن ذلك فيما قاله بن نافع صاحبه فقال بل هو يعني المسجد الذي
جاء فيه الخبر على ما هو الآن لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده
وزويت له الارض فاري مشارقها ومغاربها ويحدث بما يكون بعده ولو ادخل
هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة رضي الله
عنهم ولم ينكر عليهم منكر ذلك انتهى ويشهد له ما رواه بن شبه ونحوه ويحيى
والديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا لو مد هذا المسجد الى
صنعاء كان مسجدي زاد بن شبه ويحيى وكان ابو هريرة يقول لو مد نعذ
المسجد الى باب داري ما عدوت ان اصلي فيه وفي سنده عبد الله بن سعيد
المقبري واه ويحيى حدثنا هارون بن موسى الفروي عن بن عمر بن ابي بكر الموصلي
عن ثقات من علمائه مرفوعا هذا مسجدي وما زيد فيه فهو منه ولو بلغ مسجد
صنعاء كان مسجدي وهو معضل وله وابن شبه عن بن عمرة قال لما زاد عمر بن
الخطاب في المسجد من ناحيه ثم قال لو زدنا فيه حتى يبلغ الحمانة كان مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما زاد يحيى وحياه الله بعامر وفيه عبد العزيز
ابن عمران المدني متروك وله اعن بن ابي ذئب وهو محمد بن عبد الرحمن
العقيقي المشهور قال قال عمر بن الخطاب لو مد مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه وهو معضل ايضا لكن ينجبر
ذلك بما اشار اليه الا رحمه الله تعالى وقد سلم النووي عموم المضاعفة
لما زيد في المسجد الحرام قال الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام
المتقدمين وعلمهم وكان في زمن عمر وعثمان فزاد في قبلة المسجد وكان

مقامها

مقامها في الصلاة والصف الاول الذي هو افضل ما تقاوم به
في الزيادة قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا وما علمت
سلفا لم يخالف في ذلك من المتاخرين ونقل الخطيب بن جملة عن المحب
الطبري عموم المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي واستحسنه على ما ذهب
اليه النووي وهو المعتمد بل نقله البرهان بن فرحون انه لم يخالف في
ذلك الا النووي وان المحب الطبري نقل في الاحكام المرجوحة عن ذلك
وفيه نظر فقد قال ابن الجوزي نقله عن بن عقيل الحنبلي والذي في
الاحكام للطبري في بيان المضاعفة ان تمام ما زيد في المسجد النبوي
بعد ذكر بعض الاخبار والآثار السابقة وقد يتوهم بعض من لم يبلغه
ذلك قصر الفضيلة على الموجود في زمنه صلى الله عليه وسلم وقد
وقع ذلك لبعض ائمة العصر فلما رويت له ما سبق جنح اليه وتلقاه
بالقبول انتهى وليست مسئلة الحلف على ان لا يدخل هذا المسجد
فيريد فيه من هذا الايمان يلحظ فيه العرف وقال البيهقي
عقب حديث فضل مسجد قبا ورواه يوسف بن طهمان عن ابي
امامة عن سهل عن ابيه مرفوعا وزاد ومن خرج على طهر لا يريد
الا مسجدي هذا يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كانت بمنزلة عمرة
قلت بن طهمان ضعفه البخاري وبن عدي وذكره بن حبان
في الثقاة وهذا من الفضايل ويقويه ما ثبت لمسجد قبا وجنيه
فثواب الحج زايد على المضاعفة المتقدمة ولاحد والطبراني في
الاوسط ورجاله ثقاة عن انس بن مالك من صلى في مسجدي
اربعين صلاة وفاته الطبراني لا تفوته صلاة كتب له براءة من النار
وبراءة من العذاب وبري من النفاق ولابن خزيمة في صحيحه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان من حين يخرج احدكم من منزله

لمسجدي فرجل يكتب حسنة ورجل يحط عنه خطيئة وليحيى عن
سهل بن سعد من دخل مسجدي هذا يتعلم فيه خيرا او يعلمه كان
بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس
كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره وفي رواية من دخل مسجدي هذا
لا يدخله الا ليعلم خيرا او يتعلمه الحديث ولابن ماجة عن ابي هريرة
من جاء مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد
في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع
غيره وللطبراني عن سعد بمعناه الا انه قال من دخل مسجدي ليتعلم
خيرا او يعلمه ولابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة مثله وليحيى عن
زيد بن اسلم من دخل مسجدي هذا الصلاة او لذكر الله او يتعلم خيرا
او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ولم يجعل ذلك للمسجد
غيره وله عن ابي سعيد المقبري عن الثقة لا اخال الا ان لكل رجل
متكلم مسجدا في بيته قالوا نعم يا رسول الله قال فوالله لو صليتم في
بيوتكم لتركتم مسجد نبيكم ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنة ولو
ضللتم وفي الصحيح حديث من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم
فلا يقربن مسجدنا قال التيمي قال بعضهم انما هو عن قربان
مسجد الرسول خاصة من اجل ملائكة الوحي والاكثر على انه عام
وحكى ابن بطال الاختصاص عن بعض اهل العلم ووهاه وفي الصحيحين
عن عبد الله بن زيد ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
وللبخاري عن ابي هريرة مثله وزاد ومنبري على حوضي وطما عن ابن
عمر ما بين قبري ومنبري الحديث وللبزار برجال الثقاة عن سعد بن
ابي وقاص ما بين بيتي ومنبري روضة او قبري ومنبري الحديث
ولاحمد برجال الصحيح عن ابي هريرة وابي سعيد ما بين بيتي ومنبري

الحديث

الحديث وله وللبزار ويحيى وفيه علي بن زيد وقد وثق
عن جابر مرفوعا ما بين بيتي او منبري الحديث وزاد وان منبري على
ترعة من ترع الجنة ولفظ يحيى رتعة من رتع الجنة وله عن ابي
هريرة وغيره مثله وله ولاحمد برجال الصحيح عن سهل بن سعد
منبري على ترعة من ترع الجنة وفسر الترعة بالباب وقيل الترعة
الروضة على المكان المرتفع وقيل الدرجة وللطبراني في الكبير
عن ابي واقد الليثي قوائم منبري رواتب في الجنة اي ثوابت
فيها وليحيى عن ام سلمة مرفوعا قوائم المنبر رواتب في الجنة وعن
ابي المعلى الانصاري وكانت له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وهو على المنبر ان قدمي على ترعة من ترع الجنة وعن ابي سعيد
الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو قائم على منبره
انا قائم الساعة على عقر حوضي ولابن زبالة عنه اني على الحوض الان
وله عن رافع بن جبير عن ابيه مرفوعا احد يشتي المنبر على عقر الحوض
ممن حلف عنده على يمين فاجرة يقتطع بها حق امرئ مسلم فليتبوأ
مقعده من النار قال وعقر الحوض من حيث يصب الماء في الحوض
ولابي داود وابن حبان والحاكم وصححاه عن جابر لا يحلف احد عند منبري
هذا على يمين اثمة ولو على سواك اخضر الا يتبوأ مقعده من النار
او وجبت له وللنسائي برجال ثقاة عن ابي امامة بن ثعلبة من حلف
عند منبري هذا يمين يمينا كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم
فليتبوأ لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا وللطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري منبري على
ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض
الجنة وله عن انس بن مالك وفيه متروك ما بين حجرتي ومصلاي روضة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من رياض الجنة وليحيى وابي طاهر بن المخلص في انتقائه عن سعد بن ابي
وقاص ما بين بيتي ومصلاي الحديث ولابن زبالة عنه ما بين منبري
والمصلى الحديث قيل المراد المصلى بالمسجد النبوي وقيل مصلى
العيد ولذا قال طاهر بن يحيى عقب روايته لذلك ان اباه يحيى قال
سمعت غير واحد يقولون ان سعد الما سمع هذا الحديث من النبي صلى
الله عليه وسلم بنى رد لابد داريه فيما بين المسجد والمصلى انتهى ويؤيده
ما روى بن شبة عن حماد البخاري قال خرجت مع عائشة بنت سعد بن
ابي وقاص لي مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لي
لتمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما بين مسجدي هذا المسجد ومصلاي روضة من رياض الجنة

قلت والبلاط منا هو الممتد من المسجد الى المصلى كما
سيأتي وهو مؤيد لما سيأتي من ان المسجد النبوي كله روضة من
وفي زوايد المسند برجال الصحيح عن عبد الله بن زيد المازني مرفوعا
ما بين منذه البيوت يعني بيوته صلى الله عليه وسلم الى منبري
روضة من رياض الجنة والمنبر على ترعة من ترع الجنة وحاصل
مفاد هذه الاحاديث بالنسبة الى المنبر انه يعاد بعينه بعاد في
العينة كما يعاد الخلايق ويكون على محله من المسجد النبوي بناحية
من الجنة عند عقر الحوض وهو موخره وفي الاخبار بذلك الترغيب
التام في العباده بذلك المحل وانها تورد الحوض ومن هذا جمع بين قول
الخطابي المعنى ان ملازمة الاعمال الصالحة تورد الحوض وتوجب
الشرب منه وقول غيره ان المراد ان المنبر الذي كان في الدنيا بعينه
يكون على حوضه في ذلك اليوم واعتمد بن النجار مذا الثاني وقال
ابن عساكر انه الاظهر وعليه اكثر الناس وقيل المراد منبر مخلقه

الله

الله تعالى في ذلك اليوم واما ما جاء في الروضة فحمله مالك رحمه الله
على ظاهره فقال انها روضة من رياض الجنة تنقل اليها وليست كسائر
ارض بذهب وتبعه وافقه على ذلك جماعة من العلماء كما نقله
البرهان بن فرحون عن نقل بن الجوزي وغيره ونقله الخطيب بن جملة
عن الدراوردي وصححه بن الحاج وقال المعنى ان العباده فيه تؤدي
الى الجنة او هي كروضة من الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة
بملازمة العباده فيه سيما في عهده صلى الله عليه وسلم وحكى الحافظ
بن حجر هذا الخلاف في موضع من الفتح وقال في موضع اخر المراد من
ان تلك البقعة تنقل الى الجنة فتكون روضة من رياضها او انه
على المجاز تكون العبادة فيها تؤول الى دخول روضة الجنة قال
وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق
لمزيد شرف تلك البقعة على غيرها **قلت** الاحسن كما قال بن
ابي حمزه الجمع بين هذين القولين لقيام الدليل عليهما اما الاول فلان
الاصل عدم المجاز واستدل له بن ابي حمزة باخباره صلى الله عليه
وسلم بان المنبر على الحوض قال لم يختلف احد من العلماء ان انه على
ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه واما الثاني فلما سبق في
فضل المسجد النبوي وزاد هذا المحل باحاطة هذين الحديثين الكريمين
به وكثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيه بينها واتصاله بقبره الكريم
الذي هو الروضة العظمى وقربه منه فلذا اختص بذلك او هو
لقصد قال وقد يقدر من قواعد الشرع ان البقع المباركة ما فاض
بركتها لنا والاخبار بذلك لا تعمر بها بالطاعات **قلت**
ولذا روى بن زبالة عن ابن يميم قال وجدني اسامة بن زيد بن حارثة
اصلي في ناحية المسجد فاخذ بعنقي فاقامني حتى جاء المنبر

فقال صل بهما ثم قال ويحتمل ان تلك البقعة نفسها الان من الجنة
كما ان الحجر الاسود منها ويعود روضة فيها وللعامل بالعمل فيها
روضة قال ومواظبه لعلو منزلته صلى الله عليه وسلم وليكون بينه
وبين ابوة الابراهيمية في هذا شبه فالجليل خص بالحجر من الجنة
والحبيب بالروضة منها قلت هذا هو الارجح والظاهر انه مراد من
رحمه الله لحمله اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضي لصرفه عنه ولذا استدلوا
به على تفضيل المدينة بضميمة حديث لقاب قوس احدكم في الجنة خير
من الدنيا وما فيها ويعضده بن حزم بانها لو كانت حقيقة من الجنة
لكانت كما قال الله ان لك الا تجوع فيها ولا تعري قال وانما المراد
ان العمل فيها يودي الى الجنة وقال الجمال الرسائي ان القول بانها
نقلت من الجنة مود الى انكار المحسوسات او الضروريات ومثل
هذا انما طريقه التوقيف كما جاء في الحجر الاسود والمقام قلت
المخبر بانها من الجنة هو المخبر بان الحجر والمقام منها ولا يقدح في
ذلك شهود المذكورات لمخلوقات الدنيا لمنع الحجب الكثيفة عن شهود
الامور الاخروية في الحقيقة الدنيا ولا يلزم من انتفاء الجوع والعري
عن من حل في الجنة انتفاؤهما عن من حل فيها نقل منها والاولى بذلك
كون الحجر والمقام منها حقيقة ولا قايل به والاصل عدم المجاز وقد
نقل الرسائي عن الخطيب بن حمله الاختلاف في امر الروضة قال
فقيل اللفظ على حقيقته بمعنى انها نقلت الى الجنة او ستنقل اليها
وقيل مجاز لتنزل الرحمة وحصول المغفرة بها كما تسمى مجالس
الذكر رياض الجنة حيث قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال
ابو هريرة ما رياض الجنة قال المساجد الحديث او شبهها بالجنة لكريم
ما يجتنى فيها لما كان صلى الله عليه وسلم يجلس مع اصحابه فيها للتعليم

ولانها

ولانها تؤول الى الجنة كقوله الجنة تحت ظلال السيوف والجنة تحت
اقدام الامهات ولان العبارة فيها توهم الى الجنة كقولهم عايد
المريض في محرفة الجنة ثم لعقب الخطيب الثاني بانه لا يبقى حينئذ
لهذه الروضة مزية وقد فهم الناس من ذلك المزية العظيمة التي بسببها
فضلها مالك على سايرالبقاع قال الرسائي بل هو الظاهر لاتفاق الخطابي
وابن عبد البر عليه ولان النظاير تؤيده وجواب ما ذكره الخطيب ان العمل
في تلك النظاير تودي الى رياض الجنة والعمل في هذا المحل يودي الى رياض
الجنة اعلا من تلك الرياض قلت ليس في الحديث وصفها بانها اعلا
الرياض بل الذاهب الى تفضيل مكة يقول العمل فيها يودي الى ما هو
اعلا والذي فهمه الجمهور ان هذا الموضع روضة سواء كان به ذاكر
وعابد ام لا بخلاف غيره من المساجد والذي حمل الرسائي على ذلك
دعواه ان اسم الروضة يعم مسجده صلى الله عليه وسلم كله مع ما زيد
فيه لانه يجاز وذلك لتضعيف اجر الطاعات به وذلك لا يختص به
بموضع منه والذي في ذلك كتابا ورد بعضهم عليه كما بسطناه في بعض
التواليف وقد قال الامام شهري سيل ابو جعفر الداودي عن قوله ما بين
بيتي ومنبري الحديث فقال هو روضة كله وقال الخطيب بن حمله
ابن حمله قوله بيتي سقرة مضاف فقد يفيد العموم في بيته وكانت
مسطبته بالمسجد من القبلة والمشرق والشام والمنبر في عرصته قال
قال ولهذا ذهب الاكثرون الى فضل الله هذا المسجد وشرفه وبارك في
العمل فيه وضعفه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم روضة فقراه
جعله كله روضة والمشهور ان للمراد بيت خاص وهو بيت عايشة
لرواية ما بين قبري وبيتي لكن خزيمة اراد بيتي الذي اقبره فيه
اذ قبره في بيته الذي كانت تسكنه عايشة رضي الله عنها قال الخطيب

فعلى هذا تسامت الروضة حايط الحجرة من القبلة والشمال ولا تزال
تتقهقرا في الارض الى المنبر او توحذ المسامتة مستويه فليتنظر اي ذلك
احذت مستويه دخل ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان لم تسامت
المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي وان لم تسامت الحجرة لتقدم المنبر
في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وهي رواق المصلى الشريف
والرواقات بعده وذلك مسقف بقدم المسجد في زمنه صلى الله
عليه وسلم لما اتضح لنا في جدار الحجرة الشامي عند عمارتها من محاذاته
لصف اصطوان الوفود لكن المنبر الساباطي كان متاخرا عن جدار
القبلة فيخرج قدر ذلك عن هذه البنية وكذا ان اخذت المسامتة
غير مستويه بل يخرج المصلى الشريف او متقدمه لعدم محاذاته لكل
من طرفي المنبر والحجرة اذ يتسع الروضة مما يلي الحجرة في المشرق وتكون
غير مستقيمة لتاخر الحجرة الى الشام عن المنبر ثم يتضايق كمسلك الضيق
صلعاه على قدر امتداد المنبر النبوي وهو خمسة اشبار كما سياتي
ويكون موقف الصف الاول مما يلي الحجرة ليس بالروضة لان جدار
الحجرة القبلي الذي هو في حوف الحائر في موازاة الاساطين التي
خلف القائم في الصف الاول فهذا الاحتمال مردود اذ معظم السبب
في جعل ذلك روضة استمالة على محال الجهة الشريفة المعبودة
ولم يقل احد بخروج شيء من المصلى الشريف عن الروضة بل كلامهم
متفق على صلة منها واخذ المسامتة مستويه هو ظاهر ما عليه غالب
العلما والناس الى ان نهاية الحجرة لم تكن معلومة لهم فقال جماعة منهم
لم يخبر لنا عرض الروضة قال الساباطي وغالب الناس يعتقدون
ان نهايتها الى من الشام في مقابلة اسطوان علي رضي الله عنه و
لهذا جعلوا الدرابزين الذي هو بين الاساطين ينتهي الى صفها

واتخذوا

واتخذوا الفرس لذلك فقط فلت الصواب ما تقدم من امتدادها
الى صف اسطوان الوفود واما عمومها للمسجد النبوي فمبني على ما سبق
وعلى ما سياتي عن بن النجار من ان نهاية المسجد في المغرب الاطوانة
التي تلي المنبر وقد ظهر لنا خلافه كما سبق وقال العراقي ينبغي
اعتقاد كون الروضة لا تختص بما هو معروف الان بل تتسع الى حد
سوته صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام ومواخر المسجد في زمنه
صلى الله عليه وسلم فيكون كل روضة اذا فرعنا على عموم المفرد
المضاف ثم ذكر ما تقدم وفاته وغيره مما استدل بحديث روايد
احد المتقدم بلفظ ما بين هذه البيوت يعني بيوته الى منبري
روضة من رياض الجنة فانه قد لوقش في التمسك بما سبق بان في
رواية قبري وبيت عايشة بيان ان ذلك هو المراد من المفرد
المضاف وهو مردود بانه من قبيل اراد زيد من الغلام تحكمه وهو
لا يقتضي الاهتمام بذلك الفرد وقال القرطبي الرواية الصحيحة
بيتي ويروى قبري وكانه بالمعنى وحمل العراقي في عموم المفرد
على ما اذا وقع على القليل والكثير كالماء والمال بخلاف ما لا يصدق
الا على الواحد كالعبد مذهب مرجوح اختاره بن دقيق العيد
افاده التاج السبكي وعدم العموم في قولك عبدي حرون وزوجتي
طالق كما قال الاسنوي لكونه من باب الايمان فيسلك به مسلك
العرف وقيل عن بن عبد السلام طلاق الجميع وعتقهم وهو الذي
نص عليه الامام احمد حيث لا نية فجريا على القاعدة المذكورة فهذا امر
الحديث المتقدم من احسن الادلة لكن على عموم الروضة لما بين المنبر
والبيوت والمنبر داخل بالادلة السابقة ايضا واما القبر الشريف
فهو الروضة العظمى وقد ذكر بن زباله في موضع من كتابه في ذيل

اسند الكلبي عن ابن عباس ان مخرج الناس من السفينة نزلوا طرف
بابل وكانوا ثمانين نفسا فسمي الموضع سوق الثمانين فملكوا حتى
كثروا وصار ملكهم نمرود بن كنعان بن حام فلما كفروا ببلبلوا فتفرقت
الستهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله العربية منهم
عليق وطسم بن لود بن سام وعادا وجسل ابني عوص بن ارم بن
سام وثمود وجديس بن جاثر بن ارم بن سام وقنطور بن عابر
ابن شالخ بن ارفخشذ بن سام فنزلت عيبل يثرب ويثرب
ابن عبيل ثم اخرجوا منها فنزلوا الجحفة فحاتهم سيل الجحفة فيه
سميت جحفة فرثاهم رجل منهم فقال فتى كجود او على عيبل
او على هل يرجع من فات بيضها بالتحام عمروا يثرب ولم يبن بها شئ
ولا صارخ ولا دوسام غرسوا النخل بمجرى معين ثم ضوا التخل
بالاجام وقيل اول من سكنها يثرب بن قانية بن مهلايل
ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل اول من عمرها الدور
والاطام وزارع وغرس العمالق بنو عملاق بن ارفخشذ بن سام
واخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام ومصر ومنهم الجبابرة
والفراعنة وملكهم بالحجاز الارقم وكان بالمدينة منهم بنو اهف
وبنو مطرويل وكانت جرهم بمكة وقنطورا وطسم وجديس
باليمامة وعن زيد بن اسلم ان صنعاء وتبت واولادها رابطة
فتى حماح عن رجل اي العظم الذي بيت عليه الحاج قال
وكان بمضي اربع مائة سنة وما سمع بجنازة وابي المنذر الرقي
سمعت حديث تاسيس المدينة من سليمان ابن عبد الله بن
حنظلة الغسيل وبعضه من رجل من قريش عن ابي عبيدة بن عبد
الله بن عمار بن ياسر فجمعت حديثهما لقلة اختلافهم قال

خبر رواه عن عبد العزيز بن ابي حازم ونوفل بن عمارة ان ذراع ما بين
المنبر والقبر وهو موضع بيته صلى الله عليه وسلم اربع وخمسون ذراعا
وسدس قلت وهذه الرواية انما تصح مع ادخال عرض جدار الحائر
الذي بناه عمر بن عبد العزيز وهو نحو ذراع وسدس ولذا ذكر بن زباله
في موضع اخر من كلامه هو ان ذرع ما بينهما ثلاث وخمسون وشبر
وقد اعتبرته من طرف الجدار القبلي الى طرف المنبر القبلي مع ادخال
عرض الرخام فانه لم يكن في زمن بن زباله فكان ثلاثا وخمسين ذراعا
بالذراع الذي نتقدم تحريره وهو ذراع غير ممن من ذراع الحديد
وهو موافق لما نقله المافقسي عن ابي غسان وهو محمد بن يحيى صاحب
ملك من ان بينهما ثلاثة وخمسين ذراعا وبن جماعة حيث ذكر من
ذرعه بذراع العمل ما يقتضي ان بينهما خوانيق وخمسين ذراعا
بالذراع المتقدم لم يدخل عرض رخام الحجرة وذرع على المستقامة
ولم يعتبر الذرع من الطرفة المذكورين واما الذين المرابع فاعتبر
مع ذلك ذراع المدينة وهو ازيد من الذراع الذي تقدم تحريره
بنحو قيراط وثلث قلت وقد اعتبرته فوجدته خمسين الا ثلثي ذراع
وسياتي في الكلام على المنبر بيان ان هذا المنبر كالذي قبله
مقدم على محل المنبر الاصلي جهة القبلة عشر قيراط من ذراع
الحديد والى جهة الروضة من مقدمة نحو ثلاثة قراريط ه

الباب الثالث في اخبار سكناه الى ان
حل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه
اربعة فصول الاول في سكناها بعد الطوفان

وسكنى

وسكان اليهود بها والايضار وبيان نسبهم
وظهورهم على يهود وما تعلق لهم مع تبع

اسند

قال ابلغنا ان موسى عليه السلام لما حج معه اناس من بني اسرايل
فانتوا على المدينة فى انصرافهم فراوا موضعها صفة بلد بني يحدون
وصفته فى التوراة بانه خاتم النبيين فاشتورت طايفة منهم على
ان يتخلفوا به فنزلوا فى موضع سوق بنى قينقاع ثم تالف اليهم اناس
من العرب فرجعوا على دينهم فكانوا اول من سكن موضع المدينة
ويذكر ان قوما من العالقة سكنوه قبلهم وكان بنى شبه بسند لا باس
به الا ان فيه من لم يسم عن جابر مرفوعا اقبل موسى وهرون حاجين
فمروا بالمدينة فخافا من يهود فخرجا مستخفين فنزلا احدا
فتوفى هارون الموت فتقدم فقام موسى فحفر له ولحد ثم قال يا اخي
انك تموت فقام هرون فدخل فى لحده فقبض فحثى عليه موسى
التراب وهود العلى كونهم بالمدينة من موسى وسياتى فى اسماء
البقاع وجود قبر يالحا عليه مكتوب انا رسول الله سليمان بن
داود عليه السلام الى اهل قرى عرينه وابن زباله عن شيخ من
اهلها قالوا كان ساكنها فى سالف الزمان صعلوفا لحا فتقدم
داود عليه السلام واخذ منهم مايه الف عذرا قالوا وسلط عليهم
الدود فى اعنابهم فهلكوا فقبورهم بهذه التى فى السهل والجبل
وهى التى بناحية الجرف وبقيت امراة منهم تعرف بزهره وكانت
تتسلى بها فاكرت من رطل وارادت الخروج الى بعض تلك
البلاد فلامت لتركب عنبها الدود فقيل لها انا لنرى دودا
يغشاك فقالت بهذا اهلك قومى ثم قالت رب جسد مصون
ومال مدفون بين زهره وراونون وقتلها الدود قالوا وكان
قوم من الامم يقال لهم بنو هف وبنو مطر وبنو الازرق فبغى بعض
الى بعض فاقتتلوا بالعصا صيرا باطراف احد فقتلت انا رهم

هنالك

هنالك وعن عروة بن الزبير كانت العمالق قد انتشروا فى البلاد
فسكنوا مكة والمدينة والحجاز كله وعتوا عتوا كبيرا فلما اظهر الله
تعالى موسى عليه السلام على فرعون ووطى الشام واهلك من تبايعه
اليهم جند من بنى اسرايل للحجاز وامرهم ان لا يستبقوا منهم احدا
بلغ الحلم فقدموا فاظهرهم الله فقتلوهم واصابوا ابن ملكهم الارقم
وكان احزم الناس رجلا فقالوا نستحيه حتى نقدم به على موسى
عليه السلام يرى فيه رايه فاقبلوا به فقبض الله موسى قبل قدومهم
فتلقاهم الناس فسالوهم عن امرهم فاخبروهم فقالت بنو اسرايل
ان هذه لمعصية منكم لما خالفتم امر نبيكم لا والله لا تدخلون
علينا بلادا ابدا فقالوا ما بلد اذ مغتم بلادكم بخير من البلد
الذى خرجتم منه وكان الحجاز اذ ذاك اشجر بلاد الله واظهره
ما فكان هذا اول سكنى اليهود للحجاز بعد العالقة فكانت
جميعهم بزهره بين الحره والسافله مايلى الفقره لم الاموال
بالسافله ونزل جمهورهم بيثرب مجتمع السيول مايلى زغابه
وعن محمد بن كعب القرظى قال وخرجت قريظه واخوانهم بنو هدل
وعمرو ابنا الصريح والنظير بن النحام من الخزرج بن الصرع من
ذرية هرون عليه السلام بعد هود فاتبعوا اثارهم فنزلوا
بالعاليه على مذنب ومهزول ولبعضهم عن ابى هريره بلغنى ان
بنى اسرايل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور بخت نصر عليهم تفرقوا
وكانوا يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم منعوتا فى كتابهم وانه
يظهر فى بعض هذه القرى العربيه فى قريه ذات نخل ولما خرجوا
من ارض الشام جعلوا يعترون كل قريه من تلك القرى العربيه
بين الشام واليمن يجدون نعتها نعت يثرب فينزل بها طايفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منهم وبرجوا ان يلحقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى نزل منهم طائفة من
بني هرون ممن حمل التوراة بيثرب فمات اولياك الاباوهم يهودون
بمحمد صلى الله عليه وسلم انهم جاوا يحثون ابناءهم على اتباعه عند ادركه
من ادركه من ابنائهم فكفروا به وهم يعرفونه اي لحسدهم الانصار
حيث سبقوهم اليه وزعم بنو قريظة ان الروم لما علبوا على الشام رجع
قريضه والنظير وعدلهما بين من الشام يريدون من كان بالحجاز
من بني اسرايل فوجه اليهم ملك الروم في طلبهم فانحجز وارسله وانتهى
الرسل الى نمد بين الشام والحجاز فماتوا عنده عطشا فسمى الموضع نمد
الروم ويقال بن زباله ما حاصله ان ممن كان مع يهود من العرب
قبل الانصار بنوا انيف حي من بلي ويقال بقية من العمالق وبنو مريد
من بلي وبنو معويه بن الحارث بن بهثه بن سليم وبنو الجدماح من
اليمن وابنى انيف بعيا اطام عند بير غدق والماء الذي يقال له
القايم وغير بما قال شاعرهم

ولو نطقت يوما لقالت بحربت ... ما انا نزلنا قبل عاد وتبع
واطامنا عادية مشمخرة ... تلوح كتنكي مزيقاء ويمنع

وكان ممن بقي من اليهود حين نزل الاوس والخزرج عليهم بنو القصيص
وبنو ناغضة مع بني انيف بقبا وقيل ان بني ناغضة حي من اليمن
منازلهم شعب بني حرام حتى تعلم عمر اي مساجد الفتح وبنو قريضه
في الدار المعروفة بهم اليوم ومعهم اخوتهم بنو هدل وبنو عمرو ويسمى هدلا
بهدل كان في شفته وبنو النضير حلفاء لابن زباله في النواعم
ومنهم كعب بن الاشرف وكان امهم عامة اطم في المال الذي يقال له
فاضحه يحفاف واطم دون بني امية بن زيد بن قصير بن عائم
واطم البويله وقال الواقدي منازل بني بني النضير بناحية الغرس

وبنو

وبنو امزيد في بني خطمه وناعمة ابراهيم بن هشام وبنو معويه في
بني امية ابن زيد وبنو اماسكه قرب صدقه مروان ما يلي صدقه
النبي صلى الله عليه وسلم ولهم الاطام اللذان في الا العقف في الزبير
التي اثارها غربي الحسيشيات وبنو محمم في المكان الذي يقال له
بنو محمم ولهما المال الذي يقال له خنافه وبنو زعورا عند
مشربة ام ابراهيم وبنو زيد اللات قال بن زباله وهم رهط عبد
الله بن سلام قرب بني عضينه وبنو اقبيقاع عند منتهي جريطحان
مما يلي العاليه وهناك سوقهم ولهم الاطام اللذان عند منقطع
الجسر على يمينك وانت ذاهب من المدينه اذا سلكت الجسر من الطريق
الرقيه الى العالية والذي في صحيح البخاري عن بن عمر انهم رهط
ابن سلام وهم من ذرية يوسف عليه السلام وبنو حجر عند الربة التي
عند الجسر وبنو ثعلبه واهل زهره بزهره وهم رهط القطبون ملكهم
الذي كان ينقض شنا لاهل المدينة واهل الجوانية بالجوانية وطم
صرار والرايات وهما اطمان صار البني حارثه وبنو الجدماح من
اليمن فيما بين مقبره بني عبد الاشهل وبني نضر بن عرك ثم انتقلوا
الى راجح وبنو عكوه بما لي بنو حارثه وبنو امرايه شامي بنو حارثه
ولهم السبعان اطم مع صدقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وناس
سراج اطم سميت به ناحية وناس بالسوط والعنابق والواحج
وزباله الى عين فاطمه حيث كان يطبخ الاجر للمسجد النبوي واهل
السوط الريع اطم دون ذباب صار لبني حشم اخوة بني عبد الاشهل
واهل الواحج اطم بطرفه مما يلي فناه وبعض من هناك الشيخان
وهما اطمان بمفضاهما مسجدا الشيخين الماني واهل زباله الاطمان
عند كومة ابي الحمر الرايض واطم الذي دونهما وكان اهل يثرب

جماعة من اليهود بها وقد باد وا وقيل ان قبايل يهود تنتيف على العرب
وعدة اطعامهم واطعام من نزل منهم من العرب تزيد على السبعين
وكانت الاطعام عز اهل المدينه ومنعتهم وكان النهي عن عدمها ولم
تزل لليهود ظاهرة على المدينه حتى كان من سيل العرم وهو
المطر الشديد وقيل جراد عمي بتعب السد ما قضى الله تعالى في كتابه
وكانت مارب وهي ارض سبا المعينه بقوله تعالى بلدة طيبة
احصب البلاد تخرج المراة وعلى راسها المكتل فتعمل بمعزلها وتسير
بين النخل فتمتلئ مما يتساقط من الثمر وهي اكثر من شهرين للراكب
المجد طوله وكذلك عرضها واهلها في غاية الكثرة مع اجتماع
الكلمة والقوة امنين تخرج المراة لا تزود ثيبة في قرية وتقيل
في اخرى حتى تاتي الشام قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القري التي
باركنا فيها اي قري الشام قري ظاهرة اي قري بعضها من بعض
لقربها فنظروا النعمة فقالوا ربنا بعد بين اسفارنا اي بمفاوز
بينهم وبين الشام يركبون فيها الرواحل تحمل الزاد لم الاجابة
كانوا لا تحملهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وعن الضحاك كانوا
في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكان السد فرسخا
في فرسخ بناه لقمان الاكبر العادي وقيل ابنه وقيل سبا بن يشجب
ومات قبل اكماله فاكمله ملوك حمير ويجتمع اليه مياه اليمن
ثم يتفرق في محارك وكان اولاد حمير واولاد كهلان ابنا سبا ساوة
اليمن وكبيرهم عمرو ومن بنات عامر ما السما بن حارثة
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ويقال الاسد
ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان هو عامر بن صالح بن ارفخشذ بن

اليمن ينتهي الى قحطان واختلف فيه فالاكثر ان قحطان هو
عامر بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو من ولد هود
هود نفسه وقيل بن اخيه ويقال هو اول من تكلم بالعربية
وهو والد العرب المتعربه واسماعيل عليه السلام والد العرب المستعربه
واما العرب العاربه فقيل ذلك كعاد وثمود وعليق وغيرهم
وذهب الزبير بن بكار الى ان قحطان بن الهميسع بن حمير بن بنت
ابن اسماعيل عليه السلام ولذا قال ابو هريرة مخاطبا للانصار
فتلك اي هاجرامكم يا بني ماء السما يعني الانصار لان جدهم
عامرا هو الملقب بذلك او اراد جميع العرب لملازمتها مواقع القطر
وبعد امتناك من ذهب الى ان العرب كلها من ولد اسماعيل
وهو الذي يميل اليه وان ثبت خلافه فالعرب الذين لهم الشرف
والتقديم بنو اسمعيل عليه السلام فقط كما اوضحناه في الاصل
وكانت زوجة عمرو بن عامر تسمى طريفة الخميرية كاهنة ولدت
له ثلاثة عشر ولدا تغلبه ابو الاوس والخزرج وحارث والد الداخرة
وقيل فيهم غير ذلك وجفنة والد غسان وقيل فيهم غير ذلك
وودا عه واباطارثة والحارث وعوفا وكعبا ومالكا وعمران هؤلا
اعقبوا والثلاثة الباقون لم يعقبوا وكان لعمرو من بقي من
القصور والاموال ما لم يكن لاحد فراى اخوه عمران ذلك فكاتفا
ولم يعقب ان قومه سيمزقون وتخرب بلادهم فذكره لهم ان
طريفة سجعت له مما يدل لذلك فقال وما علامته قالت

• اذا رايت جرذا كثير في السلحوف ويقلب بيديه منه الصخر

فانطلق الى السد فاذا جرذ يقلب الصخرة ما يقلها خمسون رجلا
من السد فاخبر ذلك واجمع على بيع ماله بارض سبا والخروج لولده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحتى مزاستكار ذلك فاحتال بطعام واسع صنعه وجمع اهل
مارب واسرالى يتيم رباه ان يجلس الى جانبه وينازعه الحديث ويفعل
به مثل ما يفعل به ثم كلمه فى شئ فرد عليه فضرب عمرو وجهه وشتمه
ففعل اليتيم به مثله فصاح واذا له اليوم ذهب فخر عمرو وحلف
لا يقيم ببلد صنع به ذلك فيها وان يبيع امواله فاعتنموا عصبه
واشتروها وتبعه ناس من الازد فناعوا فلما اجمع لعمرو ائمان
امواله اخبر الناس فخرج ناس كثير واقام من قضى عليه بالهلاك
وقيل المحتال فى بيع ماله ثعلبه بن عمرو وانما كانت طريقه زوجته
وما ت عمرو قبل السيل وقيل لما مات عمرو صارت الرياسة لاخيه
عامر العاقر وهو المحتال للسيل فقال لاكارثه بن اخيه اذا
ضربتك ذا العلمين فقال كيف يلطم الرجل عمه فقال ان فى ذلك صلاحك
وصلاح قومك ثم جا السيل فلم يجد مانعا فغرق البلاد والكروم
الا ما كان فى رؤس الجبال والبعيد مثل ذمار وحضرموت
وعدن وذهبت الضياع والحدايق وجا السيل بالرمل فطمها
ووصفت لهم طريقة البلاد وقيل عمرو فسكن ازد عمان بها وودعه
ابن عامر بكرون من ارض همدان فانتسبوا فيهم وازد سنوه بطن
من الشراه وخزاعه بطن من الاوس والخزرج بيثرب والجفنه
من غسان ببصرى وزجع طريقه المتعلق بيثرب وسدر من ارض
الشام وخزيمه الابرش وغيره من غسان بالعراق وبجع طريقه المتعلق
بيثرب من كان منكم يريد الرسخان فى الوطل المطعمات فى المحل
فليلحق بيثرب ذات النخيل ونسب لعمرو بن عامر يزيا دة
المدركات بالرحل عقب المطعمات فى المحل وقيل قال فليلحق بالحره
ذات النخل فلما خرجوا وفارقهم وداعه بهمدان ثم ازد شنوه

بين

بين السراه ومكة ومعهم عمران بن عمر فى باقى ولده وفى ناس من
الازد حتى نزلوا ما يقال له غسان وغلب عليهم اسمه حتى ما تقال
شاعرهم اما سالت فانما عن نخب الازد نسبتنا والماغسان
قال ابو المنذر الرقى ومن ماغسان انخرع لحى واسمه ربيعه بن حارثه
ابن عمرو بن حارثه وابى مكة فتزوج بن عامر ملك جرهم وولدت له
عمرو بن لحى الذى غير دين ابراهيم وروى الازدى ان عمرو بن عامر
سار وقومه لا يطاون بلد الا غلبوا عليه فلما انتهوا الى مكة واهلها
جرهم قد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بنى اسماعيل وغيرهم
ارسل اليهم ثعلبه بن عمر بن عامر انا خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا
الا فسح اهله لنا فتقيم معهم حتى نرسل رواد نا فيرتادون لنا بلدا
تحلنا فافسحوا لنا حتى نستريح ونرسل رواد نا الى الشام والمشرق
فحيث ما قيل لنا انه امثل حققنا به فابت جرهم فارسل اليهم ثعلبه انه
لا بد لى من المقام فان تركتمونى نزلت وحدتكم وواسيتكم فى الماء والمرعى
وان ابيتم اقمت على كرهكم ثم لم يرتفع امري الا فضلا ولا تشربوا الا رتقا
يعنى الكدر فان قاتلتمونى قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النسا
وقتلت الرجال لعلم اترك احدا منكم ينزل الحرم فابت جرهم فاقتتلوا
ثلاثة ايام ثم انهزمت جرهم فلم ينفلت منهم الا الشريد واقام ثعلبه
بمكة وما حولها بعساكره صوافا بهم الحمى وكانوا ببلد لا يعرفون
فيه ما الحا فدعوا طريفه الكاهنه فشكوا اليها فقالت قد اصابنى
الذى تشكون ثم ذكر الازرقى بحوى فى الدلالة على البلاد فهو غير
البجع الاول وان الاوس والخزرج ابنا الحارثه بن ثعلبه بن عمرو
نزلوا المدينه قال وانخذعت خزاعه بمكة واقام بها ربيعه بن حارثه
ابن عمرو وهو لحى فولى امر مكة وقال يا قوم لما سار وا من اليمن

عن ثعلبة العنقا بن عمرو من تقيا نحو الحجاز فاقام ما بين المغلبيه
وبا سمه سميت الى ذي قار فلما كثر ولده وقوي ركنه سار بهم نحو
المدينه وبها يهود فاستوطنوها واقاموا بين قريظه والنضير
وخيبر وسماوواد ي القري ونزل اكثرهم بالمدينه واما الاوس
والخزرج فتبله بنت عمرو بن جفنه في قول الكلبي وقال ابن حرم بنت
الحارث بن عمرو بن جفنه بن عمرو مزيقيا وتيا ابنت كاهل بن عذره
من قضاعه وقضاعه من حمير في قول الاكثر واشتهرت الاوس والخزرج
بابنا قبله واولد الاوس مالكا ومنه قبايل الاوس كلها روى الخرائطي
انه لما حضرت الاوس بن حارثه بن ثعلبه بن عمرو الوفاه اجتمع
قومه فقالوا قد حضر من امر الله ما تري وقد كنا نامرك في شبابك
ان تتزوج فيابي وهذا اخوك الخزرج له خمس سنين وليس للاغير
مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك ان الذي يخرج النار
من الزنبه قادر على ان يجعل لمالك نسلا ورطلا بسلا وكل الي موت
ثم اقبل على مالك فقال اي بني المنيه ولا الدنيه وذكر سجعا ثم
يقول ابيا تامنها

فعل الذي اودى بمؤداجرهما ... سيعقب لي نسلا على اخر الدهر
تقربهم من ال عمرو بن عامر ... عيون لدى المداعي الى طلل الوتر
الم يات قومي ان للمجد دعوة ... يفوز بها اهل السعادة والبر
اذا بعث المبعوث من ال غالب ... بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فانعوا نضرة بلادكم ... بني عامر ان السعادة في النصر

ثم قضى من ساعته قال الزبير فولد لمالك عمرو وعوف ومرة ويقال
لهم اوس الله وهم الحماذره سموا بذلك لقصر فيهم وسيأتي ما يخالفه
مع بيان ما استثنوا منهم من القبايل وقال ابن حزم ان بني عامر

ابن عمرو بن مالك بن الاوس كانوا كلهم بعمان لم يكن منهم بالمدينه احد
فليسوا من الانصار واولد الخزرج بن حارثه جشمة وهم عمرو وعوف
وجشم وكعب والحارث ونقرقوا بطونا كثيرة قال ابن حزم وعقب
السايب بن قطن بن عوف من الخزرج لم يكن احد منهم بالمدينه
في عداد الانصار كانوا بعمان فليسوا من الانصار وذكره في
بعض بني الحارث بن الخزرج وان بعض بني جفنه بن عمرو مزيقيا
كانوا بالمدينه في عداد الانصار قال الزبير ولما قدمت الاوس
والخزرج المدينه تفرقوا في عاليها وسافلتها ومنهم من نزل
مع بني اسرايل في قراهم ومنهم من نزل وحده لا مع بني اسرايل
ولا مع العرب الذين كانوا تاقلوا الى بني اسرايل وكانت التروة
في بني اسرايل ولم قري اعدوا بها الا طام ولا بن زباله عن مشيخه
من اهل المدينه ان الاوس والخزرج وجدوا الاموال والاطام
بايدي يهود والعدد والقوه معهم فملكوا ما شاء الله ثم سألوهم
ان يعقدوا بينهم جوارا وحلفا يامن به بعضهم من بعض ويمتنعون
به ممن سواهم فتحالفوا وتعاملوا ولم يزالوا كذلك زمانا طويلا
وامرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد فخافت قريظه والنضير
ان يغلبوهم على دورهم فتمرهم فتمرهم حتى قطعوا الحلف وقريظه والنظير
اعدوا اكثر فاقاموا ظاهرين ان تجلبهم يهود حتى نجم منهم مالك
ابن العجلان اخو بني سالم بن عوف بن الخزرج وسودة الحيان
الاوس والخزرج وكانت ملوك اليهود عروس من الجبين حتى تدخل على
العطنون ملك اليهود فيكون هو الذي يقتضها فتزوجت اخت
ملك ابن العجلان رجلا منهم من قومها فبنيا ملك في النادي اذ
خرجت اخته فضلا فنظر اليها اهل المجلس فشق على مالك ودخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فعنفها فقالت ما يصنع بي غدا اعظم اهدى الى غير زوجي فلما امسى
اشتمل على السيف ودخل مستكرا مع النساء فقتل القطبون وانصرف
لدار قومه فبعثوا الرمق بن زيد احد بني سالم الى من وقع بالشام من
قومهم ليشكون غلبة اليهود عليهم فقدم على ابي جيله احد بني جشم
من الخزرج الذي سار وامن يثرب الى الشام وقيل ابو جيله من
ولد جفنه بن عمرو مزيعيا وكان قد اصاب ملكا بالشام فشكى حالهم
وغلبة اليهود عليهم فاقبل ابو جيله في جمع كثير لنصرتهم ونقل رزين
عن البرقي ان القطبون كان قد شرط ان لا تدخل امراة على زوجها
حتى تدخل عليه فلما سكن الاوس والخزرج المدينه اراد ان يسير
فيهم بذلك فتزوجت اخت ملك بن العجلان رجلا من بني سالم
فارسل القطبون رسولا في ذلك وكان ملك غائبا فخرجت اخته
في طلبه فمرت به في قومها فناداته فقال لقد جئت لسببه تنادي
ولا تشتكي فقالت الذي يراد بي اكبر فاخبرته فقال اكفيك ذلك
فقالت وكيف فقال انزيا بزي النساء وادخل معك عليه بالسيف
فاقتله ففعل ثم خرج حتى قدم الشام على ابي جيله وكان نزلهم
حين نزلوهم بالمدينه فجيش جيشا عظيما واقبل كانه يريد اليمن واختفى
منهم ملك بن العجلان فنزل بذي خرض فارسل الى الاوس والخزرج
فاوصلهم ثم ارسل الى بني اسرايل من اراد الحاق من الملك فليخرج
اليه مخافة ان يتحصنوا فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشرافهم فامر
لهم بطعام حتى اجتمعوا فقتلهم فصار الاوس والخزرج اخوانا اهل
المدينه وقيل انما قصد ملك بن العجلان بعد قتل القطبون تبعا الاصغر
باليمن فشكى عليه فعاهده ان لا يثرب امراة ولا يمس طيبا ولا يثرب
خمرا حتى يسير الى المدينه ويذل من بها من اليهود ففعل وقال

ابن

ابن قتيبة ان تبعا الاصغر جد حسان اخر التبابعة سار الى الشام
وملوكها غسان فاطاعته ثم الى المستنير من ناحية هجر فاتاه قوم كانوا
وفقوا الى يثرب وحالفوا اليهود بها فشكوهم ومنوا اليه بالرحم فا
حفظه ذلك فسار ونزل بسبع احد وبعث الى يهود فقتل منهم ثلثمايه
وحمسين رجلا صبرا واراد خرابها فقام اليه رجل من يهود ابت عليه
مايتان وحمسون سنة فقال ايها الملك مثلك لا يقتل على الغضب
وامرك اعظم من ان يطير بك برق ويسرع بك لحاج وانك لا تستطيع
ان تخربها لانها مهاجر نبي من ولد اسمعيل يخرج من عندنا هذه البنيه
يعني للكعبه فكف ومضى ومعه هذا اليهودي واخر منهم وهم الحبران
فاتى مكة وكسى البيت ثم رجع الى اليمن وبما معه قد ران بدينهما انتهى
وعن البرقي ان ابا جيله لما فرغ من نصر اهل المدينه رجع الى الشام
فاقبل تبع الاخير وهو كرب بن حسان بن اسعد الحميري يريد المشرق كله
كانت التابعة تفعل فمر بالمدينه فخلف فيها ابنا له ومضى حتى قدم
الشام ثم العراق فقتل ابنه بالمدينه غيله فاقبل يريد تخريبها فنزل
بسبع احد وارسل لاشراف المدينه فقال بعضهم اراد ان يملكنا على قومنا
وقال احيحه والله ما دعاكم وكان لاحيحه ركن من الجزع ثم دخل على تبع
اول الناس فتحدث معه فغطن بالشر ثم قال ان اصحابي يصلون بعد
الظهر واستاذن في الخروج الى ضيعه له ضربها وجاء اصحابه قريبا من الليل
فامر لهم تبع بضيافه فلما كان جوف الليل ارسل اليهم ليقتلهم فغطن
احيحه فانطلق فتحصن في حصنه فحاصروه ثلاثا يقاتلهم بالنهار واذا
كان الليل يرمي اليهم بتمر ويقول هذا ضيافتكم فاخبروا تبعا انه في
حصن حصين فامرهم ان يحرقوا نخله واشتغلت الحرب بين تبع واهل
المدينه من اليهود والاوس والخزرج وتحصنوا في الاطام وخرج الى بني

النجار خلا قتالهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن طلحة اخو بني معوية
ابن ملك بن النجار ورمى عسكر تبع حصون الانصار بالنبل فلما
جاء الاسلام والنبل فيها وجدع في القتال فرس تبع فخلف لا يبرح
حتى يجز بها فنزل اليه احبار من يهود وقالوا ايها الملك ان هذه
البلده محفوظه فانا نجد اسمها في الكتاب طيبه وانما مهاجر نبي
من بني اسماعيل عليه السلام من الحرم فلن تسلط عليها فاعجب تبع قولهم
وصرف نيته عنها وامر اهل المدينه ان يتبايعوا مع العسكر ثم
خرج يريد اليمن ومعه من الاحبار رجلان او ثلاثه قال لهم تسيرون
معي اياما انس بحديثكم وكانوا يجدون فلم يتركهم حتى وصلوا
الى اليمن فكانوا اول يهودي دخلها وعن ابن اسحاق وان
بيت ابي ايوب الانصاري الذي ذكره بناه تبع الاول واسمه تبان
اسعد ابن كلكيكرب لما مر بالمدينه وكان معه اربع مائة عالم
فتعاقدوا على ان لا يخرجوا منها فلم يتبع عن ذلك فقالوا نجد
في كتبنا انها مهاجر نبي اسمه محمد فنقيم لعل ان يلقاه فبنى
لكل منهم دارا وزوجه جارية واعطاه مالا جزيلا وكتب كتابا
فيه اسلامه ومنه

شهدت على احمد انه ... رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى
الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده او ولد ولده
وبنى للنبي صلى الله عليه وسلم دارا يترلها اذا قدم فتداولها
الملاك الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم واهل
المدينه الذين نصروه كلهم من اولاد اولئك العلماء ويقال ان الكتاب

كان

كان عند ابي ايوب حين نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم تدفعه
له وهذا غريب والمعروف في امر الانصار ما سبق

الفصل الثاني في منازل الاوس والخزرج وما دخل بينهم من الحروب

لما انصرف ابو حيله
من نصر بهم تفرقوا في العالية والتساقله واتخذوا الاموال
والاطام فاما الاوس فنزل بنو عبد الاشهل بن حشم بن الحارث
ابن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بديار بني عبد
الاشهل بالحرة الشرقيه شامي بني ظفر خلاف قول المطري فتلهم
لما اوضحناه في الاصل وابتنوا اطاما منها واقام وبه سميت الناحيه
كان لحضير بن سماك وله يقول شاعرهم

نحن بنينا واقما بالحره ... بلازب الطين وبالاصره

ثم خرجت بنو طاريه عنهم لحرب وخلت بينهم فوالت بنو ظفر بني
عبد الاشهل فاوظفت بهم بنو طاريه فاحلوهم اولا فنازعت بني
سليم وقتلوا اسماك بن رافع فسار حضير بن سماك ببني سليم
وحاصر بني طاريه بدار بني عبد الاشهل فاجلاهم الى خيبر فكانوا
بها قريبا من ستة ارق لم خيبر فاصطلحوا واتت لبنو طاريه ان
ينزلوا دار بني عبد الاشهل فنزلوا شاميهم لبنو الحره الشرقيه
التي بها السيخان خلاف قول المطري يثرب لما اوضحناه في الاصل
وبنو ظفر وهو كعب بن الخزرج الخزرج والاصغر بدارهم شرقي البقيع
عند مسجدهم المعروف بمسجد البغله بجوار بني عبد الاشهل وبجوارهم
ايضا بنو الحبهم زعورا بن جشم من اهل تاريخ وهذه البطون
الاربعة هم البيت لان البيت بطون بني عمرو بن مالك بن الاوس
على ما ذكره بن حزم وبنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بقباء وهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بطون كثيره لبنى صنيعه منهم الاطم الذي يقال له السنيف بين
احجار المراويجلس بنى الموالي والكلثوم من الدم من بنى عبيد بن
زيد اطم فى دار عبد الله بن ابي احمد وراحيحه بن الحلاج الحجى اطم
يقال له واقم صار لبنى عبد المنذر فى دير عبدهم وكان فى رحبة
بنى زيد بن مالك بن عوف اربعة عشر اطما يقال لها الصاصي وطم
اطم بالمسكبه شرقى مسجد قبا واطم يقال له المسطل عند بئر غرس
كان لاحيحهم صار لبنى عبد المنذر وخرجت بنو حجيا بن كلفه
ابن عوف بن عمر بن عوف من قبا لقتلهم رفاعة وغنما فسكنوا العصبة
غربي مسجد قبا فاتنى احيحه الضحيان اطم اسود عرضه قريب
من طوله وبناه اولا من البره البيضا يعنى الحجاره البيض
فسقط وابتنى بنو مجدعه وحجيا اطما يقال لهم اطمهم عند المسجد
الذى صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بنو معويه بن مالك
ابن عوف بن عمرو بن عوف فسكنوا دارهم التى وراء بقيع الغرقد
وطم مسجد الاحابه ومنهم حاجب بن قيس وفيه كانت حرب حاطب
وخرجت بنو السميعه وهم بنوا الوذان بن عمرو بن عوف فسكنوا
عند رقاق ركيح وابتنوا اطما يقال له السعدان فى الربع حايط
هناك ولعله المعروف اليوم بالربيع ونزل واقف وسلم ابناء
امري القيس بن مالك بن الاوس عند مسجد الفضيح من جهة
القبلة ثم لطم واقف وهو الاكبر عين السلم وكان شريشا خلف لا
يساكنه فنزل السلم على بنى عمرو بن عوف فلم يزل ولده فيهم حتى
انقرضوا سنة تسع وتسعين ومايه وبلغ عددهم فى الجاهلية
الف مقاتل وبنو وايل بن زيد بن قيس بن عامر بن زره بن
مالك بن الاوس بدارهم عند مسجدهم وبنو امية بن زيد اخوة

بنو

بنو وايل بدارهم التى يمر فيها سيل مذينيب بين بيوتهم ثم لبنى
الاسوال فهو رقى العهن وبنو عطية بن زيد اخوتهم ايضا بصفته
فوق بنى الحلي وابتنوا اطما يقال له شاس على بابار فى رحبة
مسجد قبا مستقبل القبله ووايل واميه وعطيه بنو زيد بهم
الجفاذره لانهم كانوا اذا جاروا قالوا له جفذرحت بيت اى
اذهب فلا باس عليك قاله بن زباله وسبق عن الرقى مايخالفه
وبنو اسعد بن مرة بن مالك بن الاوس براح وقال بن زباله
عقب الكلام على المنازل ان بنى سطبه حين قدموا من الشام
نزلوا ميطان فلم يوافقهم فتحولوا قريبا من جرمان ثم نزلوا
براح فهم احد قبايله الثلاث وبنو حظه بن جشم بن مالك ابن
الاوس بدارهم عند الماجشونيه والفرس فوق بنى الحارث
لما اوضحناه فى الاصل وكانوا متفرقين فى اطامهم فلما جاء
الاسلام اتخذوا مسجدهم وسكن رجل منهم عنده فكانوا يسلفون
عنده كل غداة مخافة ان يكون السبع عدا عليه ثم كثروا هناك
حتى كان يقال لدارهم غزه تشبيها بغزة الشام من كثرة اهلها

واما الخزرج

فنزلوا بنو الحارث بن الخزرج الاكبر
شرقى وادي بطحان وتربة صعيب ويعرف اليوم بالحار
وخرج جشم وزيد ابنا الحارث فسكنا السبخ اطم لهم سميت به
الناحية على ميل من المسجد النبوي وهو اول الحالد وخرجت
بنو خداره بن عوف بن الحارث فسكنوا جرار سعد تاى
السوق واخوتهم بنو خداره بن عوف فسكنوا قرب البصر وكان
الاجرد وهو اطم الذى يقال له كبيرة البصه جد ابى سعيد الخدر
ونزل بنو سالم وغنم ابنى عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الاكبر

دار بني سالم بطرف الحرة الغربية عند مسجد الجمعة ولم اطم القوافل
بطرف بيوت بني سالم ما يلي ناحية العصبة وبنو غصينة خلفا
لبني سالم عند مسجد بني عصينة قرب قبا وبنو الحبلي وهو على ما قاله
ابن رشد زباله مالك بن سالم بن غنم بن عوف بدار بني المعروفه
بهم قال ابن حزم وهي بني دار بني النجار وبني ساعده وقال ابن هشام
الحبلى فسالم بن غنم سمي به لعظم بطنه فيجمع بانه كان يطلق
عليه وعلى ابنه مالك فما سبق في نزول بني عطيه فوق بني الحبله
المراد به من كان من بني سالم بن غنم بدار بني سالم لا دار مالك
بعده وكان بهذه اطم يقال له مزاحم بين ظهراني البيوت لعبد
الله بن ابي وبنو سلمه بن سعد بن علي بن اسد بن شارده بن
تزيد بالمثناه فوق بن جشم بن الخزرج الاكبر بسند الحره ما بين
مسجد القبلتين الى المذاد اطم بني حرام سميت به الناحيه وبنو
اسواد بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجد الخربه الى جبلهم
القبلتين الى ارض بني عبيد الديناري ولهم مسجد القبلتين وبنو
عبيد بم بنو عدي بن غنم بن كعب بن سلمه عند مسجد الخربه الى
جبلهم الدويجل ولهم مسجد الخربه والاطم المواجه له والاطم
الذي عند قبلته وبنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمه عند
مسجدهم الصغير بالقاع ما بين مقبره بني سلمه الى المذاد اطمهم
ولهم اطم بالتهل بين ارض جابر بن عتيك والعين التي عملها
معاويه بن ابي سفيان كان لعمرو جد جابر بن عبد الله بن عمرو
وبنو مرا بن كعب بن سلمة خلفا بني حرام معهم ولهم اطم عزلي حايط
جابر بن عتيك ما يلي جبل بني عبيد وكانت بنو سلمة كلها بهذه
الدور وكلمتهم واحده وملكوا عليهم امة بن حرام فلبث فيهم

زمانا

زمانا حتى دخل بينه وبين صخر من بني عبيد امرا راد نه اخذ
بعض ما خلف اباه وكان مشريا لنفسه في بني سلمه فضربه صخر
بالسيف وحالت بينه وبين صخر بنو عبيد وبنو اسواد فحذر
امة النار بابويه ظل بيت حتى يقتلوا صخرا او يوتى به فبرى فيه
رايه وجلس عند الضرب الذي عزلي مسجد الفتح في الشمس فبلغ
قومه فاتوه بصخر فعفى عنه واخذ الذي اراد من ماله وروي
انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان السيل يحول بيننا
وبينك وارادوا التحول فقال ما عليكم تحولتم الى سفح الجبل يعني
سلعا فتحولوا فدخلت حرام الشعب وصارت سواد وعوعبيد
الى السفح والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اثبتوا
فانكم اوتادها وانما نقل بني حرام الى الشعب المعروف بهم من سلع
عمر بن الخطاب وكان ناسا كانوا به من بني ناعصه من اليمن
فانتقلوا الى الشعب الذي تحت مسجد الفتح وابنت بنو حرام
لشعبهم من سلع مسجدهم الكبير بناه علام رومي شروه من اعطياتهم
كذا رواه يحيى وانا رهذا المسجد سنة اليوم هناك ونزل بنو
بياضه وزريق بني عامر بن زريق بن عبد حارثه بن مالك بن غضب
ابن جشم بن الخزرج وبنو حبيب بن عبد حارثه بن مالك وبنو
عذاره وهم بنو كعب بن مالك وبنو اجذع وهم بنو معويه بن
مالك بدار بني بياضه شامي بني سالم ممتده بالحرة الغربية
الى بطحان قبلي بني زمان وكان بها نحو عشرين اطما منها
عقرب في شامي المزرعه المسماه بالرطابه في الحره على الفقاره
وسويد في شامي الحايط المسمى باكحاصه واللوى في حد الزراره
بينه وبين زاوية الجدار الثاني الذي يحيط على الحاصه عشرون

ذراعا والسراره ما بين اللوى الى الجدار الذي يقال له بيوت
بني بياضه والجدار الذي بناه زياد من عبيد الله لبركة السوق
وسط السراره وهذه البركة هي الاتي ذكرها في كلام بن شهاب في
سيل رانونا وكان لبني حبيب الاطم الذي في ادنى بيوت بني
بياضه دون الجسر الذي عند ذي رئيس فلبثوا وامرهم جميع
حتى هلك زريق فاوصى بنيه الى عمه حبيب فكلفهم النقع بايديهم
فقتلوه فحالف بنوه بني بياضه على بني زريق فخرجت بنو
زريق تسكنوا دارهم التي في قبلة المصلى والسور الموجود اليوم
والموضع المعروف بذروان وما والاه من داخل السور ثم اصطلحوا
على ان قطعوا الى بني حبيب طائفة من دورهم ديه فقبلوا ذلك
وانتقل بنو ملك بن زيد بن حبيب من بني بياضه فنزلوا الناحيه
التي دون بني زريق وتخلف بعض بني حبيب بين بني بياضه فمكثوا
ما شاء الله ثم ان عبيد بن المعلا من بني حبيب قتل حصن بن خالد
الزرقي فاراد بنو زريق قتله ثم ودوه من مالهم على ان يخالعهم
بنو المعلى ويقطعون حلفهم مع بني بياضه ففعلوا وقال ابن حزم
ان من بني حبيب عبد الله بن حبيب بن عبد حارثه وابنه والد
ابو حيله الذي حلبه ملك بن العجلان لقتال اليهود كما سبق
وكان بنو اغداره بن ملك افل بطون من بني ملك بن عصب
عدد امع شراسه وشده انفس وقتالوا فقتلا اماما من بني اللبن
او من بني احداع وابا اهل القتيل الديه فانتقلوا من دار بني
بياضه الى بني عمرو بن عوف فحالفوهم وصاهروهم وكان بين
بطنين من بطون بني ملك بن عصب ميراث في الجاهلية فاشتجروا
فيه ثم دخلوا حديقه بني بياضه فاغلقوها وافتتلوا حتى لم

يبق

يبق منهم عين تطرف فسميت حديقه الموت وكان بنو ملك بن عصب
سوى بني زريق الف مقاتل في الجاهلية ونزل بنو ساعده
من كعب بن الخزرج الاكبر في اربع منازل بنو عمرو وبنو ثعلبه
ابني الخزرج بن ساعده واربني ساعده بين سوق المدينه من
الشرق مما يلي شاميه ومن بني ضمرة وله الاطم الذي بدار ابي
دجانه الصغري عند بضاعه والاطم المواجه مسجد بني ساعده
شرقيهم قرب بني حديله عند خوخة ثم والصمري وبنو ابي حزيمه
ابن ثعلبه بن طريف بن الخزرج بن ساعده رهط سعد بن عباده
الدار التي يقال لها حجار سعة وهي حجار كان يستقى فيها الماء
وهي نهاية سوق المدينه كما سبق وبعض بني الحارث الا
ان يكون الخزرج نزلوا بها ايضا كما سبق فهو المراد من حديث
عبارة سعد بني الحارث الا ان يكون سعدا اتخذ بالموضع المعروف
ببني الحارث منزلا اخر بان تزوج فيهم وبنو اوقش وبنو عنان
ابني ثعلبه بن طريف بن الخزرج بن ساعده ودارهم التي تغرب حجار
سعد نحو مسجد الرايه ونزل بنو ملك بن النجار دارهم المعروفه
بهم فبنو غنم بن ملك شرقي المسجد النبوي ومعلم وكان لهم
الاطم المسمى بغويرع موضع دار حسن بن زيد وهي التي في
قبلة رباط مراعة بينها الشارع وبنو مغاله وهم بنو عدي بن
عمرو بن ملك ومغاله امهم عزى المسجد بجهة باب الرحمة ولهم
فارع اطحان بن ثابت وبيرحا وبنو حديله وهو معاويه بن
عمرو بن ملك بن النجار شامي المسجد وشرقيه قرب البقيع وتقدم
سرحا ولهم الاطم الذي يقال له مسقط عزى مسجدهم مسجد ابي
ابن كعب وفي موضعه بيت ابي بنيه وفي المشارق قال الزبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلما كان من المدينة عن يمينك اذا وقعت اخر البلاط مستقبل المسجد
النبوي بنو مغالة والجمة الاخري بنو حديله وهم بنو معويه وهم
من الاوس قلت كونهم من الاوس وهم وليس من كلام الزبير والذي
قاله اهل النسب وغيرهم ما سبق وسبب الوهم ان بني الاوس ايضا
بني معوية اهل مسجد الاجابة كما سبق ولذا التبس الامر على المطري
فجعل مسجد الاجابة ومنزلة لبني معويه بن عمرو بن مالك بن
النجار وجعل منزل بني حديله عند بير حامنزله بني معويه بن مالك
ابن النجار ايضا ثم قال في بيان ديارهم لين دار بني معوية اهل
مسجد الاجابة ودار بني حديله انتهي والصواب ما قدمناه وبنو
مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار قرب بقيع الزبير شرقي بني
عنم وقبلتهم ونزل بنو عدي بن النجار عزبي المسجد النبوي فيما قاله
المطري لكن منهم انس بن مالك وكانت داره شامي المسجد في
المشرق ولهم اطم الزاهرية كان في دار النابغه عند المسجد الذي
في الدار وبنو مازن بن النجار شرقي بني زريق لناحية الغابه
وقال المطري قبلي البصه وتسمى الناحيه اليوم ابو مازن بن
النجار شرقي خلف بطحان وما قاله المطري في منزلهم مردود
لما سيأتي في مساجدهم فهذه منازل بني النجار رسمي به لانه
ضرب رجلا فنجره وهو تيم الله بن ثعلبه بن عمرو بن الخزرج
الاكبر وفي الحديث خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد
الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعده وفي كل دون
الانصار خيرا قالوا ولبثت الاوس والخزرج بالمدينه ما شاء
الله وكلمتهم واحده ثم وقعت بينهم حروب كثيره لم يسمع في قوم
اكثر منها ولا اطول قيل انما بقيت مائة وعشرين سنة

حتى

حتى جاء الاسلام واولها حرب سمير بضم المهملة مصغر من الاوس
قتل رجلا من بني ثعلبة حليفا لمالك بن العجلان ثم حرب كعب
ابن عمرو يوم السراره موضع بين بني بياضه والحاصه ثم
يوم الدلك موضع ايضا ويوم فارع ويوم الربيع وحرب حضير
الاسلب وحرب حاطب بن قيس الى ان كان آخر ذلك اليوم
بعاث قبل الهجرة بخمس سنين على الاصح قيل فيه سراتهم وشبيه
ان الظفر في اكثر تلك الحروب كان للخزرج فذهبت الاوس
لتحالف قريظة فارسلت لهم الخزرج لين فعلتم فاذنوا بحرب
فقالوا لا ندخل بينكم فقالت الخزرج فاعطونا رهائن فا
عطوهم اربعين غلاما ليفرقوهم في دورهم فحالفت بطون من
الاوس الخزرج منهم بنو عمرو بن عوف وقال سابرهم والله لاصالح
حتى ندرك ثارنا فقاتلوا وكثر القتل في الاوس لما خذ لهم
قومهم فاشتوروا في ان يحالفوا قريشا فاظهروا انهم يريدون
العمره وبينهم ان لا يعرض لمريدها واجاروا لهم البراء بن معرور
وعن ابن اسحاق بن سعيد ان الاوس خرجوا جالين من الخزرج حتى نزلوا
على قريش بمكة فحالفوهم فقالوا لهم الوليد بن المغيره ما نزل قوم
على قوم الا اخذوا اشرفهم وورثوا ديارهم فاقطعوا حلفهم قالوا
باي شئ قال ان فيهم حميه قولوا لهم انا لسنا شيا وهو انا كقوم
اذا كان النسا بالبيت فراى الرجل امراة تعجبه قتلها ولمسها
بيده فتفرق الاوس وقطعوا الحلف فلما لم يتم لهم الحلف ذهبت
البنيت الى خيبر فافتخرت الخزرج عليهم في اشعارهم وقال عمرو
ابن النعمان البياضي ياقوم ان بياضه انزلكم منزل سوء والله
لا يمس راسي غسلا حتى انزلكم منازل بني قريظه والنضير واقتل

ايضا

رمنهم وكان لهم عذار المياه وكرام النخل فبلغهم ذلك ومن
كان بالمدينة من الاوس فحالفوا قريظة والنضير ثم ارسلوا بذلك
للنبيت فقدموا فاخذت الخزرج في قتل الرهن فقال كعب بن
اسد القرظي انما هي ليلة ثم تسعة اشهر وقد جا الحلف وارسلوا
للاوس انهضوا الينا فنابتهم جميعا وامتنع عبد الله بن ابي من
قتل الرهن وقال لقومه اتتم البغاة والاوس تقول منعونا الحيق
فيمنعونا الموت ووالله ما يموتون اوما نقتلون عامتكم
فقال له عمرو بن النعمان استح والله سحرك فقال والله اني
لا احضركم ولكن انظروا ليلة فتيلا يحلك اربعة في كنانة
الخزرج عمرو بن النعمان بن رحيلة وقيل بل جده رحيلة فاقتتلوا
في بعاث عند اطم قوري ورئيس الارض حضير الاوس فرجعوا
فكانت الدبرة على الخزرج وقتل حضير الكتايب وعمرو بن
النعمان وجي بعمرو يحمل اربعة وحلفت اليهود لتهدمن حصن
ابن ابي فكانت اخته تحت ابي عامر الراهب المحلف بالفاسق
والد حنظلة الغسيل احد بني ضبيعة بن زيد بن الاوس فلما
احاطوا بحصنه قال لهؤلا اولادكم وقد نهيت الخزرج فعصوني
وكانوا من اولاد بني النضير فاطاروه من الاوس وفزبضه ثم
لم يزل يتحيل حتى ردهم فخلفا الخزرج وذهب في ذلك اليوم شرف
الاوس والخزرج ممن لا ينقاد لان يكون تحت حكم غيره لشدة
شكيمته غير ابن ابي فلذا قالت عايشة كان يوم بعاث يوما قدمه
الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام وقال
اهل السير انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وسيد اهلها ابن
ابي لم يجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من احد

الفريقين

الفريقين غيره ومعنى الاوس رجل شريف مطاع هو ابو عامر
الفاسق وكان قد تنصر وليس المسوح وزعم انه ينتظر خروج
النبي صلى الله عليه وسلم فنسبا بشرفهما

الفصل الثالث في اكرام الله له بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالعقبة الاولى والثانية وبالهجرة صلى الله عليه وسلم وبزوله بقباء

كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة يعرض
نفسه في كل موسم على القبايل ويكلم كل شريف قوم لم يسالهم
الا ان ياووه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا على شيء بل اريد
ان تمنعوا من يؤذيني حتى ابلغ رسالة ربي فيأتونه ويقولون
قوم الرجل اعلم به وقد قدم مكة ابو الحيسر في فتية من بني عبد
الاشهل يطلبون حلف قريش فعرض النبي صلى الله عليه وسلم
نفسه عليهم وقال هل لكم في خير مما جيتم له وتلا عليهم القرآن
ثم قال يا بعولتي وابتعولتي فانكم ستجعونني فقال اياس بن
معاذ وقيل عمرو بن الجموح هذا والله خير لكم مما جيتم له
فانتهره ابو الحيسر ثم لم يتم كلامه الحلف فانصرفوا فكانت وقعة
بعاث قال ابن اسحاق ولما اراد الله اظهار دينه خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار
فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينا
هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج قال من موالي يهود
قالوا نعم قد عامهم ليدي الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وكان
مما صنع الله لهم في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا
اهل علم وكتاب وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلم ص

فدعز وهم في بلادهم فكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا لهم ان
نبيا مبعوث قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم
فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر قال
بعضهم لبعض يعلموا انه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم
اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه قالوا انا تركنا قومنا ولا قوم
بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا
رجل اعز منك ثم انصرفوا الى بلادهم فلما قدموا لم يبق
دار من دورهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم اي اصحاب هذه العقبة ستة نفر من الخزرج منهم
اسعد بن زراره وقال غيره سعد وقيل فيهم اثنان من الاوس
ابو الهيثم من التهان من بني جشم اخوه عبد الاشهل وعويم
ابن ساعده من بني امية بن زيد قال ابن اسحاق فلما كان
الموسم يعني من العام المقبل وافاه منهم اثنا عشر رجلا
فذكر السته الاولين واربعة من الخزرج ايضا وابا الهيثم
ابن التهان وعويم بن ساعده قال فبايعهم النبي صلى الله
عليه وسلم عند العقبة على بيعهم بيعة النساء على وفق بيعة
النساء التي نزلت بعد الفتح على ان لا تشركوا بالله شيئا الى
اخر الاية ولم يكن امروا بالقتال بل ذلك قبل نزول الفرائض
ما عدا التوحيد والصلاة وارسل معهم مصعب بن عمير
يفقههم في الدين ويعلمهم الاسلام وقيل بل بعثه اليهم بعد
ذلك بطلبهم هو وابن ام مكتوم وكان مصعب بن عمير يؤم
بهم ويقرئهم القرآن وهو اول من سمي بالمقرئ فنزل على اسعد
ابن زراره وجمع بهم اول جمعة في الاسلام بمجونة اسعد بن

زراره

زراره وروي ابو داود ان ذلك كان في هزم النبيت من حره
بني بياضه وكانوا اربعين في بقيع يقال له بقيع الخضمات و
لابن اسحاق ان اسعد بن زراره خرج بمصعب بن عمير بريد دار
بني عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل به حايطا لبني ظفر على بير
ما يقال لها بير مرق وعند البيهقي فخرج به الى دار بني عبد الاشهل
فدخل به حايطا من حوايط بني مرق وهي قريبة لبني ظفر وبن
قرية بني عبد الاشهل يقال لها بير مرق انتهى قال ابن اسحاق
فجلسا واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فلما سمع بذلك سعد بن معاذ
واسيد بن حضير سيد ابني عبد الاشهل يومئذ قال سعد
وكان بن خاله اسعد بن زراره لاسيد لا ابا لك انطلق الى هذين
الرجلين اللذين اتيا دارينا لتسفيها ضعفاءنا فاجرهما وانهما
ان يأتيا دارنيا فانه لولا اسعد مني حيث قد علمت كفيتك ذلك
فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فلما راه اسعد بن زراره قال
لمصعب هذا سيد قومك قد جاءك فاصدق الله فيه قال فوقف
عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا
ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب اوتجلس فتسمع
فان رضيت امرا قبلته وان كرهت كف عنك ما تكره قال
انصفت فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القرآن فقالا فيما
يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال
ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في
هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثيابك ثم تشهد شهادة
الحق ثم تصلي فقام ففعل ذلك ثم قال ان ورائي رجلا ان اتبعكما
لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الان سعد بن معاذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم انصرف اسيد لغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف قال له
سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا
وقد نهيتهما فقال لا تفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة
خرجوا الى سعد بن زراره ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه بن خالته
ليخفروه فقام سعد معضبا مبادرا فلما رآهما مطمئنين عرف
ان اسيد انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال
يا ابا امامه اما والله ما بيني وبينك من القرابة ما رمت
هذا مني لقد اتيتنا في دارينا بما نكره وقد قال اسعد لمصعب
ايه مصعب جاءك والله سيد من وراءه ان اتبعك لا يتخلف
منهم اثنان فقال له مصعب اوتقعد فتسمع قال رضيت
امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره
قال اسعد انصفت فغرز عليه الاسلام وقرا عليه القرآن
قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه
وتسهله ثم قال كيف تصنعون اذا اسلمتم فذكر له
ما تقدم فعله ثم غدا الى نادي قومه ومعهم اسيد بن حضير
فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد
بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني عبد
الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا افضلنا رايا
وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم حرام علي حتى
تؤمنوا بالله ورسوله قالوا والله ما امسى في دار بني عبد
الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما او مسلمة ورجع مصعب الى
اسعد بن زراره فاقاما عنده يدعوان الناس الى الاسلام حتى
لم يبق في دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا

ما كان

ما كان من دار بني امية بن زيد وحطمه ووائل وواقف وتلك
اوس الله وذلك ان فيهم كان ابو قيس بن صيفي بن الاسلت
وكان شاعرهم قد اطاعوه فوقف بهم عن الاسلام حتى
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى بدار واحد والخزرج
ثم اسلموا كلهم وللطبراني عن عروة في قصة اسلام بني عبد الاشهل
قال ثم ان بني النجار اسندوا على اسعد بن زراره واخرجوا
مصعبا فاستقل الى سعد بن معاذ فلم يزل يدعو ويهدي على يديه
حتى قل دار من دور الانصار الا اسلم فيها ناس واسلم اشرافهم
واسلم عمرو بن الجموح وكسرت اصنامهم فكان المسلمون اعز
اهلها وقال ابن اسحاق في ذكر العقبة الثانية ثم ان مصعب
ابن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين
للقاء النبي صلى الله عليه وسلم ومتابعته في الموسم مع حجاج
قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حتى اراد الله
بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام واهله قال
كعب بن مالك فلما كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لها وكنا نكتم من معنا من المشركين امرنا فتمنا تلك
الليلة في قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من
رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل القطا مستخفين
فاجتمعنا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا
امراتان امر عمارة بنت كعب احدى نسائي مازن واسماء بنت عمرو
ابن عدي احدى نسائي مازن واسماء بنت عمر بن عدي احدى
نسائي سلمة والذي اسحاق من الاوس احد عشر رجلا ومن

القبايل اربعة خلفا الخزرج وكان من بني الحارث بن الخزرج
اثنان وستون رجلا وكانه ادخل في الخزرج خلفاهم الاربعة
والا فتزيد العدة على ثلاثة وسبعين اربعة ولرزين عن عباده
ابن الصامت نحو حديث كعب الا انه قال فلما كان العام المقبل
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا سبعون رجلا وامرانا
من قومنا فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شعب
العقبة عن يسارك وانت ذاهب الى منى فلما توافينا عنده
جا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وفي حديث
كعب فجاء ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا من حيث
علمتم وقد منعناه وهو في عز وقد ابا الا الالحاق بكم فان
كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه واما نعوه ممن
خالفه فانتم وذاك والا فمن الان قال فقلنا قد سمعنا ما قلت
فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فتكلم
فدعا الى الله وقرا القران ورغب في الاسلام ثم قال بايعكم
على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ
البرا بن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك
مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اصحاب
الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول
والبرا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان
فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا
ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك
الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم

مني

منى احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وعن عاصم بن عمر بن
قتادة ان العباس بن عباده بن نضله اخا بني سالم بن عوف
قال يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل
قالوا نعم قال انكم تبايعون على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا انهكت اموالكم مصيبه واشرافكم
قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا
والاخره وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على
ما ذكرت لكم فهو والله خير الدنيا والاخره قالوا فانا ناخذه على
ما قلت فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنه
قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم ما قال
ذلك العباس الا ليشهد العقد في اعناقهم وقال غيره ارادوا
الناخير تلك الليله رجاء ان يحضر عبد الله بن ابي سلول فيكون
اقوى للامر قال ابن اسحاق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامه
اسعد بن زراره كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل
يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وفي حديث كعب المتقدم
انه البرا بن معرور ثم تتابع القوم واحد واحد والكلام في الكل
ان عبد الله بن رواحه قال يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك
ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا و
اشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم فقالوا
فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنه قالوا رابح البيع لا نقيل ولا
نستقيل فنزل ان الله اشترى من المومنين انفسهم الاية
وقال صلى الله عليه وسلم كما في حديث كعب اخرجوا الي منكم اثني عشر
نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القبايل اربعة خلفا الخزرج وكان من بني الحارث بن الخزرج
اثنان وستون رجلا وكانه ادخل في الخزرج خلفاهم الاربعة
والا فتزيد العدة على ثلاثة وسبعين اربعة ولرزين عن عباده
ابن الصامت نحو حديث كعب انه قال فلما كان العام المقبل
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا سبعون رجلا وامرانا
من قومنا فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شعب
العقبة عن يسار لك وانت ذاهب الى منى فلما توافينا عنده
جا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وفي حديث
كعب فجا ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا من حيث
علمتم وقد منعناه وهو في عز وقد ابا الا الالحاق بكم فان
كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه واما نعوه ممن
خالفه فانتم وذاك والا فمن الان قال فقلنا قد سمعنا ما قلت
فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فتكلم
فدعا الى الله وقرا القران ورغب في الاسلام ثم قال بايعكم
على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال واخذ
البرا بن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك
مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اصحاب
الحروب واهل حلقة ورثناها كابرعن كابر فاعترض القول
والبرا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان
فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا
ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك
الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم

مني

مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وعن عاصم بن عمر بن
قتادة ان العباس بن عباده بن نضله اخا بني سالم بن عوف
قال يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل
قالوا نعم قال انكم تبايعون على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا انهكت اموالكم مصيبه واشرافكم
قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا
والاخره وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على
ما ذكرت لكم فهو والله خير الدنيا والاخره قالوا فانا ناخذه على
ما قلت فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنه
قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم ما قال
ذلك العباس الا ليشهد العقد في اعناقهم وقال غيره اراد
الناخير تلك الليله رجا ان يحضر عبد الله بن ابي سلول فيكون
اقوى للامر قال ابن اسحاق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامه
اسعد بن زراره كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل
يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وفي حديث كعب المتقدم
ان البرا بن معرور ثم تتابع القوم واحد واحد والكلام في الا كابر
ان عبد الله بن رواحه قال يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك
ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا و
اشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم قالوا
فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنه قالوا ربح البيع لا نقيل ولا
نستقيل فنزل ان الله اشترى من المومنين انفسهم الاية
وقال صلى الله عليه وسلم كما في حديث كعب اخرجوا الي منكم اثني عشر
نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لسبعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وعن عبد الله بن ابي بكر بن حزم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقبا انتم كفلا على قومكم
كفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم وفي خبر زر بن المقدم
عن عبادة بن الصامت عقب ذكر النقبا فبينما هم في ذلك اذ
صرخ الشيطان يقول يا اهل الجباجب وهي المنازل هل لكم في
الصباة قد اجتمعوا على صريمكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا ابن ازب العقبة لافرغن لك اي عدو الله ارجعوا
الى رحالكم فقال له العباس بن عباده بن نضله والذي بعثك
بالحق نبيا لئن شئت لنميلن باسيافنا غدا على منى فقال له لم اومر
بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم وفي حديث كعب نحوه قال فرجعنا
الى مضاجعنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاونا في
منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه بلغنا انكم جيتم الى صاحبنا
هذا لتستخرجوه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه
والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تشب الحرب بيننا وبينهم
منكم فاسخت من هنالك من مشى منا يحلفون بالله ما كان
من هذا شيء وما علمنا هذا كما وقد صدقوا لم يعلموه وروى انهم
لما قال عبد الله بن ابي فقال لهم ان هذا الامر جسيم ما كان قومي
ليقفوا على مثل هذا ولما علمته كان منهم قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرج معنا قال لما امرت به واذن النبي صلى الله
عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة واقام ينتظر الاذن في
الخروج توجه بين العقبتين جماعة منهم بن ام مكتوم ويقال
اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج
ام سلمة بعد رجوعه من هجرة الحبشة ثم توالى خروجهم بعد العقبة

الاخيرة

الاخيرة ارسالا منهم عمر بن الخطاب واخوه زيد بن طلحة وصهيب
وحمزة وزيد بن حارثة وعبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان
ابن عفان وغيرهم حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا علي بن ابي
طالب والصديق كذا قال ابن اسحاق وغيره فلما رأت قريش ذلك
حذروا خروجه صلى الله عليه وسلم اليهم فاجتمعوا بدار الندوة
وفيهم ابو جهل وحاتم ابليس في صورة شيخ نجدي وصوب
قول ابي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم
اري ان يعطى جميع رجال من جميع قبايل سيفا سيفا فيضربونه
ضربة رجل فيتفرق دمه في هذه البطون فلا يقدر بنو هاشم على شيء
فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي نم على فراشي والبس بردي فلن يخلص
اليك منهم امر تكره فهذه الوجائع الى اهلها واتا ابو بكر فاعلمه
وقال قد اذن لي فقال الصحبة يا رسول الله وكان انما حبس نفسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه فعرض على النبي صلى
الله عليه وسلم احدى راحلتين كان قد اعدها فقال بالثمن قال
هي لك به فاخذ القصوى وقيل الجذعا وثمنها ثمان مائة درهم
فذهب ابو بكر الى عبد الله بن اريقط وهو دليل
من كنانة فاستاجره وكان على دين قومه هاديا خريتا اي ماهرا
بالهداية واعده ان ياتيهما بعد ثلاث غار ثور ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فجاء علي واجتمعت قريش على
باب الدار فقال ابو جهل لا تقتلوه حتى يجتمعوا لعنوا كلهم ثم اخذ
صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرماها في وجوههم واخذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ابصارهم ولم على صمختهم فجعل على راس كل رجل منهم ترابا
ثم اتى الى منزل ابى بكر فخرجا واتيا الغار وجا المشركين رجل كان
بعيدا منهم فقال ما ينتظرون قالوا ان نصبح فنقتل محمدا قال
قبحكم الله وخيبكم اوليس قد خرج عليكم وجعل على روسكم التراب
قالا بوجهل اوليس هو ذا المسجى ببرده الان كلنا فلما اصبحوا
قام على عن الفراش قال ابوجهل صدقنا ذلك المخبر فاجتمعت
قريش واخذت الطرق وجعلت الجعائل لمن جابه فانصرفت
اعينهم ولم يجدوا شيا ومروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت
فقالوا لو ان دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت وجا الدليل بعد
ثلاث بالراحلتين وذلك بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر
يوما فخرج لهلال ربيع الاول يوم الاثنين وقيل الخميس وقد
اقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنة وقال
عروة عشرا ولم يعلم بخروجه الا على والى بكر وانطلق بهما الدليل
ومعهما عامر بن فهيرة بجد بهما بردفه ابو بكر رضي الله عنه ويعقبه
فاخذ بهم في اسفل مكة حتى اتى بهم طريق الساحل اسفل
من عسفان ثم عارض الطريق على امج ثم نزل من قديد خيام ام معبد
الخزاعية وقيل سلك على اسفل امج حتى عارض الطريق بعد ان اجاز
قديدا وافق في مسيرهم قصة سراقة عارضهم بومرالثلاثا
بقديد واقامت قريش اياما لا يدرون اين ياخذ وا فسمعوا
صوتا على ابي قبيس يقول

ان يسلم السعدان يصبح محمد ... من الامر في حيث خلاف مخالف
فقالت قريش لو علموا من السودان فقال

اياسعد سعد الاوس كن انت مانعا ... وياسعد سعد الخزرجين العطارف

اجيبا

• اجيبا الى داعي الهدى وتبوءا • من الله في الفردوس ارفع غارف
فعلموا انه اخذ طريق المدينة فقاله زبير والاقرب ما ذكره غيره من
سماعهم لهذه الابيات قبل الهجرة ثم سمعوا قايلا باسفل مكة وقيل
يا بني قيلة يقول

• جزا الله رب الناس خير جزايه • رفيقين قالا خيمتا ام معبد

هما
الايات المشهورة وكان صلى الله عليه وسلم مر بام معبد فاستشفا
لبنا واتفق ظهور المعجزة في حلبه اللبن من شاة لها عجفا لم يكن فيها
لبن ثم ارتحلوا فجا ابو معبد فاخبرته وسقته من اللبن فخرج في
اثرهم ليسلم فيقال ادركهم ببطن ريم فبايع وانصرف ولما شارف
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لقيه ابو هريرة الاسلمي في سبعين
من قومه بني سهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من انتم قالوا
بريدة فقال ابو بكر سلمنا امرنا وصلح ثم قال لمن قال ممن قال من اسلم فقال
لابي بكر سلمنا ثم قال لمن قال من بني سهم قال اخرج سهمك فقال
بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله
رسول الله فاسلم بريدة ومن معه فلما اصبح قال بريدة للنبي صلى
الله عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها
في رمح ثم مشى بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ستر لكل من قال ان نافتي هذه مامورة ولي صلى الله عليه وسلم
الزبير كما في الصحيح وقيل طلحة في ركب من المسلمين تجارا قافلين
من الشام فكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض
وسمع المسلمون بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يخرجون
كل يوم الى الحرة اول النهار فينتظرونه فما ردهم الا حر الشمس فبعد
ان رجعوا يوما اوفى رجل من اليهود على اطم لامر ينظر اليه فبصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين فلم يملك اليهود
ان قال باعلا صوته يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم
الذي تستظرونه فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم
في بني عمرو بن عوف فبقي على كلثوم بن الهدم ولزر بن نزل في ظل
نخلة ثم استقبل ليار كلثوم وفي نسخة طاهر بن يحيى من كتاب ابيه اناخ
الى غدق عند بيرحا عرس قبل ان تبزغ الشمس وما يعرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر فجعل الناس يقفون عليهم حتى
بزغت الشمس من ناحية اطمهم الذي يقال له شنف فامهل ابو
بكر رضي الله عنه ساعة ثم ذكر انه قام فسار على رسول الله صلى
الله عليه وسلم برداية تعرف للقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال محمد بن معاذ قلت لمجمع بن يعقوب ان الناس يريدون انه حار
بعد ما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا اخبرني ابي
وسعيد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن يزيد قال ما بزغت الشمس
الا وهو في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وفي مسلم ان قدومهم كان
ليلا والذي قاله الاكثر بنهار او قوله بير عرس لعله تصحف عند
لبعد الغرس من منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بقبا بخلاف بير
غدق وفي الصحيح انهم لما قدموا قام ابو بكر للناس واي سلقاهم
فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن راى النبي صلى الله عليه وسلم
يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
ابو بكر حتى ظلل عليه برداية فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم قال لمولاه رياح
فقال صلى الله عليه وسلم والتفت الى ابي بكر انجح وانجحا فقال الطعام

(طبقات) ام جردان فيه رطب مصفف وفيه زهو فقال
ما هذا فقال هذا غدق ام جردان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك في ام جردان وكان يتحدث مع اصحابه في منزل سعد بن خيثمة
وكان عزبا اسمى منزله منزل العزاب فلذلك لا يزال قوم انه صلى الله
عليه وسلم نزل عليه وفي الصحيح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف
وفي رواية على المدينة والاكثر ان ذلك يوم الاثنين وشذ من قال
يوم الجمعة لاثنى عشر ليلة خلت من ربيع الاول على ما جزم به ابن النجار
والنووي ونقله ابن الجوزي عن الزهري وبما رواه ابن سعد عن ابن
اسحاق فالعجب من الزين المراغي حيث نقله عن ابن النجار والنووي
فقط وتعجب منه وكانه فهم ان مراده بما به دخول باطن المدينة بقبا
وقيل كان قدومه قبا في سابعه وقيل الثامن خلتا منه وقيل
لنصفه فاقام الثلاثا والاربعا والخميس كما جزم به ابن حبال وابن عايذ
عن ابن عباس مكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه
مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي اسس
على التقوى ولابن زباله عن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم
اثنين وعشرين يوما وللبخاري عن عروة بضع عشرة ليلة وعن انس
اربع عشرة ليلة وهو اولى بالقبول من غيره واقام على بعد مخرجه صلى
الله عليه وسلم اياما قيل ثلاثة حتى ادى للناس ودائعهم ثم لحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم من الهدم وكانت
اكثر رحى تحاف ان يدخل دار الاوس وكذا الاوس لما كان بينهم من
العداوة وكان اسعد بن زراره قتل نبيل بن الحارث يوم بعاث فقال
له صلى الله عليه وسلم اين اسعد بن زراره فقال اسعد بن خيثمة ومبشر

ورفاعة ابنا المنذر كان قد اصاب منا رجلا يوم بعاث فجاء اسعد
اليه مستقنعا ليلة الاربعاء بين العشاء فقام على باب دارنا
الى مهنا وبينك وبين القوم ما بينك قال لا والذي يعنك بالحق ما كنت
لاسمع بك في مكان الا جئت ثم بات عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح
ثم غدا فقال صلى الله عليه وسلم لسعد بن خيثمة هو في جوارك ثم ذهب
لاسعد بن زراره في بيته فجاء به فحاضره بده في بده ظهرا حتى انتهى الى
بني عمرو بن عوف ثم قالت الاوس يا رسول الله كنا له جارا فكان يغدو
ويروح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي تاسيسه لمسجد
قبا قبيل نحو الامتار في الفصل الثاني من الباب الخامس

الفصل الرابع في قدومه صلى الله عليه وسلم باطن المدينة ونزوله بدار ابي ايوب وشيء من خبره في سنين الهجرة

في الصحيح عن انس بعد ذكر ما سبق من اقامته
صلى الله عليه وسلم بني عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني النجار فجاءوا
بالسيوف وفي رواية فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فسلموا
عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين فركب حتى نزل دار ابي ايوب
وكان يحب ان يصلي حيث اناخ فصلى فيه صلى الله عليه وسلم لما تخطى اجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا
اخرجت ملاءة لنا ام نزيد دارا خيرا من دارنا قال اني امرت بقرية
تاكل القرى يخرجوا الخلوها اي ناقته فانها مامورة حتى اذا تركته
الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادي الجمعة وادي ذي صلب
وله عن عمارة بن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم دعا بر الحلقة يوم
الجمعة وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم
ناقته والناس عن يمينه وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضه
الانصار فما يمر به الا قالوا الهلم الى العز والمنعة والثروة فيقول

لهم

لهم خيرا ويدعو ويقول انها مامورة خلوا سبيلها فمر بني سالم
فقام اليه عتبان بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك بن العجلان
وهو اخذ بزمام راحلته يقول يا رسول الله انزل فينا فان فينا
العدد والعدة والحلقة وكن اصحاب الضاحية والحدائق والدرك
يا رسول الله كان الرجل يدخل علينا البحر خائفا فيلجأ الينا فيقول
له قوم حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة
وقام اليه عبادة بن الصامت وعباس بن الصامت بن نضلة فجعلا
يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول انها مامورة فلما اتى مسجد
بني سالم وهو المسجد الذي في الوادي جمع بهم فخطبهم ثم اخذ عن يمين
الطريق حتى جاء الى بني الحبلى فاراد ان ينزل الى عبد الله بن ابي فلما
راه وهو عند مزاحم محتبيا قال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم
فقال سعد بن عباده لا تخذ يا رسول الله في نفسك من قوله فقد منا
علينا واخرج تريد ان تملكه علينا ولكن هذه داري لمر بني ساعده
فقال لسعد بن عباده والمنذر بن عمرو وابو دجانة نعم يا رسول
الله الى العز والثروة والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول الله ليس
في قومي رجل اكثر عزا ولا فيهم يتيم مع الثروة والجلد والعدد والحلقة
فنقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول يا ابا
ثابت خل سبيلها فانها مامورة فمضى واعترضه سعد بن الربيع وعبد
الله بن رواحة وبشير بن سعد اي من بني الحارث من الخزرج فقالوا
يا رسول الله لك ما وزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك
الله فيكم خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة
ابن عمرو بن اي من بني بياضة يقولان يا رسول الله هلم الينا المواساة والعز
والثروة والعدد والقوة لكن اهل الدرك خلوا سبيلها فانها مامورة

ثم مر ببني عدي بن النجار وهم اخواله فقام ابو سليط وصرمه
ابن ابي انيس في قومها فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى
العدد والمنعة والقوة مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد
من قومنا اولى بك منا لقرابتك فقال خلوا سبيلها فانها
مامورة ويقال اول الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم
سال بن ابي ثم مر على بني عدي بن النجار حتى انتهى الى بني مالك
ابن النجار ولابن اسحاق اعترض بني سالم اولا ثم وازنت راطنة
بني بياضة واعترضوه ثم وازنت دار بني الحارث كذلك ثم مرت
بدار بني عدي وهم اخواله دنيا اي لان سلمى بنت عمرو احد بني
عدي بن النجار كانت ام جده عبد المطلب وبنو مالك بن النجار
اخوتهم ومنزله صلى الله عليه وسلم بدار بني عمهم منهم وجاء في
رواية ان القوم لما تنازعوا اليهم ينزل عليه قال انا انزل
على اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك وفي رواية ليحيى انه صلى الله
عليه وسلم تيامن بعد مجاوزة بني سالم فاتى منزل ابن ابي ثم مضى
في الطريق ذي يومئذ فضاحتى انتهى الى سعد بن عبادة ثم اعترضت
له بنو بياضة عن يساره ثم مضى حتى اتى بني عدي بن النجار
ثم اتى بني مازن بن النجار فقامت اليه وجوههم ثم انتهى الى باب
المسجد وقد حشدت بنو مالك بن النجار فهم قيام ينتظرونه
الى ان طلع فهش اليه سعد بن زراره وابو ايوب وعمارة بن حزم
وحارثة بن النعمان يقول يا رسول الله قد علمت الخزرج انه ليس
ربع اوسع من ربعي فبركت بين اظهرهم فاستبشروا ثم نهضت
كما نهاه صورة ترجع الخبر فسام يرحل ذلك وحلوا بجدوك
بجنبتيها حتى انتت الى زقاق الخبثي وعدلت فبركت ثم ذكر عودها

على

على مدها حتى بركت على باب المسجد وضربت بجرانها ثفنتها وجاء
ابو ايوب والقوم يكلمونه في النزول عليهم فاخذ رحله فادخلها منزله
صلى الله عليه وسلم الى رحله وقد حط فقال المرء مع رحله وللحاكم عن
انس انه صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت
على باب ابي ايوب وعند ابن عايذ وسعيد بن منصور بن الناقة استاخت
به اول بناء ناس فقال المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت
حتى استناخت عند موضع المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها
فاتاه ابو ايوب فقال منزلك اقرب النازل فاذن لي ان انقل رحلك
قال نعم فتقل رحله واناخ الناقة في منزله وقال الواقدي اخذ
سعد بن زراره بزمامها فكانت عنده وعن مالك بن انس ان
الناقة لما اتت موضع المسجد بركت وهو عليها واخذه صلى الله عليه
وسلم الذي كان ياخذه عند الوحي ثم ثارت من عثرتها ثم ثارت
غير بعيد ثم التفتت ثم عادت الى المكان الذي بركت فيه اول مرة
فبركت فنزل عنها فامره ان يحط رحله وفي شرف المصطفى صلى
الله عليه وسلم لما بركت الناقة على باب ابي ايوب خرج من بني النجار
بضعة بن بالدفوف ويقلن

نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحبني قلن نعم فقال والله انا
احبكن قالها ثلاثا قال رزين وصعدت ذوائب الحذور على الاحاجير
يقلن

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعى لله داع

والغلمان والولايد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرحا به ولابي داود عن انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعبت الحبشة بحرابهم فرحا بقدوم محمد صلى الله عليه وسلم ولابن
ماجة عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شئ فلما كان اليوم الذي مات
فيه اظلم منها كل شئ ولابن اسحاق عن ابي ايوب الانصاري لما
نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل
وانا وام ايوب في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره
واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو
ونزل نحن فنكون في السفل فقال يا ابا ايوب ان ارفق بنا
وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت قال فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد
انكسر لنا فيه ما فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا
لحاف غيرها نتشف بها الماء خوفا ان يقطر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم منه شئ فيؤذيه وذكر غيره ان ابا ايوب لم يزل
يتضرع للنبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول صلى الله عليه وسلم
في العلو وابو ايوب في السفل وافاد بن سعد ان اقامته
صلى الله عليه وسلم بهذه الدار سبعة اشهر بتقديم السين على
الباء وثقل وقيل اكثر وقيل اقل وقد ابتاعها المغيرة بن عبد
الرحمن بن الحارث فتصدق بها ثم بيعت فاشتراها الملك
المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين ابي
بكر بن ايوب بن شادي واتخذها مدرسة للمذاهب الاربعة
تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية ووقف عليها اوقافا بديار ملكه
ميافارقين ووقفا اخر بدمشق وكان لها بالمدينة وقف من النخل
يعرف بالمليكي ينشله وغيره مما عم الوقف من نضر فانت نظارها

العجيبه وكذا ما كان بها من الكتب النفيسة تفرقت ايدي سبا
واحالها الى التعطل من سكنى الفقراء بحلواتها وفي ايوان قاعة
الصغري الغربي خزانة صغيرة حذاء مما يلي القبلة فيها محراب
يقال انها مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم وبحث صلى الله عليه
وسلم زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة فقدما عليه بفاطمة
وام كلثوم ببنتيه وسودة زوجه وام ايمن زوج زيد بن حارثة
واسامة بن زيد فلما قدموا انزلهم في بيت حارثة بن النعمان
وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر وكتب صلى الله عليه
وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيهم يهود وعاهدهم
واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم ولحابين
اصحابه بين المهاجرين والانصار وانتام شمل المحبين الاوس
والخزرج ببركته صلى الله عليه وسلم وكانت اقامته صلى الله
عليه وسلم بالمدينة الشريفة بعد الهجرة عشر سنين اجماعا **السنة**
الاولى كان فيها ما سبق وسيأتي من بنا المسجد النبوي وزيد
في صلاة الحضر ركعتين على القول به ودعا اصحابه فدعا بنقل
الوبا وقال اللهم حبب الينا المدينة ثم عقد لواء لابن عمه عبيد
ابن الحارث على ستين من المهاجرين وهي اول راية عقدت في
الاسلام وروي فيه سعد بن ابي وقاص بسهم فكان اول سهم رمي به في
الاسلام فالتقى مع ابي سفيان بن حرب وقيل عكرمة بن ابي جهل
في مائتين من المشركين بسبخ رابغ ويعرف بودان وقيل ان ذلك
في الثانية ثم لو عقدوا لعمه حمزة على ثلثين من المهاجرين قتل
ومن الانصار ليعترض قريشا فلقي ابا جهل في ثلثمائة راكب
في عرينهم مجدي بن عمرو الجهني وقد مر بعضهم هذه على التي قبلها

وقال لوان لواحمرة هو السابق وقبل اول راية عقدت لعبد
الله بن جحش ثم ابنا بعايشة وهي بنت تسع وكان عقد عليها بمكة
وهي بنت ست ثم عقد لوا لسعد بن ابي وقاص في عشرين رجلا
غير قريش واسلم عبد الله بن سلام اول قدومه صلى الله عليه
وسلم ونصبت احبار يهود العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم
بغيا وحسدا منهم حيي بن اخطب وابو رافع الاعور وكعب بن الاشرف
وعبد الله بن صوريا والزبير بن باطا ولبيد بن الاعصم ودخل منهم
جماعة في الاسلام نفاقا وارى عبد الله بن زيد الاذان وقيل انه
في الثانية وكان النداء قبله الصلاة جامعة **السنة الثانية**
فيها زوج عليا بفاطمة رضي الله عنها ولها خمس عشرة وقيل ثماني
عشرة سنة ثم غزا بنفسه الى الابواء وهي من ودان على ستة اميال
فيقال لها غزوة ودان ايضا ثم غزا في مائتين من اصحابه ناجية يريد
يريد تجارة قريش وهي غزوة بواط ثم اغار كرز بن جابر الفهري على
سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثره الى ماء يقال
له سفوان ولم يدركه ثم بعث عبد الله بن جحش في سرية وهم
الذين قتلوا عمرو بن الحضرمي في الشهر الحرام واستاقوا العير من
يحمله على يوم وليلة من مكة فكانت اول غنيمة في الاسلام ثم خرج
الى العشيرة يعترض عير قريش ففاتته فوادع بني مدلج وحلفاءهم
ثم نزلت فريضة الصوم في شعبان فصاموا رمضان ثم غزوة
بدر الثانية التي اعز الله بها الاسلام في رمضان ومعه الى بدر
ولم يخرج معه قبل ذلك وكان المسلمون ثلاث مائة وبضعة عشر
معهم ثلاثة افراس والمشركون الفا معهم مائة فرس ثم قتل عمير بن
عدي العمار زوج يزيد الخطمي كانت تؤذي رسول الله صلى الله

عليه

وسلم في الشهر ذلك اليوم اول ما عز الاسلام بدار بني خطمة
وقتل سالم بن عمير احد البكائين اباعفك اليهودي وكان شيخا
من بني عمرو بن عوف يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم ثم خط قتل
الفطر يوم من يعلم الناس زكاة الفطر وفرضت زكاة الاموال
وقيل في الثالثة وقيل في الرابعة وقيل قبل الحج ثم غزا بني
قينقاع لانه قد وادع يهود وهم يرجعون الى ثلاث طوائف
بني قينقاع والنضير وقريظة فاول من نقض العهد منهم بنو
قينقاع قتلوا رجلا من المسلمين تحاصريهم فالقى الله الرعب
في قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله
ابن ابي وكانوا حلفاءه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرعات
ومما اصاب صلى الله عليه وسلم من سلاحهم درعه السعدية سميت
ثم الغين المعجمة قيل وهي درع داود عليه السلام التي لبسها
حين قتل جالوت ثم غزا غزوة السويق في ذي القعدة ثم صلى
صلاة العيد ثم ضحى بكبش ثم بنى على فاطمة رضي الله عنها وتوفيت
ابنته رقية رضي الله عنها **السنة الثالثة** ثم قال صلى الله
عليه وسلم من لكعب بن الاشرف وكان ابوه غريبا من بنهان حالف بني
النضير فشرف فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق فاولدها كعبا وكان
شاعرا ينهجا المسلمين بعد بدر وخرج الى مكة يحرض قريشا فانتدب
له محمد بن مسلمة في نفر فقتلوه ثم غزا غزوة الكدر ويقال قرقرة الكدر
ويقال بحران يريد بني سليم ثم غزا غزوة انمار ويقال ذي امر
فاتفقت قصة دعثور ويقال اعورث ونذرت به غطفان فهربوا ولم
يذكر ابو عاتم ذات الرقاع وتخلف عثمان ليراتخاذ ما مع ما ذكر ثم سرية
القرده بالفاء كسجده ما يجدر وامرها زيد بن حارثة فلقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير قريش فيهم ابو سفيان بن حرب معه قصة كبيرة هي اعظم تجارتهم
فاخذها ثم غزوة احد في شوال وقيل كانت سنة اربع لما قتل
من كفار قريش من قتل يوم بدر ورجع فلهم وسلمت عيرهم التي كانت
مع ابي سفيان جهزوا جيشا وحركوا من اطاعهم من القبايل فساروا
وقايدهم ابو سفيان بن حرب وهم ثلاثة الاف فيها مايتا فرس
حتى طلعوا من بين الجاوين ثم نزلوا ببطن الوادي الذي قبل احد
وقال ابن اسحاق نزلوا عينين جبل ببطن السبخة من قناه على شفير
الوادي مقابل المدينة وكان رجالا من المسلمين اسفوا على ما فاتهم
من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو واراد صلى الله عليه وسلم ليلة
الجمعة بعد ان تذبح وان سيفه ذا الفقار انقصم من عند ظبته او قال
به فلول قال ورايت انا في ذبابه حصينة قال
واولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا ان دخل القوم الازقة
قاتلناهم ورموا من فوق البيوت وقال بن ابي لا يخرج اليهم واقام
بالمدينة فاخرجنا منها الى عدو لنا فاصاب منا ودخل
علينا الا اصبنا منه فقال اولئك القوم يا نبي الله كنا نتمنى هذا
اليوم واتى كثير منهم الا الخروج فصلى الجمعة ولبس لامته ثم اذن
بالخروج فندموا وقالوا الرأي منهم وقالوا امكث كما امرتنا فقال
ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامته ان يرجع حتى يقاتل فخرج بهم
وهم الف ليس معهم فرس وقيل معهم فرسان قال المطري خرجوا على
اكرة الشرقية حرة واقم وابات بالسبخة موضع بين المدينة وبين
احد على الطريق الشرقية مع اكرة الى جبل احد وغدا صبح يوم
السبت الى احد انتهى ويوخذ مما نقله بن سيد الناس عن بن
اسحاق ومما رواه الطبراني مما سياتي في السواط انهم خرجوا من

ثنية الوداع شاي المدينة حتى اذا بلغوا السوط انخذل بن ابي المنافق
في ثلث الناس من اهل النفاق والريب وقال اطاعهم وعصاني ونقل
ابن سيد الناس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخ يعني بعد مبيته
بالشيخين في السحر وذلك ابو خيثمة الحارثي فحانت الصلاة يعني
الصبح فصلى وانخذل حينئذ بن ابي من ذلك المكان بثلاث مايه
ونقل ايضا شهرة انه صلى الله عليه وسلم عرض من عرض ورد من رد بالشيخين
وصلى المغرب بذلك وبات به وادخ في السحر وهو سرى للمشركين فانتهى
الى موضع القنطرة فحانت الصلاة فصلى باصحابه الصبح عليهم السلاح
واقتضى كلامه ايضا ان بن ابي انخزل بعد مجاورة الشيخين وسمى موضع
انخزال السوط ايضا وفيه نظر لما سياتي في السوط من كونه في شاي ذباب
ومنه قصد صلى الله عليه وسلم ناحية الشيخين والطريق الشرقية
ومضى حتى سلك في حرة بني حارثة وذلك ابو خيثمة اخو بني حارثة فقعد
به في حرتهم وبين اموالهم لما قال لهم صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج بنا
عن القوم من كثب اد من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فمن قال ان بن
ابي انخزل من السوط مخالف لمن قال انه انخزل بعد مجاورة الشيخين
ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي
الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد واستقبل المدينة وجعل
عينين الجبل عن يساره وتعبا للقتال وهو في سبع مايه رجل
وامر على الرماة وهم خمسون عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف
وقال لهم انضح الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا ان كنا كنا او علينا
فاثبت مكانك لا تؤتين من قبلك وجعلهم على جبل عينين وصفة
المشركون بالسبخة وتعبوا للقتال وبارز مصعب بن عمير اخو بني
عبد الدار وهو صاحب لواء المسلمين طلحة بن عثمان من بني عبد الدار

صاحب لواء المشركين فقتله وقتل اصحاب لوائهم وهم تسعة وقتل احد
عشر واحدا بعد واحد وحمل المسلمون على المشركين حتى اجهضوهم وحملت
خيل المشركين فتضحهم الرماة بالنبل ثلاث مرات ويلزم المشركون
هزيمة بينة فدخل المسلمون عسكرهم فانتهبوا فراى ذلك الرماة فتركوا
جماعة منهم مكانهم من الجبل ودخلوا العسكر فحملت عليهم خيل المشركين
فمن قوم وقتلوا من ثبت من الرماة واميرهم وانتقضت صفوف
المسلمين ونادي ابليس قتل محمدا فراجعكم فعطف المسلمون بقتل بعضهم
بعضا وهم لا يشعرون وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول
يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجارة وثبت معه عصابة
من الصحابة وانهزمت طائفة منهم وانطلق بعضهم فوق الجبل وصار
صلى الله عليه وسلم يدعوهم في اخراهم فاصدا ناحية الجبل حتى رجع اليه
بعضهم وهو عند المهراس في الشعب واكرم الله بالشهادة من اكرم من
عباده المسلمين وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري فنادي باعلا
صوته يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب دركه ابي بن
خلف فطعنه صلى الله عليه وسلم في عنقه طعنة تدادا منها عن
فرسه مرارا فمات عدو الله ببرقوك ورباعيته صلى الله عليه وسلم
ومسحت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه صلى الله عليه وسلم
ولما انتهى الى الشعب علت عالية من قريش الجبال فقال اللهم انه لا
ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم عمر بن الخطاب في رهط من المهاجرين
حتى اهبطوهم من الجبال وبعض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
صخرة من الجبال ليعلوها فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر بين درعين

فجلس

فجلس طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها وصلى يومئذ
الظهر قاعدا من الجراح والمسلمون ظنه تعود اونادي ابو سفيان
عند انصرافه موعدكم بدر العام القابل فقال صلى الله عليه وسلم
لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم خرج بعد الوقعة مرهبا
لعدوه حتى انتهى الى حمراء الاسد فاخذني وجمعه ذلك ابا عزة الجمحي
فضرب عنقه وتزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنها في شعبان على الراجح
وزينب بنت خزيمة في رمضان فماتت بعد شهرين او ثلاثة وولد الحسن
ابن علي في منتصف رمضان وعلقت امه بالحسين وتزوج عثمان
ام كلثوم رضي الله عنها وحرمت الخمر وقتال في التي بعدها ويقال بل
سنة ثمان **السنة الرابعة** في المحرم منها قصة قتال
القرا بسير معونة ثم غزوة الرجيع موضع ببلاد هذيل في صفر
وذكرها ابن اسحاق في السنة ثم غزوة بني النضير وذكرها الزهري
في السنة قبل احد وقيل كانت صبحة قتل كعب بن الاشرف جاء النبي
صلى الله عليه وسلم فهموا بالغدر به فاتاه الخبر من السما فاظهر انه يقضي
حاجة ورجع مسرعا الى المدينة فامر بحربهم وقطع النخيل والتحريق وطاولهم
ست ليال وسالوا ان يحلوا من اراضيهم على ان لهم ما حملت الابل
فاخلوا الى خيبر فدان لم اهلها ثم كان بدر الموعد وهي بدر الثانية
ثم مقتل ابي رافع سلام ويقال عبد الله بن ابي الحقيق ثم رجم اليهودين
وتزوج ام سلمة وقتال في الثانية وفيها كانت غزوة ذات الرقاع
عند بني سعد وقتال في الخامسة وذكرها البخاري بعد خيبر لما صح من
حضور ابي موسى الاشعري بهما وهو من اصحاب السفينة ولا مانع
من تعددها **السنة الخامسة** قال سلمان من الرق ثم خرج الى
دومة الجندل ثم كسف القمر في جمادي الاخرة فصلى بهم صلاة الكسوف

الرجيع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجعلت اليهود يضربون بالطبل ويقولون سحر القمر ثم وفد بلال
ابن الحارث المزني فكان اول وافد مسلم الى المدينة ثم قدم ضمام بن
ثعلبة ثم غزا المريسيع في شعبان وفيها انزلت اية التيمم بسبب الاحتباس
لعقد عائشة رضي الله عنها والاشبه انها وبني المصطلق كمتحدثان
ثم الخندق على الاصح وقيل في التي قبلها سميت بذلك لحفر
الخندق باشارة سلمان الفارسي وتسمى بالاحزاب لاجتماع طوائف
من المشركين فيها على الحرب ونزل فيها صدر سورة الاحزاب وذلك
ان حيي بن اخطب خرج في نفر من قومه فحرض قريشا على الحرب وسعى
ابن ابي الحقيق في غطفان ووعدهم بنصف تمر خيبر واستمد واجلفاهم
من اسد وخرج ابو سفيان بن حرب بقريش ومن اطاعهم من بني سليم
فصاروا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة وقيل الفا والمشركون اربعة
ونزلت قريش بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابه وغطفان
ومن تبعهم من اهل نجد بذنب نقمى الى جانب احد وبقال سات نعمان
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع والخندق بينه وبين القوم والنساء والذراري في الاطام وتوجه
حيي بن اخطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا وبلغ ذلك المسلمين
فاشتد بهم البلاء وكان الذي جاءهم من فوقهم كما في التنزيل بنو قريظة
ومن اسفل منهم قريش وغطفان وكانت مدة الحصار عشرين
يوما كما قاله ابن عقبة واسلم نعيم بن مسعود ولم يعلموا به فسعى في
تخذيلهم ثم بعث الله تعالى عليهم ريحا لم تقلع لهم قرارا ولا نارا ولا بناء
فقال ابو سفيان يا معشر قريش لقد اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع
والخف واختلفت قريظة ولقينا من شدة الريح ما ترون فارتحلوا
فانتم راجعين

فانتم راجعين وقال صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش
بعد عامكم هذا انما غزوة قريظة انصرف صلى الله عليه وسلم لما
اصبح عن الخندق الى المدينة فجاءه جبريل ظهرا وهو في المغتسل قد
رحل احد شقي راسه على فرس وعليه اللامة واثر الغبار وقال ما
وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الا من طلب القوم ان الله
يامرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامل اليهم فمزلزل بهم وادبر جبريل
ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار الى زقاق بني غنم من ابواب
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن في الناس من كان سامعا
مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم عليا برايته اليهم
فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة وقيل عشرة حتى
اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم
صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفا الاوس فقال لهم الا
ترضون ان يحكم فيكم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك
الى سعد بن معاذ وكان قد اصابه سهم في اكحله في الخندق فقالوا
به فحكم ان يقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري
والنساء فقال صلى الله عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبعة ارقعة اي سموات فحمدت لم حنا وق بسوق المدينة
وضربت اعناقهم فيها وفيهم عدو الله حيي بن اخطب فانه كان نقد
عاهد كعب بن اسد رئيس قريظة لين رجعت قريش وغطفان
ولم يدخلن معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فدخل في حصنه
فكان ذلك وكانوا ستمائة وقيل اكثر وقيل اقل ثم قسم اموالهم و
نساءهم وابنائهم على المسلمين فكان اول فيء وقعت فيه السهمان واخرج
منه الخمس واصطفى لنفسه صلى الله عليه وسلم ريحانة بنت عمرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن حنافه فكانت عنده حتى توفى وقيل اعتقها وتزوجت في حياته
ومات في حياته وهو الاثبت عند الواقدي ثم الفجرجرح سعد
ابن معاذ فمات شهيدا ثم كانت سرية عبيد الله بن انيس الى سفين
ابن خالد بن الوليد وعمرو بن العاص رضي الله عنهما وتزوج زينب بنت
جحش وقيل في الثالثة وبسببها نزلت اية الحجاب **السنة السادسة**
في اولها الى ثمامة بن اثال الاسير ثم كسفت الشمس وتزلزلت الارض
وقتل المركون سرية محمد بن مسلمة فلم يفلت غيره ثم كانت سرية
علي بن ابي طالب في مائة الى فدك ثم سرية عبد الرحمن بن عوف
الى دومة الجندل ثم اجدب الناس فاستسقى في رمضان بالمصلى
فسقوا ثم ارسل الى زيد بن حارثة في سرية لوادي القرى ثم كانت
الحربية ثم اغار عيينة بن حصن الفزاري على لقاح النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت ترعى بالغابة وما حولها فقدرتهم سلمة بن الاكوع وسار
صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجمل من ذي قرد وتلاحق به الناس
واقام عليه يوما وليلة ولذا سميت غزوة ذي قرد والذي في صحيح
مسلم انها بعد الانصراف من الحديبية خلافا لما في كتب السير ثم كانت
قصة العرنيين الذين اجتووا المدينة فبعثهم صلى الله عليه وسلم
الى لقاحه وكانت ترعى بالحماوات وفي رواية بذي الجدر فقتلوا الراعي
واستاقوها فبعث في طلبهم وهو بالغابة مرجعه من ذي قرد
فجوابهم نحوه فلقوه بالزغابة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت
اعينهم وصلبوا هناك ثم غزا بني المصطلق ومر في الضرائه على الربيع
وفيه كانت قصة الافك قاله ابو حاتم والاشبه ان الافك في الربيع
المتقدم في الخامسة لما ثبت في الصحيح من تنازع سعد بن معاذ وقد
مات في الخامسة مع سعد بن عبادة في اصحاب الافك وتزوج صلى

الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث ربيبي بني المصطلق فاعتق الناس
ما بايديهم من اسراهم وفي هذه الغزوة قال ابن ابي لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفرض الحج في هذه على الصحيح وقيل
قبل الهجرة وقيل في الخامسة وقيل الثامنة وقيل التاسعة **السنة السابعة**
كتب الى الملوك وبعث اليهم رسله وكانت قصة
ابي سفيان مع هرقل وسحرته بهودم كانت خيبر واستصفى صفية
بنت حيي من المغنم فاعتقها وتزوجها واهديت اليه ماريه القبطية
وبغلته الدلدل وسمته زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم
ثم سار الى وادي القرى فحاصر اهله وفي رجوعه نقصة النوم عن صلاة
الصبح وروبت في غزوة تبوك لما كان منه على ليلة ذاهبا وقيل في
الرجوع من الحديبية وطلاقه ام حبيبة بنت ابي سفيان وتزوجها ثم كانت
عمرة القضية وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية **السنة الثامنة**
غزوة موتة ثم الفتح ثم هوازن ثم الطائف وولد
ابنه ابراهيم من ماريه وتوفيت زينب زوج ابي العاص بن الربيع
السنة التاسعة بجرهما شهرا وتتابعت الوفود وامر
على الحج ابا بكر ثم نزلت براءة فارسل بها علي بن ابي طالب **السنة**
العاشرة قدم عدي بن حاتم بوفد طي ثم وفد بني حنيفة ثم
وفد غسان ثم وفد نجران الذين كانت فيهم قصة المباهلة كان ثم
حاجر يعلم الناس دينهم ثم غزوة تبوك اخر الغزوات وذكرها ابن
اسحاق في الثالثة ثم حجة الوداع ثم مرض صلى الله عليه وسلم
لعشر بقين من صفر على ما قاله ابو حاتم وتوفي يوم الاثنين لاحدى او
ثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عند الجمهور وذلك من الحادثة عن
وقيل غير ذلك ودفن في حجرته بغير امامة وقيل بوسط الدور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي مستدرك الحاكم ومسند البزار انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان يصلوا
عليه ارسالا بغير امام ودفن ليلة الاربعا وقيل يوم الثلاثا بعد ان عرف الموت في اظفاره وقالوا يلون ندفنه
لمسجده واخرون بالبقيع ثم اتفقوا على دفنه ببيته فحفل بالفراش
وحفر له في موضع الفراش وكان قد اوصى صلى الله عليه وسلم
في مرضه باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولم تتفرغ
ابو بكر رضي الله عنه لاخراجهم فاجلاهم عمر وهم زهاء اربعين الفا

الباب الرابع في عمارة مسجدها الاعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفة وفيه ستة عشر فصلا

الاول في عمارته صلى الله عليه وسلم له وذرعه في زمنه وما يتميز به

قد تلخص لنا من كلام اهل السير ان ناقته
صلى الله بركت عند باب مسجده فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا المنزل ان شاء الله ثم اخذ وانى النزول فقال
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وكان امر بدا
بحفف فيما لتمر لغلامين يتيمين في حجر اسعد بن زراره وهو
يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين في مسجد اساه به اسعد
ابن زراره وكان يحمي به فيه وفي صحيح البخاري في باب دار
الهجرة بعد ذكر تاسيس المسجد قال ثم ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال
من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في

حجر اسعد بن زراره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين برکت
راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعى الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه
مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبة حتى
ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن في بنائه ويقول وهو ينقل اللبن

هذا الحمال لا حمال خيبر ... هذا ابر ربنا واطهر

ويقول

اللهم ان الاجر اجر الاخره ... فارحم الانصار والمهاجره

انتهى وفي رواية البخاري ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
الى ملا بني النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني
بحايطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وعند ابو افق
ما في رواية لغيره ان الغلامين اعطياه النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل كانا في حجر ابي ايوب وانه ارضا تمار ودفعه للنبي صلى
الله عليه وسلم وقيل بل في حجر معاذ بن عفرا وانه ارضا تمار عنه وقيل
كانا في حجر ابنا عفرا وقيل ان اسعد بن زرارة عوضها عنه نخلا له
في بني بياضة فيجمع بانها كانا في حجر كل من المذكورين وانما بذلا
محالفا فامتنع صلى الله عليه وسلم من ذلك فاخذه بثمنه ثم ان كلا
من المذكورين رغبته في آخر بذل لها شيا عنه فنسب ذلك اليه قال
قال الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابنا عفرا بعشرة
دنانير فهيا دفعها ابو بكر الصديق فلعله رغب في الخير ايضا فدفع
العشرة مع اوليك او انه صلى الله عليه وسلم اخذ اولا بعض المربد في
بنايه الاول سنة قدومه ثم اخذ بعضا اخر لما سياتي من انه
بناه ثانيا وزاد فيه فكان الذي دفعه من ماله ابي بكر في احد انما ودفع الباقين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الاخرى وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذه
كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت فصفوا
النخل قبله له وجعلوا عضادتيه حجارة فجعلوا ينقلون ذلك الصخر
وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون

اللهم لا خير الا خير الاخره ٭ فانصر الانصار والمهاجره ٭

ويذكر ان هذا البيت لابن رواحه قلت وكان معني
صفو النخل قبله له جعلها سواري لمستقف القبلة ففي الصحيح كان
المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه
الجريد وعمده خشب النخل ولابن زباله في خبر عن ابن شهاب قال
بعد ذكر اخذ المربد فبناه مسجدا وضرب لبنه من بقيع الحجحبه نا
بير ابي ايوب بالمناصع والحجحبه شجره كانت تنبت هنالك وفيه
عن خارجه بن زيد بن ثابت بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجده سبعين في ستين ذراعا او بزيد ولبن لبنه من بقيع
الحجحبه الحجحبه وجعله جدارا وجعل سواريه شغه شغه
وجعل وسطه رحبه وبنى بيتين لزوجته قال زيد بن السايب
وبقيع الحجحبه بين الى بير ابي ايوب وتلك الناحية وهذا بقيع
الفرقد حين يقطع الطريق ويلقاها عند مسجد يحيى بن طلحه
ابن عبيد الله تلك والذي تلخص لنا ان الراجح ان بير ابي ايوب
هذه المعروفه اليوم ببير ايوب على يسار الخارج من درب البقيع
اذا وصل الى مشهد سيدنا ابراهيم كائنا على يساره طريق يمر
بطرف الكومه التي هناك تتوصل منها الى حديقه تعرف باولاد
الصفي بهذا البير المذكورة بيزلا اليها بدرج فتلك ناحية الحجحبه

وما ذكره من الذرع محمول على البناء الاول ففي كتاب رزين ما لفظه
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان بنا مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسميط لبنه ثم بالسعيده لبنه ونصف اخرى ثم كربوا فقالوا
يا رسول الله لو زيد بنيه فقعل فبنى بالذكر والانثى وهما لبنتان
مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه قريبا من ثلاثة اذرع بالحجاره
وجعلوا طوله مما يلي القبله الى مؤخره مايه ذراع وكذا في العرض
وكان مربعا انتهى فهذا الذرع في البناء كذا ما روى يحيى في خبر
عن اسامة بن زيد عن ابيه قال وكان الغين اسوا المسجد
جعلوا طوله مما يلي القبله الى مؤخره مايه ذراع وفي الجانبين
الاخرين مثل ذلك فهو مربع ويقال انه كان اقل من مايه ذراع
وصل قبلته الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب في
مؤخره اي جهة القبلة اليوم وباب عاتكه الذي كان يدعى باب
عاتكه ويقال باب الرحمه والباب الذي كان يدخل منه صلى الله
عليه وسلم وهو باب العثمان اليوم اي المعروف اليوم بباب جبريل
وهذان البابان لم يغيرا بعد صرف القبله ولما صرفت سد الباب
الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاه اي في محاذاة المسدود
خلف المسجد اي تجاهه كما قال المجد فكان المسجد له ثلاثة ابواب
خلفه وباب عن يمين المصلي وباب عن يسار المصلي انتهى وقد صرح
ابن زباله فيما رواه من طريق بن جريج عن جعفر بن عمرو بان النبي صلى
الله عليه وسلم بنى مسجده مرتين وقال بناه حين قدم اقل من مايه ذراع
مايه اي في اقل من مايه ايضا فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه
مسلة في الدور انتهى وبهذه الروايه ليس فيها تحرير الذرع فليحمل
على ما سبق من استقرائه على المايه ويستفاد من قوله في الدور انه زاد

فيه من المرفق والمغرب دون القبلة والشام وما بويد تعدد
بنايه صلى الله عليه وسلم بمسجده وزيادته فيه ما رواه الطبراني
عن ابي المليح عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب
البقعة التي زيدت في مسجد المدينة وكان من الانصار
لك بها بيت في الجنة فقال لي يا عثمان فقال لك بها عشرة
آلاف درهم فاشتراها منه ثم جاء عثمان للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اشتريت مني البقعة التي اشتريتها من الانصاري
فاشتراها مني بيت في الجنة فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
لبنة ثم دعا ابا بكر فوضع لبنة ثم دعا عمر فوضع لبنة ثم جاء عثمان
فوضع لبنة ثم قال للناس ضعوا فوضعوا ويشهد له ما رواه الترمذي
وحسنه عن ثمامة بن حزن في حديث اشراف عثمان على الناس يوم
الدار من قوله انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان المسجد
ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري
بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها منها في الجنة فاشتريتها
من صلب مالي الحديث واخرجه ابو داود والدارقطني بنحوه واخرجا ايضا
عن الاحنف بن قيس نحوه ولاحمد عن ابي هريرة كانوا يحملون اللبن
الي بنا المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ثم قال
فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارض لبنة
على بطنه فقلت انها ثقلت عليه فقلت ناولنيها يا رسول الله فقال
خذ غيرها يا ابا هريرة فانه لا عيش الا عيش الاخرة وهذا في
البنا الثاني لان اسلام ابي هريرة متاخر وكذا ما صح في الصحيح
في ذكر بنا المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار

تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار الحديث
البيهقي روى في الدلايل عن عبد الرحمن السلمي انه سمع عبد الله بن عمرو
ابن العاص يقول لابيه عمرو قد قتلنا هذا الرجل وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال قال اي رجل قال عمار
ابن ياسر اما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحو
رواية الصحيح المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين
لبنتين فمر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحو رواية الصحيح
ثم قال فدخل عمرو على معوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال اسكت فوالله
ما نزال ندحض في بول الخ قتلناه انما قتله علي واصحابه جاوا
به حتى القوه بيننا واسلام عمرو رضي الله عنه كان في السنة الخامسة
فلم يحضر الا البنا الثاني وروى ابن زباله ويحيى عن شهر بن حوشب لما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم تحجير بنا المسجد قيل له عرش كعرش
اخيك موسى عليه السلام سبع اذرع اي في السما فاني الاحياء عن الحسن
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجد المدينة اتاه
جبريل عليه السلام فقال ان سبعا اذرع طولا في السما ولا ترخرفه
ولا تنقشه وفي الدلايل للبيهقي من طريق يعلى بن شداد عن عبادة
ان الانصار جمعوا مالا فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ابن لهذا المسجد ولدينه الى متى نصلي تحت هذا الجريد
فقال ما لي رغبة عن اخي موسى عريش كعريش موسى وروى البيهقي عن
الحسن في بيان عريش موسى عليه السلام قال اذا رفع يده بلغ العريش
يعني السقف ولابن زباله عن ابن شهاب كانت سواري المسجد
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جذوع عامر جذوع النخل وكان

فطنت

لقتله

ستة جريدا وخوصا ليس على السقف كثير طين اذا كان المطر سال
المسجد طينا انما هو كهيئة العريش وروى يحيى عن محمد بن يحيى صاحب
مالك رضي الله عنه انه قال فيما كان انتهى اليه من ذرع مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم من القبلة الى حده الشامي اربعة وخمسون ذراعا
وثلثا ذراع وحده من المشرق الى المغرب ثلاثة وستون ذراعا
قلت وهو محمول على ذرعه قبل ان يزيد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر
الامد فيه على رواية المائة في مائة كما سنوضحه وقد اقتضى كلام
ابن النجار ومن تبعه من المتاخرين التعويل في ذرعه على رواية السبعين
اي من القبلة الى الشام في الستين اي من المشرق الى المغرب ولم يعولوا
على ذكر مازيد وفيه قال ابن النجار ان حدود مسجده صلى الله عليه
وسلم الذي كان في زمنه من القبلة الدرابزينات التي بين الاساطين
التي في قبلة الروضة ومن الشام الخشبتان المغروزتان في صحن
المسجد واما من المشرق الى المغرب فهو من حجرة النبي صلى الله عليه
وسلم الى الاسطوان الذي يعبر عنه بعد المنبر وهو اخر البلاط انتهى
والخشبتان غير معروفتين اليوم والمعروف الآن اليوم حجران في
صحن المسجد عند باب لوعة هناك قال المطري يذكر انهما حد المسجد
من الشام والمغرب وقد اوضحنا معنى هذه العبارة في الاصل وقد
عبر بهما الغزي جماعة بدل الخشبتين في كلام ابن النجار وعبر في حد
المغرب بقوله الى الاسطوانة السابعة من المنبر اي التي بعد المنبر
في المغرب وقد ادخل ابن النجار في الذرع من حد القبلة عرض جدار
المسجد النبوي الذي كان بينه وبين المنبر النبوي قدر مر الشاه كان
جدار المسجد من المسجد فهو داخل في الذرع المتقدم فاندفع اشكال المطري
بان الدرابزينات المذكورة بينها وبين المنبر بقدر اربعة اذرع وربع

فكيف

فكيف يكون الحد من جهة القبلة قال بل هي متقدمة على الحائط القبلي
اذ المنبر لم يقتطع من جهة القبلة انتهى **قلت** لكن قد غير المنبر
بعد المطري من جهة القبلة ايضا كما اوضحناه في الاصل وصار بين
المنبر في زماننا وبين الدرابزينات المذكورة ثلاثة اذرع ونصف
فقط وبنى المطري على ذلك ان الحجرين المذكورين ليسا على ذرعة
المسجد الاول يعني السبعين لتقدمها الى جهة القبلة بنحو اربعة
اذرع ولو اعتبر الذرع من الدرابزينات المذكورة لم يتأت ذلك
فقد اعتبرته بالذراع الذي قدمناه وصفته في حدود الحرم فكان
ذلك سبعين ذراعا والذي في كتاب ابن زبالة من اصحاب مالك رضي
الله عنه وكتاب يحيى من اصحاب اصحابه عن جماعة من اهل العلم ان علامة
حد المسجد النبوي من جهة القبلة حروف المرمر اي من الرخام الذي المنبر
وسطه وذكر ابن زبالة في وصفه هذا الرخام انه كان ثلاثة اذرع
في قبلة المنبر ومن غربي المنبر مثل ذلك قلت وقد انكشف لنا الرخام
المذكور عند حفض ارض المسجد وحفرها لتكون مستوية مع ارض المصلى
الشريف فظهرت حروفه من جهة القبلة متاخرة عن الدرابزينات
المذكورة اربع من ذراع فالدرابزينات المذكورة متقدمة على حد
المسجد في القبلة بهذا المقدار فقط وهذا الرخام موجود اليوم تحت
الحصا والتراب الذي هناك فعلم ان من حدد بذلك ادخل عرض
جدار المسجد النبوي في التحديد لما رواه يحيى من ان عمر بن عبد العزيز
احضر رجالا من قريش فاروه المسجد الاول فعلموه فكان جدار القبلة
من وراء المنبر ذراعا واكثر من ذراع انتهى فما زاد على ذلك من الثلاثة
الاذرع الرخام في قبلة المنبر انما هو عرض الجدار واما ما نقله ابن زبالة
ويحيى في حد المسجد من جهة الشام فقد قالا عقب ما سبق وعلامته من الشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اربعة طبقات من ناحية المشرق والمغرب وعلامة الطبقات الاربع
انهن محضرات الاجواف بالقسيفساء كاين اي بالفصوص الخضر المذهبة
التي كان المسجد مزخرفا بها قبل الحريق الاول وهي القسيفساء قلت
ويوضح مجاز ذلك ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي انه قال
ومنتهى طوله اي المسجد النبوي من قبلته الى موخره حد اتمام الرابع
من طبقات المسجد اليوم وما زاد على ذلك فهو خارج عن المسجد الاول
قال يعني المحاسبي وقد روي عن مالك انه قال موخر المسجد حد اعضادة
الباب الثاني من الباب الذي يقال له باب عثمان اعني العضادة الاخرة
السفلى وهو اربعة طبقات من المسجد انتهى وباب عثمان هو المعروف
اليوم بباب جبريل والثاني منه هو المعروف اليوم بباب النساء وقد
كان باب النساء هو الرابع من ابواب المسجد مما يلي القبلة في جهة المشرق
زمن مالك والمحاسبي كما ان باب الرحمة كان هو الباب الرابع من ابوابه
مما يلي القبلة في المغرب كما يوضحه ما سياتي فاتضح ان المراد من
الطبقات ابواب المسجد وقد رايت بعض الناقدين عبر بذلك عن
ابواب المسجد الحرام فاتضح رد ما عليه المتاخرون في تحديد المسجد
النبوي وان المعتمد رواية المائة في ذرعه دون غيرها لان مقدار
ذلك يقرب من المايتين وتزيد هذا وضوحا ان في كتاب ابن زبالة ويحيى
في بيان حده من المشرق والمغرب ما لفظه وقال جمهور الناس من اهل
العلم وغيرهم هو الى الغرضتين اللتين في الاسطوانتين اللتين دون
المربعتين العربية والتي في القبر وقد تلخص لنا من كلامه في مواضع ان
مربعة القبر هي الاصقع بحذاء الحجرة الشريفة عند ها مقام جبريل
كما سياتي وكانت ركن رحبة المسجد في المشرق عند نهاية السقف القبلي
قبل زيادة الرواقين الذي ذكرناهما في موخره وان المربعة الغربية

هي التي كانت ركن رحبة المسجد في المغرب مقابله لمربعة القبر
كما يصرح به ما ذكروه في بيان الحاجز الذي عمل لمنع مما المطر من الرحبة
ان يغشى المسقف القبلي والمربعة الغربية اليوم مسقفة كما سنوا
ما ظهر من مربعة القبر بالرخام وما يلي الحجر منها في الجانب الباقي على تربيعه
فالاسطوان التي دون المربعة الغربية هي الخامسة من الاساطين
التي في غربي المنبر فان السادسة من المنبر في محاذاة صف المربعة
المذكورة فالخامسة من القبر هي المسار اليها بالتحديد كما سياتي ايضاح
والاسطوانة التي دون مربعة القبر هي اللاصق اليوم بالسباك الدائر
على الحجرة وهي بين اسطوان الوفود ومربعة القبر وهي الخامسة
من الاساطين التي في شرقي المنبر فجدار الحجرة الاول كان فيما بين مربعة
القبر والتي في غربيها ولذا قال ابن زبالة عقيب ما سبق وكان ملك
ابن انس يقول الجدار من المشرق في حد القناديل التي بين الاساطين
التي في صفها اسطوان التوبة وبين الاساطين التي يلي القبر
وازقه عمر بن عبد العزيز من وراء ها في الاسطوان التي يلي القبر انتهى
وبوضحه ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي لانه ذكر في تحديد
المسجد ستة اساطين شرقي المنبر وان الجدار الى القناديل ثم خلف
والروضة ما بين القبر والمنبر فما كان منها في الاسطوانة السادسة
التي حدت للاعن يمين المنبر فليس من المسجد الاول انما كان من
حجرة عايشة فوسع به المسجد وهو من الروضة انتهى فيوخذ منه
ان الجدار كان في محاذاة القناديل الاخذة من القبلة الى الشام
في الرواق الذي بين مربعة القبر وبين الاسطوان الاصقع بالسباك
اليوم فعمر بن عبد العزيز هو اخره الى الاسطوان الاصقع بالقبر
وقد اسند ابن زبالة ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان مسجده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم كان ثلاث اساطين عن يمين المنبر ومن الشق
الاخر الى الرتج الى اسطوان التوبه اي فاسطوان التوبة وهي
الرابعة من المنبر في الرتج كانت موضع الجدار فيكون الاساطين كانت
ثلاثة في المشرق ايضا ويكون جدار المغرب كان في موضع الاسطوانة
الرابعة من المنبر في المغرب وقد صرح في موضع اخر بانه كان ثلاثة
اساطين مما يلي المشرق وثلاثة اساطين مما يلي المغرب وهذا كله
في البناء الاول لانه ذكر عقيب علامات المسجد الذي بناه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقدمه من مكة ثم قال وعلامة مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي بناه مقدمه من خيبر قال فوانزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد من القبلة في تلك البنيه على
حده الاول وزاد فيه من ناحية المشرق الى الاسطوانة التي دون
المربعة التي عند القبر وعلامة تلك الاسطوان ان لها بخافا طالعا
في الرحبة من بين الاساطين ومن المغرب الى الاسطوان التي تلي
المربعة ايضا دون المربعة المذكورة في المغرب التي لها بخاف
ايضا من بين الاساطين وطرف ذلك بحجارة تحت الحصباء منتهاز قه
عند الاسطوان التي بين اسطوان التوبة وبين القبر في صف الاسطوان
التي لها بخاف ومن المغرب مثل ذلك بازقه من حجاره في الارض انتهى
ولم افهم معنى قوله ازقه وقد صرح في موضع تبيان ما استقر عليه
الامر في المسجد النبوي فقال انه عن شرقي المنبر اربع اساطين و
عن غربيه اربع اساطين انتهى فيلخص ان جداره كان في موضع
الاسطوانة الخامسة من الجهتين كما قدمنا الا انه يزيد في الاسطوانة
في المشرق منهما شيا ما بينها وبين الاساطين اللاصقة بجدار القبر
على ما سبق عن مالك وغيره في كونه كان في موازاة القناديل منا

قلت

قلت ويويد ذلك انه قد ظهر عند تاسيس دعايم البقعة الاولى
ذكرها درج عند باب منصورة الحجرة الشامي في موازاة الحد المذكور
بقابل الباب المعروف اليوم بباب جبريل فالظاهر انه كان مما لك
قبل نقله الى محله اليوم وبهذا كله يظهر رد ما عليه المتاخرون في
حدود المسجد النبوي وغلط من توهم منهم ان عمر بن عبد العزيز بنى
حايزه على الحجره من جهة المغرب في طرف الروضة من المسجد واستصحبه
به لاجل المصلحة فلم يبنه الا في ارض الحجرة والظاهر ان الجدار
الداخل الذي عليه الحايز موجد ار الصفة وقد ذرعت من جدار
الحايز المذكور الى الاسطوانة الخامسة من المنبر في المغرب فكان نحو
ماية ذراع انا ينقص عنها نحو اربعة اذرع او خمسة وقد كان
في جدار القبلة تجاه الاسطوانة الخامسة من غربي المنبر التي كان في
اسفلها مربعا طرازا خذ من سقف المسجد الحرام الى العضابة السفلى الطا
ذهب في حريق زماننا وبقي موضع اصباغ ملونة في الجدار من صناعة
الاقدمين لم يذهب الا عند هدم الجدار فقد كان علامة لما يحاذي
نهاية المسجد النبوي من هذه الجهة خلاف ما زعمه المطري من انه علامة
لنهاية زيادة عثمان رضي الله عنه وهو مردود بلا شك لما سيأتي من
ان عمر رضي الله عنه زاد من جهة المغرب دون المشرق وانه جعل
عرض المسجد ماية وعشرين ذراعا فيكون زاد على المسجد الاصلي
عشرين ذراعا في هذه الجهة وبين اسطوانتان كما يعلم مما ذكر
في ذرع ما بين كل اسطوانتين ولما سيأتي من ان عثمان زاد بعده
في المغرب اسطوانه فقط وان الوليد زاد بعده اسطوانتين
وعليه استقر امر الزيادة في المغرب ولا شك ان من الاسطوانة
الخامسة المحاذية للطراز المذكور الى جدار القبلة اليوم خمس اساطين

مربه

فقط فثلاث منها لعمر وعثمان رضي الله عنهما وثنتان للوليد فلو كان
الطراز المذكور بنهاية زيادة عثمان رضي الله عنه لكان بعده اسطوانتان
للوليد فبقي ثلاث اساطين زيدت بعد الوليد ولا قايل به وانما
اوقع المطري في ذلك اعتماده لان نهاية المسجد النبوي في المغرب هو
الاسطوانة التي بعد المنبر وهو عجيب لانه جازم بان موضع المنبر
لم يغير باتفاق فكيف يجعل النبي صلى الله عليه وسلم منبره الذي
يقف عليه لمخاطبة اصحابه في طرف مسجده ولا يتوسطهم وانما الصواب
ما قدمناه وانما اطلنا في ذلك لدفع ما تقدم من الوهم ولما
اتضح ما اسلفناه للمفرد الشجاعي شاهين الجمالي ناظر الحرم النبوي
اتخاذ علي الاسطوانة الخامسة من المنبر من صف الاساطين التي
في قبلة المنبر طرازا متصلا بالسقف بدلا عن الطراز الذي كان
بجانبها في جدار القبلة ونقش فيه ما حاصله ان ذلك هو الذي
استقر عليه الامر في نهاية المسجد النبوي وحده وفقنا الله واياه
لحفظ الحدود والحقنا من المقربين الشهود ويقرع على ذلك ما قيل
في اختصاص المضاعفة بالمسجد النبوي دون ما زيد فيه وقد
حققنا المسئلة في الاصل فراجعه

الفصل الثاني
في مقامه صلى الله عليه وسلم للصلاة قبل تحويل القبلة وبعدها وما يتعلق به

في الصحيح
عن البراء بن عازب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد
نرى تقلب وجهك في السماء فوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس
وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب

يهدي

يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فصلى مع النبي صلى الله عليه
وسلم رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الانصار في صلاة العصر
نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه توجه نحو الكعبة فنحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة
ولمسلم عنه ستة عشر شهرا على الشك ايضا وفي رواية له وكابن خزيمة
وغيرها عنه ستة عشر شهرا من غير شك وكذا لاحمد بسند صحيح عن
ابن عباس والبزار والطبراني من حديث عمرو بن عوف سبعة عشر
شهرا وكذا للطبراني عن ابن عباس وجمع بان من جزم ستة عشر
لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهرا والغى الايام الزايدة
ومن جزم بسبعة عشر عدها معا من شك تردد في ذلك
اذ القدوم في ربيع الاول بلا خلاف والتحويل في نصف رجب
من الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند
صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة
ايام بنا على ان القدوم في ثاني عشر ربيع الاول وبقيت
روايات شاذة اشرنا لها في الاصل منها لابن ماجه ثمانية
عشر شهرا وخرج بعضهم عليها ما في الروضة عن ابن حبيب
واقره انه قال حولت في الظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان
كان صلى الله عليه وسلم في اصحابه فحانت الظهر في منازل
بني سلمة فصلى بهم ركعتين من الظهر في مسجد القبلتين الى القدس
ثم امر في الصلاة باستقبال القبلة وهو راكع في الركعة الثانية
فاستداروا واستدارت الصفوف خلفه فاتم الصلاة فسمي
مسجد القبلتين انتهى وليحيى عن سعيد بن المسيب صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وصرفت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القبلة قبل بدر بشهرين والثبت عندنا انها صرفت في الظهر في
مسجد القبلتين وقال ابن سعد قال انه صلى الله عليه وسلم صلى
ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى
المسجد الحرام فاستداروا ذا رمعه المسلمون ويقال زار النبي صلى
الله عليه وسلم امر بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة وصنعت له
طعاما وحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
ركعتين ثم امر فاستدار الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي مسجد
القبلتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا اثبت عندنا وقد قال
رزين ان تحويل القبلة كان في بني سلمة بمسجد القبلتين في صلاة
الظهر وقيل كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة
العصر في الصحيح ان اول صلاة صلاها اي للكعبة العصر قال
الحافظ بن حجر التحقيق ان اول صلاة صلاها في بني سلمة الظهر
واول صلاة صلاها بالمسجد النبوي العصر ومر المار على قوم من
الانصار وهم بنو حارثة والمار عباد بن بشر في صلاة العصر
فاخبرهم ووصل الخبر اهل قبا في صلاة الصبح فلا منافاة بين
الروايات وللطبراني وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة واليهود اكثر اهلها
يستقبلون بيت المقدس امره الله ان يستقبل بيت المقدس
الحديث وفي رواية انه كان يصلي الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس
وهو بمكة ثم وجهه الله الى الكعبة فنسخت مرتين وحكى ابن عبد البر
الاختلاف في صلاته صلى الله عليه وسلم بمكة هل كانت الى الكعبة
او بيت المقدس ثم قال واحسن من ذلك قول من قال كان يصلي
بمكة مستقبل القبلتين يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس و

ولاحمد

واحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ويحيى عن الخليل
ابن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقام رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فاتاه
جبريل فقال اصنع القبلة وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده هكذا
فاماط كل حصير بينه وبين القبلة فوضع تربيع المسجد وهو
ينظر الى الكعبة لا تحول دون نظره شيء قال فرغ قال جبريل بيده
فاعاد الجبال والشجر والماشية على حالها وصارت قبلته الى الميزاب
وعن نافع بن جبير مرفوعا ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى
رفعت الى الكعبة فوضعتها امامها وعن ابن شهاب مرفوعا نحوه
وفي العتبية قال مالك سمعت ان جبريل هو الذي اقام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قبلة مسجده ورواه ابن شاذان من
طريق مالك عن زيد بن اسلم عن ابن عمر لكن بسند فيه ضعيف وابن
زبالة عن ابي هريرة رضي الله عنه كان مصلاه صلى الله عليه وسلم
الذي صلى فيه الناس الى الشام في مسجده ان يضع موضع الاسطوانة
المخلقة اليوم خلف ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى اذا كنت بمنى باب
العثمان كانت قبلته ذلك الموضع وعبر عنه المطري بقوله حتى
اذا كنت محاذي باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل والباب
على منكبك الايمن وانت في معن المسجد كانت قبلته في ذلك
الموضع ثم قال المطري ما حاصله ان الاسطوانة المخلقة وهي
التي خلف ظهر الامام عن جهة يساره يعني المتوسطة في الروضة
المعروفة باسطوانة عائشة الاتي بيانها مع قول ابن زبالة فيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها المكتوبة بضعة عشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يومًا بعد ان حولت القبلة ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب
اي الكاين في جدار القبلة ولذا ترجم عليها بن النجار باسطوانة
النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي اليها اي قبل ان يتقدم الى
مصلاه الذي استقر عليه الامر ويراده في الترجمة كلام بن زبالة
هذا وهو قرينة لما قاله المطري في تنزيل الوصف بالمخلقة في
رواية ابي هريرة هذه عليها لكن قد ذكره بن زباله في بيان
محل الجذع ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر عليه
الامر عن عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان الملطخ بالخلوق ذلك
او نحوه ذلك محرابها موضع الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب اليه بينها وبين القبلة اسطوان وبينها وبين المنبر
اسطوان قال خارجه بن عبد الله بن كعب بن مالك اذا اعدت
عنها قليلا وجعلت الجزعة التي في المقام بين عينك والرمانة
التي في المنبر الى سحة اذ ذاك قمت في مقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الذي استقر عليه الامر وهذه الاسطوانة المعينة
بقول بن النجار وكان الجذع في موضع الاسطوانة المخلقة التي على
يمين محراب النبي صلى الله عليه وسلم عند الصندوق وسيأتي ما
يقتضي تصويب ما عبر به بن زباله في محل الجذع ودون ما عبر به
ابن النجار وعبر يحيى عن الرواية الثانية في الجذع المتقدمة لكونه
عند الاسطوانة التي عن يسار المصلي الشريف من ناحية القبر
بقوله كان موضعه عند الاسطوانة المخلقة التي تلي القبر اي تلي
جهة التي عن يسار الاسطوانة المخلقة التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي عندها اي التي هي عند الصندوق هذا لفظه
وهو مصرح بان كلا من الاسطوانتين يوصف بالمخلقة وان التي

عند

عند الصندوق هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها
اي وهي التي تكون محاذية ليمين الواقف في المصلى الشريف وقد
ذكر بن زباله ما يقتضي انها علم للمصلى الشريف فقال في امر الخيزران
بتخليق المسجد فزاد وافى خلوق اسطوانة التوبة والاسطوان
التي هي علم على مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال بن النجار قال
مالك بن انس رحمه الله ارسل الحجاج الى امهات القرى بمصاحف
فارسل الى المدينة بمصحف وكان في صندوق عن يمين الاسطوانة
التي عملت علما لمقام النبي صلى الله عليه وسلم قلت
وبهذا وبما قبله يعلم ان وضع الصندوق عند المصلى
الشريف كان قديما وانه كان صندوق مصحف ولذا ثبت
في الصحيح قول يزيد بن عبيد كنت اني مع سلمة بن الاكوع فصلى
عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك تتحرى الصلوة
عند هذه الاسطوانة قال فاني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتحرى الصلاة عندها ولم انه كان يتحرى موضع المصحف
يتبع فيه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحرى ذلك
وفي رواية له ورا الصندوق ولا بن زباله كنت اني مع سلمة
الى سحة الضحى فيعمد الى الاسطوان دون المصحف فيصلي
قريبا منها ومن العجيب توهم بعضهم ان المراد بذلك كله اسطوان
عايشة لما سبق عن المطري من وصفها بالمخلقة مع ما سبق
ان الصندوق عند المخلقة وقد اتضح بما سبق اطلاق
اطلاق المخلقة على ساطين متعددة وفي العجيبة وصف
اسطوان التوبة ايضا بالمخلقة بل لم ار ما سبق عن المطري
من وصف اسطوان عايشة بالمخلقة لغيره وتبعه عليه من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بجلده حتى صار هو المشهور والظاهر ان المخلقة حيث اطلقت فانما يراد بها التي بمصلى الشريف فقد قال مالك اجب مواضع التنفل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه حيث العمود المخلق وعبر ابن وهب عن ذلك بقوله اما انا فاظنه موضع مصلاه واما الفريضة فاول الصفوف وقال ابن رشد كون العمود المخلق كان فيه قبلة النبي صلى الله عليه وسلم او اقرب الى قبلته قولا بن القاسم وسماعة

قلت وليس ذلك خلافا محققا بل المراد كونه اقرب الى قبلة فقد حكى بن رشد ايضا قول مالك في العتبية ليس العمود المخلق قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وقبلة النبي صلى الله عليه وسلم بموضع وقبلة الامام اي المحراب بالجدار القبلي قال وانما قدمت القبلة حذو قبلة النبي صلى الله عليه وسلم سواء اتفق ولم يكن المسجد محاب في عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء بعده حتى اتخذه عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد واحتاط في امره خالد بن زياله عن محمد بن عمار عن جده لما صار عمر بن عبد العزيز الى جدار القبلة دعا مشيخة من اهل المدينة من قريش والانصار والعرب والموالي فقال لهم تعالوا احضروا ببنيان قبلتكم لا تقولوا غير عمر قبلتنا فجعل لا ينزع حجرا الا وضع مكانه حجرا قال المطري وكان الحائط القبلي يعني الاول محاذيا لمصلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد ان الواقف في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون رمانة المنبر الريف حذو منكبه الايمن فمقام النبي صلى الله عليه وسلم لم يتغير باتفاق وكذلك المنبر لم يخرج عن منصبه الاول وانما صل هذا الصندوق الذي في قبلة مصلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم سترة بين المقام وبين الاسطوانات انتهى وتوهم الاقهري ان الصندوق المذكور في موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وان موقف الامام اليوم خلفه وهو غلط نبه اوضحناه في الاصل وقد قال محمد بن يحيى صاحب مالك وجدنا ذرع ما بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يعهده الى جدار القبلة اليوم الذي فيه المحراب عشرين ذراعا واربعا ونعده بي الزيادة التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قال الزرقاني وقد اعتبرته من وجه سترة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى احد جدار القبلة فكان كذلك وبه يظهر ان المصلى الشريف لم يغير عن مكانه وان الصندوق انما جعل في مكان الجدار الاول انتهى وقد اعتبرت ما ذكره من جدار القبلة قبل هدمه الى طرف صندوق السترة الذي يلي المصلى هناك فكان ذلك احد وعشرين ذراعا ونصف وربع بزجح فيراطا واتضح لنا من شهود اللبن القديم الذي اخرج من الحجرة ومن مشاهدة عرض جدارها ان عرض الجدار كان ذراعا ونصفا راجحا فاذا اسقط كان الباقي عشرين ذراعا وربعا ووضع الصندوق هناك من الامر القديم كما سبق ولذا قال النووي في مناسكه وفي الاحياء انه يعني المصلى يجعل عمود المنبر حذو منكبه الايمن ويستقبل للسارية التي الى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى واستقبال السارية بان يجعلها تلقاء جبهته يمينه فتقع في طرف حوض المصلى مما يلي الاسطوانة المذكورة لما سبق من قول بن زياله عن غير واحد اذا عدلت

عنها قليلا وجعلت الجرعه بين عينيك الى اخره وقد اتضح لنا
محل المنبر الاصلي بسبب حوض مرخم كما سياتي في جانبيه من المشرق
والمغرب فرصتان منقوران في الحجر بهما اثار الرصاص بحيث لم
يخف على من احاط علما باوصاف المنبر القديم انهما محل عودية اللذين
كان باعلاهما رمانتاه كانا محكمين بالرصاص في تلك الفرضتين
فقمت في طرف المصلى الشريف الذي يلي المنبر وانت في الفرضة
التي تلي الروضة عمودا فكان ذلك في محاذاة بمعنى واما التعريف
بالجرعه والدايرة فانما كان ذلك قبل الحريق الاول كما قال لـ
المطري لان اللوح الخشب الذي جعل في قبله الصندوق بعد
الحريق المذكور يحجب عن مشاهدة ما في المحراب العلي قال وكان
يحصل بتلك الجرعه فتنه كبيرة يجتمع اليها النساء والرجال ويقال
هذه ضرة فاطمة الزهراء فتقف المراة لمصاحبتها حتى ترقى على ظهرها
وكتفيها حتى تصل اليها قريبا وقعنا وانكسفت العورة فان يقلعها
الصاحب زين الدين احمد بن محمد المصري المعروف بابن حنا في
مجاورته سنة احدى وسبعين وفيها ازال ايضا بدعة العروة
الوثقى من الكعبة قلت ولعل هذه الجرعه المشار
اليها بقول ابن عبد ربه وعلى ترس المحراب يعني بحذاء القبلة قصعة
ثانية غلظه في وسطها مراة مربعة ذكر انها كانت لعايشة رضي
الله عنها ثم فوقه ان ارخام فيه نقوش تحتها صفايح ذهب مسمرة
فيها جرعه مثل جمجمة الصبي الصغير مسمرة ثم تحتها الى الارض
ان الرخام مخلوق مخلوق فيه الوتد الذي كان صلى الله عليه وسلم
يتوكا عليه في المحراب الاول انتهى وقد وسع المحراب القبلي عما
كان عليه وزيد في طوله ويعبر عن محله بعد الحريق الثاني وابدله

الصندوق

الصندوق الذي كان امام المصلى النبوي واللوح الذي كان
في قبلته بدعامة فيها محراب مرخم مرتفع يسير اعن ارض حوض محاذاة
محل المحراب كان المصلى الشريف عن يمينه لما سبق عن الاحياء وغيره
فينبغي تحري طرف الحوض المذكور الذي يلي المنبر فقد ذرعت ما بين
محل المنبر الاصلي وبين الطرف المذكور فكان اربعة عشر ذراعا
وشبرا كما حرره بن زباله صاحب ملك وغيره في ذرع ما بين المنبر
والمصلى الشريف وكذا اختبرت ما بين هذا الطرف وبين اسطوان
التوبة في المشرق فوافق ما ذكره بن زباله ايضا وذكر ابو غسان
صاحب ملك ان ما بين الحجرة الشريفة في المشرق وبين مقام
النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون ذراعا وان ما بينه و
بين المنبر الشريف اربعة عشر ذراعا وشبرا وقد اختبرته من
الجهتين فلم يصح الا الى طرف الحوض الغربي فعلم ان الزيادة وقعت
فيه شرقيا وان المحافظ عليه طرفه الغربي ولذا قال ابو غسان كما
سبق قبيل الباب الثالث ان ذرع ما بين المنبر والقبر يعني جداره
ثلاثة وخمسون ذراعا وحملة ما ذكر من الذرع هنا اثنان
وخمسون ذراعا وشبر فنقيه الذراع الثالث والخمسين هو عرض
الموقف وعرض هذا الحوض ذراعان ونصف ونمس وكان تيزا اليه
بدرجة لارتفاع ارض مقدم المسجد عن ارضه نحو الذراع لتكاثف
ما يفرش به المسجد من الحصبا على طول السنين فوطي مقدم المسجد
وخفض حتى ساوى ارض الحوض المذكور ولله الحمد وسماه بن جبير في
رحلته بالروضة الصغيرة وقال ان الامام يصلي بالروضة الصغيرة
التي جاءتها الصندوق قال وبازائها جهة القبلة تعمود مطبق يقال
انه على بقية الجذع الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وقطعة منه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسط العمود ظاهرة يقبلها الناس وعلى حافتها في القبلة منها
الصندوق انتهى ولما سقطت اساطين الروضة في حريق ما تا ظهر
في بعضها قطع من جذوع النخل مشبهة بالرصاص المجعول في جوف
حز الاساطين وهذا لا يصنع الا للتبرك واظنه من الجذوع
التي كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم وكذا ما وجد من اللبن
القديم بين الحجارة الوجوه في جدار الحجرة عند عمارتها فشاهد لما
ذكر بن جبير لكن ذكر المجد اللغوي ان الاسطوانة التي هي على المصلى
الشريف كان بها خشبة ظاهرة متحلة يقول الناس انها من الجذع
الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وان المطري قال ان الامر ليس
كذلك وان التعزين جاء عند امر بازالتها فازيلت عام خمس وخمسين
وسبع مائة قال المجد ورأي بعض العلماء ان ازالتها كانت وبتما
منها وان الظاهر كونها من الجذع انتهى ولم ينقل بقاشي من الجذع
غير انه كان قريبا من هذه الاسطوانة والظاهر ان العود الذي
كان يستمسك به النبي صلى الله عليه وسلم في قبلته ثم يلتفت
لتسوية الصفوف جعل في تلك الاسطوانة لقربها من محله
الاول فبقيت منه تلك البقية فيها وان ذكر بن النجار انه موجود
في زمانه بالمحراب العتيلي وسبق عن بن عبد ربه ما يقضيه لاحتمال
انه لم يثبت كله هناك **تنبيه** روى البخاري لقدركم
ينبغي ان يكون بين المصلى والسترة روى حديث كان بين
مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وفي
كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها اي
المسافة وبين ما بين المنبر والجدار وقوله كان ما بين مصلى
مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مقامه في صلاته كما

في

في رواية ابي داود وقوله وبين الجدار اي جدار المسجد مما يلي
القبلة كما صرح به هو في الاعتصام فلم يرد بالمصلى موضع السجود
وان قاله النووي واشار البخاري بالحديث الثاني كما قال
ابن رشيد الى قيامه صلى الله عليه وسلم في الصلاة على منبره
لما عمل فاقتضى ان ما بين المنبر والجدار وهو ممر الشاة يوخذ منه
موضع قيام المصلي وان اقتضى الثاني خروج السجود فقد ثبت
رجوعه صلى الله عليه وسلم القهقري للسجود في صلاته
على المنبر ولا يخفى ما في قول بن الصلاح قدروا ممر الشاه بثلاثة
اذرع اذ هي حرم المصلي لحديث صلاته صلى الله عليه وسلم
في الكعبة وبينه وبين الجدار ثلاثة اذرع كما في الصحيح وجمع
الدراوردي بان الاقل ممر الشاة والاكثر ثلاثة اذرع وتمثل
الاول في حال القيام والقعود والثاني في الركوع والسجود وقال
البغوي يستحب لدنو من السترة بحيث يكون بينه وبينها قدر
امكان السجود وفي ابي داود اذا صلى احدكم الى سترة فليدن لا
لا يقطع الشيطان عليه صلاته وروى يحيى بسند فيه ضعف
عن بن عباس قال كنت ارى صفحة خد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجده اليمنى بيتا من وعن عروة قال كان الزبير بن العوام
وانا سر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتا منون ويقولون
الست تماشي قال يحيى وعقبة سمعت غير واحد من مشايخنا من يقتدى
به يقول المنبر على القبلة انتهى وقد قال اصحابنا كل موضع صلى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه تعين ولا يجتهد فيه
بيتا من ولا يتاسر لانه صواب قطعا اذ لا يقر على خطا بخلاف
محاريب المسلمين فيجتهد فيها باليمنة واليسرة وقد انتفخ ان الحوض

الذي ظهر بانا ر المنبر القديم متبا من كا يظهر من وضع منبر
زما ننا عليه فاني حرصت على لقا به
في الصحيح كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذ اخطب يقوم الى جذع منها فلما
صنع له المنبر فكان عليه سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار
وللنسا ي اصطبت تلك السارية حنين الناقة الخلوج اي التي
انتزع ولدها ولاجهر بين ما جه فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع
وانشق وفيه فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل
عنده حتى بلي وعاد رفاتا وعند الدارمي فامر به صلى الله عليه
وسلم ان يجعل له ويدفن وله بن زباله تحت المنبر وقيل دبر المنبر
عن يساره وقيل شرقيه الى خلفه وقيل دفن في موضعه الذي كان
فيه وفي التحفه جا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فخولوها وفي
مسند الدارمي من حديث بريده كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
خطب قام فالحال القيام فكان شق عليه قيامه فاتى بجذع نخله
فحفر له واقيم الى جنبه قايما للنبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذ اخطب فطال القيام عليه استند فاتكا عليه
فنصر به رجل ورد المدينه فقال لواعلم ان محمدا يجدني في شي يرفق
به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شا جلس مما شا وان شا قام
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايتوني به فاتوه به فامر صلى
الله عليه وسلم ان يصنع له هذه المراقي الثلاث او الاربع وهي الان
في مسجد المدينه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك راحة
فلما فارق الجذع وعمد الى هذه التي صنع له جزع الجذع فحن كما تحن

الناقه

الناقه فرجع بن بريده عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع
حنينه رجع اليه فوضع يده عليه وقال اختران اغرسك في المكان
الذي به فتكون كما كنت وان شيت ان اغرسك في الجنه فتشرب
من انهارها وعيونها فتحسن زينتك وتاكل اوليا الله من ثمرك وتحلل
فعلمت قرع انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ثم قد
فعلمت مرتين قيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه
في الجنة وفيه عند عياض قال اختار دار البقا على دار الفنا وكان الحسن
اذا حدث به بكا وقال يا عباد الله الخشبه تحن الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تتشاقوا الى لقا به قال عياض
وحديث حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه
من الصحابة بضعه عشر رجلا واعتمد المطري في بيان محل الجذع على
ما سبق عن بن زباله في الفصل قبله فقال وكان مذ الجذع عن يمين
مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبل الكرسي
متقدمة لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعه اليمنا التي
توضع عن يمين الامام المصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاسطوانة التي قبل الكرسي متقدمة عن موضع الجذع فلا يعتمد على
قول من جعلها في موضع الجذع قلت يشير الى رد ما سبق
عن بزا النجار من ان الجذع كان في موضعها واما الرواية الاخرى المتقدمه
عن يحيى في ذلك فشاذة او ماوله في الاوسط للطبراني باسناد ضعيف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى سارية في المسجد
ويخطب اليها ومعتمد عليها فامرت عايشه فصنعت له منبره هذا فذكر
الحديث واشهر الاقوال ان الذي صنع المنبر باقوم بموحده وقاف قيل وهو
باني الكعبة لقريش وقيل باقول باللام بدل الميم واشبه الاقوال بالصواب

فيما قاله الحافظ بن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس وقيل غلام
كلاب وقيل مينا غلام امراة من الانصار ويجمع بين انه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جذع نخلة مسندا ظهره
اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان وكانه
اطلق اسم البناء على ما يعمه من جذب لكن حكى بعض اهل السير انه
كان يخطب على منبر من طين اولا وفي بعض طرق حديث سوال جبريل
عليه السلام عن الاسلام والايمان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجلس بين اصحابه فيجيء الغريب فلا يدري ايهم هو فطلبنا اليه
ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا من طين
كان يجلس عليه الحديث وفي بعض طرقه انه قال والنبي صلى الله
عليه وسلم يخطب اي على ذلك الدكان ولعله المراد مما سبق في الفصل
الرابع من الباب الاول من قوله في حديث قدومه صلى الله عليه وسلم
ووعك اصحابه انه خطب على المنبر ثم رفع يديه الحديث فانه في بدء
الهجرة وفي الصحيحين في قصة الافك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم على المنبر وهي متقدمة كثيرا على ما جزم به ابن سعد من ان
اتخاذه كان سنة سبع وجزم ابن النجار بانه كان في الثامنة وبرحه
ذكر تميم والعباس في قصة عمله من جذب وفي الصحيحين من حديث النجاري
فجاوا به يعني المنبر فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث
ترون وفي رواية ليحيى انه درجتان ويجلس ويقله ابن النجار عن
الواقدي وللدارمي في صحيحه عن انس فصنع له منبرا له درجتان
ويقعد على الثالثة وسبق في رواية للدارمي هذه المرقى الثلاث او الاربع
على الشك وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير شك فاطلق
على المجلس درجة وليحيى عن ابن ابي الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان

كان يجلس على المجلس ويضع له رجليه على الدرجة الثانية فلما ولي
ابو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة السفلى
فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الارض واقعد
فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم على الى موضع النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا فلما استخلف معوية زاد في المنبر فجعل له
ست درجات وكان عثمان اول من كسى المنبر قطيفة قالوا فلما قدم معوية
عام حج حرك المنبر فاراد ان يخرج الى الشام فكسفت الشمس حتى
حتى رؤيت النجوم فاعتذر معوية رضي الله عنه الى الناس وقال ارادت
انظر الى ما تحته وحشيت عليه من الارض وفي رواية له ان معاوية
كتب الى مروان بذلك فقلعه فاصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم
نهارا فقال لمروان انما كتبت الي ان ارفعه عن الارض فدعى النجارين
فعمل هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني الدرجات التي زادها
ست درجات ولم يزد فيه احد قبله ولا بعده وقال ابن النجار فيما
رواه عن ابن ابي الزناد انه صار بما زاد فيه مروان تسع درجات
بالمجلس فلما قدم المهدي قال للملك اريد ان اعيده على حاله فقال
له الملك انما هو من طرفا الغابة وقد سمر الى هذه العيدان وشل
فمتى تزعزعت خشيت ان تنهافت فانصرف المهدي عن ذلك قال ابن زبالة
وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان في السماء وعرضه
اي عرض مقعدته ذراع في ذراع وشبر بيعه سواء وعرض درجته شبران
لان كل درجة شبر وقد اوضحنا بقية ما ذكره من وصفه في الاصل
مع ما ذكره ابن النجار وان طول المنبر في السماء بعد ما زيد فيه اربعة
اذرع وصار امتداده في الارض سبعة اذرع بتقديم السين باضافة
عتبة الدكة الرخام التي للمنبر فوقها وتلك العتبة ذراع فامتداد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنبر بدونماسة اذرع وسبناوهم من نقل خلاف هذا وقد سما
ابن النجار الرخام الذي كان عليه المنبر درجة لارتفاعه كما قال شيرا
وعقد اوسماه ابن جبير في رحلته حوضا قال وارتفاعه شبر ونصف
وقد ظهرت لنا لذ لك عند حفض ارض مقدم المسجد لما حفرت من اجل
تاسيس المنبر الرخام انفتح انها مجوفه كالحوض وما بين درجتي عود
المنبر فيها خمسة اشبار وقد ذكر ابن جبير ان ذلك سعة المنبر قال
وهو مقعد يعود الابنوس ومقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظاهر من اعلاه قد طبق عليه لوح من الابنوس غير متصل به لصونا
من القعود عليه فندخل الناس ايديهم اليه للتبرك به وهو شاهد
لقول سند في الطراز انه جعل على المنبر النبوي منبر كا لغلاف وجعل
في المنبر الاعلى طاق سهايلي الروضة يدخل الناس منها ايديهم يمسحون
المنبر النبوي ويتبركون به انتهى وكان هذا ما تجدد بعد ابن زباله
لكن ابن النجار ادرك هذا المنبر وهو المراد من وصفه كما اوضحناه في
الاصل وقال المطري حدثني يعقوب بن ابي بكر من اولاد المجاورين
وكان ابوه ابو بكر فراشا بالمسجد كان حريته يعني الاول على يده
ان المنبر الذي زاده معوية ورفع المنبر النبوي عليه تهافت على
طول الزمان وان بعض خلفا بني العباس جدده واتخذ من بقايا
اعواد المنبر النبي صلى الله عليه وسلم امشاطا للتبرك وعمل المنبر
الذي ذكره ابن النجار قال يعقوب سمعت ذلك من جماعة بالمدينة
يوثق بهم وان المنبر المحترق هو الذي جدده الخليفة المذكور وهو
الذي ادركه ابن النجار سنان وفاته قبل الحريق المذكور قلت
ابن عساكر تلميذ ابن النجار وقد ادرك الحريق المذكور وذلك المنبر
ومع ذلك قال في تحفته قد احترقت بقايا منبر النبي صلى الله عليه وسلم

التديه

القديمة وفات الزايرين لمنبر رمانة المنبر الذي كان يضع
صلى الله عليه وسلم يده الكريمة عليها ولمس موضع جلوسه ولمس موضع
قدميه الشريفتين بركة عامة وفيه صلى الله عليه وسلم عوض من كل ذهب
قلت ولما حفروا اجواف الدركة المنقدم ذكرها لتاسيس هذا
المنبر شاهدت فيما يلي القبلة منها قطعا كبيرة من اخشاب المنبر
المحترق اعني الذي كان فيه بقايا المنبر النبوي وصفت حرصا على بقا
البركة بذلك المحل وقد اعيد ما بقي من تلك الاخشاب لذلك المحل
عند تاسيس هذا المنبر الرخام ولما احترق المنبر المذكور في
حريق المسجد سنة اربع وخمسين وستماية كما سيأتي ارسل
المظفر صاحب اليمن سنة ست وخمسين منبرا له رمانتان من الصندل
فنصب في موضع المنبر النبوي فحظب عليه عشر سنين ثم ارسل
الظاهر ركن الدين البندقداري منبرا فقطع منبر صاحب اليمن
ونصب منبر البندقداري مكانه وطوله اربع اذرع في السما
ومن راسه الى عتبته سبع اذرع مربد قليلا وعلى درجة سبع بالمقعد
وبقي يخطب عليه الى سنة سبع وتسعين وسبع ماية فكانت مدة
الخطبة عليه ماية سنة واثنين وثلاثين سنة قال الراعي فيه افيه
اكل الارض فارسل الظاهر برقوق منبرا اخر سنة سبع وتسعين
فقلع منبر الظاهر بيبرس الى اتى واستمر منبر برقوق الى ان ارسل
المويد شيخ منبرا عام عشرين وثمان ماية فقلع منبر برقوق وجعل
الحافظ بن حجر منبر المويد هذا بدل منبر بيبرس لانه لم يطلع على اتيان
منبر برقوق ومنبر المويد هذا هو المحترق في زماننا سنة ست وثمانين
وثمان ماية ولم يكن وضعه من جهة القبلة صحيحا بل قدم جهة القبلة
اذ بينه وبين الدرابزين الذي في قبلة الروضة ثلاثة اذرع ونصف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقط وقد سبق عن المطري ان ذرع ما بينهما اربعة اذرع وربع
وقال العزبن جماعة ثلاثة اذرع بذراع العمل وهي تزيد على ما قال
المطري يسيرا الا ان يريد الذراع المستعمل بالمدينة فيوافقه ثم اتضح
لنا من ظهور الحوض المتقدم وصفه الذي به الغرضتان لغوايم
المنبر النبوي صواب ما قاله المطري وغيره وان هذا المنبر
متقدم الوضع في العتبة بما يقرب من ذراع وكذا اظهر زيادته من
جهة الشام ايضا على دكة الحوض المذكور بنحو ذراع ايضا لانه جي
به مصنوعا وكان كبيرا فقد موصلة العتبة خشية من تضييق الرواق
امام المنبر فظهر انه تحرف عن وضع تلك الدكة التي باسفله من
طرفه الشامي نحو المغرب قدر شبر لما سبق في التنبيه بالفضل قبله
من تيامن الدكة المذكورة وكان طوله في السماء دون قبته وقوايمها
ستة اذرع وثلث وامتداده في الارض ثمانية اذرع ونصف
راجح وعدد درجه تسع بالمقعد وارتفاع المقعد ذراع ونصف
ولما احترق بنا اهل المدينة في موضعه منبرا من اجر طلي بالنورة
وجعلوه على حدوده ظنا منهم صواب وضعه واستمر يخطب عليه
الى اثناء سنة ثمان وثمانين فهدم وحفر لنا سيس هذا المنبر
الرخام للاشرف قايتباي ونقصت الدكة المتقدم وصفها من جانبها
الشامي وحفروا منها نحو القامة في الارض ولم يبلغوا انتهاءها
فعلموا احكامها واعادوها وسووا ما كان محفورا منها وحرصت
في وضعه على ان يتبع به محل المنبر الاصلي من ناحيتي القبلة والروضة
لانه الذي حرص عليه المتقدمون في اتباع وضعه صلى الله عليه
وسلم وانما زيد فيه من جهة الشام والمغرب فلم يوافق على ذلك
متولي العمارة لغلبة الخطوط التنسية وزعم ان المعول عليه

ما وجده

ما وجده من اثار المنبر المحترق من في زماننا لا ما ذكره المتقدمون
من المورخين وما شهد به الحال من ظهور حوض الدكة المتقدمة
واثار العوايم بما فوضعه متقدما للقبلة بعشرين قيراطا من
ذراع الحديد وزاد في تحريفه جهة المشرق عن تيامن الحوض المذكور
فستر محل فرضة عمود المنبر مما يلي الروضة وجاوز بعضه ارجمس
اصابع استقصيها الروضة المستفادة من تحديده صلى الله عليه
وسلم ولم يبال بتفويت ويا لالامر المسنقة العظيمة في اعادة حدود
المنبر النبوي المحافظ عليها مع ان هذا المنبر الرخام اقصر في الامتداد
في الروضة من المحترق بنحو ثلاثة ارباع ذراع وعدد درجه كالمحترق
ومحل فرضة العمود الاصلي منه قبل عموده بازيد من قيراط على نحو
ذراعين وشيء من طرفه القبلي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقد سبق ان عثمان اول من كسى المنبر وقبل معويه رضي الله عنهما وفي
زمانه يجعل على بابه في يوم الجمعة ستر من حرير يوتى به من مصر
ولكد المصلى النبوي وذلك مع كسوة الحجرة الشريفة وسياتي الكلام
عليه

واما الاساطين المنفرد منها

الاسطوان التي يعلم على المصلى الشريف وتقدم
انما تعرف بالمخلق وان الجذع الذي كان يخطب عليه صلى الله
عليه وسلم ويتكي عليه كان امامها وانه كان في محل كرسي الشمعة
هناك وان سلة بن الاكوع كان يتحرى الصلاة عندها ومنها
اسطوانة عايشة رضي الله عنها وتعرف باسطوانة القرعة والمهاجرين
ووصفها المطري بالمخلقة نقلا عن زبالة انها الثالثة من المنبر
والثالثة من القبلة والثالثة من الرحبة اي قبل زيادة الرواقين
الاتي ذكرهما متوسطة للروضة صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشر يوما ثم تقدم الى مصلاه
الذي رجاه المحراب في الصف الاوسط وان ابا بكر وعمر والزبير
وعامر بن عبد الله كانوا يصلون اليها وان المهاجرين من قريش
كانوا يجتمعون عندها ويقال لذلك المجلس مجلس المهاجرين وفي
الاوسط للطبراني عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان في مسجدي لبقعة قبل هذه الاسطوان لو يعلم
الناس ما صلوا فيها الا ان تطير لهم قرعة وعند عائشة جماعة
من ابناء الصحابة فقالوا يا ام المومنين واين هي فاستهمت عليهم ثم
خرجوا وثبت عبد الله بن الزبير فقالوا انها ستخبره فارقبوه في
المسجد حتى تنظروا حيث يصلي فخرج فصلى بعد ساعة عند الاسطوانة
التي صلى اليها عامر بن عبد الله بن الزبير فقيل لها اسطوانة القرعة
قال العتيق وهي الواسطة بين القبر والمنبر وذكر ما تقدم من وضعها
ورواه ابن النجار اخذا من ابن زباله بلفظ لو عرفها الناس لاضطربوا
على الصلاة عندها بالسهام فسالوها عنها فابت ان تسمي فاصبع
اليها بن الزبير فشارته بشيء ثم قام فصلى الى التي يقال لها اسطوانة
عائشة وفي خبر ابن زباله منتامنا الى الشق الايمن وزاد ابن النجار
في خبر صلاة المكتوبة منتامنا اليها بضعة عشر يوما ما لفظه وكان
يجعلها خلف ظهره والمراد انه كان يستند اليها اذا جلس عندها
وجعلها كذلك في الصلاة اليها لما رواه مؤ عن زيد بن اسلم قال
رايت عند تلك الاسطوانة موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رايت دونه موضع جبهة ابي بكر ثم رايت دون موضع جبهة ابي
بكر جبهة عمر وفي خبر ابن زباله عن اسماعيل بن عبد الله عن ابيه و
بلغنا ان الدعا عندها مستجاب **ومنها** اسطوانة التوبة

وتعرف

وتعرف بابي لبابه بن عبد المنذر اخي بني عمرو بن عوف من الاوس
احد النقبا ارتبط اليها لانه كان حليف بني قريظة فاستشاروه في
النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم واجهش اليه النسا والصبيان
يبكون فقال لهم نعم ورق واشار بيده الى حلقه وهو الذبح قال فوالله
ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله فلم يرجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم ومضى فارتبط الى جذع موضع اسطوان التوبة
بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب
سمعه فابكا ويسمع وكا دبصره يذهب وكانت ابنته تحله اذا حضرت
الصلاة واذا اراد ان يذهب لحاجة ثم ياتي فتردده في الرباط وانزل
الله تعالى فيه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية
وحلف لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما لو جاني لاستغفرت له فاما اذ فعل ذلك
فما انا الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فانزل توبته سحر في بيت ام
سلمة فخلصه صلى الله عليه وسلم فعاهد الله ان لا يطا قريظة ابدا
وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا او قيل سبب ارتباطه
بها تخلفه في غزوة تبوك فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم جاءه
فاعرض عنه فارتبط بسارية التوبة التي عند باب ام سلمة سبعة ايام
بين يوم وليله رواه البيهقي في الدلايل عن سعيد بن المسيب و
روي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من هؤلا قالوا هذا ابو لبابه واصحاب له تخلفوا عنك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث ففيه توبة الله عليهم واطلاقهم ونقل بن النجار عن ابرهيم
ابن حمزة ان السارية التي ربط اليها ثمامة من اثار الحنفي هي السارية
التي ربط اليها ابولبابه ولابن زباله عن عمر بن عبد الله بن المهاجر
عن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله الى اسطوانة
التوبة قال عمر بن عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصلى
الصبح انصرف اليها وقد سبق اليها الضعفا والمساكين واهل الضر وصيفات
النبي صلى الله عليه وسلم والمولفة قلوبهم ومن لا مبيت له الا المسجد وقد
تحلقوا حولها حلقا بعضها دون بعض فينصرف اليهم من مصلاه من
الصبح فيتلوا عليهم ما انزل الله تعالى عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثونه
حتى اذا طلعت الشمس جا اهل الطول والشرف والغنى فلم يجدوا اليه
مجلسا فتاقت انفسهم اليه رتاقت نفسه اليهم فانزل الله واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى منتهى الاثنين
ولابن ماجه عن بن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف طرح له
فراشه ووضع له سرير ورا اسطوانة التوبة وللبيهقي بسند حسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يطرح له فراشه
او سريره الى اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها ويقل
عياض عن بن المنذر ان مالك بن انس رضي الله عنه كان له موضع
في المجلس قال وهو مكان عمر بن الخطاب وهو الذي كان يوضع فيه
فراش النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف وفي خبر لابن زباله ان
اسطوان التوبة بينها وبين القبر اسطوان وان بن عمر رضي الله
عنهما كان يقول هي الثانية من القبر والثالثة من الرحبة اي قبل
زيادة الرواقين في موخر سقفه متقدم المسجد قال ابن زباله وبينها
وبين القبر الشريف عشرون ذراعا

ومنها اسطوان التوبة

من

من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في
رماتا هذا من رحبة المسجد وهي بين اسطوان عايشة رضي الله
عنها وبين الاسطوان الملاصقة بنساك الحجرة وكان فيها محراب من
الحص لميزها عن غيرها زال بعد الحريق الثاني ويوم العيد بن فرحون
انها الملاصقة بالنساك المذكور وقد اوضحناه في الاصل

ومنها اسطوان السرير اسند بن زباله ويحيى في بيان
معتكف النبي صلى الله عليه وسلم مع ما سبق في اسطوان التوبة
عن بن عمر ان محمد بن ايوب قال انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم
سرير مرجريد فيه سعفه توضع بين الاسطوان الذي وراه القبر
وبين القناديل كان يضطجع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت هذه الاسطوان هي الملاصقة بالنساك اليوم
شرقي اسطوان التوبة وكان للسرير كان يوضع مرة عند اسطوان التوبة
ومرة في هذا الموضع او كان يوضع عند اسطوانة التوبة قبل ان يزيد
النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده ما سبق انه زاده في المشرق
فلما زاد فيه نقل السرير الى هذا المحل ويويد هذا ان بن زباله لما
ذكر ما سبق في حد المسجد النبوي عن جمهور الناس قال واحتجوا بان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في المسجد موضع مجلس
بني عبد الرحمن وان عايشة كانت ترجل راسه وهو معتكف في المسجد وهو
وهي في بيتها وفي الصحيح عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي عليه ويبسطه في النهار فيجلس عليه
وعند احمد في روايته ان ذلك كان قبل باب بيت عايشة رضي الله عنها اي
الذي يلي الروضة وقد سبق ان الجدار الشرقي كان في موازاة القناديل

ومنها اسطوان المحرس ويسمى اسطوان علي بن ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طالب لانها مصلاه كما سيأتي في التي بعدها وقال يحيى حدثنا موسى
ابن سلمة رضي الله عنه قال سألت جعفر بن عبد الله بن الحسن رضي الله عنه
عن اسطوان علي رضي الله عنه فقال لي هذا المحرس كان علي يجلس في صفحة
التي تلي القبر مما يلي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس النبي صلى
الله عليه وسلم قال المطري في مقابلة الخوخة التي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخرج منها من بيت عائشة رضي الله عنها الى الروضة وبني
خلف اسطوان التوبة من جهة الشمال قلت ويصلي عندها امراء المدينة
اليوم **ومنها** اسطوان الوفود خلف المحرس من الشمال كان
صلى الله عليه وسلم يجلس اليها الوفود العرب اذا اتاته كانت تلي الرحبة
قبل زيادة الرواقين وكانت تعرف بمجلس الغلاده يجلس اليها سراة
الصحابة واذا صلاهم قاله المطري وبينها وبين مربعة القبر الثانية
الاسطوان اللاصق بالشباك اليوم وكان ابن زباله عن غير واحد منهم عبد
العزيز بن محمد التي الى الرحبة التي في صف اسطوان التوبة بينها
وبين اسطوان التوبة مصلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانه
المجلس الذي يقال له مجلس الغلاده وكان يجلس فيه سراة الناس قديما
وفهم الاقشهري من هذا ان مجلس الغلاده صفة لا اسطوان علي فوصفه
به **ومنها** اسطوان مربعة القبر ويقال لها مقام
جبريل وهي في حائط الحجرة عند منحرف صفحته الغربية الى الشمال
بينها وبين اسطوان الوفود الاصطوانه اللاصقه بشباك الحجرة
ولذا روى بن عساكر في اسطوان الوفود انك اذا عددت الاسطوان
التي فيها مقام جبريل كانت هي الثالثة وليحيى وبن زباله عن مسلم
ابن ابي مريم وغيره كان باب بيت فاطمة رضي الله عنها في المربعة
التي في القبر قال سليمان قال لي مسلم لا تتسخطك من الصلاة

البر

اليها فانها باب فاطمة اي وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتيه حتى
باخذ بعضادتيه ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا رواه يحيى عن ابي الحمرا
وفي رواية له كل يوم فيقول الصلاة الصلاة الحديث وقد حرم
الناس التبرك بها وباسطوان السرير لغلق ابواب الشباك الدابر على
الحجرة الشريفة **ومنها** اسطوان التهجد اسند يحيى عن عيسى
ابن عبد الله عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج حصيرا كل
ليلة اذا انكفت الناس فيطرح ورا بيت علي يصلي صلاة الليل
فرآه رجل يصلي صلاته ثم اخر فصلى صلاته حتى كثروا والتفت فاذا
بهم فامر بالحصير فطوي ثم دخل فلما اصبحوا وه فقالوا يا رسول الله
كنت تصلي بالليل فنصلي بصلاتك فقال اني خشيت ان تنزل علينا صلوة
الليل ثم لا تقوون عليها قال عيسى وذلك موضع الاسطوان التي على
طريق باب النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الزور **قلت** الزور
بالزاي اي الموضع المزور خلف الحجرة من حائزها وصحفه بعضهم فقال الدور
وفي خط الاقشهري دوره قال عيسى وحدثني سعيد بن عبد الله بن فضيل قال
مر بي محمد بن الحنفية وانا اصلي اليها فقال اراك تلزم هذه الاسطوانة هل
جاء فيها اثر قلت لا قال فالزمها فانها كانت مصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الليل قال بن النجار هذه الاسطوانه ورايت فاطمة
من جهة الشمال وفيها محراب اذا توجه اليه المصلي كانت يساره الى باب
عثمان المعروف اليوم بباب جبريل المطري وحولها الدرابزين
اي المقصوره الدايرة على الحجرة الشريفه وقد كتب فيه بالرخام هذا
مشهد النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** وقد اتخذ في موضع
بعد الحريق الثاني دعامة عند بنا القبه واتخذ فيه محرابا مرخما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومقتضى ما سبق في حدود المسجد خروج الموضع المذكور عنه
فانه كان يواجه الخارج من باب عثمان وقد اتضح ان الحجرة التي
ظهرت عند باب الحجرة الشامي كانت مستقبلة الشام فلم يكن
الموضع المذكور في طريق المارة وبهذه الاسطوانة هي اخر الاساطين
التي ذكرها اهل التاريخ فضلا خاصا والا فجميع سواري المسجد له
فضل ففي البخاري عن انس لقد ادركت كبار اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبتدرون السواري عند المغرب فجمع سواريه تتحين
الصلاة عندها اذ لم يخلو من صلاة كبار الصحابة اليها قاله ابن النجار
وله عن اهل السير ان محمد بن مسلمة لما جذ ماله جاء بقنو فجعله في
المسجد بين ساريتين فجعل الناس يفعلون ذلك وكان معاذ بن
جبل يقوم عليه وكان يجعل صلاته بين ساريتين ثم يعلق الرقاع على
الحبل ويجمع العشرين او اكثر فيهش عليهم بعصاة من الاقتاء كلون
اي اهل الصفة وهم اصناف الاسلام كما في الصحيح وهي ظلة كانت في مؤخر
المسجد ياوي اليها المساكين على اشهر الاقوال قاله عياض وقال
الحافظ الذهبي ان القبلة كانت في شمالي المسجد فلما حولت بقي حائط
القبلة الاول ومكان اهل الصفة

سبق في بناء المسجد انه صلى الله عليه
وسلم بنا بيتين لزوجتيه على يمنة بنا المسجد يعني سوده وعائشة
رضي الله عنهما فكانت عائشة زوجة حميد وان تاخر البناء بها ثم بنا
بقية الحجر عند الحاجة اليها قال محمد بن عمر كانت لحارثة بن النعمان منازل
قرب المسجد وصله وكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا
نزل له حارثة عن منزل اي محل حجره حتى صارت منازله كلها لرسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم وازواجه ذكره ابن الجوزي وقال ابن زبالة عن محمد بن
هلال ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من جريد
مستوره بمسوح الشعر مستطيره في القبلة وفي المشرق والشام ليس
في غربي المسجد شيء منها وكان باب عائشة يواجه الشام وكان بمصراع
واحد من عرعر او ساج ولابن الجوزي في شرف المصطفى عن مالك بن ابي
الرجال عن ابيه عن امه انها كانت كلها في الشق الايسر اذا مشيت الى الصلاة
الى وجه الامام وفي وجه المنبر هذا العهد بها ولما توفيت زينب
ادخل صلى الله عليه وسلم ام سلمة بيتها ويحيى عن عبد الله بن يزيد الهذلي
رايت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من لبن وظاهر حجر
من جريد مطرورة بالطين عددت بضعة ابيات بحجرها وهي ما بين بيت
عائشة رضي الله عنها الى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه
وسلم الى منزل اسما بنت حسن اليوم وقوله يلي باب النبي صلى الله عليه
وسلم اي يقابل جهته في المغرب وهو باب الرحمة قبل ان ينقل الى محله
اليوم ومنزل اسما المذكور سيأتي انه كان في مقابلة الباب الذي
بعد باب النساء التي في الشام ثم فالحجر التي في الشام كانت من عضادة
باب النساء التي تقدم انها كانت حد المسجد في الشام الى الباب المذكور
ثم ذكر يحيى في روايته ان بيت ام سلمة وحجرتها من لبن وذكر قصة
لها مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وان عطا الخراساني قال
ادركت الحجر من جريد على ابوابها المسوح من شعر قال عمران بن ابي انس
كان فيها اربعة ابيات بلبن ولها حجر من جريد وكانت خمسة ابيات
من جريد مطينة بالطين لها على ابوابها مسوح الشعر ذرعت السترات
اذرع في ذراع وعظم الذراع وقال السهيلي عن الحسن البصري كنت
ادخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مراهق وانا السقف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجره من جذب عرعر ونقل ملك عن
الثقة عنده ان الناس كانوا يدخلون حجر ازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلون فيها يوم الجمعه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال
وكان المسجد يضيق عن اهله قال وليست من المسجد ولكن بوابها شارعه
في المسجد ولم يتعرضوا لمحل المشربه التي اعتزل فيها صلى الله عليه وسلم لما اكى
من نسايه شهرا وقال ابن سعد اوصت سوده ببيتها لعايشه وباع اوليا
صفيه بيتها من معاويه واشترى من عايشه رضى الله عنها منزلها وشرط
لها سكناها حياتها وقيل بل اشتراه ابن الزبير منها وشرط لها ذلك
وروى بن زبالا عن هشام بن عروة قال ان ابن الزبير لبعتد بمكر متين ما يعتد
احد بمثلها ان عايشة اوصته ببيتها وحجرتها وانه اشتراها حجرة
سوده وكله يقتضى ان الحجر كانت على ملك النسايه صلى الله عليه وسلم
وقد اوضحنا ما فيه في الاصل فراجعه ويحيى عن عيسى بن عبد الله
عن ابيه ان بيت فاطمه في الزور الذي في القبر بينه وبين بيت النبي
صلى الله عليه وسلم اي منزل عايشه خوخة اي كوه ثم روى ان مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم كان هناك فكان اذا قام الى المخرج اطلع
من الكوه الى فاطمه فعلم خبرهم وان عايشه دخلت المخرج جوف
الليل فحرى بينها كلام فسالت فاطمه النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسد الكوه فسدها وارد فه بقول عايشه يا رسول الله ندخل
كنيفك وسائر شيا من الاذى فقال الارض تبتلع ما يخرج من الانبيا
من الاذى فاستقر بان المخرج موضع الكنيف وانه كان خلف حجره
عايشه رضى الله عنها بينها وبين فاطمه في الزور اي الموضع المزور كما
لمثلث في حايز عمر بن عبد العزيز وله ايضا عن مسلم بن ابي مريم عرض بيت
فاطمه الى الاسطوان التي خلف الاسطوان المواجه الزور وكان بابه

في

في المربعه التي في القبر وابن شبه عنه قال عرس علي بفاطمه الى الاسطوان
التي خلف الاسطوان المواجه الزور وكان داره في المربعه التي في القبر
قال سليمان قال مسلم لا تنسى حظك من الصلاة اليها فانه باب فاطمه
الذي كان على يد خال اليها منه وقد قدمناه في اسطوان مربعه
القبر بنحوه وسبق في اسطوان التهجد انها طف بيت فاطمه قال
ابن النجار وحول بيتها اليوم مقصوره وفيها محراب وهو خلف حجرة
النبي صلى الله عليه وسلم قلت المقصوره اليوم دايره عليه وعلى الحجرة
الشريفه كما سياتي والمحراب المذكور خلف الزور الذي في حايز الحجره
بينه وبينه موضع تحترمه الناس يذكرانه موضع قبر فاطمه على الخلا ف
الذي نبه وقد بنى مستوبي العمارة دعامة هناك بد اعند حزاسها
لحد قبر والحصران بينها كان فيما بين مربعة القبر واسطوان التهجد
وانه عرس بها الى الاسطوان التي اليها المحراب المذكور كما اوضحناه
في الاصل لكن قال ابن شبه في بيان بينها وموضعه من المسجد بين دار
عثمان بن عفان التي في شرقي المسجد وبين الباب المواجه دار اسامة بن
حسن بن عبد الله شرقي المسجد اي الباب الذي كان يلي باب النسا
في شامية وسياتي انه كان مقابلا لرباط النسا المعروف برباط الليل
وبيعد امتداد بينها من محاذاة دار عثمان ومربعة القبر الى هناك
والاول اولى في بيانه قال المطري وادخل عمر بن عبد العزيز بعض
بيتها في الحايز الذي بناه مربعا محرفا على الحجرة الشريفه بلتقي على
ركن واحد ويبقى بقيته من جهة الشمال وللطبراني عن ابي ثعلبه كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين
ثم بدا ببيت فاطمه ثم ياتي بيوت نسايه وليحيى عن علي زارنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعلمنا له خزيرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن

فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا معه ثم وضات رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمسح راسه وجهته ولحيته بيده ثم استقبل
القبلة فدعا بما شاء ثم اكب على الارض بدموع غزيرة يفعل ذلك
ثلاث مرات فنهضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسأله
فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكا فقال
له بابي وامي ما يبكيك فقال يا الله رايتك تصنع شيأ ما رايتك
تصنع مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سررت تكم
اليوم سرورا لم اسركم قط مثله قط وان حبيبي جبريل عليه السلام
اتاني واخبرني انكم تقتلون وان مصارعكم شتى فاخبرتني ذلك اورعو
تكم بتخيره

الفصل الخامس في الابواب وما يتعلق بها

لقول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر
وقال قائد بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله
في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة فذكره هنا بالمعنى ثم
اسند في الباب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تعالى اخير عبدا
بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال
فبكى ابو بكر فتعجبنا لبكايه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير
وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير
ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوه في الاسلام ومودته لا تبقين
في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وفي رواية مسلم عنه خوخة

ابوهم

الاخوة ابي بكر والخوض طاقة تفتح في الجدار للضوء حيث يكون
سفلى يمكن الاستطراق منها وهو المراد هنا ولهذا اطلق عليها باب
وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق وبين بن عباس
رضي الله عنهما في روايته ان ذلك كان في مرضه صلى الله
عليه وسلم الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال فذكره وفي طبقات
ابن سعد عن معاوية بن صالح ان ناسا قالوا اغلق ابوابنا وترك
باب خليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي
قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على
ابوابكم ظلمة وعن ابي لحويرث لما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالابواب تسد الا باب ابي بكر فقال عمر يا رسول الله دعني
افتح كوة انظر البك حتى حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا كنى بالباب عن الخلافة وبالامر بالسد عن طلبها
اي لا تطلبها الا هو والبه جمع بن حبان وابدان منزل ابي بكر بالسنح
من العوالي فلا تكون له خوخة الى المسجد ورد بان السنح منزل
زوجته الانصاريه وكانت اسما بنت عميس معه وام رومان وقد
قال بن شبه ان الدار التي اذن له في ابقا الخوخة منها الى المسجد
كانت ملاصقة له ولم تزل في يد ابي بكر حتى باعها وقال ايضا
اتخذ ابو بكر دارا في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى
واتخذ منزلا اخر عند المسجد وهو الذي جاء في حديث سدوا
عني هذه الابواب الا باب ابي بكر قال ابو غسان اخبرني اسمعيل
ابن ابي اويس ان عمه اخبره ان الخوخة التي ذرعة في دار
القضاء في غربي المسجد خوخة ابي بكر الصديق رضي الله عنه التي

قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا عني هذه الابواب
الا ما كان من خوخة ابي بكر واتخذ ابو بكر ايضا بيتا بالسخ انتهى
ودار القضا هي رحبة القضا كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة
والخوخة الشارعة فيها سيأتي ذكرها في ابواب المسجد والمراد ان
خوخة ابي بكر كانت في موازاتها فلما زادوا في المسجد حولوها عن يمينها
كما حولوا باب عثمان الى موضعه اليوم ولذا قال ابن زبالة حدثني
محمد بن اسماعيل عن اسحق بن مسلم ان الخوخة التي الى جنب باب زياد
التي عن يمين المجد الشارعة في رحبة القضا اي يميني خوخة ابي بكر لما زيد
في المسجد بيت فجعلت يمينها اي محاذية لها من جهة اليمين ولما
سدت مع ما سد من ابواب المسجد جعلت بابا لحاصل في المسجد
ولما ابتنيت المدرسة الاشرفية فيما بين باب السلام وباب الرحمة
جعل متولي العمارة للحاصل المذكور ثلاثة ابواب نافذة للمسجد
تلي باب السلام ومحل الخوخة منها الباب الثالث على يسار الداخل من
باب السلام قال الحافظ ابن حجر وفي احاديث سد الابواب ما يخالف
ظاهره ما سبق كحديث سعد بن ابي وقاص امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي اخرجه
والنسائي وسنده قوي زاد الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات
فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن
الله سدها وعن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب
شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله
ما سددت شيأ ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته اخرجه احمد
والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن عباس رضي الله عنهما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابواب المسجد فسدت الا باب علي وفي رواية

امر بسد ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس
ليس له طريق غيره اخرجها احمد والنسائي ورجالهما ثقاة وعن
جابر بن سمرة نحوه اخرجه الطبراني وعن ابن عمر كنا نقول في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله خير الناس ثم ابو بكر
ثم عمر ولقد اعطي علي ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن
احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته
وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد واعطى له الراية يوم
فتح خيبر اخرجه احمد واسناده حسن وللنسائي من طريق العلاء
ابن عرار بمهملات قال قلت لابن عمر اخبرني عن علي وعثمان فذكر
الحديث وفيه واما علي فلا تسأل عنه احد وانظر الى منزله من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد سد ابوابنا في المسجد واقر بابه ورجاله
رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه ابن معين وغيره قال الحافظ
ابن حجر وهذه الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح
للاحتجاج وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات مقتصرا على
بعض طرقه واعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح
واعله ايضا بمخالفته الاحاديث الصحيحة في باب ابي بكر وزعم انه
من وضع الرافضة قال الحافظ ابن حجر وقد اخطأ في ذلك خطأ شنيعا
لرده الاحاديث الصحيحة بتوهم المعارضة مع امكان الجمع وقد اشار
اليه البزار فقال رواه اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة
علي واهل المدينة في قصة ابي بكر فان ثبت روايات اهل الكوفة
فالجمع بما دل عليه حديث ابي سعيد الخدري يعني الذي في الترمذي
مرفوعا لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى
ان بابه علي كان لجهة المسجد ولم يكن له باب غيره فلذلك لم يؤمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لبسده بخلاف ابي بكر فكان له باب من خارج المسجد وخوخه الى المسجد
كما صرح به الكلاباذي اي فمن روي استثناه راي انه المحتاج الى
الاستثنا لما ذكر بخلاف باب علي فانه خص بما هو زايد من ابقا الباب
ومن روي باب علي اراد دفع توهم انه سدا ويقال هو اوضح انهم
امروا اولا بسد الابواب الا باب علي فسدوها واحدثوا خوخا
يستقربون الدخول منها بعد الاستيذان فيه فامروا باسدادها
الا خوخة ابي بكر ويويده ان في رواية لنحيي وغيره ان حمزة بن عبد
المطلب خرج بحر قطيفة له وعيناه تذرفان سكى يقول يا رسول
الله اخرجت عمك واسكنت بن عمك فقال لعما انا اخرجتك ولا
اسكنته ولكن الله اسكنه فذكر حمزة ذا على لقد قصة على
و للبزار وفيه ضعف قد وتفواعن علي رضي الله عنه قال له ك
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فمرهم ان يسدوا
ابوابهم فليسدوا فانطلقت فقلت لم يفعلوا الاحزه فقال
قال لحمزة فليحول بابه فقلت له نحول الحديث وله ايضا عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارسله الى ابي بكر ان سد بابك فاسرج
ثم قال سمع وطاعة ثم ارسله الى عمه ثم الى العباس وزن لا مثله
فذكر العباس هنا بدل حمزة يظهر كونه وهما لانه انما قدم
عام الفتح وفي حزة بن زباله وبحي عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قال نادي منادي ايها الناس سدوا ابوابكم
فتحسس الناس ولم يتم احد ثم خرج الثانية فذكر مثله فخرج
فقال ايها الناس سدوا ابوابكم قبل ان ينزل العذاب فخرج
الناس سراعا درين وخرج حمزة بن عبد المطلب بحر كساه الحديث
ولهما ايضا عن عمرو بن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

امر بسد الابواب الشوارع في المسجد فقال له رجل من اصحابه يا
رسول الله دع لي كوة انظر اليك منها حين تغدو وحين تروح
فقال لا والله ولا مثل ثقب الابره قلت ان ثبت هذا
في القصة الاولى حمل على ان الاذان في اتخاذ الخوخ بعد منعها
والظاهر ان الجدارات التي كان فيها الابواب كانت لم للمسجد
وانه صلى الله عليه وسلم راى المصلحة في منعهم منها ويحتمل
انها كانت جدارات المسجد فمكنهم صلى الله عليه وسلم من ذلك
اولا ثم راى المصلحة في المنع وقال المحب الطبري ومن خطه نقلت
خوخات الصحابة المامور بسدها الله اعلم هل كانت مراصل
البنا او فتحت بعده يعني في جدار المسجد فان كان الاول فلا
كالذي قلناه من ان من صلى في سباك فتح في جدار المسجد بعدا
لا يعد الحاقه بالصلاة في الموضع المغصوب وان صح
الثاني امكن ان يستدل له به على جوازه مثل ذلك وان
بعد عن القياس وامكن ان يقال انه خصيصا لهم لشهيلا عليهم
في حضور الجماعة ثم لما مرنوا على ذلك امر بسدها وخص ابا بكر
اظهارا لمزيته وقد اكثر البحث عن ذلك فلم ار من تعرض له
ولعلم اكتفوا بذكر منع التصرف في حايط الجار دون اذن حتى
يدق الوتد في جدار المسجد كذلك انتهى وقال السبكي الذي
يظهر من قواعد الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار المسجد
ولا يكاد الشافعية يتابعون فيه فانهم محترزون عن تغيير الوقف
جدا ولما فتح سباك الطرسية في جدار الجامع الازهر عظم
ذلك على وراينه من المنكرات اذ لا مصلحة للجامع فيه وكلما كان
المصلحة غير المسجد قال وحيث لم يجز الفتح فيظهر انه لا يجوز

الاستطراق من غير ضرورة وانه لولا اقراره صلى الله عليه وسلم
لما فتحته قريش من باب الكعبة في غير محله لم يجز الدخول منه في
كلامه ما يقتضي ان ما قاله مقتضى كلام المذاهب الاربعة وبه
يعلم رد الترخيص في جواز الفتح اذ احصل هدم الجدار وانهدامه
لان ترك الفتحات في الجدار تغيير الوقف ولان قريشا انما
فعلوا ذلك في الكعبة بعد هدمها وقد سبق كلام السبكي فيه
والظاهر القطع بمنع مثل ذلك في مسجد المدينة لانه ظهر من
غرض الشارع صلى الله عليه وسلم فيه المنع مطلقا ولزوم ان ذلك
كان في جداره فلا يمتنع في جدار بناه غيره غلط بين

الفصل السادس في زيادة عمر رضي الله عنه واتخاذه البطحاء ساحة

في الصحيح وسنن ابي داود
ان ابا بكر لم يزد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا لان اهل السير اشتغاله بالفتح ثانيا ولا ينافيه ما لابي
داود ايضا من ان سواريه غرت في خلافة ابي بكر فبناها
بجذوع النخل اذ المنفي الزيارة وفي الصحيح والسنن ايضا
ان عمر رضي الله عنه زاد فيه وبناه على بنايته في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا وبه
يرد ما في رواية لابن زباله من ان عمر جعل الاساطين من لبن
ونزع الخشب قال ومده في القبلة وكان حد جدار عمر من
القبلة على اول اساطين القبلة التي اليها المقصورة اي التي
كانت بين صف الاساطين الخمس التي القبلة على الرواق القبلي
ولاحمد عن نافع ان عمر زاد في المسجد من الاسطوانة الى المقصورة
وقال عمر لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ينبغي

ينبغي ان يزيد في مسجدنا ما زدت ولابن زباله عن مسلم بن جناب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو في مصلاه لو زدنا
في مسجدنا واشار بيده نحو القبلة فادخلوا رجلا واجلسوه في
موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارفعوا يد
الرجل وحضنوها حتى روا ان ذلك شبيه بما اشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فقدم عمر القبلة فكان
موضع جدار عمر في موضع عيدان المقصورة اي المتقدم
بيانها قالا لياني وكان ذلك سنة سبع عشرة ولابن سعد بنحو
وبعضهم يزيد على بعض ما حاصله ان المسلمين لما كثروا قال عمر
للعباس ان المسجد قد ضاق وقد اتسعت ما حوله من المنازل
اوسع به الا دارك وحجرات امهات المومنين فاما حجرات المومنين
فلا سبيل اليها واما دارك فاما ان تبيعنيها بما شئت من بيت المال
واما ان احطك حيث شئت من المدينة وابنيها لك والا فاما ان
تصدق بها على المسلمين فقال لا ولا واحدة منها فاقطعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حظه لي وبناها معي فاختلفا فحلا بينهما
ابي بن كعب فانطلقا اليه فقصا عليه القصة فحدثهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الى داود ان ابن
لي بيتا اذكر فيه فخط له خطه بيت المقدس فاذا تربيعها بزاويه
بيت لبعض بني اسرائيل فساله داود ان يبيعه فابى فبعد ان ضاعف
له الثمن فحدث داود نفسه ان ياخذه منه فاوحى الله اليه امرتك
ان تبني لي بيتا فاردت ان تدخل فيه الغصب وليس من شانه لي
الغصب وان عفوتك لم تنبغ قال يا رب فمن ولدي قال فمن

ولدك فاعطاه سليمان فلما قضى الى العباس قال لقد تصدقت
بها على المسلمين فاما وانت تخاصمني فلا وللبيهقي قيل كتاب
الرجعة من سننه عن ابي هريرة قريب من ذلك وقد التقوا
للعباس مع عمر رضي الله عنهما في قصة ميزاب هذه الدار لانه كان
يصب في المسجد وفي رواية على بابه فنزعه عمر فقال العباس رضي
الله عنهما والله ما شده الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
فقال عمر والله لا تشده الا ورجلك على عاتقي نرده مكانه و
ليحيى عن بن عمر ان هذه الدار كانت فيما لا موضع الاسطوان
المربعة التي تلي دار مروان اي وهي الخامسة من المنبر التي كان
يقابلها الطراز في جدار المسجد على ما سبق في حدوده وانما
ذهب تربيعها عقب حريق زماننا اي وبينها وبين باب السلام
وفي كلام يحيى في موضع اخر ما بين انه بقي من هذه الدار بقية
دخلت في دار مروان التي في محلها اليوم ميضاه باب السلام
وان عثمان ادخل منها شيأ في زيادته وفي النسخة التي رواها
طاهر بن يحيى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خط لجعفر بن ابي طالب
وهو بارض الحبشة دارا فاشترى عمر بن الخطاب بضعها بمائة الف
زاده في المسجد وفي النسخة التي رواها بن ابنه نسبه ذلك
لعثمان والظاهر كلا منهما زاد بعضها وليحيى في خبر عن بن عمران
المسجد على عهد عمر كان طوله اي من القبلة الى الشام اربعين ومائة
ذراع وعرضه عشرين ومائة ذراع اي من المشرق الى المغرب
ويتلخص مما قدمناه في حدود المسجد النبوي ان زيادته كانت
قدر اسطوانتين في المغرب ولم يزد في المشرق شيأ لابقاء الحجر
الشريفة فنهاية المسجد في زمنه الاسطوانة السابعة من المنبر

في

في المغرب وذلك يقرب من مائة وعشرين ذراعا وسيأتي في الفصل
بعده ما يفهم خلافه وهذا ارجح وزيادته من القبلة الرواق
المتوسط بين الروضة ورواق القبلة الذي كان عليه المقصورة
المحدثة وذلك نحو عشرة اذرع فيكون زيادته في الشام ثلثين
ذراعا على رواية المائة في ذرع طول المسجد النبوي وقد سبق ان
بعض الحجر الشريفة كانت في الشام فكان زيادته في الشام كانت
حولها لانه لم يدخلها في المسجد وقال رزين في روايته وطول السقف
اي ما بينه وبين الارض احد عشر ذراعا وجعل سترة المسجد فوقه
ذراعين اوثلاثة وبنى اساسه بالحجارة الى ان بلغ قامة وكذا
في رواية يحيى وقال فيها ايضا ما حاصله انه جعل له ستة ابواب
بابين عن يمين القبلة وبها باب مروان المعروف اليوم بباب السلام
وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب الرحمة وبابين عن يسارها
وبها الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وباب
النساء وباب من خلف القبلة يعني في جهة الشام ولم يغير باب
عاتكة ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم
قال المطري وهو باب جبريل وما قاله من عدم التغيير فيه مسلم لانه
لم يزد في المسجد شيأ بخلاف باب عاتكة لانه زاد في المغرب فالمراد
بكونه لم يغيره انه اخره في محاذات الباب الاول ولابن شبه
ويحيى عن بن عمرة زاد عمر بن الخطاب في المسجد من شامه ثم قال
لو زدنا فيه حتى يبلغ به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيها عن بن ابي ذيب قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة
لكان منه ولهما عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لو بنى هذا المسجد

الى صنعا كان مسجدي وكلما شوا بعد لما نقل عن مالك رضي الله
عنه من عموم المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي خلاف ما قاله النووي
رحمه الله ولما بسند جيد عن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بنى ناحية المسجد رحبه يدعى البطيحا ثم قال من اراد
ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة زاد
ابن شبة قال لحمد بن يحيى وقد دخلت تلك البطيحا في المسجد فما
زيد فيه بعد عمر رضي الله عنه ولابن شبه في موضع اخر ما يبين انها
كانت في جهة شرقي المسجد مما يلي موخر زمن عمر بحمة رباط خالد
ابن الوليد المعروف برباط السهل ولابن شبه عن السايب بن
يزيد قال كنت مضطجعا في المسجد فحصبني رجل فرفعت راسي فاذا
هو عمر فقال اذهب فاتني بهذين الرجلين فجئت بهما فقال من انتما
او من اين انتما قالا من اهل الطايف قال لو كنتما من اهل البلد
ما فارقتمانا حتى اوجعكما جلدا ترفعان اصواتكما في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليحيى عن نافع نحوه وزاد ان مسجدنا
هذا لا ترفع فيه الاصوات ولابن زباله ويحيى عن سعيد بن المسيب
ان عمر رضي الله عنه مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ
اليه فقال لحسان قد كنت انشد وفيه من هو خير منك ثم التفت
الى ابي هريرة فقال انشدك الله سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال اللهم نعم وهو
في الصحيح بنحوه زاد يحيى فانصرف عمر وقد عرف انه يريد اي من
هو خير منك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الترمذي عن عايشة
رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبرا
في المسجد فيقوم عليه فيتهجو الكفار والنهي عن تناشد الاشعار

في

في المسجد محمول على اشعار الجاهلية والمبطلين

الفصل التابع في زيادة عثمان رضي الله عنه واتمامه المقصورة

في الصحيح وسنن ابي داود
عن ابن عمر عقب ما سبق عنها في زيادة عمر ثم غيره عثمان
فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة
وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج فقول ابي داود
في روايته الاخرى ثم انها اي جدوع النخل التي كان مبنيا بها
نخرت في خلافة عثمان رضي الله عنه فبناها بالاجر فلم تزل ثابته
حتى الان ماول بانه بنى اعاليها بالاجر والا فالذي في الصحيح اصح
ولمسلم عن محمود بن لبيد ان عثمان بن عفان اراد بنا المسجد فكره
الناس ذلك واحبوا ان يدعه على هيابته فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله
ومعنى احبوا ان يدعه على هيابته اي بجذوع النخل واللبن كما فعل عمر
رضي الله عنه فتاكر هوا منه بناه بالحجارة المنقوشة لانه توسعة
وليحيى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب لما ولي عثمان سنة اربع وعشرين
كلم الناس ان يزيد في مسجدهم وشكوا اليه ضيقه يوم الجمعة
حتى انهم ليصلون في الرحاب فساء ورفيه اهل الراي من الصحابة
فاجمعوا على ان يهدموه ويزيد فيه فيصلي الظهر بالناس ثم صعد فصل
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد اردت ان اهدم
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وازيد فيه واشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنا لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
وقد كان لي فيه سلف وامام سبقني عمر بن الخطاب وقد شاورت اهل
الراي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا على هدمه وبنايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتوسعة فحسن الناس يومئذ ذلك ودعوا ناصح فدعا العمال
وباشر ذلك بنفسه وكان يصوم الدهر ويصلي الليل وكان لا يخرج
من المسجد وامر بالقصة للنخولة تعمل ببطن نخل وكان اول عمله في شهر
ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وفرغ منه حين دخلت السنة
لهلال المحرم سنة ثلاثين فكان عمله عشرة اشهر وقال الحافظ بن
حجر كان بناء عثمان المسجد سنة ثلثين على المشهور وقيل في اخر سنة
من خلافته اي وهي سنة خمس وثلاثين ولعله بناه حينئذ غير
البناء الاول ولابن شبه عن ابي صالح قال كعب ومسجد النبي صلى الله
عليه وسلم يبنى والله لوددت انه لا يفرغ من برج الاسقط برج فقيل
له يا ابا اسحاق اما كنت تحدثنا فيه ان صلاة فيه افضل من الف
صلاة في غيره الا المسجد الحرام فقال بلى ولكن فتنة نزلت من السماء
بينها وبين ان تقع الا شهر ولو فرغ من بناء هذا المسجد وقعت وذلك
عند قتل هذا الشيخ عثمان فقال رجل وهل قاتله الا قاتل عمر قال بل
مائة الف او يزيدون ثم محل القتل ما بين عدن ابين الى دروب الروم
وليحيى عن خارجة بن زيد هدم عثمان المسجد وزاد في قبلته ولم يزد
في شرقيه وزاد في غربيه قدر اسطوان وبناه بالحجارة المنقوشة
والقصة وعسب النخل والجريد وبيضه بالقصة وقدر زيد بن
ثابت اساطينه فجعلها على قدر النخل وجعل فيه طيقات ما بين
المشرق والمغرب وذلك قبل ان يقتل باربع سنين وزاد فيه من
الشام خمسين ذراعا وعن ابراهيم بن الحارث ان عثمان زاد من القبلة
فوضع جداره على حد المقصورة اليوم اي حد جدارها القبلي فزاد
فيه من المغرب اسطوانا بعد المربعة قلت يعني وصف
الاسطوانة السابعة من المنبر اسطوان مربع اسفله فهي المراد لما

قدمناه

قدمناه في زيادة عمر وان لم يكن في صف الاساطين التي تلي القبلة بل
في الصف الذي خلف محراب الحنفية وليس المراد بالمربعة هنا الاسطوانة
الرابعة من المنبر وهناك اسطوانة مربع اسفلها تواجه الداخل من
باب السلام الظاهر انها علامة لنهاية زيادته وابتداء زيادة الوليد
اذ منها للجدار الغربي اسطوانتان وبها للوليد كما سيأتي والمراد
المربعة الغربية التي سبق في حدود المسجد انها كانت ركن صحنه قبل
زيادة الرواقين هناك وهي السادسة من المنبر فتكون نهاية زيادة
عمر نهاية زيادة عثمان التي تليها وهي السابعة فنسبي للوليد ثلاثة
اساطين في المغرب وسيأتي في زيادته ما يفهم منه ذلك ايضا وان
كان مردودا فيحوز من ذلك قولان في نهاية زيادة عمر وعثمان وارجحهما
الاول ولابن شبه نقلا عن ابن ابي يحيى انه كانت لابي سبرة بن ابي رهم
دار موضعها عند الاسطوانة المربعة التي في المسجد اليمانية الغربية
وكانت حديدة دار وكانت هناك لعمار بن ياسر فزاد فلما في المسجد
انتهى وعبر بن زباله في ادخالها ايضا بالصيغة المبنية للمالم يسم
فاعله فقال وادخل فيه من المغرب دارا كانت لطلحة بن عبيد الله
وكانت لابي سبرة الى اخره والظاهر ان ذلك ادخل مفرقا في الزيادات
الثلاث وليحيى عن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن انيس بنا عثمان
المسجد بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده حجارة منقوشة وبها
عمد الحديد فيها الرصاص وسقفه ساجا وجعل طوله ستين ومائة
ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه ستة على ما كان
على عهد عمر باب عاتكة اي المعروف بباب الرحمة والباب الذي يليه
اي في جهة محاذاته في المشرق وهو باب النساء وباب مروان اي المعروف
بباب السلام والباب الذي يقال له باب النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي لكونه كان يدخل منه ويمر باب جبريل وبابين في موخر المسجد
وما ذكره في الطول يقتضي انه لم يزد على ما سبق من الذراع من عمر
سواعشرين ذراعا فغيره منها في القبلة لانه زاد فيها الرواق الذ
في الشام فلا فما سبق انه زاد فيه الى الشام خمسين ذراعا ويبقى
تاويلها على ان ذلك بلغت ذلك خمسين بضم ما زادة عمر ليجامع ما
سيأتي في زيادة الوليد والله اعلم ربح رواية المايه والستين للطول
وما ذكره في العرض مردود لما سبق من كونه لم يزد في المغرب سوى اسطوانة
واحده والاتفاق على انه لم يزد في المشرق شيا ولم يدخل الحجرة الشريفة
ومعلوم ان من جدار المسجد الغربي الى حد جدار الحجرة الشريفة
لا يبلغ خمسين ومايه ذراع ولو بلغه فاين زيادة الوليد المتفق عليها
في المغرب ولعله توهم ادخال عرض الحجرة الشريفة في الذرع وابن
زباله عن عبد الله بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب جدار القبله الى
الاساطين التي اليها المقصورة اليوم ثم زاد عثمان ناي في القبله
حتى بلغ جداره اليوم قال فسمعت ابي يقول لما احتيج الى بيت حفصة
قالت فكيف بطريقي الى المسجد فقال لها نعطيك اوسع من بيتك ويجعل
لك طريقا مثل طريقك فاعطاها دار عبد الله بن عمر وكانت مربد
فالقايل لتعطيك عثمان لانه اورده في زياداته ثم روى عقبه ان عثمان
قدم جدار القبله لموضعه اليوم وادخل بقيه دار العباس مما يلي
القبله والشام والمغرب وادخل بيوت حفصه بنت عمر مما يلي القبله
فاقام المسجد على تلك الحال حتى زاد فيه الوليد وابن زباله وابن
شبه ويحيى عن عبد الرحمن بن سعد عن شياخه ان اول من عمل المقصوره
بلبن عثمان بن عفان وكانت فيه كوا ينظر الناس منها الى الامام
وان عمر بن عبد العزيز هو جعلها من ساج حين بنا المسجد زاد الاول

والاخر

والاخير عن عيسى بن محمد بن الساب وغيره واستعمل عليها عثمان
ابن الساب بن خباب وكان رزقه دينارين في كل شهر فتوفي عن
تسعة رجال فتواسوا في الدينارين فجرباني الديوان على ثلاثة
منهم الى اليوم قال ابن زباله وقال مالك بن انس لما استخلف عثمان
عمل مقصورة من لبن يصلي فيها الناس خوفا من الذي اصاب عمر
وكانت صغيرة قال مالك لكن في العتبية قال مالك اول من
جعل المقصورة مروان بن الحكم حين طعنه اليماني وجعل فيها تشبيكا
انتهى وليحيى عن عبد الحكم بن عبد الله بن حنظب اول من احدث المقصوره
مروان بناها بالحجارة المنقوشه وجعل لها كوى وكان بعث ساعيا
الى تهامه فطلب رجلا يقال له دب فجا فقال حيث يريد ان يقوم
مروان حتى اراد ان يكبر ضربه بسكين فلم يضع شيا فقال مروان
ما حملك على هذا قال بعثت عاملك فاخذ دوري وتركني وعيالي لا يجد
شيا فقلت اذهب الى الذي بعثك فاقتله فخنسه مروان ثم امر به
فاغتيل سرا فكانت المقصورة ولابن كنانه ايضا نحوه وقال النووي
اول من اتخذ المقصورة في المسجد معاويه رضي الله عنه حين ضربه
الخارجي انتهى وجعلها المهدي من ساج ايضا وحفضها وكانت مرتفعه
ذراعين من وجه المسجد فاولها مع المسجد وجعلها على الرواق الذي
يلي القبله كله وساه بن جبير بلاطا فاقفل والبلاط المتصل بالقبله
تحويه مقصوره تكشفه طولا من غرب الى شرق والمحراب فيها انتهى
وقد احترقت في الحريق الاول

الفصل الثامن
في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرفات
والمنارات والمنع من الصلاة على
الجنايز به نقل

رزين ان المسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد ان زاد فيه عثمان لم يزد فيه علي ولا معاويه رضي الله
عنهما ولا يزيد ولا مروان ولا ابنه عبد الملك شيأ حتى كان
الوليد بن عبد الملك وكان عمر بن عبد العزيز عامله على المدينه
ومكه فبعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز بما دفقال له مر بانا عك
فاعطه ومر ابا فاهدم عليه واعطه المال فان ابا ان يا خذه
فاصرفه الى الفقراء ذكر ما قاله غيره من ادخاله الحجر الى البيت
ونقل الزين المراغي عن السهيلي انه قال ان الحجر والبيوت حلقت
بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان قال ويرده تصريح ازين
وغيره بعد ذلك انتهى ولعل المراد ان عبد الملك جعلها
للمسلمين يصلون فيها لضيق المسجد وهي على حالها كما يشير اليه
ما قدمناه عن مالك من الصلاة فيها والا فقد نقل بن زباله
عن غير واحد من اهل العلم سماهم في كتابه ادخال الوليد لحجر ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وللواقدي عن عطا الخراساني ادركت
حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحضرت كتاب الوليد
ابن عبد الملك يقر ايام باد خالها فرايت يوما كان اكثر باكيا
من ذلك اليوم قال عطا فسمعت سعيد بن المسيب يقول والله
لوددت انهم تركوها على حالها بينا ناس من اهل المدينه وتقدم
قادم من الافاق فيري ما اكتفي به النبي صلى الله عليه وسلم
في حيوته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر
فيها وقال بن زباله حدثني عبد العزيز بن محمد عن بعض اهل
العلم قال قدم الوليد بن عبد الملك حاجا فبنا هو يخطب
الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حانت منه
التفاتة فاذا الحسن بن حسن بن علي بن ابي طالب في بيت فاطمه

في

في يده مرآة ينظر فيها فلما نزل ارسل الى عمر بن عبد العزيز فقال
لا اري هذا قد بقي بعد اشتر هذه المواضع وادخل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم المسجد واسدده وفي خبر يحيى انه لما نزل
من خطبته امر بهدم بيت فاطمه وان حسن بن حسن وفاطمه بنت
الحسين ابوا ان يخرجوا منه فارسل اليهم الوليد ان لم تخرجوا منه
هدمته عليكم فابوا ان يخرجوا فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدها
فنزع اساس البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لهم ان لم تخرجوا
فوصناه عليكم فخرجوا منه حتى انوا دارا على نهر وفي خبر
لابن زباله ان الوليد كتب الى عمر بن عبد العزيز يامره بالزياده
في المسجد وان يشتري هذا المنزل فابوا وقال حسن والله لا نا كل
له كما قال واعطاهم به سبعة الاف دينار او ثمانيه فابوا فكتب
الى الوليد بذلك فامره بهدمه وادخاله وطرح الثمن في بيت
المال ففعل وانتقلت منه فاطمه بنت حسين بن علي الى موضع دار
باكره فابتنتها ولابن زباله ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان
عمر لما جاءه كتاب الوليد بعث الى رجال من آل عمر فقال انا امير
المومنين كتب الي ان ابتاع بيت حفصه وكان عن يمين الخوخه
اي خوخة آل عمر وكان بينه وبين منزل عايشه الذي فيه قبر
النبي صلى الله عليه وسلم طريق وكانتا بيتها ديان الكلام وهما في
منزليهما من قرب ما بينهما فقالوا ما نبيعه لشي قال اذا ادخله
في المسجد قالوا ذاك فاما طريقنا فانا لا نقطعها فهدم ما
البيت واعطاهم الطريق ووسعها لهم حتى انتهي بها الى الاسطوانة
وكانت قبل ذلك ضيقه قد رمايمر الرجل منحرفا وفي خبر ليحيى
عن مالك بن انس ان الحجاج قال لعبد الله بن عبد الله بن عمر يعني

بعد ان زاد فيه عثمان لم يزد فيه علي ولا معاويه رضي الله
عنهما ولا يزيد ولا مروان ولا ابنه عبد الملك شيأ حتى كان
الوليد بن عبد الملك وكان عمر بن عبد العزيز عامله على المدينه
ومكه فبعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز بما لا فقال لمن يأخذ
فاعطه ومن ابا فاهدم عليه واعطه المال فان ابا ان ياخذه
فاصرفه الى الغرائم ذكر ما قاله غيره من ادخاله الحجر الى البيت
ونقل الزين المراغي عن السهيلي انه قال ان الحجر والبيوت حفت
بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان قال ويرده تصريح الزين
وغيره بعد ذلك انتهى ولعل المراد ان عبد الملك جعلها
للمسلمين يصلون فيها لضيق المسجد وهي على حالها كما يشير اليه
ما قدمناه عن مالك من الصلاة فيها والا فقد نقل بن زباله
عن غير واحد من اهل العلم سماهم في كتابه ادخال الوليد لحجر ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم والواقدي عن عطا الخراساني ادركت
حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تحضرت كتاب الوليد
ابن عبد الملك يقر ايام باد خالها فما رايت يوما كان اكثر باكيا
من ذلك اليوم قال عطا سمعت سعيد بن المسيب يقول والله
لوددت انهم تركوها على حالها بنيانا سر من اهل المدينه وتقدم
قادم من الافاق فيري ما اكتفى به النبي صلى الله عليه وسلم
في حيوته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر
فيها وقال بن زباله حدثني عبد العزيز بن محمد عن بعض اهل
العلم قال قدم الوليد بن عبد الملك حاجا فنسا هو يخطب
الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حانت منه
التفاتة فاذا انجن بن حسن بن علي بن ابي طالب في بيت فاطمه

في

في يده مرآة ينظر فيها فلما نزل ارسل الى عمر بن عبد العزيز فقال
لا اري هذا قد بقي بعد اشتر هذه المواضع وادخل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم المسجد واسدده وفي خبر ليحيى انه لما نزل
من خطبته امر بهدم بيت فاطمه وان حسن بن حسن وفاطمه بنت
الحسين ابوا ان يخرجوا منه فارسل اليهم الوليد ان لم تخرجوا منه
هدمته عليكم فابوا ان يخرجوا فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدها
فشرع اساس البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لهم ان لم تخرجوا
فوصناه عليكم فخرجوا منه حتى انوا دارا على نهر او في خبر
لابن زباله ان الوليد كتب الى عمر بن عبد العزيز يامره بالزياده
في المسجد وان يشتري هذا المنزل فابوا وقال حسن والله لا نا كل
له بثمنا قال واعطاهم به سبعة الاف دينار او ثمانيه فابوا فكتب
الى الوليد بذلك فامره بهدمه وادخاله وطرح الثمن في بيت
المال ففعل وانتقلت منه فاطمه بنت حسين بن علي الى موضع دار
باكره فابنتها ولابن زباله ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان
عمر لما جاءه كتاب الوليد بعث الى رجال من آل عمر فقال ان امير
المومنين كتب الي ان ابتاع بيت حفصه وكان عن يمين الخوخه
اي خوخة آل عمر وكان بينه وبين منزل عايشه الذي فيه قبر
النبي صلى الله عليه وسلم طريق وكانا تباينها ديار الكلام وهما في
منزليهما من قرب ما بينهما فقالوا ما نبيعه لبني قال اذا ادخله
في المسجد قالوا ذاك فاما طريقنا فانا لا نقطعها فهدم ما
البيت واعطاهم الطريق ووسعها لهم حتى انتهى بها الى الاسطوانة
وكانت قبل ذلك ضيقه قد رما يمر الرجل منحرفا وفي خبر ليحيى
عن مالك بن انس ان الحجاج قال لعبد الله بن عبد الله بن عمر يعني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منزل حفصة قالوا والله ما كنت لاحدث لبيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثنا قالا اذا والله اهدمه قالوا والله لا تهدمه الا على
ظهري فامر الحجاج بهدمه وموفنه فجاءت بنو عدي عبيد الله فقالوا
ما اضعفك هو يتاسف على قتل ابيك ويزع عن قتلك فاخرجوه
فهدمه الحجاج وكتب الى الوليد يعلمه بذلك فكتب الوليد الى عمر بن
عبد العزيز يامره بعرض الثمن على عبد الله فان ابى جعل لعكرمة
بذله في المسجد فجعل له عمر الخوخة التي في قبلة المسجد التي الى
دار حفصة اليوم وله ايضا عن بن وردان عن ابيه ان عمر بن
عبد العزيز قال لعبيد الله اجعل لكم بابا تدخلون منه واعطيكم
دار الدقيق مكان هذا الطريق وما بقي من الدار فهو لكم تفعلوا
فاخرج بابهم في المسجد فاعطاهم دار الدقيق وقدم الجدار في موضعه
اليوم وزاد في المشرق ما بين الاسطوان المربعه اي مربعة القبر الى
جدار المسجد اليوم ومعه عشرة اساطين من مربعة القبر الى الرحبة
الى الشام اي جعل عشرة اساطين مصفوفة في رحبة المسجد
من مربعة القبر الى الشام اي وبعدها الاربع التي ذكرها للسقائف
وهي المسقف الشامي المقابل للمسقف القبلي قال ومده في المغرب
اسطوانتين وادخل فيه حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ودور عبد الرحمن بن عوف الثلاث التي كان يقال لها العرائس و
سمعنا من يقول حينئذ ثلاث لعبد الرحمن بن عوف وفي خبر ابن
زباله ان عمر لما سام ال عبد الرحمن بن عوف بدارهم استعوا من
البيع فهدمها عليهم قال عبد الرحمن بن حميد فذهب لنا متاع
في هدمهم وابن زباله عن محمد بن عمار عن جده كانت زيادة الوليد
من المشرق الى المغرب ستة اساطين وزاد الى الشام من الاسطوان

المربعه

المربعة الى التي في القبر اربع عشرة اسطوان منها عشر في الرحبة
واربع في السقايف الاول اي التي كانت بالسقف الشامي قبل زيادة
المهدي قال وزاد من الاسطوان اي التي دون المربعة الى المشرق
اربع اساطين في السقايف فدخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد وبقي ثلاث اساطين في السقايف انتهى ويستفاد منه
ان الست التي زادها في المشرق والمغرب منها ثنتان فقط في
المغرب لان من الاسطوان التي دون مربعة القبر السابق ذكرها
في حدود المسجد النبوي وهي التي اليها المقصورة اليوم الى الجدار
الشرقي اربع اساطين وقوله وبقي ثلاث اساطين اي من هذه
الاربع في السقايف اي المسقف الشرقي كما هو اليوم وقوله في رواية
يحيى ما بين المربعه محمله ان الزيادة انما هي من نحو وسط الرواق
الذي بين المربعه والتي دونها الان الجدار كما سبق كان هناك
في موازاة القناديل فلم تحسب التي دون المربعة في الزيادة
فيفهم ان له ثلاثة في المشرق وثلاثة في المغرب لكن يرد هذا
تخريج رواية يحيى بانه مده في المغرب سطوانتين وانه لم يذكر
الست في المشرق والمغرب وانما صرح بما لست من اعتبار الاسطوان
دون المربعة وظاهر قوله وزاد الى الشام الى اخره مع ما سبق من
رواية يحيى ان نهاية زيادته في الشام بعد اربعة عشر اسطوانا
من مربعة القبر فيوافق ما سيأتي من ان المهدي زاد عشرة اساطين
في هذه الجهة لانها الباقية بعد الاربع عشرة الى موخر المسجد والاولى
من هذه الاساطين الباقية كان اسفلها مربعا لتقدم الجلسة
في الصف الاوسط من المسقف الشرقي علامة لزيادة المهدي وقد
ذكرنا في الاصل محلا اخر بعيدا الرواية بن زباله مده وهو ان الاربع

عشرة جعلها كلها رحبة فى زمنه وكانت الرحبة قبله عشرة فيكون
له اربع اساطين للسقايف فيكون له ثمان عشرة اسطوانا والباقى
للمهدى ست فقط وهو الموافق لما فى خبر ليحيى عن قدامه بن موسى
يتضمن ان ذرعه يعنى زمن الوليد طولا مايتا ذراع فان ما ذكرناه
يقرب من ذلك لكنه قال وعرضه فى مقدمه مايتين و فى مؤخره
ثمانين ومايتا ذراع قال وهو من قبل كان مقدمه اعرض
انتهى وهو خطا لان المسجد لم ينتقص عرضه وذرع عرضه اليوم
من مقدمه فى القبله مايتا ذراع وسبعة وستون ذراعا ونصف
ومن مؤخره فى الشام مايتا وخمسة وثلاثون ذراعا وقد صرح بن
زباله فى ذرع عرض المسجد فى زمنه بقريب من ذرعنا كما سياتى
وفى خبر لابن زباله ان الوليد كتب الى ملك الروم انا نريد ان نعمر
مسجد نبينا الاعظم فاعني فيه بعمال و نسيفسا فبعث اليه باطال
من نسيفسا وبضعة وعشرين عاملا وقال بعضهم بعشره عمال
وقال بعثت اليكم بعشره بعدلون مايه وثمانين الف دينار وبهذه
السلاسل التى فيها القناديل وليحيى عن قدامه بن موسى وبعث
اليه باربعين من الروم وباربعين من القبط وباربعين الف مثقال
من ذهب وبالفسيفسا واحمر عمر النورة التى تعمل بها الفسيفسا
وحملوا القصه من بطن نخل منحوله بالشقائق وعمل الناس بالحجارة
والجدران بالحجارة المطابقه والقصه وجعل عمد المسجد من حجارة تحتوها
عمد الحديد والرصاص وفى خبر لابن زباله ان عمر هدمه سنة احدى
وتسعين اى بتقديم التاء الفوقيه و بناه بالحجارة المنقوشة وقصه
بطن نخل وعمله بالفسيفسا والمرمر وعمل سقفه بالساج وما الذهب
وهدم حجر ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ونقل لبنها ولبن المسجد

فبنى

فبنى به داره بالحرة فهو فيها اليوم له بياض على اللبن قال فبينما
العمال يعملون فى المسجد اذ خلا لم فقال بعض عمال الروم لا ابول
على قبر نبيهم فنهاه اصحابه فلم يمتنع بذلك اقتلع قائم
على راسه فانتثر دماغه واسلم بعضهم وعمل احدهم على راس خمس
طاقات فى جدار قبلة صحن المسجد صورة خنزير فامر به عمر فضربت
عنقه وقال بعض عمال الفسيفسا انما علمناه علما وجدناه من
صور شجر الجند وقصورها انتهى وليحيى عن النضر بن انس كان عمر
ابن عبد العزيز اذا اعمل العامل النجمة الكبيرة من الفسيفسا فاحسن
عملها بعث ثلاثين درهما وذكر موابن زباله ما كان فى كل
من الكتابات داخله وخارجه على ابوابه نزكناه لزواله ووصف
ابن عبد ربه فى العقد ما كان فى جدار المسجد من وزرات الرخام
وطراز الذهب والفسيفسا ثم قال وحيطان المسجد كلها من داخله
من خرقه بالرخام والذهب والفسيفسا اوطها واخرها وروس
الاساطين مذهبه عليها اكف منقشة مذهبة وكذلك اعتاب ابواب
مذهبة ايضا انتهى ولابن زباله عن محمد بن عمار عن جده كان فى موضع
الخمايز اى شرقى المسجد زمان الوليد خلتان يصلى على الموتى عندهما
فاراد عمر قطعهما حين ولى عمل المسجد للوليد وذلك سنة ثمان وثمانين
فاقتتلت فرع بنو النجار فبناهما عمر فقطعهما ولا ينافيه ما سبق من
هدم المسجد سنة احدى وتسعين وفيها عزل عن المدينه وكانه اخره
للناهب لكن فى روايه لابن زباله ابتدا عمر بن عبد العزيز بناء
المسجد سنة ثمان وثمانين وفرغ منه سنة احدى وتسعين وفيها حج
الوليد وليحيى عن حفص بن مروان ان عمر مكث فى بنايه ثلاث سنين ولابن
زباله عن ابراهيم بن محمد الزهرى عن ابيه لما قدم الوليد المدينه حاجا

فلما تم

بعد فراغ المسجد جعل يطوف فيه وينظر الى بنايه فلما راي سقف
المقصورة قال لعمر لاعلمت السقف كله مثل هذا قال اذا لتقطع القفة
جدا قال وان ولى رواية لغيره انذري يا امير المومنين كم القفت
على جدار القبلة وما بين السقفين قال وكم قال خمسة واربعون
الف دينار قال والله لكانك تتفقها من مالك وليحيى فلما استقد
الوليد النظر الى المسجد التفت الى ابان بن عثمان وقال اين بناؤنا
من بنايكم قال ابان بنيناه بنا المساجد وشيدتموه بنا الكنايس
قال الواقدي حدثني عبد الله بن مريد قال كان عمل القبط مقدم
المسجد وكانت الروم تعمل ما خرج من السقف جوانبه وموخره
فسمعت سعيد بن المسيب يقول عمل هولاء احكم يعني القبط وليحيى
عن عبد المهيمن بن عباس عن ابيه مات عثمان وليس في المسجد
شرفات ولا محراب فاول من احدث المحراب والشرفات عمر بن عبد العزيز
وهو الذي عمل الرصاص على طف المسجد والميازيب التي من الرصاص
وقيل انما عمل الشرفات عبد الواحد بن عبد الله البصري في ولايته
سنة اربع ومايه ولم تعد الشرفات بعد الحريق الاولى حتى جددت
سنة اثنتين وسبعين وسبع مايه في ايام الاشرف شعبان بن
حسين وابن زباله ويحيى عن محمد بن عمار عن جده عن ان عمر ابن
عبد العزيز جعل للمسجد اربع منارات في زواياه الاربع قال
كثير بن جعفر وكانت المنارة الرابعة مطلة على دار مروان فلما
حج سليمان بن عبد الملك اذن المؤذن فاطل عليه فامر بها فهدمت
الى ظهر المسجد وبناها على المسجد مما يلي دار مروان من قبل المسجد
اي فصار للمسجد ثلاث منارات فقط قال ابن زباله طول كل واحدة
ستون ذراعا وذكر في موضع اخر بضعا وخمسين وان قصر عن الغربية

الشامية

الشامية قال وعرض كل واحدة ثماني اذرع في ثمان وذكر بن جبير
ان المنارتين الشاميتين صغيرتان على هيئة برجين بخلاف اليمانية
الرشيقة فانها على هيئة المنارات انتهى ولم يزل المسجد على ثلاث
منارات الى ان جددت المنارة الرابعة الغربية اليمانية سنة
ست وسبع مايه في دولة الناصر محمد بن قلاوون على يد شيخ
الخدام كافور المطعمي المعروف بالحريري وظهر عند الحفر اساسها
خوخة مروان المالي ذكرها في ركن المسجد الغربي وبانيها عليها من
ساج لم يبل قال ابن زبر بن فرحون اسفل من ارض المسجد بقامة
ثم وجدوا تحقيب المسجد برمل اسود يشبه ان يكون من سلع ثم
بلغوا الماء ولم يوجد اثر ولا صح لما ذكر بعضهم من انها ذنه كانت
هناك على دار مروان انتهى قلت ومذا لا يمنع صحة ما سبق
لاحتمال انها كانت على باب المسجد وسطح من غير اساس في الارض لقصر
المنارات حينيذ مع ان دار مروان متقدمة على زيادة بن ابنه
الوليد قطعا وصنيع يحيى يقتضي انه بناها زمن عثمان وان شيامما
دخل فيه من دار العباس اذ دخل في زيادة الوليد فالباب الذي ظهر
انما هو فيما اتخذه الوليد منارا بدلا عن باب مروان وصارت هذه
المروان اطول المنارات حتى عرفت بالطويلة وطولها خمسة وتسعون
ذراعا بتقدير الثانية الفوقية من اعلاها لا لكن لما هدمت المنارة
المقابلة لها في المشرق المعروفة بالريسة بسبب الحريق الحادث في
زماننا اعيدت اعني الريسة اطول من هذه اذ طولها يزيد على
المايه بعد ان كان ينقص عن الثمانين ثم ظهر في المنارة الريسية
ميل الشاهد في المبالغة لتاسيسها وموننا فاعيدت بعد ان
بلغ باساسها الماء وزيد في طولها ثانيا مع الاحكام التام حتى صار

طولها ازيد من مايتي وعشرين ذراعا على يد النجاري شاهين الحمامي
شيخ الخدام بالحرم الشريف وشاد عمايره بامر المشرف قاينباي
وذلك في عام اثنين وتسعين وثمان مايه وطول الكرتيه الشامية
المعروفة بالسنجاريه ثمانون الف ذراعا وطول الغربيه المعروفه
بالخشبيه اثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين كل ذلك من
اطلاله الى الارض خارج المسجد وبهذا السياق ظاهر في ان
الوليد اول من اتخذ المنارات ولابي داود والبيهقي ان امراة
من بني النجار قالت كان بيتي من اطول بيت حول المسجد وكان
بلال يؤذن عليه الفجر الحديث ولابن زباله حدثني محمد بن اسمعيل
وغيره قال كان في دار عبد الله بن عمر اسطوان في قبلة المسجد
يؤذن عليه بلال يرقى اليها بالقتاب والاسطوان شريعه قائمه
الى اليوم يقال لها المطهار ورايي في منزل عبيد الله بن عبد الله بن
عمر ولد عن موسى بن عبيده ان عمر بن عبد العزيز يطردون الناس من
المسجد ان يصلي على الجنايز فيه وعن عثمان بن ابي الوليد ان
عروة قال له تضربون الناس في الصلاة في المسجد على الجنايز
قال قلت نعم قال اما ان ابا بكر قد صلي عليه في المسجد ويجيء
ما يقتضي ان ذلك كان قبل زمن الوليد فانه روى عن المقري
انه راى حرس مروان بن الحكم يخرجون الناس من المسجد يمنعونهم
ان يصلوا على الجنايز وقد تلخص مما رواه ابن شبه ان الذي
استقر عليه الامر انهم كانوا يحملون موتاهم حتى يصلى عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم عند بيته في موضع الجنايز وفي صحيح مسلم
من حديث عايشة انها امرت ان تمر بجنازة سعد بن ابي وقاص في المسجد
فيصلي عليها فانكر الناس ذلك عليها فقالت ما اسرع ما نسي الناس

ما صلى

ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهل بن بيضا الا في المسجد
وفي رواية والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني
بيضا في المسجد سهل واخيه ويفهم منه انه كان نادرا و
ليحيى بسند جيد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى على عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في المسجد وفي رواية له ان عمر بن الخطاب
صلى على ابي بكر في المسجد وان صهيبا صلى على عمر في المسجد عند
المنبر ولابن شبه ان الجنازة وضعت بحذاء المنبر وذكر ابن النجار ما سبق
عن حرس عمر بن عبد العزيز ثم قال ان هذه السنة في الجنايز باقية
الى يومنا الا في حق العلويين ومن اراد الامراء من الاعيان وغيرهم
والناس يصلي عليهم خلف الحايط القبلي من المسجد اي موضع
الجنايز وفي زماننا يصلى على الجنايز بالمسجد وخص الاعيان بالروضة
واما كان من جنايز الشيعة غير الاشراف فانهم منعوا من ادخال
جنايزهم الى المسجد في دولة الظاهر جقمق وذكرنا في الاصل كلاما
حسنا في كيفية وضع الجنازة بين القبر والمنبر فراجعه

الفصل التاسع في زيادة المهدي

لقاسم بن زباله ويحيى ان المسجد
لم يزل على حاله ما زاد فيه الوليد الى ان هم ابو جعفر المنصور
بالزياده فيه ثم توفي ولم يزد فيه حتى زاد فيه المهدي فلا يعتر
بما ذكروه من الكنايات للخلفا على جدارات المسجد كالسفاح
اول خلفا بني العباس وغيرهم من الامر بعمارة مسجد الرسول صلى
الله عليه وسلم والزياده فيه ونحوه لكنا نقله لمن تجادت
ولا بينه وان لم يزد قاله ابن زباله عن غير واحد من اهل العلم

طولها ازيد من ماية وعشرين ذراعا على يد النجاري شاهين الحمال
شيخ الخدام بالحرم الشريف وشاد عمايره بامر المشرف قايتباي
وذلك في عام اثنين وتسعين وثمان مايه وطول الكرفيه الشامية
المعروفة بالسنجاريه ثمانون الا ذراعا وطول الغربيه المعروفه
بالخشبه اثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين كل ذلك من
اطلاله الى الارض خارج المسجد وبهذا السياق ظاهر في ان
الوليد اول من اتخذ المنارات ولابي داود والبيهقي ان امراة
من بني النجار قالت كان بيتي من اطول بيت حول المسجد وكان
بلال يؤذن عليه الفجر للحديث ولابن زباله حدثني محمد بن اسمعيل
وغيره قال كان في دار عبد الله بن عمر اسطوان في قبلة المسجد
يؤذن عليه بلال يرقا اليها بالقتاب والاسطوان مربعه قائمه
الى اليوم يقال لها المطهر ربي في منزل عبيد الله بن عبد الله بن
عمر وله عن موسى بن عبيده ان عمر بن عبد العزيز يطرد دون الناس من
المسجد ان يصلي على الجنايز فيه وعن عثمان بن ابي الوليد ان
عروة قال له تضربون الناس في الصلاة في المسجد على الجنايز
قال فقلت نعم قال اما ان ابا بكر قد صلي عليه في المسجد وليحيى
ما يقتضي ان ذلك كان قبل زمن الوليد فانه روى عن المقري
انه راى حرس مروان بن الحكم يخرجون الناس من المسجد يمنعونهم
ان يصلوا على الجنايز وقد تلخص مما رواه ابن شبه ان الذي
استقر عليه الامر انهم كانوا يحملون موتاهم حتى يصلى عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم عند بيته في موضع الجنايز وفي صحيح مسلم
من حديث عايشة انها امرت ان تمر بجنازة بن ابي وقاص في المسجد
فيصلي عليها فانكر الناس ذلك عليها فقالت ما اسرع ما نسي الناس

ما صلى

ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهل بن بيضا الا في المسجد
وفي رواية والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني
بيضا في المسجد سهل واخيه ويفهم منه انه كان نادرا و
ليحيى بسند جيد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى على عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في المسجد وفي رواية له ان عمر بن الخطاب
صلى على ابي بكر في المسجد وان صهيبا صلى على عمر في المسجد عند
المنبر ولابن شبه ان الجنازة وضعت تجاه المنبر وذكر النجار ما سبق
عن حرس عمر بن عبد العزيز ثم قال ان هذه السنة في الجنايز باقية
الى يومنا الا في حق العلويين ومن اراد الامراء من الاعيان وغيرهم
والباقون يصلى عليهم خلف الحايط الذي من المسجد اي موضع
الجنايز وفي زماننا يصلى على الجنايز بالمسجد ويخص الاعيان بالروضة
واما كان من جنايز الشيعة غير الاشراف فانهم منعوا من ادخال
جنايزهم الى المسجد في دولة الظاهر جقمق وذكرنا في الاصل كلاما
حسنا في كيفية وضع الجنازة بين القبر والمنبر فراجعه

الفصل التاسع في زيادة المهدي

لقاسم بن زباله ويحيى ان المسجد
لم يزل على حاله ما زاد فيه الوليد الى ان هم ابو جعفر المنصور
بالزياده فيه ثم توفي ولم يزد فيه حتى زاد فيه المهدي فلا يغتر
بما ذكروه من الكنايات للخلفا على جدارات المسجد كالسفاح
اول خلفا بني العباس وغيرهم من الامر بعمارة مسجد الرسول صلى
الله عليه وسلم والزياده فيه ونحو لكتابته لمن يخلد ت
ولابنته وان لم يزد قاله ابن زباله عن غير واحد من اهل العلم

لم يزل المسجد على حاله ما زاد فيه الوليد حتى ولي ابو جعفر يعني
المنصور فهم بالزيادة وكتب اليه الحسن بن زيد يصف له ناحية
موضع الجنائز ويقول ان زيادتي في المسجد من الشرق توسط القبر
الشريف المسجد فكتب اليه ابو جعفر عرفت الذي اردت فاكفف
عن ذكره الا الشيخ عثمان رضي الله عنه فتوفي ابو جعفر ولم يزد
فيه شيأ ثم حج المهدي يعني بن ابي جعفر سنة ستين ومايه فقدم
المدينة منصرفه عن الحج فاستعمل عليها جعفر بن سليمان سنة احدى
وستين وامر بالزيادة فيه وولي بناءه عبد الله بن عاصم بن عمر
ابن عبد العزيز وعبد الملك بن شبيب الغساني فاتا بن عاصم
فولي مكانه عبد الله بن موسى الحصبي وزاد فيه مايه ذراع من
ناحية الشام ولم يزد في القبلة ولا في الشرق والغرب شيأ وذلك
عشر اساطين في صحن المسجد الى سقايف النسا الى اخر سقايف
النسا وهما لسقايف النسا اي من العشرة المذكورة وقد ادرك
ابن زباله هذه العماره وقد روي ذلك يحيى عنه وعن غيره
واقره وهو مخالف لمقتضى ما سبق من ان طول المسجد من الوليد
مايتا ذراع لاقتضايه انه صار بزيادة المهدي هذه ثلثماية
ذراع وقد صرح بن زباله ان ذرع المسجد مايتا ذراع واربعون
ذراعا واختبرت انا ذرعه فكان مايتي ذراع وثلاثة وخمسين
ذراعا وهذا التفاوت لاختلاف الاذرعه والمعول عليه ما
هنا لما سبق وقد ادركت في المسقف الشرقي اسطوانه هي
التاسعه مما يلي جدار المسجد الشامي سفلها مربع مرتفع عن الارض
بقدر الجلسة تحتي الخامسة عشر من مربعة القبر وهي علامة لابتدا
زيادة المهدي لان الذرع منها الى اخر المسجد بقرب المايه

ولان

ولان الوليد اذا كان له اربعة عشر اسطوانا من مربعة القبر
كما سبق كان جدار الشامي زمنه في هذا المحل وكانت هي معدودة
من العشر التي زادها المهدي وقد اقتضى ما سبق ان المسقف
الشامي المعبر عنه بسقايف الشا كان خمس اساطين وهو اليوم
اربع فقط نقصوه اسطوانا لما زيد في المسقف القبلي رواقان
بموخره وفي خبر بن زباله انه لما ادخله المهدي من الدور
دار مليكه وكانت لعبد الرحمن بن عوف ادخل بعضها في المسجد
وبعضها في رحبة المسارف وبعضها في الطريق وادخل دار رجيل
ابن حسنه وبقيت منها بقية فابتاعها يحيى بن برمك فدخلت
في الحش حش طلحة وادخل بقية دار عبد الله بن مسعود التي تيل
لها دار القري ودار المسور بن مخرمه وفرغ من بنيان المسجد
سنة خمس وستين ومايه وفي خبر ليحيى ان المهدي زاد في المسجد من
جهة الشام الى منتهاه اليوم ثم خص المنصور وكانت مرتفعة ذراعين
من الارض فوضعها في الارض فجعلها اليوم فسد على العمر بن الخطاب
خوخهم التي في دار حفصة وامر بسدها فتكلموا فيها حتى كثر الكلام
ثم ذكر مصالحهم على ما سياتي فيها من جعلها شبه الرب في الارض
خارج المقصوره ويوخذ من كلام بن زباله ويحيى في ذكر ما كان
مكتوبا على ابواب المسجد من المهدي انه زخرف المسجد والغسيلنا
كما فعل الوليد ويشهد لذلك بقية اوركانها مما يلي المنارة الغربية
الشامية زالت في حريق زماننا وليس في كلام متقدمي المورخين
ان المسجد الشريف زيد فيه بعد المهدي بل كلامهم كالصريح في بقية
وقال الزين المراغي ما لفظه وقيل ان المامون زاد فيه واليس بنى به
ايضا في سنة ثنتين ومايتين قال السهيلي وهو على حاله ورزين ينكر

ذلك ويمكن الجمع بانه جدده ولم يرد انتهى قلت ارى كلام
زين نقرض الحكاية ذلك حتى ينكره وهو بعيد جدا لان مراد
زمن المامون من مورخي المدينة لم يذكروا ذلك نعم في المعارف
لابن قتيبة بعد ذكر زيادة المهدي وزاد فيه المامون زيادة
كثيرة ووسعه وقرات على موضع زيادة المامون امر عبد الله
بعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنين ومائتين
وذكر اشياء من الامر بالعدل والتقوى الله تعالى وكانه اخذ نسبة
الزيادة من هذا ولا دلالة فيه وقد حكى يحيى بن زياله
امثال هذه الكتابة لمن لم يزد في المسجد ممن تجددت ولايته
من الخلفاء وسياتي بيان عدد ابواب المسجد وبيان زحاف في
الثامن عشر

الفصل العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة والحاجز الذي دير عليها وصفة القبور الشريفة

لقد تقدم انها بنيت لما بنى المسجد على ثغت
بنيانه من لبن وجريد النخل ويوخذ مما سبق ان البيت كان مبنيا
باللبن وله حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح الشعر وكان
عمر بن الخطاب ابدل الجريد بجدار وابن سعد عن عمرو بن دينار
وعبيد الله بن ابي يزيد قال لم يكن عهد النبي صلى الله عليه وسلم
على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حايط فكان اول من بنى عليه
جدارا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عبد الله بن ابي يزيد
كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير انتهى وقال الحسن
البصري كنت ادخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام

على ص

مراهق

مراهق وانا السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجرة من
اكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر وابن عساكر عن داود بن قيس
قال اظن عرض البيت من الحجرة الى باب البيت نحو من ست او سبع
اذرع واظن سمكه بين الثمان والتسع نحو ذلك ووقفت عند باب
عايشة رضي الله عنها فاذا هو مستقبل المغرب ويوجد كول الباب
في المغرب قصة كسفه صلى الله عليه وسلم لصق الباب اي سترة
في مرضه وترخيل عايشة شعره وهو في معتكفه وهي في بيتها كذا
سبق في الرابع ان بابها مستقبل الشام ولابن عساكر عن بن
ابي فديك انه سال محمد بن هلال عن بيت عايشة فقال كان بابه
من جهة الشام قلت مصراعا كان او مصراعين قال باب واحد
قلت من اي شي كان قال من عرعر او ساج ولذا قال ابن عساكر
وباب البيت شايح لم يكن عليه غلق مدة حياة عايشة انتهى
والصواب الجزم بانه كان له بابان شامي وغربي وهو الذي سبق
ان عليا كان يجلس عند اسطوان المحرس في مقابلته وقد روى
ابن سعد صلاة الصحابة على النبي صلى الله عليه وسلم بحجرته وفي
بعض طرقه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كيف
نصلي عليه ارسلا قال ادخلوا من ذا الباب ارسالا فاتوا
فصلوا عليه واخرجوا من الباب الاخر وهو صريح في البابين
وكذا في خبر لاحمد رجاله الصحيح فكانوا يدخلون من ذا الباب
فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الاخر ونقل بن زباله
انه كان بين بيت حفصة وبين منزل عايشة الذي فيه القبر
الشريف طريق وكانتا تتهاديان الكلام وهما في منزليهما من قرب
ما بينهما وكان بيت حفصة عن يمين الخوخة اي خوخة العمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما سبق فهو موقف الدراريين اليوم داخل مقصورة الحجرة
وظاهرها وسبق في حدود المسجد النبوي انه زيد فيه من حجرة عايشة
ما يلي الروضة والظاهر انه كان محجرا عليه بالجريد لمرافق البيت
وان ما بني عليه من ذلك صفة بيت عايشة التي وقع الدفن بها
وطاير عمر بن عبد العزيز من المغرب فيما ترك من الحجرة لانه انتقض
به الروضة والمسجد كلام بنيه بعضهم ولابن زباله عن عايشة
رضي الله عنها قالت ما زلت اصنع ثيابي حتى
دفن عمر فلم ازل احتفظه في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور
جدارا وعن المطلب كانوا يا خذون من تراب القبر فامرت
عايشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة وكانوا يا خذون
منها فامرت بالكوة فسدت وفي طبقات ابن ابي سعد اخرني موسى
ابن داود قال سمعت مالك بن انس يقول قسم بيت عايشة باثنين
قسم كان فيه القبر وقسم كان تكون فيه عايشة وبينهما حايط وكانت
عايشة ربما دخلت حيث القبر فصلا فلما دفن عمر لم تدخله الا وهي
جامعة عليها ثيابها ولابن شبه عن ابي غسان لم يزل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه ظاهرا حتى دخل في بني عمر بن عبد
العزيز عليه الخطا المزرجين بني المسجد في خلافة الوليد وانما
جعله مزورا كراهة ان يشبه تربيعه تربيع الكعبة وان يتخذ
قبلة فيصلى اليه وعن عروة قال ما زلت عمر بن عبد العزيز في قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل في المسجد اشد المنازله فابى
وفي كتاب امير المومنين لا بد من انفاذه قال فقلت فان كان لا بد
فاجعل له حوجلي وهو الموضع المزور شبه المثلث خلف الحجرة
قال ابو غسان وقد سمعت غير واحد من اهل العلم يزعم ان عمر بني

البيت

البيت غير بنايه الذي كان عليه وسمعت من يقول بنى على بيت النبي صلى
الله عليه وسلم وجدار البيت الذي يزعم انه بنى عليه وجدار الحطار
الظاهر قلت لم يجد على الحجرة الشريفة عند انكساف في
في العمارة التي ادركنا ها غير جدار واحد جوف للحطار الظاهر
مبني على الحجارة المتقوسة المطابقة الا التي منه كما سياتي فانه
حادث البنا بالحجر العتيم وللاجري عن رجا بن حيوه كتب الوليد
الى عمر وكان قد اشترى الحجر ان اهدمها ووسع بها المسجد فقعد
عمر في ناحيته ثم امر بهدمها فما رايت باكيا اكثر من يومئذ ثم بناها
كما اراد فلما هدم البيت الاول ظهرت القبور الثلاثة وكان الرمل
الذي عليها قد انهال وذكر امره لمزاحم مولاه باصلاحها بعد ان اراد
ان يقوم فيسويها بنفسه وليحيى وبن زباله عن عبد الله بن محمد
ابن عقيل كنت اخرج كل ليلة من اخر الليل حتى اتى المسجد فابداء
بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه ثم اتى مصلاي فخرجت في ليلة
مطيرة حتى اذا كنت عند دار المغيرة بن شعبة لقيتني رايحة لا والله
ما وجدت منك قط فجيت المسجد فبدات بالقبر فاذا جداره قد انهدم
اي من المشرق كما في رواية غيره فدخلت فسلمت فلم ار بك ان سمعت
الحس فاذا عمر بن عبد العزيز قاعد به فستر بالقناطي فلما اصبح وعا
ورد ان الناقد دخل فكشف فقال لا بد لي من رجل فكشف عن ساقه
ليدخل فكشف القاسم بن محمد فكشف سالم بن عبد الله فقال عمر مالكم
قالوا ندخل معك فقال والله لتوذبهم بكثرتنا اليوم ادخل يا مزاحم
فتناوله وفي رواية لهما عن محمد بن عبد العزيز الزهري انه امر ابن
ورد ان يكشف عن الاساس فبينما هو يكشف الى ان رفع يده وتنحا
واجما فقام عمر فزعا فقال عبد الله بن عبيد الله لا يروعنك فتانك

لانه اجرى زيادة في القبر لانه ناحية
جدار بيت النبي صلى الله عليه وسلم
وجدار زمم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قدما وجدك عمر بن الخطاب ضاق المبيت عنه فحفر له في الاساس
فقال يا بن وردان عظما رايت وفي الصحيح عن هشام بن عروة
عن ابيه لما سقط عنهم الحايط زمن الوليد اخذوا في بنايه فبدت
لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا
احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي قدم النبي صلى الله
عليه وسلم ما هي الا قدم عمر ولابن زبالة عن غير واحد من اهل العلم ان
البيت مربع مبني بالحجارة وسدود وقصة الذي يلي القبلة منه
اطوله والشرقي والغربي سواء والثاني اقصر وباب البيت ما يلي
الشام مسدود بحجارة قبلة تحرفيه الصلاة من بين المسجد
قالوا والبنا الذي حول البيت بينه وبين البنا الظاهر اليوم ما
يلي المشرق ذراعان وما يلي المغرب ذراع وما يلي القبلة شبر وما
يلي الشام قضا كله والذي القضا الذي يلي الشام مركن مكسور
ومثبت قال عبد العزيز بن محمد تيقا ان البنا بين لنوه هنالك
انتهى وليحيى عن ابي غسان محمد بن يحيى قال سمعت من يقول في
الحطار الذي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم مركن وحشبه وحديده
مسنده قال محمد بن يحيى وقال عبد الرحمن بن ابي الزناد هو مركن
تركه العمال هنالك وقال محمد بن يحيى فاما انا فاني اطلعت في الحطار
فلم ار شيا فزعم لي زاعم انه قد راى مركنا وشيا موضوعا مع
المركن واما انا فلم اره ولم اعلم احدا يذكر احذه ولم ار للبيت
الذي في الحطار بابا ولا موضع بابه وقد اخبرني بن ابي فديك
انه راى باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الشام انتهى
قلت لم ير للبيت عند انكشافه في العمارة التي
ادركناها بابا ولا موضعه لا في جهة الشام ولا في غيرها ونقل

سود وقصة بني عمر بن عبد العزيز عليه عند البنا الظاهر ورواه ليلا يتخذه الناس قبلة

ابن

ابن شبة عن اي غسان انه اطلع من بين سقفي المسجد وعاين الحطار
الظاهر الذي على البيت وما فيه حين انكسرت سقف المسجد و
فكشف السقف من تلك الناحية لعمارة سنة ثلاث وستين وماية
وذكر في تصويره الفرجة بين الجدارين في المشرق ثلاثة اذرع وبينهما
في المغرب ذراع وبينهما في القبلة اقل من ذراع وراس هذه
الفرجة مما يلي المشرق ذراع قلت الذي تحرر لنا من مشاهدة
ذلك صحة ما ذكره في الفرجة بين الفضلتين فانها مما يلي المشرق
نحو ذراع فاذا قرب من الوجه الشريف تضيقت نحو شبر ثم اقل
من ذلك وقريب من ابتدايها في المشرق بنا يمنع المرور في محاذاة
الاسطوانة البارز بعضها في الحايز الظاهر منا لقبلة
نحو عرضها كما سياتي في تصويره واما الغربيان فلم يكن بينهما فرجة
ولا مغرز ابره ومعلوم ان الجدار الظاهر لم يغير عن محله لصحة
ما وضعه له المورخون بالنسبة الى الامور المحاذية له من خارجه
وشاهد الحال من رويه البنا الداخل قاض بانه لم يغير منه الا
جهة المشرق وما يليها من القبلة والشام كما سنوضحه وما ذكره
ابو غسان من ان الفرجة بين الشرقيين ثلثة اذرع مخالف
لما سبق عن بن زبالة فالظاهر انها كانت كما ذكره ابو غسان
لا على ما ذكره بن زبالة ولا على ما وجدناها عليه انا وجدنا
نحو ذراع اليد مما يلي الشام ونحو شبر مما يلي القبلة لكن وجدنا
الجدار الشرقي الداخل وما اتصل به من القبلة والشام ليس مبنيا
من جنس بنا بقية الحجرة فان الحجرة مبنية بالحجارة الوجوه المنحوتة
من داخل الجدار وخارجه بخلاف هذه فانها وجدت عند بعض نقض
جدارها الشامي من داخله راس جدار من محاذاة الاسطوانة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآن تصويرها خلف هذا الجدار الشامي يشهد الحال انه كان
احد من الشامي الى ما يحاذيه من القبلي عند الاسطوانة
التي هناك وكان ذلك محل الجدار الركني من البناء الداخل وقد صوره
ابو غسان في محاذاة الاسطوانتين المذكورتين فكانه انهدم وعند
اعادته لم يعد في محله بل وسعوا في الحجرة من الفرجة المذكورة
حذرا مما سبق من ظهور ساق عمر رضي الله عنه عند حفر الاساس
لكن لم ينبه احد من المورخين على ذلك غير ان في رحلة ابن عات
الفهري حدث بالمدينة الشريفة وبمدينة السلام بانهم سمعوا
منذ سنتين قريبا من الاربعين هدة في الروضة اي الطاهرة
للقبور الشريفة فكتب في ذلك الى الخليفة فاستشار الفقهاء
فافتوا ان يدخلها رجل فاضل من القومة على المسجد فاختاروا
لذلك بدرا الصغير فكان يقوم الليل ويصوم الايام من فتيان
بني العباس فدخل حتى دخل فوجده الحايط الغربي قد سقط وهو
حايط دون الحايط الظاهر فوضع له لبن من تراب المسجد فبناه
واعاده كما كان ووجد هناك قضبانا من خشب اصابه وقوع
الحايط وكسره فحمل الى بغداد مع شيء من تراب الحايط وكان يوم
وصوله الى بغداد يوما مشهورا يجتمع لاستقباله الناس وعطلت
الصناعات والبيع ورحله بن عات سنة ثلاث عشره وستمايه
وقد قرب قريبا من اربعين سنة فيكون ذلك في نحو السبعين
وخمسمايه في دولة المستضيء فلعل هذه الواقعة هي التي
كان فيها التغيير المذكور وكانه اطلق الغربي على المنهدم
بالنسبة الى الجدار الخارج الذي يليه في المشرق ولم يبين الباحر
لكنه غير منقوش كما قدمناه ولعله اراد باللبن لما وجد من

سترة

من سترة هناك على راس الجدار يشهد الحال بتجددها الزيادتها
على ما ذكره المتقدمون من الذرع لكن في كلام ابن النجار ما يقتضي
انه لم يقع دخول الى الحجرة الشريفة من سنة اربع وخمسين وخمسمايه
الى زمنه وكانت وفاته سنة ثلاث واربعين وستمايه فانه
قال اعلم ان في سنة ثمان واربعين وخمسمايه سمعوا صوت
هدة في الحجرة وكان الامير قاسم بن مهنا الحسني فاخبروه فقال
ينبغي ان ينزل شخص لينظر فانكروا فيمن يصلح فلم يجدوا الا الشيخ
شيوخ الصوفية بالموصل عمر الشاي كان مجاورا بالمدينة
فذكر ان به فتقا يوجه الى التردد للغايط فالزموه في
ستمهل ليروض نفسه ثم انزلوه في الحبال من الخوخة التي الى
ذكرها بالسقف الى الخطر الذي بناه عمر ودخل منه الى الحجرة
ومعه شمعة ليستضيء بها فراى شيئا من طين السقف قد وقع على
القبور فازاله وكنس التراب بلحيته وقيل انه كان يلي الشيبه
هذا ما سمعته من افواه جماعة والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك
ثم قال ابن النجار وفي شهر ربيع الاخر من سنة اربع وخمسين و
خمسمايه في ايام قاسم ايضا وجد وا من الحجرة رايحة منكرة فاعلم
الامير قاسم بالنزول فنزل بنيان الاسود الخصي احد خدام الحجرة
مع الصفي الموصلي متولي عمارة المسجد ونزل معهما الهرون الشاذي
الصوفي فوجدوا هدا لهبط في الحايط بين الحجرة والمسجد اي بين
الجدارين ومات وجيف فاخرجوه وذلك يوم السبت الحادي عشر
من ربيع الاخر من ذلك التاريخ الى يومنا هذا لم ينزل احد الى
هناك انتهى والظاهر ان قضيبة بن غانم متحدة مع ما ذكره ابن
النجار ولم يقع تحويرها لعدم تدوينها ثم ظفرت في كلام بعض حفاظ

عصر تاسع الله تعالى اجله انه ما وقع عند راس المايه الرابعه انه
في ستة سبع وار بعاية الكعبي بسعب الركن اليماني من الكعبة
وسقوط جدار قبر النبي صلى الله عليه وسقوط القبة الكبير الذي
على صخرة بيت المقدس فعند ذلك من اغرب الاتفاق وانجبه انتهى
فيستفاد من سوق ذلك بكر على ما ذكره بن عساكر وابن النجار
وقد ذكر بن النجار تصوير الحجرة الشريفه وتبعه عليه بن عساكر
والزين المراغي وهو مخالف للتصوير الذي نقله بن شبه عن
ابن عساكر وللتصوير الذي نقله طاهر بن يحيى عن ابيه ولما
شاهدنا من تصوير الحجرة الشريفة وقد اوضحنا ذلك في اصل
وما شك ان البناء الذي في جوف الحايز الظاهر مربع وقد
صوره بن النجار واتباعه بصورة البناء الظاهر فيحمل انهم
خطاوقد ورعت الحجرة الشريفة من داخلها بجريده طويله
فكان ذرع مقدمها الذي يلي القبله بين المغرب والمشرق
عشرة اذرع وثلثي ذراع وذرع موخرها مما يلي الشام احد
عشر ذراعا وربع وسدس وذرع عرضها من القبله الى الشام
في كل من جانبيها الغربي والشرقي سبعة اذرع متقدم السير
ونصف وثمن وهو قريب من الذرع الذي ذكره بن شبه وبحيى
في تصويرهما وعرض منقبة الجدار الداخل من الجوانب كلها
ذراع ونصف وتبر اطاق الاسرة في المجدد فانه ذراع وربع وثمن
فقط وعرض منقبة الحايز الظاهر ذراع وربع وثمن وارتفاعه
في السما من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلث ذراع
يزيد في بعض الجهات يسيرا وهو مبني بالحجر الفشيم ورويته من
داخله شاهده فانه زيد في اعلاه نحو نصف ذراع بالاجر لما

زيد

لما زيد في الجدار الداخل بسترة السقف الآتي ذكره ليساويه
ولذا قال ابو عثمان ان ارتفاعه ثلاثة عشر ذراعا غير سدس
فوافق ذلك ذرعنا المتقدم واما ما ذكره بن النجار ومن
تبعه في ذرعه من انه ثلاثة وعشرون ذراعا فقال
ادخلوا في ذلك طول الشباك المتصل من راس هذا الجدار
الى سقف المسجد قال عمر بن عبد العزيز لم يبلغ بجايزة سقف
المسجد وقد ذكر بن النجار ان الجمال الاصفهاني عمل للحجرة
اي لحايزها مسكا من الصندل والابنوس واداره عليها
ما يلي السقف انتهى وهو الشباك المذكور ولعل
الاصفهاني اول من احدثه ولا ذكر له في كلام المتقدمين
وقد ذكرنا في الاصل ذرع كل صفحة من صفحات هذا الطاير
المخمس وارتفاع الجدار الداخل في السما من خارجه بين الجدارين
خمسة عشر ذراعا وسدس ذلك فتظهر مساواته للحايز الخارج
وسبيه على ارض المسجد خارج الحايز على الارض الداخله بين الحايز
بارتج من ذراع ونصف وارتجه التي شبه المثلث بين
الجدارين خلف الجدار الشامي وجدت مجدولة بالحجارة
وطولها من القبلة الى الشام ثمانية اذرع والارض من
داخل الحجرة منخفضة ايضا عما بين الحايزين بنحو ذراع
وربع **وهذه الصورة التي**
وجدنا الحجرة الشريفه عليها
كما ترى في الصفحة التي تلي هذه

بين

وسيأتي في الرابع عشر ما احدث متولي العمارة الشمس بن الزمن
من التغيير في ذلك وتصوير ما استقر عليه الامر وذكر بن النجار
ان على الحجرة اي سقفها ثوبا مسمعا مثل الحيه وفوقه سقف
المسجد وفيه اي فيما تحت المسمع المذكور خوخه عليها ممرق
اي طابق مقفول وفوق الخوخة في سقف السطح اي سقف المسجد
خوخه اخرى فوق تلك الخوخه وعليها ممرق مقفول ايضا وبين
سقف المسجد وبين سقف السطح فراغ نحو الذراعين اي بين السقف
الثاني سطح المسجد الاول فانه سقفان كما يأتي بينهما فراغ نحو
الذراعين وهذا الذي ذكره كان قبل الحريق الاول واما بعده
فقد ادركت بين سقفي المسجد في سقفه الذي يلي الحجرة الواطا
مسمرة عليها ثوب مسمع وفيها طابق مقفل في محاذاة وسط
بنا الحجرة الداخلة كما قال المطري انه اذا افتح يكون النزول منه
الى ما بين حائط بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحائز الذي
بناه عمر بن عبد العزيز قال وسقف الحجرة بعد الحريق انما هو سقف
المسجد وهو وطا ايضا بل شاهدت عليها سقفا متقنا عمل بعد
الحريق الاول لان اثار خشب السقف المحترق ظهرت لنا تحت هذا
السقف المجدد عليه ستره من لبن ولم ير من حدد هذا السقف
وضعه في محل تلك الاخشاب لما يترتب عليه من اخراج رؤس تلك
الاخشاب المحترقة من الجدار فجعله فوق تلك الستره وجدد له
ستره نحو نصف ذراع وجعله من الواح ساج على جزم من الساج
وجعل قطعا مكلبة ببضعها من الحديد بعضها في بعض ولم يجعل فيه
طابقا وجعل عليه ستارة من المحابس اليمني مبطنة وقال بن رشد
في بيانه ولقد اخبرني من اثق به انه لا سقف للقبر الشريف

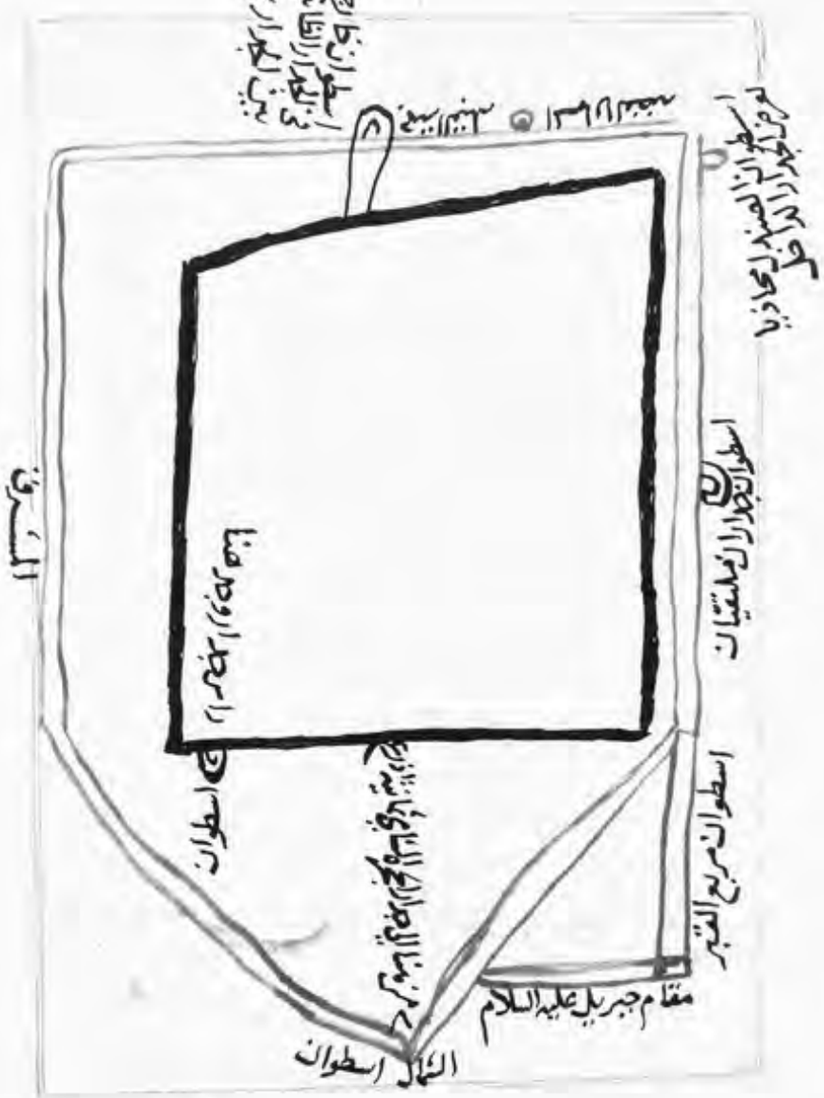

وسيأتي

اليوم تحت سقف المسجد انتهى ووفاة بن رشد سنة عشرين وخمس
مائة فهو قبل الحريق الاول بمدة مديدة فهو مخالف لقضية كلام
المورخين والماسباني عن ملك رحمه الله في الكسوة ولا شك في
كونه كان مسقوفا قبل الحريق لما سبق وقد وجدنا بقية ميزابه
في العارة التي ادركناها من عمر وهو شك ايضا في كونه كان
مسقوفا في الصدر الاول ولذا روى الدارمي في صحيحه عن ابي
الجوزا قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عايشة رضي
الله عنها فقالت فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه
كوة الى السما حتى لا يكون بينه وبين السما سقف ففعلوا فمطروا
حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام
الفتق قال الزين المراغي وفتح الكوة عند الجرب سنة اهل المدينة
حتى الان يفتحونه كوة في سفل قبة الحجرة اي القبة الزرقا المحترقة
في زماننا يفتحونها من جهة القبلة وكان السقف حايلا بين القبر
الشريف وبين السما قلت وستتهم اليوم فتح الباب
المواجه للوجه الشريف من المقصورة المحيطة بالحجرة الشريفة
والاجتماع هناك ثم ان التجاعي شاهين الحالي لما بنى اعالي
القبة الخضرا الاتي ذكرها في الفصل بعده اتخذ في ذلك الكوة
عليها شباك حديد ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلى المتخذة
بدل سقف الحجرة الشريفة الاتي ذكرها في الثاني عشر وجعل
هذه الكوة شباكا ايضا وجعل هذا الشباك بابا يفتح عند الاستسقا
للجرب واما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة
فقد اختلف فيها على نحو سبع كيفيات ذكرناها في الاصل بادلتها
والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامه الى القبلة

مقدما اي الجدار القبلة كما ياتي ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه حذا
منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه حذا
منكبي ابي بكر رضي الله عنه وهذه صفته
وينقل المراغي ان زينا ويحيى جزما بهذه
الصفة وهو كذلك في كلام الزين ورواها
عن عبد الله محمد بن محمد بن عقيل في خبره
المنقدم في انهدام حايط الحجرة واما يحيى
فقال في كتابه حدثنا هرون بن موسى قال سمعت ابي يذكر
عن نافع بن نعيم وغيره من المشايخ ممن له سن وثقة
وذكر ما تقدم وفي النسخة التي رواها انه ظاهر عنه نصوير
القبور الشريفة كذلك وقال انما صفة القبور الشريفة فيما
وصف بعض اهل الحديث عن عروة عن عايشة ثم ذكر صفة
اخرى رواه بن زباله عن القاسم بن محمد ذكرناها في الاصل
وارجح ما روي عن القاسم بن محمد ما رواه ابو داود والحاكم
وصححا اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قال
دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت لها يا امه اكشفي لي
عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت عن ثلثة
قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحا العرصة الحمرا زاد الحاكم
فرايت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه
بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه راسه عند رجلي
النبي صلى الله عليه وسلم قال بن عساكر وهذه صفته
وليحيى عن اسماعيل بن
ابي اويس عن ابيه واسمعيل

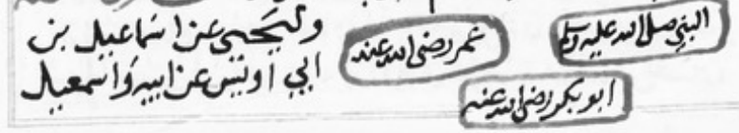

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صدوق اخطا في احاديث من قبل حفظه وابوه صدوق وبقية رجاله ثقات عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها وصح لنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما وهذه القبور في سهوة بيت عائشة رضي الله عنها راس النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي المغرب وقبر ابي بكر رضي الله عنه راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه خلف النبي صلى الله عليه وسلم ولقي موضع قبر وهذه صفة قبورهم على ما وصف بن ابي اويس عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قال ابن عساكر بعد رواية ذلك من طريق بن زبالة

وهذه صفته — النبي صلى الله عليه وسلم — ابو بكر رضي الله عنه

قلت وبردها ما ثبت — عمر رضي الله عنه — في الصحيح من ان الذي بدت قدمه عند سدد الجدار انما هو عمر لان الجدار المنهدم هو الرقي ولو صحت هذه الرواية لكان الباري قدم ابو بكر واشهر الروايات الاولى والثانية صححها الحاكم كما سبق فهما تان الروايتان ارجح ما ورد في ذلك وبقية الروايات تركناها لضعفها وقد اشتملت رواية ابي داود والحاكم على ان القبور الثلاثة لم تكن مسنمة ولابن زبالة عن عائشة رضي الله عنها اربع قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما زاد ابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك فلا يعارض ما سبق لان سفيان ولد في زمان معوية رضي الله عنه فلم ير القبر في اول الامر فيحتمل كما قال البيهقي ان القبر تسنم لما سقط عليه الجدار ولذا روى يحيى عن عبد الله بن الحسين

قال

قال رايت قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما زمن الوليد بن هشام ويدل لما سبق من بقاء موضع عند عرض قبر عائشة رضي الله عنها على عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت ان يدفن عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه كما رواه بن شبه وكذا ما روي من ادهما الحسن رضي الله عنه ومنع بني امية له وكذا قول طلحة بن الزبير كما في الصحيح لا تدفني معهم وادفني مع صواحبي بالبقيع زاد الاسماعيلي وكان في بيتها موضع قبر ولا ينافيه ارسال عمر مسلما ان يدفن مع صاحبيه وقولها كما في الصحيح كنت اريده لنفسي فلاوثرنه اليوم على نفسي لاحتمال ان الذي اثرت به هو ما يقرب من قبريهما فلا ينفي وجود مكان اخر ولذا جاء في رواية ان موضع القبر الباقي في السهوة الشريفة قال سعيد بن المسيب فيه يدفن عيسى بن مريم والسهوة قيل كالصفة وقيل شبه المخدع والخزانة وللترمذي من طريق ابي مودود وقد بقي في البيت موضع قبر قال الترمذي حديث غريب وفي بعض النسخ حسن غريب وهكذا قال عثمان ابن الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان انتهى ولفظ البزار الطبراني في روايته يدفن عيسى بن مريم عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيكون قبرا رابعا وفيه عن عثمان بن الضحاك وثقه بن حبان وضعفه ابو داود وقد اخرجه ابو ذر الهروي في كتاب المسند له من طريقه ثم اخرج عقبه من طريق حماد عن ايوب قال قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة واقمت بها فان مت واقمت بها دفنت في الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فقال والله لان يعذبني

الله عز وجل بكل عذاب الا النار اجابني من ان يعلم اني لدى نبيي
لذلك اهلا وليحيى وبن النجار عن كعب الاحبار قال ما من فجر يطلع
الا نزل سبعون الفا من الملايكة حتى يحفوا بالقبر يضربون
باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا
عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض
خرج في سبعين الفا من الملايكة صلى الله عليه وسلم وفي صحيح الدارمي
نحوه وبوب عليه ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد
موته ورواه البيهقي ايضا في شعب الفصل
الحادي عشر فيما جعل علامة لتمييز جهتي
الراس والوجه الشريفين ومقام جبريل عليه السلام
من الحجرة الشريفة وتازيرها بالرخام وكسوتها
وحليها ومعاليقها والمقصورة التي اديرت عليها والقنديل
المحاذية لها باعلى سطح المسجد الشريف اما
علامة جهة الراس الشريف فصندوق مصنع بالفضة باصل
الاسطوانة اللاصقة لحاجز القبر الشريف عند نهاية الصفحة
الغربية منه مما يلي القبلة في صفة اسطوان الزيت واسطوان
النوبة ولم اعلم ابتدا اخذوه واقدم من ذكره بن جبير في رحلته
وكانت قبل الحريق الاول عام ثمانين وخمسمايه وقال
انه قبالة راس النبي صلى الله عليه وسلم قلت وفيه نحو
فقد ظهر لنا انه في محاذاة الجدار القبلي الداخل والجدار الشريف
الى الجدار المذكور كما سياتي والاصل في ذلك ما روى جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده انه كان اذا جا يسلم على

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند الاسطوانة التي تلي الرصه
اي وهي المتقدمة ثم يقول ههنا راس رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمراد منه ما قدمناه وكان فوق هذا الصندوق
قايم من خشب يحيط بما ظهر من الاسطوانة الى راس اعلا رخام
الحجرة مختم مصنع بصفايح الفضة المموهة فلما احترق مع
الصندوق في الحريق الثاني اعيد الصندوق وجعل موضع القايم
رخام كتب فيه البسمله والصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه
وسلم وغير ذلك واما علامة الوجه الشريف فمسمار رفضه بينه
وبين ابتدا الصفحة الغربية نحو خمسة اذرع والمذكور في
كلام الاقدمين التعليم بجعل القنديل على الراس قال بن ابي
مليكه اذا جعلت القنديل على راسك والمرمره المدخوله
في جدار القبر قبالة وجهك استقبلت وجه النبي صلى الله عليه
وسلم قال المطري هذا كان قبل احتراق المسجد فانه لم يكن
يقابل الوجه الشريف غير قنديل واحد ولما جدد جعل هناك
عدة قناديل وانما العلامة اليوم مسمار رفضة في رخامة حمرا
انتهى وهو يوهم حدوث التعليم بذلك بعد الحريق وليس
كذلك فقد ذكر التعليم به بن النجار فقال عقب نقل كلام بن
ابي مليكه وهناك اليوم علامة واضحة وهي مسمار رفضه في
حايط الحجرة اذا قابله الانسان كان القنديل على راسه
فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بن الجوزي في مثير
العزم الساكن وتم ما هوا وضح علما من القنديل وهو مسمار
صغير في حايط الحجرة اذا حاذاه القايم كان القنديل فوق
راسه وكذا قال بن جبير في رحلته وكل هولا كانوا قبل الحريق

واقتضى كلام الغزالي ان الواقف تحت القنديل يكون بينه وبين
السارية التي عند راس القبر عند رواته الغربيه وبين اسطوان
الصندوق نحو اربعة اذرع فهو قريب مما سبق في محل المسمار
المذكور وقال الافشهري انه سقط سنة عشرين وسبع مايه ولم
يرد الى موضعه الا في رجب عام اربع وعشرين وسبع مايه هو
قلت وقد اخرج في زماننا عند ترميم الحجرة المولد واعيد
الى محله مع مسمارين في اول الصفحة القبلية مسمارين اخرين في
طرف الصفحة الغربية احدهم متولي العمارة ابتداعا منه ثم ازال
الحريق الحادث في زماننا ذلك كله ثم اعيد المسمار المذكور فقط
الى محله في الترميم المتجدد بعد حريق زماننا وفي كلام يحيى
ما يوهم ان محل الوجه الشريف بقرب الاسطوانة المتوسطه هو
جدار الحائر وبينها وبين المسمار المذكور نحو ثلثة اذرع ومساحة
الحجرة من داخلها قاصيه بردذلك وتشبيك باب المقصورة
القبلي الذي احدثه متولي العمارة ضيق قد يمنع من مشاهدة
المسمار الا بتامل بشغل القلب فانه في مقابلة الصرعة الثانيه
منه مما يلي المشرق لمن حاذاها كان محاذيا للمسمار المذكور
وهو مموه بالذهب ثم ان المترالنجاري شاهين الجمالي
ابدل الباب المذكور بشباك نحاس فانتفع به شهود المسمار المذكور
لمن اراده **واما مقام جبريل عليه السلام**
فعند مربعة القبر كما سبق فيها وكان هنا المسمار فضه في
منحرف المربعه الى الزاوية الشمالية من جانب الحجرة علامة عليه
ذكره المراغي وكانه سقط ولم يعد وقد ذكر ابن جبير في رحلته
هذا المحل من الحجرة وقال وعليه ستر مسبل يقال انه مهبط

جبريل

جبريل عليه السلام انتهى وقد ترجم بن شبه لمقام جبريل ع
ذكرما سياتي عنه في باب جبريل وسقط من النسخة التي وقعت
لنا بقية الكلام فيه وسند كر من كلام بن زباله هنا كما يحتمل
ان يريد به بعد المحال **واما تاز يرالحجرة الشريفة**
بالرخام فلم يذكره بن زباله لكن ذكر يحيى ما حاصله ان حجرا
كان منصوبا بحذاء القبر قريبا من المربعه كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي اليه اذا دخل الى فاطمة وفاطمة رضي الله عنها
وقال علي بن موسى الرضا ان فاطمة ولدت الحسن والحسين على
ذلك الحجر قال يحيى ورايت الحسن بن عبد الله اذا اشتكى شيئا من
جسده كشف الحصى عنه فيمس به ذلك الموضع ولم يزل ذلك الحجر
يراه حتى عمر الصانع المسجد فقعدناه عند ما ازال القبر بالرخام
قال راوي كتاب يحيى الصانع هذا هو اسحاق بن سلمة كان المتوكل
وجه به على عمارة المدينة ومكة **قلت** خلافة المتوكل
سنة اثنين وثلاثين ومايتين وتوفي سنة سبع واربعين فتازير
الحجرة انما كان في زمنه والظاهر انه فرش ايضا الرخام الذي
حول الحجرة بالارض لما ذكر من كشف الحصا عن الحجر المذكور للتبرك
به قال بن النجار في خلافة المقتفي سنة ثمان واربعين
وخمسمايه جدد جمال الدين الاصفهاني وزير البرمكي وجعل
الرخام حولها قائمه وبسطه **قلت** ولم يذكر احد من
المورخين من جدده بعد ذلك والظاهر انه جدده بعد الحريق
الاول وقد جدد في زماننا في دولة الاشرف قايتباي مرتين
الاولى سنة احدى وثمانين وثمانمايه قبل حريق زماننا والثانيه
بعده سنة تسع وثمانين وثمانمايه وكل ما يوجد اليوم من الرخام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالحجرة وغيرها فوجد في العمارة الثانية ولم يكن بعد الحريق
الاول بجدار المسجد القبلي رخام سوي بالمحراب العثماني ويسير
من جنبيه وفي دولة الظاهر جقمق جعل فيه وزره كاملة
بين المنارتين الغربية والشرقية وزاد في العمارة الثانية
ترخيم المنارة الشرقية وشيأ مما بعدها في المشرق وترخيم
باب السلام وعمل المنبر ودكة المؤذنين من الرخام وترخيم الدعائم
المحدثة حول الحجرة الشريفة **واما كسوة الحجرة الشريفة**
فلم يتعرض لها ابن زباله ولا يحيى مع ذكر ابن زباله لكسوة
المنبر وجعل الستر على ابواب المسجد وقال ابن النجار بعد ذكر
ترخيم الحجرة وادارة الاصفهاني للشباك المتقدم على حاجزها
وتختمه بالصندل والابنوس ولم تزل الحجرة الشريفة على ذلك
حتى عملها الحسين بن ابي الهيجا صهر الصالح وزير الملوك المصريين
ستارة من الدستي الابيض وعليها الطرز والجامات والجامات المرقومة
وخيطها واداره عليها زنارا من الحرير الاحمر مكتوب عليه سورة
يس واراد تعليقها على الحجرة فمنعه قاسم بن مهنى امير المؤمنين
المدينة وقال حتى يستاذن المستضي بامر الله فبعث الى العراق
يستاذن فجاء الاذن فعلقها كما تقدم من الخليفة
ستارة من الابريسم البنفسجي عليها الطراز والجامات المرقومة
وعلى طرازها اسم المستضي بامر الله فسئلت تلك وتقدت الي
مسهد علي بالكوفة وعلقت هذه عوضها قال ولي الناصر لدين الله
لقد ستارة اخرى من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك فلما
حجت الجهة ام الخليفة وعادت الى العراق علقت ستارة كالتي قبلها
وتقدتها فعلقت على هذه ففي يومنا على الحجرة ثلاث ستاير بعضهن

على بعض انتهى وظاهره ان ابن ابي الهيجا اول من كسى الحجرة لكن
قال رزين في ضمن خبر عن محمد بن اسماعيل ما لفظه فلما كانت
ولاية هارون وقدمت معه الخيزران امرت بتطليق مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطليق القبر وكسته الزرنيب
وشبابيك الحرير انتهى وفي العتبية قيل لمالك قلت انه ينبغي
ان ينظر في قبر النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكسون سقفه
فقيل يجعل عليه خيش فقال وما يعجبني الخيش وانه ينبغي
ان ينظر فيه انتهى وفي عشر السنين وسبعمايه اشترى السلطان
الصالح اسمعيل بن الناصر محمد قريبه من بيت مال المسلمين
بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى كسوة
الحجرة والمنبر في كل خمس سنين مرة ذكره التقي الفاسي والزين
المراغي الا انه قال في كسوة الحجرة كل ست سنين مره **تعمل**
من الديباج الاسود مرقوم بالحرير الاحمر بيض ولباطرازها مسوج
بالفضة المذهبة وتدير عليها الكسوة المنبر فانها بتقصيص
ابيض انتهى والعاده قسم الكسوة العتيقة عند ورود الجديده
والحكم فيه كالحكم في كسوة الكعبة وقد قال العلائي انه لا تردد
في جواز قسمتها لان الوقف عليه كان بعد استقرار العادة
بذلك والعلم بها **واما تطليق الحجرة الشريفة**
وكذا المسجد فقال ابن زباله قدمت لكثير ان سنة سبعين ومايه
فامرت بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم يخلق وولي ذلك من
تخليقه مونسه جارتها فقام اليها ابراهيم بن الفضل مولى
هشام بن اسماعيل فقال هل لكم ان تسبقوا من بعدكم وان تفعلوا
ما لم يفعل من كان قبلكم قالت مونسه وما ذاك قال يخلقون

الفبر كله فعملوا وانما كان يخلق منه ثلثاه او اقل واشار
عليهم فزاد في خلوق اسطوان التوبة والاسطوان التي
علم عند مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فخلقوهما حتى بلغوا
بهما اسفلهما وزادوا في الخلوق في اعلاهما انتهى وقد ترك امر
الخلوق في زماننا واما معاليق حجرة الشريفة التي
تعلق حولها من قناديل الذهب والفضة ونحوها فلم اقف
على ابتداء حدوثها الا ان ابن النجار قال في سقف المسجد الذي بين
القبلة والحجرة على رؤس الزوار اذا دخل وقفوا اي وموضع
داخل المقصورة اليوم معلق بيض واربعون قنديلا كبارا
وصغارا من الفضة المنقوشة والساذجة وفيها اثنان بلور
وواحد ذهب وتمر من فضة ممسوس في الذهب وهذه تنفد
من البلدان من الملوك وارباب الحشمة انتهى وعلم من ذكر مقدار
بذلك واذا كثرت رفع بعضها ووضع بعضها بالقبة التي وسط
المسجد فاجتمع شيء كثير منها فانفق في سنة احدى عشرة وثمانمائة
ان فوض الناصر فرج لحسن بن عجلان الحسني سلطنة الحجاز
كله والنظر في امرة المدينة وكان اميرها جابر بن هبة الله
فاقتضى راي حسن تولية ثابت بن لغير المنصوري فبرزت له
المراسيم بذلك ولم يصل الخبر الا بعد وفاة ثابت فاظهر جابر
العصيان وجمع المفسدين واباح نهب بعض بيوت المدينة
ثم كسر باب القبة واخذ جميع ما فيها واحضر السلم نزل القناديل
الحجرة وكسوتها فصرفه الله عن ذلك ثم ارتحل على حال السوء
وزنة ما اخذ من قناديل الفضة تسعة وعشرين قنطارا وخوخانة
مختومة يقال انها ذهب وصندوقين ذهبا ويقال انه دفن

غالب

غالب ذلك ثم قتل سنة اثنى عشر وثمانمائة فلم يعلم مكان ذلك
ثم تجددت بالحاصل المذكور اشياء فاخذ منها الامير غريب بن صبارع
ابن هبة الجاري سنة اربع وعشرين وثمانمائة جانبا من ذلك
زاعما انه على سبيل القرض فامتحن بعض قضاة المدينة بسببه
ثم حمل عزيزا للقاهرة محتفظا به ومات بها مسجونا ثم لم تزل
هذه القناديل في زيادة حتى عدي برعوف مرتين بن جريس
الحسيني ودبوس بن سعد الحسيني الطفيلي على طائفة من
المعلق منها حول الحجرة الشريفة في الحج سنة ستين وثمانمائة
صار ايدظلان من دار السباك التي موضعها اليوم سبيل المدرسة
الاشرفية بباب الرحمة وكانت طالعة فينشوران جدار المسجد
ثم يدظلان من بين سقفي المسجد الى هناك فاخذا شيئا كثيرا ولم
يطلع على ذلك الا بعد مدة ثم امسكا وقتلا بعد استرجاع طائفة
من ذلك ثم بلغنا ان متولي العمارة الشمس بن الزمن حمل للسلطان
الاشرف برسباي ما اجتمع من ذلك بالقبة الى مصروفه في مصالح المسجد
فحمل جانب منه قبل الحريق الثاني وقد الف السبكي تاليفا سماه
تنزيل السكينة على قناديل المدينة ذهب فيه الى جوازها وصحة
وقفها وعدم جواز صرف شيء منها لعمارة المسجد وقد لخصناه في الاصل
مع مباحث حسنة فراجعه ومن احسن ما رايت من معاليق الحجرة
قنديل من فولاذ كبير احسن التكوين محرما مكفتا بذهب يضيء اذا
اسرج فيه وعليه مكتوب ان الناصر محمد بن قلاوون علقه بيده
هناك وكان بالقبة بعلقه النجاعي شاهين الجالي قبالة المصلى
النبوي واما المقصورة التي ادرت على الحجرة
الشريفة وبيت فاطمة رضي الله عنها بين الاساطين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقد احدهما السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك
انه لما جح سنة سبع وستين وستمايه اراد جعلها من دابزين
خشب فقاس ما حول الحجرة الشريفه بيده وقدره بحبال وحملها
معه وعمل الدرابزين وارسله سنة ثمان وستين واداره عليها
وعمل له ثلثة ابواب قبليا وعرشيا وغربيا ونصبه بين الاساطين
التي تلي الحجرة الشريفه الا من ناحية الشام فانه زاد فيه الى
متهجد للنبي صلى الله عليه وسلم وكان ارتفاعه نحو القامة
فزاد عليه العادل زين الدين كتبغا سنة اربع وتسعين وستمايه
شباكا دايرا عليه ورفعه حتى وصله سقف المسجد ثم زيد
لهذه المقصورة باب رابع شامي بطرف صحن المسجد عند
زيادة الرواقين بموخر المسقف القبلي سنة تسع وعشرين وسبعمايه
في دولة الناصر ثم احدث امام هذا الباب من جهة الصحن
سقف لطيف نحو ستة اذرع يحيط به رفرف وبسط بارضه
الرخام سنة ثلاث وخمسين وثمان مايه في دولة الظاهر
جقمق ثم احترق ذلك كله في الحريق الثاني عام ست وثمانين
وثمان مايه فجعلوا بدل الناحية القبلية منها شبابيك نحاس
وعلى اعلاها شبكه من شريط النحاس كالزردبين اخشاب
متصله بالعقود المحدقه هناك بحطه بالحجرة الشريفة
وعلى شباك شبكه من الشريط ايضا المنع اتمام وجعلوا البقيتها من
جهة الشام وما اتصل بها من الشرق والغرب شبكا من الحديد
المتاجر وباعلاه شريطا النحاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد
المتاجر ايضا الا القبلي فمن ساج مشبك ثم ابدل بالشباك
نحاس كما سبق واحدثوا مشبكا من الحديد المتاجر ايضا لم يكن قبل

ذلك

ذلك متوسطا بين مشبك الحجرة الثاني وما يقابله فاصلا بين الحجرة
التي خلف مثل الحجرة الشريفه وبينها وبها بعض المثلث المذكور
وبه بابان احدهما عن يمين المثلث والاخر عن يساره فصار
ما خلف الحجرة من بيت فاطمه رضي الله عنها كان مقصورة مستقبله
يدخل منه الى مقصورة الحجرة والظاهر ان هذا الموضع من بيت
فاطمه رضي الله عنها كان مقصورة قبل الحريق الاول لان ابن
النجار قال كما سبق في بيت فاطمه رضي الله عنها ان حوله اليوم مقصوره
وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى فهذا
مستند الظاهر ركن الدين فيما احدثه وان كان وسع الدايرة
قال المطري وظن الملك الظاهر ان ما فعله تعظيما للحجة الشريفه
لتحرطا فيه من الروضة سمايلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنع
الصلاة فيها مع ما ثبت من فضلها فلو عكس ما حجره وجعله خلف
بيت النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية والصق الدرابز
بالحجرة مما يلي الروضة لكان اصف ولم يبلغني ان احدا من اهل
العلم والصلاح ممن حضره او ممن رواه بعد تحجيره انكر ذلك او تغظ
له او الفى له بالا وهذا من اعظم ما ينظر فيه قال الزين المراغي
عقبه ان الظاهر سلفا في ذلك وهو ما حجر عمر بن عبد العزيز
على الحجرة من جهة الروضة لانه قليل انتهى قلت
هو غلط لما قدمناه في حدود المسجد النبوي وغيره من ان عمر
ترك من الحجرة طابقه زادها في المسجد من تلك الجهه ولم يسلم ما ذكره
فذلك لمصلحة حفظ القبر ولئلا يخالف بناه بنا الكعبة وليلا يتاتى
استقبالها وهذه المقصورة بعد ذلك وقال البدرس فرحون
ان سيدي العارف بالله الشيخ علي الواسطي بعث الى الملك الناصر

مثلث ص

بين

يقول له انا اضمن لك على الله تعالى قضى ثلاث حوائج ان قضيت
لي حاجة واحدة وهي ازالة هذه المقصورة فبلغه ذلك فتوقف
ولم يفعل قال البدر ولينه فعلا انها حجرت كثيرا من الروضة
وطائفة من المسجد انتهى وقال المجد اللغوي عقبه ان ذلك موجه
غير ان احدا لا بواب مفتوح دائما لمن قصد الدخول لصلاة او
زيارة وانما التعطيل من كسل المصلين **قلت** وما
ذكره صحيح بالنسبة الى زمنه فان الباب المذكور كان مفتوحا
حتى في ايام الموسم كما ذكره العز بن جماعه في منسكه محاولا غلقه
في تلك الايام فقط لان المحل يصير مأوى النساء والاولاد من
الصغار وربما قذروا هناك قال وقد كلمت الناصر في ذلك فسكت
ولم يجبني بشيء انتهى وقد حدث بعد غلق الابواب كلها في الموسم
وغيره ولا يمكن من الدخول للزيارة الا من له وجاهه او يتوقع
منه دينا فيدخل لئلا تتحقق التعطيل وازيد منه وحرم الناس
التبرك بما سبق في حوف هذه المقصورة وكان ذلك في دولة
الاشرف برسباي سعى نجم الدين بن حجي في ذلك لما ولي ديوان
الانشا وانكر عليه الولي ابو زرعه العراقي وكان شيخا شيخ الاسلام
فقيه العصر الشرف المناوي يقول تلك البقعة من المسجد بلا شك
فان كان وجود القدر بها مقتض لصونها بالغلق والتعطيل
فليغلق المسجد باجمعه واختص ما يقرب من المحل الشريف بمزيد
التعظيم يكفي فيه الجدران هناك **قلت** وقد نشأ عن
تأييد هذه المقصورة اشتهارها بالحجرة الشريفة وظن من لا
علم له بالتاريخ انها ليست من المسجد وانما هي الطامة الكبرى وهو ما
ابتناه متولي العمارة بارضها من الدعائم العظيمة للقبة المالي ذكرها

بعد

بعد تصريحي بان ذلك غير جائز فزعموا انهم يجعلونها على رؤس السواري
كالاولى من غير انتقاص للارض ثم لم يفوا بذلك لما حال عليه متولي
العمارة سامحه الله **واما القبة الحمراء** القبة المحاذية لها باعلا سطح المسجد تمييزا لها فلم يكن قبل
حريق المسجد الاول ولا بعده الى دولة المنصور قلاوون الصالحي
بل كان قدامها حول ما يواري الحجرة في سطح المسجد حطيرا من احجار
مقدار نصف قامة تمييزا لها عن بقية سطح المسجد حتى كانت سنة
ثمان وسبعين وستمائة فعمل فيه هناك مربعة من اسفلها مثمنة
من اعلاها باخشاب اقيمت على رؤس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة
في صف اسطوان الصندوق وسمر عليها الواح من خشب ومن
فوقها الواح الرصاص وفي سفلها طاقة يبصر الناظر منها سقف
المسجد الاسفل الاول الذي كان عليه بها الطابق وعليه المشمع وكان
حول هذه القبة بالسطح الاعلى الواح رصاص مفروشة فيما قرب
منها ويحيط به وبالقبة ذراعين من الخشب جعل مكان حصير
الاجر وتمم ايضا بين السقفين شباك خشب تحليه وكان للمتولي
لعملها الكمال احمد بن البرهان الربعي ناظر برفوق ذكره في المطالع
السعيدة قال وقصد خيرا وتحصيل ثواب وقال بعضهم اساء الادب
بعلو النجارين وذق الحطب قال وفي تلك السنة حصل بينه
وبين بعض الولاة كلام توصل مرسوم الكمال فضرب فكان من
يقول انه اساء الادب ان هذا مجاذاة له وصادره الامير علم الدين
الشجاعي وخرب داره واخذ رخامها وخزانها ويقال انهم بالمدرسة
المنصورية انتهى وجددت القبة المذكورة ايام الناصر محمد حسن
ابن محمد بن قلاوون فاحتلت الالواح الرصاص عن وضعها فخشو

وتحته ح

ر

من الاسطار فجددت ايضا واحكمت ايام الاشرف شعبان بن حسين
ابن محمد سنة خمس وستين وسبع مايه واصلح فيها متولي العمارة
شيا في عمارة سنة سبع وثمانين وثمان مايه اتخاذ دعامتا هيه
في العلو وان يكون من اجر يوسس لها دعايم عظاما بارض المسجد
وعقود اصلا فاتخذ هوذه الدعايم التي في موازاة الاساطين التي
عليها بالمقصورة السابقه وابدل بعض الاساطين بدعايم
واضاف الى بعضها اسطوانة اخري وقرن ما بينهما وجعل
فيما بين جدار المسجد الشرقي وبين الدعايم المجددة هناك ضيق فهدم
الجدار الشرقي هناك الى باب جبريل وخرج بالجدار في البلاط
ناحية موضع الجنايز نحو ذراع ونصف واحدث دعامتين عن
يمين مثلث الحجرة ويساره الاولى منهما في المحل الذي سبق
في الرابع ان الناس يحيرون ويقال ان قبر فاطمة الزهرا به
فبدا الحد القبر وبعض عظامه اخبرني بذلك جمع شاهدوه ثم
لما تمت هذه القبة سقفت اعاليها فرمت فلم ينفع الترميم فيها
لحسنة مونها فعوض الاشرف قايتباي اعز الله انصاره واعلى في
مسلوك العدل منازه للشجاعي شاهين الجمالي النظر في ذلك
وفي المنارة الريسة السابق ذكرها في الثامن وولاة شيخ الحذام
وناظر الحرم فاقتضى الراي بعد مراجعة اهل الخبرة هدم المنارة
كلها وهدم اعالي هذه القبة واختصار يسير منها فاتخذ اخشابا
في طاقاتها واتخذ سقفا هناك لمنع ما يسقط عند الهدم بالحجرة
الشريفة ثم هدم اعاليها واعادبناه مع الاحكام بحيث اتخذ في
بنايها الجص الابيض حمله معه من مصر فجات متقنة واتخذ سافل
شرقي المسجد لصعود العمال عمارتها وعمارة تلك المنارة ولم ينتهك

الاتية في الفصل بعده
كم احترقت في حريق المسجد
الثاني فاقتضى الراي تسوي
العمارة سنة ٩٠٥

حرمة

حرمة المسجد بمرور رسم ولا بعمل شيء من الصنايع كنحت الاحجار وبخر
الاخشاب بحيث صار اهل المسجد في دعة وسكون وكان العمارة
ليت به وكان في زمن غيره كالسوق ذلك فضل الله يوتيه
من يشا والله ذو الفضل العظيم وكان ذلك في عام اثنين وتسعين
وثمان مايه

الفصل الثاني عشر في العمارة المتعددة بالحجرة الشريفه

وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف
المسجد ومشاهدة وضعها وتصوير ما استقر
عليه امرها لما ابني لسلطان زماننا الاشرف قايتباي
احتياج المسجد النبوي الى العمارة وفوض للشمس بن الزمن النظر
في ذلك عام احد وثمانين وثمان مايه قبل الحريق الثاني اقتضى
راية تجديد رخام الحجرة الشريفة وقد ذكرناه فيما سبق فاصلح
اهل اسطوان الصندوق بعد نزع ست خرزات منه كانت
متشققه وابدلها ست خرزات نقصوها من اسطوان بمسجد
قايتباي لما قلعوا رخام الصفحة الاخره من زاوية حايز عمر بن عبد
العزيز الشمالية الى الصفحة الشرقية مع ما يليها من صفحة
المشرق وكان هناك انشقاق قديم كان يظهر في الحايز المذكور عند
رفع الكسوة وقد سده الاقدمون خلاله بالاجر وافرغوا فيه الجص
وبيضوه بالقصه ثم انشق البياض من راس الوزرة الرخام
الى راس الجدار فقشروا عنه البياض واخرجوا ما في خلله من الجص
والاجر فظهر من خلله بنا الحجرة المربع جوف الحايز المذكور من عمله
ملتقى حايطه الشامي مع الشرقي وظهر فيه شق ايضا عند ملتقى

حايط الشامي مع الرقة وظهر الجدارين المذكورين بن يدخل اليه فيه
قديم ايضا سده الاقدمون ثم اتسع فعقد متولي العمارة مجلسا
جوف المقصورة عند الجدار المذكور في ثالث عشر شعبان ونصب
اساقبل هناك واستحضرني فحضرت بعد الاستخاره فوجدت
الامر قد اتفق عليه ومحراب سبب الشقاق الجدار الداخل
وميله نحوه وادعام الاقدمين الذاخل باحتساب بين الداخل
والخارج عند راسهما من المشرق فما الجدار الظاهر كذلك
فرجح عندي راي بن عباس في الكعبة حيث اشار بترميمها
ورايت انما يطلب لها من الادب اوجب فحاولت ادعام
البنا المذكور وقلت انه لا يفعل هنا الا ما دعت الضرورة
اليه في الحال فلم اوافق وقال الركوبي قاضي الشافعيه سامحه
الله لمتولي العماره سرح العمال من الغد للهدم ثم بلغني انهم
العوا في ذهن متولي العمارة الى حريص على تقويته كون المسقيه
في هذه العمارة تكون له فشرعوا في صبيحة رابع عشر شعبان
في هدم الموضع السابق من الحايز الظاهر وهدموا من ملتقى
الصحيفتين الرقية والشمالية التي يليها خمسة اذرع على
نحو اربعة اذرع من الارض الى اعلى الحايز فظهر لهدم الحريق
الكاين بين الجدارين وظهر فيه اطراف اخشاب كثيرة
سلمت من الحريق ثم لصف ذلك وكان امرا مهولا نحو القاعده
لم تات ازالته الا بالفتل والمساحي فلغوا في تنضيفه
للارض الاصلية ولما حصاحما ثم ظهرانها مبنية بحجارة مجدولة
بها والبيت الداخل مربع بالحجار سود على ما سبق في وصفه
ولا باب فيه وخلف جداره الشامي اسطوان في صف مربعة

البقر

القبر بعضها داخل فيه ثم عزم متولي العمارة على هدم هذا الجدار
الشامي من البنا الداخل فبدا برفع سقف الحجرة ثم افاض في
عود فهدل الحجرة وفيه الاشاع فيما ينبغي الاقتضار فيه على
قدر الضرورة فاجم امره على عمل الفتة فهدم الجدار الشامي و
الرقي الى الارض وكذا نحو اربعة اذرع من القبلي مما يلي المرقى
وكذا من المغرب مما يلي الشام وهدموا من علو ما بقي منها
نحو خمسة اذرع ووجد واني الغربي وما يليه من القبلي
والشامي دون الرقي وما يليه منها بعد هدم السترة على
سقف الحجرة المجدد بعد الحريق وستارة السقف المحترق بين
فصوص الاحجار واعلاها مع راس الجدار المذكور لبنا مشوي
طول اللبنة منه ارجح من ذراع وعرضه نصف ذراع وسمكه
ربع ذراع وطول بعضه وعرضه وسمكه واحد وهو نصف
ذراع والظاهر انه لما بنيت الحجرة بالاحجار المستوشة لقصد
الاحكام اراد وان لا يخلوا بنائهم من بركة اللبن الذي كان
في بنا يها الاول فوضعوه بين الاحجار المبنية بالقصة ولم يجعل
الحلل الا في الناحية الخالية منه وهي المرقيه وما يليها من
القبلي والشامي وشاهد الحال في هذه الناحية يقتضي تجددها
على ما قدمناه في العاشر ولما بلغوا بهدم الجدار الشامي نحو
الارض شرعوا في تنظيف الردم الساتر للقبور الشريفة
فمكثوا فيه يوما كاملا مع كثرتهم حتى ملاوا الحجره فيما بلغني
وتجنب حضور ذلك خوفا من الوقوع في سوء الادب ووضعوا
هذا الردم بزاوية المسقف الغربي مما يلي طرف المسقف
الشامي المسمى بالدكاك وبنى عليه متولي العماره دكة بازره هنالك

وفي صبيحة اليوم الثاني بعث الي متولي العمارة لاتشرف بمشاهدة
وضع الحجرة الشريفة فحثني داعي الشوق الي الاجابه * وبلغ
الوجد مني مبلغا اتم نصابه * ولله در القائل *
ولو قيل للمجنون ارض اصابها * عبار ثري ليلى لجدا واسرعا
فتوجهت مستحضرا عظم ما توجهت اليه وموقع المسؤل بيت
اوسع الخلق كرما وعفوا وذلك هو المعول عليه ولله در القائل *
عصيت فقالوا كيف تلقى محمدا * ووجهي بانواب المعاصي مبرقع *
عسى الله من جل الحبيب وقربه * يد اركني بالعفو فالعفو اوسع *
وسالت الله ان يمنحني حسن الادب في ذلك المحال العظيم
ويلهمني ما يستحقه من الاجلال والتعظيم وان يبرز فتى منه
القبول والرضى والتجاوز عما سلف ومضى فاستاذنت ودخلت
من موخر الحجرة ولم اتجاوزه فشممت رائحة عطره ما شممت
مثلها قط فلما قضيت من السلام والتشفع والتوصل الوطر
متعت عيني من تلك الساحة بالنظر لا تخف بوصفها المشاقين
وانشر من طيب اخبارها في المحبين فاذا هي ارض مسنويه
وبائر للعنبر الشريفة بها وبوسطها موضع فيه ارتفاع يسير
توهموا انه القبر الشريف النبوي فاخذوا من تربه للتبرك
فيما زعموا الجهال باخبار الحجرة الشريفة فقد قال الشافعي رد
على من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل قبره معترضا
هذا من فحش الكلام في الاخبار لان قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان قريبا من الجدار وكان اللحد تحت الجدار الذي
جدار القبلة فكيف توضع الجنازة على عرض القبر حتى سل معترضا
انتهي وقد روى بحقة بن عساكر عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن
رباح بقربة بدا من قبل راسه حتى انتهى الى رجليه ثم صرحه
بالماء الى الجدار لم يقد رعلى ان يدور من الجدار لانهم جعلوا
بين قبره وبين حائط القبلة نحوا من سوط وفي طبقات بن
سعد عن محمد بن محمد عبد الرحمن عن ابيه قال سقط حائط قبر
النبي صلى الله عليه وسلم في زمن عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ
على المدينة في ولاية الوليد فكنت في اول من نهض فنظرت
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ليس بينه وبين حائط
عائشة الا نحو من شبر فعرفت انهم لم يدخلوه من قبل القبلة
وفي خبر عبد الله بن عقيل في قصة سقوط الجدار عند بن زياله
ويحيى ان عمر بن عبد العزيز قال للمزاحم لما دخل كيف نزي
قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال متطامنا قال فكيف يرى قبر
الرجلين قال مرتفعين قال اشهد انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد قدمنا ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعها
في العابر والتفاوت بين داخل ارض الحجرة وما حول
الحائر الظاهر من ارض المسجد نحو ثلثة اذرع وائار الردم
الذي اخرج في الجدارات نحو ثلثة اذرع في بعض المواضع
وفي بعضها نحو ذراعين ثم شرعوا في اعادة بنا الحجرة في سابع
عشري شعبان فاقتضى رايهم ادخال الاسطوانات اللاصقة
بجدار الحجرة الشامي من خلفه في عرض ذلك الجدار فزادوا
في عرضه من الرجنة التي هناك وجعلوه مثقاوت العرض
فاسسوا عرض ما يلي المشرق منه الى نهاية محاذاة الاسطوانة
التي ادخلوها نحو ثلاثة اذرع وما يلي المغرب منه دون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك بنحو نصف ذراع فصارت الجهة الاولى بارزة على الثانية
في الرحبة التي هناك كما سيأتي تصويره وعقدوا قبوا على
نحو ثلث الحجرة الذي يلي المشرق والرجل الشريفه لبناني لم تزيح
محل العتبه المتخذه على بقية الحجرة الذي يلي المشرق من المغرب
لان الحجرة مستطيله بين المشرق والمغرب كما يعلم مما سبق
في ذرعها فادخلوا ما كان بين الجدار الداخل والخارج من
المشرق في عرض حايط القبر المذكور الى نهاية ارتفاعه وكذا
فعلوا فيما كان بين الجدار القبلي الداخل والخارج سدوه ايضا
حتى لم يبق حول البناء الا فضاء من جهة الشام وصار علو القبو
المذكور اعني سطحه وما اتصل به مما كان بين الجدارين في الشرق
فضاء بين القبه وبين الجدار الظاهر في القبله واتخذوا له سترة
من الشام وعقدوا القبه على جهة الكراسي الشريفه باحجار
منحوتة من الاسود وكملت من الحجر الابيض وارتفاع القبه من ارض
الحجرة الى محل هلال القبه ثمانية عشر ذراعا وربع ذراع ومن ارض
الحجرة الى راس القبور الذي بني عليه حايز القبه الشريفه ثنتي عشر
ذراعا وجعلوا على راس جدار القبه الشامي بناء يسيرا مما بقي من
اللبن الذي تقدم وجوده فيما هدم من الحجرة وكان كثيرا فاخذ
اكثره وذكر لي متولي العماره انه جعل لميزاب الذي وجد بالحجرة
من عرعر وقد احترق بعضه في جوف هذا البناء وتركوا في نحو وسط
هذا الجدار فرجه فلما لم يبق الا ما دخلوا منها شيئا كثيرا من حصبا
عرصة العقيق التي يفرش بها المسجد بعد ان غسلوها لتوضع
على محل القبر الشريف وكنت قد ذكرت لك ان القبر الشريف يلي جدار
القبله كما سبق وانه يستنبط مما سبق في كون المسمار من الجدار

الظاهر

الظاهر في محاذاة الوجه الشريف ان ابتدا القبر الشريف من المغرب
على نحو ذراعين من الجدار الغربي الداخل لانا اذا اسقطنا عرض
الجدارين الغربيين اعني الداخل منهما والخارج وهو نحو ثلاثة اذرع
كان الباقي مما بين المسمار وطرف الصفحة الغربية نحو الذراع
فاستحسنوا ذلك وتوقوا الدخول ووضع الحصبا على القبور الشريفه
ابن اخي متولي العماره وصهره زوج اخته فوضعوا الحصبا على المحل
المذكور واخذوا بالصفة المشهورة في كيفية القبور الشريفه
من كون راس ابي بكر خلف منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس
عمر خلف منكب ابي بكر فوضعوا الحصبا لهما كذلك وكان صهر متولي
العماره حفيا فجعلها مسنمه واثر واني ذلك المحل من البخور
بالعود والعنبر وغيرهما من انواع الروايح وعرف المحل الشريف
على ذلك كله رايح فايح ولله در القايل

يطيب رسول الله طاب نسيمها ... فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب

والتقى جماعة من الناس واوراقا كتبوا فيها التشفع بالحبيب الشفيع
صلى الله عليه وسلم وما ربما سالوها ثم سدوا الخوخه المذكوره
ونصبوا باعلا القبة هلالا من نحاس اصفر يقرب من سقف المسجد
فان القبة المذكوره بختة ثم سدوا ما هدموه من الجدار الظاهر
وانا طاهر وحضرت بنا الحجره مشتركا بالعلانيه ولم احضر غير ذلك
طلبا للسلامة وانشدت في ذلك المحال الشريف قصيدتي التي
تطلفت بها على واسع كرم الجناب الرفيع الحسيب النسيب الكامل بهذا
الكرم المنيع التي اولها

قف بالديار وحي في ذرا الحرم ... وحي هذا المحيى من ذوي اضم

وكان ختم هذا البناء في يوم الخميس سابع شوال عام احد وثمانين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثمان مايه واصرفوا الى ذلك وفى غيره من عمارة المسجد وترخيم
الحجرة الشريفه واعادة منارة مسجد قبا بعد سقوطها وبعض
سقفه واحكام مصرف مياه الامطار التى كانت تجتمع حول
المسجد وتشييرها الى سروب وسخ عين الازرق ما لا جزيلا

وقد صورنا ما استقر عليه الامر فى هيئة الحجرة الشريفة والقبور الشريفة بها

وجعلنا صورة الحايز الظاهر بالاحمر
والبناء الداخل بالاسود وجعل خط الراس للقبور وخطوطا
لما حصل عليه وعلى ما يحاذيه من الجدارات والاركان
القبلى فلا يتوهم ان ذلك بارض الحجرة

وهذه صورة ذلك

خاتمة فيما نقل من عما خندق مملوء من الرصاص حول الحجرة الشريفة ومناسب سنيه

قال الحافظ السنوى فى رسالة
له فى منع الولاة من استعمال النصارى ان الملك العادل
نور الدين الشهيد راى النبى صلى الله عليه وسلم فى نومه
فى ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول
اخلصنى القذى من هذين فارسل الى وزيره وتخمر انى
بقية ليلتها على رواحل ضعيفه فى عشرة نفر وصحب معه اكثر
وقدم المدينه فى ستة عشر يوما فرايتم امر باحضار اهل
المدينه بعد كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتامل تلك الصفة
لعله ان انقضت الناس فقال هل بقى احد فقالوا لم يبق سوى
رجلين صالحين عفيفين مغربيين كثيرا الصدقه فطلبهما
فراى الرجلين اللذين اشار اليهما النبى صلى الله عليه وسلم
فسالهما عن منزلهما فاخبراه فى رباط بقرب الحجرة فامسكهما
ومضى الى منزلهما فلم ير غير حنتين وكبا فى الرقاق وما لا
كثيرا فاثنى عليهما اهل المدينه بخير كثير فرفع السلطان حصيرا
فى البيت فراى سردابا محفورا ينتهى الى صوب الحجرة فارتاعت
الناس لذلك وقال لهما السلطان اصدقانى وضربهما ضربا
شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصارى فى زى حجاج
المغاربه واموالهما اموال عظيمة ليتحيلا فى الوصول الى جانب
الرفيف ونقله وما يترتب عليه فنزلا بقرب رباط وصارا
يحفران ليلا ولكل منهما محفظة جلد والذى يجمع من التراب
يخبانه فى محفظتيهما الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا

من الحجرة ارعدت السما و ابرقت وحصل رجيف عظيم فقدم السلطان
صيحة تلك الليله فلما ظهر طالعها بكا السلطان بكا شديدا
وامر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة
كلها واذيب ذلك الرصاص ومليء به الخندق فصار حول
الحجرة سورا رصاصا الى الما انتهى واشار المطري لذلك مع
مخالفة في بعضه ولم يكن يذكر امر الرصاص فقال ووصل
السلطان نور الدين محمد بن زنكي بن اقسنقر في سنة سبع
وخمسين وخمسمايه الى المدينه بسبب رويا راها ذكرها
بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن ابي بكر
المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من اكابر من ادرك
ان السلطان المذكور راى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمود انقذني من هذين
الخصمين اشقرين بخاهده فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر
ذلك له فقال هذا امر حدث بالمدينه النبويه ليس له غيرك
فتجهز على عجل بمقدار الف راحله وما يتبعها حتى دخل المدينه
على حين غفلة من اهلها ثم ذكر قصة الصدقة وانه لم يبق
الا رجلين مجاورين من اهل الاندلس نازلين في الناحية التي
تلي حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند دار العمر المعروفه
بدار العشره فجد في طلبهما فلما ايقنا للوزير بهما هاذان
فسألهما عن حالهما فقالا جينا للمجاورة فقال اصدقاني
وعاقبهما فاقرا انهما من النصاري وانهما وصلا لكي ينقلا من
بالحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجدا قد حفرا تحت
الارض من تحت حائط المسجد القبلي وبها قاصدا نحو الحجرة

ويحملان

ويحملان التراب في بير عندهما في البيت فضرب اعناقهما عند
الشباك الذي في الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار اخر
النهار وركب متوجها الى الشام انتهى ونقل ابن النجار في تاريخ
بغداد وقوع ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الزنادقه
اشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه
وسلم من المدينه الى مصر وقال متى تم ذلك شذ الناس وحالم
من افطار الارض الى مصر وكان منقبه لسكانها فاجتهد
الحاكم في مده وبنى بمصر حائرا وبعث ابا الفتوح الى نبش الموضع
الشريف فلما وصل الى المدينه وحلس بها حضر جماعة المدنيين
وقد علموا ما جائه وحضر معهم قاري يعرف بالزلباني فقرا
في المجلس وان تكلموا الما بهم من بعد عهدهم ليقوله ان كنتم
فجاج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معه وما منعهم
من السرعة لذلك الا ان البلاد كانت لهم ولما راى ابو الفتوح
ذلك قال لهم الله ان نجيتني والله لو كان علي من الحاكم فوات
الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما
ازعجه كيف نهض في هذه المخبره فما انصرف النهار حتى ارسل
الله ريحا كادت الارض تنزل من فوقها حتى دحرجت
الابل باقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكره وهلك اكثرها
وخلق من الناس فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه
من الحاكم لقيام عذره وفي الرياض النضره للمحب الطبري اخبرني
هارون بن الشيخ عمر بن الرعب وهو ثقه صدوق مشهور
بالخير والصلاح عن ابيه وكان من الرجال الكبار قال له
شمس الدين صواب اللمطي شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم

وصاحبه ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان رجلا مالحا كثير البر بالفقرا اخبرك بعجيبه كان لي
صاحب يجلس عند الاميروياتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه
فبينا انا ذات يوم اذ جائني فقال امر عظيم حدث اليوم رجا
من اهل حلب وبذلوا للاميرمالا كثيرا ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفه
واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم لذلك فلما
اشتبه ان جا رسول الاميريدعوني فاجبته فقال يا صواب
يدفن عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا
ولا تعترض عليهم فقلت سمعا وطاعه ولم ازل خلف الحجرة ابكي
حتى صليت العشا وغلقت الابواب فلما اشتبه ان دق
الباب الذي خلف باب الاميراي وهو باب السلام ففتحت الباب
فدخل اربعون رجلا اعدهم واحد بعد واحد ومعهم
المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا
الحجرة الشريفه فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض
بجميع ماكان معهم واستبطا الاميرخبرهم فدعاني وقال
يا صواب الم ياتك القوم قلت بلي ولكن اتفق لهم كيت
وكيت قال انظر ما تقول قلت متوذاك وقم فانظر هل
نزي لهم اثرا فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك
كان بقطع راسك قال الطبري فحكيتها لمن اثق بحديثه
فقال وانا كنت حاضرا في بعض الايام عند الشيخ ابي عبدالله
القرطبي بالمدينه والشيخ شمس الدين صواب يحكي هذه
الحكاية سمعتها من فيه انتهى وقد ذكرها مختصرا ابو
محمد عبدالله بن ابي عبدالله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينه
له وقال سمعتها من والدي يعني الامام الجليل ابا عبدالله

المرجا

المرجاني قال سمعتها من والدي ابا محمد المرجاني سمعتها من
خادم الحجرة ثم سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر كما تقدم
الا انه قال فدخل خمسة عشر وقال عشرون رجلا فما سوى الاسطوانة
اوخطوتين واسلمهم بتلعتهم الارض

الفصل الثالث عشر في الحريق الاول المستولي على ما سبق وعلى سقف المسجد وما اعيد من ذلك ثم الحريق الثاني وما جرت عليه

احترق المسجد النبوي أول ليلة الجمعة اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وستمايه اول الليل لدخول ابي بكر بن اوحد الفراش الحاصل
الذي في الزاوية الغربية الشمالية لاستخراج قناديل لمناير
المسجد وترك الضوء الذي كان في يده على قفص من اقفاص
القناديل فيه مشاق فاشتعلت النار فيه واعجزه طفيها وعلقت
ببسط وغيرها مما في الحاصل وعلا الالتهاب حتى علقت بالسقف
سرعة اخذه قبله واعجلت الناس عن اطفايها بعد ان نزل امير
المدينه واجتمع معه غالب اهلها فلم يقدروا على قطعها وما كان
الا اقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد وما
احتوى عليه من المنبر النبوي والابواب والخزائن والمقاصير
والصناديق ولم يبق خشبه واحده اي كامله وكذا الكتب والمصاحف
وكسوة الحجرة الشريفه قال العسطلاني وكان عليها حينئذ احد عشر
ستاره وازالت النار تلك الزخارف التي لا ترضى وشوهد من
هذه النار ان صفة الفهر والعظمة الالهية مستولية على
الزيف والمزوف وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز المتقدم

من ارض المدينة وحماية اهلها منه لما التجا والى مسجدها كما سبق
فطفيت عند وصوله لحرمها وربما خطر ببال العوام ان حبسها عنهم
بمركة الجوار موجب لحبسها عنهم في الاخره مع افتراق الاوزار فا
تقتضي الحال البيان بلسان الحال الذي هو افضح من لسان المقال
والنار مطهرة لادناس الذنوب وقد كان الاستيلا على المسجد حينئذ
للروافض والقاضي والخطيب منهم واسا والادب لما ذكرناه في
الاصل عن رجله بن جبير وتذا وجد عقب الحريق على بعض جدران المسجد

لم يحترق حرم النبي لحادث ... يحسى عليه ومابه من عار
لكنما ايدي الروافض امست ... تلك الرسوم فطهرت بالنار

ووجد ايضا

قل للروافض بالمدينة مابكم ... لفنا ذكم للذم كل سفيه
ما اصبح الحرم الشريف محرقا ... الا لسبكم الصحابة فيه

ولم يسلم من الحريق سوى القبة التي احدثها الناصر لدين الله الحفظ ذخائر
الحرم قال المطري مثل المصحف الشريف العثماني وعدة صناديق كبار
متقدمة التاريخ صنعت اي الصناديق بعد الثلاث مائة وهي
باقية الي اليوم وذلك لكون القبة المذكورة بوسط صحن المسجد
وبركة المصحف الشريف العثماني انتهى ونسبة المصحف المذكور
الي عثمان رضي الله عنه وقد ذكرنا في الاصل ما فيه وعمرت القبة
المذكورة سنة ست وسبعين وخمسمايه تقريبا وبقيت سواري
المسجد قائمة كانها جذوع النخل اذا هبت الرياح تتمايل وذاب الرصاص
من بعض الاساطين فسقطت ووقع السقف الذي كان على اعلى
الحجرة على سقف بيت النبي صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا في الحجرة الشريفه
وعلى القبور المقدسة وفي صبيحة الجمعة عزلوا موضعا للصلاة وكتبوا

ذلك

ذلك للخليفة المستعصم بالله بن المنتصر بالله فوصلت
الاذ صحبة الصناع مع ركب العراق في الموسم وابتدا بالعمارة
اول سنة خمس وخمسين وستمايه وقصدوا ازالة ما وقع من السقوف
على القبور الشريفه فلم يجسروا على ذلك واتفق راي الامير منيف
ابن شيحه ابن هاشم كبن قاسم بن مهنا الحسيني مع راي الاكابر
ان يطالع الامام المستعصم بذلك ما يفعل فبعد ما يصل
به امره فارسلوا بذلك فلم يصل جوابه لاشتغاله والعلد ولنزع
باز عاج التتار لهم واستيلايهم على اعمال بغداد في تلك السنه
فتركوا الرسوم على حاله ولم ينزل احد هناك زاد المجد اللغوي
ولم يجسر احد على التعرض لهذه العظيمة التي دون مرامها تزل
الاقدام ولا ياتي من كل احد بادي بدي به الدخول فيه والاقدام
انتهى وكنت اتعجب من ذلك واري ان الادب والتعظيم في
المبادرة لازالة ذلك وظننته يزال من غير سوء ادب ووضعت
فيه تاليفا حتى اقتضت العمارة المتقدم ذكرها فلما نقضوا
الموضع المسقوف من الحاجز الظاهر ظهر ان حصة ما بين الحاجزين
من الهدم كحوالتامه فعلمت عذر اهل ذلك الزمان ووجه
توقفهم ولذا لم احضر ازالة ما في جوف الحجرة الشريفه بعد
الاستكارة وقد اقتضى كلام المطري ومن تبعه انهم اعادوا
سقف الحجرة على رؤس سواري المسجد واعادوا السباك على
الحاجز الظاهر الى ذلك السقف فصار سقف المسجد سقف الحجرة
وقد قدمنا في الفصل العاشر ده ملشاهدتنا لسقف الحجرة
اسفل السقف المذكور على جدارها الداخل ويتصل ايضا
بالخارج من المشرق والمغرب وسقفوا في سنة خمس وخمسين المذكو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحجرة الشريفة وما حولها الى الحايط القبلي والى الحايط الشرقي الى باب
جبريل ومن المغرب الروضة جميعها الى المنبر ثم دخلت سنة ست
وخمسين وستمايه فكان فى المحرم منها وقعه ببغداد واستيلا
التتار عليها مع ما اسلفناه فى العاشر من الباب الاول فوصلت
الالات من صاحب مصر المنصور نور الدين علي بن المعز ابيك
الصالحي ووصل ايضا الات من صاحب اليمن المظفر شمس الدين
يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول فعملوا الى باب السلام
ثم عزل صاحب مصر فى ذي القعده سنة سبع وخمسين وتولى
مكانه مملوك ابيه المظفر سيف الدين قطز المعزي واسمه
الاول محمود بن ممدود ابن اخت السلطان جلال الدين
خوارزم شاه وابوه بن عمه اسر عند غلبة التتار فبيع بدمشق
ثم بمصر وتملك فى ثامن عشر القعده من سنة سبع وفى شهر رمضان
من سنة ثمان اعز الله الاسلام على يده بوقعة عين جالوت
ثم قتل بعد الوقعة بشهر وهو راجع الى مصر وكان العمل فى
المسجد تلك السنة من باب السلام الى باب الرحمة ومن باب
جبريل الى باب النساء وتولى مصارف تلك السنة الظاهر ركن
الدين بيبرس الصالحي البندقداري فحصل منه اهتمام
بامر المسجد فجهز الالات وثلاثه وخمسين صانعا وما يحتاجون
وانفق عليهم قبل سفرهم وارسل معهم الامير حسام الدين بحسن
الصالحي وغيره ثم صار يمدهم بالالات والنفقات فعمل
فى ايامه باقى سقف المسجد من باب الرحمة الى شمالي المسجد ثم
الى باب النساء وكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفا فوق
سقف H السقف الشمالي فانه جعل سقفا واحدا ولم يزل

المسجد

المسجد على ذلك حتى جدد السقف الغربي والسقف الشرقي اللذين
عن يمين صحن المسجد وشماله فى اوايل دولة الناصر محمد بن
قلاوون الصالحي فجعلا سقفا واحدا نسبه الشمالي وذلك فى
فى سنتى خمس وست وسبعمايه ثم امر الناصر المذكر سنة تسع
وعشرين وسبعمايه بزيادة رواقين منصلين بجوخر السقف
القبلي فاتسع سقفه بهما وعمر سقفها اذ صار سبعة ارواقه
وكانت ستة كالشمالي كما صرح به ابن جبير والشمالي اليوم اربعه
فزادوا منه رواقا فى صحن المسجد لما نقصوا منه الرواقين
المذكورين ثم حصل فى هذين الرواقين خلل فجددها الاشرف
برسباي سنة احدى وثلاثين وثمانمايه على يد مقبل العقيدي
من ما لجوالي قبرص وكانا سقفا واحدا نسبة الشمالي
والغربي ايضا موازيا للسقف الاسفل من السقف
القبلي والاعلى مرتفع هناك كحوالقامه وكان يدخل لما
بين سقفيه من باب هناك على سقف الرواقين المذكورين
وجدد الاشرف ايضا شامي السقف الشامي مما يلي المناره
الشمالية ثم جدد الظاهر جقمق كثيرا من سقف مقدم المسجد
من الروضه وغيرها فى سنة ثلاث وخمسين وثمانمايه وفى
ما قبلها على يد الامير بردبك الناجي وغيره ثم جدد السلطان
زماننا الاشرف قايتباي جانبا من السقف الشرقي بعد هدم
هدم عقوده التى تلى صحن المسجد ومما يلي المناره الشامية الشرقيه
من سوره الى طرف دكاك المسقف الشامي ثم اعيد ذلك سنة
تسع وسبعين وثمانمايه بعد تقويض العماره بشهرين الزمن
ثم فى سنة احدى وثمانين ورد متوليا العمارة المذكور فجدد كثيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من السقف الاعلى بمقدم المسجد من الروضة وما يليها وكان موليا
بالتغيير والتبديل فلا تحد عقودا من الاجر على رؤس السواري
التى عليها السقف الاسفل موضع العبارات التى كان السقف
الاعلى موضوعا عليها وليبال بارتفاع تلك الجهة التى عمرها
على ما حولها من السقف الاعلى وجد ايضا سقف الرواق الذى
يلى الارجل الشريفه فى المشرق وسقف رواق باب جبريل والسقف
الاسفل فى موقف الزايرين وشيا ما حول الحجرة الشريفه داخل
المقصوره وشيا من المسقف الشامى وغيره مع عماره الحجرة
المتقدم ذكرها وابدال ما كان عليها من السقف بقبة
لطيفه استهل اسفل سقف المسجد المحاذى للقبه الكبرى
المعروفه بالزرقا مع التغيير الذى فيها ثم احترق
المسجد النبوى ثانيا فى الثلث الاخير
من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان
عام ست وثمانين وثمان مايه
وقد قام رييس المؤذنين شمس الدين بن الخطيب بلال بالمناره
الشرقيه اليمانيه المعروفه بالرييس مع بقية المؤذنين
وقد تراكم الغيم وحصل رعد قاصف فسقطت صاعقه
اصاب بعضها هلال المناره الرييسه فسقط شرقى المسجد
له لهب كالنار واشتق راس المناره وتوفى الرييس لحينه
صعقا واصاب مترلا ماترلا من الصاعقه سقف المسجد الاعلى
عند المناره المذكوره فعلقت النار فيه وفى السقف
الاسفل ففتحت ابواب المسجد ونودى ان الحريق فى المسجد

فا

فاجتمع امير المومنين المدينه قسيطل بن زهير الحازمى واهل
المدينه بالمسجد كلهم وصعد اهل النخله بالمياه لطفى النار وقد
التهب اخذه فى الشمال والمغرب فعجزوا عن طفيها وكادت
تدركهم فهربوا ونزلوا بما كان معهم من الجمال لاستقاء الما
الى شمالى المسجد وسقط بعضهم فهلك ونجا بعضهم مع من حالت
النار بينه وبين الابواب الى صحن المسجد ومات فى هذا
الحريق المذكور زيادة على عشرة انفس وعظمت النار جدا
واستولت على سايرسقف المسجد وما فيه من خزاين الكتب
والزيغات والمصاحف غير ما بادروا باخراجه وغير القبه
التى بالصحن وذلك كله فى نحو عشر درج وصار المسجد كبحر
لجى من نار ترمى بشرر كالقصر وتسقط شررها بيوت الجيران
فلا تؤذيها واخبرنى امير المدينه الزينى قسيطل ان شخصا
من العرب الصادقين راى قبل ذلك بليله ان السما فيها جراد
منتشر ثم اعقبته نار عظيمه فاخذ النبى صلى الله عليه وسلم
النار وقال امسكها عن امتى واخبرنى جماعة انهم شاهدوا
اشكال طيور بيض يحومون حول النار كالذى يكفها عن
بيوت الجيران مع هرب كثير منهم لما راوا تساقط الشرر وخرج
بعضهم من باب المدينه لعظم ما شاهدوه من الهول وظنوا
انهم احيط بهم ولم اشهد ذلك لانى سافرت الى مكة للاعتمار
مستهل رمضان المذكور وتركت كتبى بحماره كتبى كتب اقيم
بها بموخر المسجد فاحترقت وقد عوضنا الله عز وجل معا ترن
به من السلامه وبرد الرضا لما اصيبوا به وابطنى ما سقط على
القبه اللطيفه التى جعلت بدلا عن سقف الحجرة الشريفه وكان

الذى سقط عليها حريق القبة الزرقا الظاهره بالسقف
الاعلى ورصاصها وسقف المسجد الاول سفلا الذى كان بين
القبتين والسباك الذى باعلا الحايز المتقدم ذكره ولم يصل
الى جوف الحجرة الشريفه شئ من هدم هذا الحريق بحمد الله تعالى
لسلامة القبة السفلى المذكوره وعدم تاثير النار فيها مع ما
سقط عليها مما هو كالمثال الحيا لمعان بعضها من الحجر الابيض
الذى يسرع تاثيره بالنار وقد اثرت هذه النار فى
احجار الساطين وبى من الاسود حتى تهشم بعضها وتفتت
وعدة ما سقط منها مايه وبضع وعشرون اسطوانا ومن الله
ايضا بسلامة الساطين الملاصقه للحجرة الشريفة واحترق
المنبر وصندوق المصل الشريف وما يعلوه من الاخشاب
والمقصورة التى كانت حول الحجرة الشريفه وسقطت اكثر عقود
المسجد التى تلى صحنه وعلو المناره الرئيسيه كتبوا السلطان
زماننا الاشرف قايتباى بذلك وتصفوا مقدم المسجد وتقلوا
هدمه الى موخره وعمل فى ذلك امير البلد وقضاتنا وعامة
اهلها حتى النساء والصبيان تقربا الى الله عز وجل وفى
ذلك كله عبرة تامة وموعظة عامة ابرزها الله انذار
لخصوصها حضرة النذير صلى الله عليه وسلم وقد ثبت
ان اعمال امته تعرض عليه فلما سات منا الاعمال المعروضه
ناسب ذلك الانذار باظهار عنوان النار المجازى بها فى
موضع عرضها والله تعالى وجل مما يعتقده الجاحد لم يجعل
الله تعالى والنار جارتا لتقالى وما ترسل بالايات الا تخويفا
وقال تعالى ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون ومن

العجم

العجم انه لم يتات ردم اخراج هذا الحريق من موخر المسجد حتى
حضر الحجاج من سايرالافاق فشاهدوا هذه العبرة العظمه
وروا ما اجتمع من اثارها كالارامل والتلول الجسيمه ثم بالقعده
الحرام قبل دخول الحجاج مكة من العام الثانى ارسل الله
سيلا عظيما بمكة ملا ما بين الجبلين وعلا جدار ابواب العلاه
وارتفع فى جوف الكعبه ازيد من قامه وهدم دورا كثيره
وذهب فيه من الاموال والانفس ما لا يحصيه الا الله تعالى
ووجد تحت الردم بالمسجد الحرام فقط عند تنظيفه نحو ثمانين
نفسا وقيل مايه ولم اقف فى سيول الجاهلية والاسلام على
مثله ولم يتات اخراج ذلك الردم بعد جمعه بالمسجد الا والحرام
حتى قدم الحجاج وشاهدوا هذه الاية ايضا ولما وصل
القاصد الى مصر المحروسة واتصل علم حريق المسجد سلطانها
الاشرف عظم عليه ذلك ورأى ان فى تاهيل الله لعماره ذلك
مزيد الشريف وكمال التعريف فاستقبل امر العماره بهمه
تعلو الهم العليه ورسم بابطال عايره المكيه وبتوجه شادها
السيفى سنقر الجمالى صحبة الحاج الاول بزيادة على مايه من
ارباب الصنايع وكثير من الحجر والجمال ومبلغ عشرين الف
دينار وشرع السلطان فى تجهيز الالات والمون حتى كثرت
فى الطور والينبع والمدينه الشريفه ثم جهز متولى العماره
السابقه الشمس بن الزمن اثنا ربيع الاول فى ركب صحبته
اكثر من مايتى رجل ومايه حمار وازيد من ثلاث مايه صانع
وصارت اطال المون متواصله قبل ان ينقطع برا وبحرا وقطع
من اخشاب الروم والبحر من جهات المدينه شيا كثيرا واستقبلوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امر العمارة بجد واجتهاد وهدموا المناره الرئيسه الى اساسها
وهدموا من سور المسجد اولا من ركن المناره التى بباب السلام
فى المغرب الى اخر جدار القبله ثم ما يليه من المشرق الى باب
جبريل وخرجوا بالجدار هناك الى المشرق كما سبق فى الحادى
عشر واعادوا ذلك ووسعوا المحراب العثمانى وسقفوا مقدم
المسجد سقفا واحدا بعد ان قصروا اساطينه وجعلوا عليها
عقودا من الاجر فوقها اخشاب السقف وكانت الاساطين
قبل واصلة الى السقف كهيات اساطينه اليوم فى السقف
الغربى والرقى والشامى لان تلك العقود التى سبق ان مستوى
العماره جعلها بمقدم المسجد بين السقفين تساقطت عند
الحريق على تلك الاساطين فهشمتها واتلفت الكثير منها وجعلوا
على المحراب العثمانى قبه على عقود الاساطين بعد ان قربوا
الى كل اسطوانه ثانيه وجمعوا فى بعضها بين خمس اساطين
وازالوا اسطوانا كان بين الاسطوان الذى اليه المصلى
النبوي وبين المحراب العثمانى وجعلوا على ما يحاذى الحجره
الشريفه وما حوله قبه عظيمه على دعائم تارض المسجد بدلا
عن القبه التى كانت بسطح المسجد كما سبق اخر الحادى عشر
وابدلوا بعض الاساطين مما حول مقصورة الحجرة بدعائم
عظيمه ولم يبالوا بما حدث بسبب ذلك من الضيق هناك وجعلوا
السقف عقودا فيما بين هذه القبه وبين جدار المسجد
الرقى وكذا ما اتصل بها فى الشام الى محاذاة المنبر الشريف
وكذا ما بينها وما بين جدار القبله وجعلوا فى هذه الناحيه
قبه لطيفة وحولها ثلاث اخر الطف منها ايضا تسمى مجاريد

وجعلوا

وجعلوا بين هذه العقود وبين المناره الرئيسه بادهنجا
للضوء والهوي وكان باب المناره بالمغرب فنقلوه الى الشام
واحدثوا امامه اربع درج بارض المسجد وافردوا محل الباب
الاول بجزائه للخطيب وكان جلوسه الى ان يخرج للخطبه فى
الاعصار الخالية هناك مع وجود باب المناره وقد اعاد
المقر النجمى ما هين عند تجديد المناره المذكوره بابها
الى محله الاول وابطل تلك الدرج المحدثه جزاه الله تعالى
خيرا واتخذوا ايضا قنديلين امام باب السلام من داخله
وبنوا الباب المذكور بالرخام الابيض والاسود وزينوه
كثيرا وكذا زينوا العتاب المذكوره وحفضوا ارض مقدم
المسجد حتى ساوت ارض المصلى النبوي واتخذوا له محرابا
فى دعامة ابتنوها محل الصندوق الذى كان هناك قديما
وزخرفوه بالرخام الملون وكذا المحراب العثمانى وزادوا
فى رخامه من جنبتيه باعلا الوزره على ما كان اولا واعادوا
ترخيم الحجرة وغيرها واتخذوا المقصوره على ما سبق فى الحادى
عشر واتخذوا المنبر ودكه المؤذنين من رخام كما سبق
وجعلوا فيما يلى باب الرحمه وباب النساء الى موخر المسجد
دكتين احداهما بالمسقف الرقى والاخرى بالمسقف الغربى
وجعلوها احفض من الدكك الشاميه يسيرا ولا ذكر بهذه
الدكك الشاميه فى كلام المتقدمين والظاهر انها حدثت
فى عمارة الحريق الاول كما حدث هناك فى عمارة الثانى
وكنت قد توجهت لزيارة والدى واهلى فرجعت عام سبع
وثمانين وثمان مايه فوجدتهم فرغوا من مقدم المسجد وجانبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من غيره ثم هدموا من جدار المسجد المغرب ما بين منارة باب
السلام الى باب الرحمة واستبد لمتولي العماره ما يحاذي ذلك
من الرباط المعروف بالحصن العتيق بباب السلام وما في شامية
من المدرسة الجوانية والتي كانت تعرف بدار السباك بباب
الرحمة لاتخاذ مدرسة ورباط للسلطان الاشرف اعز الله
انصاره واعلى في سلوك العدل مناره واتخذ في هذا الجانب
فتحات كثيره في ثلاث طبقات عدتها ثلاثون فتحه الا ان
الفتحات الثلاث التي تلي باب السلام جعلوها في الحاصل
الذي كان هناك وبه باب خوخة الصديق وابوابها
الثلاثه نافذه في المسجد وجعلوا الفتحة الخامسة من باب
السلام بابا ينفذ الى امام المسجد يتوصل منه الى المدرسة
المذكوره وجعلوا على الفتحات التي على الطبقه الثالثه العليا
شبكة من شريط النحاس لما جعلت لممر الضوء وكان متولي
العماره قد اتخذ مثل ذلك بالجدار القبلي لعزمه على جعل
المدرسة هناك ثم صرف الله عنه عزمه الى هذه الناحيه
فسد تلك الفتحات الا ما يحاذي القبه المتخذه للمحراب
العثماني فجعل لها قمريات من الزجاج وشبكات من شريط
النحاس وكذا جعل لفتحات احديها في الجدار الغربي ايضا وشرع
السلطان ايده الله وسدده في تعويض ما فات من المصاحف
والربعات والكتب ويعتني بتحصيله من ذلك على يدي ولما
قارب المسجد التمام شرعوا في المدرسة والرباط المذكورين
وجعلوا ذلك منارة تلي باب الرحمة وشرعوا ايضا في رباط
بدل الحصن العتيق وحاموا قبالته بناحية ميضاه باب السلام

وفي

وفي عماره سبيل وطاحون وفرن ومطبخ للحشيشه ووكالة
ذات حواصل في الدور التي اشتروها قبل ذلك من دور
العياسا وما يليها في القبله من اجل السماط الذي اراد
السلطان اجراءه بالمدينه الشريفه وهو امر لم يسبق اليه على
هذا الوجه واتخذ لذلك اوقافا عظيمه متحصل ريعها من
الحب سبعة الاف اردب وخمس مايه اردب ورسم بابطال المكوس
المدينه وعوض اميرها الف اردب تحمل له في كل سنه الى ينبع
عقب ذلك وفي عام تسع وثمانين وكملت سقف المسجد كلها
واخر شهر رمضان عام ثمان وثمانين وثمان مايه وتمت
عمارته عقب ذلك وفي عام تسع وثمانين بعث السلطان
جماعه من الدهانين ممن اما بلغه من تساهيل متولي العماره
في استعمال النيله في بعض السقف وابداله بالازورد وجهز
معهم اساقيل لذلك فنصبوها واصلحوه وتغير ظاهره على
متولي العماره بسبب ذلك وغيره ثم جهز المقر الاشرف الهباي
ابا البقا بن الجيعان اسبغ الله عليه النعمه وحفظه من النقمه
وركب معه في ركب مع جماعة من خواصه فقدم سابع القعده
الحرام من العام المذكور ومعه كتب كثيره في العلوم حملت
وقفا بالمدرسة الاشرفية والات السماط من القدور والاطال
كثيره من الدقيق والجب وبقايا الات العماره صحبها من
البقيع مما جهز في المركب الشريفه فقرر امر السماط لكل نفر
في الشهر سبع اراديب مصري وذلك خمسة امداد بمد المدينه
اليوم وسوى في ذلك بين الصغير والكبير والحر والرقيق
يعطى كل شخص على عدد عياله مما ذكر وجعل للافاقيين

لكل نفر رغيفين وما يكفيهم من طعام الجشيشه واحسن النظر
في امر المعاميز وازاح ما كانوا يتشكون منه واخبرني بعض
المباشرين لهذه العماره قبل تمامها ان المصروف فيها حينيذ
بثمن الالات والبهايم تزيد على مايه وعشرين الف دينار ثم
بعد تمامها بلغ السلطان ما سبق من امر القبه وميل المناره
الربيعه فانتخب المقر الشجاعي شاهين الجمالي وفوض اليه مشيخة
الخدام ونظر المسجد والسماط فقدم المدينه الشريفه موسم عام
احد وتسعين وثمان مايه واحسن النظر في ذلك كله ولما هدم
المناره ظهر ان الخلل كان لعدم المبالغه في حفر اساسها فحفره
الى الماء واتخذ لها احجارا سودا متقنه واحكم بناءها مع الحسن
الفايق ومزيد الارتفاع كما سبق وهدم اعالي القبه واعاده على
ما سبق في الحادي عشر مع احكامه لتربيعه سقف المسجد من
المقدم والزيادة الاتيه في مشهد سيدنا حمزه وغير ذلك ثم في
اوايل الثامن والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وثمان
مايه سقطت صاعقه كانت على المناره الربيعيه المتقدم ذكرها
فاسقطت قبتها وجانبا كثيرا من دورها الاول الذي يقوم
عليه المؤذن مع احجاره من الاحجار المنحوته الضخمه وسقط
جانبا من ذلك على ما يليه من سترة المسجد ونفذ بعضها من
احد المحاريب التي عن يمين من وقف الزاير تجاه الوجه الشريف
وشوهد ضوء النهار بذلك المحل المتين مع الاحجار الساقطه
وقد ذكرت طرفا من سر تكرر سقوطها بهذه المناره في المجموع
الحاوي لما وقع لنا من الفتاوي ثم اعاد المقر الشجاعي ما انثلم
من المناره والستره في عامه بامر السلطان الاشرف جزاه

الله

الله تعالى خير الجزا وجعل ثوابه على ذلك من اوفر الاجزا ومن
تامل ما سبق من العمل عقب الحريق الاول وطوله مدته و
احاط علما بما اسلفناه من سلطان زماننا الاشرف في عمارته
كم يقينا بعلو همته وفخار منقبته ومرتبته وقد ذكرنا ماله
بالحجاز الشريف من الاثار الجميله وبعض مناقبه الجليلة
في الاصل فراجعه ومن اعظمها اجراء عين عرفه وعمل السماط
المتقدم شكر الله صنيعه وحصنه من عدا بحصونه المنيعه

الفصل الرابع عشر فيما احتوا
عليه المسجد من الاروقه والاساطين والذرع
واجوا صلوخوها وتخصيصه ومقصاته
وتخليقه واحاره

تقدم ان المسقف القبلي كان
خمسة اروقه بين المشرق والمغرب ثم استقر بعد زيادة
الرواقين بموخره سبعة وان الثاني كان خمسة اليها كما صرح
به ابن جبير فنقص منه رواق زيد في صحن المسجد والمسقف
الشرقي ثلاثة اروقه من القبله الى الشام والمسقف الغربي
اربعة اروقه كذلك وبه صرح ابن عبد ربه ثم ابن جبير وكذا هو
اليوم وسبق في الثامن ما كان المسجد عليه من الزينه بالرخام
والفسيفسا والتذهيب وغيره وعدد اساطين المسجد مايتين
وستة وتسعون اسطوانا على ما ذكره ابن زباله بماني جدار
القبر وهو ستة وقد اختبرت ذلك قبل التغيير المتقدم من
متولي العماره مع اسقاط ما زيد في المسقف القبلي وهو عشرون
اسطوانا للرواقين وزياده ما نقص من الشام وهو عشرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم يخالف ذلك سوى في اسطوان واحد وسببه ان المسقف
الشرقي ثلاثة صفوف كل صف من جدار القبلة الى جدار الشام
ثمانية وعشرون اسطوانا فكان بن زباله ومن تبعه عدوها
كذلك وقد انكشف لنا من شهود باطن الحجره ان الصف الاوسط
سبع وعشرون فقط لان كل عدة يتوقف على وجود اسطوان
في ساحة الحجره بين الاسطوان التي سبق ادخالها في جدار
الحجرة الثاني وبين الاسطوان الظاهر بعضها في الخارج من
جهة القبلة كما اوضحناه في الاصل وذكر بن زباله كما سبق ان
ذراع مقدم المسجد اليوم بين المشرق والمغرب مايه وخمسة
وستون ذراعا وعرضه من موخره بينهما مايه وثلاثون ذراعا
وطوله من اليمن الى الشام مايتان واربعون ذراعا انتهى
وحرف ذرعه فكان عرضه من مقدمه مايه ذراع وسبعة
وستين ذراعا وعرضه من موخره مايه وخمسة وثلاثين ذراعا
وكان طوله من القبله الى الشام مايتي ذراع وثلاثة وخمسين
ذراعا وذكر بن النجار في ذرعه نحوه وطول صحنه بين القبلة
والشام مايه ذراع واثنان وخمسون ذراعا وعرضه خمسة
وتسعون ذراعا بتقديم التاء الفوقانيه على السين واذا اضيف
للطول ما تخرر انتقاصه منه لرواق وهو نحو عشرة اذرع
قرب ما ذكره بن زباله في ذرعه والتفاوت لاختلاف
الى ذرعه ونحوه وسبق في التاسع ذكر منابر المسجد وذرعها فراجعه
وذكر بن زباله ويجب ان يصحن المسجد اربعا وستين بالوعه
عليها ارحاء لها صمام من حجاره يدخل الماء من خلالها ولا يظهر به
البوم لا غير بالوعة واحدة لها فوهان عند الحجر بن المتقدم

ذكرهما

ذكرهما في حدود المسجد لعلو الارض الان عما كانت عليه قرب
القامة كما سبقت الاشارة اليه وذكر بن زباله تسع عشره
سقايه كانت بصحن المسجد في زمنه في صفر سنة تسع وتسعين
ومايه قال بن النجار عقب ذكره واما الان فليس في المسجد سقايه
الا في وسطه **قلت** وقد ذكرها بن فرحون وانما كانت
متقدمة على النخل بصحن المسجد بناها بعض مشايخ الحرم
ونصب بها مواجير للماء ومصرفا مرخاما كثر شرها وصار
يدخلها من يتوضا فيها وربما ازالها الذي من استقرت
المدي فازيلت عن اصطناع من القاضي شرف الدين الاميوطي
والشيخ ظهير الدين وذكر بن النجار ايضا البركه ذات الدرج
التي كانت بصحن المسجد غربي النخل يسع الماء من قواره في وسطها
من العين عملها بعض امراء الشام واسمه شامه وقال المطري
انه كان يتوضا منها فحصل بذلك انتهاك حرمة المسجد
فسدت لذلك انتهى قال بن النجار وعملت ام الخليفة الناصر
لدين الله سقايه كبيره اي للوضوء فيها عدة من البيوت
اي للاخلية وفتحت لها بابا الى المسجد من الحايط الذي يلي الشام
انتهى وبالمسجد الحواصل القمه التي بصحنه وسبق ذكرها في
الفصل قبله وامام كل من المنارات الاربع خزانه يتوصل
منها الى المناره ويجانب باب الغربيه الشماليه خزانه لطيفه
ثم حاصلان كبيران وبجانب باب الشرقيه الشماليه خزانتان
وحاصل وبين باب جبريل وباب الساخزانه قال بن جبير الفها
من اعواد وهي اليوم من بنا والي جانبها صندوق يوضع به ما يخرج

من النبتة من زيت الوقود وفي غربي المسجد الحاصل الذي كان
بابه في محاذاة خوخة الصديق رضي الله عنه وكانت شارعه
في رحبة القضا وجعل فيه اليوم ثلثة ابواب شارعه المسجد
تلي باب السلام كما سبق ويطاف لاخراج الناس من المسجد بعد
عشا الاخره بفوانيس ستة رتبها شيخ الخدام شل الدوله كافور
المظفري الحربري وكانت الطوف قبله يشعل من السقف بحبال
بها في المسجد ثم يلقونها خارجه وللصحن المسجد اربع مشاعل تشعل
في ليالي الزيارات المشهورة وما عملت اول من احدثها وبالمسجد
سلاسل كثيره للقنا دبل عملت بعد الحريق والمرتب للوقود منها
يزيد وينقص لما يخفى والنخيل التي بصحن المسجد ذكرها بن جبير
في رحلته وعزس اكثرها في ايام شيخ الخدام عز بن الدوله
وكان ذلك لم ينكر عليه خوفا من لسانه واجلالا لشانه
ولم يزل المسجد النبوي بامام واحد يصلي بالمقام النبوي الا في
الموسم فبالمحراب القبلي حتى سعى بعض الاتراك في اتخاذ امام
حنفي لبعد الستين وثمانمايه في دولة الاشرف اينال واما
تحصيب المسجد ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال سالت
ابن عمر عن الحصبا الذي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فاصبح
الارض مبتله فجعل الرجل ياتي الحصبا في ثوبه فيبسطه
تحته فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما احسن هذا
ولاصحاب السنن عن ابي داود مرفوعا اذا قام احدكم الى الصلاه
فان الرحمه تواجهه فلا يمسح الحصبا وليحيى عن عبد الحميد بن
عبد الرحمن الازهري قال قال عمر بن الخطاب حين بنى مسجد رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ما ندري ما نفرش في مسجدنا فقيل له
افرش الحصف والحصر قال لهذا الوادي المبارك فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول العقيق وادمبارك قال فحصبه
عمر بن الخطاب ولابن زباله عن بن عمر قال قدم سفيان بن
عبد الله الثقفي على عمر بن الخطاب ومسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير محصوب فقال ما لكم وادفقال عمر بل قال فاحصبوه
منه فقال عمر احصبوه من هذا الوادي المبارك يعني العقيق
قال المطري رمل المسجد ايا لذي حصب به كل من وادي العقيق
من العرصه التي تسيل من الجما الشامية الى الوادي وليس بالوادي
رمل احمر غير ما يسيل من الجما وهو رمل احمر يفرش ثم يفرش
في المسجد انتهى واما مصابيح المسجد فقيل اول من علق المصابيح
بالمسجد عمر بن الخطاب لما جمع الناس في التراويح على امام واحد
وروي الفرطبي في تفسيره عن ابي هند قال حمل تميم يعني الداري
من الشام الى المدينه قناديل وزيتا ومقطا فلما انتهى الى المدينه
وافق ذلك ليلة الجمعه فامر غلاما يقال له ابو البراد فقام
فبسط المقط وعلق القناديل وصب فيها الماء والزيت وجعل
فيها الفتل فلما غربت الشمس امر ابا البراد فاسرجها وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا هو بما تزهر فقال من
فعل هذا قالوا تميم الداري يا رسول الله فقال نورت الاسلام
الحديث واما تحليق المسجد فلابي داود عن بن عمر بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما اذ راى نخامة في قبلة المسجد
فتغيظ على الناس حكها واحبه قال فدعا برعفران فلطخه
بها وقال ان الله قبل وجه احدكم فلا يبزقن بين يديه ولابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبه بسند جيد عن ابي الوليد قال قلت لابن عمر ما بدو الزعفران
يعني في المسجد فقال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة
فقال ما اقبح هذا من فعل بعذا فجاء صاحبها فحكها وطلاها
بزعفران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا احسن
من ذاك ورواه يحيى الحماني قال ما كان بدو هذه الصفرة في
القبلة فذكره وزاد فشاع الناس له فكان هذا بدوه وقد
سيأتي في مسجد بني حرام من الفصل الرابع في الباب الخامس
انه اول مسجد خلق وقول جابر فمن هنا اجعلتم الحلوق في مساجدكم
وان المطري وهم فجعله مسجد القبتين وقول جابر فيما روى بن
شبه كان اول من خلق المسجد ورزق المؤذنين عثمان رضي الله
عنه محمول على انه رتب له ذلك ونقل بن زبالة عن بن عجلان
ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله على المدينة ان لا يخلق الا القبلة
وان يغسل الاساطين قال فلم يكن الاساطين تخلق في سلطانه
ثم ذكر قدوم الخيزران سنة سبعين ومائة وامرها بتخليق
المسجد مع ما قدمناه في تخليق القبر الشريف واما اجمار
المسجد فيحيى عن محمد بن اسماعيل عن ابيه انه قدم على عمر
بسفط من عود فلم ينتفع الناس بجمره المسجد ليلة الجمعة ويوم
الجمعة عند المنبر من خلفه اذا كان الامام يخطب وله عن عبد
الله بن محمد بن عمار عن جده قال اتى عمر بن الخطاب بجمر من فضه
فيها تماثيل من الشام فدفعها الى سعد جد المؤذنين وقال احمرتما
في الجمعة وفي شهر رمضان قال فكان سعد يجمر بها في الجمعة وكانت
توضع بين يدي عمر بن الخطاب حتى قدم ابراهيم بن يحيى ومحمد
ابن العباس المدينة سنة ستين ومائة فامر بها فغيرت وجعلت

فقال عمر اجمروا بابر المسجد لينتفع به
الناس المملوك فمشت سنة في الخلفا
الى اليوم وفي كل عام يسفط من عود
يجمر به

سادجا

سادجا وهي اليوم بيد مولى المؤذنين قال ابو غسان ثم دفعوها
اليه انتهى وابن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه ان عمر قال له تحسن
تطوف على الناس بالمجمرة بجمرتهم قال نعم فكان عمر يجمرهم يوم
الجمعة وفي مسند ابي يعلى عن بن عمران عمر كان يجمر مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل جمعة وابن ماجه عن واثلة بن
الاسقع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جنبوا
مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع
اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على ابوابها
المطاهر وجمروها في الجمع وابن ابي عدي الحافظ من حديث
علي بن ابي طالب قال صليت العصر مع عثمان امير المؤمنين فراى
خباطا في ناحية المسجد فامر باخراجه فقيل له يا امير المؤمنين
انه يكنس المسجد ويغلق الابواب ويرش احيانا فقال عثمان اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا صبيانكم مساجدكم

قلت ومن المنكر ان تساهل بعض ولاة العماره في
استعمال النشارين والنجارين والحجارين بالمسجد النبوي لعمل
آلاته واكتساب اوليك العمال بذلك مع ما يتولد عنه من
القمامات والدق العنيف مع امكان عمل ذلك خارجه ونقله
اليه مصنوعا وقد كانت عائشة رضي الله عنها تسمع الوتد او
المسمار يضرب في بعض الدور المطيقة بالمسجد فترسل اليهم لتؤذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل على مصراعي دارة الا
بالمناصع توقيا لذلك وفي خبر رواه المقدسي في كتابه مثير العزام
عن كعب الاحبار ان سليمان عليه السلام قال للصخرة بيت الذي اخرجه
لقطع الرخام لعمارة بيت المقدس هل عندك حيلة اقطع بها الصخر

وا

فانى اكره صوت الحديد فى مسجدنا هذا والذى امرنا الله به
هو الوقار والسكينه الخبر الذي اوردناه فى الاصل والله
الموفق وله بن ابي شيبه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبع
ضبار المسجد بجريده وللبلاذري عن ابي سعيد مولى ابي اسيد
قال كان عمر بن الخطاب يعس فى المسجد بعد العشا فلا يرى احدا
الا اخرجه الا رجلا قائما يصلي فمر بنفر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيهم ابي بن كعب فقال من هؤلاء قال ابي نفر
من اهلك يا امير المومنين قال اما خلفكم بعد الصلاة قالوا
جلسنا نذكر الله فجلس معهم ثم قال لاحدهم خذ فى الدعا فدعا
فاستقراهم رجلا رجلا حتى انتهى الى فقال هات فحضرف واخذ فى
الرعده فقال قل ولوان تقول اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا ثم
اخذ عمر فى الدعا فما كان احد اكثر دمعا ولا اشد بكا منه ثم قال
تفرقوا الان

الفصل الخامس عشر فى ابواب المسجد وفوطاته وما يميزها من الدور المحاذية لها وشرح حال الدور المحيطة به

الذي تلخص من كلام ابن زباله ان الذي استقر عليه المسجد
فى عدد الابواب بعد زيادة المهدي عشرون بابا بجوخه ابي
بكر رضي الله عنه لانها كانت سباتي حلت شارعه فى رحبة العقا
وانه كان اربعة ابواب اخري ليست عامة للناس كانت
مما يلي القبلة احدها باب يدخل منه الامرا من ناحية
دار مروان وهي دار الامارة المقصوره وهذا قد سد قديما
وكان فى قبلة المسجد خلاف ما اقتضاه كلام المطري من انه

لم يكن فى قبلة المسجد باب سوى جوخة العمد الآتية لابن زباله
يقتل ان مروان جعل الباب المذكور فى القبله حتى منعه فجعل
بابا على يمينك حين يدخل ثم قال احتى ان امنع المسجد فجعل
الباب الثالث اي اللاصق بباب السلام من خارجه موضع
السقايه التي هناك ثانيها باب عن يمين القبله فى المغرب
داخل المقصوره يدعا باب بيت زيت القناديل ذكروا ان
مروان عمله اي عند بنا داره ثم لما زيد فى المسجد نقل حتى سد
محله بحائط منا رباب السلام الغربي كما سبق فى التاسع ثالثها
باب عن يسار القبله فى محاذاة الباب قبله يدخل منه للمقصو
من موضع الجنايز اي بجدار المناره الشرقيه هناك رابعها
جوخة العمد ذات الدرب تحت المقصوره قلت
ولم يزل على هذا الدرب باب فى الرواق المتوسط بين الروضه
والرواق القبلي يفتح فى زماننا فى ايام الموسم لتحصيل نبي
سبيه بالمكس يا خذه من كان بيده مفتاحه ممن يدخل
لزيارة تلك الدور التي اختلفوا فى تسميتها بدور العشره
وغير ذلك ويقع به من اختلاط النسا بالرجال وغير ذلك من
المناكر مما لا يوصف وامر السلطان الاشرف قايتباي جدد الله
الردي وانا له سبيل الخير والهدي بسده وتفويض من كان
بيده المفتاح عما كان يحصل له بسببه صرة فى الذخيرة فسد
من خارج المسجد وردم من داخله حتى ساوي ارض المسجد وذلك
فى سنة ثمان وثمانين وثمان مايه وقد شرحنا ذلك فى
الاصل فى فصل مستقل وفصل ابن زباله ابواب المسجد العشرين
فقال ما ينه من ناحية المشرق وما ينه من ناحية المغرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخوخة التي يقال لها بمني خوخة الصديق وما يلي الشام اربعة
انتهى وقال ابن النجار واما ابواب المسجد فكانت بعد زيادة المهدي
وذكر تسعة عشر بابا بمني خوخة باب خوخة الصديق وذكر
ما سماني في مواضعها فقول المطري ومن تبعه لما بنى الوليد بن
عبد الملك المسجد ووسعه جعل له عشرين بابا وذكر الابواب
الاربعة بعينها مع الخوخة المذكورة وهم كما اوضحناه في الاصل
ولنذكر ما قالوه في بيان الابواب العشرين الاول
وهو مبتدأ المشرق مما يلي القبلة عند موضع الجنائز باب علي
كما صرح به ابن النجار اخذا من كلام ابن زبالة ويحيى كما اوضحناه
في الاصل وصل المطري ومن تبعه الذي بعده اول هذه
الجهة وان هذا انما انما القوله انه سمي بذلك لكونه في محاذاة
بيت علي وهو متأخر عن بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان بيت علي كان ينعطف في المشرق على الحجرة الشريفة فتحاذي
هذا الباب وقد سد عند تجديد الجدار الشرقي وجعل مكانه
شباك يقف الانسان خارجه فيرى الحجرة النبوية الثاني
باب النبي صلى الله عليه وسلم سمي به لقربه من حجرته لكونه
دخل منه اذ لا وجود له في زمنه وقد سد ايضا عند تجديد
الحائط الثالث باب عثمان وهو الباب الذي وضع
قبالة الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم
ولذا اطلق عليه وفي رواية يحيى باب النبي صلى الله عليه وسلم
وسمي بما سبق لمقابلته لدار عثمان بن عفان وسيأتي انها
كانت من الطريق التي تسلك الى البقيع عن يسار الخارج
من هذا الباب الى الطريق التي في شامي المدرسة التي بها

وفي

وفي طبقات ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خطها لعثمان
لما اقطع الدور قال ويقال ان الخوخة التي في دار عثمان اليوم
وجاه باب النبي صلى الله عليه وسلم التي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخرج منها اذا دخل بيت عثمان انتهى والذي
يقابل هذا الباب اليوم من دار عثمان رباط الشاه الجواد
جمال الدين محمد بن ابي المنصور الاصفهاني وزير بن زيكي وقفه
على فقراء العجم وصل فيه تربة لما شباك الجهة الشمالي المتقدم
في الاول ولما توفي في السجن وكان بينه وبين اسد الدين شركوه
عم صلاح الدين بن ايوب عهد من مات قتل صاحبه حمله
صاحبه الحي للمدينة دفع اسد الدين للشيخ ابي القاسم الصوفي
مالا صالحا فحمله الى الحرمين ومعه جماعة يقرون بين يدي
تابوته فلما كان بالحلة اجتمع الناس للصلاة عليه فاذا
شاب قد ارتفع على موضع عال وناداي باعلا صوته

سرى يعشه فوق الركاب وظالما ... سرى جوده فوق الركاب ونائله

يمر على الوادي فسمي رمالة ... عليه وبالنادي فسمي انامله

فلم ير باكيا اكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكة فطافوا
به حول الكعبة وصلوا عليه عندها ثم الى المدينة فصلوا عليه
ودفنوه بتربته سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكان له
آثار جميلة سيما بالحرمين الشريفين وعمل سور المدينة الآتي
ذكره وفي قبلة رباطه من دار عثمان ايضا تربة اسد الدين
شركوه حمل لها من مصر هو واخوه نجم الدين بن ايوب
والد صلاح الدين بعد موتهما ستة وسبعين وخمسمائة
وبقية دار عثمان في القبلة بيت الى جنب هذه التربة موقف

على الخدام ويعرف هذا الباب بباب جبريل ايضا وكانه لما ورد
ان جبريل عليه السلام في غزوة بني قريظة اتى على فرس عليه اللامة
حتى وقف بباب المسجد عند باب موضع الجنايز وقال ابو عثمان
علامة مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف به اليوم انك تخرج
من الباب الذي يقال له باب العثمانين فتري على يمينك اذا
خرجت من ذلك الباب على ثلثة اذرع وشبر وهو من الارض
على نحو ذراع وشبر حجرا كبيرا من الحجارة التي بها حد ارا المسجد
واشار بن زباله الى نحو هذا ثم قال ومقام جبريل يمناه داخل في
المسجد الرابع باب ربطه بفتح الراء ابن ابي العباس السفاح
كان يقابل دارها وهي اليوم مدرسة للحنفية بناها يا زلوج
اطام الشام وعمل بها مسجد ايقال نقل اليه من الشام ودار ابي
بكر الصديق رضي الله عنه التي كانت في شرقيها كما سياتي ويعرف
هذا الباب بباب النساء وعمر بن الخطاب هو الذي احدثه
سمي بذلك لقول عمر لو تركنا هذا الباب للنساء فلم يدخل
منه ابن عمر حتى مات رواه ابو داود وغيره مع رفع
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم الخامس كان يقابل
دارا سماها الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس وفي
موضعها اليوم رباط للنساء وقد سد هذا الباب عند تجديد
الحايط الشرقي من المنارة الشرقية الشمالية اليها ايام الناصر
لدين الله سنة تسع وثمانين وخمس مايه السادس
كان يقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه وموضعها رباط
للسبيل الذي لفرط وفيها في شمالية دار عمرو بن العاص كما سياتي
وقد انشا هذا الرباط والذي قبله القاضي كمال الدين ابو

الفضل

ابو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري السابع كان يقابل
رقاق المناصع الذي بين دار عمرو بن العاص وابيات الصوافي
وهو اليوم بيغداد الى دار الحسن بن علي العسكري المعروف بحوش
الحسن وكان نافذا للمناصع خارج سور المدينة وفي محل ابيات
الصوافي رباط الرجال الذي انشاه القاضي الفاضل محيي
الدين عبد الرحمن اللخمي التلمساني وما في شامية من دار الرسام
الثامن كان يقابل ابيات الصوافي اي جانبها الذي
به اليوم دار الرسام الذي وقفها الشيخ صفي الدين السلايي
على قاربه ثم على الفقراء وفي شامها الباب الذي يدخل منه
الى رباط النخلة وهما رباطا السلامي وهذا الباب امام ابواب
جهة المشرق وعبر المطرد ومن تبعه عن هذا الباب بكونه في
مقابلة ابيات الصوافي وقال في الباب قبله المقابل لزقاق
المناصع ان زقاق المناصع من دار عمرو بن العاص ودار موسى
ابن ابراهيم المخزومي ولم ار الدار موسى ذكرا فيما كان مصمتا بالمسجد
من الدور وفي هذه الجهة بل المذكور فيها ابيات الصوافي فهذه
الدار من جملتها التاسع كان دبر المسجد وهو اول ابواب
جهة الشام مما يلي المشرق يقابل دار حميد بن عبد الرحمن بن عوف
الذي كان عبد الرحمن ينزل لها ضيفان النبي صلى الله عليه وسلم
وبقية دار ابن مسعود وفي موضعها اليوم الدار المعروفة
بدار المضيف وما والاها ساباطها في المغرب العاشر
كان يقابل بقية دار حميد المذكورة وموضعها اليوم رباط الظاهرية
والرشوة الحادي عشر كان يقابل ما يلي دار حميد من
من ابيات خالصة مولاة امير المومنين وموضع ذلك المارستا

ن

الذي استناه ابو جعفر المنصور بالله سنة سبع وعشرين وستماية
الثاني عشر كان في مقابله بقية ابياف خالصه في موضع
البيت الذي الى جنبه زقاق رباط الشيخ شمس الدين التستري
وهذا اخر كلام ابواب جهة الشام وما اثر لي منها اليوم
وقد ابتنى الناس في محلها الثالث عشر وهو الباب
المغرب فيما يلي الشام كان يقابل دار منيره مولاة ام موسى
ثم صارت الى دار قاضي الحنابله ووقفها وفي موضعها البوفر
الدار التي انشاها العلامه محيي الدين الحنبلي قاضي الحرمين
وما في قبلتها الى زقاق القياشين وكانت من دور عبد الرحمن
ابن عوف ثم صارت لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب ثم صارت
لبنيه وهذا الباب مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد
الرابع عشر كان يقابل دار منيره ايضا ويقابله منها
اليوم دار موقوفه بيد الحذام في قبلتها زقاق القياشين و
وهذا الباب ايضا مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد
الخامس عشر كان يقابل دار نضير صاحب المصلى وفي
موضعها الدار التي عن يسار الداخل من زقاق دور القياشين
وما في قبلتها من داري التي انشاتها وهو مسدود اليوم
ببنيت قطعة منه تظهر من خارج المسجد ودخل باقيه عند
تجديد الحايط من باب عاتكه الباب السادس عشر
كان يقابل دار جعفر بن خالد بن برمك التي دخل فيها فارع
اطم حسان بن ثابت وموضعها اليوم المدرسه الكلجيه انشاها
شهاب الدين احمد سلطان الكلجيه سنة ثمان وثلثين وستماية وما
وما في قبلتها وهذا الباب داخل الحايط عند تجديده واسقطه

المطري

154

المطري وزاد بدله بابا بعد الذي يليه وهو خطا السابع عشر
باب عاتكه بنت عبد الله بن يزيد بن معويه سمي به لمقابلته
لدارها التي صارت ليحيى بن خالد ودخلت في دار ولده جعفر
المتقدمة وفي موضعها اليوم ما في قبله الكلجيه من جهة
المدرسة التي انشاها المقر الزيني ابو بكر بن مزهر ناظر ديوان
الانشا بمصر ورتبيتها واتخذ الى جانب عقد هذا الباب بلصق
جدار المسجد قبة لطيفه بسفلها سقيفه بعيا هالدفنه بلغه
الله مراده من خيري الدارين وذلك في سنة ثلاث وسبعين
وستماية على يد صاحبنا العلامه الشيخ نور الدين المحلي
ادام الله النفع به ويعرف هذا الباب قديما بباب السوق
لان سوق المدينة في جهته وبباب الرحمة كما ذكره يحيى في خبر
اتخاذه صلى الله عليه وسلم الابواب الثلاثه حيث قال لرباح عاتكه
ويقال باب الرحمة انتهى والمنا يعرف اليوم بذلك ولم ار من نبه
على سبب تسميته به غير ان في الصحيح عن انس ان رجلا دخل
المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قايم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قايما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل
فادع الله يغيثنا الحديث وفيه ان سحابة طلعت من وراء جبل
مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت وساقي ان دار
القضا كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة هذا ولم يكن
في زمنه صلى الله عليه وسلم باب في المغرب غير هذا وهو في جهة
سلع الذي طلعت سحابة الرحمة من وراءه ودخل طالبها
منه فظهر لي انه سمي باب الرحمة لذلك الثامن عشر

باب زياد كان بين باب الرحمة وخوخة ابي بكر الاتية سمي بذلك
لان زياد بن عبيد الله الحارثي خال السفاح اذ كان والي المدينة
لابي العباس المنصور هدم دار القضا وجعلها رحبة للمسجد
واتخذ الباب المذكور منها وكذا الخوخة ايضا هو الذي شرعها
فيها وكانت دار القضا لعمر بن الخطاب واوصى ان تباع في دينه
فبيعت من معاوية فسميت دار قضاء الدين وقيل كانت له
لعبد الرحمن بن عوف اعتزل فيها ليالي الشوري حتى قضي الامر
وبويع عثمان وكانت ولاية زياد على المدينة سنة ثمان وثلثين
ومائة ونقل بن زباله انه الذي جعل الستور على الابواب
الاربعة باب دار مروان اي المعروف بباب السلام والخوخة
الاتية وباب زياد اي المذكور وباب السوق اي المعروف بباب
الرحمة انتهى وقيل من قال ان دار القضا دار مروان نعم كان
لمروان باب شارع في ناحية رحبة القضا بجانب باب السلام
فلعله يوخذ من كلامهم انما كانت ممتده من باب السلام الى
باب الرحمة ولما سد باب زياد وباب الخوخة اتخذ في محلها
الحصن العتيق الذي كان ينزله امير المدينة قبل ابتنا يهم
لحصنهم اليوم ثم صار رباطا لغياث الدين سلطان بنجاله
سنة اربع عشرة وثمانمائة وما في شاميه من المدرسة الجوبانية
التي انشاها جوبان نائب العسكر للمغلبه سنة اربع وعشرين
وسبعمائة وجعل بهذه الجهة تربة له لم يمكن من الدفن بها وكذا
دار السماك التي كانت بجانب باب الرحمة انشاها شيخ الخدام
الجوهري ودخل ذلك كله بالمدرسة الاشرفيه بعد استيلاء الملك
التاسع عشر الخوخة المجعولة تجاه خوخة ابي الصديق

شارعه

شارعه في رحبة دار القضا وقد سدت من خارج المسجد وصارت
باب حاصل له وهو من رحبة دار القضا وكان بابه منتظرا
وقد جعل مربعا وهو الثالث من الابواب التي على يسار الداخل
من باب السلام العشرون باب مروان سمي بملاصقته
لدار الاتية وفي موضعها اليوم المسيضاه التي انشاها
المنصور قلاوون الصالحي عام ست وثمانين وستمائة
وتعرف ايضا بباب السلام وباب الخشوع واراد عمر بن عبد العزيز
ان يجعل في الابواب حلقا اي سلاسل ويجعلها في الدروب
ليلا يدخلها الدواب فعمل حلقة باب مروان ثم بدا له فترك
والباقي اليوم من ابواب المسجد كلها الاربعة فقط باب السلام
وباب الرحمة في المغرب وباب جبريل وباب النساء في المشرق

واما شرح حال الدور المطيفة بالمسجد وبه يتضح
ما خذ نا فيما سبق وتلخص من كلامهم ان اول ما من القبلة
مما يلي المشرق **دار عبد الله بن عمر** ذات الخوخ المتقدم
وضعها وتعرف بدار ال عمر وكان مربدا اعطته حفصة ام المومنين
لما اتخذ لها دظا لجحرتها وتسمى دار الدقيق وقيل كانت مربدا
بتوضانيه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلصته حفصة
فورثها عنها عبد الله فوقفها وفي قول شاذ ان البيت الذي
على يمينك اذا دخلت دار عبد الله من الخوخة التي في المسجد
ضلقاك خوخة كانت في خوخة الطريق سوبه وتلك الخوخ خوخ
ابي بكر التي بقيت له وكان هذا بيته باعه من حصص الدار
التي في قبلته وقد اوضحنا ذلك في الاصل والمعروف ان البيت
الذي على يمين خوخة العمريين عايشة وذكر بن شبه انما اتخذن

دارا غير حجرتها بين دار الرفيق ودار اسماء بنت ابي بكر ولعل
الاشتباه نشا من هذا والذي اقتضاه كلام ابن شبه وابن
زباله ان الدار المعروفه اليوم بعاليه ومايليها في المغرب
من جملة دار العمرايين دار مروان وان ماتي قبلة ذلك الى اخر
دار بني صالح الكبري كان دار الحفصة ايضا وان باب هذه
الدار كان شارعا في زقاق عاصم بن عمر قبالة دبر الاطم الذي
يسمى قويرعا وسيأتي بيانه وزقاق عاصم يمتد هناك في
القبله وينعطف للمغرب ثم يلي دار عبد الله في المغرب دار
مروان بن الحكم كان بعضها لنعيم النحام من بني عدي
وبعضها من دار العباس بن عبد المطلب التي ادخلت في المسجد
وصارت دار مروان في الصوابي بنزلها الولاه وفي موضعها
اليوم كالسبع المبيضاه التي في قبلة المسجد عند باب السلام وما
في شرقيها الى دار العمرتا لوا والى جانبها يعني في المغرب دار
يزيد بن عبد الملك وكان في موضعها دار ال ابي سفيان
ابن حرب كانت اثرف دارا بالمدينة بناء واذهبه في السما وكانت
دار يزيد مسعه فقيل له فيها ليست بدار بل مدينه وفي موضع
اليوم السبيل والوكاله وما اتصل بذلك في القبله والمغرب
من عمارة السلطان الاشرف ولم يذكروا شارعا بين دار يزيد
ودار مروان وهناك شارع فيه باب المبيضاه لعله تجدد بعد
هم وجاه دار يزيد دار اويس بن سعد بن ابي سرح
بالبلاط اي الممتد في المغرب من باب السلام كانت لمطيع بن
الاسود تناقل بها العباس بن الدار التي بالبلاط ايضا

المشهوره

المشهوره لمطيع فباع العباس هذه من بن سعد بن ابي سرح
وقيل اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا وموضعها المدرسة
الباسطية انشاها الرئيس عبد الباسط سنة بضع واربعين و
ثمانمايه ومايليه من المدرسة الاشرفية ثم الى جنب دار اويس
في المغرب دار مطيع بن الاسود العدوي وعندها
اصحاب الفاكهه اي الذين يبيعونها ويقال لها دار ابي مطيع
ايضا وهي التي تقدم انها كانت للعباس وقيل ان حكيم بن حزام
ابتاعها هي وداره التي من ورايها في الشام وشاركه بن مطيع
ثم اخذ بن مطيع هذه بكل الثمن ونزل لحكيم التي من ورايها
وكان يقال لدار ابي مطيع العتاقه للساغر
الى العتاقه دار ابي مطيع • وموضع اليوم الدار التي غربي
الباسطيه يقابل وكاله السلطان وفي غربيها سوق المدينه
اليوم وكان قديما سباع بها الفاكهة لما سبق ومحل دار حكيم
التي من ورايها ما في شاميها من الدار التي عندها درج العين
ووصف بن سعد دار حكيم هذه بانها عند بلاط الفاكهة عند
زقاق الصواغين ثم في غربي المسجد دار بن مكمل الشارعه
في رحبة القضا وهي ما يتشام به خراب اي جلب المسجد كلس
الى ركنها صاحب الشرط واليها اصحاب الفاكهة وفي موضعها
اليوم المدرسة الجوبانية وما والاها في المغرب في مقابلها
من شاميها دار النحام العدوي الطريق بينهما قدر
ستة اذرع كان بابها وجاه زاوية رحبة القضا وشرقي الدار
المقابله لباب الرحبة موضعها اليوم ما في غربي سبيل المدرسة
المزهريه ثم الى جنب دار النحام دار جعفر بن يحيى البرمكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي دخل فيها بيت عاتكه بنت يزيد واطم حسان بن ثابت
المسمي بقارع وفي موضع هذه الدار اليوم المدرسه المزهريه
وما في شاميها من المدرسة الكلبرجيه ثم الي دار جعفر **دار**
نصير صاحب المصلي وكانت لسكينه بنت الحسين ثم الي جنبها
الطريق الي دور طلحه بن عبيد الله ست اذرع فموضع دار نصير
اليوم داري التي في شاميي الكلبرجيه وقفتها علي قرابتي والدار
التي في شاميها الي الطريق التي يدخل منها لدور القياسين
التي صارت للخواجا قاوان وهي وما يليها دور طلحه بن عبيد
الله وفي غربي دور طلحه عند خوخة القوارير اي المنافذ للبلاط
دار ان اتخذها الزبير بن العوام ويتصدق بها علي ابنيه عروة
وعمر ثم الي جنب الطريق الي دور طلحة **دار منيره** مولاة
ام موسي كانت لعبد الله بن جعفر ابن ابي طالب ويستفاد مما
سبق في ابواب المسجد في المغرب انها كانت من الطريق المذكورة
الي شامي الدار التي انشاها قاضي الحرمين السيد محيي الدين
الحنبلي هناك ثم الي جنب دار منيره في الشام **خوخة الجي**
ابن طلحه اي الرواق الذي ينعطف علي القرن المتخذ مخزنا للقاي
الحنابله في شامي داره هناك في المغرب وفي افقاه دار
تعرف بنزيل الكرام تنفذ الي دور القياسين التي هي دور طلحة
ثم الي جنب خوخة الجي **حش طلحه بن ابي طلحة الانصاري**
خراب صوافي عز الدين بن برمك ومحال ذلك ما يلي القرن المذكور
منعطفا علي المسجد من جهة الشام ثم الي جنب حش طلحه الطريق حتى
اذا رع وهي التي في شامي المضاه المتصله بالمسجد يتوصل منها الي
رباط الحج شمس الدين التستري ثم الي جنب الطريق **ابيات**

خالصة

خالصة مولاة امير المومنين وموضعها اليوم دار احد
رييسي المؤذنين وما في شرقيها من مارستان المستنصر بالله
ثم الي جنب ابيات خالصة **دار ابي الغيث بن المغيره بن**
حميد بن عبد الرحمن بن عوف وتعرف بدار حميد اتخذها
عبد الرحمن بن عوف بحش طلحة وجا انه صلى الله عليه وسلم
اقطع عبد الرحمن الحش في موخر المسجد نخل صغارا لا يسقي وكان
عبد الرحمن ينزل ضيفان النبي صلى الله عليه وسلم بهذه
الدار وبني النبي صلى الله عليه وسلم فيها بيده فيما زعم
المراجح وفي محلها اليوم بدار المضيف واخل ذلك سبب
تسميتها بذلك الي جنب دار ابي الغيث **لقبة دار عبد**
الله بن مسعود التي كانت تدعي دار القري دخل بعضها
في زيادة الوليد وبعضها في زيادة المهدي والذي يظهر
ان بقية دار ابن مسعود الدار الملاصقة اليوم المناره الرقيه
الشاميه وظاهر كلامهم انها في جانب دار المضيف الرقي
وهو بعيد ثم من المرقى **دار موسي بن ابراهيم المخزومي**
والذي يلي دار المضيف اليوم في المرقى دار البقل زيني
المؤذنين والمبضاه المعطله وبينها وبين دار المضيف زقاق
يعرف بحرق الجمل يتوصل منه الي سور المدينه ولعله
المعروف قديما بزقاق حمل قال ابن شبه اتخذت فاطمه بنت
قيس دارا بين دار انس بن مالك وبين زقاق حمل ودار
انس بن مالك سني حربله شامي سور المدينه ثم الي جنب دار
موسي ابيات **فقط صوافي** ومحلها اليوم رباط القاضي الفاضل
ودار الرسام وقف السلايي الصابر بيتا للشمس من ظلال الجمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم الطريق وهي زقاق المناصع الذي يتوصل منه اليوم لحوش
الحسن ثم دار عمرو بن العاص السهمي يقصد بها ومحلها
ما يلي زقاق المناصع من موخر رباط السيل الذي للرجال ليلى
جنب دار عمرو دار خالد بن الوليد انتزعت واراده فكانت بيد اولاد
اخيه عبد الله بن الوليد وهي التي شكا للنبي صلى الله عليه وسلم
ضيقها فقال له اتسع في الثنايا اي ارفع البناء في الثنايا ومحلها اليوم
مقدم رباط السيل المذكور ثم الى جنبها دار اسماء بنت الحسين
العباسية كانت من دار خيله بن عمر الساعدي ومحلها اليوم رباط
السيل الذي للسابلة الذي تسلك الى جنبها دار ريطه
بنت ابي العباس وكانت من دار خيله ودار ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اي انه ادخل من شرقيها ما يليه من دار ابي بكر
الصديق لان دار ابي بكر كما قال ابن شبه كانت في زقاق البقيع قبالة
دار عثمان الصغرى التي بخوز زقاق البقيع ودار عثمان الصغرى
هي رباط المغاربه وكانت متصله بداره الكبرى من خلفه ومنها تسور
فتله ثم يلي دار ربطه الطريق بينهما وبين دار عثمان العظمى
حمسرا ذرع وهي زقاق البقيع ثم دار عثمان العظمى
التي عند موضع الجنايز وعندها المقاعد وسبق بيان ما في محالها
في الثالث من ابواب المسجد ثم بعد دار عثمان في القبله الطريق
حمسرا ذرع او نحوها يفصل بين دار عثمان وبين المدرسة
الشهابية ثم منزل ابي ايوب الانصاري الذي نزله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي موضعه اليوم المدرسة
الشهابية الموقوفة على المذاهب الاربعة من آل المظفر شهاب الدين
غازي اخي نور الدين الشهيد ثم الى جنب منزل ابي ايوب دار جعفر

الصادق

الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي رضي الله عنهم التي يسقى فيها الماء الذي يتصدق به جعفر
وفيها محراب قبلته واثر محاريب وكانت لحارثه بن النعمان وقد ملكها
الشجاعي شاهين الجمالي وبنا بها داره وجدد مسجدها وفتح له
في المغرب دار حسن بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب
دخل فيها الطرم الذي يدعى بفوبرع وفي موضعها اليوم دار الاشراف
المشايخ ذات البلاط المتصل بالمدرسة الشهابية وتسمى
وما في غربيها الى دار بني صالح قد صار ذلك مع دار جعفر الصادق
الماضية لسلطان الحرمين السيد الشريف محمد بن بركات ايده الله
تعالى وشاهده والطريق حمسرا ذرع بين دار حسن المذكوره وبين
دار فرج اخي مولى امير المومنين التي بها قبلة الجنايز وموضعها
اليوم رباط مراغه فالطريق المذكور هو المقابل لباب المدرسة
الشهابية ممتدا في القبله الى بيت بن صالح الذي تقدم انه شارع
في زقاق عاصم ثم الى جنب دار فرج دار عاصم بن عبد الله بن الزبير
ابن العوام وفي موضعها اليوم الدار التي في غربي رباط مراغه وكذا
الدار التي عن يسار خوخة آل عمران لم تكن من دار آل عمر والظاهر
انها منها ثم ترجع الى دار عبد الله بن عمر من حيث ابتداءت وكانت
دار حمزه حول المسجد دبر زقاق عاصم بن عامر ولم يبينوا محلها

الفصل السادس عشر في البلاط المجعول حول المسجد وما اطاف به من الدور وغير ما سبق وسوق المدينة وسورها

باب النجار يطلق على عقل يعبره بالبلاط او باب
المسجد واورد حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
فدخلت اليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط وفي حديث اليهود بين

البلاط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذرجها عند البلاط وفي رواية قريبا من موضع الجنايز وواحد والحاكم
عند باب المجد وفي حديث اخر ان عثمان اتى بما فتوضا بالبلاط
وكله مقتضى لتقدم البلاط على ظلافة معويه ومقتضى لقول بن
شبه وبن زباله ان معويه امر مروان باتخاذه في ولايته فبلط
ما حوالي المسجد وليس خاصا بالغربي المسجد كما اقتضاه قول عياض
تبعا للبكري انه شرقي المسجد وهو المراد من حديث رجم
اليهوديين بل صرحوا بان حد البلاط الشرقي الى دار المغيره بن شعبه
التي في طريق البقيع من المسجد وحده اليماني الى زاوية دار عثمان
ابن عفان الشارعه على موضع الجنايز وحده الشامي وجه حش
طلحه خلف المسجد وحد البلاط الغربي ما بين المسجد الى خاتم الزور
عند دار العباس بالسوق وهنالك المشهد ملك بن سنان والى حد
دار ابراهيم بن هشام الشارعه على المصلى وللبلاط اسراب ثلاثه
نصب فيها مياه المطر فواحد بالمصلى عند دار ابرهيم بن هشام
واخر على باب الزور عند دار العباس بالسوق ثم يخرج ذلك الماء
الى ربيع في الجبانه عند الحطابين اى شامي سوق المدينه واخر
عند دار انس بن مالك في بني حديله عند دار بيت الحارث انتهي
ما صرحوا به فما في الاحاديث السابقه من خطاب السامع ما يفهمه
في تعريف المحل ويتلخص ان البلاط كان حول المسجد ويمتد
في مقابلة باب الرحمه الى الصوغ وسوق العطارين ويستمر
حتى يجاوز بيوت امراء المدينه اليوم فيصل الى مشهد ملك بن سنان
ويمتد ايضا في مقابلة باب السلام وينعطف حتى يتصل ببلاط
باب الرحمه ويمتد في مقابلة باب السلام ايضا الى ستقامه
حتى يصل باب المدينه المعروف بباب سويقه ثم يصل الى المصلى

عند

عند دار ابن هشام وقد علا الكبس على كثير من البلاط ولم
يبق ظاهرا منه الا ما حول المسجد النبوي وبعض ما في جهة بيوت
الاشراف ولاة المدينه وقد انسدت الاسراب المتقدمه وظفر
متولي العماره بالشرقي منها جهة زقاق المناصع وتتبعه حتى وصل
لحوش الحسن فوجدا الناس قد ابتنوا في طريقه وظهر بذلك
انه يخرج خلف السور قرب البير التي سنذكرها في بير انس
فصرف متولي العماره بلاليع البلاط الى درب وسخ العين لانه
اقرب ما خذا من تتبع ما ذكروا البلاط الاخر من باب السلام
للمصلى هو البلاط الاعظم وما كان عن يمين المارفيه قاصدا
المسجد فهو ميمنته وما كان عن يساره فميسرته واول الدور
في ميسرته عند المصلى دار ابرهيم بن هشام وفي ميمنته و في
قبلته جانحا الى المغرب دار سعد بن ابي وقاص الطريق بينهما
وبليها في الميمنه ايضا دار سعد له التي كانت لابي
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فناقله سعدا الى داريه بالعقيق
وفي الميسره في مقابلة هذه دار لسعد ايضا الطريق بينهما
عشرة اذرع ودور سعد صدقه ثم يلي دار سعد التي كانت
لابي رافع في الميمنة دار الخراش من بني عامر بن
لوي وتعرف بدار نوفل بن مساحق العامري وفي دبرها من القبله
كتاب عروة رجل من اليمن كان يعلم وفي كتاب عروة مسجد بني زريق ثم يلي
دار الخراش في الميمنة دار الربيع التي يقال لها
دار حفصه قيل وكانت هذه الدار قطيعه من النبي صلى الله
عليه وسلم لعثمان بن ابي العاص مع دار الخراش التي الى جنبها وذكر
ابن شبه دورا ثلاثة في قبلة دار الربيع التي هي دار حفصة

كل منهما في قبلة الاخرى وثالثهن في القبلة بي دار عمار بن ياسر
وشرقي دار عمار دار عمارة بن الحارث وفي غربي الدور المصطفه
في القبلة كتاب عروة ومسجد بني زريق وفي شرقيها دار عبد الرحمن
ابن الحارث والغرض من هذا معرفة جهة مسجد بني زريق والزقاق
المذكور يلي دار الربيع في اليمنة دار ابي هريرة رضي الله
عنه ثم يليها في اليمنة زقاق عبد الرحمن بن الحارث
ويسمى لهذا الزقاق ذكر في رجوعه صلى الله عليه وسلم من صلاة
العيد وكذا دار ابي هريرة والذي ظهر لي بعد التامل ان هذا
الزقاق اول زقاق يلقاك اذا دخلت من باب المدينة تريد
المسجد النبوي او على يمينك اذا اقبلت على باب المدينة وان
مسجد بني زريق في قبلة بميل يسير او قبلة الحوش الذي على
يمين الداخل من باب المدينة وفي الميسرة شامي دار الحراس
ودار الربيع دار نافع بن عتبة بن ابي وقاص التي اتاعها
الربيع وتعرف بالربيع ايضا ثم في الميسرة
دار حويطب بن عبد العزى ومنها البيت الشارع على خاتمة
البلاط بين الزقاق الذي الى دار امنه بنت سعد وبين دار
الربيع اي التي قبل هذه وبجنبها دار عامر بن ابي وقاص
التي في زقاق حلوه بين دار حويطب وبين خط الزقاق الذي
فيه دار امنه وخاتمة البلاط هو الشارع الممتد على يسار
الداخل من باب المدينة الى مسجد ملك بن سنان ولعل زقاق
حلوه وسيأتي ذكره في الاخبار هو المعروف اليوم بزقاق الطواهنة
ثم يلي زقاق عبد الرحمن بن الحارث في اليمنة دار عبد الله
ابن عوف ثم يليها في اليمنة زقاق ابي امية بن المغيرة

ثم يلي الزقاق في اليمنة دار خالد بن سعد ويقال لها دار عتبة
ثم يلي دار خالد دار ابي طعمة ثم دار نوفل بن عدي ودار ابي
الحكم هي المادة يقول مالك بن ابي عامر كما في الموطا كنا نسمع قراءة
عمر بن الخطاب ونحن عند دار ابي الحكم بالبلاط ويقول موسى
ابن عقبة ان رجال بني قريظة صلوا عند دار ابي الحكم التي بالبلاط
ولم يكن يومئذ بلاط قد عموا ان دماءهم بلغت اخجار الزيت
التي كانت بالسوق اي عند دار العباس بن عبد المطلب التي
اقطعها له عمر بن الخطاب عند خاتمة البلاط ومشهد مالك
ابن سنان وهو مخالف لما سبق في قصتهم من ان النبي صلى الله
عليه وسلم حفر لهم خنادق سوق المدينة وضرب اعناقهم واما
السوق فروى ابن شبة عن عطاء بن يسار قال لما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجعل للمدينة سوقا الى سوق بني قينقاع ثم
جاء سوق المدينة فضرب برجله وقال هذا سوقكم فلا يضيق ولا
يوخذ فيه خراج وروى ابن زباله عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى بني ساعده فقال اني جيتكم في حاجة تعطوني مكان مقابركم
فاجعلها سوقا وكانت مقابرهم ما حازت دار ابن ابي ذيب اي شرقي
السوق عند انتهايه من جهة الشام الى دار زيد بن ثابت اي في
شرقيه ايضا قرب انتهايه مما يلي القبلة فاعطوه اياها فجعلها
سوقا وقال ابن زباله ان عرض سوق المدينة ما بين المصلى اي من
القبلة الى جدار سعد بن عباده وهي جدار كان يسمى الناس فيها
المابعد سوت امهاي ان الجدار الذي كانت في حده من جهة الشام قرب
ثنية الوداع كما يوخذ مما ذكروه في الدار التي بناها ابراهيم بن هشام
في ولايته لهشام بن عبد الملك واخذ بها سوق المدينة كله وسد بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجوه الدور والشوارع في السوق وبني ذلك كله حسانيت وعلا في تلك
وجعل فيه الاسواق كلها لقولهم انه جعل لهذه الدار بابا شاميا
مقابل الشبه خلف زاوية دار عمر بن عبد العزيز التي بالشبه وبابا
عظيما عند التمارين يقابل المصلى وكان جدارها الغربي عند طاقة
البلاط الذي عند دار العباس بالزوراء قرب مشهد مالك بن سنان
وسد به وجه دار العباس المذكوره وما يليها من الدور في الشام
والقبلة وجعل في هذا الجدار للبني ساعده طريقا مبوبه وكذا البني
صمره وكذا البني الريل وطريق بني الديل في المشرق قرب ثنية الوداع
وجعل الجدار الاخر في المغرب من التمارين في شامي المصلى وسد
وجه الزوراء حتى ورد بها خيام بني غفار وجعل المخرج لبني سلمة من زقاق
بني حسن بابا مبوبا عظيما وجعل لبكه اسلم بابا مبوبا ومساكنهم
بموضع حصن امير المدينه اليوم وما حوله في المغرب فلم يزل على ذلك
حياة هشام بن عبد الملك حتى توفي فقدم بوفاته بن مكدم النعفي
فلما اشرف على راس ثنية الوداع صاح مات الاحول واستخلف
الوليد بن يزيد فوثب الناس على هذه الدار فهدموها وعلى عين
السوق فسدوها وكان احد بابي سكك اهل المدينه ودخلت
في بعض منازلهم فقال ابو معروف

ما كان في هدم دار السوق اذ هدمت ... سوق المدينه من ظلم وتجحيف
قام الرجال عليها يضربون معا ... ضربا بفرق بين السور والسقف

في ابيات ذكرناها في الاصل وما يلي المصلى من المشرق والمغرب
من سوق المدينه يسمى بالزوراء لارتفاعه قال بعضهم فيما نقل بن شبه
ادركت سوقا بالزوراء يقال له سوق الحرض كان الناس ينزلون اليه
بدلج ويسمى سوق المدينه بقيع الخيل الماسق في الرابع من الباب

الاول

الاول عن عايشة رضي الله عنها ببقيع المصلى وكذا روى احمد والطبراني
عن ابي بردة بن دينار قال انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بقيع المصلى فادخل يده في طعام ثم اخرجها فاذا هو
مغشوش او مختلف فقال ليس منا من غشنا وللطبراني عن ابي موسى
انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق البقيع فادخل
يده في غرارة فاخرج طعاما الحديث فاطلق عليه اسم البقيع غير مضاف
وكذا في حديث بن عمر اني ابيع الابل بالبقيع بالدنانير وحمله على بقيع
الغرقد وهم وقد ذكر بن شبه اسواق المدينه في الجاهليه والاسلام
ولم يذكر انه كان ببقيع الغرقد سوقا قبل الدفن ولا بعده
واما سور المدينه فلم يكن لها في الزمن القديم سور ومن
تامل من ذكرناه في الاصل بين منازل القبايل من المهاجرين
مع منازل قبايل الانصار على علم عظيم سعتها وانصال قراها
ببعضها ببعض ولذا لم تعم الجمعه في قراها مع كثرتهم بها واستطانهم
وسيأتي ان قباء كانت مدينه عظيمه متصله بالمدينه النبويه
واول من بنى المدينه الشريفه سورا بعد خراب اطرافها عضد
الدوله بن بويه بعد الستين وثلاثمايه في خلافة الطايع لله بن
المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وبحر بطحان المدينه والا بيق
الا اثاره ورسمه قاله المجد اللغوي وقد رايت اثاره تلي جبل
سلع وظاهرها رايت من اثاره انه كان متصلا بشفير وادي
بطحان من المغرب ولذا نقل الشهري عن صاحب سور الاقاليم
ان المدينه الشريفه عليها سور وان مصلى العيد من غربي المدينه
داخل الباب انتهى فمنازل جهينه او غالبها كانت من داخله كما سيأتي
في مساجدهم خلاف ما قاله المطري من ان ناحيتهم غربي حصن صاحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحب المدينة والسور القديم بينه وبين جبل سلع قال فعندها
اثر باب للمدينة يعرف بدرب جهينة وما سبق عن المجد نقله
المطري عن ابن خلكان وقال المطري عقب قوله ولم يبق الا اثاره
حتى جدد لها جمال الدين محمد بن ابي المنصور يعني الجواد الاصفهاني
سورا محكما حول المسجد الشريف على راس الاربعين وخمس مايه
من الهجرة كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك
العادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة سبع وخمسين وخمس مايه
الى المدينة الشريفة بسبب رويا راها ذكرها قدمناه عنه
في غاية الثاني عشر ثم قال انه لما ركب وارتحل متوجها الى الشام
صاح به من كان نازلا حول السور واستغاثوا وطلبوا ان يبني
عليهم سورا يحفظ ابنائهم ومواشيهم فامر ببنا هذا السور الموجود
اليوم فبني سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه على باب البقيع وهو باق
الى تاريخ هذا الكتاب **قلت** وكذا الى تاريخ كتابنا هذا وصورته
في الحديد المصفح به الباب هذا ما امر بعمله العبد الفقير الى الله
تعالى محمود بن زنكي ابن اقسنقر عمر الله له سنة ثمان وخمسين
وخمس مايه وهذا التصريح فيه بعمله للسور وقال البدرين
فرحون ان نور الدين الشهيد كمل سور المدينة وهو سورها الموجود
اليوم قال واما السور الذي داخل المدينة فانما احدثه جمال الدين
ابن ابي منصور وكان وزيرا لوالد الملك العادل يعني زنكي ثم استوزره
بعد زنكي غازي بن زنكي يعني اخا العادل انتهى وقد علمت ان
المدة متقاربة في عمل السورين وفي كتاب شهاب الدين بن
ابي شامة قال ابن الاثير رايت بالمدينة انسانا يصلي اتجهه فلما
فرغ ترحم على جمال الدين يعني الجواد فسالناه فقال يجب على كل

مسلم

مسلم بالمدينة ان يدعو له لانا كنا في ضر وضيق مع العرب لا يتركون
احدنا ما يواريه فبنى علينا سورا حمينا به ممن يريدنا بسوء
فكيف لا ندعو له وكان الخطيب في المدينة يقول في خطبته اللهم ارحم
من صان حرم نبيك بالسور محمد بن علي بن ابي المنصور فلو لم يكن له
الا هذه المكرمة لكفاه مخرا فكيف وقد اصابت صدقته تخوم الارض
واما عنايته باهل الحرمين خصوصا اهل المدينة فكانت عظيمة
وقد ذكرنا في الاصل هنا نبذة من ذلك مع عدد ابواب سور المدينة
اليوم وذكر المراغي انه جدد في سنة خمس وخمسين وسع مايه
ايام الصالح صالح ولد الناصر بن قلاوون وجدد اشياء منه سلطان
زماننا الاشرف قايتباي وذكر البدرين فرحون ان الامير سعد
ابن ثابت بن جابر البدي في سنة احدى وخمسين وسع مايه في عمل
الخندق حول السور المذكور رمات ولم يكمله واكمله الامير فضل
ابن قاسم بن جابر في ولايته بعده الباب

الخامس في مصلى الاعياد بها ومساجدها النبويه
ومقابرها وفضل احد والشهداء به وفيه ستة فصول

الاول في مصلى الاعياد

اول عيد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصلى سنة ثنتين
من مقدمه المدينة وحملت له العنزة وهو يومئذ يصلي اليها في الفضا
وكانت العنزة للزبير بن العوام اعطاه اياها النجاشي فوهبها
للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يخرج بها بين يديه يوم العيد وهي
اليوم بالمدينة عند المؤذنين يعني يحجون بها بين يدي الائمة في
زمانه ولابن شبة وابن زبالة عن ابي هريرة قال اول فطر اضحى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بالمدينة بفنا دار حكيم
ابن العداعند اصحاب المحامل اي الذي يصنعونها ويبيعونها
وفي رواية للثاني صلى في ذلك المسجد وهو خلف المجزرة التي بفنا
دار العدا ابن خالد **قلت** وبنى دار ابنة حكيم بن العدا بن
بكر بن هوازن ومنزلهم مع منزله بغربي المصلى فلعله المسجد الكبير
المعروف بمسجد علي رضي الله عنه شامي المصلى مما يلي المغرب متصل
بشامي حديقة المعروفه بالعريض لان سوق المدينه كان هناك
ولعل نسبته الى علي رضي الله عنه لكونه صلى به العيد الذي صلاه
للناس عثمان محصورا كما رواه ابن شبه ويبعد ان يتكرر على الصلاة
بموضع لم يصل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا المسجد قد درس
حتى صار بعض الحاج يذبح به الموتى ايام نزولهم هناك فجددناه
امير المدينه زين الدين صنيع المنصوري في ولايته سنة احدى
وثمانين وثمان مايه والذي زباله عن ابراهيم بن امية عن شيخ
من اهل السن والثقة قالا ان اول عيد صلاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في حارة الدوس عند بيت بن ابي الجنوب ثم الثاني بفنا
دار حكيم عند دار صفره راجلا في البيت الذي بفنايه المسجد ثم
الثالث عند دار عبد الله بن دره المزني داخلا بين الدارين
دار معاويه ودار كثير بن الصلت ثم الرابع عند احجار كانت عند
الخاطبين بالمصلى ثم صلى داخلا في منزل محمد بن عبد الله
ابن كثير بن الصلت ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم قلت
دار بن ابي الجنوب كانت بغربي وادي بطحان فالمصلى الاول في
هذه الرواية هناك واما الثاني فقد سبق الكلام فيه واما
الثالث فهو بمعنى قول بن شهاب كما لابن شبه انه صلى الله عليه وسلم

صلى في موضع الدره وهم حي من مزينه ومنزل مزينه غربي
المصلى الى عدوة بطحان الشرقية الى قبلة المصلي ودار كثير بن
الصلت قبلة مصلى العيد كما قال بن سعد يعني الذي استقر عليه
الامر وهو المسجد الذي ذكره ودار معويه كانت في مقابلة دار كثير
اما من غربيها او من شرقيها والاول اقرب لما سياتي في مروره
صلى الله عليه وسلم الى قبا انه كان يمر على المصلى سيلك في موضع
الزقاق بين الدارين المذكورتين واما الرابع وما بعده فالظاهر
انها مواضع بقرب مصلى الناس اليوم سيما الرابع وآهله ولعله
المسجد الذي بنى بمسجد المصلى اليوم جاعلا الى المغرب توسط
الحديقه المعروفه بالعريض المتصله بقبة عين الزرق ويعرف
اليوم بمسجد ابي بكر رضي الله عنه ولعله صلى فيه في خلافته
واهل الحديقه المذكوره اليوم يمتهنون موضعه بجلوس الدواب
به وهو من المنكرات التي تجب ازالتها وقد انهيت ذلك للناظر
عليه شيخ الحرم كما في الاصل وقوله ثم صلى حيث يصلي الناس
اليوم اي بالمسجد المعروف اليوم بمسجد المصلى وهو معنى ما رواه
ابن شبه عن بن ناكيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيد عند دار الشفاء صلى في حارة الدوس ثم صلى في
المصلى فلم يزل يصلي فيه حتى توفاه الله تعالى ونقل بن شبه عن
شيخه ابي غسان صاحب مالك ان ذرع ما بين مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي عنده دار مروان اي باب السلام وبين
المسجد الذي يصلي فيه العيد بالمصلى الف ذراع انتهى وقد اختبرته
الى مسجد المصلى اليوم فكان كذلك وهو المراد بقوله في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى في يوم عيد الى العلم الذي عند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دار كثير بن الصلت الحديث فالعلم كان قبل اتخاذه المحل مسجدا
ليعرف به المحل ودار كثير كانت قبله للوليد ثم اشتهرت بكثير وهو
تابعي فوقع التعريف بذلك ليقرب الى ذهن المخاطب فهمه لقول ابن
شبه اتخذ الوليد بن عقبة بن ابي معيط الدار التي صلى اليها النبي
صلى الله عليه وسلم العيد وهي يصلى اليها اليوم لال كثير بن الصلت
الكندي فجلد عثمان الوليد في الزاب فحلف لا يساكنه الا وبينهما
بطن واد فعارض كثير بن الصلت بداره هذه الى دار كثير بشعب
وادي بطحان من العدوة الغربية واما حديث الصحيحين وغيرهما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اضحى الى البقيع فصلى
الحديث فالمراد بقيع المصلى ويقع السوق لما سبق في الفضل قبله
لا بقيع الغرقد كما سبق لبعض الاوهام حيث حمل الرجم بالمصلى
على بقيع الغرقد وقد اشتهر بقيع المصلى في الاشعار قال ابو قطيفه

* الا ليت شعري هل تغيرن بعدنا * بقيع المصلى ام كهدي القراين *

قال المطري ولا يعرف من المساجد التي ذكر بعض من زاره الصلاة
العيد غير المسجد الذي يصلى فيه اليوم ومسجد شماليه وسط
الحديقة المعروفة بالعريض يعرف بمسجد ابي بكر ومسجد كبير
شمالي الحديقة متصل بما يسمى مسجد علي انتهى ملخصا وعلى باب
المسجد الذي يصلى فيه اليوم حجر يتضمن ان شيخ الحرم النبوي
عز الدين امر بتجديده بعد خرابه وذهابه وذلك في ايام
السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاون وابتدئ بعمارته الكتابة
وابتدا سلطنته حسن هذا سنة ثمان واربعين وسبع مايه
وقد اوضحنا في الاصل ما يقع به في زماننا من البدعة في خروج
الامام منه الى الدرج التي على يسار الخارج من بابه وقيامه

عليه

عليه في الخطبة وليس امامه الذي يصلي خارج المسجد ومن بالمسجد
خلف ظهره لمخالفته السنة ولما ثبت من قيامه صلى الله عليه وسلم
في مصلاه مستقبل الناس والناس جلوس على صفوفهم كما اوضحناه
في الاصل مع بيان انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم به على غير منبر
بعد ان يصلي العيد وان كثير بن الصلت بنى لمروان منبرا له
فارتقاه قبل الصلاة فقال له ابو سعيد غيرتم والله وقول
مروان ان الناس كانوا لا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها
قبل الصلاة كما في الصحيح قال بعضهم وانما كان الناس لا يجلسون
له بعد الصلاة لسبه من لا يستحق السب والافراط في مدح
بعض الناس والابن شبه فيما رواه في المصنف عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقي فبدا
بالخطبة ثم صلى وقال وهذا مجمعنا ومستطرنا ومدعانا لعيدنا
ولغطنا واضحانا ولا يثنى فيه لبنه على لبنه ولا خيه وعن ضباح
اليحاري قال خرجت مع عائشة بنت سعد بن ابي وقاص الى مكة
فقالت اين منزلكم فقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني
سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين
مسجدي هذا المسجد ومصلاي روضة من رياض الجنة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
قدم من سفر فمر بالمصلا استقبل القبلة ووقف يدعو واما
طريقه صلى الله عليه وسلم الى المصلى ففي الصحيح انه اذا
كان يوم العيد خالف الطريق وفي الام للشافعي عن المطلب ابن
حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود ويوم العيد الى المصلى
من الطريق الاعظم اي وهي طريق للناس اليوم كما قاله المطري في البلاط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعظم قال فاذا رجع من الطريق الاخري علي دار
عمار بن ياسر ورواه بن زباله عن محمد بن عمار ودار عمار بن
ياسر عند زقاق عبد الرحمن بن الحارث الذى يسلك الى
البلاط الاعظم فيشرع فيه عند دار ابي هريرة الثالثة
في البلاط الاعظم كما سبق في الفصل قبله ولذا روى بن شبه
عن ابي هريرة انه قال ركن باب داري هذا احب الي من زنتين
ذهبا سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على داري الي العيد
فجعلها يسارا فمر على عضادة داري مرتين في غداة واحدة
اي لمروره على تلك العضادة في الذهاب ثم في العود من
زقاق عبد الرحمن بن الحارث فيكون على يساره في الذهاب
والاياب ولذا روي بن شبه ايضا عن يحيى بن عبد الرحمن
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي العيد
ماشيا على باب سعد بن ابي وقاص اي بالبلاط الاعظم ويرجع
على ابي هريرة اي بان ياخذ في قبلة المصلى على بني زريق حتى
يصل دار عمار بن ياسر التي سبق انها في قبلة الدور
التي في ميمنة البلاط الاعظم ثم يأتي دار ابي هريرة من الزقاق
الذى سبق بيانه وكذا روى بن زباله عن عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدلج عند طرف الزقاق عند دار
معاويه اي التي سبق انها تاخذ في دار كثير في قبلة المصلى
فمن اراد الرجوع فمن هذه الطريق فلينصرف من قبلة
المصلى لجهة القبلة ثم يتياسر في المرقق الى قرب
سور المدينة ثم يأتي باب المدينة من جهة القبلة لان زقاق
عبد الرحمن بن الحارث من داخل السور اليوم ولا يمكن في

في البلاط ومقتضى السلوك فيه وهذا كله مقتض ان المخالفة
بين الطريقين لم تكن في كلها لما يعلم مما سبق في البلاط ومقتضي
كون العود اطول من الذهاب وقد روي الشافعي ايضا طريقا
ثانيا العود فيها اقل من الذهاب بكثير عن معاذ بن عبد الرحمن
التيمي عن ابيه عن جده انه راي النبي صلى الله عليه وسلم
رجع من المصلى يوم عيد فسلك على التاريين من اسفل السوق
حتى اذا كان عند مسجد الاعرج الذي هو عند موضع البركة
التي بالسوق قام فاستقبل فج اسلم فدعا ثم انصرف قال
الشافعي فاحب ان يصنع الامام مثل هذا وان يقف
في موضع فيدعو الله تعالى مستقبل القبلة انتهى ولذا روي
يحيى عن محمد بن طلحة قال رايت عثمان بن عبد الرحمن ومحمد
ابن المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان عند البركة التي
باسفل السوق قال وسالت عثمان بن عبد الرحمن عن ذلك فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف عند ذلك المكان اذا
انصرف من العيد وابن زباله نحوه وزاد وجماعة كانوا
يقومون بغنا بركة السوق مستقبلين قلت
وبركة السوق هي المنهل الذي عند مسجد النفس الزكية قرب
ثنية الوداع وفي قبلة المسجد مسجد لعله مسجد الاعرج وفج اسلم
موضع منازلهم بحصن امير المدينة وبثنية عشعث التي بين
الحصن وجبل سلع وما هناك من عزى السوق ومستقبل ذلك
عند المنهل المذكور يكون مستقبلا للقبلة وقرب هذا المنهل
بمنزلة الحاج الثاني مسجد انشاه في زماننا قاضي الحرمين
السيد العلامة محيي الدين الحنبلي

الفصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثاني في مسجد قبا ومسجد الضرار في الصحيح عن عروة
في خبر قدومه صلى الله عليه وسلم قال فلبث في بني عمرو بن عوف
بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى يعني بيت
عمرو بن عوف كما في رواية عبد الرزاق عنه ولابن عايذ عن بن
عباس مكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا
فكان يصلي ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي اسس على التقوى
وبين بن زباله وغيره ان موضعه مربد وهو الموضع الذي
يجفف فيه التمر كان لكلثوم بن الهدم اخذه منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسسه وبناه مسجدا وللطبراني في الكبير
وفيه ضعف عن جابر بن سمره قال لما سال اهل قبا النبي صلى الله
عليه وسلم ان يبني لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام ابو بكر فركبها فحركها فلم تنبعث
فرجع فقعد فقام عمر رضي الله عنه فركبها فلم تنبعث فرجع فقعد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليقم بعضكم
فيركب الناقة فقام علي رضي الله عنه فلما وضع رجله في غرز الركاب
وثبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنو
على مبارکها فانها مامورة وعند ايضا لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة قال لاصحابه انطلقوا بنا الى اهل قبا
نسلم عليهم فاتاهم فسلم عليهم فرحبوا به قال يا اهل قبا ايتوني
باحجار من هذه الحرة فجمعت عنده احجار كثيرة ومعه عمرة له
فخط تسليم فاخذ حجرا فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه
الى جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب حجر عمر

ثم التفت الى الناس وقال وضع كل رجل حجره حيث احب على ذلك
الخط وللطبراني ايضا ورجاله ثقات عن الشموس بنت النعمان
قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل
واسس هذا المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر او الصخر حتى
يصهره بصدره الجراي يميله وانظر الى بياض التراب على بطنه
وسرته فيالني الرجل من اصحابه فيقول بابي وامي يا رسول الله
اكفيك فيقول لا خذ مثله حتى اسسه ويقول ان جبريل عليه
السلام هو يومئذ الكعبة قالت فكان يقال انه اقوم قبلة مسجد

قلت لعل هذا في بناء غير الاول بعد تحويل القبلة فقد روى
ابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد قبا صلى بهم في مسجد
قبا الى بيت المقدس ثم روي انه صلى الله عليه وسلم بنا مسجد قبا
وقدم القبلة الى موضعها اليوم وقال جبريل يوم ابي البيت وان
ابن رواحة كان يقول وهم يبنون في مسجد قبا افلح من يعالج
الماجد افقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماجد افقال عبد الله
ويقرا القران قايما وقاعدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقاعدا وقد اختلف في المراد بقوله لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم فالجمهور ان المراد مسجد قبا وعند ابي داود باسناد
صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه
رجال يحبون ان يتطهروا في اهل قبا كانوا يستنجون بالماء فترك
فيهم هذه الاية وهذا هو ظاهر الاية كما سبق في الثالث من
الباب الثاني مع الاحاديث الدالة على ان المراد مسجد المدينة
والجمع بان كلا منهما اسس على التقوى مع تاسيسه يوم سان الرفي
تخصيصه صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة بالذكر لما سئل عن ذلك

على ان يحيى روى بسند لا باس به عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم هو
مسجد قبا قال الله جل ثناؤه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله
يحب المطهرين وروى احمد عن ابي هريرة قال انطلقت الى مسجد التقوى
انا وعبد الله بن عمر وسمرة بن جندب فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا لنا انطلق نحو مسجد التقوى فانطلقنا نحوه فاستقبلنا
بداره على كاهل ابي بكر وعمر الحديث وفي الصحيحين عن ابن عمر
رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبا اويأتي
قبا راكبا وماشيا زاد في رواية لهما فيصلي فيه ركعتين و
للبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي
مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعله ولابن
حبان في صحيحه كل يوم سبت فرد به على من قال السبت
الاسبوع ولابن شبه عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبا يوم الاثنين وعن محمد
ابن المنكدر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبا
يوم الاثنين صبيحة تسع عشر من رمضان ورواه يحيى عن
ابن المنكدر عن جابر مسهلا وفي كتاب الزبير عن ابن المنكدر
ادركت الناس كانوا يأتون مسجد قبا صبيحة سبع عشرة من رمضان
وليحيى عن ابن المنكدر نحوه وعن ابي عربة قال كان عمر بن الخطاب
يأتي مسجد قبا يوم الاثنين ويوم الخميس فما يوما من ذلك الايام
فلم يجد فيه احدا من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر في اصحابه يثقل حجارته
على بطوننا يوسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وجبريل

يوم

يوم به البيت ومحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من
الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل ثم قال اكسروا الى سعفه واحسوا
العواهن اي ما يلي القلب من السعف فقطعوا السعفه فاتى بها
فاخذوه مقداي سيرا فربطها نسعه قالوا نحن نكفيك يا امير
المومنين قال لا تكفونيه ولابن زبالة عن زيد بن اسلم قال
الحمد لله الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق من الافاق لضربنا
اليه اكباد الابل ولابن شبه بسند صحيح من طريق عائشة بنت
سعد بن ابي وقاص قال سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد
قبا ركعتين احب الي من ان اتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون
ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل ورواه الحاكم عن عامر بن سعد
وعائشة بنت سعد سمعنا ابانا رضي الله عنه يقول لان اصلي
في مسجد قبا احب الي من ان اصلي في مسجد بيت المقدس قال
الحاكم اسناده صحيح على شرطهما وللترمذي عن اسيد بن ظهير
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد
قبا كعمرة قال الترمذي وفي الباب عن سهل بن حنيف وحديث
اسيد حديث حسن غريب ولا نعرف لاسيد شيأ يصح غير هذا
الحديث ولابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما وقد قيل
له اين تقوم يا ابا عبد الرحمن قال لا هل هذا المسجد في بني عمرو
ابن عوف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى فيه كان كعدل عمرة ولابن ماجه وابن شبه بسند جيد عن
سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر
في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلاة كان كاجر عمرة ورواه احمد
والحاكم وزاد صحيح الاسناد ورواه ابن شبه ايضا من طريق موسى بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبيده وهو ضعيف بلفظ من توضا فاحسن وضوءه ثم جا مسجد
قبا فركع فيه اربع ركعات كان له كاجر عمرة ومن طريق يوسف بن
ظهمان وهو ضعيف بلفظ مامن مسلم يخرج على ظهره الى مسجد قبا
لا يريد غيره حتى يصلي فيه الا كان بمنزلة عمرة ولابن شبه ايضا عن
سعيد بن الربيع الاسدي قال جاءنا انس بن مالك الى مسجد قبا
فصلى ركعتين الى بعض هذه السواري ثم سلم وجلس وجلسنا
حوله فقال سبحان الله ما اعظم حق هذا المسجد لو كان على
مسيرة شهر كان اهلا ان يوتى من خرج من بيته يريده معتمدا
اليه ليصلي فيه اربع ركعات اقلبه الله باجر عمرة قال ابن شبه
قال ابو غسان وما يقوي هذه الاخبار ويدل على ظاهرها
في العامة والخاصة قول عبد الرحمن بن الحكم

فان اهلك فقد اقرت عيناه من النغرات الى قباء

واما مصلاه صلى الله عليه وسلم من هذا المسجد
فلابن زبالة عن ابن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت
من الباب الذي بفناء دار سعد بن خيثمة اي المسجود اليوم
ومحله بين في الحائط الغربي من خارجه كان شارعا في الرواق
الذي يلي رحبة المسجد والثالثة في الرحبة هي التي عندها
اليوم محراب مبني بحرفها الشرقي وهذا هو المصلى قبل تحويل
القبلة لقول ابي غسان اخبرني من اثق به من الانصار من
اهل قبا ان موضع قبلة مسجد قبا قبل مسجد صرف القبلة ان
القائم كان يقوم في القبلة الثامنة فتكون موضع الاسطوان
الثالث في رحبتها مسجدها الى التي في صف الاسطوانة المخلقة

المقدم

المقدمة اي التي سيأتي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى حرفها
يعني بعد التحويل لانه قال عقبه واخبرني ايضا ان مصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا بعد صرف القبلة كان الى حرف
الاسطوان المخلق كثير منها المقدمة اي في صف الاساطين
التي تلي محراب القبلة الى حرفها الشرقي قال وهو دون محراب مسجد
قبا عن يمين المصلي فيه قلت وهي الثالثة في القبلة من
اسطوان الرحبة المتقدمة ايضا والمصلى الى حرفها الشرقي
يكون محاذيا لمحراب المسجد ويوصف اسطوان الرحبة بالمخلقة
ايضا ولذا روى الواقدي عن سعيد بن عبد الرحمن عن رقيش
قال كان المسجد في موضع الاسطوان المخلقة الحارجة في رحبة
المسجد ثم روي عن بن رقيش قال بنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسجد قبا وقدم القبلة الى موضعها اليوم قال بن رقيش
حدثني نافع ان بن عمر كان بعد اذا جاء مسجد قبا صلى الى
هذا اسطوان المخلقة فقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم وقوله المخلقة اي التي في الرحبة بدليل ما بعده وما قبله
بقوله وقدم القبلة الى موضعها اليوم ظاهر في ان المصلى بعد
التحويل عند محراب القبلة خلاف ما سبق عن ابي غسان فتبقى
الحكم بين ذلك واما الدكة المرتفعة يسيرا التي بالرواق الذي
على الرحبة بحرابها حركت فيه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم
احق ان تقوم فيه الاية وان ذلك مقام النبي صلى الله عليه وسلم
فقد ذكرها بن جبير في رحلته لكن قال انها في رحبة المسجد
مما يلي القبلة ووصف رحبة المسجد وارونقه واساطينه مما هو
عليه اليوم فعلمنا بذلك ان هذه الدكة وذلك الحجر انما كان

بالمحراب الذي عند الاسطوانة الثالثة في الرحبة وكانه
تهدم بعد ابن جبير فاعيد في غير محله فلا يعول عليه فقد صرح
ابن جبير بان ذلك بالرحبة وانه اول موضع صلى فيه صلى الله
عليه وسلم فينبغي اعادته الى محله ويقرب الثالثة في الرحبة
محاريب ما عدا ثلث عملت اصلها واما الحصيرة التي بصحن المسجد
فقال ابن جبير انها مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم
اقف له على اصل في كلام من قبله لكنه اليوم مشهور بين الناس
قال ابو عثمان طول مسجد قبا وعرضه سواء وهو ستون وستون
ذراعا قال وطول رحبته التي في جوفه بعض صحنه حسنون
ذراعا وعرضها ستة وعشرون ذراعا وذكر ابن النجار نحو ه
فقال طوله ثمانون ستون ذراعا تقريبا وعرضه كذلك قلت
وقد اختبرته فكان كذلك بزيادة يسيرة جدا خلاف الاذرعة
او رطوبة الجبل الذي قيس به وكذا الرحبة ايضا لم يقع فيها
تغيير وقد ذكرنا في الاصل ما ذكره ابن جبير وغيره من عدد
اروقته واساطينه وغير ذلك وروى ابن شبة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن ان ما بين الصومعة اي المناره الى القبلة
زيادة زادها عثمان بن عفان قلت وفيه رد لقول المطري
ومن تبعه انه لم يزل على ما بناه النبي صلى الله عليه وسلم حتى
زاد فيه الوليد وذكر ابن النجار ان عمر بن عبد العزيز وسعه
ونقشه بالفسيفسا وعلى مناره وسقفه بالساج
وجعله اروقة وفي وسطه رحبة فتهدم على طول الزمان
حتى جدد عمارته جمال الدين الاصفهاني وزير بن زنكي الملوك
بالموصل سنة خمس وخمسين وخمس مايه كما قال المطري وفي

الحجر

الحجر الذي بالمحراب المتقدم ذكره انه ان جدد بعد ذلك
سنة احدى وسبعين وست مايه وجدد فيه الناصر بن
قلاوون شيا سنة ثلاث وثلاثين وسبع مايه وجدد غالب
سقفه الاشرف برسباي سنة اربع وثمان مايه على يد شيخ
الخدام قايم المحلي وسقطت منارة سنة سبع وسبعين و
ثمان مايه فجددت سنة احدى وثمانين وثمانمايه مع
العمارة السابقة بالمسجد النبوي على يد الشمس بن الزمن
بعد هدم المناره للاساس مع ما يليها من سور المسجد الى اخر
باب الذي يليها في المغرب واعاده مع سد الطيقان التي
كانت مفتوحة فيه مما يلي السقف نسبه طيقانه الباقيه
وجدد بعض سقفه وابنى اتركه والسيل المقابلين له
كحديقة العيني واما طريقه صلى الله عليه وسلم اليه فعن
اسحاق بن ابي بكر بن اسحاق ان مبدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مركبه الى قتل عمر ان يمر على المصلى ثم يسلك في موضع
الزقاق بين دار كثير بن الصلت ودار معاويه بالمصلى
اي يمر من بين الدارين جهة قبلة المسجد المصلى الى ناحية
بطحان قال ثم يرجع راجعا على طريق دار صفوان بن سلمة
التي عند سقيفة محرق ثم يمر على مسجد بني زريق من كتاب
عروه حتى يخرج الى البلاط اي من ناحية زقاق عبد الرحمن
ابن الحارث السابق في رجوعه صلى الله عليه وسلم من المصلى
وذاك في قبلة سور المدينة اليوم مما يلي باب درب سويقة
كما ان الذهاب من جهة الدرب المذكور وفي الصحيح كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قبا يدخل على ام حرام وكانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحت عبادة بن الصامت فاقتضى انه كان يصلي ابنى سالم
عزى مسجدا جهة دار عباده بما وما يتبرك به بقبا دار سعد
ابن خيثمه فى قبلة مسجد قبا وفى قبلة ركن المسجد العزى موضع
يسمونه مسجدا على لعله مسجد دار سعد بن خيثمه ولا بن شبه ان
النبى صلى الله عليه وسلم اضطجع فى البيت الذى فى دار سعد بن
خيثمه بقبا ولا بن زباله يزعمون ان النبى صلى الله عليه وسلم
توضا من المهراس الذى فى داره وفى قبلة المسجد ايضا دار كلثوم
ابن الهدم الذى نزل عليه صلى الله عليه وسلم لما قدم قبا ثم اهله
واهل ابى بكر وبير ايس سيأتى فى محلها واما مسجد الضرار
فللبيهقى عن ابن عباس فى قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا اناس من الانصار ابنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا
مسجدكم فانى ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتى بجند فاخرج
محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم
فقالوا انا فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلى فيه فانزل الله
تعالى لا تقم فيه ابدا الى قوله فانهار به فى نار جهنم يعنى قواعده
والله لا يهدى القوم الظالمين ولا بن شبه عن عروة كان موضع
مسجد قبا لامراة يقال لها ليلى كانت تربط حمارها فيه فابتنى
سعد بن خيثمه مسجدا فقال اهل مسجد الضرار نحن نصلى فى مربط
حمار ليلى لا لعمر الله لكنا نبنى مسجدا فنصلى فيه حتى يجيء ابو عامر
فيكسر الله فيه منافق وكان ابو عامر فر من الله ورسوله فلحق
بملكهم بالشام فتنصر فمات بها فانزل الله تعالى والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا الآيات ولا بن اسحاق عن الزهرى وغيره ان النبى
صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك ونزل ذى اوان

بلده

بلده بينه وبين المدينه ساعة من نهار نزل عليه القرآن فى شان
مسجد الضرار فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدى واخاه
عاصم بن عدى فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه
وحرقاه فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقاه بنار فى سعف
وللبغوى فانطلقوا اى المامورين بهدمه واحراقه حتى اتوا
سالم بن عوف او عمرو بن عوف او مالك بن الدخشم فاخذ سعفا اشعل فيه
نارا ثم خرجوا يشتدون حتى اتوا المسجد وفيه اهله فحرقوه
وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبى صلى الله عليه وسلم ان
يتخذ ذلك كناسة يلقى فيها الجيف والقمامة وقال
ابن عطيه الظاهر من قوله فانهار به فى نار جهنم ومما صح فى
خبرهم وهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدهم اذ خارج
مخرج الملا حالم يكن ينهار ببنيانه فى نار جهنم وقيل بل ذلك
حقيقة وان ذلك المسجد بعينه انهار فى نار جهنم قاله قتاده
وابن جريج وعن جابر بن عبد الله وغيره انه راى الدخان يخرج
منه على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ونقلا انهم لن يصلوا فيه
اكثر من ثلثة ايام وانهار فى الرابع قال ابن عطيه وهذا كله
باسناد لين والاول اصح واسند الطبرى عن خلف بن ياسين
انه قال رايت مسجد المنافقين ورايت فيه مكانا يخرج منه
الدخان زمن ابى جعفر المنصور قال المطرى ولا اثر لمسجد
الضرار ولا يعرف له مكان فيما حول مسجد قبا ولا غيره اى خلافا
لقول ابن النجار انه قريب من مسجد قبا كثير حيطان عالية ويوقد
منه الحجارة وكان بناؤه مليحا انتهى قال المطرى وهو وهم
لا اصل له قلت وما سبق من امره صلى الله عليه وسلم بهدمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتخريبه وغير ذلك مما سبق ظاهر في رده وان قال المجد ان غير
ابن النجار سبقه لذلك فهذا البخاري يقول ومنها مسجد
الضرار يتطوع العوام بهدمه وتبعه ياقوت في معجمه وبن
جبير في رحلته ولفظ بن جبير وهذا المسجد مما يتقرب الناس
الى الله برجمه وهدمه وكان مكانه بقبا انتهى

الفصل الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا

مسجد الجمعة

سبق في الرابع من الثالث
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من قبا ادركته الجمعة
في بني سالم فصلى في بطن الوادي وادي ذي صلب وكان بن
اسحاق فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في بطن
الوادي وادي رانونا وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة وسيأتي
ان سيل ذي صلب وسيل رانونا يصلان الى موضع هذا المسجد
وكان بن زباله فمر على بني سالم فصلى فيهم الجمعة في العصبة بني
سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وفي رواية له فهو المسجد
الذي بناه عبد الصمد وابن شبه عن كعب بن كعب بن عجره رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع في اول جمعة حين قدم المدينة
في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة وفي رواية له الذي يقال له مسجد
عاتكة قال المطري في شمالي هذا المسجد اطم خراب يقال له المزدلف
اطم عتبان بن مالك والمسجد في بطن الوادي صغير جدا مبني بحجارة
قدر نصف القامة وهو الذي كان يحول السيل بينه وبين عتبان
ابن مالك اذا سال لان بني سالم بن عوف كانت عزى لهذا الوادي
عليطف الحرة وانا رهم بافيه هناك فسأل عتبان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يصلي في بيته في مكان يتخذه مسجدا ففعل صلى الله

عليه

عليه وسلم قلت الذي يظهر ان عتبان انما اراد مسجد بني سالم الاكبر
الذي بمنارة لهم عزى الوادي كما سيأتي اذ هو محل امامتهم وكذا
كان في الصحيح فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم
لم استطع ان آتي مسجدهم فاصلي بهم وقد تهدم بناء هذا المسجد
الذي ذكره المطري فجدده بعض الاعاجم على هيأته اليوم مقدمه
رواق مسقف فيه عقدان بينهما اسطوان وخلفه رحبة وطوله
من القبلة الى جداره الشامي عشرون ذراعا وعرضه ما بين المشرق
والمغرب مما يلي محرابه ستة عشر ذراعا وجدد سقفه الخواجا شمس
الدين قاوان

مسجد الفضيخ

صغير مسقف في مسجد قباء على
شفير الوادي على نشز من الارض مرضوم بحجارة سود وهو مربع
ذرعه بين المشرق والمغرب احد عشر ذراعا ومن القبلة للشام
نحوها روى بن شبه عن جابر بن عبد الله قال اطعم النبي صلى الله عليه
وسلم بني النضير فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيخ وكان يصلي
فيه في موضع مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج الخبر
الى ابواب ابي ايوب وبقر من الانصار وهم يشربون فيه فضيخا لهم
وكان السقاء شراقوه فيه فبذلك سمي مسجد الفضيخ وكان ذلك قبل
اتخاذه مسجدا او قبل العلم بنجاسة الخمر ولاحمد ابي يعلى واللفظ له
عن بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم اتى بحر فضيخ بتمر وهو في
مسجد الفضيخ فشربه فلذلك سمي مسجد الفضيخ قلت
ولم ار ما خذ القول المطري انه يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجد ولعله
لكونه على مكان عال اول ما تطلع الشمس عليه ولا يظن انه المكان الذي
اعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعلي لما كانت راس النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يوحى اليه في حجر فغربت الشمس ولم يكن علي صلى العصر فقال النبي

صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك فارد د
عليه الشمس الحديث لان ذلك بالصهباء من خيبر فقد اخرج هذا
الحديث ابن منده وابن شاهين عن اسما بنت عميس وابن مردويه
عن ابي هريرة واسنادهما حسن وممن صححه الطحاوي قال الحافظ
ابن حجر اخطا ابن الجوزي بايراده في الموضوعات مسجد بني قريظه
قرب حرتهم الشرقيه على باب حديقة تعرف بحاجره قال المطري
وقف للفقراء وعنده خراب ابيات شمالي الحديقه من دور بني
قريظه واظم الزبير بن باظا القرظي دخل في هذا المسجد كما قال
ابن زباله ولابن شبه من طريق محمد بن عقبه بن سلك عن علي بن رافع
واشياخ قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امراة من
الحضر فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظه فذلك المكان
الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرقي بني قريظه عند وضع
المنارة التي هدمت وبين ابن زباله ان الذي ادخل ذلك
البيت الوليد بن عبد الملك حين بنى المسجد وفي الصحيح نزل
اهل قريظه على حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى سعد فاتاه على حمار فلما دنى قريبا من المسجد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم او الى خيركم
ثم قال هؤلاء نزلوا على حكمك الحديث وليس المراد مسجد المدينه
لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن به بل مسجده بيني قريظه كما اشار
اليه الحافظ ابن حجر قال واحطا من زعم ان لفظ المسجد غلط من
الراوي لظنه ارادة مسجد المدينه فيصوب رواية ابي داود فلما
دنا من النبي صلى الله عليه وسلم قال لبني النجار وهذا المسجد باق
بكسر وتيبسة عشر اسطوانا سقط بعضها وهو بلا سقف خطانه

معالم ومنه وكان مبنيا على شكل مسجد قبا قال المطري وكان فيه منارة
قبا واثره اليوم باق في زاويته الغربية الشمالية قال وقد
انهدم واخذت احجاره جميعها وبقي اثره الى العهد الاول بعد
السجايه يبنى عليه حضير مقدار نصف قامه قلت
وقد حدد حضيره الشجاعي شاهين اكالي عام ثلاث وتسعين
وثمان مايه وصل موضع المناره كك وذرعه نحوما قال المطري
من القبله الى الشام اربعة واربعون ذراعا وربع ومن الشرق
الى المغرب نحوها مسجد ومشربة ام ابراهيم عليه السلام
روى ابن شبه وغيره عن محمد بن يحيى بن ثابت ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مشربه ام ابراهيم وهي من صدقاته صلى الله
عليه وسلم الاتيه قال ابن شهاب يعود ذكرها في الصدقات وانها
من اموال مخيريق واما مشربة ام ابراهيم فاد اخلفت بيت
مدراس اليهود فجيت مال ابي عبيده بن عبيد الله بن زمعة
فمشربة ام ابراهيم الى جنبه وانما سميت مشربة ام ابراهيم
لان ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وتعلقت
حين مزبها المخاض بخشبة من جذب تلك الشربة فتلك
الخشبة اليوم معروفة انتهى وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اسكن ماريه هناك والمشربة لغة الغرفة فكان ذلك المال
سمي باسمها ولذا قال ابن الزبير بن بكار ان ماريه ولدت ابرهيم
بالقف قال المجد والمشربه مسجد اي مسجد بالحال المذكور شمالي
مسجد بني قريظه قريب من الحرة الشرقية في موضع يعرف
بالدشت بين محل يعرف بالاشراف القواسم من بني قاسم بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادريس بن صفر اخي الحسن العسكري وذكر المطري كونه واظن تلك
النخيل هي صدقته صلى الله عليه وسلم بالمشربة وذرع هذا المسجد
من القبلة الى الشام احد عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب نحو
اربعة عشر ذراعا يتصل به في المشربة سقيفة لطيفة وهو كما قال
المجد عريضة صعيده على روبية حوط عليها برضم لطيف من الحجارة
السود **مسجد بني ظفر من الاوس** يرى للبقيع بطرف
الحرة الغربية ويعرف اليوم بمسجد البغلة روى ابن شبة عن الحارث
ابن سعد بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني
ظفر ورواه بن زباله ويحيى عن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة
وروياه ايضا عن ادريس بن محمد بن يونس بن محمد المظفري عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر
وان زياد بن عبيد الله كان امر بقلعه حتى جاءه مشيخة بني ظفر
واعلموه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عليه فرده قال
فقل امراة تجلس عليه الا حملت قال يحيى عقبه وادركت الناس بالمدينة
يذهبون بنسائهم حتى ربما ذهب بهن في الليل فيجلس على الحجر
قلت واصله ما روى الطبراني برجال الثقات عن محمد بن فضالة
الظفري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي
في مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل
واناس من اصحابه وامر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرأ حتى اتى
على هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطربت

لحياه فقال اي رب شهيد علي من انا بين ظهرانيه فكيف بمن لم ار
قلت وليس بهذا المسجد حجر يجلس عليه الا ما في كتف بابه عن يسار
داخله كما قال المطري وعند هذا المسجد اثار في الحره من جهة القبلة
يقال انها لمركى اثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وفي غربيه اي
غربي اثر الحافر اثر على حجر كانه اثر مرفق يذكر ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتكى عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر اخر اثر
اصابع والناس يتبركون بهما ووصف بن النجار هذا المسجد
في زمنه وقال انه يعرف بمسجد البغلة وانه خراب وفيه اسطوان
واحد حوله نشز من الحجارة فيها اثر يقولون انه اثر حافر
بغلة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبه حجر رخام فيه حلد الله
ملك الامام ابو جعفر المنصور المستنصر بالله عمر ستة ثلاثين
وستمايه وذرعته فكان مربعا طوله من القبلة الى الشام احد
وعشرون ذراعا ومن المشرق للمغرب مثل ذلك **مسجد**
الاجابه لبني معويه بن مالك بن عوف من الاوس كما سبق في
الباب الثالث اخذا من صريح كلام بن زباله وبيناوهم
المطري في صله لبني مالك بن النجار من الخزرج وما نقض بذلك
عند ذكر مسجد بني حديله الاتي في الفصل بعده فاجتنبه
وفي صحيح مسلم من حديث عامر بن سعد عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا امر
بمسجد بني معويه دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا
ثم انصرف الينا فقال سالت ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني
واحده سالت ربي ان لا يهلك امتي بالسنه فاعطانيها وسالته ان
لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تمتعنيها ولابن شبه بسند جيد وهو في الموطا عن عبد الله بن
جابر بن عتيك قال جاء عبد الله بن عمر في بني معاوية وبني
فديه من قرى الانصار فقال لتدرون اين صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مسجدكم هذا فقلت نعم واشرت له الى ناحية منه
قال لتدرون ما الثلاث التي دعى بهن فيه قلت نعم قال
فاخبرني قلت دعا ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم
بالسنين فاعطيها ودعا ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها قال
صدقت فلن يزال الهرج الى يوم القيامة وعن سعد بن ابي وقاص
انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد بني معويه فدخل
فركع فيه ركعتين ثم قام فتاجى ربه ثم انصرف قال ابو غسان
قال لي محمد بن طلحة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني
معويه على يمين المحراب نحو من ذراعين قلت فليحرر ذلك مع
الدعاء بما قال ابن النجار وفي هذا المسجد اسطوانات قائمة
ومحراب مليح وباقيه خراب قلت قد رمم بعده وهو شمالي
البقيع على يسار السالك الى العريض وسط تلول هي اثار قرية
بني معويه وذرعه من المشرق الى المغرب نحو خمس وعشرين ذراعا
ومن القبلة الى الشامر نحو العشرين مسجد الفتح
والمساجد الذي في قبلته وتعرف اليوم كلها بمساجد
الفتح والاول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد
اليه بدرجتين شماليه وشرقيه هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق
ويقال له ايضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند احمد
برجال ثقات عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا في مسجد الفتح ثلثا يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم

الاربعا

الاربعا فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلاتين فعرف البشر في
وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر مهم غليظ الا توجهت تلك الساعة
فادعو فيه فاعرف الاجابة وفي رواية له ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتاه فوضع رداءه وقام ورفع يديه مد ايدعو عليهم ولم يصل
ثم جاء ودعا عليهم وصلى ولابن شبه عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قعد على موضع مسجد الفتح وحمد الله ودعا عليه وعرض
اصحابه وهو عليه وعن سعيد مولى المهري قال اقبل النبي صلى
الله عليه وسلم من الجرف فادركته صلاة العصر فصلاها في
المسجد الاعلى ورواه ابن زباله وغيره بلفظ امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر
فرقا فصلى فيه صلاة العصر ولابن زباله عن المطلب مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى
ذهب الظهر وذهب العصر وذهب المغرب ولم يصل منهن شيئا ثم
صلاهن جميعا بعد المغرب وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل مسجد الفتح فخطى خطوة ثم الخطوة الثانية
ثم قام ورفع يديه الى الله تعالى حتى رؤي بياض ابطيه فدعا حتى
سقط رداؤه عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا كثيرا ثم انصرف وعن جابر
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء المسجد الفتح نحو المغرب
ولابن شبه عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الجبل الذي عليه مسجد
الفتح من ناحية المغرب وصلى من وراء المسجد اي من الرحبة قال
ابو غسان وسمعت غير واحد ممن يوثق به يذكر ان الموضع الذي
دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم الى
الاسطوان الوسطى الثالثة في رحبة المسجد ورواه يحيى عن هرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن بكير عن ابيه عن جده قال يحيى فدخلت مع الحسين بن عبد الله
مسجد الفتح فلما بلغ الاسطوان الوسطى من المسجد قال هذا موضع
مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا فيه على الاحزاب
وكان يصلي فيه اذا جاء مسجد الفتح قلت ويحاذي ذلك اليوم
ما يقابل محراب المسجد من الرحبة لتوسطه فانه كان على ثلاثة
اساطين بين المشرق والمغرب تسقفه رواق واحد كما هو اليوم
لكن غيرت اساطينه ويتلخص ما ذكرناه في الاصل ما يطلب من
الدعاء لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات والارضين رب العرش الكريم اللهم لا
احد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن
اكرمت ولا معز لمن اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر لمن
خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما
اعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن
خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا حارق لما سترت ولا ساتر
لما حرقت ولا مقدر لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم
انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل
اللهم يا مريح المستريحين والمكروبين ويا غياث المستغيثين
ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين صلي
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم واكشف عني كربي وغمي
وحزني وهمي كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه
وسلم كربه وحزنه وغمه في هذا المقام وانا استشفع
اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ترى حالي ونعلم
عجزي وضعفي يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان اسالك

من

من خير ما سالك منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم واستعيذك مما استعاذ منه عبدك وحبيبك سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ويدعو بما احب وينبغي ان يضم لذلك
ما دعا به الشافعي عند دخوله على الرشيد في محنته فقد روى
ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به
يوم الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان رفعه غير صحيح كما قال
البيهقي وقد ذكرناه في الاصل وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح
لان الاستجابة وقعت به وجاء ذلك بخبر رجوع الاحزاب
ليلا به فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله
عز وجل لهم ونصرهم واقر اعينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد قال لهم البشرى بفتح الله ونصره كما في معاذي بن عفيه وقول
ابن جبير ان سورة الفتح انزلت به لا اصل له وابن شبة عن
اسيد بن ابي اسيد عن اشياخهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير
الذي باصل الجبل على الطريق حتى تصعد الجبل والا بن زباله
عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله وهو ظاهر
في انها ثلاثة غيره اذ هي اقل الجمع وبه صرح بن النجار حيث
ذكر المسجد الاعلى وانه يصعد اليه بدرج ثم قال وعن يمينك في
الوادي تخل كثير ويعرف ذلك الموضع بالسيح ومساجد حوله
وبقي ثلاثة قبلة الاول منها خراب وقد هدم واحدث حجارته
والاخران معمور ان بالحجارة والجص ويماني الوادي عند النخل
انتهى وقال المطري انها في قبلة مسجد الفتح تحته بعرف الاول

منهما مما يلي المسجد الاعلى مسجد سلمان الفارسي والثاني الذي
يلي القبله يعني قبلة مسجد سلمان يعرف بمسجد امير المومنين
علي بن ابي طالب والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يبق له اثر قلت
في قبلة الثاني المعروف بامير المومنين جانحا للشرق على طرف
جبل سلع اثر غاره بها وهم حجارة رايت الناس يتبركون بالصلاة
فيها وفي طرفها مما يلي الشرق فلكه من تلك الاساطين مشبه با
لارض فظهر لي انه المشار اليه بقول ابن النجار قبلة الاول منها
خراب وقد هدم لانه اول المساجد من جهة القبله وليس ثم
ما يشبه به من العمارات والناس يقولون اليوم انه مسجد
ابي بكر ولعل هذه النسبه هي لسبب في خرابه لما يعلم من حال
من تعدد هذه المساجد مع اني لم اقف على اصل في هذه النسبة
ولا في نسبة المسجدين المتقدمين في كلام المطري وكان المسجد الاعلى
قد تهدم فجدده الامير سيف الدين الحسين بن ابي الهيجا احد
وزراء السيد بن مولاه مصر في سنة خمس وسبعين وخمس مايه
وكذلك جدد بنا المسجدين اللذين تحته من جهة القبله في سنة
سبع وسبعين وخمس مايه فتهدم الثاني منهما المنسوب لامير المومنين
فجدده امير المدينه زين الدين ضغيم بن جشرم المنصوري سنة
ست وسبعين وثمان مايه وكان شفعه عقد اوبه من عليه
اسم بن ابي الهيجا كالمسجدين الحاضرين فجعل سقفه خشبا على
اسطوان واحد وجدد بعض الفقرا بنا المسجد الثالث المنسوب
لابي بكر رضي الله عنه عام اثنين وتسع مايه وذرع المسجد الاعلى
من القبله الى الشام نحو عشرين ذراعا ومن الشرق الى المغرب مما
يلي القبله سبعة عشر ذراعا ومن الشرق الى المغرب مما يلي القبله

سبعة

سبعة عشر ذراعا وذرع الثالث المنسوب لعلي من القبله الى الشام
ثلاثة عشر ذراعا ومن الشرق الى المغرب مما يلي القبلة
ستة عشر ذراعا وينبغي التبرك بكهف سلع وهو كهف بني حرام
فقد جا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان يبيت به
ليالي الخندق وانه بقرب العينه التي عند المكهف كما سياتي في
الثامن من الباب السادس والظاهر انه المراد بما في الاوسط
والصغير للطبراني من ان معاذ بن جبل خرج يطلب النبي صلى الله
عليه وسلم فدل عليه في جبل ثوات فخرج حتى اتى في جبل ثوات
فضربه في الكهف الذي اتخذ الناس اليه طريقا الى مسجد الفتح
فاذا هو ساجد قال فهبطت من راس الجبل وهو ساجد فلم يرفع
حتى اساءت به الظنون فتضت روحه فقال جاني جبريل
بهذا الموضع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ما تحب
ان اصنع بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جاني فقال انه يقول
لك اسوك في امتك فسجدت واعظم ما تقرب به الى الله عز وجل
السجود وجل ثوابه لم اقف له على ذكر لكن وصفه الكهف بما ذكر
ظاهر في ارادة الكهف المذكور بسلع على يمين المتوجه من
المدينه الى مسجد الفتح من الطريق القبليه بقرب شعب بني
حرام في مقابلة الحديقه المعروفه بالنقيبه التي يكون عن يساره
فان كمن عن يمينه هناك مجرى سايله تسيل من سلع الى البطحان
فاذا دخلها وصعد سيرا في الشرق كان الكهف عن يمينه
وعنده بقرب في مجرى السايله واعلامنه في الشرق كهف احمر لكنه
صغير جدا فالاول هو المراد واذا توجه من هذه السايله
طالبا لمسجد الفتح كان شعب بني حرام على يمينه وهو شعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

متسع بها انا رمساكنهم واثر مسجدهم الكبير الذى زاد عمر بن عبد
العزيز فى بنايه سمن بها ويوخذ مما ذكرناه فى الاصل اختلاف
فى صلاته صلى الله عليه وسلم به بناء على ما روي من ان تحويله الى
هذا الشعب كان فى زمنه صلى الله عليه وسلم باذنه وروى انه
كان فى زمن عمر رضى الله عنه واما مسجدهم الصغير فسياتى فى
الفصل بعده وقد جددنا حضير على مسجدهم الكبير ثم شاهدت
كهفا اخر فى شاميه جانحا الى المشرق اخر شعب بنى حرام وهو اقرب
لكونه المراد بما سبق غير ان الثغر المدحول عنده الاول ترجح ارادته

مسجد القبلتين قال رزين وتبعه من بعده وهو مسجد
بنى حرام بالقاع زاد المطرى انه الذي راى النبى صلى الله عليه
وسلم الخطامة فى قبلته وذكر قصة الحلوق وكله وهم كما اوضحناه
فى الاصل بل هذا المسجد لبنى سواد من بنى سلمة ولبنى ابينى
حرام اهل المسجد الذي بالقاع وبه قصة الحلوق كما سبق فى الاول
من الثالث ولذا روى بن بشه عن جابر ان النبى صلى الله عليه
وسلم صلى فى مسجد الخربه وفى مسجد القبلتين وفى مسجد بنى
حرام الذى بالقاع ورواه بن زباله عن جابر انه لم يذكر
مسجد الخربه وسياتى مسجد بنى حرام فى الفصل بعده وقد بين
فى الثانى من الرابع ان الارجح ان تحويل القبله كان بمسجد
القبلتين والنبي صلى الله عليه وسلم يصل به ويحيى عن محمد
ابن الاخنس قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر يعلى
ابن البراء من بنى سلمه فى بنى سلمه فصنعت له طعاما قال فحانت
الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه فى مسجد القبلتين
الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان يوجه الى الكعبة فاستدار

رسول

الى الكعبة ع

رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبل الميزاب فهى القبله التي
قال الله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فسمى ذلك المسجد مسجد
القبلتين وعلا بن زباله عن محمد بن جابر قال صرفت القبله ونفر
من بنى سلمه يصلون الظهر فى المسجد الذى يقال له مسجد
القبلتين فاتاهم ات فاخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا
حتى جعلوا وجوههم الى الكعبة فمن ذلك سمى مسجد القبلتين قال
المجد فعلى هذا كان مسجد قبا اولى بهذه التسمية لما ثبت فى
الصحيحين من وقوع ذلك به وكان هذا المسجد قد تشعث
فاصلحه وجدد سقفه الشجاعى شاهين الجمالي سنة ثلاث وتسعين
وثمان مايه **مسجد السقيا** الماتى ذكرها فى المابار شامي
البير المذكوره قريبا منها جانحا الى المغرب يسيرا فى طريق الما
الى المدرج ذكره ابو عبد الله الاسدى من المتقدمين فى المساجد
التى تزار بالمدينه وابن زباله عن عمر بن عبد الله الديناري
ان النبى صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلى فى
مسجدها ودعا هنالك لاهل المدينه ان يبارك لهم فى صاعهم
ومدهم وان ياتيهم بالرزق من ههنا وههنا قال واسم البير
السقيا واسم ارضها الفجلان وسبق فى الرابع من الاول احاديث
من رواية احمد والترمذي وغيرهما فى الصلاة والدعا بهذا
المحل فراجعها وترجم بن بشه لمساجده صلى الله عليه وسلم والمواضع
التى صلى بها وروى فى ذلك حديث ابى هريرة عرض النبى صلى الله
عليه وسلم المسلمين بالسقيا التى بالحرة متوجها الى بدر وصلى بها
ولم يذكر المطري ومن تبعه هذا المسجد بل تردد المطري فى محل
السقيا كما ياتي مع ترجيحه لها التى فى المحل المذكور فتطلبت

المسجد به فرايت رضما على روبية هنالك فارسلت له بعض العمال
ليحفر عن اساسه فظهر تربيعه وبيت محرابه من جدرانه ازيد من
نصف ذراع بخوسع اذرع في مثلها مسجد ذباب ويعرف
اليوم بمسجد الراية ولما حفى امره على المطرى قال انه لم يرد فيه نقل
يعتمد عليه وقال انه على ثنية الوداع من يراه لداخلا الى
المدينه من طريق الشام انتهى واطلق على محله ثنية الوداع لقربه
منها وهو مبنى على الحجارة المتباينة على صفة المساجد العربيه
بجميل سمى بذباب وتهدم بعضه فجدده المهير جانى بلد
النيروزى سنة خمس او ست واربعين وثمان مايه قال الاسدى
في الاماكن التي تزار بالمدينه مسجد الفتح على الجبل ومسجد
ذباب على الجبل ولابن زبالة وعن شبه عن عبد الرحمن الاعرج
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وللنسائي عن ريح
ابن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال ضرب النبي صلى الله
عليه وسلم قبته على ذباب وعن الحارث بن عبد الرحمن بن ثوبان
رضي الله عنه الى مروان بن الحكم حين قتل ذباب وصلبه على
ذباب هست صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذته
مصلى قال ابو غسان ما حاصله ذباب رجل من اهل اليمن
قتل عاملا لمروان قال ابو غسان واخبرني بعض مشيختنا
ان السلطان كانوا يصلون على ذباب فقال هشام بن
عروة لزياد بن عبيد الله الحارثي عجبا تصلون على مضرب
قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عن ذلك زياد وكفت
الولاة بعده عنه وكانت مضرب قبة النبي صلى الله عليه
وسلم في ايام الخندق كما ياتي فيه خلاف قول المطري انه ضربها

في

في موضع مسجد الفتح لظنه ان الخندق لم يكن الا في جهة مسجد
الفتح وسياتي رده وفي الاكتفا في غزوة تبوك فلما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب
عبد الله بن ابي معه على حدة عسكره اسفل منه نحو ذباب
الى الجبل المذكور وقال البكري ذباب جبل بحانه المدينه
قلت والجهانه شامي سوق المدينه كما سياتي فيه وقال
الواقدي في كتاب الحره في وصف اصطفافهم على الخندق
وكان يزيد بن هبيرة في موضع ذباب يحمل راية الموالي ووصفهم
كراديس بعضها خلف بعض الى راس ثنيه يعني ثنية الوداع
فلعل السبب في اشتهار هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر
وقد رايت لذباب ذكرا في اماكن كثيره كلها متفقة على وصفه
بانه الجبل المذكور بحيث لا تردد فيه مسجد جبل احد
لاصق به على يمينك وانت ذاهب في الشعب للمهراس وهو صغير
مسهدم قال الزين المراغي ويقال انه يسمى مسجد الفتح
قلت والناس اليوم يسمونه بذلك ويقولون تركه
فيه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في
المجلس الاية قال المطري يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد انقضاء القتال انتهى
وسياتي في السادس انكار ابن النجار لورود نقل في الصلاة
به ولابن شبه بسند جيد عن رافع بن خديج ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في المسجد الصغير الذي يا حذى شعب الحجار
على يمينك اذا زقا الجبل مسجد ركن جبل عينين الزقي
على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة

رضي الله عنه وكان الرماه عليه يوم احد وقد تهدم غالب
هذا المسجد قال المطري يقال انه هو الموضع الذي طعن فيه
حمزه رضي الله عنه وذكر المجد نحوه بزيادة انتهى مما يقوله الناس
ولم يقف على ما رواه بن شبه فيه عن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد على عينين الطرف
الذي باحد عند العنطره وكانه يعني بالعنطره قنطرة
العين التي كانت قديما هناك واشار اليه المطري بقوله
عقب ذكر هذا المسجد وقد تجددت هناك عين ما جردها
الوشير بدر الدين وذي بن جاز مفيضها بالقرب من هذا
المسجد انتهى والعين دائره اليوم ولعل العنطره المذكوره
هي المراده بما سبق في غزوة احد من صلاته صلى الله عليه
وسلم باصحابه **مسجد الوادي** على شفيره شامي جبل
عينين قريب من المسجد قبله كان مبنيا بالحجارة المنقوشة
المطابقة على هيئة البنا العربي قال المطري يقال انه مصرع
حمزه رضي الله عنه وانه مشى بكلعنته من الموضع الاول الى هذا
مصرع وقد نقل بن شبه ان حمزة رضي الله عنه لما قتل اقام في
موضعه تحت صبل الرماه ثم امر به النبي صلى الله عليه وسلم
فحمل عن بطن الوادي وقد تلخص لنا مما ذكرناه في الاصل ان
ابن ابي الهيجا كان قد جدد هذا المسجد وان المسن المثبت
اليوم على قبر حمزة انما هو من هذا المسجد وعليه مكتوب بعد
البسمله وقوله تعالى انما يعمر مساجد الله الاية هذا مصرع
حمزه بن عبد المطلب ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمره حسين بن ابي الهيجا سنة ثمانين وخمس مايه وتسميته
بالمصل

بالمصلى اما لكونه موضع مصلى الصبح على ما سبق في الذي
قبله ويدل لذلك تسميته الاسدي له بمسجد العسكر واما لما
ورد من صلاته صلى الله عليه وسلم على حمزه رضي الله عنه وانما
اثبت المسن المذكور بقبر حمزه لنقله لما انهدم الى المشهد م
قطن بعد زوال ملين الجب الذي ذكر بن النجار انه كان
على القبر ان هذا مسنه فاثبت به فلهذا قلعه النساعي شاهون
شيخ الخدام ورده الى المسجد المذكور بعض الجهلة الى القبر

مسجد طريق القافله وهي الطريق اليمين الشرقيه
الى مشهد حمزه رضي الله عنه قرب النخل المعروفه بالكبير
وعن يمين بقيع السواق وهو صغير طوله ثمانيه اذرع هـ
قال المطري يقال انه مسجد ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه **قلت** في شعب الايمان للبيهقي
عن عبد الرحمن بن عوف انه كان برحبة المسجد فراى النبي
صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبره فخرج
على اثره فدخل حايطا من السواق فتوضا ثم صلى ركعتين
فسجد سجده اطال فيها وان النبي صلى الله عليه وسلم قال
له ان جبريل عليه السلام بشرني انه من صلى علي صلى الله
عليه ومن سلم علي سلم الله عليه ورواه بن زباله وغيره وفي
بعض طرقه ذكر السجود فقط وقال فسجدت لله شكرا **قلت**
والسواق قريبه من محل هذا فلعله مسجد السجده المذكوره
على ان احدا اخرج هذا الحديث بلفظ خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبله فخر ساجدا
مع ان في جنة هذا المسجد موضعا يوفق قديما وحديثا بالصدقه

والله اعلم **مسجد البقيع** على يمين الخارج من درب البقيع
عزى مسنده عقيل وامهات المومنين رضوان الله عليهم وبه
اليوم اسطوان قايم ويلغني انه كان به عقد ان سقطا وبقايا
شاهده بانه كان مبنيا بنا متقنا بحجارة المنقوشة على
هيئة البنا العمري وقد ذكره البرهان بن فرحون في منسكه
انه عقب ذكره المسجد السابق وانه لم يرد فيه شي يعتمد عليه
قال وكذلك المسجد الذي في اول البقيع على يمين الخارج
من درب الجمعة انتهى وقد ذكر المرجاني ان بالبقيع مسجدا
وقال من عند نفسه انه موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
العيد بالبقيع والظاهر انه يعني هذا المسجد وقد سبق في
بيان المصلى رد ذلك والذي يظهر ان هذا المسجد هو
مسجد ابي بن كعب ويقال له مسجد بني حرثه لما قدمناه في
منازلهم بل في كلام بن شبه ما يقتضي مجاورة البقيع لمنازلهم
واتصالهم به وهو مقتضى ما سبق من ان مسقط اطمهم غربي
مسجدهم مسجد ابي وفي موضعه بيت ابي بنيه فقد تلخص من
كلام بن زباله في قبور امهات المومنين وفاطمة الزهرا رضوان
الله عليهن في ان في اول البقيع مما يلي هذه الجهة رقاقا
يعرف بزقاق بنيه وخوخه تعرف بخوخة ال بنيه كما سياتي ولهذا
جدده المعز التجاعي هذا المسجد عام اثنين وتسع مايه
والحجار المنقوشة الموجوده في جداره انه كانت موجوده فيما
يعني من جداره وقد ذكر المطري مسجد ابي فيما علمت جمته ولم
تقلم عينه قال ومنازلهم عند بير حاشا مي سور المدينه وقد
سبق في مسجد القبلتين صلاته صلى الله عليه وسلم بهذا

المسجد

للمسجد ولابن شبه عن يحيى بن الانصاري ان النبي صلى الله عليه
وسلم اصلى في مسجد مما في حرته المدينه الا في مسجد ابي بن كعب
ثم ذكر مسجد بنا تي وعن يحيى بن سعيد قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحلف الى مسجد ابي فيصلي فيه غيره ولامرتين
وقال لولا ان يميل الناس اليه لاكثرت الصلاة فيه ولابن
زباله عن يوسف الاعرج وربيعه بن عثمان ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حرثه وهو مسجد ابي بن كعب

الفصل الرابع فيما علمت جمته ولم
تقلم عينه من مساجدها مسجد بني حرثه

على ما سبق عن المطري اخر الفصل قبله مع ما فيه

مسجد بني حرام من بني سلمه تقدم في مسجد القبلتين
وهم من جعله اياه اوان كان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في كل منهما ولابن زباله عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني حرام الذي بالقاع وانه زاد في
قبلته لحمامة وكان لا يفارقه عرجون بن طابه يتحصر به و
يحكه ثم دعا بخلوق فجعله على راس العرجون وجعله على
موضع النخامه فكان اول مسجد خلق ومنازل بني حرام
بالقاع في غربي مساجد الفتح ووادي بطحان عند جبل
بني عبيد والغير التي اجراها معاوية رضي الله عنه

مسجد الحربه لبني عبيد من بني سلمه ومنازلهم عنده
الدويحل جبل بني عبيد غربي بني حرام وقد سبق في مسجد
القبلتين صلاته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد ولابن زباله
عن يحيى بن عبد الله بن ابي قتاده عن مشيخته ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان يأتي السلالة ام البراء بن معرور في
المسجد الذي يقال له مسجد الخربة دير القراصة وصلى فيه مرارا
والقراصة ستأتي في الآبار انها تحل جابر الذي به قضا الدين
بطريق رومه مسجد جهينة وبلي لابن شبة عن معاذ بن
عبد الله بن ابي مريم الجهني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد جهينة وهو من المساجد التي ذكر يحيى بن النضر
الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها في حوبة المدينة
ولابن زباله عن رافع بن مكيث الجهني ان ابا مريم الجهني
قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو خططت لقومي مسجدا فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم مسجد جهينة وفيه خيام ليلى فاختط
صلعا او مجنا فخط لهم فالمنزل لبلى والخط لجهينة وعن عروة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط المسجد الذي لجهينة ومن
هاجر ببلي ولم يصل فيه ومنازل جهينة وبلي غربي سوق المدينة
مما يلي حصن امير المؤمنين وفي قبله ثنية غنمت التي بينه
وبين سلع ويمتد في الغرب الى جمة بني حرام من بني سلمة
فمنازلهم من داخل السور القديم وخارجه خلاف ما اقتضاه
كلام المطري مسجد بني المطر ومنازل بني غفار لابن زباله
عن انس بن عياض عن غير واحد من اهل العلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند بيوت المطري عند
خيام بني غفار انها منازل آل ابي رهم كلثوم بن الحصين
الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق في سوق
المدينة في جداره دار السوق الغربي بعد ذكر النمارين قوله حيث
ورد بها خيام بني غفار ويتلخص من ذلك ومما ذكر في متر لهم

ان

ان ذلك فيما يلي طريق منزل جهينة الذي يلي ثنية "عنعنة"
القبلة غربي السوق مسجد بني زريق من الخروج لابن
شبة عن معاذ بن رفاعة الزرقي ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل في مسجد بني زريق وتوضأ فيه وعجب ممن قبلته ولم يصل فيه
وكان اول مسجد قري فيه القرآن ولابن زباله نحوه الا انه قال
وعجب من اعتدال قبلته وان رافع بن مالك الزرقي لما لقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة اعطاه ما نزل عليه
من القرآن بمكة فلما قدم جمع قومه فقرأه عليهم في موضعه
وهو يومئذ كوم وقد سبق في اخر فصول الباب قبله ما حاصله
انه كان في قبلة الدور التي عن يمين الداخل من باب المدينة
الذي يلي المصلى اما من داخل السور قرب الباب المذكور او من
خارجه عن اليمين المقبل على الباب وفي حديث السياق من ثنية
الوداع الى مسجد بني زريق قال عياض وبينهما ميل ونحوه
والمحل الذي ذكرناه في قبلة ثنية الوداع على نحو الميل ونحو
اربطحان مسجدان احدثهما الثمن السلاوي بعد الخمسين وثمانمائة
فلا يتوهم لقربهما من منازل بني زريق انهما احدهما
مسجد بني ساعده الذي في جوف المدينة وسقيفتهم
لابن شبة عن العباس بن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني ساعده في جوف المدينة وعن عبد المنعم
ابن عباس عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس
في السقيفة التي في بني ساعده وسقاه سهل بن سعد في قدح
ولابن زباله عن سهل بن ساعده قال جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سقيفتنا التي عند المسجد ثم استسقى فحضت اي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محضت له وطبه فشرب ثم قال زدني محضت له اخري فشرب ثم
قال كانت لي الاولي اطيب من الاخرة فقلت لها يا رسول الله من
شيء واحد والجلوس في هذه السقيفة مذكور في الصحيح في حديث
الجونية لما رجع صلى الله عليه وسلم من عندها قال فاقبل حتى
جلس في سقيفة بني ساعده هو واصحابه ثم قال اسقنا يا
سهل الحديث وبهذه السقيفه كانت بيعة ابي بكر لما جمع
بها الانصار عند سعد وهو مريض وهو دال على قريبا من منزل
بني سعد ولذا طلب لسقي من ابنه وقد تلخص ان احد منازل
بني ساعده شرقي سوق المدينه وان السوق كانت مقابلهم
ولذا جرار سعد التي كان يسقي فيها الماجه من جهته الشام وبها
منزل رهطه وانه كان في دار السوق من الشرق لبني ساعده من
طريق مبوبه فهذا المسجد كان في هذه الناحيه والسقيفة كانت
قرب ساحتي سوق المدينه وغلط رزين فقال انها بقبا **مسجد بني ساعده** اخارج من بيوت المدينه لابن شبه عن سعد بن
اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعده
اخارج من بيوت المدينه اي بمنزلهم الاخر شامي جرار سعد قرب
ذباب **مسجد بني حداره** اخوه ابني حدره من الخزرج لابن
شبه عن شيخ من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني حدره وحلق راسه فيه وعن هشام بن عروة
الصلاة فقط وعن عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وضع يده على الحجر الذي في اطم سعد بن عباده عند جرار
سعد وصلى في مسجد بني حداره وتقدم ان منازل بني حداره
جرار سعد فهذا المسجد كان لجهة سقيفة بني ساعدة المتقدمة شامي

سوق

المدينه **مسجد رايح** لابن شبه عن خالد بن رباح ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد رايح وشرب من جاسوم بني
بير هناك ولابن زباله عن رجل من بني حارثه صلاته صلى
الله عليه وسلم في مسجد رايح وسيأتي في الابار ان جاسم بير ابي
الهيثم بن التيهان ورايح اطم سميت به الناحيه كانت له
ابن زباله وذلك شرقي ذباب جاكا الى الشام **مسجد
بني عبد الاشهل** من الاوس ويقال مسجد واقم لابي داود
والنسائي عن كعب بن عجره ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى مسجد بني
عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم راهم يسبحون
بعدها فقال هذه صلاة البيوت واحمد وابن شبه وابن ماجه
من طرق نحوه ويحيى في حبر عن محمد بن عمر قال قالوا ورجا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الظهر الى مسجد بني عبد
الاشهل فيصلي العصر وللمغرب فيه ولم يكن دار كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثرها غشيانا من دار بني عبد الاشهل قتل وفاة
سعد بن معاذ وبعد وفاته قال المطري ودارهم قبلي دار بني ظفر
مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحره واقم والصواب انها في شامي
بني ظفر بالحرة المذكورة بين بني ظفر وبني حارثه بجهة القرصه
وهي ضيعة سعد بن معاذ كما سيأتي **مسجد القرصه**
لرزين عن يحيى بن ابي قتاده عن شيخ من قومه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان ياتي دور الانصار فيصلي في مساجدهم فيصلي في
مسجد القرصه والقرصه ضيعة لسعد بن معاذ قال المراغي لعلها
القرصه المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال
لقربها من بني عبد الاشهل رهط سعد غير ان المسجد لا يعرف فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم قلت رايت بماعل رايه قريب البيرائر مسجد والله اعلم

من الاوس وابن شبه عن الحارث بن سعد بن عبيد اكار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حارثه وابن زباله مثله وزاد ونقص فيه في شان عبد الرحمن بن سهل اي المقتول بخيبر وسبق ان بني حارثه تحولوا قبل الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى دارهم بسبب الحره التي بها الشيخان خلاف قول المطري بيثرب

مسجد الشيخين ويقال مسجد البدايع لابن شبه عن المطلب ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند الشيخين وبات فيه وصلى فيه الصبح يوم احد ثم غدا منه الى احد وعن ابن عباس بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند البدايع عند الشيخين وبات فيه حتى اصبح ثم الشيخان اطلان ويجيء بعده وزاد انه على يمينك اذا اردت اتاه صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم العصر والعشا والصبح ثم غدا الى احد وفي رواية وغدا من ثم يوم احد الى حدقا المطري الشيخان موضع بين المدينه وبين احد على الطريق الشرقيه مع الحره الى جبل احد وستزيده بيانا في محله

مسجد بني دينار ابن النجار من الخزرج لابن شبه عن عبد الله بن عقبه بن عبد الملك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يصلي في مسجد بني دينار عند الفالين وابن زباله عن ايوب بن صالح الدينار ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امراة منهم فاشتكى فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فكلموه ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى لهم المسجد الذي سمي دينار عند الفالين ومنزلهم كان لابن زباله بدار هم التي خلف بطحان

اي

اي في شقه الغربي مما يلي الحره فما قاله المطري وهم وسياتي ان نقب بني دينار طريق المدرج باكره الغربيه بطحان موضع يعرف بالمغسله قال المجد كان يغسل فيه وهو اليوم حديقه من اقرب الحدايق الى المدينه انتهى ورايت بما حجر اعليه كتابه كو فيه ما لفظه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده اثار يظهر انها اثار المسجد وقد بنى صاحب المغسله هنالك مسجدا وجعل الحجر فيه

مسجد بني عدي بن النجار ومسجد دار النابغه في بني عدي ايضا لابن شبه بن النصر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد دار النابغه ومسجد بني عدي وفي رواية واغتسل في مسجد بني عدي وابن زباله عن هشام بن عروه نحو الاول ودار النابغه هي التي روى ابن شبه ان قبر النبي عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم بها والظاهر ان دار بني عدي شامي المسجد بحاري حديثه لان النصر والرايس من بني عدي وسياتي في الدبار ان بيرداره هنالك خلاف قول المطري ان منازلهم غربي المسجد النبوي

مسجد بني مازن بن النجار لابن زباله عن يعقوب بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه وفي روايته وضع مسجد بني مازن بيده وصلى في بيت ام برده في بني مازن قلت هي مرضعة ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم ربما توفي عندها وحضر صلى الله عليه وسلم وفاته بينهما ومنازلهم في ما يلي بني زريق من المشرق المغسله وقال المطري بالناحيه المعروفه اليوم بابي مازن قبلي المصبحه

مسجد بني عمرو بن مبذول بن مالك بن النجار لابن زباله وابن شبه عن هشام بن عروه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسجد بني عمرو بن مبذول ومنزلهم عند بقيع الزبير الاتي

بقيع الزبير

لابن زبالة عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بقيع الزبير ركعات ساس فقال له اصحابه لقد هذه الصلاة ما كنت تصليها فقال انها صلاة رغب ورهب فلا تدعوها وبقيع الزبير بحوارد ورنى غنم شرقي بني زريق بجانب البقال لابن زباله وابن شبه واللفظ له عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني نجم لابن زباله وابن شبه واللفظ له عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني نجم واظن الرحبة التي بحارة الخدام بطرف بقيع الغرقد منه وبها اليوم مسجد قديم البناء ولفظ الاول في المسجد الذي وضعه الزبير في بني نجم قلت وذلك بالجزع المعروف بالزبيرات غربي مشربة ام ابراهيم وقبليه قرب ضافه والاعراف وهما من اول بني نجم من الصدقات النبويه ولذا قال الشافعي وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها وقال ابو عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ما له الذي يقال له بنو نجم من اموال بني النضير فابتاع اليه الزبير اشياء من اموال بني نجم فتصدق بها على ولده

مسجد بني حدره

من الخزرج لابن زباله عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حدره وعن يعقوب بن محمد بن صعصعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بعض منازل بني حداره وهو المسجد الصغير الذي في بني حدره مقابل بيت الحدة

اي

اي المذكورة وقتها في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري في اثناء الحديث العهد بعرس المستاذن في الخندق في الرجوع لاهله ووجوده حية عظيمة منطوية على الفراش كما في الاصل وقيل انه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني حدره والاطم الذي يقال له الاحرد ويقال لسره التمر البصه لحد ابي سعيد الخدري بمنازلهم قال المطري وبعضه باق الى اليوم وهو الذي اسس عليه الركوبي ابن صالح المنزل الذي عند البير الصغري التي اخذ لها الدرجة الاتيه

مسجد بني الحارث بن الخزرج ومسجد السبح

لابن شبه وابن زباله عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها ومنازل بني الحارث شرقي بطحان ريزبة صعيب وتعرف اليوم بالحارث باسقاط بني وتقدم بها السبح على ميل من المسجد النبوي وهي منازل احشم وزيد ابني الحارث وبه منزل الصديقة بنت طارجه

مسجد بني الحبلى

رهط بن ابي سلول من الخزرج لابن زباله وابن شبه عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم قال المطري دارهم بين قباء وبين دار بني الحارث التي شرقي بطحان من المنازل

مسجد بني بياضة من الخزرج

وسبق ما فيه

وابن شبه عن سعيد بن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم وللنسائي عن ربيعه بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الحره في الرحا يعقال بن زباله هي مزرعه شاميه اطم بناحية بني بياضة المسمى بعقرب ودار بني بياضة كما سبق شامي دار بني سالم الى بطحان قبلي بني مازن في الحره وبعضها في السبخ ولابن زباله عن سعد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم وبني بياضة فقالت بنو سالم
وبنو بياضة اسقط إليها قال لا ولكن اقبروا فيها ورواه الطبراني
عن سعد بن خيثمة بنحوه وزاد فقبروا فيها موتاهم
من الأوس مسجد بني أمية
لابن شبة عن هشام بن عروة وعبد
الله بن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني
خطمة عند القراي قبر البراء بن معرور سهد العقبة وتوفي
قبل الهجرة ولابن زبالة نحوذ لك وسيأتي في الآبار
انه صلى الله عليه وسلم توضأ من درع بئر بني
خطمة وصلى التي بفنائهم وصلى في مسجدهم وآثار
قريتهم موجودة قرب المآجشونية وغابر النوق التي هناك
كما أوضحناه في الأصل خلاف قول المطري انهم شرقي مسجد الشمس
بالعوالي مسجد بني أمية بن زيد من الأوس لابن شبة عن عروة
ابن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم في بني أمية
من الأنصار وكان في موضع الناسن
الخرسين اللتين عند مكتب بني مالك وعن محمد بن عبد الرحمن بن وايل
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى تلك الخربة وكان قريبا من
مصلى العيد فاهدم فسقط على المكان الذي صلى فيه فترك وطرح
عليه التراب حتى صار كبا ومتر لم قرب النواعم والعهن من اموالهم
ومسيل مذنيب بين بيوتهم ثم يسقى الاموال فيكون بالحرة
الشرقية قرب العهن خلاف قول المطري انهم شرقي دار بني
الحارث وفيهم كان عمر نازلا بامرأة الانصارية حين كان
يتناوب النزول الى المدينة مع جاره الانصاري مسجد بني
واقف رهط هلال بني أمية الواقفي من الأوس لابن زبالة

وايل الأوس

مكن

لابن شبة عن سلمة بن عبد الله الخطمي
ان النبي ص

عن الحارث بن الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني وايل بين العود من المقدمين خلف الامام بخمس اذرع او نحوها
وضربنا معه وتدا وروى بن زبالة ايضا صلاته صلى الله عليه وسلم
به والظاهر ان مسار لم يقبا وقال المطري الظاهر انها شرقي
مسجد الشمس مسجد بني واقف رهط هلال بني أمية الواقفي
من الأوس لابن زبالة عن الحارث بن الفضل ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني واقف قال المطري ومتابعوه
ولا يعرف مكان دارهم اليوم الا انها بالعوالي قلت سيف انها عند
مسجد الفضيخ جهة القبلة مسجد بني أبيقر تصغير ابقر حي من بلي
حلفاء الأوس لابن زبالة عن عاصم بن سويد عن ابيه سمعت
مشيخة بني ابيقر يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
كان يعود طلحة بن البراء بن اطمهم قال سويد فادركتهم يرسول ذلك
المكان ويقال بعد دونهم بنوه بعد فهو مسجد بني ابيقر بقبا وداريهم عند
المال المعروف اليوم بالقايم بجمة قبلة مسجد قبا في المغرب وعندهم يعلق
مسجد دار سعد بن خيثمة بقبا نقل المطري عن بن زبالة ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة بقبا
وجلس فيه ثم ذكر المطري اشياء فيها مناقشة بينا هاني الأصل وتقدم في
مسجد قبا ان دار سعد قبل مسجد قبا مسجد التوبة بالعصبة منازل
بني نجيحا من بني عمرو بن عوف من الأوس لابن زبالة عن افلح
ابن سعيد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد التوبة بالعصبة بين هجم والمجيم اطم سبق في منازلهم انه
عند هذا المسجد فالبير مضافة اليه قال المطري وليت معروفة
اليوم والعصبة غربي مسجد قبا فيها مزارع وآبار كثيرة وما علمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يسم بمسجد التوبة ولم ار من تعرض له مسجد النور لابن زباله
عن فضالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد النور
قال المطري ولا يعلم كما به تلت وكذا سيأتي تسميته بذلك فتأوعبد
الاسهلي مسجد النور فيما يزار بناحية قبا ثم ذكر مسجد النور فيما
يزار بناحية مسجد عتبان بن مالك بدار بني سالم من الخزرج
لابن زباله ويحيى عن ابراهيم بن عبد الله بن سعد ان عتبان بن مالك
قال يا رسول الله ان السيل يحول بيني وبين الصلاة في مسجد قومي
قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فهو المسجد الذي يأصل
المزدلف زاد يحيى اظنه ملك بن العجلان الحالف الذي في شافي مسجد الجمعة
عند عدوة الوادي الشرقية وسبق في مسجد الجمعة ان الظاهر ان
مسجد قومه مسجدهم الاكبر الذي بمنازلهم بعدوة الوادي
الغربي وابن شبه عن سعد بن اسحاق ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يصل في مسجد بني سالم الاكبر وعن عتبان ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في بيته فمسجد الضحى فقاموا وراءه فصلوا مسجد مسيب
صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لابن زباله وابن شبه عن محمد بن عقبة
ابن ابي ملال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد صدقة مسيب
ومياتي ان مسيبا مجاور لبرقة وغيرها من الصدقا مسجد المنارتين لابن
زباله عن حرام بن سعد بن محيصة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في المسجد الذي باصل المنارتين في طريق العقيق
الكبير وعن عبد الله بن ابوبكر ان اربعة رهط من المهاجرين
الاولين كلم بحيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى
الجبل الاحمر الذي بمنى المنارتين فاذا هاة ميت الحديث
وعن ابراهيم بن محمد عن ابيه ان اسم الجبل الانف وهو الجبل الذ

بنا

المدينة ج

بنا عليه المربي وجابر بن علي الزمعي تلتا هو على يمين الماتي من العقيق
اذا صار باعلى الزقين من المدرج وقد صعدته فرايت اثر البنا
المذكور به واظن المنارتين هما البنا عن يمين تلك الطريق وسيارها
قال ابن اسحاق في غزوة العشيرة سلك
صلى الله عليه وسلم على يقب يمنى دينار ثم على ضيقا الحبار فنزل
تحت شجرة ببطحا بن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها
ثم مسجده وصنع له طعام عندها موضع اثاني البرية معلوم
بهناك واستقى له من ماء يقال له المشرب اي الذي بين جبال
ثم شامي ذات الحمر قال المطري ضيقا الحبار عزلي الجماوات وهي
بعني الجماوات الجبال التي في غربي العقيق انتهى وسياتي ان ضيقا
الحبار من طام خالد وقال ابن عقبة ضيقا الحبار من وراء الحما
بطرف العقيق الذ
على المقنع لابن زباله عن عمر بن القاسم وغيره صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجد بين الحجانة وبين بير شداد في بلعة
هناك وكان عبد الله بن سعد بن ثابت قد اقتطع قريبا منه
وبناه والحجانة كان بها قصور وسد اولى بين الحليفة وثنية
الشريد وذكرنا في الاصل هنا تتمة في دور بالمدينة صلى
فيها صلى الله عليه وسلم او جلس فراجع ذلك الفصل
الخامس في مقابرها وتعيين من دفن بالبقيع
من الصحابة واهل البيت والمشاهد المعروفة
في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتي منه يخرج من اخر الليل الى البقيع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون وانا ان
شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وفي رواية لها عنها
بعد ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلتها قالت ثم
انطلقت على اثره حتى جا البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه
ثلاث مرات الحديث وفيه قال فان جبريل عليه السلام اتاني حين رايت
فنادى فاخفاه منك فاخفيته منك فقال ان ربك يامرك
ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قلت فكيف اقول لهم يا رسول
الله قال قولي السلام عليكم اهل الديار من المومنين ويرحم
الله المستقدمين والمستاخرين وفي رواية للموطا قالت قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج
فامرت جاريتي بريرة تتبعه فتبعته حتى جا البقيع فوقف
في ادناه ما شا الله ان يقف ثم انصرف فسبقته فاخبرتني
فلم اذكر شيا حتى اصبح ثم ذكرت له فقال اني بعثت الى اهل البقيع
لاصلي عليهم وفي رواية لابن شبه انه قال في دعايه اللهم
لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم وفي رواية للبيهقي بيان ان
ذلك كان في ليلة النصف من شعبان وللترمذي عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبور اهل المدينة فاقبل
عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم
انتم لنا سلف ونحن بالاثر ولابن شبه عن ابي موهبة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اهبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جوف الليل فقال اني امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق
معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل
المقابر ليهنكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن

كقطع

كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم استغفر
لهم طويلا ولابن زبالة عن خالد بن عوسجة قال كنت ادعو ليلة في
زاوية دار عقيل بن ابي طالب التي تلي باب الدار فمر بي جعفر بن
محمد يريد العريض معه اهله فقال لي اعن اثر وقفت هاهنا قلت
لا قال هذا موقف رسول الله نبي الله صلى الله عليه وسلم بالليل
اذا جا يستغفر لاهل البقيع وسياتي ان من دار عقيل المشهد
المعروف به قال المراغي فينبغي الدعا فيه وقد اخبرني غير واحد
ان الدعا هناك مستجاب [illegible] الاماكن التي دعا بها صلى
الله عليه وسلم كلها اماكن اجابة ولذا يستحب الدعا فيها ولابن
شبه وابن زبالة عن ابن كعب القرظي مرفوعا من دفن في مقبرتنا
هذه شفعنا له او شهدنا له وقد سبق في الحث على الموت بها ذكر
الشهادة والشفاعة لمن مات بها مع اشيا داخلة في فضل
البقيع فراجعه وللطبراني في الكبير وابن شبه من طريق نافع مولى
حمنة عن ام قيس بنت محصن وهي اخت عكاشة انها خرجت
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فقال يحشر من هذه المقبرة
سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب كان وجوههم القمر
ليلة البدر فقام رجل فقال وانا يا رسول الله فقال وانت
فقام اخر فقال يا رسول الله وانا قال سبقك بها عكاشة قال
قلت لها لم يقل للاخر فقالت اراه كان منافقا ولابن شبه عن
ابن المنكدر رفعه مرسلا يحشر من البقيع سبعون الفا على
صورة القمر ليلة البدر كانوا لا يكتوون ولا يتطيرون وعلى
ربهم يتوكلون قال وكان ابي يخبرنا ان مصعب بن الزبير دخل
المدينة من طريق البقيع ومعه ابن راس الجالوت فسمعه مصعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الزبير دخل المدينه من طريق البقيع ومعه بن راس الجالوت
فسمعه مصعب وهو خلفه حين راى المقبره يقول لهى لهى فدعاه
مصعب فقال لماذا تقول فقال نجد هذه المقبره فى التوراة بين
حرمين محفوفة بالنحل اسمها كفته يبعث منها سبعين الفا
على صورة القمر وذكر ابن زباله عن المقبري قدم الزبير ومعه بن
راس الجالوت فدخل المدينه من نحو البقيع فلما مر بالمقبره قال
ابن راس الجالوت انها لهى قال مصعب وما لهى قال انا نجد فى
كتاب الله صفة مقبره فى شرقيها نخل وغربيها بيوت يبعثون
منها سبعون الفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فطفقت
مقابر الارض فلم ار تلك الصفة حتى رايت هذه المقبره وعن
عبد الحميد عن جعفر عن ابيه قال اقبل بن راس الجالوت فلما
اشرف على البقيع قال لهذه التى نجدها فى كتاب الله كفته لا
اطوها قال فانصرف عنه اطلاقا لها وعن كعب الاحبار قال
نجدها فى التوراة كفته محفوفة بالنخيل ويوكل بها الملائكة
كلهم كلما امتلات اخذوا باطرافها فكفوها فى الجنة وللواقدي
عن عثمان بن صفوان قال لما حج مصعب ومعه بن راس الجالوت
فانتهيا الى حره بنى عبد الاشهل وقف ثم قال لهذه الحره مقبره
فقالوا نعم فقال لهل من قرار المقبره حره اخرى سوى هذه الحره
قالوا نعم قال انا نجد فى كتابنا انها تسمى كفته قال الواقدي يعني
تشرع البلاء وكفته يبعث الله منها يوم القيمه سبعين الفا تضو
كلهم وجوههم على صورة البدر ليلة اربع عشره من الشهر
وابن زباله عن جابر مرفوعا يبعث الله من هذه المقبره واسمها
كفته مائة الف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبزقون

ولا

ولا يمتخطون وعلى ربهم يتوكلون وعن المطلب بن
حنطب مرفوعا يحشر من مقبره المدينه يعني البقيع سبعون الفا
لا حساب عليهم تضيء وجوههم كما بين اليمن وكما يقتضي مثله
فى مقبرة بنى سلمه التى تميز بنى حرام منهم فلا بن شبه عن ابى سعيد
سعيد المقبري ان كعب الاحبار قال نجد مكتوبا فى الكتاب ان
مقبرة بقرب المدينه على حافة سيل يحشر منها سبعون الفا ليس
عليهم حساب وقال ابو سعيد المقبري لابن سعيد اذا انا هلكت و
فارقتني فى مقبره بنى سلمه التى سمعت من كعب وعن ابى هريرة
رضى الله عنه مرفوعا مقبره بقرب المدينه يعرف بها السيل سارا
يبعث منها كذا وكذا لا حساب عليهم قال عبد العزيز بن مبشر
لا احفظ العدد وعن عقبه بن عبد الرحمن بن جابر وبن ابى عتيق و
غيرهما من مشيخه بنى حرام مرفوعا مقبره سيبين سيلا بين غربية
نصى نورها يوم القيمه ما بين السما الى الارض ولابن زباله عن
سهل عن ابيه عن جده قال دفن قتلى من قتل احد فى مقبرة بنى
سلمه وعن يحيى بن عبد الله بن ابى قتاده قال اصيب ابو عمرة
من سكن يوم احد فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل
فكان اول من دفن فى مقبرة بنى حرام وسبق فى مسجد بنى بياضه
فضل المقبره التى بينها وبين بنى سالم واما من دفن
بالبقيع فاكثر الصحابه ممن توفى فى حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعده به وفى مدارك عياض عن مالك مدارك ابدا
مات بالمدينه من الصحابه نحو عشره الاف انتهى وكذا ساداة
اهل البيت والتابعين باحسان غالبهم لا يعرف عين قبره لاجمته
لا حساب السلف البنا والكتابه على القبور مع طول الزمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الموقفين عينا او جهة ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعثمان بن مظعون لابن زباله عن قدامه بن موسى اول
من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع عثمان بن مظعون
فلما توفي ابنه ابراهيم قالوا يا رسول الله اين نحفر له قال
عند فرطنا عثمان بن مظعون ولابن شبه عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن ابيه لما توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر ان يدفن عند عثمان بن مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا
الشجر واحتارت كل قبيلة ناحية فمن هنالك عرفت كل قبيلة
مقابرها وعن قدامة بن موسى كان البقيع عرقدا فلما هلك
عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع العرقد وعنه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للموضع الذي دفن فيه عثمان هذه
الروحا وذلك كلما حازت الطريق من دار محمد بن زيد اي التي
كانت شرقي مسهد سيدنا ابراهيم الى زاوية دار عقيل اليمانيه
اي ومنها المسهد المعروف به اليوم ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم هذه الروحا للناحية الاخرى فذلك كلما حازت الطريق
من دار محمد بن زيد الى اقصى البقيع يومئذ وعن محمد بن عبد الله
ابن سعيد بن جبير قال دفن ابراهيم بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالزورا موضع السقايه التي عن يسار من يسلك البقيع
مصعدا الى جنبه دار محمد بن زيد بن علي ويستفاد من تسمية
ذلك الموضع بالزورا وبالروحا ولابن زباله عن سعيد بن محمد
انه راى قبر ابراهيم عند الزورا قال عبد العزيز بن محمد وهي
الدار التي صارت لمحمد بن زيد بن علي وعن جعفر بن محمد ان قبر
ابراهيم وجاه دار سعيد بن عثمان التي يقال لها الزورا بالبقيع

فهدمت

فهدمت مرتفعا عن الطريق وعن قدامه قال ودفن ابراهيم الى
جنب عثمان بن مظعون وقبره حذو زاوية دار عقيل بن ابي
طالب من ناحية دار محمد بن زيد ولابن شبه عن محمد بن قدامه
عن ابيه عن جده قال لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم عثمان
ابن مظعون امر بحجر فوضع عند راسه قال قدامه فلما صعق
البقيع وجدنا ذلك الحجر فعرفنا انه قبر عثمان ثم نقل بن شبه
ما يقتضي ان ذلك الحجر فضل من حجارة لحده لما حمله رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه
وان مروان لما ولي المدينه مر عليه فامر به فرمي وقيل جعله
على قبر عثمان بن عفان [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حديث الطبراني برجال ثقاة وفي بعضهم خلاف
عن ابن عباس لما ماتت رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحقني بسلفنا عثمان بن مظعون ورواه ابن شبه
وزاد ان فاطمه رضي الله عنها بكت على شفير القبر فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه ثم اشار
ابن شبه الى رواية ما يخالفه من انه صلى الله عليه وسلم خلف
عثمان واسامة بن زيد على رقيه وبني وجعدا يام بدر وان
زيد بن حارثه جاء بشيرا بوقعة بدر وعثمان قايم على قبر رقيه
بدفنها والثابت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر دفن
ابنته ام كلثوم زوجة عثمان فلعل ما تقدم فيها وفي اختها
زينب والظاهر انهن جميعا عند عثمان بن مظعون لقوله
صلى الله عليه وسلم لما وضع النجر عند راس عثمان بن مظعون الحق
به قبر اخي وادفن اليه من مات من اهل رواه ابن ماجة والحاكم

فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنه
ابن علي بن ابي طالب قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة
بنت اسد بن هاشم بالروحا مقابل حمام ابي قطيفة قال ثم قبر
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عثمان بن مظعون وبناي
ما تقلد بن شبة في قبر العباس من انه عند قبر فاطمة بن اسد في
اول مقابر بني هاشم الذي في دار عقيل ويؤيده ما نقله ابو
الشيخ بن حبان في كتاب السبب الكبير له من انه لما اتى بالحسن
له صلى عليه قال الحسن لسعيد بن العاص امير المدينة تقدم
فلولا انها سنة ما قدمتك وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن
بالبقيع عن جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم انتهى وكله صريح
في مخالفة ما عليه الناس اليوم في المشهد المنسوب الى ع واول من
ذكر انه بن النجار ولم اقف له على سند غير قوله انها دفنت
مقابل حمام ابي قطيفة وقد اقتصر عليه بن النجار ولم اقف له
على ثم قال واليوم يقابلها محل يعرف بالحمام انتهى وهذا النخل
هو الذي قرب مشهد سيدنا ابراهيم في شاميه وهو بعيد
جدا من المشهد المعروف بفاطمة وان كان في غربيه مع ان بقية
الرواية ترد ارادة ذلك وكان بن النجار لم يقف عليه وبعد
كل البعد ان يدفنها صلى الله عليه وسلم في يوم فمرزاق اقصى
البقيع بل ليس هو منه لما سيأتي من ان محل عثمان بن عفان
رضي الله عنه لم يكن منه وبترك ما قارب عثمان بن مظعون
مع قوله وادفن اليه من مات من اهلي ونقل بن شبه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينزل في قبر احد الا خمسة قبور فبر خديجة
بمكة واربعة بالمدينة قبر بن خديجة كان في حجر النبي صلى الله

عليه

وسلم وقبر بنته وقبر عبد الله المزني الذي يقال له ذو البجادين
وقبر ام رومان ام عائشة بنت ابي بكر وقبر فاطمة بنت اسد ام علي
ثم روي عن محمد بن علي بن ابي طالب انها لما توفيت خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر بقبرها فحفر في موضع المسجد الذي
يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحد لها لحدا فلما فرغ ترك فاضطجع
في اللحد وقرأ فيه القرآن ثم نزع قميصه فامر ان تكفن فيه
ثم صلى عليها عند قبرها فكبر سبعا وقال ما اعفى احدا من ضغطة
القبر الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم قال
ولا ابراهيم وكان ابراهيم اصغرهما رواه في الكبير والاوسط
للطبراني برجال الصحيح الا روح بن صلاح وقد وثقه بن حبان
والحاكم وفيه ضعف عن انس قال لما ماتت فاطمة بنت اسد
دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها وقال
رحمك الله يا امي بعد امي وذكرتناه عليها وتكفينها ببرده
وامره بحفر قبرها قال فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده واخرج هو ترابه بيده فلما فرغ دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع فيه ثم قال الله الذي
يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ووسع
عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي فانك ارحم
الراحمين ولابن شبه عن جابر في هذا حديث طويل ذكرناه
في الاصل وكذا اما له بن عبد البر عن بن عباس عبد الرحمن
بن عوف له بن زباله عن حميد بن عبد الرحمن قال ارسلت
عائشة الى عبد الرحمن بن عوف حين نزل الموت ان هلم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والى اخويك فقال ما كنت مضيفا عليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيتك انى كنت عاهدت بن مظعون انا مات دفن لي اجنب
صاحبه قالت فمروا به علي فمروا به عليها فصليت عليه وقال ابن
شبه عن حفص بن عثمان بن عبد الرحمن نحوه وعن عبد الواحد
ابن محمد ان عبد الرحمن بن عوف اوصى ان اهلك بالمدينه ان
يدفن الى عثمان بن مظعون فلما هلك حفر له عند زاوية
دار عقيل الشرقيه فله فن هناك سعد بن ابي وقاص
لابن شبه عن ابي ذهقان قال دعاني سعد بن ابي وقاص
فخرجت معه الى البقيع وخرج باوتاد حتى اذا جا من موضع
زاوية دار عقيل الشرقيه الشامية امرني فحفرت حتى اذا
بلغت باطن الارض ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت
فادللهم على هذا الموضع يدفنوني فيه فلما هلكت قلت ذلك
لولده فخرجنا حتى اذا دللتهم على قدر ذلك الموضع فوجدوا
الاوتاد فحفروا له هناك ودفنوه عبد الله بن مسعود
لابن سعد في طبقاته عن ابي عبيدة بن عبد الله ان بن مسعود
قالا دفنوني عند قبر عثمان بن مظعون وعن عبد الله بن عبد الله
ابن عتبه قالا مات بن مسعود بالمدينه ودفن بالبقيع سنة
اثنين وثلاثين حسين بن عبد الله السهمي زوج
حفصه بنت عمر قيل يا رسول الله من اصحاب الجنتين قال بن
عبد البر بالله جزاء حفات سيها بالمدينه قال ابو عبد الله
محمد بن يوسف الزرندي في سيرته وذلك في الثالثة من
الهجره ودفن عند عثمان بن مظعون وكان عثمان توفي قبله
في شعبان من السنة المذكوره وقيل في الثانيه قلت بشكل
عليه انه صلى الله عليه وسلم تزوج بحفصة في شعبان من الثالثه

وقيل

وقيل في الثانيه فلعل خبرا كان اطلقها وقال بن سيد الناس
المعروف انه مات على راس خمس وعشرين شهرا بعد رجوعه
من بدر اسعد بن بشر احد بني يتيم بن مالك بن النجار
شهد العقبتين وتوفي في المولي قال ابو عثمان اخبرني بعض اصحابنا
قال لم ازل اسمع ان قبر عثمان بن مظعون واسعد بن زراره
بالروحا من البقيع المقبره التي بوسط البقيع يحيط بها طرف
مطرف بوسط البقيع قلت فينبغي السلام على هؤلا كلهم عند زيارة
مشهد سيدنا ابراهيم ولذا قد منا ذكرهم معه وطهرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول بانها بالبقيع وهو
الراجح لابن شبه عن محمد بن علي بن عمر انه كان يقول ان قبرها
زاوية دار عقيل اليمانية الشارعه في البقيع وعن مسعود
ابن صويط والفضل بن ابي رافع ان قبرها وجاه زقاق بيته
وانه الى زاوية دار عقيل اقرب وعن عمر بن علي بن حسين بن
علي ان قبرها حذا الزقاق الذي يلي زاوية دار عقيل قال عثمان
ابن معاوية بن ابي مرة انه ذرع من حيث اشار لعمر بن علي
فوجده خمس عشرة ذراعا الى القناة اي التي في دار عقيل وقيل بينهما
ثلاث وعشرون ذراعا وعن عمر بن عبد الله مولى عفره ان قبرها
حذا زاوية دار عقيل ما يلي دار بنيه وعن عبد الله بن ابي
رافع ان قبرها مخرج الزقاق الذي بين دار عقيل ودار ابي
سنة ثم نقل بن شبه ان عبد العزيز بن عمران روى عن جعفر بن
محمد عن ابيه قال دفن علي فاطمه ليلا في منزلها الذي دخل في
المسجد فقبرها عند باب المسجد المواجه دار اسما بنت حسن
ابن عبد الله اي الذي في شامي باب النسا في المشرقة لابن شبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واظن هذا غلط لانه ثبت جاء غيره ثم روى بسند جيد
عن قايد مولى عادل وهو صدوق ان عبد الله بن علي اخبره
عن مضى من اهل بيته ان الحسن بن علي قال ادفنوني في
المقبره الى جنب امي فدفن في المقبره الى جنب امه فاطمه مواجه
الخوخة التي في دار سعيد بن وهيب طريق الناس بين قبرها وبين
خوخة سنه اظن الطريق سبعة اذرع فلما كان زمن حسن
ابن زيد وهو امير على المدينه استعد ابنوا محمد بن عمر بن علي
ابن ابي طالب على ان يقتل في قتلهم التي في دورهم الخارجه في
المقبره وقالوا ان قبر فاطمه رضي الله عنها عند هذه القناه هم
فاختصموا الى حسن فدعا لي حسن فاخبرته عن عبيد الله بن
ابي رافع ومن بقي من اهل وعن حسن بن علي في قوله ادفنوني الى
جنب امي فقال حسن بن زيد انا على ما تقول واقر قناه العقيل
ثم ذكر بن شبه ان ابا غسان حدثه عن عبد الله بن ابراهيم
ابن عبيد الله بن جعفر بن محمد كان يقول قبر فاطمه في بيتها
الذي ادخل في المسجد وانه وجد كتابا عند بني غسان فيه ان عبد
العزيز بن عمران كان يقول دفنت في بيتها وضع بها ما صنع
برسول الله صلى الله عليه وسلم انما دفنت في موضع فراشها ويحتج
بانها دفنت ليلا ولم يعلم بها كثير من الناس ثم اشار بن شبه
الى رده بما حدثنا ابو عاصم النبيل قال حدثنا كهمس بن الحسن
قال حدثني زيد قال لما مدت فاطمه رضي الله عنها بعد وفاة ابيها
بسبعين بين يوم وليله فقالت اني لاستحي من جلاله جسمي
اذا اخرجت على الرجال غدا وكانوا يحملون الرجال كما يحملون
النساء فقالت اسماء بنت عميس وام سلمه الا ارايت شيا يصنع بالجبش

فصنعت

صنعت النعش فاخذ ذلك سنة اي ولو دفنت ببيتها كذلك
لم يحتج اليه ويتلخص ان الراجح دفنها قرب قبر الحسن وهو
مقتضى حديث بن زباله ايضا وذكر المسعودي ما حاصله انه رأى
رخامه عليها مكتوب هذا قبر فاطمه بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيدة نساء العالمين وقبر الحسن بن علي وعلي بن الحسين
ابن علي وقبر محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ذكره في سنة
اثنين وثلاث مايه بل في كلام سبط بن الجوزي ما يقتضي نقل
ذلك عن الواقدي وهو مدني مولده بالمدينه سنة ثلاثين
ومايه فهو دال على ان تلك الكتابه قديمه وقال المحب الطبري
في ذخاير العقبى في فضايل ذوي القربى اخبرني اخي في الله ان
الشيخ ابا العباس المرسي كان اذا زار البقيع وقف امام قبله
فتحة العباس وسلم على فاطمه ويذكر انه كشف له عن قبرها هناك
انتهى وقيل دفنت ببيتها فعلى هذا يدخل في باب النساء كما
سبق عن عبد العزيز وهو بعيد جدا وقيل بمقدمه مكان
المحراب الخشب خلف الحجره داخل مقصورتها قاله بن جماعه
وهو ظاهر الموافق للظاهر صنيع يحيى العناده حيث قال حدثنا
اسحاق بن موسى قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثني ابي موسى عن
ابيه عن جده ان عليا دفن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيتها في المسجد عند زورقبر النبي صلى الله عليه وسلم اي
الموضع المزور به الملك وقد قدمنا في الحادي عشر من الباب
الرابع ان متولي العماره اتخذ دعامة للقبله عن يمين الملك
المذكور امام المحراب المذكور فبدا الحد قبر وبعض عظامه فحصل
للناس امر عظيم بسببه وكلم بن جماعة في قبرها قولين اخرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احدهما ان الصندوق الذي امام مصلى الامام بالروضة قال
وهو بعيد جدا قلت لم اقف له على اصل ولعله اشتبه على
قايله بالمحراب الذي ببيتها لان امامه صندوقا ايضا على ما
انه سبق ان متولي العمارة لما احدث في موضع الصندوق امام المصلى
النبوي دعامة لمحرابه ظهر قبر بدا لحده وبعض عظامه وقد
خرق المقدمون اساس الاسطوانة التي هناك ثانيهما انه
بالمسجد المنسوب اليها بالبقيع اي البنا المربع في جهة قبلة
عقبة العباس للمشرق وهو المعني قول العزالي ويصلى في مسجد
فاطمة قال بن خير وهو المعروف تبيت الحزن يقال ان فاطمة
اقامت بها ايام حزنا على ابيها والقول بدفنها به من فروع
الدفن بالبقيع وهو بعيد من الروايات الواردة فيه
الحسن بن علي رضي الله عنهما لما بن شبة عن قايد
مولى عباد ان عبيد الله بن علي اخبره عمن مضى من اهل بيته
ان حسن بن علي اصابه بطن فلما عرف من نفسه الموت
ارسل الى عايشة ان تاذن له ان يدفن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت نعم ما كان بقي الا موضع قبر واحد فلما
سمعت بنو امية استلأموهم وبنو هاشم للقتال وقالت بنو
امية لا يدفن فيه ابدا فبلغ حسن بن علي فارسل الى اهله اما
اذا كان هذا فلا حاجة لي بها ادفنوني في المقبرة الى جنب امي
فاطمة فدفن في المقبرة الى جنبها وعن نوفل بن العراب نحوه
وذكر بن النجار انه مع الحسن في قبره بن اخيه زين العابدين
ومحمد الباقر بن زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر
ويشهد له ما سبق عن المسعودي وللزبير بن بكار عن ابي روق

قال

قال الحسن بن علي بن ابي طالب فدفنه بالبقيع وذكر بن
سعد ان يزيد بن معويه بعث برأس الحسين رضي الله عنه الى
عمرو بن سعيد بن العاص عامله على المدينة فكفنه ودفنه بالبقيع
عند قبر امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا باس
بالسلام على بعض كلهم هناك العباس بن عبد المطلب
قال ابو عمان قال عبد العزيز انه دفن عند قبر فاطمة
بنت اسد بن هاشم في اول المقابر بني هاشم التي في
دار عقيل فقال ان ذلك المسجد بنى فنالته قبره قال وقد سمعت من
يقول دفن في موضع من البقيع متوسطا صفية بنت عبد المطلب
قال عبد العزيز دفنت صفية اخر الرقاق الذي يخرج
الى البقيع عند باب دار المغيرة بن شعبة التي اقطعه عثمان
لا رقا بحذاء الدار فبلغني ان الزبير بن العوام اجتاز
بالمغيرة وهو في داره فقال يا مغيرة ارفع مظمرك عن قبر
امي فادخل المغيرة جداره فالجدار اليوم منحرف فيما بين ذلك
الموضع وبين باب الدار انتهى والمعروف اليوم بذلك هو
المشهد الذي خارج باب البقيع ابو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب قال عبد العزيز بلغني ان عقيل بن ابي
طالب راى ابا سفيان بن الحارث يحول بين المقابر فقال
يا بن عم ما لي اراك هنا قال الطلب موضع قبر فادخله داره
وامر بقبر فحفر في قاعتها فقعد عليه ابو سفيان ساعة ثم
انصرف فلم يلبث الا يومين حتى توفي فدفن فيه وقال بن قدامة
قيل انه حضر قبره بسقف قبل موته بثلاثة ايام ودفن في دار
عقيل بعد مقدمه من الحج سنة عشرين انتهى والظاهر انه بالمشهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنسوب اليوم لعقيل اذ هو من دار عقيل ولم يذكر بن شبه دفن
عقيل بها بل ما سبق عن عبد العزيز بل المعقول ان عقيلا توفي
بالشام واول من ذكر ان ذلك مشهد عقيل بن النجار قال ومعه
في القبر اخيه عبد الله بن جعفر الطيار من ابي طالب الجواد
المشهور وقد ذكر ابو اليقظان منه انه كان اجود العرب وانه
توفي بالمدينة وقال غيره دفن بالمدينة بضعة وتسعين و
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ما عدا خديجة فبمكة وميمونة فبسرف في الصحيح ان عائشة
رضي الله عنها اوصت عبد الله بن الزبير لا تدفني معهم ادفني
النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وادفني مع صواحبي بالبقيع
وعن زياد عن محمد بن عبد الله بن علي قال قبور ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم من خوخة بيته الى الزقاق الذي يخرج الى
العالية مستطيرة وعن بن شبه عن زيد بن السايب قال اخبرني
جدي لما حفر عقيل في داره بيرا وقع على حجر منقوش مكتوب
فيه قبر ام حبيبة بنت صخر بن حرب ام المومنين فدفن عقيل
البير وبنى عليه بيتا قال بن السايب فدخلت ذلك البيت فرايت
فيه ذلك الحجر قلت وهذا اصل في زيارتهن بالمشهد المعروف
بهن في قبلة مشهد عقيل وعن بن شبه عن محمد بن يحيى سمعت من
يذكر ان قبر ام سلمة بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد بن علي قريبا
من موضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان حفر
فوجد على ثمانية اذرع حجرا مكسورا مكتوبا في بعضه ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك اعرف انه قبرها وعن
قايد مولى عبادل قال لي مسعد الحفار في المقبرة قبران مطابقان

بالحجارة

بالحجارة قبر حسن بن علي وقبر عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فنحن لا نحركهما عثمان بن عفان امير المومنين
رضي الله عنه
نقل بن شبه انهم اراد واد فنه مع النبي صلى
الله عليه وسلم وكان قد استوهبه من عايشة رضي الله عنها موضع
قبره فوهبت له فابوا يعني المصريين وقالوا والله لا يصلى عليه
وان الزهاقال جات ام حبيبه فوقفت على باب المسجد فقالت
لتخلن بيني وبين دفن هذا الرجل او لاكشفن ستر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخلوها فجاء جبير بن مطعم وحكيم بن حزام
وعبد الله بن الزبير في اخرين فحملوه فانتهوا الى البقيع فتعبهم
من دفنه بن كحة ويقال بن بجدة الساعدي فانطلق به الى حش
كوكب وهو بستان فصلى عليه جبير وفي رواية حكيم بن حزام
وادخل بنو امية حش كوكب في البقيع وهو في اصل الحايط
الذي يقال له حضرا ابان وهو ابان بن عثمان وفي طبقات بن
سعد عن مالك بن ابي عامر قال كان الناس يتوقفون ان يدفنوا
موتاهم في حش كوكب فكان عثمان يقول يوشك ان يهلك رجل
صالح فيدفن هنالك فيأتيني به الناس قال فكان عثمان اول
من دفن به
سعد بن معاذ الاشهلي رضي
الله عنه
وعن بن شبه عن عبد العزيز انه اصيب في الخندق وهو
قد بقي لمحاربة الله عنه الدم حتى حكم في بني قريضة ثم انفجر كله فمات
في منزله في بني عبد الاشهل فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودفنه في طرف الزقاق الذي يلي دار المقداد بن الاسود
التي يقال لها دار افلح في اقصى البقيع عليها حينيذ انتهى وهو
صادق على المشهد المنسوب اليوم لفاطمة بنت اسد فلعله قبره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما قدمناه في قبرها ابو سعد الخدري لابن سبع
عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال لي يا بني اني قد كبرت وحاولت هذا فجاءني
وطار مني فخذ بيدي فاخذت بيده حتى جا البقيع فجعل يقضي مكانا
بيده فنبع فيه فقال يا بني اذا هلكت فاحفر لي هنا فاسلك بي ذلك عفا عنه

واما المشاهد المعروفة اليوم بالمدينة
فمشهد العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي ومن
معهما عليهم قبة شامخة قال ابن النجار وهي كبيرة عالية قديمة
البناء وعليها بابان قلت وهو بعيد قول المطري بناها الناصر
احمد بن المستضيء لانه توفي في سنة اثنين وعشرين وستمائة فقد عاصر ابن النجار وكل من القولين مرتفع معتمد بالسماع
وصفايح الصفر والامر بعد ذلك على قبر العباس المسترشد
بالله سنة تسع عشرة وخمسمائة والظاهر ان القبة متقدمة
على ذلك وفي عزيزها بنا فيه بن ابي الهيجا وزير العبيد بن
وبنا اخر فيه بن ابي المضرفي شرقيها حضيريان في احدهما الامير
جوبان صاحب الجوبانية وفي الاخرى بعض من نقل من الاعراب
ومشهد امهات المؤمنين في قبلية المشهد المنسوب
لعقيل قال ابن النجار وهو اربعة قبور ظاهره ولا يعلم بحقيقة
من فيها من منهن قلت وباطن هذا المشهد اليوم كله رحبة
ليس فيها علامة قبر وكان حظيرا منيبا بالحجارة فابتنى عليه
قبة الامير بردبك المعمار سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة
ثم تشعثت فاصلحها النجاحي شاهين الجمالي عام خمسة وتسعين
وثمانمائة ومشهد عقيل بن ابي طالب على ما ذكر ابن
النجار وابتاعه وقدمنا ما فيه في قبر يلي سفيان بن الحارث

وانه

وانه من دار عقيل وتقدم استجابة الدعا عند زاوية الدار
المذكورة ومشهد قرب مشهد عقيل وامهات المومنين وكان
عليه قبة فتهدمت قال ابن جبير وتبعه المجد فيه ثلاثة من
اولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف على اصل لما ذكره
ومشهد سيدنا ابراهيم بن سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم وقبره على يمنة قبر الحسن والعباس ملصق بجدار
المشهد القبلي وقول المجد ان محله هو المعروف ببيت الحزن مردود
وشامي قبر ابرهيم بهذا المشهد قبر ان ظاهر ان بناءها حادث
اذ لم يذكراه ابن النجار واتباعه ومشهد صفية بنت
عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساري
اذا خرجت من البقيع وهو بنا من حجاره الاداوعليه قبة عليه
فلم يتفق قاله المطري ومشهد امير المومنين عثمان
ابن عفان رضي الله عنه وعليه قبة عالية انشاها اسامه
ابن سنان احد امراء صلاح الدين بن ايوب سنة احدى وستمائة
قاله المطري ويشكل عليه عدم ذكر ابن النجار لها مع ادراكه
لذلك ونقل ابو شامة عن الباني لها عز الدين سلمه وبمشهد
سيدنا عثمان قبر متولي عمارة القبة وفي عزلي المشهد بنا مربع
وحظيرتان حدث ذلك كله في زماننا ومشهد فاطمة
بنت اسد ام امير المومنين علي بن ابي طالب
باقصى علما ذكره ابن النجار وسبق ما فيه والظاهر انه مشهد سعد
ابن معاذ لما سبق ومشهد الامام ابي عبد الله مالك
ابن انس الاصبحي
اذا خرجت من باب البقيع كان مواجها لك
عليه قبة صغيرة واني جانبه في المشرق والشام قبة لطيفة لم يتعرض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لها المطرى فمن بعده ويقال ان بها نافعا مولى بن عمر واقتضى كلام
ابن جبير ان من مشهد مالك ومشهد سيدنا ابراهيم تربه بها ولد
لعمر بن الخطاب يعرف بابي بحمه جلده ابوه الحد ومات وهو مطلق
على لغده الفته ومشهد اسمعيل بن جعفر الصادق
وهو كبير يقابل مشهد العباس فى المغرب وهو دكن السور هناك
وبنى قبل السور فصار بابه من داخل المدينه بناه حسين بن
ابي البيجا وزين العسد سنة ست واربعين وخمس مايه وعلا
يمين الداخل الى المشهد بين الباب الاوسط والاخر حجر منقوش
فيه وقف الحديقه التى فى غربى المشهد عليه من بن ابي البيجا
وان المسجد الذي بطرف الحديقه بجانب المشهد لزين العابدين
وان عرصة المشهد داره وان البير التى بين الباب الاول
والمشهد بيره وانه بيته اوى بها وقد ذكر بن شبه فى هذا
المحل دار الولد زين العابدين زيد بن علي بن حسين فلعلها
دار ابيه ونسبها بن شبه له لاشتهارها به وهي بالمدينه
ثلاث مشاهد ليس بالبقيع مشهد مالك بن سنان
والد ابي سعيد الخدري عن بي المدينه بلصق الصور لما
سياتى فى الفصل بعده من دفنه هناك وعليه قبة قديمة
البنا فيها محراب ومحله من سوق المدينه القديم ومشهد
النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب المقتول ايام ابي جعفر المنصور ومشهده
بنا بي جوفه مسجد كبير شرقي سلع قصدوا بنا فيه عليه فلم
يتفق وفى قبلة المسجد منهل من عين الازرق هذا هو
المستفيض بين اهل المدينه وذكره المطري واتباعه وذكر سبط

ابن

ابن الجوزى ان كثيرا من الناس كان يعتقد بابعه يخرج على
المنصور بعد حبسه لابنه واقاربه فجهز اليه المنصور عمه عيسى
ابن موسى فى اربعة الاف وذكر قتله عند احجار الزيت اي
عند مشهد مالك بن سنان وان جده دفن بالبقيع وكان معد
ذو الفقار سيف علي ثم انتقل الى الرشيد فنقل وبسبب محمد هذا
ضرب عيسى بن موسى مالك بن انس ومشهد سيد الشهدا
حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله
الذي ذكره مع شهدا احد وعليه قبة عالية متقنه
وبابه كله مصفح بالحديد بنتراه الخليفه الناصر لدين الله ابي
العباس احمد بن المستضي كما قاله بن النجار وذلك سنة تسعين
وخمس مايه بتقديم التاء على السين قال وصلت على القبر سلمين
ساجي اي كعبة قبر سيدنا ابراهيم فانه عبر فيه بمثله وكذا الحسن
والعباس وقبر حمزه اليوم مجصص محسن عليه وقد ابنت
به مسن الحجر المصرع الذي بناه بن ابي البيجا كما قدمناه فيه
فنزعه الشجاعي شاهين الجمالي ورده لمحله ثم اعاده بعض
الجهال وسياتى انه كان على قبر حمزه قديما مسجد اذكره عبد العزيز
ابن عمران وهو فى المايه الثانيه فكان ام الخليفه وسعته
وجعلته على هذه الهيئة وقد زاد فيه سلطان زماننا الاشرف
قايتباى من جهة المغرب زيادة ادخل فيها البير التى كانت
خارجه فى غربيه واتخذ هناك اخليه لمن يريد الطهاره
واوصلها بالسطح فعم نفعه واحتفر بيرا خارجه نز تفق
بها الماره واتخذ لها درجا وذلك سنة ثلاث وتسعين وثمان
مايه على يد الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم الشريف

ذو الفقار

وشاد عمايره والقبر الذي بالمشهد عند رجلي سيدنا حمزه
قبر بستقر الذي يتولى عمارة المشهد والقبر الذي بصحن المسجد قبر
بعض امراء المدينه من الاشراف فلا يظن انهما من قبور الشهدا
وينبغي ان يسلم بالمشهد على عبد الله بن جحش ومصعب بن عمير
لما سيأتي الفصل السادس في فضل احد
والشهداء به في الصحيحين وغيرهما عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لاحد لما بدا لنا هذا جبل يحبنا ونحبه
وفي رواية للبخاري ان ذلك كان عند القدوم من خيبر
وفي اخري في رجوعه من الحج وفي رواية له عن ابي حميد الساعدي
قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
فلما اشرفنا على المدينة قال هذه طابه وهذا احد جبل
يحبنا ونحبه ولابن شبه عنه اقبلنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم من منزله حتى اذا اقتربنا بدا له احد فكبر ثم قال
جبل احد يحبنا ونحبه جبل ساير ليس من جبال رضنا وله
باسناد جيد عن ابي قلابه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جاء من سفر فبدا له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه وعن
ابي هريرة قال لما قدمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة
خيبر بدا لنا احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه الا احد على
باب من ابواب الجنه ولاحمد عن ابي تميم بن حبير مرفوعا جبل
احد يحبنا ونحبه من جبال الجنه وللطبراني في الكبير والاوسط
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد هذا جبل
يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنه وهذا عير يبغضنا ويبغضه
على باب من ابواب النار وفي الاوسط وفيه كثير بن زيد فكلم

فيه

فيه وثقه احمد وغيره من حديث انس بن مالك مرفوعا احد
جبل يحبنا ونحبه فاذا جيتموه فكلوا من ثمره ولو من عضاهه
ولابن شبه عنه مرفوعا احد على باب من ابواب الجنه فاذا
مررتم به الحديث وعن زينب بنت سبيط وكانت تحت انس بن
مالك انها كانت ترسل ولايدها فتقول اذهبوا الى احد
فاتوني من بنانة فان لم تجد من اعضاها فاثنى به قال
النضر بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هذا جبل يحبنا ونحبه قالت زينب فكلوا من بنانة ولو من
عضاهه قالت فكانت تعطينا منه قليلا قليلا فنمضغه
وعن داود بن الحصين مرفوعا احد على ركن من اركان
النار ولابي يعلى والطبراني في الكبير عن سهل بن سعد
مرفوعا احد ركن من اركان الجنه وفي الكبير ايضا عن عمرو بن
عوف مرفوعا اربعة اجبال من اجبال الجنه واربعة انهار من
انهار الجنه واربعة ملاحم من ملاحم الجنه قيل فما الاجبال قال
احد يحبنا ونحبه ورضوى جبل من جبال الجنه وورقان جبل من جبال الجنه
والطور جبل من جبال الجنه ولبنان جبل من جبال الجنه الحديث
ولابن شبه عن انس بن مالك مرفوعا لما تجلى الله عز وجل للجبل
طارت لعظمة ستة اجبل فوقعت ثلاثه بالمدينه وثلاثه
بمكه ووقع بالمدينه احد وورقان ورضوي ووقع بمكه حرا
وثبير وثور وسمي احد لتوحده وتباطعه عن جبال اخري
هناك او لما وقع من افراده من نضر التوحيد ولا اسم احسن من
اسم مشتق من الاحد سبحان غير الذي هو اسم الكبار المذموم
اخلاقا واحب الى احد من الجانبين على الحقيقه كما صححه النوو

وغيره ولذا كان من جبال الجنة اذ المرمع من احب ولا مانع من
وضع الحب فيه كما وقع التسبيح من الجبال وقد خاطبه صلى الله عليه
وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احد ولا ينكر
وصف الجمادات بحب الانبياء كما ثبت الاسطوانة لما فارقتها صلى
الله عليه وسلم حتى سمع القوم حنينها وسبق في الباب الاول من الباب
الثالث ما كان في دفن هرون عليه السلام باحد وهنالك شعب
يعرف بشعب هرون يزعمون انه باعلاه وهو بعيد جدا وباعلا
الجبل اتخذه بعض الفقراء قديما وقال ابن النجار في جبل احد
غار يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ومسجد
يذكرون انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وموضع في الجبل ايضا
مسقوف في صخرة منه على قدر راس الانسان يذكرون ان النبي
صلى الله عليه وسلم قعد يعني على الصخرة التي تحته وادخل راسه هناك
كل هذا لم يرد به نقل فلا تعتمد عليه قلت واما المسجد
اللاصق به فقد ثبت النقل به كما سبق في المساجد ولم يقف عليه
ابن النجار واتباعه واما الغار فلابن شبه عن المطلب بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الغار باحد ولا حمد
عن ابن عباس جاء المسلمون حوله نحو الجبل ولم ينقلوا حتى
يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكر انه قال النبي صلى
الله عليه وسلم اليهم وظاهره ان الغار الموضع المعروف اليوم
بعد المهراس وقال المطري ان الغار الموضع المعروف في شمالي
المسجد والموضع المسقور والصخرة التي تحته بقرب المسجد وقال
ابن هشام بلغني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ
الدرجة المبنية في الشعب اي فليست الصخرة التي نهض عليها

اثر

الله عليه وسلم ليعلوها وجلس له طلحة بن عبيد الله هناك لم يراده
عقب خبرها وليحيى والثعلبي المفسر حديث لما انكشف الناس
يوم احد وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير
فقال من المؤمنين رجال صدقوا الى قوله وما بدلوا تبديلا
اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء شهداء فاتوهم وسلموا
عليهم فلن يسلم عليهم احد ما دامت الموات والارض الا ردوا
عليه ولابي داود والحاكم في صحيحه حديث لما اصيب اخوانكم باحد
جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من
ثمارها الحديث وفي اخره فانزل الله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله الاية وفي صحيح البخاري صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع
للاحياء والاموات ولابي داود وابن شبه حديث خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء حتى اذا اشرفنا
على حرة واقم فلما انذلينا منها فاذا قبور بمحنية فقلنا يا رسول
الله اقبورا اخواننا هذه قال قبور اصحابنا فلما جينا قبور
الشهداء قال هذه قبور اخواننا وللنسائي عن عمارة بن ابي صالح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبور الشهداء اما حول
راس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا واجه الشعب قال سلام عليكم
بما صبرتم فنعم اجر العاملين وعن ابي جعفر ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر حمزة رضي الله عنه ترمه
وتصلحه وقد نقله بالحجر وللحاكم عن علي ان فاطمة كانت تزور قبر
عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده وليحيى انها كانت تختلف

اموات بل احياء عند ربهم يرزقون

بين اليومين والثلاثة الى قبور الشهداء احد فتصلى هناك وتدعو
وتبكى حتى ماتت وللبيهقى فى الدلايل من طريق العطاف العطاف
ابن خالد عن عبد الاعلى بن عبد الله بن ابى فروة عن ابيه ان النبى
صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد فقال اللهم ان عبدك
ونبيك يشهد ان هؤلاء شهداء وانهم من زاريهم وسلم عليهم ابدا
يوم القيمة ردوا عليه قال العطاف وحدثتنى خالتى انها زارت
الشهداء فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا لها انا نعرفكم
كما نعرف بعضنا بعضا قالت فاستعبرت وقالت الواقدى
كانت فاطمة الخزاعية تقول لقد رايتنى وغابت الشمس بقبور
الشهداء ومعى اختى فقلت لها تعالى نسلم على قبر حمزة فوقفنا على
قبره فقلنا السلام عليك يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم السلام ورحمة الله وما فقدنا احدا
من الناس ثم روى البيهقى عن هشام بن محمد العمرى من ولد عمر
ابن على قال اخذنى ابى المدينة الى زيارة قبور الشهداء احى يوم جمعة
بين العصر والشمس فلما انتهى الى المقابر رفع صوته فقال سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار ياجيب وعليك السلام يا ابا عبد الله
فالتفت ابى الى فقال انت المجيب فقلت لا تخلفنى عن يمينه ثم
اعاد السلام فجعل كلما يسلم يرد عليه ثلاث مرات فخر ساجدا
شكرا لله تعالى والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة يوم احد سبعون
رجلا حمزة ابن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وهو ابن اخت عمه
ومصعب بن عمير بقتل بن شبه عن الاعرج ان حمزة لما قتل
اقام فى موضعه تحت الجبل الصغير الاحمر الذى يبطن الوادى
وهو جبل الرماة ثم امر به النبى صلى الله عليه وسلم فحمل على بطن

الوادى

الوادى الى الربوة التى بها اليوم وكفنه فى برده وكفن مصعب
ابن عمير فى اخرى ودفنا بقبر واحد قال عبد العزيز وسمعت من
يذكر ان عبد الله بن جحش قتل معهما ودفن معهما فى قبر واحد قال
والغالب عندنا ان مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش دفنا تحت
المسجد الذى بنى على قبر حمزة وانه ليس مع حمزة احد فى القبر قلت
فيسلم الثلاثة بمشهد حمزة رضى الله عنهم سهل بن قيس من
بنى سلمة قال ابو غسان اندبر قبر حمزة شاميا بينه وبين
الجبل عمرو ابن الجموح عبد الله بن عمرو بن حرام فى الموطا
انهما كانا فى قبر واحد مما يلى السيل فحفر عنهما ليغير امن مكانهما
فوجدا لم يتغيرا كانا ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع
يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه
ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم احد ويوم حفر عنهما
ست واربعون سنة انتهى وللواقدى نحوه وان عبد الله اصابه
جرح فيده على جرحه فاميطت فانبعث الدم فردت الى مكانها
فسكن الدم وفى الصحيح عن جابر انه دفن مع عبد الله ابيه احدى
قبره قال فلم تطب نفسى ان اتركه مع احد فاستخرجته بعد
ستة اشهر فاذا هو كيوم وضعته هيئته عند اذنه وهذا غير
القصة السابقة ولعل تلك هى التى فى زمان معاوية لما رواه احمد
برجال الصحيح حلا سح المعنوى وهو ثقة فى حديث لجابر قال فيه
ضيفا اتانى النظارين اذ جاءت عمتى بابى وخالى عادلتهما على
ناضح لنا دفنهما فى مقابرنا اذ لحق رجل منادى ان النبى صلى
الله عليه وسلم امركم ان ترجعوا بالقتلى فتدفنوا فى مصارعها حيث
قتلوا فرجعنا بهما فدفنا هما حيث قتلا ضيفا اتانى خلافة معاوية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ابى سفيان اذ جائى رجل فقال يا جابر لقد اتاراك عمال
معويه اى حين اجرى العين فخرج طايفة منه فاتته فوجد ته على
النحو الذى دفنته لم يتغير الا مام يدع القتيل او القتيل فوارينه
قال الواقدى مع عمرو بن الجموح فى القبر خارجه بن زيد و سعد
ابن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله بن الحشاش قال
ابو عثمان وقبرهم مما يلى المغرب من قبر حمزة نحو خمسماية ذراع قلت
قد تاملته فوجدت ذلك بالربوة التى عن يمنى المسيل الذى هناك
ومجرى العين بقربهم من الغربه وقد روى ان مولى عمرو بن الجموح
وهو ابو ايمن دفن معهم ايضا وكذا فلاد بن عمرو بن الجموح
فيدل على هو لا انما نبه هناك واما نعيم الشهداء فلا تعرف
قبورهم والذى يظهر انها بقرب الموضع المذكور وقرب قبر حمزة
رضى الله عنه بالربوة المذكورة من شاميها وقد اتخذ المقدم
السجاعى اعلاما للربوة المذكورة القبلى منها عند القبور التى وصفها
ابو عثمان والسامى منها عند بقيتهم وقد سردنا اسامهم فى الاصل
قال ابو عثمان فاما القبور التى فى الحصار بالحجارة بين قبر حمزة
وبين الجبل فانه بلغنا انها قبور اعراب يجوز من خالد اذا كان
على المدينة اى فى خلافة هشام بن عبد الملك فماتوا هناك فدفنهم
سواكانوا يصلون عند قبور الشهداء قال الواقدى لهم
ما تواز من الرماده اى وهو عام جدب كان فى زمن عمر بن الخطاب
واما من ذكر انه دفن بغير احد من شهداء به فلا بن شبه عن ابى سعيد
الخدرى قال امر النبى صلى الله عليه وسلم من نقل من شهداء احد الى
المدينه ان يدفنوا حيث اد كوا فادرك ابى سلمة بن سنان
عند اصحاب العبا اى الذين يتبعون العبا فدفن ثم قال

ابن

ابن ابى قديك فغيره فى المسجد الذى عند اصحاب العبا فى طرف الخياطين
وابن زباله فوافوه بالسوق فدفن عند مسجد اصحاب العبا وهنا
لك كانت احجار الزيت وقد قدمنا ذكر مشهده فى الفصل قبله
وسبق ايضا دفن قتلى من قتل احد لغيره بنى سلمة ونقل ابن شبه
ان عبد الله بن سلمة والمجذر بن زياد دفنا بقبا وان رافع بن مالك
الزرقى دفن فى بنى زريق بدار ابى نوفل بن مساحق التى فى كتاب
عمرو والله اعلم الباب السادس فى ابارها المباركة
والعين والغراس والصدقات التى هى للنبى
صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان الاول
فى الابار المباركات على ترتيب الحروف بير
اريس نسبة الى رجل من يهود اسمه اريس وهو الفلاح بلغه
اهلاك الشام فى صحيح مسلم عن ابى موسى الاشعرى انه توضا فى بيته
ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كونن معه
يومى هذا فجا الى المسجد فسال عن النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا
خرج وجه ههنا قال فخرجت على اثره اسال عنه حتى دخل بئر اريس
قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضا فقمت اليه فاذا هو قد
جلس على بير اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما فى البير
قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت
لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجا ابو بكر
الصديق رضى الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر
فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر
يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنه قال فاقبلت حتى قلت

ابن ابى سفيان اذ جاءنى رجل فقال يا جابر لقد اتاك امال
معويه اذ حين اجرى العين فخرج طايفة منه فاتيته فوجدته على
النحو الذى وصفته لم يتغير الا مامم يدع القتال او القتيل فوارينه
قال الواقدى مع عمرو بن الجموح فى القبر خارجه
ابن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله بن الحمحاس قال
ابو غسان وقبرهم مما يلى المغرب من قبر حمزة نحو خمسماية ذراع قلت
قد تاملته فوجدت ذلك بالربوة التى عن يمين المسيل الذى هناك
ومجرى العين بقربهم من الغنبله وقد روى ان مولى عمرو بن الجموح
وهو ابو ايمن دفن معهم ايضا وكذا خلاد بن عمرو بن الجموح
فيسلم على هذا التنبيه هناك واما لفظه الشهداء فلا تعرف
قبورهم والذى يظهر انها بقرب الموضع المذكور وقرب قبر حمزة
رضى الله عنه بالربوة المذكورة من شاميها وقد اتخذ المقدم
النجاعى اعلاما للربوة المذكورة القبلى منها عند القبور التى وصفها
ابو غسان والسامى منها عند بقيتهم وقد سردنا اسامهم فى الاصل
قال ابو غسان فاما القبور التى فى الحصار بالحجارة بين قبر حمزة
وبين الجبل فانه بلغنا انها قبور اعراب يجوز من خالد اذا كان
على المدينه اى فى خلافة هشام بن عبد الملك فماتوا هناك فدفنهم
سواكانوا يسألون عند قبور الشهداء قال وقال الواقدى لهم
ماتوا زمن الرماده اى وهو عام جدب كان فى زمن عمر بن الخطاب
واما
من ذكر انه دفن بغير احد من شهداء به فلا بن شبه عن ابى سعيد
الخدرى قال امر النبى صلى الله عليه وسلم من نقل من شهداء احد الى
المدينه ان يدفنوا حيث اذكوا فاذ لك الى سلمة بن سلامة
عند اصحاب العبا اى الذين يتبعون العبا فدفن ثم قال

ابن

ابن ابى فديك وغيره فى المسجد الذى عند اصحاب العبا فى طرف الخياطين
وابن زباله فوافوه بالسوق فدفن عند مسجد اصحاب العبا وهنا
لك كانت احجار الزيت وقد قدمنا ذكر مشهده فى الفصل قبله
وسبق ايضا دفن قتلى من قتل احد لغيره بنى سلمة ونقل بن شبه
ان عبد الله بن سلمة والمجذر بن زياد دفنا بقبا وان رافع بن مالك
الزرقى دفن فى بنى زريق بدار ال نوفل بن مساحق التى فى كتاب
عروه والله اعلم الباب السادس فى ابارها المباركة
والعين والغراس والصدقات التى هى للنبى
صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان الاول
فى الابار المباركات على ترتيب الحروف بئر
اريس نسبة الى رجل من يهود اسمه اريس وهو الفلاح بلغه
اهل الشام فى صحيح مسلم عن ابى موسى الاشعرى انه توضا فى بيته
ثم خرج فقال لازمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه
يومى هذا الى المسجد فسال عنه النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا
خرج وجه ههنا قال فخرجت على اثره اسال عنه حتى دخل بئر اريس
قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضا فقمت اليه فاذا هو قد
جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر
قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت
لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر
الصديق رضى الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر
فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر
يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنه قال فاقبلت حتى قلت

لابي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشره بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البير كما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة قال فجيت عمر فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البير ثم رجعت وجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه يات به فجا انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ايذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجيت فقلت لك ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملي فجلس وجاههم من الشق الاخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم وفي صحيح البخاري عن انس قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمان جلس على بير اريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان فنخرج البير فلم نجده وفي صحيح مسلم عن ابن عمر انه سقط من معيقيب وابن زباله عند سقط من عثمان او من معيقيب على السك وللنسائي وابن سعد عند ان الكنف لما كثرت على عثمان دفعه الى رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الى قليب لعثمان فوقع فيها

فالتمس

فالتمس فلم يوجد ومعيقيب دوسي لكن قد يوصف المهاجر بذلك بالمعنى العام وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته فكان مبتدا الفتنة وكان ابن زباله عن بن كعب القرظي قال سقط يعني الخاتم من عثمان في بير الحريف التي في بير اريس فعلق عليها اثنى عشر ناضحا فلم يقدر عليه حتى الساعة وكذا نقل ابن شبه عن ابي غسان ما ملخصه سقوط الخاتم ببير اريس وانه قال وسمعت من يقول انما سقط في بير في صدقته يقال لها بير خريف يعني ابار المال المسمى ببير اريس وهو صدقته لعمر لما تبانع عثمان بير اريس وفيها مال يقال له الدومة وهو الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير وفيها كبد منه مال كان لعبد الرحمن بن عوف وان اريس الذي نسب اليه المال من يهود بني محمم كان له ذلك المال وفيه بير غاص فيها عثمان في حصار داحد وهي سبعة اموال تتصدق بها وكان لصدقته ذكر في حجر منقوش على باب بير اريس وطرحه بعض ولاة المدينة في بير من تلك الابار انتهى وهذا يشكل على ما صرح به بن النجار والغزالي وسبعهما من بعد بما من ان بير اريس هي المقابلة للمسجد قبا في غربيه وان الدومة معروفه بالعالية بكيا دم قرب المشربة وتلك جهة اموال بني النضير ويزيد الاشكال قوة قول بن زباله واما الدال والصافنة فبئر بان من شرح عثمان بن عفان الذي يشق من مهزور في اموال بني علي اريس اسفل منه حتى يهبط الصور بن فصرفه اي عثمان مخافة على المسجد في بير اريس ثم في عقد ارام في بلحات بن الخزرج ثم صرفه الى بطحان انتهى ومهزور لا يصل الى قبا بوجه وفي تخريج احاديث الاحياء العراقي انه لم يقف على اصل لحديث نقله صلى الله عليه وسلم في بير اريس الذي ذكره الغزالي قلت ومن الغريب قول الغزي جاء عن مسكة قدح ان النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم يقل فيه قال ابن النجار عقب ذكر ذرعها وطول قفها
الذي جلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه ثلاث اذرع بشف كما
وهي تحت اطم عال خراب من جهة الشمال بني اعلاه مسكن قلت ولما
بني متولي العمارة السيل والبركة المتاخمة للمسجد قبل رفع قف البير
المذكورة كونثلثة اذرع ولهذه البير درجة تجددت على ستة اربع
عشرة وسبعمايه على ما بسطناه في الاصل

الاعراف

احد الصدقات النبويه ابن شبه عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفه بير الاعواف صدقته وسال
الماء فيها وبنت ثابته على اثر وضوئه ولم تزل فيها حتى الساعه ولابن
زباله عن عثمان بن كعب قال اطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سارقا فهرب منه فنكبه الحجر الذي وضع بين الاعواف وبين
الشطيبه قال ابن عتبه فوقع السارق فاخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر ومسه ودعا له فهو
الحجر الذي فيما بين الاعواف والشطيبه يطلع طرفه بيسه الناس
قلت اليوم جزع كثير قبلية المربوع وشامه حنافه فيه ابار
متعدده والشطيبه غير معروفه ولعلها الموضع المعروف بالفتى
شرقي ما يلي اضافه من الاعواف لقوله مال ابن عتبه وليتامل
لم يكون الاعواف كانت لحنافه اليهودي

بير اريا

بالضم وتخفيف النون كهنا وقيل بالفتح والتشديد كحتى
وقيل كحى لكن بالموحده بدل النون وقيل غير ذلك ابن زباله
عن عبد الحميد بن جعفر قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته
حين حاصر بني قريظه على بير اريا وصلى في المسجد الذي هناك وشرب
من البير وربط دابته بالسدرة التي في ارض مرتم ابنة عثمان

قلت

قلت وبني معروفة والناحيه مسجد بني قريظه

بير انس

بن مالك بن النضر لابن زباله عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استسقى فترع له دلو من بير دار انس فسكب على اللبن فاتي به فشرب
واعراضي عن يمينه الحديث وهو في الصحيح بنحوه ولابي نعيم عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم بزق في بير داره فلم يكن بالمدينه بير اعذب
منها وكانوا اذا حصروا استعذب لهم منها وكانت تسمى في الجاهليه
البرود وياتي في بير السقيا سته هذه البير الى ملك والد انس
ولابن شبه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من بيره
التي في داره وبين ابن شبه ان دار انس سبي حديثه ويلخص من
كلامه ما يرجح انها البير المعروفه اليوم بالرباطيه وقف رباط
اليمنه شاي الحديقه المعروفه بالرومبه بقرب دار فحال وماوها
عذب وقال المراغي ان الغقدا يتبركون بها

بير اهاب

لابن زباله عن محمد بن عبد الرحمن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى بير اهاب بالحره وهي يومئذ لسعد بن
عثمان فوجد ابنه عباده بن سعد مربوطا بين القربين يقتل
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث سعدا ان جاء فقال
لابنه هل جاءك احد قال نعم ووصف له صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحقه وحله
فخرج عباده حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راس عباده وبرك فيه قال فحاق وهو
ابن ثمانين وما شاب قال وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيرها قال وقال سعد بن عثمان لولده لو اعلم انكم لا تتبعونا
لقبرت فيها فاشترى بعضها اسماعيل بن الوليد بن هشام بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسمعيل وابتنى عليها قصره الذى بالحره مقابل حوض بن هشام
وابتاع بعضها الاخر اسمعيل بن ايوب بن سلمه وسبق فى التاسع من
الاول قوله فى حديث احد خرج حتى اتى بير الاهاب فقال يوشك
ان يابى البنيان هذا المكان وهى بالحرة الغربية كما ياخذ من
كلام بن زباله غير انها لم تعرف اليوم بهذا الاسم ويتلخص ما ذكرنا
فى الاصل انها المعروفه اليوم بزمزم وعندها بطرف الحديقه
القبلى الذى يجابنها انا ربنا قديم كان مبنيا عليها الظاهر
انه قصر اسماعيل بن الوليد وقد قال المطرى لم يزل اهل المدينه
قديما وحديثا يتبركون بها وينقل الحاج من مائها كما ينقل
من زمزم ويسمونها ايضا زمزم لبركتها قلت وتتعجب منه كيف
يقع لمثله ذلك ان الظاهر انها بير فاطمه بنت الحسين التى احتفرت
لما اخرجت من بيت جدتها فاطمه الكبرى وشراها بن هشام لانه
لقى فى موضع حفيرتها بالحوض حجلا وكان لم يحفر للمطرى ان بير
الاهاب فى هذه الجهه بير البصه بضم الموحده و
تخفيف الصاد المهمله كما نقوله نحن على السنة اهل البلد وقال
الجدانه بالتشديد كانه من بص الماء بصا اذا رشح قال وان روى
بالتخفيف فمن وبص يبص وبصا وبصه كوعد يعد وعدا
وعده اذا ابلغ او من وبص يبص من المال اى اعطانى لابن عدى
عن ابى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى
الشهد او ابنام ويتفاهد عيا ثم قال فجاء يوما ابا سعيد
الخدرى فقال هل عندك من سدر اغسل به راسى فان اليوم الجمعه
قال نعم قال فاخرج له سدرا وخرج معه البصه فغسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم راسه وصب غسالة راسه ومرافقة شره

فى

فى البصه قال بن النجار هى قريبه من البقيع على طريق قبا بين نخل
وقد هدمها السيل وفيها ما احضر وعرضها سبعة اذرع هذا
منه جزم بانها الكبرى التى فى قبلى الحديقه وقد عمرت بعده وهناك
بير اصغر منها قال المطرى والناس يختلفون فيهما انتهما
بير البصه والصغرى عرضها ستة اذرع التى تلى اطم مالك بن
سنان والد ابى سعيد الخدرى ونقل المطرى عن مراد ترجح
انها القبلية قلت لعله تاثر عن تقليد بن النجار والا فقد
قال بن زباله فى الاطم المذكور انه الذى يقال لبير البصه والكلام
لا تنتهى للاطم لبعدها منه وقد ابتنى الزكوى بن صالح على
محل الاطم منزلا واتخذ للبير الصغرى درجه والحديقه المذكوره
وقفها شيخ الخدام عز الدوله ريحانا البدرى الشهابى على
الصادر والوارد من العقرا قال المطرى بير بضاعه
بضم الموحده على المشهور وحكى كسرها وبفتح الضاد المعجمه واهمال
بعضهم وبالعين المهمله منها عزى بير احا الى جهة الشمال لابى داود
واحمد وصححه والترمذى وحسنه وغيرهم عن ابى سعيد الخدرى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انا يستقى
لك من بير بضاعه وهى بير يلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض
وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور
لا ينجسنى وزاد الدارقطنى من بير بضاعه بير بنى ساعده وبن
ماجه الماء على غلب على ريحه وطعمه ولونه وللنسائى عن ابى
سعيد قال مررت بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يتوضا من بير
بضاعه فقال ايتوضا منها وهى يطرح فيها ما يكره من النتن
فقال الماء لا ينجسه شئ ولابن ماجه عن سهل بن سعد ان النبى صلى

صلى الله عليه وسلم بصق في بصاعه وانه سقاه بيده منها وللطبراني
برجال ثقاة عنه سقيت النبي صلى الله عليه وسلم بيدي من بير بصاعه
وله ايضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل على بصاعه ولابن
سكن زيادة عن ابي اسيد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ببير بصاعه
وفي الكبير للطبراني عن ملك بن حمزه بن ابي اسيد الساعدي
عن ابيه عن جده عن ابي اسيد وله بير بصاعه قد بصق فيها
النبي صلى الله عليه وسلم فمي يتنشؤ بها ويتيمن بها قال فلما ولي
قطع ابو اسيد ثمر حايطه صلة في غرفة فلانت الغول تخالفه
فسرق تمره فشكى ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
تلك الغول فاستمع عليها فاذا سمعت افتحها فقال بسم الله
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الغول يا ابا اسيد
اعفني ان تخلعني انا ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعطيك موثقا من الله الا اخالفك الى بيتك وادلك على
الله يغنيها الى بيتك فلا تخالف الى اهلك وتعرفها على انك
فلا تكشف غطاه فاعطته الموثق الذي رضي منها فقالت الاية
اية الكرسي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقص عليه القصة
حيث له فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب
قال الهيثمي رجاله وثقوا كلهم وفي بعضهم ضعف وقال المجدي الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى ببير بضاعه فتوضا من الدلو وردها
الى البير وبصق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوني
من بير بضاعه فيغسله فكانما نشط من عقال وقالت اسما بنت
ابي بكر كنا نغسل المرضى من بير بضاعه ثلاثة ايام فيعافون
انتهى وفي سنن ابي داود سمعت قتيبة بن سعيد يقول سالت قيم

على

بير

بير بضاعه عن عمقها فقال اكثر ما يكون فيها الما قال الى العانه قلت
فاذا انقص قال دون العوره قال ابو داود وقدرت بير بضاعه
برداي فاذا عرضها ستة اذرع وسالت الذي فتح باب البستان
لاجعل غربتها وهاعا كانت عليه فقال لا ورايت فيها ما متغير
اللون وهي كما قال المطري في جانب حديقه عند طرف الحديقه
الشامي والحديقه في قبلة البير ويستقى منها حديقة اخري
شمالي البير وبي بينهما وما وهاعذب طيب وقد شراها مع
الحديقتين وجعلها واحده واتخذ بها مسجدا فيه بركه عند البير
ورفع فيها بير السجاعي شاهين الكالي شيخ الخدام وعمرها
وبنى بها منزلا وتركه الى جانبه موضع الاطم الذي في شاميه و
احتفر بيرا صغيره هنالك فلا يشتبه ولم تزل بير البستان
الى صلبه بيرها ولذا قال ابن سلمه فنرسل الى بضاعه تحل بالمدينه
فقوله يلقى فيها الحيض اي يلقى في البستان فيجري بها المطري
وكفوه للبير كما قال الا سماعيلي وادعى الطحاوي انها كانت سبخا
ورواه عن الواقدي ولعل مراد الواقدي ان المياه كانت تنبع
فيها بما ذكر بير حاسوم ويقال جاسم بالجيم سبق في محله
رائحة شربه صلى الله عليه وسلم منها وابن بسه وابن زباله عن خالد
ابن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من حاسوم بير
ابي الهيثم بن التيهان وعن زيد بن ربيعه قال جا النبي صلى
الله عليه وسلم معه ابو بكر رضي الله عنه الى ابي الهيثم بن
التيهان نضرب له سلمى قال حدثت النبي صلى الله عليه وسلم في
حاسوم فشرب من حاسوم وبني بير ابي الهيثم وصلى في حايطه
وللواقد عن الهيثم بن ضرار سلمى قال حدثت النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولزمت باب فكنت اتقدم بالماء من بير حاسم وهي بير ابي الهيثم بن
التيهان وكان ماؤها طيبا وذكر قصة يوخذ منها ان ابا الطيم
هو الرجل الذي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب
له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ما بايت هذه
الليله في سحب والا كرعنا كما في الصحيح وهذه البير لا تعرف
اليوم وجهتها في جمة مسجد رانج ببير جمل بلفظ الجمل من
الابل لابن زبالة عن عبد الله بن رواح واسامة بن زيد قالا
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير جمل وذهبنا معه
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل معه فقلنا له لا تتوضى
حتى نسال بلالا كيف توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه
فقال توضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على الخفين
والخمار وفي الصحيح اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بير جمل
فلقيه رجل فسلم عليه ولداراقطني اقبل من الغابط فلقيه رجل
عند بير جمل وفي رواية ذهب نحو بير جمل ليقضي حاجته فلقيه
رجل وهو مقبل فسلم عليه الحديث وقال المجد في رواية الثاني
اقبل من نحو بير جمل وهو من العقيق وهي بير معروفه بناحية
الجرف اخر العقيق وعليها ما لمن اموال اهل المدينه سميت
بجمل مات فيها او رجل اسمه جمل حفرها انتهى وتبع في ذلك ياقوت
والمعروف بقضا الحاجه ناحية بير ابي ايوب شامي البقيع وسبق
في الثالث من الباب الثالث في بروك الناقه بين اظهر بني
النجار ثم نهضت حتى اتت رقاق الحبشي ببير جمل وسبق في الدور
المطيفه بالمسجد ما يقتضي انه المعروف اليوم عند موخر المسجد
من المشرق بخرف لجمل تقابل الى سور المدينه قال اصوب انما

تتلاء

تتلاء الناحيه ولذا قال في رواية ان الرجل توارى في السكه وكان
المطر لم يقف على ما سبق عن ابن زبالة فيها فلذا قال ما حكيناه ه
في الاصل ببرحا بفتح الموحده وكسرها وبفتح الراء وضمها
وبالمد فيها وبفتحها والقصر فعيل من البراح وهو الارض المنكشفه
وقال البكري ط على حرف وزن النجا بالمدينه مستقبل المجدا ليها
بنحو سبع حافات سم مركب فتعرف الراجبا العامل وانكر
بعضهم اعراب الراقال وهي مفتوحة على كل حال واختلف في طاهل
هو رجل او امراه او مكان يضيف اليه البير وفي الصحيح عن انس
كان ابو طلحه اكثر انصاري بالمدينه حالا من نخل وكان احب امواله
اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماطيب فيها الحديث وفي رواية له
وكانت حديقه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل
فيها ويشرب من مايها وفي هذه الروايه فتصدق به ابي بهذا
المال ابو طلحه على ذوي قرابي رحمه قال وكان منهم ابي وحسان
فباع حسان حصته منه من معويه فقيل له تبيع صدقة ابي طلحه
فقال الا ابيع صاعا من تمر بصاع من دراهم قال وكانت ذلك
الحديقه في موضع قصر بني حديله الذي بناه معويه والا بن عبد
البر وكانت دار ابي جعفر ابي المنصور والدار التي تليها الى قصر
بني حديله فيكون حصنا وفي وسطه بير حا وله بابان باب
شارع على خط بني حديله وباب في الزاويه الشرقيه اليمانيه عند
دار محمد بن طلحه التيمي قال ابن النجار وبير حا اليوم في وسط حديقه
صغيره جدا قريبه من سور المدينه وماؤها عذب قال المطري
هي شمالي السور بينها الطريق لغرف الان بالنوبريه اشتريتها

بعض نساء الزبير بين اى خطامكة اليوم ووقفتها على الفقراء والمساكين
قال المجد وفى وسطها مسجد صغير امام البير الى القبلة قلت والظاهر
ان بعضها اليوم داخل السور وحش طلحة المتقدم ذكره شامى المسجد
من المغرب منسوب الى صاحبها بير طلوه بالحا المهملة لابن زبالة
عن عيسى بن عبد الله بن محمد عن ابيه قال مخر رسول الله صلى الله عليه
وسلم جزورا فبعث الى بعض نسايه بالكتف فتكلمت فى ذلك
بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسى اهوى اهون على
الله من ذلك وهجرهن وكان يقيل تحت اراكة على حلوه بير كانت
هناك فى الزقاق الذى فيه دار منده بيت سعد وبه سمى الزقاق
زقاق حلوه وست فى مشربه له فلما مضت تسع وعشرون ليلة
دخل على عايشة فقالت انك اليت شهرا قال ان الشهر يكون تسعا
وعشرين وهذه البير لا تعرف اليوم وسبق بيان جهتها فى بير
البلاط ببير ذرع بالذال المعجمة لابن زبالة حديث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى خطه وصلى فى بيت العجوز ثم
فى مسجدهم ثم مضى الى بير لهم ذرع فجلس فتوضا وبصق فيها
ولابن شبة عن الحارث بن الفضل ان النبى صلى الله عليه وسلم
توضا من ذرع بير بنى خطمه التى بفنا مسجدهم وعن رجل من
الانصار ان النبى صلى الله عليه وسلم بصق فيها وهى غير معروفة
وجهتها تقدمت فى مسجد بنى خطمه ببير رومه بالضم
كوفة وقيل بعد الراء ميم ساكنة لابن زبالة حديث نعم القليب
قليب المزنى فاشتروها يا عثمان فتصدق بها وحديث نعم الجفنة
جفنة المزنى يعنى رومه فلما سمع ذلك عثمان ابتاع نصفها بثمانية
كره وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها فلما راى صاحبها

ان

ان قد استبع منه ما كان نصب عليها باع من عثمان النصف الاخر بئر
يسير فتصدق بها كلها وابن شبة عن الزهري ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال من يشترى رومه يشرب روا فى الجنة فاشتراها عثمان من
ماله فتصدق بها وعن عبد الله بن حبيب السلمى قال قال عثمان
انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى
بير رومه فله مثلها من الجنة وكان الناس لا يشربون منها الا
بثمن فاشتريتها بمالى فجعلتها للفقير والغنى وابن السبيل
فقال الناس نعم وللنسائى والترمذى وحسنه ان عثمان قال
انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بير رومه فقال
من يشترى بير رومه يجعل دلوه مع دلا المسلمين الحديث وفى
الصحيحين ان عثمان حبس اشرف عليهم فقال انشدكم بالله والاسلام
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر رومه فله الجنة فحفرتها الحديث وفيه
رد بعضه بما قال والمعروف ان عثمان شراها ولذا قيل ان
ذكر الحفر وهم من بعض الرواة وقد يجمع بانه رغب فى شرائها فاشتراها
ثم احتاجه الى الحفر فرغب فحفرها وللبغوى فى الصحابة عن
بشير السلمى لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت
لرجل من بنى غفار عين يقال لها رومه وكان يبيع منها القربة
بمد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بعنيها بعين فى الجنة فقال
يا رسول الله ليس لى ولعيالى غيرها فبلغ عثمان فاشتراها بخمسة
وثلثين الف درهم الحديث وشمتها فيه عينا غريب جدا ولعله
لاشتمال البير على ما ينبع فيها مقابله لها بعين فى الجنة وجا تسمية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحبها برومة العقاري ولا ينافيه كونها حفره المزني ولابن عبد البر
انها كانت ليهودي تسمى ماها المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها
شرب في الجنة فاتى عثمان اليهودي فساومه بها فابى ان يبيعها كلها
فاشترى عثمان نصفها باثني عشر الف درهم فجعلها للمسلمين فقال
عثمان ان شئت جعلت نصيبي قرسين وان شئت فلي يوم ولك يوم
فقال بل لك يومك وله يومه فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون
ما يكفيهم يومين فلما راى ذلك اليهودي قال افسدت علي ركيتي فاشتر
شتر النصف الاخر فاشتراه بثمانية الف درهم قلت وهي بير
حاهلية لما نقله بن زباله عن غير واحد في المستقا لينبع منها
لما نزل بقناه وهي باسفل العقيق قرب مجتمع الاسيال وكانت
قد خربت ونقصت حجارتها كما اشار اليه المطري وبن النجار
فاحياها وجددها قاضي مكة الشهاب احمد بن المحب الطبري
في حدود الخمسين وسبعمايه ومن الغريب قول عياض رومه
بير ان مشهور ان بالمدينه بئر السقيا بضم السين
المهلة وسكون القاف سبق ذكرها وبيانها في مسجد السقيا
ولابن شبه عن جابر بن عبد الله قال لي ابي يا بني انا اعترضنا
ههنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحيلة فظفرنا بهم ثم
عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم بها متوجها الى بدر فان سلمت
ورجعت اتبعتها وان قتلت فلا تفعلك قال فخرجت اتبا عها
فوجدتها لذكوان بن عبد قيس ووجدت سعد بن ابي وقاص قد
اتباعها وسبق اليها وكان اسم الارض الفجاج واسم البير السقيا
وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء العذب

من

من بير السقيا وفي رواية من بيوت السقيا ورواه ابو داود بهذا
اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم وللواقدي من حديث سلمى امراة
ابي رافع قالت كان ابو ايوب حين نزل عنده النبي صلى الله عليه
وسلم يستعذب له الماء من بير مالك بن النضر والد انس ثم كان
انس وهند وحارثه ابنا اسما يحملون الماء الى بيوت نسايه من
بيوت السقيا وكان رياح الاسود عبده يسقي له من بير غرس مره
ومن بيوت السقيا مره وهذه السقيا هي التي ذكر المطري انها
في اخر منزلة القوافل يسار السالك الى بير علي بالحرم قال وهي مليحة
منقورة في الجبل وقد تعطلت وخربت وعلى جانبها الشمالي اي من
المغرب بنا مستطيل بحصص قلت فانه كان حوضا او بركه لمورد
الحاج ايام نزولهم هناك وقد جددها بعض نقرا العجم سنة ثمان
وسبعين وسبع مايه فصارت تعرف ببير الاعجام وتردد المطري في
ان هذه السقيا لغربها من الطريق ام البير المعروفه بزمزم
لتواترا التبرك بها ثم قال ان الظاهر ان السقيا هذه قلت وقد
اتجلى الحال بظهور مسجدها كما سبق وقال ابو داود عقب ذكره حديث
استعذاب الماء من بيوت السقيا قال فتيسرت السقيا عين بينها
وبين المدينة يومان قلت والعين المذكوره معروفه بطريق مكة القديمه
وهي من عمل الفرع على ما قاله المجد الا انها ليست المراده هنا
وكاني لم يطلع على ان بالمدينه سقيا ايضا وقد اغتر به المجد فقال
وقول ابي بكر بن موسى السقيا بير المدينه منها كان يستقى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يحمل على هذا اي ما ذكره لسهولة الفرع من عمل
المدينه وقد ذكرنا بقية كلامه في الاصل واوضحناه وكانه لم يقف
على كلام ابن شبه وغيره من المتقدمين فيها ومن العجيب قوله ان هذه

البير الذى ذكرها المطري لم يكن عندها بيوت فى وقت ولم ينقل ذلك
او من تامل ما قرب منها علم انه كان هناك قرى متصله وليت شعري
اين هو من مسجدها الذى اهله كغيره ومن الله نسعرفته هناك
بير العقيق بعين مهملة ثم قاف قال المجد ذكرها زين
فى الاثار وقال هى التى ادلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر ارجلهم فيها والمعروف ان القصه فى بير اريس انتهى والذى
رايته فى كتاب رزين ما لفظه وبير اريس الذي سقط فيها الخاتم
وبير العقيق الذي ادلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر ارجلهم فيها انتهى وشاهد الطبراني من وجوه عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قصة بير اريس كان لهو البواب فيها وقال المحش من
خشان المدينه وبعض اسانيدها رجاله رجال الصحيح وسيأتي
فى الاسواق قصة مثلها فانتضى بعد ذلك بير ابي عبسه
بلفظ واحده العسقال ابن سعد فى غزوة بدر وضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عسكره على بير ابي عبسه وهى على ميل من المدينه
فعرض اصحابه ورد من استصغره انتهى ولذا قال المطري عقب
ما سبق فى السقيا ولعل الحافظ عبد الغني انه حرض جيشه على بير ابي
عبسه بالحره فوق هذه اي السقيا الى المغرب قلت لعل العرض الاول
عند المرور بالسقيا ثم اعيد بعد نزوله بهذه لرد من استصغره
ولعل هذه هى المعروفه اليوم ببير رودي وهى اعذب بير هناك ولذا
قال عمر لما اختصم فى ابنه عاصم مع جدته الى ابي بكر ابي وسقى لزمن
بير ابي عبسه بئر العهن بالكسر الكون وهو
لغة الصوف الملون قال المطري انه راي بخط بن عساكر على احجار
المدينه لابن النجار ان السابقه يعني التى ترك ذكرها ابن النجار

من ظلي بار

الاثار اسمها بير العهن بالعاليه نزرع عليها اليوم وعندها سدره
ولها اسم اخر مشهورة به قال المطري عقبه وبير العهن هذه معروفة
بالعوالي مليحة جدا منقوره فى الجبل وعندها سدره قال الزين
المراغي والسدره مقطوعه اليوم انتهى والذى ظهر لي بعد التامل
ان العهن هى بير البيره الاتيه ولعله الاسم الاخر الذي
اشار اليه بن عساكر انما لبني امية من الانصار والعهن عند منازلهم
بير غرس بالضم السكون كما فى خط المراغي ويقال
الغراس وقال المجد بير غرس بالفتح ثم السكون والغرس الغسيل
او الشجر الذى لغرس مصدر غرس الشجر وضبطه بعضهم بالتحريك
مثال الشجر قال وسمعت كثيرا من اهل المدينه يضمون الغين
والصواب الذى لا محيد عنه ما قدمته اى من الفتح وبئر
بير بقباء شرقى مسجدها على نصف ميل من جهة الشمال ويعرف
مكانها اليوم وما حولها بالغرس قال وحولها مقابر لبني حنظله
قلت اظنه تصحيف خطه وتقدم فى بير السقيا ان رباحا كان
يسقي للنبي صلى الله عليه وسلم من بير غرس مرة ومن بيوت
السقيا مره وابن ماجه فى الثقاة عن انس انه قال استوهبني
بما من بير غرس فاتى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب
منها ويتوضا وابن ماجه بسند جيد عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب من
سبع بيار بير غرس وكانت بقباء وكان يشرب منها وليحيى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي اذا انا مت فاغسلني من
سبع بيار بير غرس سبع قرب لم تحلل وكفنني وله عن محمد الباقر انه
صلى الله عليه وسلم غسل من بير يقال لها بير غرس لسعد بن حيثمه

وكان يشرب منها وابن شبه عن سعيد بن راشد ان النبي صلى
الله عليه وسلم توضا من بير للاعرس واهرق نعله وصوبه فيها وابن زباله
عنه جانا انس بن مالك بقبا فقال اين بيركم هذه يعني بير عرس
فدللناه عليها قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم جاها وانما تسمى
على ما راعرج فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مايها فتوضا
منها وبزق فيها واهدي له عسل ثم سكبه فيها لما برحت بعد
وعن ابر هيم بن اسمعيل بن مجمع قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني رايت الليله اني اصبحت على بير من الجنه فاصبح على
بير عرس فتوضا منها وبزق فيها واهدي له عسل فصبه فيها
قال المطري وكانت هذه البير قد خربت فجددت بعد السبع مايه
وبي كثيره الماء عرضها عشرة اذرع وطولها يزيد على ذلك
رمما وهاينغلب عليه الخضره وهو طيب عذب قلت وقد خربت
بعد فاشتراها وماصولها الخواجا حسين بن الشهاب احمد
القاوان وحوط عليها حديقه وعمرها وجعل لها درجه ينزل
اليها منها من داخل الحديقه وخارجها وانشا بجانبها مسجدا عام
اثنين وثمانين وثمان مايه بير القراصه بالقاف
ثم الراكاني بعض النسخ وفي بعضها بالعين بدل القاف وضاد معجمه
وا ظنه الصواب لابن زباله عن جابر بن عبد الله قال لما استشهد
ابي عرضت على عن مايه القراصه اصلها وشربها بما عليه من
الدين فابوا ان يقبلوا واقتص الحديث وفيه فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فبصق في بيرها ودعا الله اليهودي
عن عبد الله دينه انه اوفا الغرما حقوقهم وفضل منها مثل
ما كانوا يجدون كل سنه وهي غير معروفه الا انها غربي مسجد

الفتح

الفتح في جهة مسجد الخربه لما سبق واصل هذا الحديث في الصحيح وفي
بعض طرقه وكانت سايرا لارض التي بطريق رومه وفي رواية لاحمد
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مالي الى الربيع فتوضا
منه ثم قام الى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به الى خيمة نسطت
له بجاد وا ظنها من شعر الحديث بير القريصه لم ار
من ضبطها وا ظنها مصغر القرصه المتقدمه في مسجد القرصه
لابن زباله عن سعد بن حرام والحارث بن عبيد قال اتوضا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بير في القريصه بير حارثه او شرب ويبق
فيها وسقط فيها خاتمه فنزع وفي شرقي المدينه قرب القرصه
بير يعرف بالقريصه فان صح الضبط المتقدم كانت هي هذه
بير البيره من البير صد العسكر ابن زباله عن سعد
ابن عمرو قال جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني اميه بن زيد
فوقف على بير لهم فقال لهم ما اسمها قالوا عسيره قالا ولكن
اسمها اليسيره قال وبصق فيها وبرك فيها وابن شبه عن حارثه
الانصاري نحوه وزاد وتوضا وروي بن سعد في طبقاته عن عمر
ابن ابي سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم سماها اليسيره وان
اباه ابا سلمه غسل بعد موته بين قرنيها وسبق في العهن ان
الظاهر انها هذه فيكون عدة الابار المائوره تسعة عشر
بير محضرها في سبع مردود لكن الذي اشتهرت معرفته من
ذلك سبع ولذا قال في الاحيا وهي سبعة ابار قال الحافظ
العراقي في تخريج احاديثها وهي بير اريس وبير حاوس ورومة
وبير عرس وبير بضاعه وبير البصه وبير السقيا وبير العهن وبير حلم
بحفل السابعه متردده بينها وبالاثلاثه ثم ذكر شيا من فضايل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الابار الا العين الوارد فيها انما هو باسمها الاخر المشهور
اليوم عند اهل المدينه ان السابعه هي العين ولذا قال ابو اليمن
ابن الزين المراغي فيما انشدنيه عنه اخوه شيخنا العلامة
ابو الفرج « اذا رمت ابار النبي بطيبة » تعدتها سبع مقالا بلا وهن «
« البس وغرس رومة وبضاعة كذا بصقه قل بير جامع العين »
تتمة في العين المنسوبة للنبي
صلى الله عليه وسلم والعين الموجودة اليوم لابن شبه عن
عبد الملك بن جابر بن عتيك ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا من
العينيه التي عند كهف بني حرام قال وسمعت بعض مشيختنا يقول
قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم وبخا فوق البيات فيدخلونه
كهف بني حرام فبيت فيه حتى اذا اصبح هبط قال ولقد رسول
الله صلى الله عليه وسلم العينيه التي عند الكهف فلم تزل تجري
حتى اليوم قال ابن النجار عقبه وهذه العين في ظاهر المدينه
وعليها بنا وهي في مقابلة المصلى وقال المطري عقبه اما الكهف
فمعروف في غربي جبل سلع على يمين السالك الى مسجد الفتح
من الطريق القبلية وعلى يسار المتوجه الى المدينه مستقبل
القبله تقابله حديقه تحل لعرف بالعنيمية اي المعروفه اليوم
بالنقيبيه بيطحان قال وفي الوادي عين تاتي من عوالي المدينه
تسقي ما حول المساجد من المزارع وتعرف بعين الجفه خفيف
شامي وتعرف تلك الناحيه بالسيح قلت وسالت عن ابن النجار
في الحدق ان هذه العين باتي من قبا وهي منقطعه اليوم وشرح
لي اجرايها مسولي العماره الشمس بن الزمن حتى وصل الموضع الذي
قيل انه اصلها غربي قبا ولم يجر قال المطري واما العين التي ذكرت

النجار

النجار انها مقابلة المصلى فهي عين الازرق وهو مروان بن الحكم
اجراها بامر معاويه رضي الله عنه وهو واليه على المدينه واصلها
من قبا من بير كبيره غربي مسجد قبا في حديقة تحل اي المعروفه
بالجمغيه وتجري الى المصلى وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة
بصفين يخرج الماء منها الى وجهين مدرجين قبلي وشمالي وتخرج
العين من القبه من جهة الشرق ثم تاخذ الى جهة الشمال قال
واما عين النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكر ابن النجار فليس تعرف
اليوم وان كانت كما قال عند الكهف المذكور فقد درست وعفى
اثرها قلت مراد ابن النجار ان اصلها عند الكهف وانها تجري الى
الموضع الذي عليه البنا في مقابلة المصلى وقد وافق ابن النجار
على ذلك ابن جبير ووصف المنهل الموجود بالمصلى بنحو ما سبق
قال المجد وسبب اشتباه عين الازرق بعين النبي صلى الله عليه
وسلم قلت يحتمل ان عين النبي صلى الله عليه وسلم كانت تجري
هناك ايضا قبل انقطاعها قال المطري وقد اخذ الحسين بن ابي
الصيخ في حدود الستين وخمسمايه منها شعبه من عند مخرجها
من القبه فساقها الى باب المدينه باب المصلى ثم اوصلها الى الرحبه
التي عند المسجد النبوي من جهة باب السلام اي التي بها السوق المقابله
للمدرسه الزمنيه وبنا لها هناك منهلا يدرج من تحته الدواب
يستقي منه اهل المدينه وجعل لها مصرفا من تحت سكة وسط المدينه
على الموضع المعروف بالبلاط اي سوق العطارين اليوم من منازل
امراء المدينه ثم تخرج الى ظاهر المدينه من جهة الشامي شرقي امير المدينه
قال وقد كان جعل منها شعبه صغيره تدخل الى صحن المسجد وجعل
لها مدرج عليه عقد يخرج الماء اليه من فواره قلت سبق في الرابع عشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الرابع من فعل فذكر شاهد من امرا الشام مع ما ذكره المطر
من سده ثم ذكر العين من القبه التي بالمصلى الى الشمال حيث
تصل الى سور المدينه قال فتدخل تحته في آخر مدرجين اي درجة
حصن الامير ثم تخرج الى خارج المدينه فتصل الي سهل آخر بوجهين
مدرجين عند قبر النفس الزكيه ثم تخرج من هناك وتجمع هي
وما يتحصل في مصلها في قناة واحده الى البركة التي تنزل الحاج
لعيني الاتين من الشام ويسميها عيون حمزه لظنهم انها ثانية من
ناحيته وانها عين الشهدا التي سبق آخر فصول الباب قبله ان معويه
رضي الله عنه اجراها وتلك اليوم دائره واما هذه فتمر من
شامي سلع والى مشهد قرب مسجد الرايه ثم تسير في المغرب فترمي
عزلي الجبلين المذكورين في عزلي ماجد الغض وهكذا حتى
تصل الي نقمها وبه تحيل بير امر المدينه واما العين التي
كان مفيضها عند المسجد المعروف بمصرع حمزه رضي الله عنه وسبق
ان الامير وصي كان قد جددها فاصلها من جهة العالية من
وقال البدر بن فرحون ان نور الدين الشهيد اجرى العين التي
تحت جبل احد قال واظنها عين الشهدا فان العين التي اجراها
معويه مسطه الوادي وقد دثرت ورسومها موجودة الي
اليوم انتهى والعامه تسمي العين الموجوده اليوم بالعين الزرق
وصوابه عين الازرق لان مروان الذي اجراها لمعاويه كان
ازرق العينين خلقت بالازرق ومن الغرايب ما ذكره البوريني
في فضل الطايف عن الفقيه ابي محمد بن حمر العجاي عن شيخ الخدام
بدر الشهابي انه بلغه ان مفيضاه وقعت في عين الازرق بالطايف
فخرجت بعين الازرق بالمدينه ويذكر انه كان بالمدينه وما حولها

عيون

عيون كثيره وكان لمعويه اهتمام بهذا الباب قال الواقدي
كان في التاسع من الاول وكان بالمدينه على زمنه صوافي كثيره وكان
يحد بالمدينه مايتا الف وستون وخمسين الف وسق ويحصد
مايتا الف وسق حنطه الفصل الثاني في صدقاته
صلى الله عليه وسلم وما عرسه بيده الكريمه قال ابن شهاب
كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال المخيريق
اليهودي قال بموباكا المعجمه والقاف مصغرا قال عبد العزيز
ابن عمران بالغني انه كان من بقايا بني قينقاع ونقل الذهبي
عن الواقدي انه كان حبرا عالما من بني النضير اسلم النبي صلى
الله عليه وسلم ولم اعده الذهبي في الصحابة لكن رايت في الحصار
وقال الواقدي بخيريق لم يسلم لكنه قاتل وهو يهودي فلما مات
دفن في ناحيه من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه انتهى وقال
ابن شهاب اوصى بخيريق باموال له للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد
احد فقتل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق
يهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش قال واسما
اموال بخيريق التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم الدلال
وبرقه والاعواف والصافيه والمشيب وحسنا
ومشربه ام ابراهيم فاما الصافيه وبرقه والدلال والمشيب فجاورت
على الصور بن من خلف فقمر وان بن الحكم وسبقها مهزور واما
مشربة ام ابراهيم وذكرما قدمناه عنه في مسجد المشربه ثم
قال واما حسنا فسمع مهزور وهي من ناحية الفقه واما الاعواف
فيستقيم ايضا مهزور وهي من اموال بني محمم انتهى وقال ابو عثمان
اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من اموال بني قريظه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنضير وعن جعفر بن محمد عن ابيه كانت الدلال لامراة من بني
النضير وكان لها سلمان الفارسي فكاتبته على ان يحملها لها ثم فخر
فاعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليها فجلس على التمر ثم
حمل منه الى الوادي فيضعه بيده فاعدت منها دينه ان اطلقت
قال ثم اداها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد ان
نظامه عندنا ان الصدقات المذكورة من اموال بني النضير وبعض
بعض اهل العلم يقول ان برقه والمشيب للزبير بن باطا القرظي وهما
اللتان نفرس سلمان والعواف كانت لخناقة اليهودي من بني
قريظة وقال الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف الحوائط
السبعة المتقدمة ستة سبع من البحرة ثم روى عن الزهري انها من
اموال بني النضير وعن عبد الله بن كعب بن مالك انها اموال مخيريق
اوصى بها وعن عثمان بن وثاب ما يلي الامر من اموال بني النضير
لقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد فقرق اموال مخيريق
انتهى قلت ويؤيده ما في سنن ابي داود عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير الى ان قال فكانت
نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاها
الله تعالى اياه فقال ما افاء الله على رسوله منهم الاية قال فاعطى
اكثرها للمهاجرين وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي في ايدي بني فاطمة اي الحوائط السبعة كما سياتي وقال ابن
زبالة عن محمد بن كعب انها كانت اموال لمخيريق قال اليهود يوم احد
لا تنصرون محمدا فوالله لتعلمون انه نبي حق قالوا اليوم لبت
قال فلا سبت لكم واخذ سيفه فمضى مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقاتل حتى اثبته الجراح فقال اموالي الى محمد يضعها حيث شاء فهي

عامة

عامة صدقاته وسماها كما سبق الا انه قال العواف بدل العواف
وعن بكر بن ابي ليلى عن مشيخة من الانصار قالوا كانت من
اموال بني النضير حسا شين ومزارع واثارا رفقرسها الامر ابعد
وعن عثمان بن كعب قال اختلفوا الناس فيه فقال بعضهم كانت
من اموال بني قريظة والنضير قال وليس فيها من اموال النضير
شيء انما صارت اموالهم للمهاجرين تعلا ثم روى بن زبالة من
جعفر بن محمد عن ابيه في مكاتبة سلمان الا انه جعل فيها بدل
بدل الدلال وان سلمان كان لناس من بني النضير فيتلخص ان
عزاه صلى الله عليه وسلم هو الدلال والمشيب او البرقة والمشيب للاحد
برجال الصحيح الا ابن اسحاق وقد صرح بالسماع عن سلمان حديثه
الطويل وفيه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبت فكاتبت
صاحبي على ثلاث مائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية
ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعينوا
اخاكم فاعانوني بالنخل حتى اجمع ثلاثمائة ودية فقال اذهب
يا سلمان فففرها ثم قال اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي
اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده حتى فرغنا الحديث والفقير اسم حديقة بالعالية قرب
بني قريظة من صدقة علي بن ابي طالب قال ابن شبة في كتاب
صدقة علي والفقير كما قد علمتم صدقة في سبيل الله انتهى
رضي بهذا على بعضهم فقال في حديث سلمان قوله الفقير الوجرا انما
هو الفقير انتهى والصواب انه اسم موضع او اهل المدينة اليوم
ينطقون به مفردا مصغرا الفقير ضد الغني وقال ابن زبالة عن محمد بن
كعب كانت بير غاض والبرزتان لكعب بن اسد القرظي فقضى النبي

صلى الله عليه وسلم اضافه وكان الفقير لعمر بن سعد وصار لعلي
ابن ابي طالب وسمعت من يقول كانت بير غاض والبرزتان من مظم
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من اموال بني قريظة النضير انتهى
والبرزتان حديقتان متجاورتان بالعالية يقال لاحديهما اليوم البرزة
البرزة وللاخرى البريرة مصغره وبير غاض غير معروفه واما
الصدقات السبع المتقدمة فالصافية معروفه اليوم شرقي
المدينة بجزع زهيره تصغير زهره وبرقة معروفه ايضا شمالي
قبلة المدينة مما يلي المشرق ولناحيتها شهرة بهذا والدلال
جزع معروف ايضا قبلي الصافية قرب المليكي وقف المدرسة الشهابية
والميث غير معروف اليوم ويوخذ مما سبق من كون هذه
الاربعة مجاورات تربة من الثلاثة قبله والاعواف جزع
معروف بالعالية تقدم في بير الاعواف ومشربة ام ابراهيم
معروفة بالعالية تقدمت في المساجد وحسنى ضبطه
المراغي خطه بضم الحاء وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة
قال رايته كذلك في بن زباله ولا تعرف اليوم ولعله تصحيف من
الحنا بالنون بعد الحاء وهو معروف اليوم قلت هو حاء مهملة
ثم نون في عدة مواضع من كتابي بن شبه وبن زباله وغيرهما
وقد سبق انها بالقف بشرب بمهزور والحنا شرقي الماحيزونية
بشرب بمهزور وسياتي في القف ما يبين انه ليس في هذه
الجهة والذي ظهر لي ان حسنا في الموضع المعروف اليوم بالحسنات
غرب جزع الدلال اذ هو جهة القف وبشرب بمهزور وهذه السبع
الصدقات النبوية وقد ذكر زين ان الموضع المعروف بالبويرة
بنيا صدقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تزل معروفة للماكين

فبغلب

فبغلب عليها بعض الولاة وان بها حصن النضير وحصون قريظة
وهم كما اوضحناه في الاصل ويشير اليه في ترجمة البويرة وهذه
الصدقات ما طلبته فاطمة من ابي بكر بعد موته صلى الله عليه
وسلم بحق فدك كما في الصحيح انما كانت بيد ابي بكر يضيها مما
ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة
فابى ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئا من امره
ان ازيغ ثم دفع عمر رضي الله عنه صدقته بالمدينة الى علي وعباس
وامسك خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت لحقوقه الذي يعروه وفيه ان ابا بكر احتج عليها بقوله
صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة ستصب وفي الصحيح
ايضا ان عليا والعباس رجعا الى عمر يطلبان منه ما طلبته فاطمة
من ابي بكر معا عتراضها له بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركناه صدقة فالوجه انهما مع فاطمة فهموا من قوله ما تركناه
صدقة الوقف وروا ان حق على الوقف على النظر الوقف نورث
دون رقبته ورأى ابو بكر في ذلك ان الامر له ولذا لما اعطاها
عمر عليا وعباسا اخذ عليهما ان يعملا بما عمل به فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر بعده وكانت هذه الصدقة بيد علي
منعها العباس فتغلب عليها ثم كانت بيد الحسن ثم كانت بيد
الحسين ثم بيد علي بن حسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن
الحسن قال المعمري كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولي هو لا يعني
بني العباس فقبضوها قال ابو غسان صدقات النبي صلى الله عليه
وسلم اليوم بيد الخليفة يولي عليها ويعزل عنها ويقسم ثمرها وغلتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في اهل الحاجة من اهل المدينة على قدر ما يرد من يحي في يده وقال
الشافعي فيما نقله البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاية
عندنا وصدقة الزبير قريبا منها وصدقة عمر قايمه وصدقة عثمان
وصدقة علي وصدقة فاطمه وصدقة من لا احصى من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه واعراضها ثلثم تغيرت الامور
بعد ذلك والله المستعان وذكرنا في الاصل ما روي ان فاطمه
قالت في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حلبنها وما اتفق
فيه

الباب السابع

فيما يقرب اليه صلى
الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات
وفيه ثلاثة فصول، في المساجد الطريق التي كان يسلكها
صلى الله عليه وسلم في حجه وغيره وهي طريق الانبيا عليهم الصلوة
والسلام سنذارق طريق الناس اليوم بعد الروحا وهو مسجد الغرابه
فلا تمر بالحنيف وابا الصفرا وقد اوردناها على ترتيبها من المدينه
الى مكة مسجد الشجره وهي سمره كان النبي صلى الله عليه
وسلم ينزل تحتها بذي الحليفه كما في الصحيح ويقرب ايضا مسجد
ذي الحليفه وهي ميقات المدينه في صحيح مسلم عن ابن عمر بات رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفه مبداه وصلى في مسجدها وفي
روايته له كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفه ركعتين ثم
اذا استوت به ناقته قايما عند مسجد ذي الحليفه اهل بهولاء
الكلمات الحديث ويجيء عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا خرج الى مكة صلى في مسجد الشجره ولابن زباله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفه حين يعتمر وفي حجه
حين حج تحت سمره في موضع المسجد الذي بذي الحليفه وعن ابي

هريرة

هريرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجره الى الكعبه طوال
الوسطى استقبلها وكانت موضع الشجره التي كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي اليها وسيأتي بيان ذي الحليفه والمسافه اليها في ترجمتها
قال المطري وهذا المسجد هو الكبير الذي هناك فكان فيه عقود في
قبلته ومناره في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمان
ثلث حدوده زين الدين الاستادار بالمملكه المصريه فبنى عليه
الجدار الدايره عليه اليوم على اساسه القديم عام احد وستين وثمان
مايه وموضع المناره في الركن الغربي باق على حاله واتخذ ايضا
الدرج للابار التي هناك والمسجد مربع مساحته اثنان وخمسون
ذراعا وفي قبلته مسجد اصغر منه بناوه عمري وقد تهدم قال
المطري ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ويوضح
ما سيأتي عن الاسدي انه المسجد الذي بعده مسجد المعرس
قال ابو عبد الله الاسدي بذي الحليفه مسجدان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فالكبير الذي يجرم الناس منه والاخر مسجد المعرس
وهو دون مسجد السيد اساحيه عن هذا المسجد قلت وليس
هناك غير المسجد المتقدم انه في قبلة المسجد الكبير بينهما رميه بسهم
سبقي وهو بطن الوادي حربه السيل وهو المراد وفي صحيح البخاري
في ان عبد الله باب المساجد التي على طريق المدينه والمواضع التي
صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن نافع ان عبد الله اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفه حين يعتمر وفي
حجته حين حج تحت سمره في موضع المسجد الذي بذي الحليفه وكان اذا
رجع من غزوة كان في تلك الطريق اوحج او عمره هبط بطن وادي الى فيه
وادي العقيق فاذا ظهر من بطن واد اناخ بالبطحا التي على شفير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوادي الشرقيه فعرس ثم حتى يصبح بسر عند المسجد الذي بحجاره
وعلى الكمه التي عليها المسجد كان ثم حليج يصلي عبد الله عنده في
بطنه كثيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي قد خافه السيل
بالبطحا حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه وفي الحج
من الصحيح عن بن عمر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخرج من طريق الشجره ويدخل من طريق المعرس وانه كان اذا
رجع صلى بذي الحليفه ببطن الوادي قبل له انك ببطحا مباركه
وقد اناخ بنا سالم بتوخي المناخ الذي كان عبد الله يتحرى يتحري
معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اسفل من المسجد الذي
ببطن الوادي بينهم وبين الطريق وسطا من ذلك مسجد
شرف الروحا قال البخاري عقب ما تقدم من رواية نافع وان
عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير
الذي دون المسجد الذي لشرف الروحا وقد كان عبد الله يعلم
المكان الذي فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن يسار
حين تقوم في المسجد تصلي وذلك على حافة الطريق اليمنى وانت
ذاهب الى مكه بينه وبين المسجد الاكبر منه بحجر او نحو ذلك وقال
الاسدي وعلى ميلين من السياله اي من اولها مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الشرف وبين السياله والروحا
احد عشر ميلا وبينها وبين ثلاث سبعة اميال وفي لولد الحسين
ابن علي وقوم من قريش وذكر بها اثارا قال وعلى ميل منها عين تعرف
بسويقه ناحية عن الطريق لولد عبد الله بن حسن كثيرة الماء
عذبه وقال المطري شرقي الروحا اخر السياله وانت متوجه الى مكه
واول السياله اذا قطعت فرش ملل وكانت العصيرات صغيرات

التمام

التمام على يمينك وهبطت من ملل ثم رحت عن يسارك واستقبلت
القبله فهذه السياله وكانت قد تخدد فيها بعد النبي صلى الله عليه وسلم
عيون وسكان وكان بها والي من جهنه والى المدينه واهلها اخبار
واشعار وبها اثار البنا واخرها الشرف المذكور والمسجد عنده وعنده
قبور قديمه كانت مدفن اهل السياله ثم تهبط في وادي الروحا له
مستقبل القبله ويعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من حرب فلت والقبور
التي عند المسجد تعرف بقبور الشهدا ولعله لكونهم ممن قتل ظلما
من اهل البيت الذين كانوا بسويقه كما يوخذ مما ياتي في ترجمتها
مسجد عرف الظبيه قال المطري عقب ثم تهبط في وادي الروحا
مستقبل القبله ما لغطه فتمشي وشعف على يسارك الى ان تدور الطريق
الى المغرب وانت مع اصل الجبال الذي على يمينك فاول ما يلقاك
مسجد على يسارك كان فيه قبر كبير في قبلته فتهدم صلى فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعرف ذلك المكان بعرق الظبيه وبيني جبل
وتلال على يسارك انتهى وقال الاسدي وعلى تسعة اميال من السياله
وانت ذاهب الى الروحا مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له
مسجد الظبيه فيه مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لقتال اهل بدر
وهو دون الروحا بميلين وفي حديث عايشه ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الصبح بعرق الظبيه وكان بشه نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعرق الظبيه وهو المسجد الذي دون الروحا فقال
اتدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله اعلم فقال هذا احمر
جبل من جبال الجنه اللهم بارك لنا فيه وبارك لاهله ثم قال هذا سحاب
للروحا وهذا واد من اودية الجنه وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون
نبيا ورواه الطبراني بسند حسن بنحوه الا انه قال لقد صلى في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وادي الروحاء وقال لقد صلى في هذا الوادي وحى الله قال في هذا الموضع
والترمذي بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في وادي الروحاء
وقال لقد صلى في هذا المسجد سبعون نبيا قلت واثار هذا المسجد
اليوم موجوده هناك مسجد الروحاء ذكره الاسدي
وقال الواقدي في غزوة بدر ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتى الروحاء ليلة الاربعا للنصف من رمضان فصلى عندا
بير الروحاء وكان بالروحاء اثار لم يبق اليوم منها سوى واحده
مسجد المنصرف ويعرف اليوم بمسجد الغزالة اخر واد
الروحاء مع طرف الجبل عن يسار الذاهب لمكة وقد تهدم ولم يبق
الا رسومه وقال الاسدي انه في سند الجبل على ثلثة اميال من
الروحاء يقال له مسجد المنصرف جبل عن يسارك تنصرف منه في
الطريق وقال البخاري في روايته السابقه وان بن عمر كان يصلي الى
العرق الذي عند منصرف الروحاء وذلك العرق انتهى طرفه على حافة
الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وانت ذاهب الى
مكة وقد انثنى ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد كان
يتركه عن يساره ووراه ويصلي الى العرق نفسه قلت لعلهم
ان المراد عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين ولفظ بن
زباله وبالمنصرف عند العرق من الروحاء وقال المطري الذي عن يمين
الطريق اذا كنت بهذا المسجد وانت مستقبل النازيه موضعا
كان بن عمر ينزل فيه ويقول لهذا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ثمة شجره كان بن عمر اذا نزل هذا المنزل فتوضا صب فضل
وضوبه في اصل الشجره ويقول لهذا رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل وورد انه كان يدور بالشجة ايضا يصب في اصل

اتباعا

اتباعا للسنة واذا كان الانسان عند مسجد الغزالة هذا كانت
طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة على يساره وهي الطريق المهجوره
قديما قال وليس بهذه الطريق اليوم مسجد يعرف غير هذه الثلاثه
يعني سوى مسجد ذي الحليفه قلت سيبه هجران الحاج لهذه
الطريق وذكر بعض من سلكها مشاهدة كثيره من المساجد بها
مسجد الرويثه قال البخاري عقب ما تقدم وان عبد
الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحه
صخمه دون الرويثه عن يمين الطريق وجاه الطريق في مكان
سهل حين يفضي من اكمة دوين بريد الرويثه بميلين وقد
انكسر اعلاها ولثنى في جوفها وبقي قائمه على ساق وفي ساق
كثيره وبن زباله نحوه وفي روايته له صلى دون الرويثه
عند موضع السرح وقال الاسدي في اول الرويثه مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي على ثلثة عشر ميلا من الروحاء وقال
في موضع ستة عشر ميلا وبضعة ووصف بها من الاثار والحياض
قال ويقال للجبل الذي المشرف عليه المقابل ليسوتها الحمرا
مسجد ثنية ركوبه بين ثنية العامر التي هي عقبه
لبن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثنية ركوبه بين ثنية العامر
التي هي عقبة العرج وبعدها بثلاثة اميال العرج
مسجد الاثايه بالمثلثه والمثناه تحت كالثنايه على
الراجح لبن زباله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عند بير الاثايه
ركعتين في ازار ملتحفا به وذكره الاسدي وقال انه قبل العرج
بميلين بعدا ول عقبة الاعرج المسماه بالمدارج وهي منتهى الحار بميل
قبل ان ينزل من الوادي وعنده بير تعرف بالاثايه ومقتضى هذا ان يكون

حديث احد في مروره صلى الله عليه وسلم بالعرج فاذا هو بحمار عقير
ثم سار حتى اتى عقبة الهدا يعني رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة مسجد
العرج لابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العرج
وقال فيه يعني من القيلولة وجعله المجد الذي بعده وهو مردود
ولم يذكره الاسدي مسجد بطرف تلعه من وراء العرج ووقع
للمطري ومن تبعه بطرفين وهو تصحيف اذ في البخاري عقب ما تقدم
وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعه
من وراء العرج وانت ذاهب الى هضبه عند ذلك المسجد قرابة
او ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات
الطريق بين اولئك السلمات كان عبد الله يروح من العرج بعد
ان تميل الشمس بالهاجره فيصلي الظهر في ذلك المسجد ولابن زباله
مثله الا انه قال في طرف تلعه من وراء العرج وانت ذاهب على
راس حمة اميال من العرج في مسجد الى هضبه وقال الاسدي وعلى
ثلاثة اميال من العرج قبل المشرق مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال له مسجد المنبجس قبل الوادي والمنبجس وادي العرج
انتهى ولعله المسجد المذكور مسجد الحي حمل قال الاسدي
انه على ميل من الطلوب وهي بير غليظة الماء بعد العرج باحد عشر
ميلا والسقيا بعد الطلوب بستة اميال وقيل السقيا بميل
وادي القاحة ولابن زباله احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحيي
جمل بطريق مكة وهو محرم وفي رواية له بالقاحة ورايت
لبعضهم مسجد الحي حمل بين السقيا والابواء ويوافقه قول عياض الحي
جمل عقبة الجحفة وقال غيره على سبعة اميال من السقيا ورواه
بعضهم الحي بالتثنية وفسره بانه ما مسجد بالسقيا

لابن

ابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى به قال الاسدي وبا
لسقيا مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل وعنده عين عذبه
ثم وصف المنزل وما به كله في الاصل مسجد مدلجه لعهن
ابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى لمدلجه بعهن وبنى بها
مسجدا ولم يذكره الاسدي وبين ان لعهن بعد السقيا بثلاثة اميال
مسجد الرماده قال الاسدي ودون الابواء بميلين مسجد
للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الرماده والابواء بعد السقيا
باحد وعشرين ميلا مسجد الابواء قال الاسدي وفي مجد وسط
الابواء مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بالابواء اوبار او نير كا
مسجد بيضي بالبيضه قال الاسدي وعلى خمسة اميال وشيء
بالابواء مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له البيضه مسجد
عقبة هرشا باصل العقبه والعقبه على ثمانية اميال من الابواء وعلم
منتصف الطريق بين مكة والمدينه دون العقبه بميل قاله الاسدي
وقال البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون
هرشا ذلك المسيل لاصق بكراع لهرشا بينه وبين الطريق قريب من
غلوه وكان عبد الله يصلي الى سرحه التي اقرب السرحات الى الطريق
وهي اطول مسجد ان بالجحفه قال الاسدي وفي اول
الجحفه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عورث وفي اخرها
عند العلمين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الميه
مسجد بعد الجحفه واظنه مسجد عند سرحم قال الاسدي وعلى
ثلثة اميال من الجحفه سره عن الطريق صدا العين مسجد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وبيلها العطه وهي غدير رحم وعلى اربعة اميال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الجحفة انتهى وقال عياض غدير خم غدير يصيب فيه عين وبعد
الغدير والعين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ولاحمد نزوله صلى الله
عليه وسلم بغدير خم وصلاته الظهر به تحت شجره واحده بيد علي وقوله
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث مسجد قبل
قديد بثلاثة اميال ذكره الاسدي وذكر ان جهينة ام سعد الخزاعية
وموضع مساه الطاعية في الحاهليه على نحو هذه المسافه وعثرت
على هذا المسجد في مسيري لمكة قرب طرف قديد يمين الطريق
مرتفعا عنه مسجد عند حره عقبة خليص قال
الاسدي عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة اميال وهي
عقبه يقطع حره تقترض الطريق وعند الحره مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسجد خليص قال الاسدي خليص عين
ابن بزيغ عن بريرة كثيرة الماء عليها نخل كثير وبركه ومسجد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بطن مر الظهران قال
الاسدي بين مكه وبطن مر تسعة عشر ميلا وبطن مر مسجد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وبركه للنبل وربما ملئت من عين يقال
لها العتيق وقال البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله بن عمر
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل الذي
في ادنى مر الظهران قبل المدينه حين تهبط من الصفراوان
ينزل في بطن ذلك المسيل في مار الطريق وان ذاهب الى مكة
ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق
الا رمية بحجر قال المطري ومر الظهران هو بطن مر المعروف وليس
المسجد بمعروف اليوم قال المراغي وقيل ان المسجد المعروف بمسجد الفتح
اي الذي قرب الحموم من وادي مر وهو عند المسيل عن يسار

الذاهب

الذاهب من الحموم الى مكه مسجد بسرف بفتح السين المهمله
وكسر الراء وبه قبر ميمونه بالموضع الذي بنا عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسجد بالتنعيم والتنعيم وراء مر ميمونه بثلاثة
اميال قال الاسدي وهو موضع الشجره وفيه مسجد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيه ابار مسجد ذي طوي قال البخاري
عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ينزل بذي طوي ويبيت حتى يصبح ويصلي الصبح
حين يقدم مكه ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على
اكمه على غلظه ليس في المسجد الذي بنى ثم ولكن اسفل من ذلك
على اكمه غليظه وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
استقبل بتر صبي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو
الكعبه فجعل المسجد الذي بنى ثم سار المسجد بطرف الاكمه ومصلى
النبي صلى الله عليه وسلم اسفل منه على الاكمه السوداء دون من الاكمه
عشرة اذرع او نحوها ثم يصلي مستقبل الفرقتين من الجبل
الذي بينك وبين الكعبة قال المطري ووادي ذي طوي هو
المعروف بمكة بين الثنتين المسمى عند اهل مكه بما بين الجونين
الفصل الثاني فيما كان من ذلك بالطريق
التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكه وطريق المدينه
وما قرب منها

ابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل بالمدينه المستجله من المضيق واستقى له من بير الشعبه
الصابه اسفل من الدبه وهو لا يفارق ما ابدا قال المطري
المستجله المضيق الذي اليه يصعد اليه الحاج اذا قطع النازيه
وهو متوجه الى الصفراء يعني من اعلا فركات حيف بني سالم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بشعب سير وهو الشعب
الذي بين المستحلة والصفرا فتم غنايم بدر ولا يزال الماء فيه
غالبا انتهى ولفظ ابن اسحاق نزل على كثيب يقال له سير الى سرحه
والد به بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة مجتمع الرمل فالراد
منهما واحد وشعب سير بين جبلين على نحو نصف فرسخ من المستحلة
وعنده بركة كانت تنزل والحاج به ويقرف تلك الجبال الجبال
المضيق ولابن زبالة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسجد
بذات اجدال من مضيق الصفرا ومسجد بالجبيتين
من الضيق ومسجد بدفران المذبر وصلى بدت وفرار
المتبل الذي يصب في الصفرا لخفرت بير هناك يقال انها في
موضع جهة النبي صلى الله عليه وسلم فلما تضلى في العدوبر على
ما حوليها قلت ذفران واد معروف قبل الصفرا سير يصب
سيله فيها من المغرب ويسلكه الحاج المصري في رجوعه الى ينبع
فيأخذ ذات اليمين ويترك الصفرا يسارا كما فعل صلى
الله عليه وسلم في ذهابه في غزوة بدر وبه مسجد يتبرك به على
يسار السالك الى ينبع واظنه مسجد ذفران المذكور ورايت
مسجدا اخر على راسه مرتفعا عن الطريق يسيرا يتبرك الناس
به قبل وصولك الى الصفرا وقبل الوصول الى ما قبل مزذفران
على الصفرا وليس قربه مساكن واظنه احد المسجدين المذكورين
اولا ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
الصفرا قلت ذكر لي بعض الناس ان بالصفرا مسجد يتبرك
به وقد مات عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بالصفرا من جراحة
ببدر ودفن بالصفرا ولذا قالت هند بنت اثاثة في رثايه

لقد

لقد ضمن الصفرا مجدا وسودد ا وطلا اصيلا وافر اللب والعقل
وقال المراغي ان قبره بذفران ولعل مراده ما قبل منه على الصفرا
لان النبي صلى الله عليه وسلم لما سلك ذفران في رجوعه من بدر ولابن
عبد البر ان قبره بالنازية ولم ار من ذكره في اسماء البقاع ولابن
زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى مطلعه من ثنية مبرك
في مسجد هناك بينه وبين دعان ستة اميال او خمسة قلت ثنية مبرك
معروفة يسلك الى ينبع في المغرب من جهة اسفل خنف بني
سلم ذات اليمين وطريق الصفرا ذات اليسار ومن ذلك المسجد
بدركان العرس الذي بنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
عنده وهو معروف عند النخيل والعين قريبة منه وبقربه
قصبة في جهة القبلة مسجد اخر يسمونه اهل بدر مسجد الشرول
اقف فيه علي بن ومسجد العشيرة معروف ببطن ينبع وهو
مسجد الغزبة التي ينزل بها الحاج المصري ولابن زبالة ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع لعين بوله قلت وعنده عين
جارية لكنها لا تعرف بهذا الاسم ومن ذلك مساجد بالفرع
بضم الفا وجهاتها بيرها من سلك طريقها الى مكة لابن زبالة ان
النبي صلى الله عليه وسلم نزل الهدمة من الفرع فقال في مسجدها
الاعلى نام فيه ثم راح فصلى الظهر في المسجد الاسفل من الهدمة
ثم استقبل الفرع فترك فيها وكان عبد الله بن عمر يزور المسجد
الاعلى فيقيل فيه فيأتيه بعض نساء اسلم بالغرائر فيقول له حبني
اضع جنبي حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبه وله ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل في موضع المسجد بالبرود من مضيق
الفرع وصلى فيه وذكر الزبير بن بكار ذات حاط في الوادي الذي يصب

في العقيق قبلة مما يلي المغرب وقرب النقيع وذكر ايضا فرع كهف
اعشار ثم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بالصفيه
مخرجه من ذات حاط وانه في غزوة بني المصطلق نزل في كهف
اعشار وصلى فيه وابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف
على منهل ضرب وسط النقيع وصلى فيه فسجده نعتا للاقاك
البحري وهو على طرب صغير نتا له منهل غل علوه من برا م

[illegible] بتبوك على مرحله
من المدينه بطريق خيبر صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خروجه لخيبر مسجد بالصهباء وبني على روحه من خيبر قال
المطري والمسجد بها معروف قلت وتقدم في مسجد الفضيخ ان قصة
رد الشمس كانت بها ومسجد [illegible] قرب خيبر قال الزمخشري وبنى له
صلى الله عليه وسلم مسجد حين انتهى الى موضع يوف خيبر يقال له
المتزلة عرس بها ساعه من الليل فصلى فيها نافلته فغادت
راحلته تحرزمامها فادركت لتزد فقال دعوها فانها مامورة
فلما انتهت الى موضع الصخره بركت عندها فتحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الصخره وتحول الناس اليها وانتهى هنالك
مسجد انهو مسجدهم اليوم انتهى ومسجد بين الشق والنطاه
من خيبر الى عويجه هنالك ذكر بن زباله ومسجد سمران بن
زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على راس جبل بخيبر يقال
له سمران فسم مسجده من ناحية سهم بني النزار ويعرف هذا الجبل
اليوم بسمران ومساجد غزوة تبوك قال بن رشد خوسته
عشر اولها بتبوك واخرها بذي خشب وسرد بن زباله نحو ذلك

وبن

وبن اسحاق دونه وتحاملنا في تعيين بعض مواضعه واجتمع من مجموع
ما ذكروه عشرون الاول بتبوك قال المطري
وهو مسجد بني عمر بن عبد العزيز الثاني بثنية مدران تلقا
تبوك الثالث بذات الرذاب على مرحلتين من تبوك
الرابع بالاخضر على اربع مراحل من تبوك الخامس بذات
الحطمي على خمس مراحل من تبوك السادس سلالم في تهذيب
بن هشام وابن زباله بيقيع نوا على خمس مراحل منها ايضا
السابع بطرف البير امن ذنب كواكب الثامن بتبق
نارا من حوره التاسع بذي الحليفه قال بن زباله وغيره وليس
هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان العاشر بذي الحليفه
الحنيفه بكسر الخاء المعجمه وقيل بفتحها وقيل بجيم مكسوره وقيل حاء مهمله
مفتوحه ذكره بن هشام بدل الذي قبله وعكس بن زباله فجعل المجد
بينهما محل نظر الحادي عشر بالشوشق قاله الحافظ عبد الغني
عن الحاكم الثاني عشر بصدر حوصي قيل بذنب الثالث عشر
بالحروذ كر بن زباله بدل العلا وكلاهما بوادي القرا الرابع عشر
بالصعيد صعيد فرح وهو اليوم وادي القرا قال عبد الغني الخامس عشر
بوادي القرا السادس عشر بفرعة بني عذره السابع عشر
بالرقعه على لفظ رقعة الثوب وقال البكري اخشى ان يكون
بالرقه من سقبة بني عذره وقال بن زباله بدله السبعة الثامن عشر
بذي المروه على ثمانية برد من المدينه التاسع عشر
بالغنيفيا فيقيا المخلتين وهما فيفا ان تحتهما صخرا على يوم من المدينه
العشرون بذي خشب على مرحله من المدينه تحت الدومه
التي في خط عبد الله بن مروان وابن زباله ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم نزل بنجد تحت أثلة بمزرعة لرجل من أشجع وسط نخيل
وصلى تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاز الكديد يميل فنزل تحت
سرحة وصلى بموضع مسجده اليوم معروف وصلى بالجبل من بلاد أشجع
قلت نخل بنجد والكديد بقربه غير الذي بقرب عسفان قال
الأسدي بعد ذكره ذي امران الكديد وادي الطريق بقطعه وفيه مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخيل قريب منه فغير عن نخل بالنخيل
مصغرا كما هو معروف اليوم ومسجد بالحديبية وهو واد قريب
من بلدح ويقال انه الموضع الذي فيه البير المعروفة ببير شميس بطريق
جده ومسجد دون ذات عرق بميلين ونصف وهو ميقات
الاحرام وأول تهامة قاله الأسدي ومسجد بالحجر انه وهو
الموضع الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى فاما الأدنى الذي على
الثنية فبناه رجل من قريش واتخذ الحايط عنده ومسجد
بلسقا المطري وهو معروف اليوم وسط وادي ليه وعنده اثر
في حجر يقال انه اثر خف ناقته صلى الله عليه وسلم وبين وادي ليه
ووادي الطايف نحو ثمانية اميال ومسجد بالطايف صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين قبتين ضربتا له مرتين كانتا معدتين نسايه
حين حاصر الطايف وبنى هناك جامع كبير فيه منبر وفي ركنه اليمين
القبلي قبر عبد الله بن عباس ومسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في موخره بالصخر بين قبتين صغيرتين يقال انهما موضع
قبتي زوجته عايشة وام سلمة وذكرنا في الأصل ما قال المطري
وغيره في شجرات السدر فراجعه الباب
الثامن في أوديتها واجبالها وبقاعها واطامها وبعض
اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول الاول في وادي
العقيق

العقيق وعرضه مهما حضرورة وشيء من قصوره وبعض ما قيل
في ذلك من الشعر وما يتعلق به وفي الصحيح عن ابن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي العقيق اتاني
الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وفي ابن شبه
عن عمر مرفوعا العقيق وادي مبارك قال ابو غسان واخبرني غير واحد
من ثقات اهل المدينة ان عمر رضي الله عنه كان اذا انتهى اليه ان وادي
العقيق قد سال قال اذهبوا بنا الى هذا الوادي المبارك والى الماء
ثم رجع فقال يا عايشة حينا من هذا العقيق لوجانا طامن حيث جا
ليسمعا به وفي ابن زباله عن عامر بن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركب الى العقيق ثم رجع فقال يا عايشة حينا من هذا العقيق
فما الين موطاه واعذب ماه قالت فقلت يا رسول الله افلا نتقل
اليه قال وكيف ابتني الناس وعن خالد العدواني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في عرصة العقيق نعم المنزل لعرصه لو اكرة الهوام والسيد
ابي العباس العراقي في ذيله عن انس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا انس خذ هذه المطهرة واملاها من هذا الوادي
فانه يجيبنا وجنه وفي ابن شبه عن سلمة بن الاكوع قال كنت اصيد الوحش
والعدي لحومها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدني فقال يا سلمة
اين كنت تصيد الوحش فقلت يا رسول الله عد الصيد فاتاصيد
بصدورقتاه نحو يثرب وقال لو كنت تصيد ما العقيق لشيعتك اذا
خرجت وتلقيتك اذا جيت وللطبراني نحوه وللزبير بن بكار عن هشام
ابن عروة العقيق ما بين قصر المراجل فهلم صعدا الى البقيع وما اسفل
من ذلك ايمن قصر المراجل فمن زعابه وعن المنذر بن عبد الله انه سمع
من اهل العلم ان العرصة اي عرصة العقيق ما بين سجه بين بي

وهي من طريق العقيق اليوم تأتي الجاوات الى بحجة الشام وهي اول
الحرف وان العقيق من بحجة بين فاذهب بها صعدا الى النقيع وحدثني
اخرون ان العقيق من العرصه ابدا الى النقيع قالا الزبير ولم ازل اسمع
من اهل العلم ان العقيق الكبير ما يلي الحره ما بين ارض عروة بن
الزبير الى قصر المراحل وما يلي الحما ما بين قصر عبد العزيز بن عبد الله العثماني
اي التي بسفح حما تضارع الى قصر المراحل ثم اذهب بالعقيق صعدا
الى منتهي النقيع ويقولون لما اسفل من المراحلا الى منتهي العرصه
العقيق الصغير فاعلا اودية العقيق النقيع وفي شعر الحسنا هـ
اطلاقه عليه ونقل الهجريان النقيع سمي من برام الى حصير فهو
اخر النقيع واول العقيق ما يلي النقيع حصيرا الى اخر منتهاه من
العقيق الصغير ثم يصب في رغابه وهي مجتمع السيول باعلا ضمر
فقول المطري ان من بين المحرم الى عزلي بير رومه بالعقيق بحسب
ما اشتهر في زمانه فقط لانه المجاور للمدينه وهو المنتهم الى اصغر
واكبر ولذا قال عياض النقيع صدور العقيق وما عقيقان ادناهما
عقيق المدينه وهو اصغر واكبر فالاصغر فيه بير رومه والاكبر فيه
بير عروة والعقيق الاخر على مقربة منه وهي من بلاد مزينه
انتهى وسمي عقيقا لان سيله عق في الحره اي شق وقطع ومر تبع بالعرصة
وكانت تسمى بالسايل فقال لهذه عرصة الارض فسميت العرصه
ومربا العقيق فقال لهذا عقيق الارض فسمي به وقيل سمي بذلك
لحمرة موضعه وللزبير بن بكار ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بلال
ابن الحارث المزني العقيق ولم يعلم فيه شيا وانه قال له ان قويت
على ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتمله فما اعتملت فهو لك
فان لم تعتمله فقطعته بين الناس ولم يجره عليهم وفي رواية انظر ما اطقت

ان

ان يقوى عليه فاسكه وارد دعليناما بقي نقطعها بني بلال فنزل عمر
سد بلال بعضه وقطع ما بقي للناس ولما دنى عمر من موضع قصر عروه وقف
في موضع بير عروه بن الزبير التي عليها سقايته وهو يقطع الناس فقال
اين المستقطعون فتم موضع الحفيره فاستقطعه ذلك خوات بن جبير
الانصاري فاقطعه ما بين حرة الوبره الى صغيرة المغيره بن الاخنس
وكان يقال لذلك حيف حرة الوبره فاشتري عروة موضع قصره بعد
وحانصارع تواجد بير عروة بن الزبير وتسيل عليها وعلى قصر عاصم
ابن عمر بن عثمان الذي في قبل الكا المذكوره ويظهر انها البير المطمومه
اليوم على يمينك وانت متوجه الى ذي الحليفه اذا جاوزت الحصن
المعروف بابي هاشم بنحو ثلث ميل وقريب من الجا المذكور وهي بير بهيره
فيها اجار واشعار قال الزبير بن بكار ابنت الخراج من المدينة
الى مكة وعنيها من يمر بها العقيق يحققون من الماحتى يترددونه
من بير عروة واذا قدموا منها بما يقدمون به على اهلهم يشربونه
في منازلهم عند مقدمهم قال فرايت ابني يامر به فيغسل ثم يجعل في القوارير
ويريد به الى امير المومنين هرون بالرقه قال جابر الزمعي فيها
يعرضها الهوى من الناس اهله ويجعلها زاد الحين يذهب
وقال السري بن عبد الرحمن الانصاري
كفتوني ان مت في درع اروى واستقوا لي من بير عروة ماي
يحتوي الشا بارده في الصـ ـيف راج في الليلة الظلما

واسفل من هذا البير بير ابي هاشم المغيرة بن ابي العاص ويظهر ان
المعروف اليوم هو قصر بعض ابي هاشم وكان يعرف بقصر بنت الرازقي
ولعبد الله بن عمرو بن عثمان الناحية الاخرى المراحل والمنيف والمبارك
والمزارع التي هناك وقصر ابنه عبد العزيز مما يلي الحمى يقابل ارض عروة

وابتنى عنبسة بن سعيد بن العاص قصره بالعقيق الصغير واعانه هشام بن عبد الملك على بنايه لعشر بن الف دينار وبعث اليه بالياسمين فغرسه فيه وهو اول من غرسه بالمدينة وكان جعفر ابن سليمان فى ولايته على المدينة نزل قصر عنبسة وابتنى اليه ارضا اسكنها حشمه ثم تحول منها الى العرصة عرصة الماء فابتنى بتلها الجاه العاقر فى حصن الجبل وسكنه حتى عزل فخرج منها ولذا يقول بن المذيلى

اوحشت الجاه من جعفر ... وطالما كانت به تعمر
كم صارخ يدعو ذوى كربة ... يا جعفر الخيرات يا جعفر

وقال شاعر انى مررت على العقيق وأهله ... يشكون من مطر الربيع شرورا
ما ضركم ان كان جعفر جاركم ... ان لا يكون عقيقكم ممطورا

وكان بنو اميه يمنعون البنا فى العرصه ضنابها ولا يقطع سلطان المدينه فيها تطيعه الاباذن الخليفه وابتنى سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن اميه احد مشاهير الاجواد قصره بصرة العرصة واحتفر بها وغرس النخل والبساتين وكانت تخلها البكرى بالمدينه الطيرجانى وعند تخله كان قصره وهو الذى يقول فيه ابو قطيفه

القصر والنخل فالجا بينهما ... اشهى الى النفس من ابواب جيرون

وكانت تسمى عرصة الماء وسماها بعضهم العرصة الصغرى لان العقيق الكبير يشقها من احد جانبيها وسمها عرصة البقل من الجانب الاخر ويختلط عرصة البقل بالحرف فيسمى فى العرصة الكبرى وهى التى تلى رومه وفى عرصة الماء يقول دويب الراسكى

قد اقذا الله عينى ... بعزال بن عون
طاف من وادى دخيل ... بعنى طلق اليدين
من اعلى عرصة الما ... الى قصر الرسن

نقضانى

فقضانى فى منايى ... كل موعود ودين

وفى العرصتين يقول الوليد بن زيد

لم انس بالعرصتين مجلسنا ... فالسفح من العقيق والسند

وقال ابراهيم بن موسى الزبيرى

ليت شعرى هل العقيق فلع ... فقصور الجا فالعرصتان
والى مسجد الرسول فحاجا ... ر المصلى فجانبا بطحان
فبنو مازن على الهدم ليد ... سر كهدى فى سالف الزمان

وانشد عبد السلام بن يوسف وهو فى غاية العذوبه

على ساكنى بطن العقيق سلام ... وان اسهروني بالعراق وناموا
خطرتم على النوم وهو محلل ... وطلتم التعذيب وهو حرام
اذا بنتم عن خاطر وجريتم ... على السمع ان يدنو اليه كلام
فلا سيلت ريح الصبا فوق بانه ... ولا سجمت فوق الغصون غمام
ولا انتهبت فيه الرعود ولا بكا ... على حافتيه بالعشى غمام
فما لى وما للدمع فذبان اطله ... وقد فوضت من ساكنيه خيام
اسائلت شوقى هل الى الرمل عودة ... وهل لى بتلك البانتين لمام
ومل بتلك من بير عروة عذبة ... اداوى بها قلبا براه اوام
الا ياحمامات الحمى الكيم ... فمالى فى تغريدكن مرام
فوجدى وشوقى سعد وسوانس ... ونوحى ودمعى مطرب ومدام

وقال اعرابى

ايا سرحتى وادى العقيق سقيتما ... حيا عضة الانفاس طيبة الورد
تروحتما الريح وتغلغلت ... عرف فكما تحت الندى فى تهجد
ولا بهنهن ظلكما ان تباعدت ... بى الدار سن برحوا طلالكما بعدى

وحاوات العقيق تلا ئذا الاولى ما تضارع المقابله لمريد مكة مالم

مالم يستطن العقيق فاذا استطعه كانت عن يمينه وتسير على بير
عروه وعلى قصر عاصم العثماني وهو منزل طاهر بن يحيى الحسني وولده
وبخته المكيين مكيين لحما متصل بها يمين الذاهب لمكة وبابن شبه م
حديث السيل يصارع الماء في عام ربيع الثاني نبه حمام خالد في مهب
الشمال من الماء الولي تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفري وفي اصلها بيوت
الاشعث وقصر مربد الموفلي وفيها الخيار وبينها وبين حما العاقر طريق
من ناحية بير رومه وفيفيا الخيار من حما م خالد وتل وجود قبر
ارمي على هذه المكتوب فيها انا اسود بن سواده رسول عيسى بن مريم
الى هذه القرية وفي رواية الى قري عربنه وفي اخرى ان القبر
اربعون ذراعا في اربعين وانه اوصى بدفنه هنالك وفي اخرى رسول
سليمان بن داود الى اهل يثرب الثالثة طار العاقر بالراء قبل
باللام واليها قصر بن صفر بن سليمان بالعرصه وخلفها المناش وهو
واد يصب في العرصه وكان لسعيد زيد بارض الشجره توفي به وخاصمته
اروى بنت اوس فيه فقال اللهم ان كانت ظلمتني فاعم بصرها واجعل
قبرها في بيرها فاستجيب له ونزل ابو هريرة بالشجره قبل ان يكون
مزدرعا مزبه مروان وقد استعمله معاويه على المدينه فاقطع ابا
هريرة ارضه وصفرها له ولم يزل العقيق بخلاحتى علت العيون
وكانت ثنية الشريد لرجل من بني سليم بقنة اهل بيته فقيل له ر
الشريد وكانت اعنانا وتخلايم يرمثلها فقدم معاويه فطلبها
منه فابى ثم انه وجد عماله في الشمس فقال لمالكم قالوا سجم البيار
فركب الى معويه فباعه اياها ومزارعها من ارض المحرم من الى ارض
المسور بن ابراهيم وبها منازل وابار كثيره يحقها شرقيا غير الوارد
غربيا جبل يقال له العذا وبعض السيل منها الى الشجره التي بها المحرم

والمعرس

والمعرس ثم يلي ذلك مزارع ابي هريرة ثم تتابع القصور بعده وبيره
وابن زبالة ما يقتضي ان الجحفه تقام بالشجره ونقل ابن النجار عن
اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم ولى العقيق لهيم المزني
وان ولاة المدينه يزالوا يولون عليه حتى كان داود بن عيسى قتركه
سنة ثمان وتسعين ومايه قلت هذا انما ذكروه في حمى البقيع
فكانه جرى على راى من جعله العقيق ولم يبق من عمارات العقيق الا
بعض الاثار وبقايا الابار والقوس ترتاح برويتها وتتنعش
الارواح بانتشاق نسمتها وقال ابو عبيده ان العقيق يبغق من
قبل الطايف ثم يمر بالمدينه ثم يلقى من اظم البحر وقال غيره اعلا وديه
العقيق البقيع وصدور العقيق ما دفع في البقيع من قدس وما
قبل من الحره يقال له نظاويح فيصب ذلك في البقيع على اربعة برد
من المدينه في بمانيها ثم يصب في غدير بلبن ويدفع فيه وادي السلح
ويصب فيه بقعا فيلتقيان جمع باسفل موضع يقال له بقيع ثم يذهب
السيل مشرقا فيصب على رواس يعترضها يسارا ويدفع عليه واد
يقال له لعلوان ثم يستجمعن فيلتقا تحت وادي زيم باسفل الخليفه
خليفه عبد الله بن ابي احمد بن جحش ثم يصب على الاسمه وعلى الحلم ثم يقفى
الى حمر الاسد فيتيطن واديها ويدفع عليه الحرتان شرقا وغربا
حتى ينتهي الى ثنية الشريد ثم يعضي الى الوادي فياخذ في ذي الخليفه
حتى يصب بير ارض ابي هريرة رضي الله عنه وبير ارض عاصم بن عدي
ثم يستبطن الوادي حتى يفضي الى ارض عروة بن الزبير وبيره ثم
يستبطن بطن الوادي فياخذ منه شطيب الى خليج عثمان بن عفان
الذي صرف الى اسفل العرصه ثم يغترش سيل العقيق اذا خرج من قراقر
عبد الله بن عنبسه بن سعيد يمينه وبيسره ثم يستجمع حتى يصب في زعابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن عدره براحم ومحتبيات فليح الزهري ومزج وعدير الطفيلتين
وغير ذلك من الغدران والاودية التي ذكرناها في الاصل مرتبة
وسنقف على اشيا من ذلك في الفصل الرابع الفصل
الثاني في بقيه اودية المدينه وهي وادي بطحان ابن شبه
والبراعن عايشة مرفوعا ان بطحان على ترعه من ترع الجنه قال ابن شبه
واما سيل بطحان وهو الوادي المتوسط بيوت المدينه فانه ياخذ
من ذي الجدر والجدر تراره في الحره ثمانيه من جليات الحره العليا
حره معصم ويفترش في الحره حتى يصب على جفاف ومرقبه حتى يفضي
الى فضا بن حطه والاعرس ثم يسير حتى يرد الجرم ثم يستبطن وادي
بطحان حتى يصب في رعابه وقال ابن زباله انه ياتي من الحلاتين فطلائي
صعب على سبعة اميال من المدينه او نحو ذلك اي ثم يصل الى وادي
جفاف شرقي مسجد قبا ولذا جعل المطري التوجه لجفاف واول
بطحان الماجشونيه واخره مساجد الفتح ويشاركه رانونا في الجر
من قبلي المصلى انها تصب فيه ووادي رانونا ويقال رانون
قال ابن شبه ياتي سيله من مفهه في جبل قرعاني غير ومن حرس
شرقي الحره ثم يصب على عرس صريحه اي المعروف بقرون الضرطه
ثم على سد عبد الله بن عمرو بن عثمان المعروف بسد عنترة ثم يتفرق
في الصفا صف فيضعف بالعصبه ثم يستبطنها حتى يعترض قنا
ثم يمينا ثم يدخل عوسا اي المعروف بحوسايم بطن ذي خطب ثم
يجمع ما جا من الحره وما جا من ذي خطب ثم يقترن بذي صلب ثم
يستبطن السداره اي التي تلي بياضه حتى يمر على قعر البركه
اي هي بياضه ايضا ثم يفترق فرقتين فرقه على بير جشم اي بيني بياضه
تصب في سكه الحلج حتى يفرغ في وادي بطحان وتصب الاخرى في وادي

بطحان

بطحان انتهى وقال ابن زباله ان رانونا ياتي من بين سد عبد الله العثماني
وبين الحره ويلتقي مع اداحر عند الجبل الذي يقال له مقمن او مكمن
وذو صلب ياتي من السد وذو ريش من جوف الحره اي ادنى بيوت
بني بياضه وفي رواية له ان صدر سيل ذي صلب من رانونا وصدر
رانونا من السحيم ثم يسكب ذو صلب ورانونا في سد عبد الله العثماني
ثم في ساطه واموال الغصبه ثم في عوسايم في بطحان بكلم يلتقي هو
وبطحان عند دار السوانره وهي في دار بني زريق انتهى ووادي قناه
نزله تبع فلما سخط منه قال هذه قناه الارض فسمي بذلك ويسمى بالبطحاء
ايضا وفي القاموس انه عند المدينه يسمى قناه ومن اعلا منها عند
سد نار الحره يسمى بالبطحاء وقال ابن شبه وادي قناه ياتي من وج
الى وج الطايف وقال المدايني قناه ياتي من الطايف ويصب في المدحضه
وقرقره الكدر ثم ياتي بير معونه ثم يمر على طرف العقد وعرفي اصل
قبور الشهدا احد ثم ينتهي الى مجتمع السيول شرعانه وقال ابن زباله
سيل قناه اذا استجمعت ياتي من الطايف وهو احد فحول اودية
العرب فياتي من المشرق حتى يصل السد التي احدثت نار الحره وانقطع
هذا الوادي بسببها ثم احرق سنة تسعين وستمايه فجرى الوادي
سنه بملا ما بين الجبلين وسنه اخرى دون ذلك ثم احرق بعد
السبعمايه فجرى سنه او زيد ثم احرق سنة اربع وثلثين وسبع
مايه بعد تواتر الامطار فحفر واديا الى اخر غير مجراه الذي على
مشهد سيدنا حمزه فبالبه وقبلي جبل عينين وبقي المشهد وجبل
عينين في وسط السيل نحو اربعة اشهر بالقدر احد على الوصول
اليها الا بمشقه وكان اهل المدينه يقفون على التل الذي خارج
باب البقيع فيشاهدونه ويزاد مقدار نصف ذراع وصل

الى المدينة ثم استقر في الوادي التلي والشمالي قريبا من سنه وكشف
عن عين قديمه تسمى الوادي جددها الاميرودي ثم دثرت
وادي مذينب وموشعبه من سيل بطحان لانه يفرغ فيه بعد
ان يأتي الى الروضه روضة بني اميه ثم يتشعب كوامن حمسة عن
حزائن اموال بني اميه ثم يخرج من اموالهم يدخل في بطحان
وصدور مدسس وبطحان من الخلائق خلائق صعب وتصبهما
في رعايه لعقله بن زياله وسيأتي في مهزور عن بن شبه ما يقتضي
ان مذينب من اصل مهزور وانه يجتمع معه بعد اتي بني خطمه
ووجهه ان اصل الجميع حره واحده ومذينب شق في زماننا من
الحرة الشرقيه فسيلي بني قريظه فيمر بقريه قديمه شرقي العهن
والنواعم ثم يتشعب في الاموال ثم يخرج من الموضع المعروف
ببقيع الزرندي ومن الناصريه فيصب في الوادي الذي يأتي
من خفاف شرقي مسجد الفضيخ ثم يأتي الفضاء الذي خلف
الماجشونيه فيلقاه هناك شعبه من مهزور ويجتمعان هناك جميعا
اليوم في بطحان ولذا قال المطري مذينب شرقي خفاف يلتقي
هو وخفاف اي الذي هو اصل بطحان فوق مسجد الشمس ثم يصبان
في بطحان ويلتقيان مع رانونا ببطحان فيمران بالمدينه غربي
المصلى انتهى وادي مهزور صدره حره شوران على ما قال
ابن زباله ويصب في اموال بني قريظه ثم يأتي المدينه وكان يمر
في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل الذي كان يمر فيه معجب
وقال ابن شبه ان سيل مهزور يأخذ من الحرة الشرقيه ومن هكر
وحره صعه حتى يأتي اعلاحلاه بني قريظه ثم يسلك منه شعب
فيأخذ على بني اميه بن زيد بين البيوت في واد يقال له مذينب

ثم

ثم يلتقي هو وسيل بني قريظه بقصا بني خطمه ثم يجمع الواديان جميعا
مهزور ومذينب فيفترقان في الاموال ويدخلان صدقات رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلها المشربة ام ابراهيم ثم يفضي الى الصوريين
قصر مروان بن الحكم ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف ثم
يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني حديله والمسجد اي النبوي بطن
مهزور واخره كومه ابي الحمائم بمضى فيصب في وادي قناه انتهى
والشعبه التي تلقى مذينب من مهزور انما تلقه اليوم معه في
بطحان والذي سقى الصدقات شعبه اخرى تمر بالصافيه وما يليها
من الصدقات ثم بالموضع المعروف بالصوريم بما حول البقيع واتخذ
لها الزبير مرطان شيخ الحذام طريقا من ناحية الصدقات حتى تصب
في بطحان ايضا لئلا تفسد النخيل التي حول البقيع ولم يتعرض بن شبه
للشعبه التي تشق من مهزور الى الحرة الشرقية الى العرض وهو معظم
مهزور نسب السد المبني هناك فيصب في قناه وقد قال ابن شبه
ان مهزورا سال في ولاية عثمان سيلا عظيما خيف على المدينه منه
الغرق فعمل عثمان الردم الذي عند بير مدري ليرد به السيل
عن المسجد النبوي والمدينه وتقدم في بير ارس عن بن زباله
ما يقتضي ان عثمان صرفه حتى يصب في بطحان وسال مهزور في
خلافة المنصور سنة بضع وخمسين ومايه حتى ملا الصدقات
النبويه وصار الماء في برقه الى انصاف النخل فخيف على المسجد فخرج
الناس اليه فدلوا على مصرفه فحفروا في برقه فانبذ واغث حجاره منقوشه
ففتحوها فانصرف الماء فيها وغاص في بطحان ولم يعلم على ذلك عجوز
منه من اهل العاليه قال ابن شبه وبن زباله وزاد ان في تلك
الليله هدم نحو ثلاثين بيوت ببطحان وبني حسم اي حشم بن الحارث بالسخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قرب بطحان لصرف الماء الى جهتهم والحصام مع بن الزبير في شراج الحره
التي يسقون بها كان في مهزور كما اوضحناه في الاصل قال الزبير
ابن بكار ثم يلتقي سيل العقيق ورانون واذاحر وذي صلب وذي
رسيس وبطحان ومسجد مهزور وروقناه بزعانه وسيول العوالي هذه
يلتقي بعضها بعضا قبل ان يلتقي العقيق ايها فصلناه فيما سبق
ثم يجتمع بيلقى العقيق بزعانه عند ارض سعد بن ابي وقاص وذلك
اعلى وادي اضم سمي بهذا انضمام السيول واجتماعها به كما اشار
اليه بن شبه ويسمى اليوم بالصفيحة قال الزبير ثم يمضي هذه السيول
فتتحدر على يمين ابي زياد والصور بن في ادنى الغابه ثم يلتقيها
وادي نعمان ووادي نعمان اسفل عين ابي زياد ثم ببحار ثم يلتقيا
وادي ملل بذي خشب وظلم والحسنيه ويلتقيها من الغرب مواط
والجرار ومن الشرق ذواوات ثم الاسمه ثم يلتقيها وادي برمه
من الشام ووادي نزعه من القبله ثم يلتقي هو ووادي للنبص
من القبله ثم يلتقيه وادي حجر ووادي الحرل الذي به السقيا
والرحبه في تخل ذي المروه ثم عمودان في اسفل المروه ثم يلتقيه
وادي يقال له سفان حين يفضي الى البحر عند جبل يقال له الال
ثم يدفع في البحر من ثلاثة امكنه يقال لها اليعبوب والمنتجه
وحقيب انتهى وذكرنا في الاصل كلام المطري من المخالفه لما ذكر
قال مصبه في البحر من ناحية اكري في طريق مصر الفصل
الثالث في الاحماء ومن حماها وشرح حال حمى النبي صلى
الله عليه وسلم بالبقيع الحمى بالقصر وقد يمد موضع من المواث
يمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلا فيتخذ عاه مواشي بخصوصه وقد
اشتهر بذلك مواضع من جهات المدينه منها حمى النقيع بنون

مفتوحه

مفتوحه وقاف مكسورة وعين مهمله وا صله كل موضع يستنقع
فيه الماء وبه سمي هذا الوادي قال بن شبه وهو قاع كثير الدر وهو من
المدينه على اربعه برد في يمانيها انتهى وقيل هو على ستين ميلا من
المدينه وقد تقدم انه صدر وادي العقيق وان العقيق سمي
من حضيره فيكون انتهاء النقيع اليه ونقل الهجري انه اول الاحماء
واقصلها واشرفها وان طوله بريد وعرضه ميل في بعض ذلك كان
النبي صلى الله عليه وسلم لما حماه لخيل المسلمين امر رجلا صيتا فاوفى
على عسيب وصاح باعلى صوته فكان مدا صوته بريدا وهو
قاع مدر رطب ينبت احرار البقل والطرايف ويتاجم اي يستاصل
اصله ويغلظ نبته حتى يعود كالاجم يغيب فيه الراكب اذا احاوفيه
العضاه والمرقد والسدر والسيال والسلم والطلح والسمر والعوسج
وكف ذلك القاع حرة بني سليم شرقا والصخره غربا مع اعلام
مشهوره في المغرب برام والوائده وضاف والشقراء وبطن النقيع
عذير نصف واعلاه براخم ثم البن وبعضهم يقول لبن وهو اعظمها
واذكرها انتهى وفي ابي داود والزبير بن بكار بسند حسن عن الصعب
ابن جثامه ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع وقال لا حمى الا لله
زاد الزبير ولرسوله واحمد عن بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
حمى النقيع للخيل فقلت لخيله قال لخيل المسلمين ولابن شبه ان
النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع لخيل المسلمين وفي رواية له حمى
النقيع للخيل وحمى الربذه للصدقه وللزبير بن بكار عن غير واحد
من الثقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على مقبل رحاه وما حوله
من قاع النقيع لخيول المسلمين وزاد في بنو امية بعد والامر اضعاف
ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على مقبل ضرب وسط النقيع

بالنقيع وعن هضبه المزدان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصلى عليه فسجده هنالك وقال لمضيم الى مستهلك على هذا
الوادي فما جاء من ههنا وههنا يشير الى مطلع الشمس ومغربها فامنعه
فقال انى رجل ليس لى الا بذات وليس معي احد يعاونني قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل سيرزقك ولدا ويجعل
لك ولدا قال فعمل عليه وكان بعد ذلك ولد فلم تزل الولاة يدلون
عليه واليا منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم يستعمله والى المدينه
حتى كان داود بن عيسى فتركه سنة ثمان وتسعين وما بعدها ان
الناس جلوا عنه للخوف فلم يتواجد يستعمله عليه انتهى وحمى ابو بكر
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر بعده غير النقيع كما سياتي لكثرة
خيل المسلمين وابلهم ففي الموطا عن يحيى بن سعيد ان عمر كان يحمل
في العام الواحد على اربعين الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير
ويحمل الرجلين الى العراق على بعير ونقل عن ملك ان الخيل التي اعدها
عمر رضي الله عنه ليحمل عليها في الجهاد من لا مركوب له عدتها الاثنا عشر
الفا ومنها حمى الربذه قرية بنجد من عمل المدينه على نحو اربعة
ايام منها نزلها ابو ذر الغفاري وتوفي بها قال الاصمعي انها من
الشرف الذي هو بنجد وانها الحد الايمن وقال الاهوازي انها
حرت ستة تسع عشره وثلاثمايه لانقطاع الحروب بين اهلها
واهل ضريه فاستخدا اهل ضريه بالقرامطه فارتحل اهل الربذه
عنها وتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم حماها لابل الصدقة
وفي الكبير للطبراني برجال الصحيح عن ابن عمر قال حمى النبي صلى الله
عليه وسلم حمى الربذه لابل الصدقه وقيل حماها ابو بكر وقيل عمر وهو
الاشهر وابن ابي شيبه باسناد صحيح عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه
حمى المربذه لنعم الصدقه فتعين الحمى باذن النبي صلى الله عليه وسلم

حمى

حمى منها شيئا ثم زيد بعده في حماها لكن نقل الحجر ان عمر رضي الله
عنه اول من احمى الحمى بالربذه وان سعة حماه بريد في بريد وان
سره حمى الربذه كانت الحيره ثم زاد الولاة بعد في الحمى واخر
من احماه ابو بكر الزبيري لنعمه وكان يرعى فيه اهل المدينه
وكان جعفر بن سليمان في عمله الاخير على المدينه احماه لظهره بعد ما
ابيحت الاحماء في ولاية المهدي ثم لم يحمه احد بعد بكار الزبيري
انتهى ومنها الشرف حماه عمر رضي الله عنه وليس هو شرف
الروحا بل موضع بنجد وقيل واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضريه
والظاهر انه مراد من غاير بينهما وقال الاصمعي الشرف كبد نجد
وكانت منازل بني جحر اكل المرار الكندي وفيها اليوم حمى ضريه
وفي الشرف الربذه وهو الحمى الايمن والشريف الى جنبه يفصل
بينهما الشد فما كان مشرفا فهو الشريف وما كان معزبا
فهو الشرف وقال ايضا الحمى يعني بنجد حميان حمى ضريه وحمى الربذه
وزاد عليهما صاحب المعجم حمى قيد وغيره فيحتمل ان المراد من قولهم
فيحتمل حمى عمر الشرف والربذه حمى ضريه والربذه ولذا لم يفرد
البحري الشرف بالذكر ونقل انه كان يقال لعامل ضريه
عامل الشرف وقال الاصمعي كان يقال مربصف الشرف ونزع الحزم
وشتى الصمال وفي نسخة الرمال فقد اصاب المرعى ومنها حمى
ضريه بالضاد المعجمه وكسر الراء وتشديد المثناه التحتيه قريه
على نحو سبع مراحل من المدينه بطريق حاج البصره الى مكه سميت
باسم بير عذبه هناك يقال لها ضريه قال ابن الكلبي سميت بضريه
بنت سراراء حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه وهو اشهر الاحا
واسرها ذكرا وكان حمى كليب بن وايل فيما يزعم اهل البادية

بيان
طوان بن عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومعروف قرکلیب به عندهم ونقل المهجري ان اول من احمى بضربه
عمر بن الخطاب احمى ستة اميال من كل ناحيه وضربه وسط الحمى
فكثر الغنم من عثمان حتى ضاق عنه الحمى وبلغوا اربعين الف بعير فامر
عثمان ان يراد ما يسع ابل الصدقه وظهران الغنم فزاد زيادة
لم يجدوها الا ان عثمان اشترى ماء من مياه بني صبيه كان ادنى
مياه صعى الى ضربه يقال له البكره عندها ضيات يقال لها البكرات
على نحو عشرة اميال ضربه ويذكر انها دخلت في حمى عثمان ثم لم تزل
الولاه تزيد فيه واتخذوه ماكله ومن اشدهم فيه انبساطا ومنعا
ابراهيم بن هشام المخزومي زاد فيه وضيق على اهله واتخذ فيه كل
لون من الوان الابل الف بعير ولم تزل حواط الحمى يقاتلون عليه
اشد القتال ويكون فيه الدما وكانت ضربه من مياه الضباب
في الجاهلية لذبي الجوشن الضبابي والد شمر قاتل الحسين ابن
علي رضي الله عنهما وكانت مسلمه الضباب يرون ان ذا الجوشن قال
في الجاهلية دعوت الله اذ سغبت عيالي ليجعلني لذا وسط طعاما

فاعطاني ضربه خير بير تجح الما والحي النوا مما

ووسط حيل على ستة اميال من ضربه ربط الخارج المصعد حيثومه
وناحيه اليسري دارة في اعلاها الما الذي يقال له قنيع وهي
بين وسط وعسعر جبل احمر مجتمع في السماكيه رجل جالس ولها
عين ضربه وسيجها فيقال انه كان لعثمان بن عنبسه بن ابي
سفيان احتفرها وغرس نخلها او صعرتها صغره بالصخره هو
ليخبر الما وهو سد يعترض الوادي فيقطع ماه ليكون اغزر
للعين فلما قام بنو العباس كان ذلك فيما قبضوا ففي اخر ولايه
ابي العباس وكان تحته امراه من بني جعفر بن كلاب المحرومين

وقد عليه طالما معروف فسالوه ان يقطعه عين ضربه فاقطعه
وكان ندويا ذا نعم فلما ارطب نخلها تركها باهله وكانت نغمة
يرد عليه وصار يطعم الضيفان الرطب ويجلب لهم من ابله فاتاه
ضيفان بعد ما ولى الرطب فارسل فلم يوت الا بقليل وقال للرسول
اذهب الرطب فقال لشوالي اعود على ضيفاني من تحلكم واتاه
فيه بشئ من قثايها فقال فتح الله ما جيت به احذر ان يراه عيالي
وكره النخل فاشتراه منه عبد الله الهاشمي عامل اليمامه بالفي
دينار فاحدث بسوق ضربه حوانيت جعلها سماطين داخلين
في سماطي ضربه الاولين فربما جمعت غلة الحوانيت والنخل والزرع
ثمانية الاف درهم في السنة وقد ذكر الشعراء وغيرهم من ذكر هذا
الحما واعلامه واخباره وقد ذكرنا نبذه من ذلك في الاصل
ومنها حمى ضبه بالقائم المشاه النخيبه ساكنه منزل يجد
في طريق الحاج العراقي وبه سوق وبرك ونخيل وعيون قيل بجي
بعيد بن حمام لانه اول من سكنه وعين النخل التي به احتفرها
عثمان بن عفان رضي الله عنه والاخرى التي في وسط الحصن
والسوق يعرف بالحاره احتفرها المنصور والثالثه على الطريق
خارج المنزل حفرها المهدي قاله الاسدي وذكر بن جبير ما
يقتضي انه على تسع مراحل من المدينه وقال البحري انه لم يجد
احد عنده علم ممن كان اول من اتاه ولم كانت ضيعته اول
ما احمى لانه كان فلاة بين اسد وطي وذكر من لقيت من اهله
ان اول من حفر به حفرا في الاسلام ابو الديلم مولى لغزاره في
ولايه بني مروان واحتفر العين التي هي اليوم قايمه واساحها
وغرس عليها وكانت في يده حتى قام بنو العباس فقبضوها قلت

وكانه لم يقف على ما سبق عن الاسدى انه من راي عين النحال لعنه الله
ولعله اول من حماه الفضل الباهلي في بقاعها واطرافها
وبعض اعمالها واعراضها وجبالها وضبط الاسماء المتعلقة
بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب حروف المعجم
حرف الالف الاره كجاره جبل كبير لربعه فوق
قدس مما يلي الفرع بحر من جوانبه عيون عليها قرى كالفرع وام العيال
صدقة فاطمة الزهراء والمصنق والمحضه والبوره والحضره و
الغفوده ووادياها يصب في الابواء بودان ويسمى الوادي الاره
حقل وبه قريه يقال لها ونعان وخلص الاره وادي فيه قرى
قال عرام الاثار بالضم واثر مصغره من اودية الاجرد بصاف
في ينبع الابرق حرف بحمى ضريه به معدن فضه كثير النيل الابرق
العزفي بالحاء المهملة والذال المعجمة وادٍ عظيم هناك ابرق العزاف بين
مهلة ثم زاي مشدده اخره فاء بين المدينه والربذه على عشرين
ميلا من الربذه بها ابار قديمه غليظه قال حريم بن فاتك في بني اسد
اجبني الليل يا برق العزافي ... فنادتني اعوذ بزعز هذا الوادي
من سفهايه واذ ابها تف يهتف بي
عذ ناقتي بالله ذي الجلال ... واقرا ايات من الانفال
ووحد الله ولا تبالي ... فقلت ايها الهاتف القول
ارشد عندك ام تضليل ... فقال هذا رسول الله ذي الخيرات
يدعو الى الخيرات والنجاة
في شعر اخر ذكره ابن اسحاق مع محبته للنبي صلى الله عليه وسلم واسلامه
وفي الامثال للزمخشري في قولهم اعز من ابرق العزاف هو رمله لبني
سعد ليسره عن طريق الكوفه لقربه من زرود بين عمون ان فيه

الجن انتهى والابارق كثيرة وهي لغة الموضع المرتفع ذو الحجارة
والرمل والطين يلي الجبل جبال لبني سالم من السوارقيه والرحصه
على اربعة ايام من المدينه الابلق الفرد حصن تيما كان بيركة
السمول والعرب تضرب به المثل في الحصانه وزعموا انه من بنا
سليمان عليه السلام وضربوا المثال بالوفا بالسمول لقصة اعتت
لها في ذلك بهذا الحصن الابواء كالمواعدود سبق في مسجد الابواء
وهي قريه قال كثير سميت به لانهم تبوؤها منزلا وقيل لان السمول
يسودها وقيل هو اسم جبل هناك يمين اره سمي به لونه اياه على
القلب والاصح ان قبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء انت
هناك وهي راجعه من المدينه لاثه انه عبد الله بن الزبير
بساط واسع يدفع على حصير لاثايه سبق في مسجدها وحكي فيه
تثليث الهمزة وفيه حديث حتى اذا كان بالاثايه بين الروحه
والعرج اذا بطي حاذق الحديث الجيد محركه واحده الاث
للشجر المعروف غدير بالعقيق وهناك مال لعبد الله ونخل ليحيى الزبير
بين الشعبه بالضم ثم الفتح ثم سكون المثناه تحت وكسر الغا
ثم مثناه تحت مخففه ويقال ذو الشيفه من اودية العقيق
الاثيل تصغير الاثل بين بدر والصفراء عين لال جعفر بن ابي
طالب يقال صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر مرجعه من بدر فمر
به ميكائيل عليه السلام بعد ما صلى ركعه وعلى حاجبه النقع
فتبسم وقال اني كنت في ظل القوم فتبسم صلى الله عليه وسلم
وقتل عنده النضر بن الحارث والاثيل موضع اخر في ذلك
الصقع اكثر لبني ضمره جبال اجبال موضع بمضيق الصفراء الاجراط
بين حذره بالبصره وجبل جهينه شامي بواط وجبل اخر اوموضع قبل

قتيل مدلجة بعين [illegible] بالجيم محركا وشين معجمة مشددة اطم بني انيف
بقبا اجم بني ساعدة بضم اوله وثانيه اطم كان لهم قرب ذباب
الحاء جمع حرة بلدتي جنب السوارقية احجار الزيت كانت عند
مسجد مالك بن سنان يصف عليها الرماتون رواياهم فعلى الكيس
عليها ولابي داود والترمذي وغيرهما من مولى لهم انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم يستقي عند احجار الزيت قريبا من
الزوراء قايما يدعوا الحديث واقتضى كلام كعب الاحبار انه ايضا
موضع من الحره بمنازل بني عبد الاشهل كانت وقعة الحره
المرا بقبا وفي حديث جرير يا حجار المراوفي النهاية قال
مجاهد هي قبا احد بضمتين تقدم في فصله الاحد جمع جرما
اسفل ثنية المرا برابغ به سويه عبيده بن الحارث اعرم كاحد
جبل بين ملل والروحا يعرف اليوم بجرم قال ابن لهيعه ما حرام
او بالمخنى من سويقه الاخضر بالفتح وضاد معجمه بنوى قرب
بتوك اواخر جمع اذخر تقدم في الاوديه مترل اران بالضم
بالفتح وكسر الموحده ثم نون مترل على نقى برك ينحدر على مضيق
الصفرا اريد بالمثلثه والدال المهمله كاحد وادي ابوا الارحضيه
بجا مهمله وضاد معجمه ومثناه تحتيه مشدده ويقال الرحصه
بكسر الراقريه بها ابار ومزارع وحذاها قريه يقال لها الحجر بناحيه
ابلي اسقف جبل بطرفه الرون الاسواف بالفتح ثم السكون
احرقاه ويقال الاساويف شامي البقيع على طريق المتوجه الى
احد قال ابن عبد البر به صدقة زيد بن ثابت وفي طبقات بن
سعد قال ابو الزناد كنا نتحدث ان الاساويف مما قطعه عمر
لزيد بن ثابت قلت وبعضه اليوم بعد الطايفه المعروفه بالربود

من

من العرب سيولا لرونه وفي الاوسط للطبراني خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاير السعد بن الربيع الانصاري ومنزله بالاسواف
فبسطت امراته لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت صور من نخل
بمجلس الحديث وفيه قصته في البشارة باجنه رواه الواقدي مطولا
الا انه ذكر ان مجي النبي صلى الله عليه وسلم لامراته بعد مقتله
باحد وان زيد بن ثابت تزوج ابنه سعد بن الربيع وفي الاوسط
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على بير بالاسواف
وادلى رجليه فيها وذكر مجي ابوبكر عمر عثمان لحديث بير
اريس وان بلالا الماموز بالاذن لكل منهم وان يبشره
باجنه الاشعوب قال البكري وحديث صفته وصفة الاجرد
جبل جهينه فنقله للحديث الذي جاء فيهما مرفوعا في الامان
من العتق ثم قال الاشعري بجده من شقه الايمن اليماني وادي
الروحا من شقه الشامي بواطان ولابن بشه عن ابي هريرة
خير الجبال احد والاسعر وورقان الاشقف اطم بواحه مسجد
الجربه اضاة بني عمار بالضاد المعجمه والقصر كحصاة مستنقع
الماء قال في المشارق هو موضع بالمدينه فيه حديث ان جبريل
لقي النبي صلى الله عليه وسلم عند اضاة بني عفار قلت منازل
بني عفار عزلي سوق المدينه كما سبق في المساجد وبالسايله من
اصل جهينه الى بطحان ويقال وضاح سوق على ليله من عرفجا
اضاتر جمع صقيره وهي الحفف من الرمل اسم ثنايا سلكها النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وذو الاضا
لعضبات على ميلين من بهرش ويقال لها الاضا فرايضا اضم
كعيب تقدم آخر الفصل الثاني في انه الوادي المعروف اليوم

كغراب اخر معجمه ويقال ضم

فر

بالصفيه وان اعلاه مجتمع السيول وكان به اموال رغاب على
عيون والجبل الذي بالوادي يسمى باضم ايضا وروي البيهقي ان
مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم لركانة بهذا اشتهر اهل زمانهم كانت
بوادي اضم وبطن اضم كما في طبقات بن سعد ما بين ذي حسى وذي
المروة تلي ثلاث برد من المدينة الاطول اطم بمنازل بني عبيد
عند مسجد الحربة من العقيله اعشار جمع عشر من اودية العقيق
واليه يضاف كهف اعشار الاعظم بضم الظاء جمع عظم جبل كبير
شمالي ذات الجيش قاله المجد وفي خط المراغي بفتح الهمزه والظاء
معا ويقال فيه عظم بفتحتين وهو المعروف اليوم وفيه يقول
عامر الزبيري

قل للذي رام هذا الحي من اسد * رمت الضوامح من غير وعن عظم

وعن محمد بن فليح عن اشياخه قالوا ما ترقت الساقط على عظم الا
استهلت وكانوا يقولون ان على اظهره قبر بن اوجل صالح العماد
اربعة اطام بين المدا ووالة وجبل حبل بني عبيد بعضه لبني
عبيد وبعضها لبني حرام الاعواف ويقال العواف احد الصدقات
المتقدمة الاعوص كالاحمر بعين وصاد مهملتين شرقي المدينة
بين بير السايب وبير المطلب الافراق بالفا اخره قاف كالاسواق
كانه جمع فرق وعن بعضهم كسر الهمزه موضع من حوايط المدينة ابن
كسراب من اودية الاشعر يلتقي مع مضيق الصفرا اسفل من
عين العلا الاعلان بالفتح ثم السكون ثم بوحده مفتوحه على الاصح
كما سياتي في بلين اعلان كبنهان موضع لبني قريظه اعيال
عين عليها قريه وسبق في اراده انها صدقة فاطمه قال عرام
وقال بن حزم مي لولد طلحه بن عبيد الله انفق عليها ثمانين الف

دينار

دينار وغلة تمرها خاصة اربعة الاف دينار لسقي ازيد من
عشرين الف نخله اح بفتحتين وجيم وادي ياخذ من ودعان من
حره بني سليم بغرغان في البحر يطا المالكه الاول بعد خليص
ميلين ثم الثاني وهو وادي الازرق بعد اجيل بميل رواء بفتحتين
بطريق فيد على ثلاثه مراحل من المدينه بقرية النخيل وقيل
نخل وقال بن حزم اقطع النبي صلى الله عليه وسلم عوسجه الجهني
ذا امر واعتزل بعض ولد بن الزبير بامر من بطن الم في بعض الفتن
امره بالكسر كامعه وقد تفتح الهمزه موضع قرب جبل الساربه
انار يسمى باسم الصغير من ولد الضاب الوتير بضم العين بسق
في مسجد المنارتين بطريق العقيق انه الجبل الذي على يمين
الماتي من الزقيقين وهو الذي بنى عليه المزني وجابر الزمعي
وفيه يقول الشاعر * لمن الديار عشيها بالوتير *
والوتير بفتح العين جبل بيطن عاقل قرب حمض ظريبه وعناه حريز
بقوله * حي الديار بعاقل فالوتير فعاقل * فاجتنب ما وقع للمجد
هنا اهاب ككتاب وقد تبدل الهمزه يا وفي مسلم سلع الماكن
اهاب او يباب بكسر الياء واليه يضاف بير اهاب المتقدمة في
الدار بالحره الغربية ذو وان بلفظ الوان للمجين قال بن اسحق
لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان
بلد بينه وبين المدينه ساعة لمن نهارا تاه خبر مسجد الضرار
الوساط بسين وطاء مهملتين بدار سعد بن عباده وفي رواية
بدار بالكارث ولعل المراد من كان بدار سعد منهم عند مربوسعد
جار حرف البابير الى بالفتح
وسكون الراء كسلمى على ثلاثة اميال من المدينه عند ها غزوة

ذات الرقاع بير [illegible] بلفظ اليد الشاه في حزم بني عوال على يومين
من المدينه بير حيم بضم الحيم وفتح الثين المعجمه ولعله بن الحزرج
جد بني مالك بن عصب ومنزلهم سني بياضه غربي رانونا وقول ياقوت
بير حيم بالحرف ان صح فهو غير المذكوره في سبيل رانونا بير [illegible]
بالخا المعجمه وكسر الراو وفتح الجيم اسم رجل اضيفت اليه البير وهي
بالمدينه غير معروفه اليوم بير خريف تقدمت في بير اريس بير
الحص ماتي في الخا المعجمه بير [illegible] تصغير درك ويقال الذريق
بالقاف لها ذكر في منازل بني حصه وقال ابن قيس بن الحطيم بير
دريك فاستعدوا لمثلها واصفوا لها اذا نكم وتاملوا
ذروان بفتح الذال المعجمه كروان عند البخاري ومسلم بير ذي اروان
واسقطه الاصيلي فصار ذروان وروي بير اروان باسقاط ذي
وهي بير بني زريق بجره النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت بعد اخراج
السحر منها لكنه لم يخرجه للناس بير رباب بكسر الراء بعدها الف
اخره موحده بير بالمدينه لها شاهد في محيص بير [illegible] على
عشرة اميال من المدينه بطرف العراق بير زمزم بزايين معجمتين
تقدمت في بير اهاب بير الساب بالطريق النجدي على يوم من
المدينه ويوم من الشعره والجبل المشرف عليها يقال له شاع بالشين
كالتاب يذكران ابراهيم الخليل نزل في اعلاه بير [illegible] رجل
من بني واقف عليها اظنه تبالة مسجد الغضيخ بير عذق
بالفتح وسكون الذال المعجمه بلفظ العذق للنخله معروفه بقبا
بمنازل لبني انيف بير عروه تقدمت مع قصره في فصل العقيق
بير [illegible] لعبتين بجاه الروحا يقال ان علي بن ابي طالب
قاتل الجن بها وهي متناهيه بعد الرشا بير غاضر تقدمت

وضع لبيد بن الاعصم وكان منافقا طبيفا في بني زريق بجره صح

في صدقة عثمان بير اريس بير فاطمه بنت الحسين رضي الله عنهما
احتفرتها بالحره الغربيه عند انتقالها من بيت جدتها فاطمة
الكبرا لادخاله في المسجد قرب بنا ابراهيم بن هشام فصلت في موضع
بيرها ركعتين ثم دعت الله واخذت المسحاه فاحتفرت بيدها
وامرت العمال فعملوا فما لقيت حصاه حتى انابعت فلما بنى ابرهيم
ابن هشام هناك وارادنقل السوق صنع في حفرته بالحوض مثل
ذلك فلقي جيلا فاشترى دار فاطمه هذه من ابنها عبد الله بن
حسن بن حسين درج المطري ان هذه البير هي المعروفه اليوم
بزمزم وسيق رده في بير اهاب والظاهر انها بقربها بير [illegible]
بتشديد الجيم تاتي في التسطيبه بير مدين بكسر الميم وسكون
الدال بلفظ المدري الذي يحك به من الهبا والتفسيه قيل عثمان
عندها الدم لير دبه سيل مهزور عن المسجد بير مرق محركا
وقد تسكن الراء اخره قاف بحايط لبني ظفر وبير وف اليوم بالمرقه
بير مطلب منسوبة الى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي
على ستة اميال من المدينه بالطريق النجدي بير معون بفتح
الميم وضم العين ثم واو ثم نون مفتوحه ثم هاء وقد تصحف بير
معاونه التي بنى عسفان ومكه بلفظ معاويه الخليفه وليت
بها لهذه بين جبال يقال لها اسلى لبني سليم قرب حرتهم ومعونة
اسم الوادي التي البير معروف اليوم هناك وقال الزهري
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل ارض بني سليم وهو
بير معونه بحرف اسلى وهو مخالف لما في المشارق من ان بير معونة
بين عسفان ومكه وهو مقتضى قول الواقدي ان قصة الرجيع
كانت عند بير معونة لان قصة الرجيع هناك لكن عامر بن الحارث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بينها في الموضع بيرالام بكسر اللام وسوسع اليماني حفرها بمنزلة
بقناة فاستوبا ها فاستقى له من بيرارومه وفي صدقات علي بير
الملك بقناه بير الجيم بالجيم مصغرا وبواظم بالعصبه بالا بتحات
ثلاث تقدم في مسجد مسا جد بتبوك التي تقدم فيها ابضا والظاهر
انه غير البير التي انتابي النبي صلى الله عليه وسلم اليها موريا في غزاة
بني لحيان ثم اخذ ذات اليسار فخرج على بير ثم صخيرات اليمام
البحرات بفتح الباء والجيم وتصغير مياه سما بجبل شوران شوران
بالضم وقيل بالفتح وسكون الحا المهملة ثم راسه فوق الفرع به
غزاه اوسر به خرج اطم بقبا بدا بالفتح مخففا موضع قرب
وادي العقيق البديع تقدم في مسجد السحمن بدر بالفتح ثم با
السكون بيرا حفرها رجل من غفار اسمه بدر بالموضع الذي
كانت به وقعة بدر وقيل هو بدر بن قريش وقريش بن مخلد بن
النضر الذي سميت به قريش قريشا وقيل هو من بني ضمرة سكن
الموضع فغلب اسمه عليه وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الاولى
وبدر الثانية وبدر الثالثة كله موضع واحد استشهد بوقعة
التي اعز الله الاسلام بها ثلاثة عشر رجلا غير عبيده بن الحارث
تاخرت وفاته حتى وصل الصفراء فدفن فيها قال المرجاني وضربت
طبلخانة النصر بيد رهي تقرب الى يوم القيامه براق جبل
بكسر اوله وفتح الخا المعجمة وسكون الموحدة ثم مثناه فوق صخرا
يمر بها المصعد من بدر الى مكه برام بفتح اوله وقد ذكر جبل
كانه فسطاط من اعلا التنعيم في المغرب ويقال له عسب في
المشرق برقه بالضم وروي بالفتح ثم السكون تقدمت في الصدقات
وبرقه العيرات بفتح العين المهملة والمثناه التحتيه بين ضريه

والبستان

والبستان حسنة متسعة على اقل من نصف ميل منها وهي التي في رقيه
شعر امري القيس بيرك بالكسر واد يخدا سواحط بناحية السوا
ويقال لثغيبة مبرك بركة كالسباني البركه بالكسر مفيض عين
الزرق بيرحه بالكسر قرب بلاكث بين حمر ووادي العرج به عيون
ونخيل ويقال له ذو البيضه البرود بالفتح وضم الراء موضع بين
طرف ملك وطرف الاشعر وموضع اخر بطرف حره النار البزوا
بالزاي كالحلوا بلده بيضا مرتفعه من الساحل بين الحار ووادان
وعنيقه من شد بلاد اسحر اسكانه بنو ضمره من كنانه رهط عمره
صاحبه كثير قال كثير بجوم ٭

لا باس بالبزوا ارضا لوانها تظهر من اثارهم فتطيب

البصيع بالضم وفتح الصاد المعجمة مصغرا ضرب من بنيان الحجاز
اسفل من عين الغفار هي بين قاله ياقوت ونظم انه الاتي في
النون البطحا يدفع فيها طرف عظم الثابي ومادبر من الصلصلين
وتدفع من بين الجبلين في العقيق بطحان بالضم السكون
وقيل بفتح اوله وكسر ثانيه وحكي فتح الاول وسكون الثاني تقدم
في الاودية قال الشاعر

سقيا السلع وساحاته ٭ والعيش في اكناف بطحان

امسيت من سلوى الى اهلها ٭ ادفع احزانا باحزان

بطن نخل جمع تخله على نحو يومين من المدينه بينهما الطرق بطريق
قديها اكثر من ثلاثا به بير كله طيبه وبها بلتقى طريق الربذه
بعاث اول بالحركات الثلاث وقال عياض بالضم لغير وبالعين
المهملة واحده ثلثه وعن الخليل اعجام العين قال ابو احمد السكري
هو تصحيف وفي المطالع والمشارق بالهما لا العين على المشهور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيده الاصيلي بالوحدين وعند القابسي بالمعجمة ويقال ان ابا
عبيدة ذكره ايضا وهو موضع عند اعلى قورى ويقال حصن
او مزرعة لبني قريظة على ميلين من المدينة ولعل قورى هو المعروف
اليوم بقوران اسفل الدلال لما ذكرناه في الاصل وقال محمد بن سلمة
انه سلك بعد قتل بن الاشرف على بني قريظة ثم على يعاث حتى
اسندني حره العريض وبه يرد قول عياض يعاث على ليلتين هـ
بقيع بالضم واما العينين اطم بقبا بقيعة بالجام الغينين
تصغير البقيع للبيد القريبة الرساو قال البقيعات وهي عيون
عملها علي بن ابي طالب بينبع اول ما صارت اليه وتصدق بها وبلغ
جذاذها في زمنه الف وسق منها صف الدلال وحيف ليلي وحيف
بشطاس واعطاها حسين بن علي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
يأكل ثمرها ويستعين بها على دينه ان سليم زوج ابنته من يزيد بن
معاوية فباع عبد الله تلك العيون من معاوية فلما تملك بنو هاشم
كلم فيها عبد الله بن حسن بن عبد الله تلك العيون حسين ابا العباس
وهو خليفة فردها في صدقة علي ثم قبضها ابو جعفر في خلافته
فحين استخلف المهدي اخرجه الحسين بن زيد جزها فردها مع
صدقات علي وقيل لم تزل بيد بني عبد الله بن جعفر حتى استخلف
المامون فانتزعها وعوضهم عنها وردها في وقف علي البقال
بالفتح وتشديد القاف موضع به دور بعضها مجاور لبقيع الزبير
وبعضها للبقيع الغرقد بقعا كصحراء بمعنى المحدب من الارض
وبقال له بعاري القصد موضع على اربعة وعشرين ميلا من المدينة
خرج اليه ابو بكر لتجهيز المسلمين لقتال اهل الردة بقع بالضم
بير قيل هي السقيا التي تنسب بني دينار وقال الواقدي البقع بالضم

من

من السقيا التي سعب بني دينار بقيع بعجان بالفتح مضاف الى واد
بطحان المتقدم بقيع الخاخبة بفتح الخاء المعجمة ثم موحدة وفتح
الخيم ثم موحدة وها تجيء بنبت بهذا الموضع وقال السهيلي انه
بخيمين وبن الاثير بخاءين معجمتين وتقدم بيانه في اول الباب
الرابع بقيع الخيل ما جاور المصلى من سوق المدينة ويقال
له بقيع المصلى ايضا قال ابو قطيفة

الا ليت شعري هل تغيرن بعدنا ... بقيع المصلى كهدب القراين

ويروى حبوب المصلى بقيع الزبير اقطعه النبي صلى الله عليه
وسلم له فاتخذ في بعضه دورا وهو يجاور بني غنم وفي شرقيه النقال
وادناه الرصبة التي بحارة الحذام بطريق بقيع الغرقد منه بقيع
الغرقد بالغين المعجمة كبار العوسج كان نابتا به فقطع واتخذ مقبره
كما سبق وقال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه وشب لرحلي من جشم

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن العشيرة بالسوديق

اين الذين عهدتهم في غبطة ... بين العقيق الى بقيع الغرقد

البكرات بحمى ضربه البلاط تقدم مستوفى بلاكث
بالفتح وكسر الكاف ثم مثلثة بجانبه برمه ببطن اطم بطحان بالفتح
ثم السكون اطم بالمال الذي يقال له النخل وهو يعرف اليوم بالشجره
مصغرا البليده بسكون اللام تصغير ما قبله معروفة بالسنغل
نخل من اودية الاشعر قرب الموضع المعروف بالغمره وقد يقال
في الثاني البليد قال ياقوت وهو كعلي بواطان بضم اوله وكحبلى
فتحه وطاء مهملة جبلان شاميان الاشعر مقترنا الراسيين عوذي
وجلسي واصلها واحد ولذا يقال بالافراد بينهما ثنية بسلكها المحامل
سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العشيرة والجلس منها

بني ملحمن لناس من جهينة تقله البحري وبوادي بوط غزوة البويرة
بير بني الحارث بن الخزرج كذا في نسخة من بن شبه ولعله تصحيف
البويره لما سيأتي البويرة تصغير البير يسمى منها وفي الصحيح حرق
نخل النضير وهي البويره وليست هي الموضع المعروف بهذا الاسم
في قبلة مسجد قبا من جهة المغرب كما اوضحناه في الاصل بل هي
بمنازل بني المتقدمة ومنها ناحية الغرس وقد قال بن زباله في
حديث تربة صعيب لمعروف اليوم عند ركن الحديقة الماجشونية
ما لفظه وصعيب عند النخلة المرجحة على الطريق في يتامى البويره
انتهى وقال الحافظ بن حجر انه يقال لها البويلة باللام بدل الراء
ولابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الزبير بن العوام
وابا سلمة البويلة من ارض بني النضير قلت والبويلة الم
لبني النضير بمنازلهم البيدا الشرف الذي قدام ذي الحليفة
فوق على مخرج ذي الحليفة اذا صعدت من الوادي ولابن شبه
عن بن عمر اذا خسف بالجيش بالبيدا فهو علامة خروج المهدي
بيبان بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة والف ونون
ماء لبني خبير والى المدينة نزل به صلى الله عليه وسلم في غزوة
ذي قرد فسماه نعمان ووصفه بالطيب فغير الاسم وعين الما
فاشتراه طلحة وتصدق به حرف
الثاء ثادا بالمد سبق في مسجد بتوك وفراجعه بتوك كصبور
موضع بين وادي القرى والشام على اثنا عشر مرحلة من المدينة
به عين ونخل وحايط بنى للنبي صلى الله عليه وسلم وكان
امرهم اذا نزلها ان لا يمس احد من ماعينها فسبق رجلان
وهي سهبة بشي من ماء فجعلا يديان فيها سهمين ليكثر ماؤها

فقال

قال صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها اي تحركانها بما ادخلا
فسميت بذلك بتوك وركز صلى الله عليه وسلم عنزته فيها ثلاث
ركزات فجاءت ثلاثة اعين ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم غسل
وجهه ويديه فيها ثم اعاده فيها ولابن اسحاق فانخرق
من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك
يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ههنا قد ملئ جنانا ويأتي
في شعرع عن المجد انها اخر عمل المدينة وانها بوادي تبوك على
ثلاث عشر مرحلة من المدينة فقوله لئن ان تبوك ليس من
شرط الكتاب لبعده عن المدينة مردود شريان بالضم ثم
السكون وادبين ذات الجيش وملل تزهد وادي يلي اطم
من القتله وفي صدقات علي وادي يزعم بناحيتي قد لك
بين لابتي حره البشير وادي بين صنلعي جمي ضربه وبلقط
الربيدا الذي يجلس عليه حطا نظارع بضم اوله وضم الراء وآخره
نظير له وقد تكسر الراء وبفتح اوله وضم الراء المقدم في كلماوات
العقيق نقار بالكسر واهمال العين جبل في قبلة اللي يعهن
بكسر اوله وثالثه وبفتحات وحكي ضم اوله وفتح ثانيه وكسر
ثالثه وللاسماعيلي دعهن بالدال بدل التاء وبقال نقا هن
بالضم وكسر الهاء عين ماء ضربه بطريق مكة بعد السقيا بثلاثة
اميال لجهة مكة فقول المجد هي بين القاحه والسقيا مردود
اذ القاحه قبل السقيا بميل لكن قوله في حديث ابي قتاده بركته
سعهن وهو قايل السقيا بعد ان صار ابو قتاده الحمار بالقاحه
قبل احرامه ويوم ذا لعبون لحجة الوداع شاهد له ان كان من
العقول اي اقصد السقيا والقيلوله والضمير في هو للنبي صلى الله عليه

وسلم وكون الترتيب كما قدمناه قاض بان الضمير للعقاري هو
والعقاري قابل اقصد السقا ويدل عليه رواية الاسماعيلي وهو
قايم بالسقا يكون من كلام قتاده وقد روي وهو قابل بالباء
الموحده والضمير لتهن كما قال الحافظ بن حجر ويصح عوده للعقار
ايضا بفتحتين وتشديد النون المكسوره ارض يطاها
المحدر من ثنية تهرسا تريد المدينه ولما جال تسم البيض
بالضم وكسر الضاد المعجمه شعبه من الدود اندفع في العقيق واما
التاصب بالفتح وضم الضاد وكسرها فمن اضاه بني عفار التي
فوق شرف قرب مكه بالفتح وسكون المثناه تحت ثم
دال بين مهملتين تقدم في اسما المدينه وهو اسم لموضع احرمن
اودية الاجرد جبل جهينه به عيون صغار كلها كدفع في اسنان
الجبال فاذا اسهل نفر اسهلم يحب لان صاحبها وكان من جهينه
قال لهي في جبل ودمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما اسهلت
تيد دبقله البحري بيس بلفظ نخل المعراظ لبني عنان
من بني ساعده شيبر بفتحتين عبر به عن شب جبل شرقي
المدينه تيما بالفتح والمد بلده من توابع المدينه على ثماني
مراحل منها حرف الثاء
الثاحه بالجيم المشدده ماسيح عريض وعراض ثاجر احزي
ثادلا صغيرا ثادلا الاكبر بالفاجيلان بعدوه عنيقه يمنه عين
المشتري ويسارا المصعد لمكة بينهما ثنيه ثاره لكتاب اخره را
موضع على ستة اميال من خيبر به قتل عبد الله بن انيس اسيد بن
ابن رزام اليهودي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبني بصفيه به
فابت عليه حتى وجد نفسه فلما بلغ الصهباء مال الى دومه هناك

فطاوعته

فطاوعته فقال لها ما حملك على ما صنعت حين اردنا النزول
بثار فقالت يا رسول الله سخنت عليك يهود فلما بعدت منهم
امنت فزادها خيرا عند ذلك وعلم ان صدقته ثغر بالكسر
والقصر موضع بين الرويثه والصفرا اسفل الحي وادي الثربا
بلفظ اسم النجم من مياه الغباب بحمى ضربه ومأواه لمحارب في
جبل شعبي كغراب شعبه بين الروحا والرويثه
بالضم بلفظ النبت المعروف ويقال الثمامه يضاف اليه صخيران
الثمام ورواه المعاريه بالمثناه تحت بدل المثلثه وهو الموضع
المعروف اليوم بالصخيرات ثمغ بالفتح والغين المعجمه مال في
شاي المدينه قرب كويي الى الحمرا اصابه عمر بن الخطاب من يهود
بني حارثه ويصدق به كما يوخذ من كلام بن شبه وغيره وعن بن عمر
انه اول ما تصدق به في الاسلام وهو غير صدقة عمر بخيبر
كما في كتاب بن شبه لكن الدارقطني ان عمر اصاب ايضا بخيبر
يقال له ثمغ الحديث فان صح فكل منهم يسمى بذلك ثنية البول
بالموحده بين ذي حسب والمدينه ثنية الحوض للطبراني عن
سلمه قال قبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر من العقيق
حتى اذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق
اوبي بيده الحديث وأظنها اسفل المدرج وان الحوض حوض
مروان لذكره هنا ثنية الشريد تقدمت في العقيق ثنية عتقا
بمثناه تحتيه قبل الراو ويقال بالغين المعجمه عن يمين راكبه سلك
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر الهجره ثنية عنف تنسب الى الجبل
الذي يقال له سليع مصغرا وعليه اليوم حصن امير المدينه والثنية
بينه وبين سلع ثنية الغراب بكسر الميم في مساجد بتوك ثنية المرة

بالكسر وتشديد الراقوب مايد عي الاحناء من رابغ مذكوره في
سرية عبيده بن الحارث وقال ياقوت انها بتخفيف الراء وثنية
المرار بضم الميم وكسرها وحكى فتحها مهبط الحديبية كما قال
ابن اسحاق للكماة لعياض اراها جهة احد ثنية الوداع
بفتح الواو ومعروفه شامي المدينه خلف سوقها القديم بين مجد
الرايه الذي على ذباب ومسجد الفتح الزكيه قرب سلع وقد
اوضحنا في الاصل بظاهر الاحاديث وكلام المورخين على انها بهذه
الجهه مع منشا الوهم في جعلها من جهة مكه كما سياتي عن عياض
وسميت بذلك لتوديع الذين استمتعوا بهن بها عند رجوعهم
من خيبر وفي رواية عند خروجهم الى تبوك وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضرب عسكره حينيذ عليها وفي رواية ما كان
احد يدخل المدينه الا منها فان لم يعش بها مات قبل ان يخرج
لويا ها كما زعمت اليهود فاذا وقع عليها قيل قد وقع فسميت
ثنية للوداع فتكون اسما جاهليا لها وهو الاشهر وقال
عياض هي موضع بالمدينه على طريق مكه سمي به لان الخارج
منها يودعه شعبه وقيل بل لوداع النبي صلى الله عليه وسلم
بعض المسلمين المقيمين بالمدينه في بعض خرجاته وقيل ودع
فيها بعض سراياه وقيل الوداع واد بمكة والاول اصح انتهى
ملخصا ثور بالمثلثه مخلاة البقر تقدم في حدود الحرم ثيب
تقدم في نبه ايضا حرف
الجحفه قريه على البحر بساحل المدينه وكانت قرضة السقيا الوارده
من مصر والحبشه بينها وبين المدينه يوم وليله جاعر بكسر
العين ثم سين مهملتين اطم لبني حرام غربي مسجد الفتح

حيبار القطام بالموحده اخره راموضع بجهة الحساب من ارض عطفان
الحيايد كندما نده اصله المعتره وهو موضع شامي المدينه عند ذباب
حيل بني عبيد بمنازل لهم غربي مساجد الفتح الجنوب بالفتح
وموحدتين بينهما واو الارض الغليظه ومنه حوب المصلى على
ما روي في شعر ابي نظيفه الجحفه تقدم في المساجد وانه
يفضي سيل العقيق لعد حمر الاسد جحاف بالفتح وتشديد الحا
المهمله ما لعوالي المدينه حالت سميحه الجحفه بالضم وسكون
الحا المهمله احد المواقيت قريبه كبيره على خمس مراحل ونحو ثلثي مرحله
من المدينه الحداجد بجيمين ودالين مهملتين جمع جدجد
وهو الارض المستويه ذكرني سفر البحره بين كسد والاجرد حدل
الاثافي بالضم والتشديد البيرا القديمه والاثافي جمع اثفيه
وهي الحجارا التي يوضع عليها القدر وفي من اداوية العقيق
وكذا احد الموالي وذوا ثيفه ذوالجدر بسكون الدال الثقيله
في الجدار مسرح على ستة اميال من اميال المدينه بناحية قبا
وسبق عن ابن شبه ان سيل بطحان ياخذ من ذوي الجدار قال
والجدار قراره في الحره يمانيه من حليات الحره العليا حره معصم
وهو جبل جرمان كعثمان بالذال المعجمه موضع للاوس به اطم
قطع نخله لما غزاهم وبالقرب من منزلهم نحو مسجد الاجابه
جرع يعرف اللات بجرمان لكنه بالدابدلا الدال وبفتحات
فلعله تصحيف الجوابع بالفتح والدال المهمله اخره حابتان
سود بين سويقه ومغر الجرف بضمتين كما قال الحازمي
وابو عبيد البكري وعياض وقال المجد بالضم السكون ما بين
محجة الشام الى القصاصين اصحاب القصه على ثلاثة اميال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من المدينه بجهة الشام وبه يختلط العرصه التي بيبر ومنه سمي
بذلك لان بعامر به فقال هذا جرف الارض وبعت رابه ينظر
الى مزارع المدينه فقال اما قناه فحنن ولا بين واما الجرار فلاحب
ولا تبن واما الجرف فالحب والتبر وفي حديث انس في خبر الدجال
فاتى سبخة الجرف فيضرب رواقه الحديث وبالجرف مات المقداد
ابن الاسود وحمل على اعناق الرجال حتى دفن بالبقيع وصلى
عليه عثمان رضي الله عنه جرشام بالفتح وتشديد الراء اسقايه
لهشام بن اسمعيل بالعقيق الجزل بالفتح وسكون الزاي لغة
الحطب اليابس واد يلقى اضم بذي المروه ويضاف اليه سقيا الجزل
جفاف بالكسر وفاءين بينهما الف معروفه بالعاليه به حدايق
حسنه الجهر ما بلغ اربعة اشهر من اولاد الناقه والبعير اذا لم
تظ وطوي بعضها وبه سميت عين بناحية ضربه وما بقرب فرش
ملل الحلس بالفتح ارض بحد والحلسي من القبلتين ارتفع
والغوري ما انهبط الجماوات جمع جما بالفتح وتشديد الميم
والمد وهن ثلاث تقدمن في فضائل العقيق جمدان بالضم
ثم السكون واهمال الدال جبل عند وادي الازرق وكانه صلى
الله عليه وسلم تذكر بروتيه تلبية موسى عليه السلام عنده فقال
هذا جمدان سبق المفردون لانه صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي
الازرق قال كاني انظر الى موسى هابطا من الثنيه له جوار الحديث
الجمم بالفتح ما بين قبا التي بجهتك ومران على جهة
طريق البصره وقال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثه الى بني سليم فبارحتي ورد الجموم ناحيه بيطن نخل
عن يسارها الجمم بالفتح وتشديد الميم عين بخيبر سماها

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الملايكه نذهب ثلاثا لها في فلج
اي نهر صغير والثلث الاخير في فلج يطرح فيها ثلاث تمرات فيذهب
ثنتان في الفلج الذي له الثلثان وواحده في الاخر ولا يقدر
احدان ياخذ من احد الفلجين اكثر مما يخصه من الثلث او الثلثين
قاله البكري وغيره الجناب بالكسر ارض عذره وملى بواد خيبر
بينها وبين فيد حنفا بالتحريك والمد والقصر وقد يضم اوله
لاالحالين ما من مياه بني فزاره بين خيبر وفيد ولذا قال لهم صلى
الله عليه وسلم في قصة فتح خيبر موعدكم حنفا وضلع الحنفا موضع بين
الربذه وضربه من ديار محارب على جادة اليمامه الى المدينه
الجنينه تصغير جنه للبستان عقده بين ظلم وملحمين وموضع
بين وادي القري وتبوك وروضة الجنينه بين ضرية ووحرة بني
يربوع الجوا بالكسر والمد ما يحمى ضربه الجوانيه بالفتح وتشديد
الواو وكسر النون وياء مشدده وحكى تخفيفها موضع شامي المدينه
بينها وبين احد بطرف الحرة الشرقيه واحظا من قال بجهة الغرع
الجار تكتنف من ارض خيبر ذات الجيش بالفتح وسكون المثناه
تحت ويقال اوله الجيش تقدمت في حدود الحرم وبني على ستة و
اميال من ذي الحليفه وقيل عشره وقيل ميلان وبها احد المنازل
النبويه الى بدر ذو الحليفه بالكسر تقدم في مساجد بتوك
الحجى بالكسر وتشديد الياء بين العرج والرويثه كان به منازل
وبيران عذبتان بسفح الجبل الذي سال باهله وهم نيام وعنده
بنتهى ورقان حرف الجار
حاجر موضع غربي النقا الى منتهاجرة الوبره من وادي العقيق
وهو المذكور في الاشعار الذي من منازل الحاج بالبيد او حاجر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السا معروف بطريق مكه حاطب بكسر الطا طريق بين المدينه وخيبر
خيبره بالكسر اطم بالمدينه قال الصغاني ولبني قينقاع ما يقال
له حجره عند الحشاشين حسس بالضم السكون وسين مهمله
سبق في العاشر من الباب الاول والسد الذي احدثته نا زالحره
يسمى اليوم بالحبس ايضا حبلس بالضم مصغرا اخره شين معجم
اطم لبني عبيد عند جبلهم ممنازلهم الحجاز بالكسر مكه والمدينه
واليامه وتخالفه قال الشافعي قال الاصمعي ما احتزمت به
الحرار حره شوارب وحرة ليلى وحره واقم وحره النار وعامه
منازل لبني سليم الى المدينه سمي حجازا لاحتجازه اكيالا ولاحتجازه
بالحرار وقيل لانه حجز بين تهامه ونجد وسيأتي في السراه
بالسين المهمله ان ما يحاز الى شرقيه فهو الحجاز ونص الشافعي
ايضا على ان مكه والمدينه بما بينهما وروى في الامر انه صلى
الله عليه وسلم وقف على ثنية تبوك فقال اما هها هنا شام واشار
الى جهة الشام وما هها هنا يمن واشار ليمنة جهة المدينه فعلم
منه ان الحجاز من اليمن خلاف قول النووي ليست شاميه ولا
يمانيه بل حجازيه انتهى وقال بعضهم بعضها حجازي وبعضها يماني
وتيل هي بنجديه نجد بالكسر وسكون الجيم قنية حد الارضيه
وبها آبار وعيون لبني سليم وتعرف اليوم بالحجر به وقال ياقوت
يروى بالفتح ايضا وانها من ديار سليم قرب فهلى وادي روحان انتهى
وليست بالتربة المعروفه بحجر بالفتح قرب الغرع حرلة بكسر الجيم
والدال المهمله تضاف الى منازل لقبيلتين بني حديله حرش بالضم
اخره ضاد معجم من اودية الاشعر شامي حوده حريا كان اسمها بين
مسجد القبلتين الى المدافسماه صلى الله عليه وسلم صلحه قال المجد

هنا

هنا وخالفه في قاموسه كالصاغاني في المعجم حرض بضمتين
وضاد معجم وقد يفتح ثانيه واد عند احد ويقال له ذو احرض لكثرة
الحرض وهو الاشنان به وبه اوقع ابو حبيله يهود حرة اشجع في
حرة الشاهد بني ياضة غربي المدينه وبالحرة الغربيه كان رحل غرلكما
لوصحه رواية بن سعد حرة حقل بوادي اره حرة الحوض
بين المدينه والعقيق وهو حوض زياد بن ابيه حرة راجل في بلاد
بني عنبس حرة الرحلا بديا ربني القين بين المدينه والشام
وفي صدقة على بهذه الحره من ناحية شعب زيد وادبد على الاحمر
وبها ايضا له واد يقال له البيضا وله باعلاها ما يقال له العصه
بناحية فدك وفي القاموس حره رحلا كسكرى وبمد حره حسه
برحل فيها او كثيرة الحجاره حره سالح بضم الراء واخره حاء مهملة الرضا
حرة الرهباء بضم الزاي من حرة واقم حرة بني سليم تحت قاع
حما القتيع شرقيا حرة شوارب صدر مهزور يأتي في الشين المعجم
حرة بن عباده دون المدينه حرة بني عنبسه بضم العين وفتح الضاد
المعجم غربي وادي بطحان حرة قبا قبلي المدينه حرة ليلى لبني مره
من عطفان بين المدينه ووادي القري ويطاها الحاج الشامي فيها
تحل وعيون حره معصم هي الحرة العليا التي بها ذو الحليفه منها بناحيه
سيل بطحان حرة سلمان وهو جبل شرقي بني قريظه حرة النار
بلفظ النار المحترقه قرب حرة ليلى بناحية خيبر وقيل بين
وادي القري وبها واقتضى كلام الاصمعي انها حره حرفدك وبعضهم اتى
سالت منها النار التي اطفاها خالد بن سنان عن قومه وفي
رواية انها خرجت من جبل في حره النجم وفي رواية فرسا
تعشى الابل على ضوء نارها صلعا الربذه وبين ذلك ثلاث اميال

وفي رواية كانت الابل تغشى ضواريها مسيرة احد عشر ليلة وفي
الخبر ان عمر قال لرجل ما اسمك قال جمره قال ابن من قال ابن شهاب
قال ممن انت قال من الحرمه قال اين مسكنك قال حرة النار
قال اين بها قال بذات اللظى فقال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قيل
انه رجع فوجد النار قد احاطت بهم حرة واقم شرقي المدينه سميت
باطم بني عبد الاشهل المسمى بواقم وله يقول شاعرهم

حنانيتنا واقما بالحرة ٭ بلازب الطين وبالاصره

وقيل سميت برجل من العماليق نزلها وتسمى ايضا حرة بني وبره
لسكناهم باعلاها وحرة زهره لمحل وربتها لها وبها كانت منزله
الحره ولابن زباله ان السامطرن على عهد عمر فقال اصحابه نقل
لكم في هذا الماء الحديث العهد بالعريش لتتبرك به وتشرب منه
فلو جا من يحمله راكب لتمتعنا به فانوا حرة واقم وسراحها لطرد
فشربوا وتوضوا فقال لكعب ما ترى والله لتسيلن هذا الراج بالدما
كما سال بهذا الماء فقال عمر لا نهما الان وعنا من احاديثك فدنا منه
ابن الزبير فقال يا ابا اسحاق ومتى ذلك فقال اياك ان تكون
على رحلك او بدك حرة الوبره محركه وجوز بعضهم سكون الموحده
من حرة المدينه الغربيه مما يلي العقيق على ثلثة اميال من المدينه
المذكوره في حديث اهبان وفي حديث عايشه في صحيح مسلم
وغيره واليها نسبت خيف حرة الوبره الذي به قصر عروه ومزارعه
من العقيق حزره بالفتح وسكون الزاي من اودية الاسوق
يفرع من القفاره سكنانه بنو عبد الله بن الحسين الاسلميون
وبه الملبخه وباسفلها العين التي يدعى سويقه حرم بني عوال
يثرب الطرف احد مياهه نزاله حسن بالفتح فالسهل

اسم طريق بين المدينه وخيبر استنع صلى الله عليه وسلم من سلوكه وسلوك
وسلك مرحبا حرة بني سليم من اكرم مراتع العرب قالوا من نزع الحزن
وشثا الصمان وقط الشرق فقد اخصب حسنا بالفتح فالسكون وبالنون
مقصورا جبيل قرب ينبع وصخر بين الوبره والحاروا حد
الصدقات النبويه الا ان المراعي ضبطها بالضم الحسا بلفظ الحسا
الذي ينضم عليه الضلوع موضع عن يمين اره وقيل جبيل الا بوا
حشان بالكسر جمع حش بالفتح وهو البستان الجم لبهره بين الطريق
من شهد احد والحشاشين بصيغة الجمع ايضا بنازل بني قينقاع
حش طلحه ابن ابي طلحه الانصاري مجاور للمدينه من شاميه
وما يلي المشرق منه لعبد الرحمن بن عوف حصن حل بفتح الحا المهمله
وهو قصر حلال التي حضوه بالكسر وسكون الضاد المعجمه وفتح الواو
موضع على ثلاث مراحل من المدينه كان اسمه عفره فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم حضوه وشكا قوم من اهلها الى عمر وبا رضهم فقال
لو تركتموها فقالوا لو معاشنا ومعاش البنا ووطننا فقال للحارث
ابن كلده ما عندك في هذا فقال البلاط وبه ذات الاد عال
والبعوض وبي غير الوبا ولكن ليخرج اهلها الى ما نعا و بيا
من الارض العذبه الى مرتع البهم وليا كلوا الكراث والسمن وليباكروا
السمن العربي فيشربوه وليسكنوا الطيبه ولا يمشوا حفاه ولا بنا موا
بالنهار فامر لهم عمر به حضر كاسرفاع فيه ابار ومزارع اليه ينتهي
البقيع ويبتدي العقيق حفا بالضم فالسكون ممشاه
تحتيه والف ممدوده وقد يقصر ويقال فيها حيفا بتقديم الياء على
الفا منه احربت الجبل المضره الى ثنية الوداع قال سفيان وذلك
خمسة اميال او ستة وقال ابن عقبه ستة او سبعة والحفيا بادني الغابه

ولذا جا في حديث السباق من الغابة الى موضع كذا حفير كامير فعيل
من الحفر ما عليه نخل بالدهنا لبني سعد وموضع اخر بين مكة والمدينة
وحفر موضع اخر بجنبه وقال ياقوت الحفر بالفتح ثم السكون من
مياه تملى ببطن مهزور وادي حفر موضع اخر انتهى والمعروف
الحفر اليوم منزل الاشراف والحفير مصغر منزل بني ذي الحليفه وملل
وهو المسمى في حدود الحرم بالحفيره حقل بالفتح وسكون القاف
يضاف اليه اراه حقل وروضة حقل وحرة حقل حلا بالكسر
والمد وبفتح واحدها حلاه حيال كبار شواهق قرب ميطان لا ينبت
منها شيا يقطع منها الارجال يا صعب يأتي منها سيل بطحان
وكانها سار حلا السابقه حليت بالكسر كسكيت جبل اسود
كثير الفتات يجمي فيدلس به اعظم منه الاشعبي كان به معدن تبر
يقال له النجادي خرج منه عالم يسمع بمثله حتى رخص الذهب لما اركز
فقل نيله لغلبة الماء عليه الحجر مصغر الحلن منزل بنجد ستر له
مصدق بني كلاب اذا خرج من المدينة الحليفه كجهينة تصغير الحلفه
بفتحات واحد الحلفا وهو البنيان المعروف راموذ والحليفه ميقات
المدينه وهو من وادي العقيق كما سبق ولذا جا في رواية يهل اهل
المدينه من العقيق والعقيق من بلاد مزينه وسبق اقطاعه صلى
الله عليه وسلم لبلال بن الحارث وسبب حاذي الحليفه لغير مزينه
وهم وهي على نحو ستة اميال من المدينه كما يوخذ من نص الشافعي وبن اسحق
وغيرهما وصححه النووي وقال الاسدي ستة اميال ونصف مكتوب على
الميل الذي وراها قريب من العلمين ستة اميال من البريد قال وعلى
مدخل ذي الحليفه غمامان وعلى مخرجها غمامان وقال الرافعي كابن الصلاح
انها على ميل من المدينه وكانها اعتبرا المسافه الى قصور العقيق لانها

عمارات

عمارات ملحقة بالمدينه وصوب المسنوي انها على ثلاثة اميال وقال
ابن حزم اربعه وقد اختبرتها فكان من عنده باب المسجد النبوي المعروف
بباب السلام الى عنده مسجد الشجره بذي الحليفه تسعة عشر الف ذراع
وسبعماية ذراع واثنان وثلاثون ذراعا وتضعف ذراع وذلك ستة
اميال وثلثا ميل ينقص مايتا ذراع قال العزيزي جاء وبذي الحليفه
البير التي تسميها العوام بير علي يعني بن ابي طالب لظنهم انه قاتل الجن
وهو كذب ونسبتها اليه غير معروفه انتهى وذو الحليفه ايضا موضع
بين حاده وذات عرق ومنه حديث كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي
الحليفه من تهامه وذو الحليفه ايضا بين المدينه وتبوك الحمامتان
موضع قرب السليده يضاف اليها حرم الحما الحما بين الحمام
بالضم والتخفيف يضاف اليه عميس الحمام بين العرش وملل الحاضره
ذات النخل تقدم في المساجد الحما بضمها بالضم والتشديد بط
بني سياضه حمت بالفتح ثم السكون اسم لجبل ورقان وبين العذيبين
عقبه يقال لها حمت حمل الاسد بالمد والاضافه للاسد وهو اللبث
موضع على ثمانية اميال من المدينه كان به قصور لعين واحد من
قريش تري من العقيق يسار طريق مكة في شقها الايسر مشدود في
شرقها الايمن شرقي الحاج والحمر ايضا موضع به نخل قبيل الصفرا واظن
من صغره حيث قال

كان لا يجاورنا بالكناف مغفر ... واخرم اد حيف الحمير اذى النخل

الحمى تقدم مبسوطا الخان بالفتح والتخفيف لغه الرحمه
اسم كثيب كبير من الرمل كالجبل بين السالك من ذفران الى بدر وقبال
الدبا بالتشديد حيف بالفتح واسكان الدال محركا قريه لا صحه
ابن الحلاج قال اجمه تابري يا حيرة الغسيل وبان اليمانيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والشاميه ويعرف اليوم بجوره وحويره من اودية الاشعر بهذه الفقره
واليمانيه وهي حوره وادي يقال لها ذوالهدلا ان شداد من اهبة الذهلي
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعل يساره منه فقال له من اين
شربة فقال له من واد يقال له ذوالضلاله فقال لا بل ذوالهدي
قاله البجري وسياتي اصل لذلك في حصره وقضا تقدم في مساجد بتول
وقضى مروان بالعقيق وقضى هشام بالحرة الغربية حفيا
لغة الحفيا لما سبق حرف الخاء
خاخ كحاس ويقال روضه خاخ بلدتي شق حمرا الاسد الايمن شرقيا
به منازل لمحمد بن جعفر ومحمد بن موسى الرضا وغيرهما وقال الواقدي
روضة خاخ على بريد من المدينه وبها كانت الصحيفه التي معها
كتاب حاطب ويقيدها من الخليفه بالخا المعجمه جاء في رواية بن اسحاق
فادركوها بالخليفه خليفه بني احمد وتذاكر الشعر من ذكر خاخ حتى
واد بخيبر فيه اموال لعثمان الوجيه وسلام والكتيبه والوطيح
عطف بالفتح وسكون الموحده بعدها همزه وقيل بالضم واد
يخدر من الهانب ثم ياخذ ظهر حره كشب ثم يصير الى قاع اسفل من قبا
الخبار كسحاب تقدم في مسجد قبا الخبار ويقال له نقيع الخبار
والخبار رملان من الارض واستر خي وحجره الجرذان في المثل من تحت
الخبار امن العثار خبران كفتان جبل بين معدن النقره وفدك
خبر العدو بكسر العين المهمله وفتح الذال المعجمه ثم قاف قاع
بناحيه العمل كثير السدر والماء خبراء ما بين مكه والمدينه
الخزاز بالفتح ثم التشديد تذكير شامي مثغر والخزاز في سفره
البحره قرب الجحفه وسريه سعد بن ابي وقاص الخرار من ارض الحجاز
خربا كحبلى منزله لبني سلمه فيما بين مسجد القبلتين الى المدار خيرها

البني

النبي صلى الله عليه وسلم وسماها صالحه نقادا بالحرب قاله في القاموس
ولعله الصواب خلافا لما سبق في الحا المهمله الحما تانيث
الحرم للشوك السفه عين بوادي الصفرا خريف كما رواه عبد
الحار يتصل بينبع خرم كرير ثنيه بين بدر والمدينه سلكها
النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر خشب بضمتين اخره موحده
ويقال ذوالخشب واد على ليله من المدينه تقدم في مساجد بتول
وكان به قصر لمروان ومنازل لعنزه واحد قال الشاعر

ابت عيني بذي خشب تنام ... وابكتها المنازل والخيام

الخشرمه واد قريب ينبع يصب في البحر خشبات تصغير خشبه
بحذا زيد بن حارثه بجذام من ارض حسمى وفي المثل خشبا من
الخشن ومما جيلان احدهما اصغر من الاخر خضى فعيل من خضاه
نزع خصيه الهم شرقي قبا على يوم بير الخضي لبني السلم واطم لبني حارثه
خضره بفتح اوله وكسر ثانيه من قرى الاره وارض لمحارب بنجد منها
سريه ابي قتاده ولابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم ارضا تسمى عفره
سماها خضره وشعب الضلاله سماه شعب الهدى وبني الزينه سمام
بني الرشده خلات الحطمي بمساجد بتول خشبين بفتحتين في مثناه
تحته ساكنه ونونين الاولى مفتوحه وادوقديه بين المدينه وينبع
وقيل شعبتان تدفع واحده في ينبع والاخرى في الخشرمه خفيه
ضد جليه من اودية العقيق خلايق جمع خليفه الاتيه وهي خليقه
عبد الله بن ابي احمد بن جحش بها مزارع وقصور ونخيل لغير واحد
من الزبير وال ابي احمد غربها سيل العقيق قاله البجري وقال المطري
ان سيل النقيع يصل الى بير على العليا المعروفه بالخليفه اي بدرب
السيان وسياتي في مياه سيرانه حد خلايق الاحمر بن وان الخلايق ابار

مهد ه البير احدها خلص بالفتح وسكون اللام وصاد مهلة تقدم في
الاره وعن حكيم بن حزام رايت يوم بدر وقد وقع لوادي خلص بجاد من
السما قد سد الافق فاذا الوادي يسيل علا فوقع في نفسي انه شيء من
السما الذي به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وبي الملايكة خل
موضع بين مكه والمدينه قرب مرخ وظ المضاف اليه تصرف وقال المجد
هو منزل على ثماني مراحل من المدينه حم بالضم اسم رجل حشاع اضيف
اليه العزيز الذي بقرب الجحفة او اسم واد هناك وقال النووي اسم
عسطه على ثلاثة اميال من الجحفه عند غدير مشهور ايضا قال
قال الحافظ المنذري لم يولد بهذه العينه احد فيعيش الى ان يحتلم
الا ان يرحل عنها لشدة ما بها من الوبا والحا بدعوة النبي صلى الله عليه
وسلم في نقل حمى المدينه اليها وقال عرام دون الجحفه على ميل من
غدير خم من نحو مقطع الشمس ايفارقه من مما المطر يصب واديه في
البحر الخندق قال المطري واتباعه حفره النبي صلى الله عليه وسلم
طولا من اعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحره الى غربي مصلى العيد
ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي
وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وجه وضرب صلى الله عليه وسلم
قبته على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينهم وبين المشركين
وفرغ من حفره بعد ستة اميال وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة
الاف انتهى وما حده قول ابن النجار والخندق باق فيما قبلناه ثاني من عين
نبعا الى النخل الذي بالسبخ حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل ايضا
وقد انظم اكثره وتهدمت ضيطانه قلت وبقيه ناحيه من الخندق
كله اذ يتلخص مما رواه الطبراني والبيهقي وابن سعد ان النبي صلى
الله عليه وسلم خط الخندق من ناحة الشيخين طرف بني حارثه ظ بني عبد

الاشهل اي من طرف الحره الشرقيه حتى بلغ المذاد طرف من الحره بني منازل
بني سلمه مما يلي مسجد الفتح وجبل بني عبيد ومناك الحرة الغربيه ثم
قطع اربعين ذراعا لكل عشرة واجتمع المهاجرون والانصار في سلمان
الفارسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان من اهل البيت وكان المهاجرون
من ناحية راجح الى ذباب وكان الانصار يحفرون من ذباب الى جبل
بني عبيد بمنازل بني سلمه وحفرت يهود بنيارس من عند حرتي منزلة
بني سلمه الى موضع دار ابن ابي الحقيق اي التي في غربي بطحان كما سبق في
مسجد المصلى وحفرت بنو عبد الاشهل ما يلي راجح وهو في شرقي ذباب
الى بني عبد الاشهل وهو طرف بني حارثه قال ابن سعد وفرغوا من حفره في
ستة ايام انتهى فالحاصل ان الخندق كان ساحي المدينه من طرف الحرة
الشرقيه الى طرف الحرة الغربية وهو المشار اليه بقول بن لحاق سلمان
الفارسي هو الذي اشار بالخندق وكان احد جانبي المدينه عوره وسائر
جوانبه مشكله بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها انتهى وما ذكره
المطري في مضرب القبه مردود بل الوارد انما كانت مضروبه على ذباب
وفي رواية للبغلي لستة ذرعا فانه روي عن عبد الله بن عمرو بن عوف
انه صلى الله عليه وسلم قطع لكل عشرة اربعين ذراعا واستعاروا من
بني قريظه مسك المعاول والفؤوس وغير ذلك وعمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده ترغيبا للمسلمين ثم ذكر ما سبق من الاحتجاج في سلمان ثم
قال وكنا انا وسلمان والنعمان بن مقرن في ستة من الانصار في اربعين
ذراعا نحفر حتى اذا كنا تحت ذوبان فاخرج الله من بطن الخندق
صخرة مروه كسرت حديدنا وشقت علينا فقلت يا سلمان ارق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبر هذه الصخره فاما ان نعدل
عنها فان المعدل قريب واما ان نامرنا فيها بامره فانا لا نحب مجاوز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خطه فرقى سلمان ليلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال له ذلك فهبط سلمان الخندق فاختط المعول فضرب به الهويني وذكر الواقدي قصة العمر في حجر صلد فيه عند جبل بني عبيد نحو هذه وفراغ الخندق في ستة ايام هو المعروف كما سبق عن ابن سعد قال ابن سيد الناس وغيره يقول بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين انتهى قال واقام المشركون شهرا يحاصرون وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما وقال ابن عقبة قريبا من عشرين ليلة وهم من نقل عن هؤلاء مدة المدد في عمل الخندق حوله ذكرها صاحب المسالك والممالك في نواحي المدينة ومحالها فيها اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع وتحل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار خارج الشام والخيبر بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيبر ايضا وقيل سميت باول من نزلها وهو خيبر اخو ايثربن سانا بنيه بن مهليل بن ارم بن عبيل وعبيل وعادم الزبده وزرود والشره نازلا لنبي صلى الله عليه وسلم خيبر قريبا من شهر واقتتحها حصنا حصنا وارادان يجلي اهلها فقالوا دعنا نعمل فيها فان لنا بذلك علما فاقرهم واعاملهم على الشطر من الثمر والحب وقال نقركم على ذلك ما شئنا او ما شاء الله فكانوا بها حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه واول حد خيبر لدومه وموواد ونقل بن بشه ما يقتضي ان بعضها فتح صلحا وبعضها فتح عنوة وبها يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك وهو المروي عن ابن شهاب قال والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح وعن ملكان الكتيبة اربعون الف غدق وكان بسكه زباله حرث ميلان في ميل من خيبر مقدس وحديث خيبر مقدسه والسوار قيه سوتفكد وحديث نعم القديمة في سبيات المسيح خيبر اي زمن الدجال وتوصف خيبر بكثرة التمر قال حسان * وانا ومن يهدي القصايد بحونا * كمسضبع تمرا لي

ارض خيبر او بكثرة الحمى فقدمها اعرابي بعياله فقال

قلت لحمى خيبر اسقدي * هلاك عيالي فاجهدي وجاهدي
وباكري بصاله وورد * اعانك الله على ذا الجندي

لحم ومات وبقي عياله

حنظ بلفظ واحد الحنوط اطم لبني سواد على شرف اخره شرقي مسجد القبلتين

الخيل بلفظ الخيل التي تركب مضاف اليه فضع الخيل المتقدم في سوق المدينة عندها ارزيد بن ثابت والخيل ايضا جبل بين نجب وضرار له ذكر في المغازي وروضة الخيل بارض بخد

حرف الدال

دار الرقيق بالدال سبق ذكرها في زيادة المهدي وسياتي في حوصرار بالصاد المهملة ذكرها ايضا **دار القضا** تقدمت في ابواب المساجد **دار نخلة** مضافه الى واحدة النخل لكونها بها بجاوره لسوق المدينة قرب الزوراء **الدبة** كدبة بفتح اوله وتشديد ثانيه كدبة الدهن وقد تخفف موضع بمضيق الصفرا يقال له دبة المستحلة وموضع بين اضاخ وبدر وفي القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر **دثر** بالفتح وتشديد الراء غدير بالسفل حرة بني سليم اعلى النقيع **دثرك** بفتحتين ويقال دثيرك مصغرا موضع كانت فيه وقعة بين الاوس والخزرج في الجاهلية **دعان** بالفتح بين المدينة وينبع قال معوية فيه واما دعان فمهاني عن نفسه **الدهشا** بفتح اوله وسكون ثانيه ونون والف ممدوده وتقصر موضع قرب ينبع وسبعة اميال بالحا المهملة من الرمل بديار بني نيم بين كل ميلين شقيقة من اكثر بلاد الله كلاسم قلة مياه اذا احصيت وسعت العرب كلامهم وساكنها لا يعرف لحمى تصيب من نزلها وهو اديا يصيب في منهج ثم في الدمه **الدودا** بالمد موضع قرب ورقان **دوران** كحوران واد عند طرف قديد مما يلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجحفة الدومة بالفتح تقدمت في بيار ريس دومة الجندل بضم اوله وفتحه وانكره بن دريد وبرد ادومة الجندل عدها بن الفقيه من اعمال المدينة سميت بدومة بن اسمعيل عليه السلام وقال ابو عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طي قال ودومة من القريات من وادي القرى وذكر ان عليها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن اكيدر الملك وجه النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد اوحشي الحديث وقال بن سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمس ليال ولبينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشر ليلة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل ساحة اهلها فلم يلق احدا فاقام بها اياما ورتب السرايا وقال بن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع قبل ان يصلها وزعم بعضهم ان حكم الحكمين كان بدومة الجندل وفي كتاب الخوارج عن بن ابي ليلى حديث في ذلك **الدوكيل** بالضم مصغر جبل بني عبيد وهو احد الجبلين اللذين عن يمين مساجد الفتح حرف **الذال ذات اجال** بالجيم بضبط الصغاني ذات الفظ من اودية العقيق **ذات النصب** بضم النون والصاد المهملة وبا موحدة موضع بعدن القبلة اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بلال ابن الحارث المزني وفي الموطا ركب ابن عمر الى ذات النصب فقصر قال مالك وبين ذات النصب والمدينة اربعة برد قلت وهي بالقبلة وبه يترجح ما سياتي في العقيلة من انها بناحية قرع المغرب منها على نحو هذه المسافة **ذباب** كغراب وكتاب لغتان الجبل الذي عليه مسجد الراية وسبق في الخندق تسميته ذباب **ذرع** اسم بير بني حطمة **ذوران** بمنازل بني زريق قبيل الدور التي في جهة المسجد يضاف

البير

البير بير ذروان المتقدمة **ذقران** بالفتح ثم الكسر شعر راوحده ذقرة واد تقدم في مسجد طريق مكة اليوم **ذو احده** بالحا المهملة قال البيهقي في الدلايل عن بن اسحاق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الى تبوك ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا من الناس وضربه عبد الله بن ابي علي ذي حده اسفل منه اي بكوذ باب **ذو الرايع** مهموز اليا يقال ثنى رايع اي حسن كانه يروع الحسنه نقله المجد عن ياقوت والذي في المشترك لياقوت انه ساعد الحاء غير مهموزه وهو بالعقيق لقول بعضهم في قصر عنبسه بن عمرو بن عثمان وهو وهو الى الحما ما يلي طريق البطحا

يا قصر عنبسه الذي بالرايع ... لازلت تؤهل بالحيا المتتابع

وسر هشام بن عبد الملك وهو بريد المدينة بحر هشام بن اسماعيل بالرايع فقيل له هذا جدك هشام فامر بما يقيمها من بيت المال وبي حرار اربع كان يوضع هناك **رايغ** بموحده بعد الالف ثم غين معجمه وادمن الحجفه وغدير بطرف اسقف قال ما يفارقه ماء اذا قل ماؤه احتسي وهو اسفل غدر العقيق الاغدير السيالة واسمه القديم رابوغ راظنه المعروف اليوم بالحسا **راج** بالمشاه الفوقيه بعد الالف ثم جيم اظنه سميت به الناحيه كما قاله بن زباله وغيره وهو في شرقي ذباب جانحا الى الشام وبه منازل حلفا بني عبد الاشهل وبني جنبم رعوا ولذا اضدقت بنو عبد الاشهل منه الى طرف حرتهم كما سبق في الحندق وقال المطري الجبل الذي الى جنب جبل بني عبيد يقال له راج فان صح فليس هو المراد مما سبق **رادان** قال ياقوت من نواحي المدينة لها ذكر في حديث بن مسعود اي حديث لا تخذوا الضيعه قال عبد الله بردان ما يراد ان اربعا وبالمدينه اي لا سيما ان اتخذتموها

براد ان او بالمدينه حضنها لكثرة الرعنة فيهما وراد ان ايضا قريتان
من سواد العراق رامه منزل بطريق الحاج العراقي على مرحله من زاره
وسماه ابو عبيد رامتان وقال بها رستاق مثل ثدي المراة وفي الروض
للعطار رامه موضع بالعقيق وقيل في طريق البصره الى مكه رانونا
بنونين مدود كعاشورا وتيقال رانون سبق في الم ودية رايه العا
من اودية العقيق رايه الغراب من اودية اليضا رباب كسحاب
جبل بطريق نجد للمدينه الربا بالضم ثم الفتح مخففا جمع ربوه بين
الابواو السكنيا الربذه بالتحريك واعجام الذال تقدمت في الفصل الثالث
الربع بلفظ ربيع الازمنه موضع بنواحي المدينه يوم من ايام هر
الاوس والخزرج الرخام ككتاب جبل مستطيل على نحو ثلاثه عشر
ميلا من طريقه على طريق اهل الصاح وفي غربيه ما يسمى باسمه الرحلا
تقدم في حرة الرحلا الرجيع كاميرواد قريب خيبر عند سكن به
النبي صلى الله عليه وسلم لتحول بين غطفان وبين اهل خيبر ان يمدوهم
وكان يراوح لقتال خيبر منه والرجيع ايضا بين مكه والطايف به سريه
عاصم حمى الدير الرحابه كسحابه موضع بني بياضه الرحبه
كرقبه بلاد عذره قرب وادي القري وسقيا الحرل وقال ياقوت بالضم ثم السكون
الرحضيه بالكسر كالرحبه والصاد معجمه يعني الارحضية المتقدمه
ارقمان بالضم ثم السكون ثم قاف فاخره نون واد بميز المتوجه من النار به
للمستعجله يصب في خيف بني سالم رحب بالضم تصغير رحب نخيل معروف
قرب ارابن رحيه تصغير رحا بير بين المدينه والجحفه الرديمه
من اودية العقيق الرس بالفتح وتشديد السين من
اودية القبليه قاله الزمخشري وقال ابن دريد الرس والرسيس
وادیان او موضعان بنجد والرس الذي في التنزيل وادفيل واد

ويحان

ويحان فيه زمان لم ير مثله ورسه يخسف في التاسير اذا اسمس
عندهم لكثرة الضباب وكان عليه الف مدينه فدعا عليهم سهم اذ كذبوه
محول الله جبلين عظيمين من الطايف فارسلهما عليهم ارشاد من
اودية الاجرد وكان اسمه عواو هو لبني عنيان من جهينه فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم رشادا وقال انتم بنو رشدان ذات الرضم محركه
وتسكن موضع على ستة اميال من واد القري الرضما محركه
وتسكن وتيقال الرضمان قرب صفرا رضوي بالفتح كسكري
جبل على يومه من ينبع واربعة ايام من المدينه منه يقطع احجار المسان
وسبق في فضل احد ان رضوى ما وقع بالمدينه من الجبال الذي اعلى
الله له ليكون ينبع من اراضي المدينه وفي حديث رضوي رضي الله عنه
وفي روايه انه من جبال الجنه وفي اخر انه من الجبال التي بنى منها البيت
وترعم الكسايي ان محمد بن الحسفيه مقيم به حي يرزق الرعله بالكسر
وسكون العين المهمله اطم بمنازل بني عبد الاشهل ذات الرقاع
بالكسر جمع رقعه بيرحا بفتح اوله قرب نخل وعبر عنه الواقدي بالنخيل مصغرا
وقال انها بين السعد والسقره انتهى وهي بارض بقيع بيض وحمر وسود
وقيل جبل فيه سواد وبياض وحمره وقيل بحره هناك يسمى بذلك
وقيل سميت الغزوه بذلك لانهم رقعوا رايا تهم او لصلاة الخوف بها
فوقع ترقيع الصلاة فيها او لان ضيلم كان بها سواد وبياض اقوال ذكرها
ابو موسى المدني سميت بذلك بما لقوا في ارجلهم من الحرق كما في صحيح مسلم
الرقمتان تثنيه رقمه الغزيه لونها احمر الى الصفره وتلك
الحره سوداء لذلك سميا وقد يقال فيها الرقه بالافراد والرقمه
ايضا قرب واد الغري ويجد وقرب البصره والرقمتان ايضا بارض بني
اسد رقم محركه وقد تسكن موضع شرقي المدينه برا رسول الله

الصعائد على اربد من صيفي منصرفه من المدينه وقدم بقتل النبي صلى
الله عليه وسلم واليه تنسب السهام الرقيات وقال نضر الرقم جبال بدار غطفان
وما حولها الرقيه تصغير الرقبه وقيل كسفينه جبل مطل على خيبر
الرابيه منسوبه الى الركاب وهي الابل موضع على عشرة اميال من
المدينه راوبه كجلوبه بالباء الموحده ثنيه شاقه قبل العرج بثلاثة
اميال وهي وثنية العائر بعقبه العرج المسماه بالمداره لما ذكرني
سفر الهجره ومن الغريب قول الحافظ بن حجر في كلام على نار الحجاز راكوبه
ثنيه صعبه المرتقى في طريق المدينه الى الشام مر بها النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري انتهى فان صح فهي اخرى الرمه
بالضم ويكسر ويخفف وستقل قاع عظيم يتخذ بين اسفلها واعلاها
سبع ليال من حرة نعك الى العصيم وبطن الرمه ببلاد غطفان في طريق
قيد المدينه رواوه بالضم كرازه ويقال رواوتان موضع به غدير
يعترضه سيل العقيق الروحا بالفتح ثم السكون ثم طاء مهمله اكثر ما
قيل في المسافة بينها وبين المدينه اثنان واربعون ميلا وفي صحيح مسلم
ست وثلاثون ميلا ولغيره ثلاثون ميلا قال السمهودي وعلى مد كل الروحا
علالان وعلى مخرجها غلالان فليحمل اقل المسافات على اول اوديها واكثرها
على اخره وما عداه على ما بينهما بسبع مرجعه من قتال اهل المدينه واح بها
فسماها الروحا وقال كثير سميت به لانفتاحها وروحها ويقال بقعه روحا
طيبه ذات راحه وسبق في مسجد شرف الروحا ان من المشرق يهبط في
واديها وفي مسجد عرق الظبية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا انسياح
الروحا وهذا واد من اودية الجنه وقال نزل اسحاق في المسير الى بدر ونزل بحجيح
وهي بير الروحا وقال السمهودي وبالروحا اثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقبران وابا وكثيره انتهى والروحا ايضا المعتره التي بها مشهد سيدنا

ابراهيم

ابراهيم من بقيع الغرقد روضة الاوبال باجيم بنواحي ودان
روضة الاجرد قريبه ببلاد غطفان من اودية القصبة قبلي خيبر
وسرق عصر ال البيشر بن عدي حرح عدوة الصعاليك واقبلا به الى خيبر
فعثروا اي بهفوا كالحمير يرون انه يصرف الوبا وامتنع عروة ان
يعثروا انشد

وقالوا احث وانهق لايضرك خيبر ٭ وذلك من دير اليهود ولوع
لعمري لبئس عثرة من خشية الردى ٭ بهاق الحمير انى لجزوع
فلاوات تلك النفوس وانت ٭ على روضة الاجلاد وهي جميع

فدخلوا خيبر ثم رجعوا فلما بلغوا روضة الاجداد ماتوا الاعروه وروضة
الحمراء بفتح الحاء وسكون اللام وجيم والف وميم ويقال الحاء لعله
الهمزه الف من دوافع وادي العقيق التي في الحره قال كثير فروضة الحاء
سهم للبكا وروضات شوطا عهدهن قديم روضة الخرج بضم الخاء
وسكون الراء ثم جيم ويقال الحرجن سقي من نواحي المدينه روضة
الخرج بلقط القبيله من الانصار بنواحي المدينه قال حمص الاموي

فالمح بطرفك هل ترى اظعانهم ٭ بالبارقيه او بروض الخرج

روضة الخلط بضاف لذات الخاط من اودية العقيق روضة
الصهباء بضم الصاد المهمله جمع صهوه وربما قالوا الصهاجبال شامي
المدينه على ثلاثة اميال عندها هذه الروضه روضة عريه
كجهينه واد بناحية الرخصيه كان يجمي للخيل في الجاهلية والكلام باسفلها
فلهابي وادبناحية العريه وهي روضة العقيق عقيق المدينه
وقد يجمع وقد يجمع انشد الزبير

تخ بنايا انيس قبل الشروق ٭ نلتمسها على رياض العقيق

روضة الفلاح تاتي في العلجه روضة مرخ بالتحريك والحا

المعهد بالمدينة ذورولان وادقرب الرحيبة لبني سليم به قلعي الرويثه
بالضم وفتح الواو وسكون المثناه تحت وفتح المثلثة اخره ها منهل بطريق
مكة على نحو ستين ميلا من المدينة رهاط كغراب والطا مهملة موضع بارض
ينبع اتحدث به هذيل سواها وقال عرام فما يطئ تخيل سمنصر فريقال
لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة وبقربها الحديبية وهي مواضع بني
سعد الذي نشأ فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان صاحب اسالك والمهالك
من توابع المدينة ومحالها يقال لها رهاط وعران وسيأتي ذكر الجحدعران
يقال لها رهاط الريان ضد العطشان اطم لبني حارثة وآخر لبني
زريق وما يحمى ضربه في اصل سفل جبيلا احمر طويل وواد هناك وجبل
ببلاد بني عامر وموضع به قصور لعبد الله بن سليم ريدان كسلمان اطم
لبني واقف من الاوس في قبلة مسجد الفضيخ ريم بالكسر ثم السكون
سهل وغيد سهل وادلمزينة يصب فيه ورقان ثم يصبه في العقيق وفي
طبقات بن سعد كان عبد الله بن بحصه ينزل بطن ريم على ثلاثين ميلا
من المدينة وفي الموطا ان بن عمر ركب الى ريم فقصر فقال ملاك ذلك كفه
اربعة برد اي بحسب طرفه الماقصي ذورئيس بلفظ رئيس الطائر
تقدم في الموديه حرف الزاي
زبالة اول منزل مما يلي شامي المدينة عند كومة ابي الحمام قيل سميت
بذلك لضبطها الماء واحدها منه كثيرا وقيل سميت بزبالة بنت مسعود
من العمالق نزلت موضعها فسميت بها الزج بالضم وتشديد الجيم
قال المجد وقال بن سيد الناس بالحاء المهملة موضع بناحية ضربه وما
اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد بن خالد بن ربيعة بن عامر
الزارب ككتاب وتبال ذات الزارب في مساجد بنو كر زرود بالفتح ثم
الضم اخره دال مهملة موضع قرب ابرق العراف وذكره الاسدي في منازل

طريق

طريق الحاج العراقي قرب الثعلبيه بطريق فيد وان الطريق تقطع زملا
هناك ولما وجه عمر رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لحرب
العراق خرج فنزل فيد فاقام به شهرا ثم كتب اليه عمر رضي الله عنه ان
يرتفع الى زرود فاتاها فاقام بها رغابه كسحابه والغين معجمه
وضبط ابو عبيد البكري بالضم بجتمع السيول باخر العقيق غربي مشهد
حمزه وهو اعلى اطم وهم من قال انه لا يعرف وانما المعروف الغابه
زهرة سميت في الجاهلية بذلك لكثرة الشجر فيها وتقلله للافاق
زور بالفتح اخره راجبلا وواد قرب السوارقيه الزورا بالفتح
ثم السكون سبق في البلاط سوق المدينة وهي موضع من سوق المدينة
عند مشهد ملك بن سنان وكان هناك دار لعثمان يسمى الزورا ايضا
جعل الله الذي احدثه يوم الجمعه عيدا وقول بن حبيب ان ذلك بالزورا
وهو موضع السوق ليرتفع الناس منه وفي ناحية البقيع يريد به بقيع
الخيل من سوق المدينة لا بقيع الغرقد وان كان الموضع الذي دفن
فيه ابراهيم عليه السلام منه يسمى الزورا ايضا وسمي بذلك ايضا ما لا
سراج بن الحلاج زهير بالضم ثم السكون بن الحرة الشرقيه والسافله
مما يلي العقيق كانت من اعظم قرى المدينة بها ثلاثمائة صانع وهي مما
يلي طرف العاليه قرب الصافيه والدلال ولذا يقال لجرع الصافيه
حرز هيره مصغر زهره المذكور الزير بلفظ ضد الشين مزرعه با
لجرف زرعها النبي صلى الله عليه وسلم رواه بن زباله حرف
السين سابر كظاير ويقال الساير من نواحي
المدينة قال عفا مشفر من اهله فنقف فسح اللوى من سابر فحرمت
السافله تقابل العاليه والمدينة منتصبه اليها وادنى العاليه السمح على ميل
من المسجد فما نزا عنه فهو السافله ولا يحص السافله بما في شامي المدينة اليوم

لما سبق في زمرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل بن رواحه بشيرا الى اهل العالية بسرة بدر وزيد بن حارثه الى اهل السافلة قال اسامة بن زيد فجئت زيد بن حارثه وهو واقف بالمصلى فلم يشعر الناس وانا لا نشعر السافلة للمصلى دليل على ما ذكر السعيد من اودية العقيق سايه كخايه واد عظيم جبله شمنصر به اكثر من سبعين عسابه نخيل ورمان وعنب وهو واد كبير اهل ويطلع على سايه من جبل السواه دون عسفان قال المجد ولم يزل واليها من قبل صاحب المدينه الى زماننا السار بالكسر ومشناة فوق ثم الف وراجيل يحمى صدره وجبل اخر من العاليه بديار بني سليم واجيل سود على ثلاث من بئيع سحابه اسم وادي الروحا والسجسج الهوا الذي لا حر فيه ولا برد قاله ابن بشبه السعد بالضم سعد الله بن عمر بن عثمان الذي يأتي منه رانونا بقرب نمير وقال عرام هو ما سما جيل شوران مطل عليه امر صلى الله عليه وسلم سعده ومن السعد فناه الى قبا انتهى وكانه يريد السعد المتقدم واقتضاه ما قاله في شوران انه غير والسعد ما سما في حرم بني عوال وما في شعب عمل له معويه سدا شبيها بالبركه على عشرين ميلا من المدينه بينها وبين الرحصيه وفي رواية البخاري حتى بلغنا سد الروحاء حلت يعني صفيه صوابه ما في رواية اخرى حتى بلغنا سد الصهبا قال عياض هو بالضم والفتح حملها والسد الردم ايضا وقيل بالضم خلقه وبالفتح فعله كما قاله الكسائي هما واحد ويؤخذ من كلام ياقوت ان الحبس باعلى قناه يسمى بالسد ايضا السوان بالفتح وتخفيف الراء اعظم الجبال وهو الحد بين تهامه ونجد وذلك انه اقبل من قعر اليمن حتى بلغ اطراف الشام فسمته العرب حجازا لانه حجز بين العويرو محجابيط وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر وما انحاز الى شرقيه فهو الحجاز ذو السوح بالفتح ثم السكون

ثم ط مهملة واد قرب ملل السر بالكسر ضد الجهر موضع بنجد لبني اسد وموضع في بلاد بني تميم والسر بالضم موضع بديار مزينه السرارة بالفتح وتشديد الراء الاولى بمنازل بني بياضه غير الحديقه المعروفه السمر بالسراره سرع قريه بوادي تبوك على ثلاث عشره مرحله من المدينه وهي اخر عملها قاله المجد قال السمهودي انها اول بلاد الحجاز وبعد فما جهة المدينه تبوك بينهما مرحله السرير كذا بيراد قرب الجار كثير قال كثير وسرير السبع ذات الشمال والسرير ايضا الوادي المار بخيبر وبه الشق و النطاه السعد بالفتح ثم دال مهملتين جبل قرب ذات الرقاع على ثلاث من سيلا من الكديد عند منازل وسوق بطريق فيد سقا بالقاف من نواحي المدينه سقام شنيه الذي قتله واد يلتقي امام عند البحر سقوان بفتحات وادمن ناحيه بدر به غزوة بدر الاولى في طلب كرز الفهري سقايه سليمان ابن عبد الملك الحرف على نجد الشام بعسكر بها الحاج من المدينه الى الشام السقيا بالضم السكون سقيا سعد باكره الغربيه سقت في الابار وقريه جامعه من عمل الفرع بطريق مكه القديمه سميت بذلك لانهم سقوا بها ما عدا كما قاله كثير وبها عين وابار وتيل عطش تبع اذ نزلها فامطرفسماها السقيا وقال قتيبه هي عين بينها وبين المدينه يومان والمعروف ما قاله السمهودي وغيره انه على نحو اربع مراحل من المدينه والسقيا ايضا بوادي الحرل قرب وادي العرزى على نحو سبع مراحل من المدينه سقيفه بني ساعده تقدمت في مسجدهم والسقيفه كل بنا مسقف ما يكون نار اسحاب كقطام رجل مرجيال القبيلة سكاح كقطام موضع اسفل حيبر لقي بشر بن سعد الانصاري جمع عظفات في سربته الى يمين قال المجد وضبطه بن سيد الناس بكسر اوله وسلاح ما ملح لبني كلاب ما شرب منه احد الا سلح السلاسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلفظ جمع السلسلة ما بارض حدام خلف وادي الفرع على عشرة
ايام وقال ابن اسحاق الملل سلسل وبه سميت ذات السلاسل
بالضم اخر حصون خيبر فتحا ذو السلالم واد بين الفرع والمدينة
سلع بالفتح ثم السكون اخره عين مهملة جبل معروف به لهف بني حرام
المتقدم ذكره في مساجد الفتح وفي الصحيح بالجبل الذي بالسوق وموسلع
بلفظ اسفل السوق مجاوره وسلم بالتحريك من بطن مدلجة يقهن له
ذكر في سفر البحر ود وسلم العظيم في اودية العقيق شاهده في لاي كلجي
سليع تصغير سلع هو الجبل الذي عليه حصن اميرالمدينة الذي انتاه
حمار بن شيحه قبل السبعين وستمايه في مقابلة سلع وكان عليه بيوت
اسلم من اقصى السيل كاسير عرضة العقيق السليلة موضع من
الربذه السليم مصغر سلم من اودية العقيق سمر آن جبل عشير
النبي صلى الله عليه وسلم على راسه رواه ابن زباله والعامة تسميه سمران
وضبط بعضهم بالشين المعجمة وسمر من اودية العقيق سميحه
تصغير سحه بالحا المهملة بير قديمه عزيرة المامعروفه بالمدينة سمام
هضب قرب الربذه السوق بالضم ثم السكون وقيل بضمتين اطم
لحسم وزيد بن حارثة على ميل من المسجد النبوي وهو ادنى العالية يمنة
به الناحيه وبه منزل ابي بكر مروحنه الا نصاريه وهم من جمله غربي
مساجد الفتح لان ذاكره بالمشاه التحتيه وكسر السين سن
بالكسر جبل باسوران وميطان سواج بالضم اخره جيم مرجال
مزيه باويه الجن يقال له سواج خطفه سوارف واذ قرب السوارفه
يستعيذون منه الما السوارقيه بفتح اوله وضمه وبعد الراقاف وبا السنه
ويقال السوبر قيه مصغر قريه عناكيه ذات منبر ونخل وفواكه ولكل
من بني سليم فيها شيء سوق بني قينقاع بنافين بينهما تحتيه ثم لواحره

عين

عين مهمله كان عند جسر بطحان في الجاهليه يقوم في السنه مرارا ويتفاخر
الناس به وبيتا سد والاشعار به كان اجتماع حسان بن ثابت بنابعد
بني ديبان السويد تصغير سود امرضع بعود ذي خشب على ليلتين من
المدينه سويلم اطم اسود بني بياضه شاي الخاصه سويقه تصغير ساق
هضبه حمر اعلى نحو ثلاثين ميلا من ضريه وعين عنده كثره الما باسفل حزره
على ميل من السياله ناحيه عن الطريق بين المتوجه لمكه لا على وكان محمد بن
صالح الحسيني خرج على المتوكل فانفذ اليه جيشا فظفروا به وبجماعة
من اهله فقتلوا بعضهم واخربوا سويقه وعقروا بها نخلا كثيرا وما افلحت
سويقه بعد وحر سويقه ال على يضاف اليها قال الحفصي وكانت سويقه من
صدقات علي وسويقه ايضا جبل بين ينبع والمدينه ويعرف اليوم بالسويقه
منازل بني ابراهيم اخي النفس الزكيه السير بالكسر عن خمسة امياس
ليال من المدينه تاجيز ركبه من وراء المعدن بها سريه سجاع ابن وهب جمع من
هوازن السياله كسحابه مسجد الشرف الروحا والشرف اخرها وبني
على ثلاثين ميلا من المدينه مر بها ينبع وبها واد يسيل وسماها السياله السيح
بالكسر وسكون المثناه تحته مصدر ساح يسيح اسم لما حول مساجد الفتح في
المغرب وهم المراعي في جمله محل اطم جشم وزيد ابني الحارث مع ضبطه سما
ذكرناه سير بفتح اوله والمثناه التحتيه جبل وقيل بالموحده المشدده
المكسوره وقيل شين معجمه مفتوحه ومثناه تحتيه مشدده مكسوره كثيب
بين النار يه والصفرا كانت به قسمة غنايم بدر واظنه شعب سير المعروف
اليوم بغرب الحيف عند بركه قديمه بعد المستحاله نحو نصف فرسخ

حرف الشين شابه بموحده خفيفه

جبل بين الربذه والسليله شاس اطم بر خبة مسجد قبا كان لشاس
اخي من عطيه ابن زيد الشبا كالعصا واد بالا مثل به عين تسمى حيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السَّاشاع ككتاب سبق في بير السايب انه الجبل المشرف عليها السَّاك
كالحباك جمع شكة موضع ببلاد غني بين المدينة وابرق العراق وموضع اخر
قرب سفوان الشعاك بلفظ ضد الجبعان كان من الحام المدينة كان ينبع
السِّلة مفرد السَّاك مال باضم بعدي حب الشجره بلفظ واحد النبع
يضاف اليها سحوذي الحلينه والشجره ايضا مال فيه اطم لبني قريظه شدّ
بسكون الدال المهملة وطاء مهمة وادية الموضع المسمى بجبل الشراه جبل
مرتفع في السماوون عسفان عن يسار الصافية عقبه الى ناحية الحجاز تسمى
الحزيطة الشربة بثلاث فتحات وموحده مشدده كل ارض معشبة لا
شجر بها اشتهريه موضع بين السلسله والربذه وقيل بين نخل وسعدن
بني سليم وقيل اذا جاورت النقره وما وان بريد مكه وقعت في الشربه
اسد بلاد نجد تراي بردا شرا بالفتح ثم السكون اخره جيم موضع بظاهر
المدينة يعرف بسرح العجوز له ذكر في مقتل كعب بن الاشرف وما ينجد وواد
لغزاره به بير الشرعبي بالفتح ثم السكون وفتح العين المهملة وكسر
الموحده اخره ياء النسبة اهم دون ذي باب الشرف بحركة الموضع العالي
وهو شرف الروحا وشرف السيالة لكونه بينهما والشرف ايضا بعد نجد
شريف تصغير شرف روي بالفا موضع بوادي العقيق الشطان
بالضم وتكون الطا المهملة من اودية المدينة شطمان مال لبني قريظه
الشطون بير بناحية مشعر الشطيبه مال بن عبته كحسه الاعواف
ولعلها المال المعروف هناك بالعتبي جعل قرطي امراة من بجار من الخزرج فقالت
الرمال على بير بدر يا اوهامات وذي رسيع والشطيبه او بير بجار وهي في بير ارس
قتلك فما حارت شطيبه من سواد * الى النخار من غدق الربيع
الشطاه كالغطاه وادي قناه مما يلي السد منه قال عياض بن مرداس وابلغ عني
عمار اركوطعانيا * سلكن على كتفي الشطاة شعابا شعب بالضم وادي يصب

تكلفني بجارق بير بدر يا
وهامات واعدف ذي رسيع ح

في

في العسفا وهو عال والشعب بالكسر واحد الشعاب منه شعب احد انتهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى فيه يوم احد وخرج على حتى ملا درقته من المهراس وشعب
العجوز ظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الاشرف ويروى بدله شرح العجوز
وشعب الشاس وخلفها العاقل من العقيق وشعب سوكه هو المعروف
بشعب علي كما سياتي في شوكه شعبي بالضم ثم الفتح وموحده مقصور
جبل وقيل جبيل امنعه بحمى ضريه شعبه بالضم ثم السكون عين قريب
مليل رفي الخلايق شعبة عبد الله وشعبة عاصم تاتي في عاصم ووادي شعبه من
اودية ايل شعث بالضم ثم السكون اخره مثلثه جمع اشعث موضع
بين السوارقيه ومعدن بني سليم شعر بلفظ شعر الراس جبل مشرف
على معدن الماوان بناحية الوضح اكثر الشعرا من ذكره شعبا بالفتح
وسكون العين المهملة وفتح الباء كسكري قريه بين المدينه وايله وكذا
بدا قريه اخرى بينها نحو مرحله وبلي شعبا السقيا التي بطريق الشام وبعده
السقيا يجتمع من اراد المدينه من مصر على غير طريق الساحل ومن اراد هامن
الشام قاله السعدي قال كثير

* وانت الذي حببت شعبي الى بدا * الي واوطاني بلاد سواهما
* حللت بهذا احلة ثم حله * بهذا اقطاب الوادي بلا لما

شغور كدفر جمع شغير الوادي جبل باصل حمام خالد هبط الى بطن العقيق كان يرعى به
الرح يوم اغار عليه بن جابر وطلبه النبي صلى الله عليه وسلم فاعجزه شقره بالقاف كزفر ما بالربذه
عند سنام وجبل مشرف على معدن الماوان السقرا تابث المشقر ما
بالبادية ولعل السعديه قطع النبي صلى الله عليه وسلم حمايتها لعروس بن سلمه الكلابي
السقره بالضم ثم السكون موضع بين حبا احمر بطريق صدد على ثمانية عشر ميلا من
المتحل رعيل يومين من المدينه انتهى لبعض المهتمين يوم احد كما رواه البيهقي ومنه
قطع الروم في زماننا شق بالفتح وقيل بالكسر حصون خيبر او موضع به

لعمارة المسجد

صلى الله عليه وسلم

بحصون من حصونها منها البراركان اهله اشد رمسا للمسلمين عند حصارهم
لحصنه النبي صلى الله عليه وسلم بكف من حصبا فرحف بهم وساح رواه الواقدي
شلول بلامين كصبور موضع بنواحي المدينه الشما بالتشديد والد
رعند البحر الشما بشاه تحتيه فضيبه بحمى ضريه من عطب الماشق بناحية
عرج احمر وفيها سواد الشرج بالفتح والتشديد وآخره جيم طرف من قبلة
بيوت بني سالم شفيه بفتحتين ثم نون ساكنه فصاد مهمله مكسوره ثم
مثناه تحتيه ثم راجيل سابه شاصر من نواحي المدينه شوكر
بالفتح ثم الضم ثم السكون وفتح الكاف جبل بعد شرف الروحا يقابل الشعب
المعروف بشعب علي وهو شعب سوكر على فرسخ من شرف الروحا الشقيقة
كثيب بأعلاه بني ضبيعه قرب احجار المراء سواحط بالضم ربعد المهملة فطاء مهمله
مكسوره وطاء مهمله جبيل قرب السوارقيه ويوم سواحط من ايام العرب
شوران كسلمان جبيل حذا ميطان بقايا في البحرة شوران صدر
مهزور ولعله المعروف اليوم بشوطان وللزبير عن محمد بن عبد الرحمن قال راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلا في السوق فاعجبه سمنها فقال اين كانت ترعى
هذه قالوا بحرة شوران فقال بارك الله في شوران شرط بالفتح ثم الضم
ثم السكون وطاء مهمله موضع وراء باب بالجيانه قرب منزل بني ساعده
الاقصى وفي شاميه كومة الحمام شوطا كسكري بحرف الذي يقبله من
دوافع وادي العقيق بحرة بني سليم شيحان بلفظ تثنية شيخ اطمان بجهة
الوالج سميا بشيخ وسيخه كانا هناك على الطريق الشرقي الى احد مع الحره
بعضها مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر
بهضاب الليه حرف الصاد مهاجم
كراسه الارض التي لا تنبت اصلا ومواسم هضاب خمس قرب العقيق ولذا قال
الوليد بن عتبه ولوكان على كان جبل مقاتلهم كضرطة عير بالصحاح مزاحم

صاري

بكسر الراء وتخفيف الياء جبل في قبلة المدينه الصوه بالضم واسكان الحا
المهملة وهاء ساكنه ثم الحره وهي اسم ارض بحف البقيع من غربيه صحن
بلفظ صحن الدار جبل فوق السوارقيه ماء عذب يزرع عليه صحران
الهمام بالخا المعجمه في اثنا المشلثه سعدان كغراب وبعرف
بالصداره بوادي الروحا صرار كسحاب اطم كان بالجوانب شامي المدينه
بالحرة الشرقية بسميت تلك الناحية صرارا ولذا قال البخاري في نحو البقره
بصرار عند قبور المدينه صرار موضع ناحيه بالمدينه وقال ابن سعد في
غزوة قرقره الكدر اقتسموا غنائمهم بصرار على ثلثة اميال من المدينه
وقال بصرار ما قرب المدينه بحضرموت هلي لد ذكر كثير على سمت العراق
انتهى ويشهد له ما في صحيح الدارمي عن قريظه بن كعبان عمر سبع ناسا
من الانصار يعثهم الى الكوفه حتى اتى صرارا قال وصرار ما شرقي طريق المدينه
انتهى وصرار ايضا من جبال القبله صعيب تصغير صعب وقيل صعين ع
بالنون تقدم في له سقي قرب المدينه الصعيا بالفتح ثم السكون اباد
عذبه تزرع لبني سليم قرب اليلي الصفاح بالكسر وحا مهمله موضع الروحا
صفاصف موضع بين سد عبد الله الصحابي وبين العصه الصفرا
تانيث الاصفر واد كثير النخل والعيون سبق في المساجد وسلكه النبي صلى
الله عليه وسلم مرجعه من بدر الكبرى وقال المجد سلكه غيره صفقه بلفظ
الشهر الذي يلي المحرم وجبل احمر بقرب ملل قبالة بل عمود الطريق بينهما وبه
بنا كان للحسن بن زيد صفنه بالفتح فكفنه بالنون وفي القاموس انه
محرك منزل بني عطيه برحبة مسجد وقبا صفينه كسفينه موضع بين بني سالم
وقباقبا له نصر وفي القاموس صفصفينه بلد بالعالية في دار بني سليم
وصلب بالضم في الهروي صلح بالضم ثم السكون اسم دار بني سلمه سماها
به النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الحا المهملة وسبق من المعجمه صالحه وفي خط الزين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المراغي طلحة بالطا المهملة [illegible] كجعفر جبل معروف في أنثا اليمن اشرف
عظيم الى الثعلبة على سبعة اميال من المدينة ويقال فيها الصلصلين بالتثنية
والغين يأتي ان قصته سرور النبي كانت بالصلصل لا البكري هو عند
ذي الحليفة اي بقربها [illegible] ارض بحيرة بطحان بالفتح ثم السكون
وادي المدينة مما قرب المدينة له يوم مشهود وموضع بقنة جمعه كعب بن مالك
حيث قال الم ابلغ قريشا ان سلعا وما بين العريض الى الصماد
الصماد بالغين المعجمة مزرعة بقناة سرحت قريش الظهر والكراع بها
بعد نزولهم بعسفان [illegible] بالفتح وتشديد الميم جبل احمر بجاوار الدهنا
التي سبق انها سبعة اجبل من الرمل ولذا قابل الصمان قرب رمل عالج
بالضم وواو والف وراء موضع بالمدينة قال شاعر
لمخيض فواقم وتصورا فالى ما بلى حجاج عراب
كحمر وادي تخمة النقيع من صدور ائمة بن الزبير يعرف اليوم بصور بزيادة
ها [illegible] تثنية صور بالفتح ثم السكون للنخل المجتمع الصغار
موضع في اقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مر به النبي صلى الله عليه
وسلم متوجها الى بني قريظة وقال مالك ومنزل نافع بالمقيع بالصورين لكن
سبق في مهزور من اودية ما يقتضي انه فوق البقيع قرب الموضع المعروف
اليوم بالقصور والصوران ايضا في اعلى الغابه [illegible] كزبير
من اودية العقيق قرب صوري [illegible] بلفظ اسم الخمر من ادنى خيبر
[illegible] من اودية العقيق قال ابن شبه بين شبه وبين وبي حوره على ليله من
المدينة تصدق بن عباس بماله وتلك الصدقة [illegible] بيد الخاصة توكل بها
[illegible] اربعة عشر اطما كانت بقبا يتعاطى اهلها السران بينهم
من قولها [illegible] اطم بقبا [illegible]
[illegible] اسم فاعل من ضحك جبل بغزر ملك بينه وبين صوكير يقال

له لدن صابح [illegible] كصاحب اخره جيم موضع قرب العذيب لها ذكر في شعر امرئ
القيس وغيره [illegible] كفا سر اخره سين مهملة وادٍ بين المدينة وينبع قال
كثير وحتى اجازت بطن ضاس ودونها دعان فنهضاذي النخيل فينبع
[illegible] وادي غربي النقيع كقنة الجبال منها تدس في غربيه وارض مستويه
مهبط سنة فمع من اسمه راتة من اعلى المدينة النبوية جرفا للسفن وفيه
ابار عذبة بعد شجر الفل فيه كثير بينه وبين مرب حيال ساخة ذكره في الروض
للعطار الزبير [illegible] بسكون الباء الموحدة وضمها من اودية العقيق ينبوعه
بالفتح كلوبه منزل عند تلسل بين مشرب وبين الحلايق [illegible] بالفتح
وسكون الجيم ونونين بينهما الف قرب مكة على يوم من تنديد [illegible]
بالفتح وسكون الحاء المهملة ومشاه تحتيه اطم بالعصبة احيحة بن الجلاح
وله تقول الى نبت واقبا والضجان والمستطيل قتله بازمان [illegible]
قبة قرب جبل سمضير [illegible] كعنيه في الاصمعي [illegible] كسابير
من حضرما بفتح [illegible] اطم عند بير بني حطمة السماه بذرع [illegible]
بالكسر وسكون النون المعجمة ثم نون ما لغزاره بين خيبر ووادي النخيل
المعروفة بحايط وكرائيف [illegible] بالفتح وكسر الفا الماء المستطيلة بني
الارض وما يعقد بعضه على بعض لحبس السيل وغيره [illegible] بني الشيصان
بطن من الجن كفاى [illegible] بني مالك بطن من الجن سلمين والضلعان
جبلان بحمى ضريه بينهما وادي التربر مسيره يوم ويقع القتال بين هذين
البطنين وفي ذلك حفر شرب في الاصل اول وضلع بني مالك جبل به الناس
ويرعون ويصيدون بخلاف ضلع بني الشيصان ضوكير [illegible] سبق في ضاكر
[illegible] قرب ذات حماضه حرف
الطاء شا بالشين المعجمة من اودية الشعر الغوير يصب في وادي
الصفراء [illegible] بالكسر وسكون الحاء المعجمة جبل احمر طويل حزا منهل وابار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لد ذكر في حمى ضريه الطرف بفتح الطا والراما دون النخيل قا له الواقدي
وهو بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا او ازيد من المدينه وعلى
عشرين ميلا من بطن نخل به ابار دبرك قاله الهمداني والشيحين
بالضم ثم السكون العامر من غدرات العقيق في رضراضه غليظه من
اعذب ما شرب ويقال له اليوم ابو لطفا طفيل جبل صغير
متوسط حب البرواوليس بطفيل الذي في شعر بلال لويقع
تضبيط لع عند العامه انه موضع بالمدينه وانما هو بنجد حرف
الظا الظاهره ناحية النقا من الحرة الغربيه
ظبيه بلفظ واحدة الظبا موضع بديار جهينه اعطا النبي صلى
الله عليه وسلم عوجه الجهني من ذي المروه الى ظبيه الى الحجلان
الى جبل القبليه وظبيه ايضا بين ينبع وعنفه ساحل البحر وماوه
بنجد ظبيه بالضم ثم السكون علم مرتجل يضاف اليه عرق الظبيه
من القبليه وجبل اسود لعمر بن كلاب بكسف الطرف الظهار
كلنا بخصص بخبير حرف العين
عايد بكسر الموحده ردا المهمله وعود بالفتح وتشديد الموحده وعيد
بالضم مصغرا للا ثنتا اميال لعبود وهو الاكبر بوسطها نفرش مالك
بين مدنع سريتين وبين ملل كفاطمه ردهه بين هضبات بدعن
شوارم وسمي حمى ضريه عاصم وعويص واديان عظيمان بين مكه
والمدينه عاصم كصاحب اطم لبني عبد الاشهال كان على القفاره
في ادنى بيوت بني النجار واطم اخر بقبا فيه البير التي يقال لها قبا وورد
وعاصم من اودية العقيق كعقد عاصم بن عدي بن الجحلان حلف
الاوس مع مزينه لما نزلوا العقيق به عاقل بكسر القاف جبل ساج
مسحا بحمى ضريه العاليه تانيث العالي بلاد واسعه هي اعلى الحجاز

بلدا اشرفها موضعا وعاليه المدينه وعواليها ما كان في جهة قبلها من قبا
وغيرها على ميل فاكثر لما قاله في الصحاح من انه بالعوالي على ميل من
المسجد النبوي وهو وادي اد ناها واقصاها عامر ثلاثة اميال
اوار بعه واقصاها مطلقا ثمانية اميال او ستة فيترل على هذا
اختلاف الروايات عائر بكسر النون وذال المهمله يضاف اليه وادي
العائر قبل السقيا من عل الفرع عيل ويقال له وادي القاحه ويروى
بالمثناه تحت بدل النون وذال المعجمه عاير بمثناه تحته يضاف اليه
ثنية العاير يمين ركوبه ويقال بالغين المعجمه غابه موضع قرب تهن
ويروي بلاث بايآت موحدات قبل الاخيره مثناه تحتيه وبروي
العاليه بمثلثه ثم مثناه تحت والغوثون عباثر جمع عبثران نبت
للبنات المعروف وادمن اعمال الاشعرين بحل وبواط العبلا بالفتح ثم
السكون ممدود من اعمال المدينه يقال له عبلا الهرده ست تصغيره
عبود كسعود تقدم في عابد العتر بالكسر وسكون المثناه فوق ثم
راجبل في قبلة المدينه يقال له المستفز الاقصا عاعت جبال
صغار سود بحمى ضريه يترل في سهول عثعث كربرب الجبل الذي
يقال له سليع العثمان بثثه بجم بجانب البطحا من العقيق عدنه بالنون
محركا لقضبه تفترش ملل وموضع من السريه عديه مصغر عدنه
اطم بالقصبه بين المصانع والوادي عذق بالفتح ثم السكون اطم لبني
امه بن زيد وبير عذق تقدمت عدنيه تصغير عدنه ما بين الينبع و
الجار ويقال فيها العذيب بغير ها عراقيب قريه صخه ومعدن بحمى ضريه
عرب كقتب اسم وادي نقمي كما سياتي في النون العرج بالفتح ثم
السكون قريه جامعه على خو ثلثة اميال من المدينه بطريق مكه راي
بها ينبع وواب تفرج فيما بها العرج وقيل انه يعرج بها عن الطريق

وقيل الى صلها ينصل بلبان بالشام ثم بالكام ثم بانظاكية ثم بالجزر
وفيه الباب ثم للدان وطوله خمسمائة فرسخ وفيه اثنان وسبعون لسانا
العرعه بالفتح ثم السكون واهمال الصود كل حوبه منشوه كابنائها
وعرصة العتيق تقدمت العرمه بالكسر ثم السكون واهمال الصود كل حوبه منشوه كابنائها
في قبلة الجرف ما حول مسجد القبلتين من المزارع واعراض المدينة بطون
سوادها حيث الزرع او قرارها التي في اوديتها وعراض خيبر يأتي في وادي
الدوم عرفات بلفظ عرفات مكة بل مر تقع قبلي مسجد قبا كان يقف به النبي
صلى الله عليه وسلم يوم عرفة غير عرفات كذا في رحلة بن جبير عرفا
احد مياه الاسيف عرفه كعرفه بحروفه غير الاول عرفة حي حنزيه
وعرفة مسجد وعرفة الاصال في الطبيه تقدم في الظا المعجمة عريان
بلفظ ضد المكتسي اطم كان لال النضر اهط انس بن مالك في صنع القبلة
عريض بتصغير عرض وادي شرقي الحره قرب قناه عرفطان تصغير
عرفطان وادي في ابلي عريضه كجهينة قرى للمدينة بطريق الشام وقال
الزهري قال عمر بن ابي الله على رسوله فدك عريضه فدك وكذا وكذا
العرق بالفتح وتشديد الراء الخاء فارسل لبني سعد قرب زرود
او لبني اسد يضاف اليه اسرق العراف كان يسمع به عزيف الجن اي صوتها
وقيل جبل بالدهنا عزورا براءين مهملتين كما ويأتي مضبوطه ضربه
موضع بين مكة والمدينة عسعس جبل يحمى ينسب لدار عسعس
عسفان بالضم ثم السكون وبالفاء ثم فاء جامعه بين مكة والمدينة
على نحو يوم من مكة بها بار وبرك وعين تعرف بالعوا عسيب جبل
يقابل رام في شرقي النقيع من اعلاه عسيه بالفتح كذبيه موضع
بناحية معدن القبلة ويروى بالعين والسين المهملتين العش
بالضم للغراب وغيره من اودية العقيق وموضع سبق في حدود الحرم

وموضع

وموضع بالحنان بين الى عشره فيه ثانية وحصن صغير بين ينبع
وذي المروه لمثره فصل وتقدم في المساجد ذو العشيره ينبع وابن
اسحاق ذات العشيره من بطن ينبع في البخاري العشيره او العشيره با
لشك في اعجام الشين واهمالها وابي داود بالمعجمة من غير شك والاصيلي
العشيره او العسيره كالاصيلي وقيل ذات العشيره او العشيرا
بسكون الصاد المهملة وضم اوله وقيل بفتحه وقيل بفتحات ثلاث
ويروى المعصب كمحمد منزل بني مجحى اعزى مسجد قبا وفي البخاري انه
موضع بقبا عقبا بالكسر ثم السكون او بفتحتين جبل سلك عليه
النبي صلى الله عليه وسلم ذاهبا لخيبر ومن الغريب قول بن الاثير مع ذكر
ذلك انه بين المدينة وبين الفرع عطف بفتحتين تقدم في
اعظم وذو اعظم بضمتين من اعراض خيبر غرب بلفظ عقرب الحرات
اطم شامي الروطة بني بياضة مما يلي السخه غفير بالكسر
ثم قاف ثم مثناه تحت اطم بني بياضة العقيان مصغر عقرب مال
شامي بني حارثة العلا بالفتح والمد بين الرفعة اطم او موضع بالمدينة
والعلا بالضم والقصر بناحية وادي القرى في مساجد بتبوك العقيق
بالفتح والمد بمعنى الرفعة ثم السكون ثم قاف واد يجيب في الفرع ويسيي
عمقين ومنزل للحاج بين السليلة ومعدن بني سليم وفي القاموس ان
هذا الصواب وهو بضمتين او بضمتين خطا العيس بالفتح ثم الكسر كلون
المشاه تحت وسين مهملة وقيل بالغين المعجمة واد بين الفرش وملل ر
لابن اسحاق في السير لبدر ثم على ملل ثم على عيس الحمام من مرين غاب
بالضم وفتح النون اخره موحده اسم طريق بين المدينة وفدك وقيل جبل
وقال الاسدي انه بين السقيا وبين ذي المروه بطريق الشام الغابس
مزارع في جهة قبلة مسجد القبلتين الغابه بزيادة ها على غاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباقدوالمجدلون ببلد دون الغون فاره سودا اسفل من الرويثه
وماءي دبار بني كلاب وسركه ومكان قريب سميرا العناقه بالعاف فحا به
موضع اوصاه قرب ضربه العواقر نصبات بالعرش عوال بالضم والتخفيف
يضاف اليه جزم بني عوال احدا احبلا لثلاثة التي بكسن الطرف وفيه بير
الله العوالي تقدمت في العالية عوسا تقدمت في وادي رانونا
العواقيل تصغير العاقل ثنب بجره غير بالغين وسكون المثناه تحتم
اخره راءي حدود الحرم وبما جبلان قال الزبير وفي غيرس ينبول الماحوص

• اقرت رواوه من اسما فالجد • فالسعف فالسخ من غير من فالسد •

ومارويي من ان غيرا على ترعة من ترع النار واه الحبض بالكسر
ثم السكون واما الاصاد وادمن ناحيه ذي المروه على ليله منه وعلى اربع
من المدينه عيينان بثنية العين كما في النهاية والمشارق والقاموس
قال وكسر اوله ليس بست ويقال عسين كاسيائي جبل على شفير قناه
قبلي مشهد حمزه رضي الله عنه كان عليه الرماه يوم احد وفي اركنه الرقي
مسجد نبوي وكانت قنطرة العين التي هنالك عنه ولعل عين الشهدا كانت
تقربه فسمي عيينان عين ابرهيم ابن هشام بغرس ملال عين ابي الزناد في
ادنى العالية عين ابي شور بفتح النون وسكون المثناه تحت وفتح
الزاي ثم راء ابن النجاشي الذي هاجر اليه المسلمون سراه علي بن ابي طالب
واعتقه او رغب في الاسلام فخاصغير للنبي صلى الله عليه وسلم فكان مع
فاطمة وولدها وكان يقوم لعلي على هذه العين وهي من صدقة
علي سبع وكذا عين البحير وعين بوله التي يقال ان عليا عمل فيها بيده
وفيها المسجد النبوي مسجد ذي العشيره وعمل ايضا ينبع البغيبغات
كما سبق وكلها صدقه منه عين الزرقاء تقدمت في تتمة الاثار عين
عفس بضم المثناه فوق وفتح المهمله وكسر النون المشدده وسين مهمله

استبطها الموالي الحسين بن علي بالمدينه وباعها بسبعين الف دينار قضى
بها دين الحسين عين الغويد باضم تصغير الغد الحسين بن زيد بن علي
ابن الحسين ثلاثه احدها بالمضيق والثانيه بذي المروه والثالثه بالسقيا
وذكرنا في الصاد حضرا عرابياني تحصيله لذلك وقد نشا فقير اني حجر جعفر
الصادق عين الحيف بيتين ما حول مساجد الفتح وتعرف اليوم بشاشب
عين الشهدا وكانت تعرف بالكاظمه باحد وبقرب عينين مجرى عين
من العاليه سبق ان الاميرودي كان قد جددها عين الغور بالغين
المعجمه بالضم تقدم ذكره حيث كان يطبخ اللبن للمسجد النبوي وبالحرة
الغربيه قرب بطحان ارام كانت مطابخ قديمه عندها بيرهيات
قصب عين الصعرة بطريق مكه بين السقيا والابواء وعليها نخل
كثير لعبد الله بن الحسن العلوي عين مروان باضم ولذا البيري
عين النبي صلى الله عليه وسلم تقدمت في تتمة الاثار عينين بثنية
عين تقدم في عينيان لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصفه في جميع حواله
اذا وقال الازهري مبتدا عينين جبل احد قالها المجد وكذا في المشارق
فاقتضى انه بفتح العين والنون الاولى وضبطه المطري بفتح العين
وكسر النون الاولى فليس بثنية عين حرف

الغين الفاء بالموحده تكرر ذكره في حديث السياق وغيره واذ
لم يزل معروفا في اسفل اسافله المدينه من جهة الشام ووهم من قال
انه من عوالي المدينه كيف مفيض مياه اوديتها بعد مجتمع السيال كما
سبق عن الزبير بن بكار اخر الفصل الثاني وقال الاجري ثم يقتضي يعني
السيول الى سافله المدينه وعين الصورين بالغابه انتهى وكان بها
املاك لاهل المدينه استولى عليها الخراب وبيعت في تركة الزبير
بالف الف ومئتي الف وقد سبق في الحفيا وهي من اداني الغابه بنا

الا بقوا والمحدثون بسددون الغون فاره سودا اسفل من الروبه
وما في دبار بني كلاب وبركه ومكان قريب سميرا العناقد بالقاف كحابه
موضع اوصاه قرب ضربه العواقر بعضبات بالغرس عوال بالضم والتخفيف
يضاف اليه جزم بني عوال احد الجبال الثلاثه التي بكتنف الطرف وفيه بير
الله العوالي تقدمت في العالية عوسا تقدمت في وادي رانونا
العواقيل تصغير العاقول نبت بجزره عير بالفتح وسكون المثناه تحتم
اخره رامي حدود الحرم وبما جبلان قال الزبير وفي عير سيتول الحوض
اقرت رواوه من اسما فاجهد * فالسعف فالسخ من عير بن فالسد
ومما روي من ان عيرا على ترعة من ترع النار واه العيص بالكسر
ثم السكون واسما لاصاد وادمن ناحيه ذي المروه على ليله منه وعلى اربع
من المدينه عيان بثنية العين كما في النهايه والمشارق والقاموس
قال وكسرا وله ليس بسب ويقال عسن كما سياتي جبل على شفير قناه
قبلي مشهد حمزه رضي الله عنه كان عليه الرماه يوم احد وفي ركنه الرقي
مسجد نبوي وكانت قنطرة العين التي هناك عنه ولعل عين الشهدا كانت
تقربه فسمي عيان عين ابرهيم ابن هشام بفرس مملل عين ابي الزناد في
ادنى العالية عير بفتح العين وسكون المثناه تحت وفتح
الزاي ثم راء ابن النجاشي الذي هاجر اليه المسلمون سراه على بن ابي طالب
واعتقه او رغب في المقام بخاصة صغير للنبي صلى الله عليه وسلم فكان مع
فاطمة وولدها وكان يقوم لعلي على هذه العين وهي من صدقة
على سبع وكذا عين البحير وعين بوله التي يقال ان عليا عمل فيها بيده
وفيها المسجد النبوي مسجد ذي العشيره وعلى ايضا ينبع الينبغات
كما سبق وكلها صدقه منه عيناز تقدمت في ثنية الابار عيص
بضم المثناه فوق وفتح المهمله وكسر النون المشدده وسين مهمله

استبطن

استنبطها لموله الحسين بن علي بالمدينه وباعها بسبعين الف دينار فقضى
بها دين الحسين عين اوريد بضم عيون الحسين بن زيد بن علي
ابن الحسين ثلاثه احدها بالمضيق والثانيه بذي المروه والثالثه بالسقيا
وذكرنا في الاصل خبرا عرابيا في تحصيله لذلك وقد نشأ فقير في حجر جعفر
الصادق عين الحيف بفتح ما حول مسجد الفتح وتعرف اليوم بشب
عين الشهدا وكانت تعرف بالكاظمه باحد وبقرب عينين مجرى عين
من العاليه سبق ان الاميرودي كان قد جددها عين العوا بالعين
المهمله بالضم عين ماجه حيث كان يطبخ اللبن للمسجد النبوي وبالحرة
الغربيه قرب بطحان ارام كانت مطابخ قديمه عندها بير هيات
قصب عين السمرين بطريق مكه بين السقيا والابواء وعليها نخل
كثير لعبد الله بن الحسن العلوي عين مروان بضم ولذا البيري
عين النبي صلى الله عليه وسلم تقدمت في ثنية الابار عينين بثنية
عين تقدم في عيان لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصفه في جميع احواله
اذا وقال الازهري مبتدا عينين جبل احد قال المجد وكذا في المشارق
وافتضى انه بفتح العين والنون الاولى وضبطه المطري بفتح العين
وكسر النون الاولى فليس بثنية عين حرف
العين الفائه بالموحده تكرر ذكره في حديث السياق وغيره واذ
لم يزل معروفا في اسفل اسافله المدينه من جهة الشام ووهم من قال
انه من عوالي المدينه كيف مفيض مياه اوديتها بعد مجتمع السيال كما
سبق عن الزبير بن بكار اخر الفصل الثاني وقال البحري لم يقتض بعيني
السيول الى سافله المدينه وعين الصورين بالغابه انتهى وكان بها
املاك لاهل المدينه استولى عليها الخراب وبيعت في تركة الزبير
بالف الف وستماية الف وقد سبق في الحمنا وهي من ادنى الغابه انتها

على ضمة اميال اوستة من المدينة عند سفيان وعن محمد بن الضحاك
ان العباس رضي الله عنه كان يقف على سلع ينادي غلمانه وهم
بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل وبينهما ثمانية اميال وهو محمول
على اسافل الغابة لا ادناها وكذا ما قاله بعضهم من انها على بريد ذات العقا
بير عذبة كثيرة الماء على ثلاثة فراسخ من السوارقية والغابا واحد
فوق المهراس وغابا ايضا من الصداره نحو شرف السياله العنيب
بالضم تصغير عنب موضع مسجد الجمعه غدير الاشطاه على ثلثة اميال من
عسفان مما يلي مكه غدير خم بالخا المعجمه غراب بلفظ الطائر
المعروف جبل بشامي المدينه بينها وبين محيص ويقال غراب لضليله
وغرابان بصيغة الجمع ويعرف اليوم بهما مصغرا ورابة الغراب
من اودية العقيق وهو المذكور في شعر معن بن اوس وغراب ايضا
غدير في طريق الرحيبه على يوم من المدينه غران بالضم والتخفيف
واد يلتقي مع قناة المجد ويقال له رهاط مدود بالعقيق له ذكر في شعر ابي وجزه غزوه بالضم والتشديد
بلفظ غزوة الفرس لساض بجنبها طم كان بموضع منارة مسجد قبا غزه
بالفتح وتشديد الزاي منزل لبني خطمه عند مسجدهم شهدها بعزه
الشام لكثرة اهلها غزال بلفظ واحد الظباء او اخص منه
ناحية سمنصير غشير بالفتح وكسر المعجمه وتشديد المثناه تحت
موضع بناحية معدن القبليه وروي بالمهملتين غصن بلفظ
غصن البحر من اودية العقيق غفر والضاد معجمه موضع
بين مكه والمدينه بدبا رخراعه غمر محرك بلفظ ثنية العضلا
في سقر البحر ثم تنطبق بها الدليل مرجح من ذي العضوين ويقال
العضوين بالمهملتين غمر بالفتح ثم السكون ما يغمر الشي ويعمه

وسماه بن سعد عمر مروق بغيرها ما لبني اسد بطريق نجد وسيأتي في
وادي الروم الغموض بالضم وضاد معجمه حصن بني الحقيق بخيبر وقيل
هو الغموص بالقاف والصاد المهملة الغمر بالفتح موضع بين رابغ
والجحفه اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم اوفى من امواله يضاف اليه كراع
الغميم سمي برجل اسمه الغمم قاله المجد وقال ابن شهاب الغميم بين عسفان
وصحنان وقال عياض هو واد بعد عسفان بثمانية اميال والكراع
جبل اسود بطرف الحره يمتد بهذا الوادي الغور بالفتح السكون
موضع بديار بني سليم وما سال من ارض القبليه الى يبنع وما اتخذ
مغربا من تهامه وما بين ذات عرق الى البحر غول كول عزبي حلب به نخل
ليس بالقليل عنيقه بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاء موضع ساحل
البحر فوق العذيبه يصب فيها وادي ينبع وعنيقه ايضا بظهره النار
لبني ثعلبه بن سعد او سره وادلهم حرس
القاف وراء براوعين مهملتين كصاحب اسم دخل في دار جعفر البرمكي للواجب
لباب الرحمه وجلوس النبي صلى الله عليه وسلم في ظله وذكره حسان في
شعره حيث قال ارقت لنوم اض البروق اللوامع وخرنشاى بين سلع ووارع
ووارع ايضا قريبه باعلى سابه بها نخل وعيون واقصه بكسر الضاد
المعجمه وفتح الجيم مال بالعاليه ناحيه حاف كان بها طم لبني النضير خامده
وفاضحه ايضا واد من شعبي الحضربه فاضح بكسر الضاد ايضا حاء
مهملة جبل قرب سريم واد في الشريف في الروحا بالفتح ثم جيم بعد
السياله بلفظ الثنية نخل وفي القاموس فخلان بالكسر موضع في احد
الفخلتان فتيتان مرتفعتان على يوم من المدينه بينها وبين ذي
المروه عند صحر ايقال لهما فيفا الفخلتين في مساجد بتوك فدك
بالفتح ودال مهملة ثم كاف قال المجد انما على يومين من المدينه وكذا هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الروض للعطار وحصنها بيثال له السمروخ بقرب خيبر اثنتى وقال
عيا من يومين وقيل ثلاثة والذي قاله ابن سعد في شرويه على ال بني
سعد بن بكر بفدك انها على ست ليال من المدينه واظنه الصواب
وكان اهلها اليهود فلما فتحت خيبر طلبوا الامان على ان يتركوا
البلد للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت لخاصته وقيل سميت بفدك بن
حام لانه اول من نزلها الغراب بالراء ممدود كالغراب وجاء في الشعر مقصورا
جبل بالعقيق غربي غير الوارد بينهما ثنية السريد وفي القاموس
ذو الغراء موضع عند العقيق الغرش بالشين والغريش مصغرة معروفات
قرب ملل يفصل بينهما بطن واد يقال له مشفر كان بهما منازل وعمائر
وكان كثير من العباس ينزل الغرس على اثنين وعشرين ميلا من
المدينه الغرع نقل المجد عن السهيلي انه بضمتين وراوعين مهملتين
واقتصر فيه في المشارق وقال في التنبيهات كذا قيده ابن سيد الناس
وكذا رويناه وحكى عبد الحق عن الاصول اسكان الراء ولم يذكره غيره
ورجح المجد اسكانها مع ان ابن سيد الناس قال انه جبل من ناحية
الغرع ثم قال والغرع بفتح الغاء والراء قيده السهيلي انتهى والغرع
الذي بفتحتين مزاودية الشعر الاشعر قرب سويقه بينها وبين
مشفر على كومر طه من المدينه وهو فرع المورس ابرهيم الزهري
واما الذي بضمتين اوضه وسكون فعل واسع عن يسار السقايه
مساجد بنو يه وقري سبقت في اداره وهو على اربع مراحل من
المدينه قال السهيلي ويقال انه اول تربه مارت الحاسعيل التمر
بكمه ويقال بلفظ جمع مصغر فرقه عقد من اودية العقيق في هلوات
الغفا بفتح الغاء والصاد المعجمه ممدود وقال الصغاني مقصورا
لصاني حطه لعضي اليه سل بطحان ويلتقي به سل مهزور ومذينيب قرب

الما

الماجشونيه بفتح الجيم وسكون الغين المعجمه قريبه جبل الاره الغقا
تقدمت في حرره واظنها الموضع المعروف اليوم بالعقره الغقير ضد الغني
موضعان بالمدينه يقال لها الغقيران عن جعفر الصادق اقطع النبي صلى
الله عليه وسلم عليا اربع اوصين الغقير بن وبير قنس والسجره وقيل هواسم
بير بعينها قاله المجد وسبق في الصدقات النبويه ان الغقير حديقه
بالمال قرب بني قريظه ويطلق به اهل المدينه اليوم بالضم مصغرا
وان في كتاب صدقة علي كما قد علمت صدقه كذا هو بالفراد وفي موضع
اخر عن ابن شبه انه منها الغقير بالعاليه ذكره مشي الغلجان بالغين
السكون ثم جيم ارض سقيا سعد بالحرة الغربيه تلجه بالفتح ثم السكون
وفتح الجيم ويقال فيه العلاج ككتاب كما في شعر الي وجره من اودية
الغقيق واما الغلاح الذي ذكر عرام انها باعلى وادي ذي روحان قرياض
بجهة السواريه جامعه الناس ايام الربيع ومهما سالك يجتمع فيها المطر
منها غدير يقال له المجني وليس هو من مجتبيات فليح لان تلك با
الغقيق فليح كدبير تصغير فلح بالكسر والفتح من العيون التي
تجتمع فيها فيوض اودية المدينه قال هلال بن سعد المازني
اقول وقد جاوزت نقمي ونافيتي عن ابي حنبي فليح مع الغمر
ذو فرع بالضم اطم لبني يمتيم من بني النجار بقيد الحياس في الحا المهمله
بقيا المعاس في القافين حرف
كصليم مال لبني انيف في قبله قنا من المغرب
القاحه بفتح الحا المهمله ثم ها وروايته بالغا تصحيف وادعلى ثلاث
مراحل من المدينه كما في البخاري وهو قبل السقيا جهة المدينه
قال المجد عن عرام واظنه وظاهره انه بلفظ القاحه والذي في نسختي
من كتاب عرام يقال له القاحه بالغا والجيم من قرى المدينه القار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقار القاع مسجد بني حرام غربي مساجد الفتح والقاع ايضا بطريق مكه
وقاع النقيع بديار سليم قبا بالضم والقصر وقد تمد وقال المجد النووي
انه المشهور الفصيح مع التذكير والصرف قرية لعوالي المدينه وقال ابن جبير
مدينه كبيره كانت متصله بالمدينه المقدسه والطريق اليها من حدايق
النخل والعصه منزه وبير عزيز كالتقصيه الاحاديث ولعلها الحدان
من المغرب والمشرق وعمارتها ممتده في جهة قبلة مسجدها ولم اقف
على ما حد حدها الشامي سوي ما سيأتي في المسافه بينها وبين المدينه
وهي في الاصل اسم بير باطم يقال له عاضم في دار ثوبه سميت القريه
به كما رايته في كتاب ابن زباله وجرى عليه عياض والمجد وفي خط
المراغي انما سميت قبا بير كانت تسمى قبا راقتطر وامنها فسموها قبا
كما نقله ابن زباله انتهى ونقل الاقشهري عن ابن زباله نحوه وان البير
في دار ثوبه الان قبا راقي خط المراغي بالمشاه فوق وفي خط الاقشهري
بالباء الموحده ولم ار ذلك في كتاب ابن زباله وبني منازل لبني عمرو بن
عوف قال الباجي على ميلين من المدينه ونقله النووي عن العلماء وميل
مسارق عياض على ثلثة اميال وبني حسن قول الحافظ ابن حجر على فرسخ
من المسجد النبوي وصححه المطري مع نسبته لعياض الاول قلت وقد
اختبرت ذلك فكان من عتبة باب المسجد النبوي المعروف ببا ب
جبريل الى عتبة مسجد باب قبا على الطريق الرئيسيه سبعة الاف ذراع
بتقديم السين وما بني ذراع يزيد يسيرا وذلك ميلان وخمسا سبع
على ما سبق في حدود الحرم من المارجح في الميل وقبا ايضا قريه كبيره
بها ابار ومزارع ونخل بناحية افاعيه ومران بطريق خديبه على الموضع
المعروف بكشب قباب من اطام المدينه وقيل قبا به كصبا به
القبليه بفتحتين كعربيه وفي القاموس انما بالكسر والتخفيف لانها

يضاف

يضاف معادن القبليه من نواحي الفرع قاله المجد كعياض وللمحبي
القبلي سواء فيما بين المدينه وينبع وبين ما سال منها الى ينبع سمي
بالغور وما سال منها بالمدينه سمي بالقبليه وحدها ما بين الجبل من جبال
عرك من جهينه وما بين شرف السباله ارض يطوها الحاج وفيها جبال
واوديه انتهى وما ذكره بالقبليه من الاماكن المعروفه اليوم انما هو
بعده الجهه وبها فرع المسور بفتحتين كما سوا الفرع الذي هو عمل
واسع فليست القبليه منه بل الاول هو المراد لان الزبير بن بكار
نقل عن محمد بن المسور بن ابرهيم انه كان بفرع المسور وان فراسا
المزني راي جبلا فيه عروق مرو فقال ان هذا المعدن وذكر نزول
المزني الى النبي صلى الله عليه وسلم اقطعهم ذلك وان محمد رجع الى ابرهيم
فذكره فقال صدق ان كان معدنا فهو لهم فقطع لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم معادن القبليه عورها وجليسها بشير لحديث اقطع بلال
ابن الحارث المزني معادن القبليه عورها وجليسها الحديث والجليس ارض
كلما ارتفع من الارض والغور ما انهبط اي اقطعه ما ارتفع وما انخفض
من تلك الارض قدس بالضم وسكون الدال المهمله قال البكري جبال
قدس غربي صنان من البقيع جبال متصله عظيمه كثيرة الخير وبها نواكه
ومزارع وفيها بستان ومنازل كثيره من مزينه وقال الاسدي الجبل
اليسير المشرف على عين العشيرة يقال لها قدس اوله في العرج واخره
وراء هذا العين وقال ابن عرام ورقات سفا دلجي بين العرج والروبيثه
ويعلق بينه وبين قدس الابيض ثنيه بل عقبه يقال لها اركوبه وقدس
هذا امتداد الى النقا بين العرج والسقيا ينقطع بينه وبين قدس
الاسود عقبه يقال لها حمت والعدسات لمزينه القدوم كصبور جبل قال
المدايني قناه واد على طرف القدوم في اصل ثنية السهدا باحد وقفه ايضا

تثنية بالسراه وموضع من نعمان واسم مختتن ابرهيم الخليل عليه السلام
وقال عياض طرف القدوم في حديث الغرنه لم يختلف ثم فتح فاو قالوا
بتخفيف الدال وتشديدها قال ابن الصلاح هو جبل بالمدينه واما
الذي في حديث ابي هريرة قدوم ضان محا مفتوحا فحفظا ثنية من
جبل ببلاد روس قديد قريه جامعه بطريق مكه كثيرة المياه
مضاف اليها طرف قديد قديمه جهينه جبل بالمدينه القراصه
بكسر اوله وبالصاد المهملة كما في الروض للعطار سبقت في بير القراصه
وبها كان حائط جابر بن عبد الله المعروض اصله وغيره على مايه كما سبق
قرا قر بالفتح موضع من اعراض المدينه لاحمين بن علي القرابن
دور عبد الرحمن بن عوف الثلاث التي دخلت في المجد وقيل ثلاث
خام له قران بضم وتشديد الراء واد الى جبل ايلي قرح
بالضم ثم السكون وادي القري يضاف اليه صعيد قرح قاله المجد
ومقتضاه كونه بالراء وهو في خط المراغي في مساجد بنو ك بفتح الزاي
وقال عبد الله بن رواحه

جلبنا الخيل من وادي قرح ... تقرمز الحنيش له العكوم

قرد بفتحتين وذو رما انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابه قال
ابن الاثير هو بين المدينه وخيبر على يومين من المدينه وقال عياض
على نحو يوم قرقره كسفينه ويقال بالفا من مياه نجد به سرية زيد
ابن حارثه القرصه محركه والصاد مهمله صنيعه لسعد بن معاذ كما
في مساجد المدينه قرقرة الكدر تاتي في الكاف والقرقره ايضا بخيبر
وفي مغازي بن عقبه في قتل بن زنيم اليهودي فلما بلغوا قرقره ثنيا على
ستة اميال من خيبر وذكر قتله قسيان كعثمان بمثناه تحتيه بعد السين
بعد الالف ونون مصغره من اودية العقيق قصر اسماعيل ابن الوليد

على بير اهاب سبق فيها قصر ابراهيم ابن هشام دون بني اميه بن زيد
ولعله بالناعمه التي له قصر ذي حديله بضم الحا المهمله تقدم في بير ط
قصر خل بالخا المعجمه ويقال له حصن خل بظاهر الحره غربي بطحان على
طريق درومه عملها ومعاوية على يد النعمان بن بشير سمي بذلك لانه على الطريق
وكل طريق في حره او رمل يقال له خل قال ابن شبه وكان قصر خل
في بعض السنين سخا قصر ابن راك كذا في نسخة بن زباله وفي
كتاب ياقوت بن عوان بحفه مقبرة بني عبد الاشهل بطريق احد كان
بنو الجد ما في شقة اليماني قصر العقيق تقدمت في فصله قصر
ابن صاه اسفل من بير فجيم قصر مروان بن الحكم قرب الصوري بن
والصدقات النبويه وفي تلك الجهة اليوم مواضع تعرف بالقصور
قصر نقيس بفتح النون وكسر القاف بحرة واقم على ميلين من المدينه
قصر يوسف موالي عثمان اسفل من قصر مروان مما يلي البقال والبقيع
ذو القصه بالفتح وتشديد الصاد موضع على بريد من المدينه
تلقا نجد قاله المجد وقال الاسدي بانه على خمسة اميال من المدينه وقال
نصر اربعة وعشرون ميلا وقال ابن سعد سرية محمد بن مسلمه الى بني ثعلبه وبني عوال
وهم بذي القصه وبينها وبين المدينه اربعة وعشرون ميلا طريق الربذه
القصيبه بالضم وفتح المهمله وسكون المثناه تحت وفتح
الموحده وادبين المدينه وخيبر وسياتي اي في الدوم ذو الغضب
بالضم وسكون الطا المهمله من اودية العقيق القف بالضم
والتشديد اصله من ارتفع من الارض وغلظ وكان فيه اشراف
على ما حوله واحجار كالابل البروك وقد تكون فيه رياض وقيعان
وهو علم لواد بالمدينه سبق له ذكر في زهره وبه حسا احد الصدقات
النبويه والظاهر انها الحسيات وكذا ايه مشربة ام ابراهيم

كما سبق فيهما وفي ابي داود ان نفرا من اليهود دعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى العقف فاتاهم في بيت المدارس وسبق انه عند المشربة
وفي الموطا ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له بالعقف وادٍ من
اودية العقيق وفيه انه جعله صدقة وان عثمان باعه بخمسين الفا
فسمي الخمسين وقرب للحسينيات ما ليعرف بالثمين بمعنى كثير
فلعله هو الفلاده بلفظ قلادة العنق من حبال او غيرها فلهيا
بفتحتين وكسر الهاء وبالياء المشددة حفيره قرب المدينة لسعد بن
ابي وقاص اعتزل بها بعد قتل عثمان وامر ان لا يحدث بني مزاحم
للناس حتى يصطلحوا وفي ابنيه سيويه فلهيا وفسره بالحفيرة المذكورة
وقال الكبير ولكن سفي صوب الربيع اذا اتى الى فلهيا الدار والمتحف
فلاي بفتحات كحبري وحكى سكون لامه بوادي ذي روحان لبني
سليم وانشد لزهير اذا فلها يكون الدار منا الى اكناف دومر فالمحول
القموص كصبور بالصاد المهملة جبل عليه حصن لبني الحقيق بخيبر
وقيل الحصن بالغين والضاد المعجمتين حاصره النبي صلى الله عليه وسلم
قريبا من عشرين ليلة ثم اعطى الراية عليا فقتل مرحبا وفتحه فقاه
احد الاوديه قتيع بالضم تحمى ضريبة القواتل بقافين اطم بطرف
منازل بني سليم ما يلي العصبة القويم بالفتح والتوحيدة من
اودية العقيق قوران وادٍ يصب في الحرة بسطه الملهى من قرب
السوارقيه قواري كسكري سبق في بعاث حرف
الكاف كاظمة بكسر الظاء المعجمة قال ابن
مرزوق راينه وما احققه بحله انه موضع بقرب المدينة وللاصمعي انه بطريق
البصرة لمكة على ثلاث من البصرة بينه وبين ما قاله يا قوت قال وكاظمة ايضا
موضع ذكره ابو زياد كبا بالفتح والتشديد مقصورا الحبي موضع

بيطان حرب مروان عنق النقاشي المخيب بد كتابه بالضم ثم
مثناه فوق والف ونون مفتوحه وهاء عين بين الصفراء والاثيل
حشيه بلفظ كشية الجيش وقال ابو عبيد بالمثلثة حصن
بخيبر كان خمس رسول الله وذي القرني واليامي والمسالن ذكره
الواقدي بضم بعد فتح الشق والبطاه تحول النبي صلى الله عليه وسلم
الى الكشيبة الوطيح وسلالم حصن ابي الحقيق فتحصنوا اشد التحصن
وجاهم فل الشق والبطاه فتحصنوا معهم في القموص وهو في الكشيبة
وكان حصنا منيعا في الوطيح والسلالم كدر بالضم جمع اكدر يضاف
اليه قرقره الكدر بناحية معدن بني سليم قرب الرخيصة وراسد
مياه به وقال عرام في حرم بني عوال مياه ابار منها بير الكدر وذلك
بجهة الطرف الكديد بالفتح وديان مهملتين بينهما مشاه
تحت ساكنه وادٍ قرب النخيل يقطعه الطريق من فيد الى المدينة هو
ومن قال قرب نخل فقد عبر به عن النخيل والكديد ايضا عين بعد
خليص بثمانية اميال يمنة الطريق كراع الغميم في الغين
المعجمة الكر بالضم جزيرة على البحر الملح على ستة اميال من الجحفة
كلب بالضم ككتف جبل اسود به ناحيته كفته بالفتح ثم
السكون اخرها مهملة قرية للبغيع لانها تشرع البلاء قاله الواقدي
وقال المجد لانها تكفت الموتى اي تحفظهم وكورهم الكلاب
بالضم مخففا اخره موحدة ما بناحية حمى ضريبة كلب اطم من
اطام المدينة وراء الكلبة جبل كليبة تصغير كلبة قريبة عند
بير ماله على ثنتي عشر ميلا من الجحفة كمل كسكري اسم بير
ذروان كنس حصين بالفتح وسكون النون وبالمهملتين وحصين
تصغير حصن اطم كان عند المدارس يقينا كواب بضم الكاف الاولى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد تفتح وكر الثانيه جبل وقيل جبال بين المدينه وتبوك كومه
بيضا الرابض كومة تراب كانها الخام قرب لمع شامي المدينه
ولعلها المعروفه بكومة المدر كوبر كزبير جبل بضريه الكوبره
كالذي قبله بزيادة ها من جبال القبليه كبدمه بالفتح وسكون
المثناه تحت وفتح الدال المهمله وميم ثم هاء سهم عبد الرحمن بن عوف من
بني النضير سبقت في بيراريس باعها عبد الرحمن من عثمان باربعين
الف دينار فقسمها بين بني زهره وفقراء المسلمين وازواج النبي
صلى الله عليه وسلم حرف
اللام لابن طعام من نواحي المدينه الابيان تثنية لابه وهي الحرة
وما حرتا المدينه لاي كلحي من اودية العقيق لحاحمل
بالفتح ويكسر السكون تثنية لحي وما العظمان اللذان فيهما الاسنان
السفلى وحمل بالجيم للبعير ويروى بالحاء المهمله في مساد طريق مكه وطريق قيد
لظى بالفتح والقصر من اسماء الضاروذات لظى منزل لجهينه وهو
بجهة خيبر بالفتح والقصر ويقال ذات اللظى اللعبا
بالموحده ممدودا موضع كثير الحجارة او اسم حرة بني غوال جبل
بعطفان واللعب ايضا ارض غليظة اللعع بعينين مهملتين
جبل قرب المدينه وبالباء لقف بالكسر وسكون القاف ثم
فاء ابار عذبه باعلى غوران وادبناحية السوارقيه وفي لقف ولفت وقع الخلاف
في حديث الهجرة ويترجح الاول ان ناحية السوارقيه ليست في سمت الهجره
اللوى بالكسر والقصر اطم بني بياضه وواد بمنازل سليم وموضع
على اربعين ميلا من ضريه لحرق
المنيم المايه مال لبني اتيف بقبا وبينه وبين القايم اطمان لم
الماجشونيه نسبة الى الماجشون مال الوادي بطحان عنده ترتبه

باعلى الحمى لابي بكر بن كليب

صعيب

صعيب المهيب مهموز كمنبر وثامنه واقتفى كلام بافوت انه
كمنبر من غير همز وليعيبي ميثم تميم بدل الموحده وفي نسخ بن زباله
برابد لها احد العدتان النبويتان المتقدمة مهرك كمقعد مكان
مبرك راحلة النبي صلى الله عليه وسلم بني غنم وهو معروف بدار ابوب
ومبرك الضائب يخرج من ينبع الى المدينه عرضه نحو اربعة اميال
اوخمسة ينسب اليه ثنية مبرك ويقال فيه برك وقول كثير نزاما بنا
من مبركين المثاقل قال ابن السكيت اراد مبركا ومناطا فثنى وما
نقال ان يتخذ احدهما على ينبع بين مضيق بليل وفيه طريق المدينه
ومناخ على قفا الاشعر مبتعد بالعناد المعجمه بين الجي والروبيه
مشعر كمنبر مهمله وعين مهمله كمبعد ويروى بالغين المعجمه من اودية
القبله بين الناجه وحوره يدفع فيما بين الفرش والفريش
بالكسر وعن الاصمعي بالفتح ثم السكون وفتح القاف ثم موحده اسم
للطريق بين المدينه ومكه وطريق مكه للكوفه مشعب بالفتح
ثم السكون وفتح الدال المهمله اطم بمزرعه تقابل بسقاية سليمان
ابن عبد الملك ومنزل للذبل المجدل بالفتح ثم السكون ثم راء بين
بني هصبات ببطن قوران حول الملحا محسر بالحاء المهمله من المحصب
الخاء لعرقريه لجف جبل المرة محيص بالفتح ثم الكسر والصاد
المهمله كمكيال موضع بالمدينه قال الشاعر
محيص فراقم فضرار فالى ما يلي حجاج غراب المخاضه بالخا
المعجمه بقاع في حورة اليمامه مخايل بالضم وكسر المثناه تحت اخره
لام ثلاث عقد من اودية العقيق يصب في اقلس والشنان على حصير
المحنى غدير بالفلاح من ذي روحان محنيات فليح من عذر
العقيق محرى بالضم ثم الفتح وكسر الراء المشدده اسم فاعل من جراه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا سلك اسم لجد جبلي الصفرا واسم الاخر مسلى ولذا ذكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم المرور بينهما في ذهابه لبدر الكبري واخذ ذات اليمين
في ذفران مخيض بلفظ مخيض اللبن جبل سلك عليه النبي صلى الله
عليه وسلم ثم على عراب سبق في حدود الحرة مداج عقبة العرج قبله
بثلاثة اميال وطرف تلامه من حمة الحجاز مداج العرج مرخ بالضم
وتشديد الجيم المكسوره واد بطريق مكه مدران وبقيا لمرد ان بقيا
اليه ثنية مدران في مساجد بنوك المدر بفتح الدال المشدده هو
الثنيه التي ينحدر على العقيق وقال المجد انه ثنية الوداع بنا على
انها من جهة مكه مدرعا بالكسر ثم السكون وعين مهمله مقصور
واد يصب في ذي عشب به بير لجعفر بن كلاب بناحية ضريه مدين
على بحر القلزم بحاذي ينبوك بها البير التي استقى منها موسى لسابحة
شعيب وعدها ابن سهل الا حول من اعراض المدينه المراد بفتح
ذال المعجم اخره مهمله من ذاده اذا طرده اطم لبني حرام غربي مساجد
الفتح به سمي الناحيه المذانب موضع بنواحي المدينه مذيب
تصغير مذنب في الاوديه المرابد جمع مربد موضع بعقيق المدينه
مراخ بالضم اخره خا معجمه من اودية العقيق وبقال لمراخ الضحوه
المراخين كسحاب بناحية الطرف على ست وثلثين ميلا من حسنا
المدينه مران بالفتح وقد تضم وتشديد الراء اخره نون قريه
غنا كثيره بالجهة المعروفه اليوم بكسب كما قيل انه على ثمانية
عشر ميلا من المدينه المرواح بالفتح جمع مروح اطم بقبا مربد
النعم بكسر الميم ثم الموحده السكون ثم موحده كانت النعم تحبس
فيه زمن عمر بن الخطاب وتنعم بن عمر عنده كما في البخاري وترجم
عليه التيمم في الحضر لانه اقبل من الجرف حتى اذا كان عنده تيمم

وصلى

وصلى العصر ثم دخل المدينه والشمس حيه مرتفعه رواه الشافعي
وهو على ميل وقيل ميلين من المدينه قال الواقدي في الاصطفاف
على الخندق زمن الحره وكان يريد من هدم من موضع دباب الى مربد
النعم مربع كمبيراطم في بني حارثه مرح بالفتح ثم السكون وكسر
المثناه فوق اخره حيم وادقرب المدينه لحسين بن علي وقيل قرب ودان
مرج بجيم مفتوحه ثم طا مهمله موضع بطريق مكه ذكر في سفر الحج
مرخ بالخا المعجمه تصغير مرخ النبع المعروف قرب ينبع بساحل البحر
وسكون الراء موضع قرب ينبع بساحل البحر ذو مرخ بفتحتين وقد
تسكن الراء وادبين فدك والراقسه قال ياقوت وموضع من العقيق
عناه ابو وجره فقوله واختلت الجوفا لعرج من مرح ذو المروه
بلفظ احد الصفا في مساجد بنوك على ثمانية اميال من المدينه
عدها المجد كياقوت من وادي القرى زاد الاول وقيل بين ذي
خشب ووادي القري قلت وهو المعروف لكن ذلك يسمى بواد القري
ايضا وهو غير وادي القري المعروف فلا خلاف في المعنى ونزل النبي
صلى الله عليه وسلم بذي المروه وصلى به الفجر ثم راجع المروه فاستند
اليها ظهره ملخصا الحديث رواه بن زباله مرخ بالخا المهمله
مصغرا طم لبني تشقاع عند منقطع حسر بطحان من قاصد
المدينه مريخ بالخا المعجمه تصغير مرخ النبع المعروف قرب اسود
قرب ينبع بين برك ودعان مريع بالضم ثم الفتح وسكون
المثناه تحت وسين مهمله مكسوره ثم مثناه تحتيه وعين مهمله
في اشهر الروايات ما بناحية قديد الى الساحل قاله بن اسحاق
وللطبراني ما لحزاعه على كنوبوم من الفرع مراخم بالضم وكر الخا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المهلة اطم بين ظهراني بيوت بني الحبلي وسوق كانت تقوم بزقاق
ابن جبير في الجاهلية واول الاسلام مرج بالضم ثم السكون ثم جيم
من عدوا العقيق بقصى السيل اليه من حضر اليه المرداف بالضم ثم السكون
وفتح الدال المهملة وكسر اللام ثم فا اطم مالك بن العجلان عند مسجد الجمعة
المستظل اسم فاعل من استظل بالظل اطم عند بئر عرس كان لاحيحة
ابن الجلاح ثم لبني عبد المنذر المستقبل العقيق الذي يصعد اليه
من قطع الناريه بوند الحيف المستند جبل صغير شرقي مسجد النفس
الزكيه بمنزلة الحاج الشامي وكانت منازل بني الديل عنده والمستند
الاقعى سبق في العبر المسير بالضم ثم الفتح وسكون المثناه تحت
اطم بني عبد الاشهل المسلبه بالفتح من السلب وهو الصعب موضع شرقي
مسجد قبا اطم يقال له واقم بالفتح ثم السكون ثم فتح مفتوح
وادمهملة من اعمال المدينه سلم بالضم ثم السكون وكسر اللام سبق في
مجرى الساس وادي يصب في غربي العقيق مشرق كمرفق اطم بني
حديله كان عزى مسجدا بني وفي موضعه بيت الى شبه مشعل كمنبر
موضع بين مكه والمدينه المشقق وادي بين المدينه وتبوك بينها
وبين وادي النازفه به ما يخرج من وشل وضع النبي صلى الله عليه
وسلم يده تحت الوشل وصب في يده ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا
ما شاء الله فاخرق من المالكا يقول من سمعه انا له حاكحل الصواعق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لين بقيتم او من بقي منكم ليسمعن
بهذا الوادي وهو احصب ما بين يديه وما خلفه المشلل تثنيه
تشرف على قديد كان بها مياه الطائفه المشرب تصغير مشرب في
حدود الحرم مصر بفتحتين وتشديد الراء وادعل خمي ضربه مصلوب
ما لبني عمرو بن كلاب بعد فتهم المصدق عليها بعد مدعا المضيق

بالفتح

بالفتح وكسر الضاد المعجمه ومثناه تحت وقاف قريه سبقت في اره مطفور
بير بعيدة القعر قرب المدينه شاميها وما كان لحم فاخذ عليه عبد الملك
ضيعه من احسن الضياع بني اميه مطعن بالضم وسكون الطاء المعجمه
وكسر العين وادبين السقيا والابواء معجف وفي بعض النسخ معجف بالفاء
بدل الموحده سبق في الوديه معجف بالقاف طايط لعبد الله بن رواحه تصدق
به عبد الله ابن الحسن موضع من اعمال المدينه وقيل من قرى
اليمامه معدن سليم بضم السين ويقال معادن فزان بقربه
بطريق يخدع على ثمانيه برد من المدينه معدن الماوان ماء في مغيث
معرض بالضم ثم الفتح وتشديد
الراء المفتوحه في مسجد المعرس اطم بني قريظه الذي كانوا معرس م
يتحوبون اليه اذا فرغوا كان فيما بين الدوحة التي في يفتع قريظه
الى النخل التي تخرج منها السيل واطم اخر لبني ساعده المعرقه
بالضم ثم السكون ثم الكسر وقاف بطريق تاخذ على ساحل البحر
سلكها غير قريش في وقعة بدر المغصب كمجلس سبق في العصبه
المغسله بالغين المعجمه وكسر السين المهمله كمنزله جبانه هو
بطرف المدينه تغسل فرع وهي اليوم حديقه من اقرب الحدايق
الكبار الى المدينه كذا قال المجد وهي غربي بطحان الا انها معروفه
بفتح السين كرحله سبقت في مسجد بني دينار مغيث اسم
فاعل من اغاثه وادبين معدن البقره والربذه يعرف بمغيث
ماوان قال المجد وساه الاسدي مغيثه الماوان قال وعلى
ميل ونصف منها معدن الماوان معونه بضم الغين المعجمه
وفتح المثلثه موضع قرب المدينه المقاعد جمع مقعد قال ابن
حبيب عن مالك هي دكاكين عند دار عثمان اي التي عند باب جبريل

شرقي المسجد عند موضع الجنائز ولذا قال الباجي وغيره المقاعد عند باب
المسجد وفي الصحيح عن عمران اتيت عثمان بطهور وهو جالس على المقاعد
فتوضا واحسن الوضوء ثم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضا وهو في
هذا المجلس الحديث ولابي داود وذلك رايت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه
وسلم صلى عليه في المقاعد المشعر اسم فاعل من الشعور بمعنى الاحساس
بالفتح موضع بقبا قرب بير عدق المسير اسم مفعول من كسر تكسيرا
اودية والمكسر من اودية العقيق تصغير مكن وقيل
مكيمن الحما تقدم في حما تضارع من الفعل الاول ورده الى مكيمن
سعيد بن عبد الرحمن فقال

عفى مكمن الحما ثم عامر فسلع عفى منها فحزة واقم

الملتقى بالضم ثم السكون وفتح المثناه فوق وذال معجمه مشددة
موضع بعقيق المدينه يضاف اليه روضة مسلتة بالحا
المهملة محمود امن اودية العقيق الملحا اطم لبني قريظه دبر
مال من ابي حديرو في اسفل بني قريظه مدرعه تحت ركبه وصربا
يقال ملحه بكسر الميم وبها اطم لعله هو ملحتان بثنية ملحة للعطفه
من الملح من اودية القبله بالاشعر مما يلي ظلم من شقه الشامي
وهما ملحة الربص ملل بلامين محركا واد معروف بطريق مكه على
احد وعشرين ميلا من المدينه وقيل ثمانية عشر وقيل ليلتين
وصل عثمان الجمعه بالمدينه والعصر بملل قال ملل وذلك للتبكير
وسرعة السير ويضاف اليه الفرس والفريس وجمعه كثير في قوله
اذ عن بالعصات من ملال ترل به تبع وقد اعيا وملل فنما ٥
بذلك وقال كثير لان ساكنه مل المقام به وقيل لان الماشي من

المدينه

المدينه لا يبلغه الا بعد ملل وفي النوادر لابن جني ان رجلا نزل بملل
فقال قبح الله الذي يقول على ملل يا ليف قلبي على ملل
ايسى كان سوف من هذه وانما هي حرة سوداء فقالت له صبيه بلفظ
النوبي كان والله له بها شجن ليس لك
ليلا قبل اتخاذ الكنيف وهو ناحية ببير ابي ايوب واظنها المعروفه
اليوم ببير ايوب شرقي سور المدينه شامي بقيع الفرقد
جبيل قرب المدينه فيه شنايا طرف قاله المجد واستشهد بابيات
فيها ذكره وذكر العقيق والذي اقتضاه كلام الاصمعي انه بقرب
ذات عرق فليس للمراد عقيق المدينه كما اوضحناه في الاصل
بالضم ثم السكون ثم موحده ثم جيم مكسوره ثم سين مهمله
وادي العرج بالضم ثم السكون ثم مثناه فوق وظاء معجمه
مكسوره موضع بقرب ملل تحت معدن بالضم ثم السكون
ثم مثناه فوق وفتح الحا والنون له ذكر في الغزل يامكن المدينه وهو
عندها هذا اليوم بقرب المصلى في القبله شرقي بطحان ولذا قال
الشمس الذهبي

تولى شبابي كان لم يكن وانزل شيبي عاليا تزلي
ومن عاين المحنا والنقا فما بعد هذا برح المصلى

منشد بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمه ثم دال مهمله جبل
في الشق الايسر من حرة الوبره وكعله المعروف اليوم هناك بالحمرا
ومنشد ايضا بين رضوى والساحل وبلد لتميم منبع بالفتح ثم
السكون وكسر الموحده وقد تفتح وقيل منبع بتقديم الجيم ولذا
بين اصاح وامره بناحيه ضريه المنقى اسم مفعول من نقاه موضع
معروف دون الاعوص شرقي المدينه انتهى اليه بعض المنهزمين

يوم احد الا انه بينها وبين احد كما قال المجد لظنه ان الانهزام انما
وقع للمدينه منالثه من نكث بيتك اذا نقض من اودية القنابله
بسيل من الاجرد دخيله جهينه في الحلس منور كمقعد اخره رأ
جبلا وموضع بظهر حرة بني سليم فيه اثر عن ابي هريره ذكرناه في
الاصل ومنور ايضا اطم لبني النضير منيع فعيل من المنوا طم
لبني سواد بما في مسجد القبلتين على ظهر الحره منيف اسم فاعل من
ناف اطم لبني دينار بن النجار عند مسجدهم مهايع قريه كبيره
قرب سايه واليها كان من قبل امير المدينه المهراس بالكسر ثم
السكون اخره سين مهمله ما بافضى شعب احد مجتمع من المطر في نقر
هناك وحاء على واحد بما منه في درقته فوحد له صلى الله عليه وسلم
بحا فعاف بشربه وصب على راسه ولاحد وقال للمسلمون حوله كحو
الخيل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس
ثم ذكر اقبال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ولابن عقبه ان الناس
اصعد وا في الشعب وبيت الله بينه وبين عدوهم في اخرام الى قريب
من المهراس في الشعب مهزور بضم الراء واخره زاي موضع سوق المدينه
كما في الفايق مهزور بالفتح ثم السكون اخره زاي اودية المدينه
مهزول اخره لام وادي اقبال البير بحمى ضريه مهيعه كمرحله
بالمثناه تحت ويقال مهيعه كمعيشه اسم للجحفة المواجا بالفتح والجيم
اطم لبني وايل بن زيد والميث بالكسر ثم السكون ثم مثلثه من
اودية العقيق ميطان بالفتح وفي النهاية بالكسر ثم السكون وطا
مهمله والف ونون جبل حذا اشوران شرقي بني قريظه له ذكر
في شعرهم في سلم وهو لسليم ومزربه المنيفعه بالكسر ثم السكو
وفا وعين مهمله موضع ورابطن نخال الى البقره قليلا على ثمانيه برد

من

من المدينه حرف الميم تابع
كصاحب سبع الما موضع قرب مكة من المدينة ناحيه
بالجيم والمشاه التحتيه موضع اوما يلي بني اسد اسفل من الحبس
وقال المجد انه على طريق البصره قرب المدينة النازيه
بالزاي وتحتيه فالف مشاه موضع واسع به عضاه بين مسجد المنصرف
احر الروحا وبين المستحله والنازيه ايضا عين كانت بارض واسعه
جهة ابيل والصنيعه بني خفاف من بني سليم والنضار نقار وافيها
نخل وما بعد حروب وقتل فيها ناس كثير واذا جاوزت هذه
العين وردت الهدسم ينتهي الى السوارقيه قاله عرام وتوهم
المجد تبعا لعياض ان هذه العين كانت بالموضع المعروف بالنازيه
بين الروحا والمستحله وهي اعلا مضيق الصفرا الناسفه من
اودية العقيق وقال الزمخشري من اودية القبلتين ناعم كصاحب
من حصون خيبر قتل عنده محمود بن سلمه يوم خيبر القوا عليه رحا
من الناعمه حديقه بالعوالي والى جنبها النويعمه مصغره ويعرف
الموضع بالنواعم النطاع بالكسر وعين مهمله اودية العقيق بئيع
كربير موضع قرب المدينه النغير بالضم وفتح الجيم اخره راما احد
صفيه نخال بالضم وادي يصب في الصفرا نخل بلفظ اسم النخل
حسن النخله موضع بنجد على يومين من المدينه بواد يقال له سدح قال
ابن اسحاق وغيره نزل به النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات
الرقاع قريبه من النخيل بين السعد والسقر وبيرا رما نخل كجمزى
وتكي من اودية الاشعر الغويره تصب في نبع اسفله عيون لحسن
ابن علي بن حسن نخيل تصغير نخل عين على خمسة اميال من المدينه
على ما قال المجد ومنزل في طريق فيد به مياه قرب الكديد وبه عيون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت لحسين بن علي المقتول بفخ على نيف وستين ميلا من المدينة قاله
الاسدي قال وبه مسجد بلوى والوادي الذي به الطريق ذو المروة اذا
تاملته مع ما سبق عن ابن زباله احد مساجد بتول علمت ان المعبر
عنه بالنخل هنا هو نخل وسبق عن الواقدي وابن اسحاق ما يقتضيه
وكذا ما سبق في بير ارما فلا خلاف في المعنى والنخيل اليوم معروف قرب
الكديد فوق الشفيره بخلاف نخل بغم غاير الاسدي بين بطن نخل وبين
النخيل كتاب جبل بحمى ضريه وقيل هما بران فجما وقال
ابن عبيده النار اجبل يتجاوره يلفظ الطاير المعروف موضع بعقيق
المدينه من بلاد مزينه بالكسر مع السكون وعين مهمله صدر
وادي العقيق وهو لحمى النبوي
جبال سود بين الصفرا وينبع والنضيع مصغر جبل قرب العديه
كقطام بضاد معجمه ودال مهمله جبل لغني بحمى ضريه قال ابو اسحاق السلمي وقد
اخذ لغني حللت الى عني في نضاد * نخير محله وبخير حال
كقطاه حصن من حصون خيبر وقيل كل ارض حنيره واقتفى
كلام الواقدي انه اسم ناحية منها بالضم وعين مهمله وادبجانب
احد يصب بهو وتقدم في الغابه وعن ابن اسحاق ان عيينه بن حصن في
غطفان نزلوا الى جانب احد بياب لغمان وفي تهذيب بن هشام عنه
نزولهم بتقمى كزبير موضع قرب المدينه وجمعه بعضهم فسماه لغايم
بالفتح وتشديد الفا ثم ياء بنازل بني حنظله على بير عاره
بالتحريك وقد تسكن موضع طف الرنده على ثلثة اميال من السايله
بلفظ نقاب المراة من اعمال المدينه يتشعب منه طريقان
الى وادي العرزي ووادي المياه بالفتح والتخفيف مقصور
ما بين وادي بطحان والمنزله التي بها السقيا المعروفه ببير العجام

والوادي

والوادي يفصل بينه وبين المصلى ولذا قال بعضهم مورياء من الشب ومصلى
الجنايز بلصق بها الشب وحرث عنه وما بعد النقا الا المصلى
ابن النجار ويقال له نقب المدينه بطريق العقيق بالحرة الغربيه وبه
السقيا كما قاله الواقدي وفي المسير لبدر سلك طريق مكه على نقب المدينه
ثم على العقيق وفي غزوة قريش سلك على نقب بني ريناريم على فيفا الخيار
بعين مهمله موضع به ما خلف حما العقيق من اوديته في ديار مزينه
له ذكر في غزوة بني المصطلق حمى حمري وشكى قاله المجد اسم واد
وذنب بتقمي جانب احد ويروي بتقم ولابن بكار كان اسمه عرى فخرج
رجلان يرتادان لقومهما فرجعا ولم يجدا فقيل بحمى ينسمى بذلك بحمى
انتهى وظاهره انه بكسر القاف ايضا العقيع بالفتح ثم الكسر وسكون
المثناه تحت وعين مهمله في الفصل الثالث بفتح الخا وكسر
العين المعجمتين والحفه النبات الناعم الاخضر والارض الناعمه النبات
قال المجد يقيع الخضمات الباقيه خطا صراح موضع قريب المدينه من اوديته
الحجاز حماه عمر لخيل المسلمين وقال البكري انه يهزم البست جبل على بريد
من المدينه قلت الصواب انه يهزم البيت من حره بني بياضه وبني
المغيرة المغربيه التي بها قرية بني بياضه قتلى بني سلمه ولذا قال النووي
انه قريب بقرب المدينه على ميل من منازل بني سلمه قال الامام احمد
كما نقله الشيخ ابو حامد انتهى قطعه موضع بقديد من توابع المدينه
ونخاليفها حمى حمري ونقل عن الحربي انه ما قرب المدينه ويقال نملا
حمري وعن العامري على جبال حوالها جبال منفصله فيها سواد ليست
بطوال ولا عظاما بوادي قا له مهزول ومهزول بناحيه ضريه
بالفتح ثم السكون بهب الاسفل وبهب الاعلى جبلان متقابلان القدسين
بين الطريق بينهما وبين القدسين وورقان وفي بهب الاعلى ما في دوار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الارض ويبر عليها مناطح وبقول وحلان فقال لها ذوحيما
اطان لبني انيف سبقت في النواعم الناعمه
وبامواهده موضع على ثلاثة اميال من المدينه له ذكر في المغازي وهضبه
حمرا بارض بني ابي بكر بن كلاب بالكسر اخره راء اضاف اليه اطم
سيار بمنازل بني حارثه النير بالكسر جبال في حمى ضريه او جبل بأعلى نجد
تو العقيق بالكسر وضم العين موضع قرب ذي الحجفه حرف
الهجر بفتح الهاء والجيم المذكور في حديث القدمين قريه
قرب المدينه عملت فيها تلك الغلال اوكلها وليست هجر البحرين قال النووي
وعن الزهري انها هجر البحرين هجيم بالضم وفتح الجيم اطم بالعصبه
الهوبيه بفتحتين وكسر الموحده وتشديد المثناه تحت ثم هاء بارض لهلال
على ثلاثة اميال من السوارقيه هدن بضمتين وابهال الداماوردا
وادي القري قرب من اودية الاجرد التي تصب في الغور هرشى
كسكري والشين معجمه مضمومه بلفظ بارض مستويه اسفلها وادان
على ميلين مما يلي مغيب الشمس ويتصل بها عن يمينها وبينها وبين البحر
حمت وينب اليم ثنية هرشى ويقال لعقبه هرشى ودونها بميال
علم مستنف طريق مكه ولها طريقان وكل من سلك واحدا منها افضى
به الى موضع واحد ولذا قيل
حذايق هرشا اوقفاها قاتما * كلا جانبي هرشا لهن طريق
علوان من اودية العقيق هكر بالفتح ثم السكون ثم راء موضع قرب
به ما على اربعين ميلا من المدينه هكران محرك جبل حذا قبا التي
بناحية كبك هلي محرك ما عون عليه نخل بناحية وادي القري سقيا
بمثناه تحت وفا موضع على ميل من بير المطلب وسبعة اميال من المدينة
حرف الواو وابل كصاحب

للمطر

للمطر الشديد الوقع وهو موضع في اعالي المدينه الواقده وبروى
الوتده بغير الف قرن هنتصب شارع على اعلا نقيع الحجي بمدفع سجوي
معرفه غير مضافه علم للوادي الذي به فخ الروحا وتقدم في
مسجد الموسى قول عمر بن عمر لعبط بطن واد فاذا اطهر من بطن واد
مع بيانه وحديث ان هذا اوادبه شيطان في القفول من خيبر ومن
الحديبيه او على ليلته ويوم من تبوك روايات وادي الكبير
فوق المحرم والعرس صدره الحفيره وادي اصلصل بالضم وفتح الحا المهمله
ثم مثناه تحتيه ثم لام ومثناه كذلك ثم نون تقدم في نار الحجاز وادي
الرائق بعد مح حميل وادي بطحان وغيره مما بالمدينه من الاودية في
الفصل الثاني وادي الجرل بالجيم والراء الوادي الذي به الرجيه
وسقيا الجرل قرب وادي القري باقي اطم في نخيل ذي المروه وادي جهل
في كلام بعضهم ما يقتضي انه اسم لصدر العقيق وادي لرو معترض
شمالي خيبر الى قبلتها اول ما من الشمال عمره ومن القبله القصيبه بعمل
بين خيبر والعراض وادي لسهل بفتح السين المهملة الساكون بناحية الصفرا
وادي وادكثير القري او مدينه قديمه بين الشام والمدينه النبويه
وما اغراب في عدها من اعمال المدينه لما اوضحناه في الاصل ولابن سعد
ان اسامة بن زيد لما رجع من غزو الروم اعد السير فورد وادي القرى
في سبع ليال ثم قصد بعد في السير فسارا الى المدينه سبتا وللبيهقي عن
ابي هريرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر الى وادي القري
وبها يهود وناس من العرب فافتتحها وترك الارض والنخل بايدي
يهود فلما بلغ اهله سما صلحوه على الجزيه واخرج عمر يهود خيبر
فذلك دون يهود وسما ووادي القري لانها داخلتان في ارض الشام
ويروى ان ما دون وادي القري الى المدينه حجاز وقال احمد بن جابر قبل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان عمر اجلى يهود وادي القرى وقيل لم يحلهم وسبق في ذي المروه ان
بعضهم عده من وادي القرى وعليه اهل المدينه وهو اليوم غير
وادي القرى المذكور ردات هضبات صغار يحمى ضربه واسط
اطم لبني حداره واطم لبني خزيمه رهط سعد بن عباده واطم لبني مازن
وموضع بني بدر وينبع وجبل سطح سيول العقيق عنده ثم يفضي للجفاته
واطم كصاحب اطم بني عبد الاشهل واطمان بقبا الواطح كان به الثغال
اطمان تقدما وطرفه الذي يلي قلتاه قناه اطم يقال له المازرق وبجزع
الصدقه التي في شامي المدينه بهذه الناحيه تخيل يعرف بالعالج الوتد
بسكون الموحده قريه على عين من جبل اراه وتيم المجد بتعالياق ف
انما المذكوره في حديث اهبان وكان يسكن بني مرة بلاد اسلم ان بني كا
سيأتي فيها وذكره المجد وياقوت ايضا ولعاء بالفتح ثم
السكون واهمال العين اخره نون وتدل اليها ما قربه على الكناف
اراه الوحيده مونث الوحيد للمنفرد وموضع بين المدينه ومكه
وداران بالفتح وداله مهمله مشدده اخره نون قريه عند الجحفه
بينها وبين المدينه ستة اميال او ثمانية اكثر نصف من ذكرها
في شعره وسبقت في هرشا ودعان بالفتح ثم السكون اخره نون
موضع بينبع ذيل الاوراق جبل حمى ضريه ورقان بالفتح ثم
الكسر وقد تسكن وبالقاف جبل عظيم يسار المصعد من المدينه
وينقاد من سياله الى الحي جميعين العرج والروثيه ويليه القدسان
ويسفحه عن يمينه سياله ثم الحي وفي ورقات انواع الشجر المثمر وغير
المثمر وبه اوشال وعيون سكانه بنو اويس من مزينه هل عمود
وسبق في فضل احدان ورقان جبال الجنه مع غيره مما جاء في فضله
الوسيا بالفتح وسكون السين المهمله ثم باموحده وبالمد مال لبني سليم

يلحق

يلحق اميلة جبل يحمى ضربه ينسب اليه داره وسط وسوس
من الوسواس من اودية القبليه يصب من الجرد على الحاجره والنابا
وهما فرعان يجتمعان بجهينه وعزيم في صدر الحرار الوسيجه بالفتح
وكسر السين المعجمه ثم مثناه تحت وجيم وهما من اودية العقيق
دوور بالفتح والكسر اخر عين مهله من اموال المدينه الوطيح
بالفتح وكسر الطا المهمله ومثناه تحت وحاء مهمله من حصون
خيبر سمي برجل من ثمود وفي كتاب ابي عبيده الوطيحه بزيادة ها
وطيف حمار بالظا المعجمه والمثناه تحت والغا مستدق الذراع
والساق من الحمار ونحوه وهو من العقيق ما بين سقايه سليمان
ابن عبد الملك الى رغابه وعمر بالفتح وكسر العين المهمله
وسكون المثناه تحت وفتح الراء ثم هاء في حدود الحرم

حرف الباء الموحده

بالفتح ثم كسر المثناه فوق ثم مثناه تحت ثم موحده في حدود
الحرم كذا قال المجد وفي حدود الحرم ما يخالف ذلك لتقدم
في الاسماء يدا تقدم في شعاب وبد من اودية
العقيق بديع بالفتح وكسر الدال المهمله ومثناه تحتيه
ثم عين مهمله ناحيه بين فدك وخيبر مياه وعيون لغزاره وغيرهم
بير ام غدير بسفح قاع النقيع في صبر الجبل يضف روي
الزبير وضوه صلى الله عليه وسلم منه وقوله انكم بيسعه
مباركه بير عه محركه والعين مهمله بديار قراره بين لواية
والحراضه يلين ويقال اللين بالفتح والسكون ثم موحده
مفتوحه ثم نون غدير بنقيع الحمى في ضوء الجبل البير
بير بني اميه في الدار بيلل بياءين مفتوحتين بينهما لام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخره لام وادٍ بناحية ينبع والصفرا يصب في البحر وبه عين تخرج
من جوف رمل تسمى الخير ويتلوها الحار وفي غزوة بدر نزلت قريش
بالعدوة القصوى خلف العقنقل وبليل بين بدر وبين العقنقل وبليل
ايضًا عند العنبوعه **ينبع** بالفتح ثم السكون وضم الموحده
واهمال العين مضاف ورع ينبع الماظهر من نواحي المدينه على اربعة ايام
منها سميت به لكثرة ينابعها وعدتها مائة وسبعون عينا ولما نظر
علي رضي الله عنه لجبالها قال لقد وضعت علي معي من لما عظيم واقطع
النبي صلى الله عليه وسلم عليا بذي العشيره من ينبع ثم اقطعه عمر
قطيعه ثم اشترى علي قطيعه اخري وكان اول شئ عمله فيها البغيبغه
وكانت بها اموال عيونا تتصدق بها **بيسق** موضع قرب المدينه
قال المجد لم ار من تعرض له في الحديث يوشك ان يبلغ بنيانهم كليفا
بين بياض مفتوحه ثم ساكنه ثم نون وليس في كلامه اباو
وضعه ما غيره وضبطه الصغاني بفتح الباين وادية عين من
اعراض المدينه على بريد منها بين ضاحك وضوبجك جبلان اسفل
الفرش وسيلها يصب في حورتين ولذا قال الزمخشري بين عين
بوادي يقال له حواريان لبني زيد بن الحسن واثار العين والقريه
اليوم هناك وكانت بلد فاكهة المدينه كما قاله المجري ويعي
منازل بني اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منهم راهبان
كما اوضحناه في الاصل وقال بن هرمه

اذا رسليم بين بين بمثغر ابيني فما استخبرت الا بينا

ومحجوبين السابق وبريا لعقره التي في شامي الحياوات لا بين
على يمين طريق مكه وسبق في عايد ان عبون اجبل بين المزينين
وهي مما قاله المجري ومر بين طريق يسلك الى هناك الى بين

والله

والله تعالى الموفق للصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين
وكان الفراغ من نسخه يوم الاربعا المبارك
سادس شهر صفر الخير
سنة الف ومايه
واحد وثلثين
من الهجرة
النبويه
والله
اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

BIBLIOTHÈQUE ROYALE

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

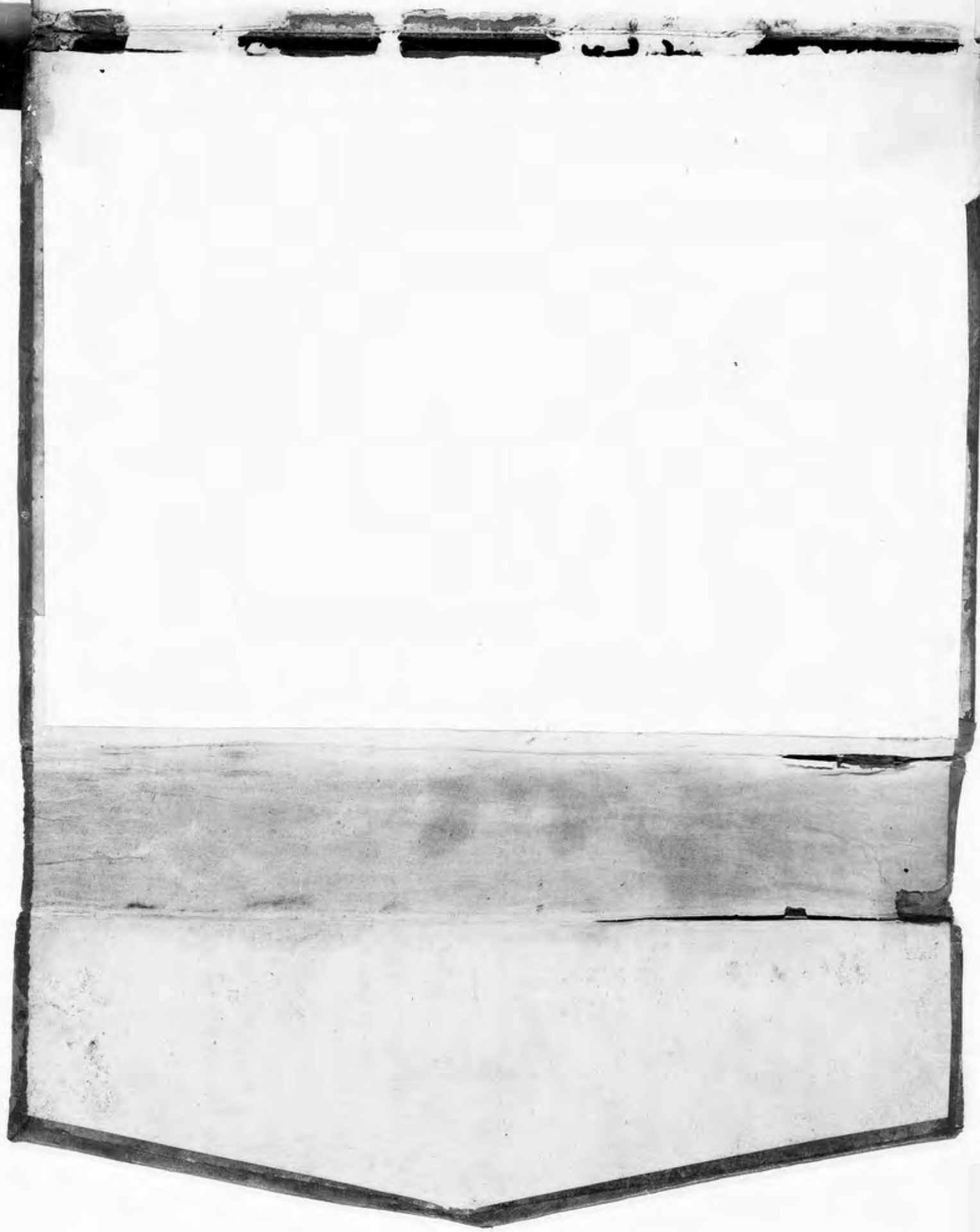

www.alukah.net
شبكة الألوكة

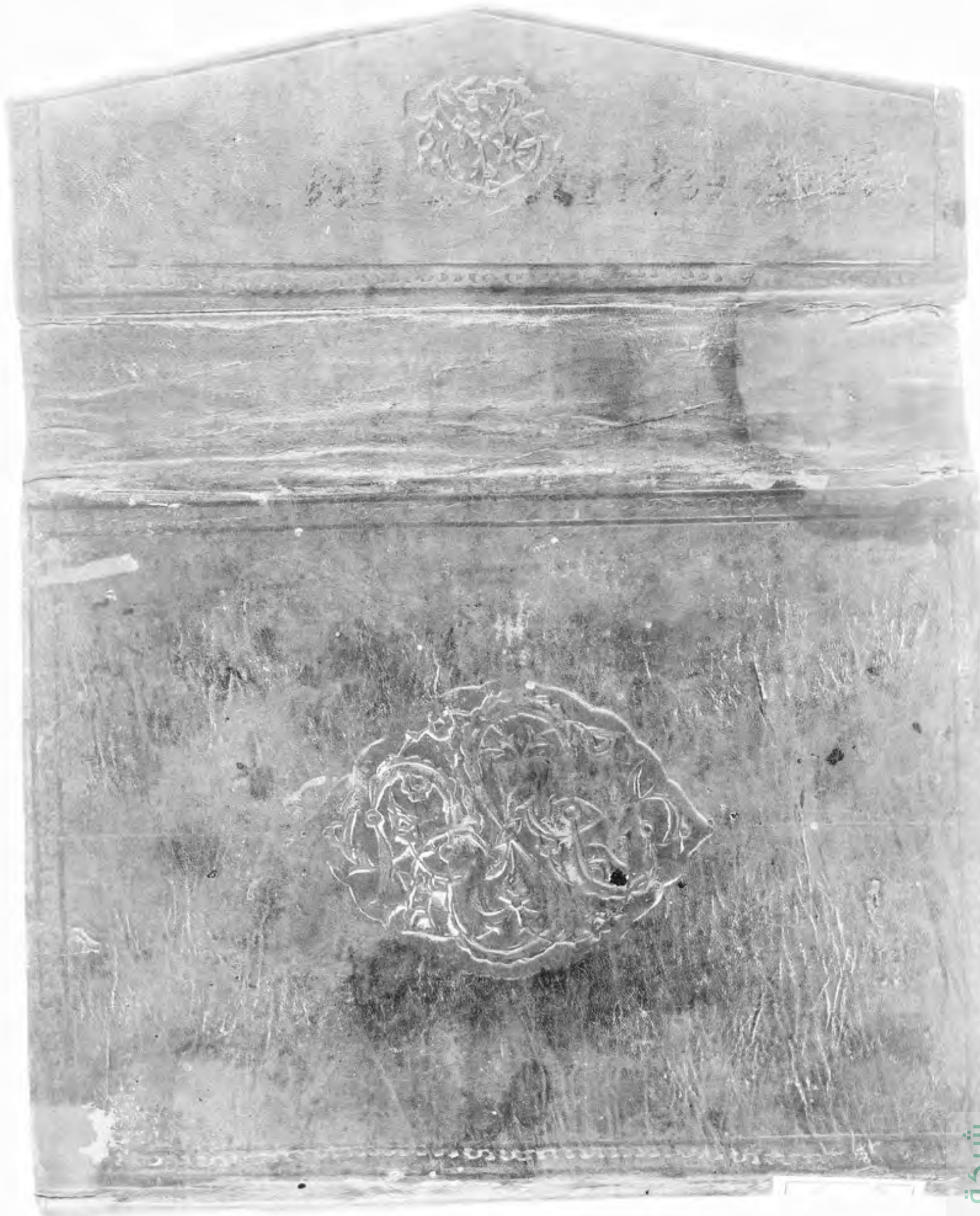

شبكة الألوكة
www.alukah.net